



المكتبات الخاصة  
في المملكة العربية السعودية  
الواقع والمستقبل





ح) مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تاريخ مكة المكرمة

المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل/

مركز تاريخ مكة المكرمة - مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ

٦١٦ ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٨-٨-٩٠٦٢٢-٦٠٣-٩٧٨

١-المكتبات الخاصة - السعودية أ.العنوان

ديوي ٠٢٧،١ ١٤٣٧/٣٣٥٦

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٣٣٥٦

ردمك: ٨-٨-٩٠٦٢٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز تاريخ مكة المكرمة، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من الناشر إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العمل الكبير الذي قام به الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - عندما أسس المملكة العربية السعودية ورسخ دعائم وحدتها الوطنية على قواعد ثابتة من الدين الإسلامي الحنيف قد فتح المجال واسعا لهذه البلاد الطاهرة لتنعم بالخير العميم، وتشهد نهضة حضارية غير مسبوقة، وتنطلق في آفاق رحبة لتتبوأ مكانتها العالية على الصعيد الإقليمي والعالمي، ولتؤدي مهمتها المحورية والمهمة في تدعيم رسالة السلام والمحبة والإخاء بين شعوب الأرض قاطبة، ولتكون مشعل إنارة للعلم والمعرفة في العالم أجمع.

وأولت حكومة المملكة العربية السعودية عنايةً فائقةً بنشر العلم والمعرفة، ودعم الحركة الثقافية في البلاد؛ يقينا منها بأهمية بناء المجتمع المسلم المتعلم المطلع القارئ المثقف، إذ يرتفع العلم بشخصية الفرد، ويفتح الآفاق أمامه لأداء عمله المنوط به لخدمة دينه ووطنه، والمشاركة الفاعلة في خدمة مجتمعه، وليكون لبننةً صالحةً لتنشئة جيل متعلم يأخذ مكانته في عصر العلم والتقنية، فنعم المواطن السعودي بصروح العلم ومؤسسات الثقافة التي تعضد مسيرة الدولة المباركة وتوجهها الفضيل نحو بناء مجتمع المعرفة والاستثمار في المواطن الذي يعد أساس نهضة الوطن.

ويشهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله - عنايةً خاصةً واهتماماً كبيراً بنشر العلم والمعرفة وبناء المكتبات، وإقامة المحافل الثقافية العامرة بالنقاش البناء والحوار المفيد، وليس ذلك بمستغرب على قائد هذه البلاد - حفظه الله - الذي يعدّ رمزا

حضارياً للعناية بالثقافة ونشر المعرفة والاحتفاء بالكتاب النافع المفيد، والتشجيع على التبحر في القراءة والاستزادة من نور العلم في جميع التخصصات المتاحة.

وانطلاقاً من حرص مركز تاريخ مكة المكرمة على العناية بالمكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية وإلقاء الضوء على الأثر الحضاري الذي أدته في تطوير الحركة العلمية في المملكة، ونشر ثقافة القراءة في المجتمع السعودي الناهض سعى بالتعاون مع جامعة أم القرى إلى تنظيم ندوة علمية عن المكتبات الخاصة في المملكة واقعتها ومستقبلها في المدة من ١٤-١٥ من المحرم ١٤٣٥هـ (١٧-١٨ نوفمبر ٢٠١٣م).

ويضم هذا الكتاب الذي نقدم له بحوث الندوة المشار إليها التي تناولت بالدراسة المسحية والوصفية تعداد هذه المكتبات الخاصة وبيان محتوياتها وأثرها العلمي في نشر الثقافة والمعرفة، وواقعها الحالي والتحديات المستقبلية التي تواجهها في ظل تقادم مقتنياتها الثمينة، سواء كانت مخطوطة أم مطبوعة، وما يشهده العصر من تطورات تقنية متسارعة، وألقت الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة مثل: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التي تعد إحدى مكونات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة، إضافة إلى الحديث عن مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن وما فيها من إهداءات خطية للكتب، وتلقي الضوء على عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان ومحافظة الطائف ووادي الدواسر.

وحرصاً من مركز تاريخ مكة المكرمة على إلقاء الضوء على المكتبات الخاصة في المملكة سعى إلى نشر بحوث هذه الندوة وإتاحتها للباحثين والمهتمين للاطلاع عليها والإفادة منها؛ لتكون منطلقاً للعناية بهذه المكتبات الخاصة والتوجه نحو حمايتها من الاندثار والضياع في ظل تسارع تقنيات العصر وما ولده ذلك من عزوف عن اقتناء الكتاب والعناية به، راجين أن يكون في نشره النفع والفائدة.

مركز تاريخ مكة المكرمة



## المحتويات

- كلمة معالي الأمين العام المكلف لدارة الملك عبدالعزيز ..... ١١  
د. فهد بن عبدالله السماري .
- كلمة معالي مدير جامعة أم القرى ..... ١٥  
د. بكري بن معتوق عساس
- المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية ..... ١٩  
أ. د. حسن عواد السريحي - جامعة الملك عبدالعزيز  
أ. د. نجاح قبلان قبلان - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن  
أ. د. محمد جعفر عارف - جامعة الملك عبدالعزيز
- الإهداءات الخطية للمكتب في المكتبات الخاصة. مكتبة الأمير مساعد  
بن عبدالرحمن نموذجاً ..... ١٠٧  
د. راشد بن سعد بن راشد القحطاني - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- دور المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة  
(الوثائق والمخطوطات في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض) ..... ١٥٥  
د. خولة بنت محمد الشويرع - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
- المكتبات الخاصة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ..... ١٩٣  
مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي نموذجاً  
أ. د. عبدالرحمن بن سليمان المزيني  
المدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة سابقاً
- المكتبات الشخصية (الخاصة) في محافظة وادي الدواسر (دراسة ميدانية) ..... ٢٧٧  
د. رضا سعيد علي مقبل - جامعة سطاتم بن عبدالعزيز، فرع وادي الدواسر

- واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية ..... ٣٢٥  
أ. نايف بن إبراهيم كريري - جامعة جازان
- المكتبات الخاصة بين خصوصية الاحتفاظ وأريحية الاطلاع ..... ٣٧٣  
د. علي بن فهد الفهر الشريف (عميد شؤون المكتبات في جامعة الطائف)  
د. محمود زكريا قطر - جامعة الطائف
- المكتبة الخاصة للشيخ محمد الطيب يوسف اليوسف بالطائف وأثرها الثقافي  
والعلمي ..... ٤٠٣  
أ. مشعل بن عيضة الحارثي
- واقع المكتبات الخاصة (المنزلية) في المجتمع السعودي في ظل التطورات  
التقنية الحديثة ..... ٤٢٩  
د. حميدة بنت عبيد الصبحي - جامعة أم القرى
- المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية ..... ٤٦١  
د. سعد بن سعيد الزهري، د. محمد أحمد باصقر، د. مشعان العتيبي، د. أمين سليمان  
سيدو، د. صالح البريدي
- تطوير التفاعل الاجتماعي مع المكتبات الخاصة: توجهات لدعم نظام وطني  
لنشر المعرفة وإتاحة المعلومات ..... ٥٥٧  
أ. سكيئة بنت عبدالله المشيخص
- المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية: مكتبة فضيلة الشيخ العلامة  
الفقيه زكريا بن عبدالله بيلا أنموذجاً ..... ٥٨٩  
أ. ثريا بنت زكريا بن عبدالله بيلا



## كلمة معالي الأمين العام المكلف لدارة الملك عبدالعزيز

د. فهد بن عبدالله السماري

صاحب المعالي الأخ الدكتور بكري بن معتوق عساس، مدير جامعة  
أم القرى

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة...

أيها الإخوة الكرام...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

نلتقي اليوم في مناسبة من مناسبات العلم والمعرفة في مهبط الوحي  
القرآني، ومنطلق النور الإلهي الذي عم آفاق الكون بهديه الرباني، نلتقي  
في صرح علمي وتعليمي شامخ وهو جامعة أم القرى، عبر مركز تاريخي  
طموح يتطلع إلى خدمة تاريخ مكة المكرمة، وعبر دارة الملك عبدالعزيز  
التي سخرت كل إمكانياتها لخدمة تاريخ المملكة العربية السعودية والعناية  
به جمعاً ودراسة وتوثيقاً ونشراً حتى أصبحت - بحمد الله وتوفيقه - منارة  
من منارات العلم والمعرفة، ومنبراً من منابر الإشعاع الثقافي الذي يغذي  
أنهار الخير المتدفقة في بلادنا الغالية، وبتوجيه كريم من حكومتنا الرشيدة  
بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود،  
وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز  
- أيدهما الله - وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن  
عبدالعزيز حفظه الله.

أيها الحفل الكريم...

إنه من الجهود الحثيثة التي تقوم بها دارة الملك عبدالعزيز لخدمة تاريخ  
أمتنا الإسلامية ووطننا الغالي لمست الحاجة الماسة للعناية بالمكتبات

الخاصة التي تكثر في بلادنا، وتنتشر في مناطقها المختلفة، وتظهر في وطننا حب أهله للعلم ورغبتهم في اقتناء الكتاب، ولكن هذه المكتبات العامة أصبحت مع تقادم الزمن بحاجة ماسة إلى الالتفاتة إليها لخدمتها وترتيبها وحفظ محتوياتها ورقمنتها، وإتاحتها عبر وسائل التقنية الحديثة لكثير من الباحثين والدارسين وطلاب العلم والمعرفة في مشارق الأرض ومغاربها؛ ليستند إلى الأجر العظيم لأصحابها من العلم النافع الذي قدموه لإخوانهم المسلمين، ولتحفظ مكوناتها بالطرق الصحيحة والوسائل الحديثة.

### أيها الجمع الكريم...

إن المطلعين على الوضع الراهن للمكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية يسعدهم كثيراً تعدد تلك المكتبات، وغناها وثراؤها بالكتب والمخطوطات القيمة، ويقلقهم أكثرهم الحفاظ على هذا المخزون المعرفي المهم، وتحذوهم الرغبة في امتداد هذا الإرث الثقافي الأصيل إلى الأجيال المتوالية، متطلعين إلى من يمتلك الخبرة والمعرفة ليمد لهم يد المساعدة، ويتعاون معهم في تحقيق الأهداف النبيلة التي من أجلها جمعوا هذه الكتب النافعة، ومن هنا ينبثق الهدف الأسمى الذي من أجله أقيمت هذه الندوة العلمية المباركة التي نحاول منها إلقاء الضوء على واقع هذه المكتبات وحاضرها الذي يتطلب منا وقفة داعمة؛ لكي نحافظ على محتواها، ولكي نسهم في تحقيق رسالتها في نشر العلم والمعرفة والثقافة، مع المحافظة على كيانها الخاص.

### أيها الحفل الكريم...

في الختام أتوجه بالشكر لمعالي وزير التعليم العالي لدعمه ورعايته هذه الندوة العلمية المهمة، مع تقديم وافر شكري وتقديري لمعالي مدير جامعة أم القرى وجميع منسوبيها لما قدموه من جهود لإنجاح هذا الملتقى الثقافي، وعلى رأسهم الأخ الدكتور عدنان الحارثي عميد شؤون المكتبات،

وأشكر كل من أسهم في إثراء هذه الندوة ببحث أو دراسة أو ورقة عمل أو نقاش نافع، وأشكر زملائي في مركز تاريخ مكة المكرمة وأخص مديره الأخ الدكتور زهير الكاظمي، وأعضاء اللجنة العلمية للندوة على جهودهم المباركة، وزملائي في دارة الملك عبدالعزيز على ما بذلوه من جهود لإقامة هذا اللقاء المبارك، داعين المولى القدير أن يديم على بلادنا نعمه الظاهرة والباطنة، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً نحو كل ما يرضيه عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## كلمة معالي مدير جامعة أم القرى

د. بكري بن معتوق عساس

الحمد لله القائل : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④﴾ [العلق: ١-٤].

والصلاة والسلام على نبي الهدى القائل: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَوْرَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ).

معالي الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز الدكتور فهد بن عبدالله السماري

أصحاب الفضيلة والسعادة ...

أيها الحفل الكريم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

هكذا قال أبو الطيب المتنبي قبل أكثر من ألف سنة، وما زالت الألسنة تكرر ما قاله، آخذة به، مُعيدة له، مُثنية عليه.

الكتاب ذلك صاحب الذي لا يمل، والصديق الذي لا يسأم، والروضة التي لا تدبّل أزهارها، ولا تسكّط أطيارها، والكنز الذي لا ينقُصه إنفاق، ولا يخشى عليه اللصوص ولا السراق.

ظل الكتاب على مرّ تاريخ الإنسان مستودعاً لأفكاره، وناشراً لأسراره، يسقيه العالم ويسقي هو المتعلّم، يخلو به المرء فتطوى له الأزمان، وتطل عليه الدهور، وتناجيه العبر وتُشجّيه العِظَات، وتصفّله التجارب، وتذهشه العجائب.

وَمِنْ هُنَا كَانَ الْكِتَابُ سَمِيرَ الْبَاحِثِ، وَأُنِيسَ الْعَالِمِ، يَحْرُصُ عَلَى اقْتِنَائِهِ، وَيَبْذُلُ الْغَالِيَّ وَالنَّفِيسَ لِلْحَصُولِ عَلَيْهِ، وَكَمْ فِي تَرَاثِنَا مِنْ صُورٍ مُشْرِقَةٍ مِنْ هَذَا الْحَرِصِ عَلَى الْكِتَبِ، وَالْجِدِّ فِي جَمْعِهَا.

وَإِذَا كَانَ تَارِيخُنَا الْإِسْلَامِيُّ غَنِيًّا بِالْمَكْتَبَاتِ الْعَامَةِ الْكُبْرَى كَبَيْتِ الْحِكْمَةِ فِي بَغْدَادَ، وَدَارِ الْحِكْمَةِ فِي الْقَاهِرَةِ، وَالظَاهِرِيَّةَ فِي دِمَشْقَ، وَغَيْرِهَا فَإِنَّهُ غَنِيٌّ أَيْضًا بِالْمَكْتَبَاتِ الْخَاصَةِ الَّتِي أَسَّسَهَا رِجَالٌ أَخْلَصُوا لِلْعِلْمِ، وَأَرْخَصُوا لَهُ مَالَهُمْ وَجَاهَهُمْ كَمَكْتَبَةِ الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ فِي الْأَنْدَلِيسِ الَّتِي كَانَ فِيهَا أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفِ مَجْلِدٍ، وَمَكْتَبَةُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهَا مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي خَزَانَةِ قَطٍّ، وَمَكْتَبَةُ جَمَالِ الدِّينِ الْقَفْطِيِّ الَّذِي شَهَرَ بِتَبْعِهِ لِلْكِتَبِ وَمَرْضِهِ عِنْدَ فَقْدِهَا، وَمَكْتَبَةُ بَنِي عِمَارٍ فِي طَرَابُلُسِ الَّتِي كَانَ فِيهَا مِئَةٌ وَثَمَانُونَ نَاسَخًا يَنْسَخُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَكْتَبَةُ ابْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَعِ النَّاسِ بِالْكِتَبِ.

وَالْمَكْتَبَاتُ الْخَاصَّةُ ذَاتُ طَابَعٍ قَدْ لَا نَجِدُهُ فِي الْمَكْتَبَاتِ الْعَامَةِ، فَفِيهَا النُّوَادِرُ الَّتِي يَقْتَنِصُهَا أَصْحَابُهَا، وَفِيهَا تَعْلِيقَاتُ أَرْبَابِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ، وَفِيهَا أَيْضًا الْوُثَائِقُ وَالْمَرَاثِلُ وَالْمَكَاتِبَاتُ الَّتِي تَرْتَفِعُ قِيمَتُهَا بِقَدْرِ ارْتِفَاعِ قِيمَةِ أَصْحَابِهَا.

وَيَحُقُّ لَنَا - أَهْلَ الْحَبَازِ - أَنْ نَفْخَرَ بِأَوَّلِ مَكْتَبَةٍ شَخْصِيَّةٍ فِي تَارِيخِنَا الْحَضَارِيِّ، وَهِيَ مَكْتَبَةُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ أَحَدِ أُمَمَةِ التَّابِعِينَ الَّذِي جَمَعَ كُتُبَهُ كُلَّهَا فِي بَيْتٍ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابًا، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى مَوْلَاةٍ لَهُ، وَقَالَ لَهَا: مَنْ جَاءَكَ يَطْلُبُ مِنْكَ مِمَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا فَادْفَعِي إِلَيْهِ الْمِفْتَاحَ وَلَا تُذْهِبِي مِنَ الْكُتُبِ شَيْئًا. فَكَانَتْ أَوَّلَ مَكْتَبَةٍ خَاصَةٍ تُفْتَحُ لِلْجُمْهُورِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ.



وقد شهدت مكة المكرمة أيضاً سلسلة طويلة من المكتبات الخاصة المذكورة قديماً وحديثاً كمكتبة الأمير شرف الدين، ومكتبة تقي الدين الفاسي، ومكتبة الكردي، ومكتبة الشيخ محمد سرور الصبان، ومكتبة الشاعر الغزاوي، ومكتبة الشيخ علوي شطّا، والشيخ عبدالله بن دهيش، والشيخ حسن مشاط، والشيخ حسين فدعق، والأستاذ أحمد محمد فقي، وغيرهم.

إنّ هذه الكنوز الهائلة من المكتبات الخاصة تُوجبُ على المؤسسات العلمية الثقافية أن تولّيها عنايتّها، وتشملها برعايتها.

ومن أجل رسم خطة راشدة للإفادة من كنوز المكتبات الخاصة تعقدُ جامعة أم القرى ممثلةً في عمادة شؤون المكتبات بالتعاون مع دائرة الملك عبدالعزيز ممثلةً في مركز تاريخ مكة المكرمة وبرعاية من معالي وزير التعليم العالي هذه الندوة الحافلة بعنوان (المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية) على أمل الخروج بمشروع وطني يخدم هذه المكتبات؛ حفاظاً عليها، وصيانةً لها، وإتاحةً للإفادة منها.

### أيّها الحفل الكريم...

إنّ جهودَ دائرة الملك عبدالعزيز في الحفاظ على الإرث المعرفي لبلادنا العزيزة ظاهرٌ لا يخفى.

وجهودُ مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى كذلك بيّنة تشخص لها الأبصار، وحسبها أن تضمّ في جنباتها خمساً وعشرين مكتبة خاصة لأعلام كبار من علمائنا وشعرائنا وأدباؤنا ومثقفينا.

وليست هذه الندوة سوى ثمرة شهية من ثمار التعاون بين هاتين المؤسستين العريقتين.

وإنِّي لَأَمَلُ بِصَدَقٍ أَنْ تَتَكَشَّفَ هَذِهِ النَّدْوَةُ عَنْ مَشْرُوعَاتٍ عَمَلِيَّةٍ،  
وخطواتٍ تجديديةٍ، وأفكارٍ تطويريةٍ، تضمنُ لهذه المكتباتِ الخاصةِ حضوراً  
فاعلاً في المشهدِ الثقافيِّ المحليِّ.  
أُيِّها السَّادَةُ ...

ليسَ كثيراً على المكتباتِ أَنْ تُعْقَدَ لَهَا الندواتُ والمؤتمراتُ وتُصَاغَ  
لأجلِها المشروعاتُ، فقد قالَ فيلسوفٌ غربيٌّ وَصَدَقَ: «لو تَحَطَّمتْ كُلُّ  
الآلاتِ الحديثةِ ومعاملِ الذرةِ وبقيَتِ المكتباتُ لتمكَّنَ رجالُ العصرِ من  
إعادةِ بناءِ هذه الحضارةِ الآليةِ والذريةِ، ولكن لو تَحَطَّمتِ المكتباتُ فإنَّ  
عصرَ القُوَى الآليةِ وعصرَ الذرةِ يصبحانِ شيئاً من آثارِ الماضي!»

وصدَقَ الشاعرُ العربيُّ إذ قالَ:

إِنَّ بَيْتاً دُونَ كُتُبٍ      جَسَدٌ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ  
مَلَأَ اللَّهُ بَيْوتَنَا أرواحاً.

المكتبات الخاصة  
في المكتبات الجامعية  
السعودية

أ.د. حسن عواد السريحي  
جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. نجاح قبلان قبلان  
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

أ.د. محمد جعفر عارف  
جامعة الملك عبدالعزيز



## مقدمة

تمثل المكتبات الخاصة في الإنتاج الفكري والواقع نوعاً مميزاً من المكتبات، له خصائصه التي يتفرد بها عن باقي أنواع المكتبات، مثل الأكاديمية والعامة والمتخصصة والوطنية والمدرسية، لكونها ترتبط بفكر صاحب المكتبة مكانته وقدراته ورؤيته مفكراً كان أو باحثاً أو عالماً أو مثقفاً أو وجيهاً أو مسؤولاً أو أحد طلبة العلم أو غيرهم. ويقدم كثير من هؤلاء مكتباتهم الخاصة إلى مكتبات الجامعات في مدنهم أو إلى المكتبات الوطنية أو العامة في حياتهم إهداءً أو يوصون بها بعد مماتهم، وفي بعض الأحيان يفعل الورثة ذلك لأسباب عدة مثل المحافظة على إرث علمي وفكري مهم أو تخليد لاسم صاحب المكتبة ومكانته، أو حتى لتعميم الفائدة، والخوف من تلفها أو عدم القدرة على صيانة المكتبة أو لأي سبب آخر.

وتختلف مكانة أصحاب هذه المكتبات الخاصة في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي، ولذلك تختلف قيم مكتباتهم والنظرة إليها، فهناك أشخاص لهم قيم سياسية مثل مؤسسي الدول، أو المشاركين في مراحل التوحيد، أو نشأة الدولة وإدارتها مثل الملوك ورؤساء الدول، وهناك أفراد لهم قيم ثقافية أو علمية أو فنية عالمياً، وهناك أفراد حصلوا على مكانة عالمية أو حازوا على جوائز عالمية استثنائية كالفائزين بجائزة نوبل أو جائزة الملك فيصل العالمية. وهناك من لهم مكانة محلية في المدينة أو المؤسسة كالجامعة أو في التخصص أو المجال العلمي، وأخيراً هناك المثقفون ووجهاء المجتمع المحبون للكتب ومصادر المعلومات فيؤسسون مكتبات متفاوتة تزخر بأنواع مصادر المعلومات، وقد ينتهي بها الأمر أن تهدي لنوع من أنواع المكتبات.

وتهدي للمكتبات الجامعية مكتبات خاصة تعد أحد روافد تنمية مقتنياتها، ولذلك تحتاج إلى التعامل معها من جوانب عدة، ومواجهة التحديات

الممكنة مثل تنوع المواد المهداة، وطبيعة المكتبة وصاحبها، ومستوى محتوياتها، ومدى حاجته إليها، إضافة إلى تحديات المكان والتعامل المهني مع المحتويات. ولذلك تتعامل المكتبات الجامعية مع المكتبات الخاصة وفق محددات متنوعة، وتطور بعضها سياسات خاصة بالتعامل مع المكتبات الخاصة من الاستقبال وقبول الإهداء إلى التنظيم الفني والتقني والخدمة وغير ذلك.

### موضوع الدراسة

لا تختلف المكتبات الجامعية السعودية عن مثيلاتها عالمياً فتتلقى المكتبات الخاصة بوصفها إهداءات، وتحتاج إلى التعامل معها. وهذه الدراسة تتناول المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية، وتدرسها في الواقع لتكشف عن حجمها واتجاهاتها، وتعامل المكتبات الجامعية السعودية معها، وأبرز التحديات التي تواجهها. ولذلك فهي دراسة استكشافية في طبيعتها وأولى في حدودها.

### أهداف الدراسة

- حصر المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف كيفية تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف الاتجاهات العددية و الموضوعية والنوعية واللغوية والشكلية للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف سياسات المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة المهداة لها.
- تعرف التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة.

## أسئلة الدراسة

- هل يوجد حصر للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- كيف تُنظم وتُتاح المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- ما الاتجاهات العددية والموضوعية والنوعية واللغوية والشكلية للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- هل توجد سياسات في المكتبات الجامعية السعودية للتعامل مع المكتبات الخاصة المهداة لها؟
- ما التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة؟

## منهج الدراسة وإجراءاتها

نهجت الدراسة المنهج المسحي (Survey Methodology)، وهو أحد المناهج الوصفية التي تُعنى بجمع البيانات ميدانياً، وهو ما تعتمد عليه الدراسة عبر دراسة عينة قصدية من المكتبات الجامعية من مناطق المملكة العربية السعودية، ووضعت معيار الأقدمية باسمها الحالي للاختيار ضمن المجموعة، والتنوع المناطقي الجغرافي، والمتوقع أن المكتبات الجامعية الحديثة التي أنشئت في السنوات الأخيرة تجربتها تحتاج إلى وقت أطول لدراساتها، ومعيار تنوع المناطق للمكتبات المختارة جغرافياً لاختيار مكتبات من مناطق المملكة؛ ولذلك اختيرت عشر مكتبات جامعية من مختلف المناطق واختيار جامعة خاصة بالبنات. والمكتبات التي اختيرت للدراسة هي تلك التابعة للجامعات الآتية المرتبة بحسب تاريخ تأسيسها الرسمي على النحو الآتي:

- جامعة الملك سعود.
- الجامعة الإسلامية.

- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- جامعة الملك عبدالعزيز.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- جامعة الملك فيصل.
- جامعة أم القرى.
- جامعة الملك خالد.
- جامعة طيبة.
- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ولاستعمالات منهج الدراسة وخصوصاً في تحليل البيانات سنعتمد على ما ورد في قائمة منشورة عبر موقع وزارة التعليم العالي<sup>(١)</sup> رُتبت فيها الجامعات بحسب نشأة الكليات النواة، ولذلك سيكون ترتيب جامعة أم القرى أولاً لأن كلية الشريعة كانت أول كلية، وكانت تتبع وزارة التربية ثم جامعة الملك عبدالعزيز قبل أن تؤسس جامعة أم القرى وسيصبح الترتيب المعتمد في التحليل في الدراسة على النحو الآتي:

- جامعة أم القرى.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- جامعة الملك سعود.
- الجامعة الإسلامية.
- جامعة الملك فهد للبترول.

(١) وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. جرى الاطلاع في ٣٠ / ٧ / ٢٠١٣ م. متاح على رابط: [http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa\\_gov\\_universities.aspx](http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa_gov_universities.aspx)



- جامعة الملك عبد العزيز.
- جامعة الملك فيصل.
- جامعة الملك خالد.
- جامعة طيبة.
- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

وقد طُورت أداة لجمع البيانات هي استبانة شاملة تحقق أهداف الدراسة، وحُكمت وعُدلت ثم اتصل بعمداء شؤون المكتبات، ورُتب إرسالها إليهم وكُلّف متعاون من فريق البحث في مكتبة الجامعة للمتابعة الدائمة مع فريق البحث. وجمعت البيانات بالتنسيق بين المساعدين وعمادات المكتبات وفريق البحث ثم أخذت بعض الصور للمكتبات الخاصة.

### مراجعة أدبيات الموضوع

تؤدي المكتبات بمختلف أنواعها عملاً حيوياً في الحفاظ على المعرفة ونقلها عبر الأجيال، وذلك بجمع أوعية المعلومات المختلفة وحفظها وإتاحتها للمستفيدين. وتُعَدُّ المكتبات الخاصة أو الشخصية من أقدم أنواع المكتبات التي عرفها الإنسان، إذ يشير (Shafique & el ti 2011) إلى أن أغلب المكتبات تقريباً حتى القرن التاسع عشر كانت مكتبات خاصة مملوكة للملوك والأفراد ودُور العبادة والمؤسسات الأخرى، وكانت متاحة للنبل والأرستقراطيين والعلماء ورجال الدين فقط. ومن أوائل المكتبات الخاصة المعروفة مكتبة آشور بانيبال في نينوى بالقرب من مدينة الموصل الحديثة بالعراق التي يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وكذلك مكتبة أوغاريت (Ugarit) التي يرجع تاريخها إلى نحو ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد (Wikipedia). ويؤكد (الحلوجي ١٩٨٧م) أن المكتبات الخاصة وجدت في الشرق القديم في مصر قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وفي بلاد الشام قبل ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد،

وما بين النهرين في عصر الآشوريين والبابليين. وأشار (الحلوجي ١٩٨٧م) إلى أن المكتبات الخاصة عرفت عند الرومانيين منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. وقد عرف المسلمون المكتبات الخاصة لانتشار العلم والمعرفة، واتصال المسلمين بالحضارات الأجنبية في أثناء الفتوحات الإسلامية (السريع ٢٠٠١م). ويشير (النملة ١٩٩٩م) إلى أن المكتبات الخاصة نشأت في بيوت الخلفاء والملوك والأمراء والأغنياء والعلماء والمثقفين لاستعمالهم الشخصي، ومعظمها كان متاح للإفادة منها لعموم الجمهور. وهذا يتفق مع بروز المكتبات الشخصية في عصور سبقت العصر الإسلامي، فكانت المكتبات الشخصية تعود إلى مثل هذه الفئات، وهذا أمر يبدو أكثر منطقية من أن تنشأ المكتبات الشخصية لدى فئات الكادحين والمزارعين مثلاً. وبعد اختراع الطباعة أصبح من الممكن للأفراد تطوير مجموعاتهم الخاصة وإنشاء مكتباتهم الخاصة.

ويشير مفهوم المكتبات الخاصة اليوم إلى المجموعات التي تخص الأفراد بغض النظر عن حجمها، ويمكن أن تتضمن المكتبات الخاصة الأعمال الشخصية والرسائل واليوميات والصور والمواد الشخصية، إضافة إلى الكتب وغيرها من المواد الأخرى (Ferington, 2002; Private Libraries Association, 2007). ويتوسع المفهوم ليشمل ما جمعه الفرد من سجلات معلوماتية بمختلف أنواعها وأشكالها حتى إن مثل هذه المكتبات الخاصة أصبحت تحوي من النواذر ما لا يقدر بثمن.

### تعريف المكتبات الخاصة أو الشخصية (Private Library)

هناك مجموعة من التعريفات للمكتبات الخاصة أو الشخصية التي أوردها الباحثون ضمن دراستهم، ومن أهمها ما يأتي:

تعريف (Harrod 1984) الذي عرف المكتبات الخاصة أو الشخصية بأنها «المكتبة التي يمتلكها الفرد ومن الممكن أن يمتلكها نادٍ أو مؤسسة،

حيث لا يحق للعامة الدخول إليها».

وعرفها (Reitz 2004) بأنها «مكتبة - أياً كان حجمها - لا تمول من الأموال العامة، وخصوصاً التي يملكها فرد أو أسرة بقصد التمتع بها، أو التي يملكها نادٍ خاص أو شركة أو مؤسسة».

ونلاحظ أن كلا التعريفين قد خلطَ بين المكتبات الخاصة أو الشخصية التي يملكها أفراد، والمكتبات المتخصصة التي تنشأ في هيئة أو مؤسسة.

وفي تعريف للمتخصصين العرب نجد أن (المسند وآخرين ٢٠٠٣م) قد عرفوها بأنها «مجموعة من مصادر المعلومات التي يكتنيها الأفراد في منازلهم لاستخدامهم الخاص».

وعرفها (خليفة ٢٠٠٢م) بأنها «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية».

وعرفها (النملة ١٩٩٩م) بأنها «تلك المكتبات التي تخص أفراداً معينين أنشؤوها لفائدتهم ومصلحتهم ومن أموالهم الخاصة».

وأيضاً عرفها (ابن دهيش ١٩٨٨م) بأنها «المكتبات التي يؤسسها العلماء والأدباء في منازلهم، ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها».

ومن التعريفات السابقة يمكن القول: إن المكتبات الخاصة أو الشخصية هي تلك المكتبات التي تنشأ في الأصل من أفراد بتمويل ذاتي تلبية لاهتماماتهم أو أهدافهم الشخصية، وتحوي مختلف أنواع سجلات المعلومات وأشكالها وتتبع رؤية الفرد وفكره في التنظيم والإتاحة والاستعمال.

## المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية

إن الدراسات نحو وضع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية نادرة إن لم تكن معدومة، سواء في الإنتاج الفكري العربي أم الإنتاج الفكري الأجنبي، فكثير من الدراسات باللغة الأجنبية تطرقت إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية أو الأكاديمية من منظور الإهداءات العينية التي تقدم إلى المكتبة لتنمية مجموعاتها أو تنمية مجموعاتها الخاصة.

ومن هذا المنطلق تعد الإهداءات من الكتب وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة عنصراً مهماً في بناء المجموعات في المكتبات عموماً، والمكتبات الجامعية خصوصاً، إذ يشير (Carrico 1999) إلى أن الإهداءات والتبرعات العينية أدت جهداً مهماً في تطوير المجموعات في المكتبات الأكاديمية الأمريكية، وما زالت تؤدي الإهداءات عملاً حيواً لمعظم المكتبات مع ارتفاع تكاليف نشر الكتاب وتقلص الميزانيات. وهذا ما يؤكد (Leonhardt 1997) في دراسته التي أجراها على ٦٠ مكتبة بحثية في أمريكا، إذ يعتقد أن الإهداءات ستصبح وسيلة أكثر أهمية في بناء المجموعات في المكتبات الجامعية خصوصاً في ظل الارتفاع المتواصل لتكاليف النشر. وإذا نظرنا إلى الوراثة تاريخياً يمكن أن نجد أمثلة عديدة من الإهداءات التي كانت أساساً لتمويل بعض المكتبات الشهيرة، مثل الببليوتيكا ماركيانا (Biblioteca Marciana) في البندقية أو مكتبات جامعة هارفارد (Kohl 2010). ويمكن أن تأتي الإهداءات من مصادر مختلفة وقد تكون قيمة جداً ومفيدة للمكتبات الجامعية ومستعملاتها، ويمكن أن تكون زائدة على حاجة المكتبة، أو حتى مكلفة للمكتبة التي تقدم لها (Grgic 2011)؛ وهذا هو السبب الرئيس الذي يدعو المكتبات الجامعية لوضع سياسات توجيهية محددة لالتماس الإهداءات وقبول مجموعاتها أو رفضها.

وإذا نظرنا إلى الإنتاج الفكري في هذا الصدد نجد أن كثيراً من الباحثين ناقشوا القضايا المرتبطة بالإهداءات وعلاقتها بمجموعات المكتبة وما قد

يُصاحبها من مشكلات. فقد أشار (Buis 1991) إلى أن الإهداءات العينية التي تقدم إلى المكتبة عادةً ما تصاحبها تكاليف غير مرئية تتمثل في ما تبذله المكتبة من الجهد والوقت والمال في إعادة فرزها وتنظيمها، وخصوصاً إذا كانت غير مرغوب فيها أو خارج نطاق سياسات بناء تنمية المجموعات في المكتبة. ولهذا يؤكد كل من (Buis 1991, Johnson 1993 and Dickinson 1997) ضرورة وجود سياسة خاصة بقبول الإهداءات.

ومما تقدم يمكن تعريف المكتبات الخاصة أو الشخصية المهداة إلى المكتبات الجامعية بالآتي:

هي المجموعات الخاصة التي تُهدى إلى المكتبات الجامعية من أشخاص أو مؤسسات في أي شكل مثل (الكتب، والمواد النادرة، والمخطوطات، والصور الفوتوغرافية، وأرشيف المؤسسة... إلخ) وتتميز بقيمتها المعنوية أو المالية أو بشكلها المادي أو بتفرداها أو ندرتها، مع التزام المكتبة الجامعية بالمحافظة عليها على المدى الطويل وإتاحة الوصول إليها. وعادة ما تكون في وحدة منفصلة مع حماية خاصة وخدمة متخصصة للمستخدمين منها وتداولها عادة ما يكون مقيداً. ولكن مع كثرة المكتبات الشخصية المهداة فإن المكتبات الجامعية بدأت تختلف في سياسات التعامل مع هذه المكتبات وموادها.

### الدراسات السابقة

مع وجود بعض الدراسات المنهجية العربية أو الأجنبية التي تطرقت إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية عموماً من حيث وصف مجموعاتهما وأهم مقتنياتها وتنظيمها فإن هناك شحاً كبيراً في الدراسات المتعلقة بوضع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية أو الأكاديمية، ولذلك سوف نستعرض فيما يأتي بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الأكاديمية أو الوطنية أو العامة حسب تسلسلها التاريخي.

دراسة (عبدالحفيظ ٢٠٠٥م) هدفت إلى تعرف واقع المكتبات الخاصة في مكتبات جامعة القاهرة، بتحليل التوزيع الزمني والاتجاهات العددية والنوعية والموضوعية واللغوية لأوعية هذه المكتبات. ودرست الباحثة نوعية الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات، وسياسة مكتبات جامعة القاهرة في قبول مثل هذا النوع من المكتبات الخاصة، وكذلك المشكلات التي تواجه المتبرعين بمكتباتهم، وأخيراً وضعت الباحثة مجموعة من المقترحات لتطوير الإفادة من هذه المكتبات الخاصة وتحسينها.

وفي دراسة قامت بها (عثمان ٢٠٠٩م) عن المكتبات الخاصة في دار الكتب المصرية هدفت فيها إلى رصد مجموعات المكتبات الخاصة محل الدراسة بوصفها مصدراً من مصادر تزويد دار الكتب المصرية وتعرف أهمية هذه المكتبات، وأثرها في إثراء مجموعات دار الكتب، والاتجاهات العددية والنوعية والشكلية والزمنية للمكتبات الخاصة محل الدراسة، وهدفت الدراسة إلى تعرف واقع تنظيم مجموعات هذه المكتبات وحفظها وصيانتها وترميمها وأمنها ومدى الإفادة منها. وأخيراً وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات التي من شأنها زيادة الاهتمام بالمكتبات الخاصة ومقتنياتها بدار الكتب المصرية.

درس (Nicholson 2010) المكتبات الشخصية للكتاب المبدعين التابعة للمكتبات البحثية بالولايات المتحدة الأمريكية بدراسة مسحية على ١١١ مكتبة بحثية تابعة لجمعية المكتبات البحثية، وذلك بهدف تعرف الإجراءات الفنية التي يعتمد عليها قسم المجموعات الخاصة بهذه المكتبات من أجل إتاحة محتويات المكتبات الشخصية للمستفيدين.

وكما أسلفنا في مستهل المراجعة إلى أن هناك إصدارات تناولت المكتبات الخاصة عموماً مثل كتاب مشعل الحارثي عن المكتبات الخاصة في منطقة الطائف الذي أصدره النادي الأدبي في الطائف، والعمل الذي أنجزه الأستاذ حسن الحازمي عن المكتبات الخاصة في منطقة جازان ولم

وتوصلت الدراسة الراهنة إلى عديد من المعطيات عن وضع المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية وذلك من الاستبانة التي وُزعت على عدد من مكتبات الجامعات السعودية بوصفها مجتمعاً للدراسة وجاء تحليل البيانات التي جُمعت واستخلصت من استبانة الدراسة على النحو الآتي وفق محاور تسهل المتابعة:

## أولاً- حصر المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

### ١ - المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية

تواصلت الدراسة مع عشر مكتبات جامعية استجابت جميعها لتعبئة استبانة الدراسة عن موضوع المكتبات الخاصة التي أُضيفت إلى مجموعاتها، ويعرض الجدول رقم (١) المكتبات الجامعية التي اشتركت بالدراسة، وعدد المكتبات الخاصة التي توجد بها.

يتضح من جدول رقم (١) أن مجتمع الدراسة المشارك يتكون من عشر مكتبات تتمثل في كل من مكتبة جامعة أم القرى، ومكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك سعود، ومكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول، ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، ومكتبة جامعة الملك فيصل، ومكتبة جامعة الملك خالد، ومكتبة جامعة طيبة، ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. ورتبت الجامعات في الجدول السابق حسب أسبقية الجامعة من حيث النشأة حتى لو كانت كليات وليس بحسب تأريخ تأسيس الجامعة باسمها الحالي كما جاء في موقع وزارة التعليم العالي<sup>(١)</sup>.

(١) وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . مصدر سابق.

ينشر بعد، ولكن الدراسات المنهجية التي تناولت المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية نادرة، وهذه أول دراسة تناولها في المكتبات الجامعية السعودية.

## تحليل الاستبانة

### تمهيد

للمكتبات الخاصة أثر مهم في مسيرة أصحابها العلمية والثقافية والفكرية والاجتماعية، ويتوقع أن تنتقل تلك الأهمية أو بعضها وتؤثر في حياة المستفيدين من المكتبات الجامعة إذا ما أهديت تلك المكتبات واشترت من أصحابها أو وصلت بأي طريقة للمكتبات الجامعية. إذ إن المكتبات الخاصة قد تحتوي على مجموعات متكاملة أو مهمة في تخصص معين، أو أنها نادرة لم تعد متوافرة في الأسواق وغيرها من الأسباب التي دفعت الباحثين في الدراسة الحالية إلى استطلاع وضع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعة السعودية للكشف عن أثرها في إثراء تلك المكتبات والمؤسسات الجامعية ومنسوبيها عموماً، وذلك بالسعي لتحقيق عدد من الأهداف، منها حصر المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية، وتعرف اتجاهاتها العددية والموضوعية والنوعية واللغوية والشكلية، وكذلك تعرف كيفية تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في المكتبات الجامعية السعودية، وسياسات المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة، وأخيراً الكشف عن التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة. وإشارة الى منهجية الدراسة في كونها دراسة مسحية استعملت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عشر مكتبات اختيرت بناء على معياري التأسيس الرسمي للجامعة والتنوع الجغرافي المناطقي، فإن هذا القسم من الدراسة يعرض نتائج تحليل هذه الاستبانة معتمداً على التحليل الوصفي الذي يوضح الواقع توضيحاً مفصلاً.



## جدول رقم (١)

## حصر المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات مجال الدراسة

م	اسم الجامعة	مكتبات خاصة		عددتها
		نعم	لا	
١	جامعة أم القرى	√	-	٢٥
٢	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	√	-	٦١
٣	جامعة الملك سعود	√	-	٥
٤	الجامعة الإسلامية	√	-	٤
٥	جامعة المك فهد للبترول	√	-	٤
٦	جامعة الملك عبدالعزيز	√	-	١٩
٧	جامعة الملك فيصل	√	-	١
٨	جامعة الملك خالد	√	-	٣
٩	جامعة طيبة	√	-	١
١٠	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	√	-	١

ويظهر من الجدول السابق رقم (١) أن جامعة أم القرى لديها ٢٥ مكتبة خاصة أهديت لمكتبتها في مدد متفاوتة، وهذه المكتبات تعود إلى:

- ١ - الشيخ عبدالله حسن آل الشيخ.
- ٢ - الشيخ محمد سرور الصبان.
- ٣ - الشيخ عبدالوهاب آشي.
- ٤ - اللواء صالح باخظمة.
- ٥ - الشيخ عبدالله يماني.

- ٦ - الأمير عبدالله الفيصل (مخطوطات).
- ٧ - الشيخ إبراهيم داود فطاني (مخطوطات).
- ٨ - الشيخ أحمد إبراهيم غزاوي.
- ٩ - الشيخ علوي شطا.
- ١٠ - الشيخ محمد حامد قاري.
- ١١ - الشيخ محمد بخيت.
- ١٢ - الشيخ إبراهيم المحلاوي.
- ١٣ - الشيخ الشريف الحسني.
- ١٤ - د. حامد هرساني.
- ١٥ - الشيخ الكاظمي.
- ١٦ - د. غسان رمال.
- ١٧ - الشيخ سعد محمد السليمي.
- ١٨ - الشيخ حسين عرب.
- ١٩ - الأستاذ عبدالله الجفري.
- ٢٠ - الأستاذ صادق عبدالله دحلان.
- ٢١ - د. محمد صالح جان.
- ٢٢ - د. محمد السعيد.
- ٢٣ - د. محمد إبراهيم أحمد علي.
- ٢٤ - د. محمد الأفغاني.
- ٢٥ - الشيخ محمد سعيد غسال.

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ففيها (٦١) مكتبة خاصة، منها ما أهدى لمكتبة الجامعة، والجزء الآخر اشترته مكتبة الجامعة، وتمثل المكتبات التي أهديت للمكتبة في:

- ١ - مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن.
- ٢ - مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن.
- ٣ - مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد العسافي.
- ٥ - مكتبة الشيخ عبدالرحمن المحميد.
- ٦ - مكتبة الشيخ معجب الحامد.
- ٧ - مكتبة زيد بن محمد آل سليمان.
- ٨ - مكتبة الشيخ سعيد الجندول.
- ٩ - مكتبة الأستاذ محمد بن جبير.
- ١٠ - مكتبة الدكتور صالح المالك.
- ١١ - مكتبة الشيخ عبدالله السعد.
- ١٢ - مكتبة عبدالله بن إبراهيم الجفالي.
- ١٣ - مكتبة أ.د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي.
- ١٣ - مكتبة محمد بن علي البيز.
- ١٤ - مكتبة عيسى بن زيد بن محمد الزير.
- ١٥ - مكتبة سعد بن حمد بن عتيق.
- ١٦ - مكتبة عبدالله بن عبدالعزيز بن سعيد العبدان.
- ١٧ - مكتبة محمد يوسف الحامد آل صالح العاني.



١٨- مكتبة عبد الكريم بن ناصر الثويني المعروف بالخياط.  
 واشترت جامعة الإمام مكتبات خاصة ترى أهميتها لها وتتميز مقتنيات  
 أغلبها بأنها مصغرات فيلمية ومخطوطات بجانب الكتب، وهذه المكتبات  
 هي:

١٩- مكتبة المعهد الشرعي في دمشق.

٢٠- مكتبة الشيخ سليمان الحمدان.

٢١- مكتبة أحمد خيرى (مصر).

٢٢- مكتبة رشاد عبدالمطلب (مصر).

٢٣- مكتبة حسن عبد الوهاب (مصر).

٢٤- مكتبة الشيخ عبدالعزيز عيون السود (سوريا).

٢٥- مكتبة يحيى أبو علم (مصر).

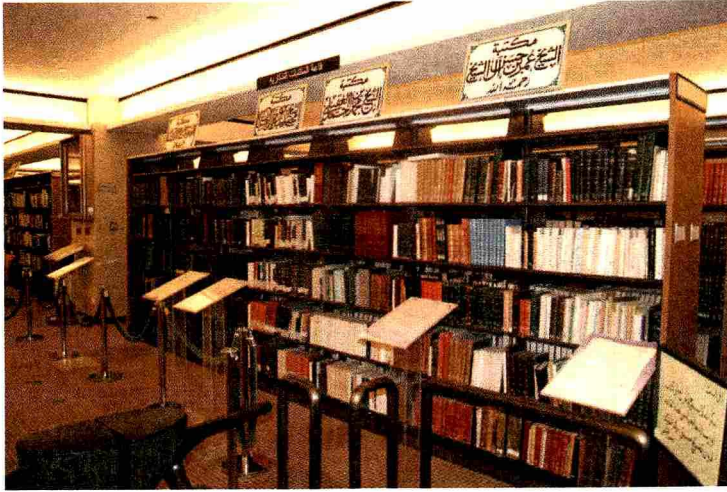
٢٦- مكتبة محمد مصطفى حلمي (مصر).

- ٢٧- مكتبة علي النجدي ناصف (مصر).
- ٢٨- مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفوزان.
- ٢٩- مكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.
- ٣٠- مكتبة الشيخ صالح بن مطلق بن ليفان.
- ٣١- مكتبة المجموعة الاستشراقية (شركة بريل بهولاندا).
- ٣٢- مكتبة عارف حكمت.
- ٣٣- المكتبة المحمودية بالكويت.
- ٣٤- مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٥- مكتبة الحرم المكي.
- ٣٦- مكتبة دار الملك عبدالعزيز.
- ٣٧- مكتبة حائل.
- ٣٨- مكتبة الأحقاف جنوب اليمن.
- ٣٩- مكتبة البعثة إلى تركيا.
- ٤٠- المكتبة الظاهرية بدمشق.
- ٤١- مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- ٤٢- مكتبة الرباط.
- ٤٣- مكتبة إسكوريال بإسبانيا.
- ٤٤- المكتبة الأهلية بإسبانيا.
- ٤٥- مكتبة برلين.
- ٤٦- مكتبة شستريتي إيرلندا.

- ٤٧- مكتبات حلب الوقفية.
- ٤٨- مكتبة شرف الملك.
- ٤٩- مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس.
- ٥٠- مكتبات القدس الشريف.
- ٥١- مكتبة باريس الأهلية.
- ٥٢- مكتبة باريس الوطنية.
- ٥٣- مكتبة الكونجرس الأمريكي.
- ٥٤- مكتبة جامعة كارو.
- ٥٥- مكتبة برنستون بأمريكا.
- ٥٦- مكتبات جامعة اليمن.
- ٥٧- مكتبة جمعة الماجد بدبي.
- ٥٨- مكتبة هولاندا بلايدن.
- ٥٩- مكتبة المتحف البريطاني.
- ٦٠- مكتبة جوتا.

ويتبين من الجدول السابق أن بجامعة الملك سعود خمس مكتبات خاصة، تتمثل في كل من مكتبات الشخصيات الآتية:

- ١- العلامة خير الدين الزركلي.
- ٢- الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.
- ٣- الشيخ محمد بن أحمد العقيلي.
- ٤- محمد بن عبدالرحمن العبيكان.



صورتان توضحان حالة المكتبات الخاصة حالياً في الكراتين وتنظيمها في مكتبات خاصة في البدء

والجدير بالذكر أن المعنيين في مكتبة جامعة الملك سعود الذين أجابوا عن استبانة الدراسة ذكروا أن المكتبة تستضيف خمس مكتبات ولم يذكروا غير أسماء أربع شخصيات فقط أهدوا مكتباتهم الخاصة للمكتبة. وكان للمكتبات قسم خاص بها، ثم وُضعت في صناديق من الورق المقوى بسبب المكان والحاجة إليه.

وفي مكتبة الجامعة الإسلامية أربع مكتبات خاصة تتمثل في المكتبات الآتية:

- ١ - مكتبة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
  - ٢ - مكتبة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم عبداللطيف.
  - ٣ - مكتبة الشيخ الأمير فالح بن ناصر آل ثاني.
  - ٤ - مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله المدعج.
- وأفادت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أن ليس لديها مكتبات خاصة أضيفت إلى مكتبتها، ولكن مع ذلك سجل من أجاب عن استبانة الدراسة الراهنة ملحوظة تفيد أن هناك مكتبات خاصة عددها ست مكتبات أهديت لمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن؛ ولكن انتقيت الكتب المفيدة التي تتعلق ببرامج الجامعة الأكاديمية خصوصاً، إضافة إلى الكتب التي تحتوي على ثقافة عامة وإسلامية، واستبعدت بقية الكتب التي لا تناسب أهداف المكتبة، وكذلك النسخ المكررة من الكتب الموجودة أصلاً في المكتبة، أو تلك الكتب العلمية القديمة التي لم تعد مفيدة، وذلك بإهدائها لجهات أخرى.

وإذا انتقلنا لتعرف المكتبات الخاصة في جامعة الملك عبدالعزيز فقد أفادت الجامعة بأسماء تسع عشرة مكتبة تتمثل في الآتي:

- ١ - مكتبة سمو الأمير عبدالله الفيصل آل سعود.
- ٢ - مكتبة الشيخ محمد نصيف.
- ٣ - مكتبة صالح عبدالله باوزير.
- ٤ - مكتبة محمد علي السنوسي.
- ٥ - مكتبة حسن أحمد البهكلي.





مكتبة الشيخ محمد نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز

- ٦- مكتبة محمد خليل العناني.
- ٧- مكتبة يوسف ياسين.
- ٨- مكتبة صالح شطا.
- ٩- مكتبة إبراهيم خليل علاف.
- ١٠- مكتبة حسن أبو ركة.
- ١١- مكتبة حسن أبو فكاك.
- ١٢- مكتبة عمر أحمد باغفار.
- ١٣- مكتبة نور الدين الحسامي.
- ١٤- مكتبة غازي عبيد مدني.
- ١٥- مكتبة عبدالله عبد الجبار.

- ١٦- مكتبة محمد يوسف الآهي.  
 ١٧- مكتبة محمد الشيباني.  
 ١٨- مكتبة محسن باروم.  
 ١٩- مكتبة عبدالمجيد شبكشي (أهديت أخيراً ولم تجر إضافتها إلى المجموعات حتى الآن).

وفي مكتبة جامعة الملك فيصل مكتبة خاصة واحدة فقط مهداة لها، هي مكتبة العبدالقادر للمخطوطات، في حين أن المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد بأبها بها ثلاث مكتبات خاصة تتمثل في كل من المكتبات الآتية:

- ١ - مكتبة أحمد عبيد (٣٩٩) عنواناً.  
 ٢ - مكتبة محمد علي محلي (١٣٥٢) عنواناً.  
 ٣ - مكتبة الشيخ الدكتور سعود الدريب (١٥٠٠) عنوان، إضافة إلى (٤٠) مخطوطة عامة.

وفي جامعة طيبة مكتبة خاصة واحدة هي مكتبة فضيلة الشيخ عبدالمجيد الجبرتي خطيب المسجد النبوي وإمامه سابقاً. وفي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن مكتبة واحدة فقط ولكن لم يُذكر اسم صاحبها.

## ثانياً- الاتجاهات الشكلية والعديدية والموضوعية واللغوية لمقتنيات المكتبات الخاصة

تمثل الاتجاهات الشكلية والعديدية والموضوعية واللغوية لمقتنيات المكتبات الخاصة أهمية ذات أبعاد مختلفة من أبرزها مدى إثراء هذه المكتبات الخاصة مكتبات الجامعات الرئيسة التي تضاف إليها من مجموعات مهمة ونادرة من حيث الشكل أو الموضوع أو اللغات، وقيمة ما

تشكله تلك المجموعات عموماً في سد فراغ مهم من المكتبات التي تضاف إليها؛ ولهذا السبب هدفت الدراسة الراهنة إلى تعرف مختلف الاتجاهات للمقتنيات من المكتبات الخاصة للمكتبات المشاركة بالدراسة.

## ١/٢- أشكال المكتبات الخاصة وأنواع مقتنياتها في مكتبات الجامعات السعودية وعددها

لتعرف أكثر مقتنيات المكتبات الخاصة من أوعية المعلومات طلب من المكتبات المشاركة إعطاء تفصيلات عن أشكال المعلومات ومصادرها وأنواعها التي تمثل مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعات مجال الدراسة وعددها. وفيما يأتي عرض الجدول الآتي رقم (٢) أشكال أوعية المعلومات التي تقتنيها كل مكتبة من المكتبات السعودية المشاركة بالدراسة، وعدد تلك الأوعية في كل مكتبة.

يشير الجدول رقم (٢/ أ) إلى حجم مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة، ويتبين أن جميع مجموعات مكتبة جامعة أم القرى من المكتبات الخاصة الخمس والعشرين التي ضمت إلى مكتبتها الرئيسة تتمثل في مخطوطات عددها (٣٤٩) مخطوطة و(٤٠٠٢٣) كتاباً، وذلك بعد جمع محتويات المكتبات الخاصة بحسب القائمة المقدمة من الجامعة، ويعد مجموع الكتب المهداة لجامعة أم القرى الثاني من حيث كبر الحجم بعد مقتنيات جامعة الإمام من الكتب.

أما مكتبة جامعة الإمام فمجموعات المكتبات الخاصة لديها متنوعة من كتب عددها (٨٨٦٤١) كتاباً و(٩١٥١٤) مجلداً، إضافة إلى (١٠٠٠) دورية و(١٥٧٦) مخطوطة و(٣٠,٠٠٠) مادة نادرة، وكذلك (٨٦٥٣) من المصغرات الفيلمية، و(١٠٠) رسالة جامعية.

وأضيف إلى مكتبة جامعة الملك سعود من مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها (٤٣٧٥) كتاباً، تمثل (٧١٥٤) مجلداً، إضافة إلى بعض المراجع الأخرى التي لم يُعرف نوعها على وجه التحديد. وفي مكتبة الجامعة الإسلامية من مقتنيات المكتبات الخاصة (٦٠٩٢) من الكتب، و(١٠٦٢٤) من المجلدات، و(٣٢٥) من الدوريات، و(١٠٠) مخطوطة.

ولم تفصل جامعة الملك فهد للبترول ومقتنياتها من المجموعات الخاصة، وذلك بسبب أنها تدمج جميع مقتنيات المكتبات الخاصة مباشرة مع مجموعات المكتبة من دون التعريف في مرجعها وتتخلص مما لا ترى فائدة فيه.

وتحتوي مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ضمن مجموعات المكتبات الخاصة على (١٣٦٢٧) من عناوين الكتب، وعدد (٤٥٤٢٥) من المجلدات، و(١٥٩٠) دورية أُضيفت إلى مجموعات المكتبة بوصفها مجموعات لمكتبات خاصة، وتمتلك الجامعة (٣٤٢) مخطوطة من مقتنيات المكتبات الخاصة، جاءت (١١٢) مخطوطة من مكتبة البهكلي الخاصة،

سجل الإهداءات الخاصة بجامعة الملك عبدالعزيز منذ أن كانت جامعة أهلية

## جدول رقم (١/٢)

## الاتجاهات النوعية لمجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات المشاركة بالدراسة

أخرى	الأخلاق والمراجع	الرسائل الجامعية	اللوحات الفنية	التسجيلات السمعية	المصغرات القلمية	الأفلام	المخطوطات والمواد النادرة	الدوريات	عدد المجلدات	عدد عناوين الكتب	الجامعات
-	-	-	-	-	-	-	٣٤٩	-	-	٤٠٠٢٣	جامعة أم القرى
-	-	١٠٠	-	-	٨٦٥٣	-	١٥٧٦ المخطوطات ٣٠,٠٠٠ النوادر	٠٠٠١	٩١٥٢٤	٨٨٦٤١	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بعض المراجع	-	-	-	-	-	-	-	-	٧١٥٤ نسخة	٤٣٧٥	جامعة الملك سعود
-	-	-	-	-	-	-	٨٠٠	٥٢٣	١٠٦٢٤	٦٠٩٢	الجامعة الإسلامية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك فهد للبترول
-	-	-	-	-	-	-	٢٤٢	١٥٩٠	٤٥٤٢٥	١٣٦٢٧	جامعة الملك عبدالعزيز
-	-	-	-	-	-	-	٢٢٧ مخطوطة	-	-	-	جامعة الملك فيصل
-	-	-	-	-	-	-	٤٠	٤٥	١٢٠٠	٢٠٥١	جامعة الملك خالد
-	٥٢٥ تقريباً	-	-	-	-	-	-	-	٢٥٠٠	٢٠٠	جامعة طيبة
٣٩ مطبوعة حكومية	-	-	-	-	-	-	١٢	١٣٢	-	١٢٢١ تقريباً	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
٣٩	٥٢٥	١٠٠	-	-	٨٦٥٣	-	٣٢٥٠٦	٣٠٩٢	١٥٨٤٢٧	١٥٦٠٣٠	المجموع

و(٢٣٠) مخطوطة جاءت من مكتبة نصيف الخاصة، ويشير سجل موجود بقسم المكتبات الخاصة والنادرة منذ أن كانت الجامعة أهلية إلى هذه المخطوطات.

وتتمثل مجموعات مكتبة جامعة الملك فيصل من المكتبة الخاصة التي تحتويها بمخطوطات عددها (٢٢٧) مخطوطة. أما مكتبة جامعة الملك خالد فيوجد بها (٢٠٥١) كتاباً، و(١٢٠٠) مجلد، و(٤٥) دورية، و(٤٠) مخطوطة تمثل في مجملها مجموع المكتبات الخاصة لديها. وفي مكتبة جامعة طيبة (٢٠٠) كتاب تقريباً، و(٢٥٠٠) مجلد، و(٥٢٥) من الأطالس والمعجمات والمراجع تعود في مجملها إلى مكتبة خاصة أضيفت إلى مكتبة الجامعة. وفي مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تتكون مجموعات المكتبات الخاصة لديها من (١٢٢١) من الكتب، و(١٣٢) من الدوريات، إضافة إلى (١٢) مخطوطة، و(٣٩) مطبوعة حكومية.

## ٢ / ب- الاتجاهات الموضوعية لمقتنيات المكتبات الخاصة

يمكن متابعة الجدول رقم (٢/ب) الذي استقصى المجالات الموضوعية التي تشملها مجموعات المكتبات الخاصة، ورتبها تصاعدياً حسب حجم كل مجموعة في كل مكتبة من مكتبات الجامعات المشاركة إذ يمثل الرقم واحد المجموعة الموضوعية التي هي أكثر توافراً.

يكشف جدول رقم (٢/ب) المجالات الموضوعية التي تشملها مقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وترتيب تلك المجموعات حسب حجمها العددي. ويتضح أن مكتبة جامعة أم القرى من حيث مقتنياتها بموضوعات الديانات تتقدم على جميع المجالات الموضوعية في المكتبات الخاصة، يلي الديانات في المجال الموضوعي اللغات ثم الآداب فالتاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، ثم العلوم الاجتماعية، يتبعه الفلسفة وعلم النفس، فالمعارف العامة، ثم الفنون والترفيه،

## جدول رقم (٢/ب)

الموضوعات التي تشملها مقتنيات المكتبات الخاصة وترتيب تلك المجموعات حسب حجمها

التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب	الآداب	الفنون والترفيه	العلوم التطبيقية	العلوم البحثية	اللغات	العلوم الاجتماعية	الديانات	الفلسفة وعلم النفس	المعارف العامه	موضوعات المقتنيات
٤	٣	٨	١٠	٩	٢	٥	١	٦	٧	جامعة أم القرى
٤	٣	١٠	٨	٩	٢	٦	١	٧	٥	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٢	١	٨	-	-	٤	٥	٣	٦	٧	جامعة الملك سعود
٥	٤	٩	٧	٧	٣	٥	١	٨	٦	الجامعة الإسلامية
١	٥	٤	٧	٩	١٠	٣	٦	٧	٢	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٢	٣	٧	٩	١٠	٤	٥	١	٧	٦	جامعة الملك عبد العزيز
٧	٧	-	-	-	-	-	٧	-	٧	جامعة الملك فيصل
٣	٢	٦	١٠	٩	٧	٤	١	٥	٨	جامعة الملك خالد
٢	٤	-	-	-	٣	-	١	-	-	جامعة طيبة
٥	٤	٧	٨	٩	١٠	٣	٢	٦	١	جامعة الأميرة نورة
٢٨	٢٩	٦٠	٦٠	١٥٣	٤٦	٣٦	١٧	٥٢	٤٢	المجموع

يليه العلوم التطبيقية، وأخيراً تشكل العلوم البحتة أقل المجالات الموضوعية في مجموعات المكتبات الخاصة الموجودة في مكتبة جامعة أم القرى.

أما مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الإمام فيغلب عليها الديانات ثم اللغات، يليها الآداب، ثم مجموعات التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، يليها المعارف العامة، ثم العلوم الاجتماعية، يليها الفلسفة وعلم النفس، تتبعها مقتنيات العلوم التطبيقية، ثم العلوم البحتة، وأخيراً الفنون والترفيه.

ويغلب على مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الملك سعود ابتداءً المقتنيات في مجال الآداب، يليه التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، فالديانات، ثم اللغات، تتبعها العلوم الاجتماعية، ثم الفلسفة وعلم النفس، يليها المعارف العامة، وأخيراً الفنون والترفيه. في حين لا توجد مجموعات في مجال العلوم البحتة والتطبيقية.

ويتصدر موضوع الديانات المجال الموضوعي لمقتنيات مكتبة الجامعة الإسلامية من مقتنياتها من المكتبات الخاصة، يليها اللغات، ثم الآداب، وتتساوى الموضوعات في مجال العلوم الاجتماعية مع التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب في مجموعات المكتبات الخاصة التي تقيتها الجامعة الإسلامية، يليها المعارف العامة، ثم العلوم التطبيقية، وتتساوى كذلك المجموعات في مجال الفلسفة وعلم النفس مع العلوم البحتة، ويمثل المجال الموضوعي في الفنون والترفيه أقل مقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبة الجامعة الإسلامية.

ويتقدم التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب المجال الموضوعي لمقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبة الملك فهد للبترول، يليها المعارف العامة، ثم العلوم الاجتماعية، والفنون والترفيه، ثم الآداب، فالديانات، يليها الفلسفة وعلم النفس، فالعلوم التطبيقية، والعلوم البحتة، وأخيراً المقتنيات في مجال اللغات.



وفي جامعة الملك عبدالعزيز تتصدر الديانات قائمة مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة، يليها التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، ثم الآداب، فاللغات، ثم العلوم الاجتماعية، وبعدها المعارف العامة، ثم الفلسفة وعلم النفس، يليه الفنون والترفيه، ثم العلوم التطبيقية، وأخيراً العلوم البحتة.

أما جامعة الملك فيصل فلم تذكر ترتيباً موضوعياً لمجموعاتها من مقتنيات المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولكن أشارت فقط إلى أن مجموعات المكتبات الخاصة لديها يتمثل مجالها الموضوعي في المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والآداب والتاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، وذلك دون توضيح أي هذه الموضوعات أكثر من غيرها.

ويتقدم موضوع الديانات كذلك المجال الموضوعي في مكتبة جامعة الملك خالد من حيث المقتنيات التي توجد بها من المكتبات الخاصة، يليه موضوع الآداب، ثم المجال الموضوعي في مجال التاريخ الجغرافيا والتراجم والأنساب، يتبعها العلوم الاجتماعية، والفلسفة وعلم النفس، ثم الفنون والترفيه، فاللغات، ثم المعارف العامة، فالعلوم البحتة، وأخيراً العلوم التطبيقية.

هذا، وتتكون المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة طيبة من المجالات الموضوعية في كل من الديانات في المرتبة الأولى، يليها التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، فاللغات، وأخيراً المقتنيات في مجال الآداب. وفي مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يتقدم المجال الموضوعي في المعارف العامة المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ثم الديانات، فالعلوم الاجتماعية، فالآداب، يليها التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، ثم الفلسفة وعلم النفس، فالفنون والترفيه، يليها العلوم التطبيقية، ثم العلوم التطبيقية، وأخيراً اللغات.

عموماً يمكن من المجموع في الجدول السابق معرفة الاتجاهات الموضوعية التي هي أكثر في مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعات

السعودية المشاركة بالدراسة إذ طلب من الجامعات المشاركة ترتيب مجموعاتها بإعطائها أرقاماً تبدأ من (١-١٠) حسب الأكثر ثم الأقل وكانت النتائج على النحو الآتي:

- ١ - الديانات.
- ٢ - التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب.
- ٣ - الآداب.
- ٤ - العلوم الاجتماعية.
- ٥ - المعارف العامة.
- ٦ - اللغات.
- ٧ - الفلسفة وعلم النفس.
- ٨ - العلوم التطبيقية.
- ٩ - الفنون والترفيه.
- ١٠ - العلوم البحتة.

#### ٢/ج- نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة واتجاهاتها اللغوية

لتعرف تأثير مجموعات المكتبات الخاصة على المكتبة الرئيسة فيها وجهت الدراسة الراهنة سؤالاً لمكتبات الجامعات المشاركة تطلب منهم تحديد نسبة مجموعات المكتبات الخاصة للمجموعات الرئيسة في المكتبة، ولغات مجموعات المكتبات الخاصة. وجاءت إجابات المكتبات المشاركة موضحة في الجدول رقم (٢/ج) تبين نسبة ما تشكله مقتنيات المكتبات الخاصة من حجم مجموعات مكتبات الجامعات المشاركة والاتجاهات اللغوية لتلك المجموعات الخاصة على النحو الآتي:

جدول رقم (٢/ج)  
نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة واتجاهاتها اللغوية

لغة المجموعات			نسبة مجموعات المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة الرئيسية							الجامعات
لغات أخرى	إنجليزي	عربي	أكثر من ذلك	من ٢١% إلى ٣٠%	من ١٦% إلى ٢٠%	من ١١% إلى ١٥%	من ٦% إلى ١٠%	أقل من ٥%		
-	-	✓	-	-	-	-	-	✓	جامعة أم القرى	
✓	✓	✓	-	✓	-	-	-	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	
٢%	-	٩٨%	-	-	-	-	-	✓	جامعة الملك سعود	
-	-	✓	-	-	-	-	-	✓	الجامعة الإسلامية	
-	٤٠%	٦٠%	-	-	-	-	-	✓	جامعة الملك فهد للبترول	
١%	-	٩٩%	-	-	-	-	-	✓	جامعة الملك عبدالعزيز	
-	-	✓	-	-	-	-	-	✓	جامعة الملك فيصل	
-	-	✓	-	-	-	-	-	✓	جامعة الملك خالد	
-	٢٠%	٨٠%	-	-	-	-	-	✓	جامعة طيبة	
-	١٥%	٨٥%	-	-	-	-	-	✓	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	

يعرض الجدول رقم (٢/ج) نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة مقابلة بنسبة مجموعات المكتبة الجامعة التي تحتويها والاتجاهات اللغوية لتلك المجموعات. ويتبين أن نسبة مجموعات المكتبات الخاصة في جميع الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تتمركز في فئة (أقل من ٥٪)، عدا جامعة الإمام التي تشكل فيها نسبة المكتبات الخاصة فيها (من ٢١٪ إلى ٣٠٪) من مجموع مقتنياتها عموماً.

أما لغة المجموعات الخاصة في الجامعات المشاركة فيظهر عموماً أن اللغة العربية هي اللغة الأولى لتلك المجموعات في جميع الجامعات، تشاركها لغات أخرى في بعض الجامعات بنسب مختلفة لا تتعادل معها. وبتسليط الضوء على لغة المجموعات الخاصة في الجامعات السعودية المشاركة يتضح أن مكتبة جامعة أم القرى كل مقتنياتها تمثل اللغة العربية فقط.

في حين تعد مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أكثر مكتبات الجامعات التي تتعدد لغات مجموعات المكتبات الخاصة لديها التي تتمثل باللغة العربية والإنجليزية ولغات أخرى مثل اللاتينية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية والأوردية والإغريقية والعبرية والعثمانية والجاوية. وفي الواقع من البدهي أن تتعدد اللغات في مجموعات المكتبات الخاصة في جامعة الإمام محمد بن سعود؛ لأن نسبة المكتبات الخاصة بها مرتفعة وتمثل مجموعاتها نسبة عالية من مجموعات المكتبة الرئيسة التي تصل إلى إحدى وستين مكتبة خاصة، ولكن لم يوضح ما نسبة كل لغة من المجموع الكلي للمجموعات. وفي جامعة الملك سعود يغلب على مجموعات المكتبات الخاصة اللغة العربية بنسبة (٩٨٪) مع وجود لغات أخرى غير العربية تشكل نسبتها (٢٪) من نسبة مجموعات المكتبات الخاصة فيها. أما الجامعة الإسلامية فجميع مجموعاتها من المكتبات الخاصة هي باللغة العربية. وتشكل اللغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن نسبة (٦٠٪) من

نسبة مجموعات المكتبات الخاصة لديها، في حين تمثل اللغة الإنجليزية ما نسبته (٤٠٪) من مجموع تلك المجموعات. وترتفع نسبة المجموعات باللغة العربية في مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة الملك عبدالعزيز لتصل إلى (٩٩٪) مقابل ما نسبته (١٪) من اللغات الأخرى. هذا، وتمثل اللغة العربية اللغة الوحيدة في مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الملك فيصل، وهي بذلك تتشابه مع حالة مكتبة جامعة أم القرى. وفي مكتبة جامعة طيبة تمثل اللغة العربية ما نسبته (٨٠٪) من مجموعات المكتبات الخاصة، ونسبة (٢٠٪) باللغة الإنجليزية. ولا تبعد حال المجموعات في مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وضع المجموعات في جامعة طيبة إذ تمثل اللغة العربية نسبة (٨٥٪) من مجموعات المكتبات الخاصة، مقابل نسبة (١٥٪) للمجموعات التي هي باللغة الإنجليزية.

### ثالثاً- تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في مكتبات الجامعات السعودية

يعد التنظيم في المكتبات ومراكز المعلومات عنصراً رئيساً من عناصر العمل فيها، تتحقق منه أهداف تلك المؤسسات وكفاءة خدماتها. ولذا يصعب إتاحة المجموعات وتقديم الخدمات الجيدة للمستخدمين ما لم تكن تلك المجموعات قد مرت على قنوات مختلفة من التنظيم. وعليه يتقضى هذا المحور من الدراسة الحالية المراحل التي تمر بها المكتبات الخاصة عند استضافة المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لها؛ لتحقيق هدف الدراسة في تعرف السياسات التي تتبعها المكتبات الجامعية مع المكتبات الخاصة التي تضاف إلى مجموعاتها.

#### ٣/أ- كيفية التعامل مع محتويات المكتبات الخاصة وإتاحتها

لأهمية التنظيم في الإتاحة وتقديم خدمات في المؤسسات المعلوماتية من مكتبات ومراكز معلومات تتقضى الدراسة الراهنة هنا عدداً من الأمور

## جدول رقم (١/٣)

## أسلوب التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

تنظيم محتويات المكتبات الخاصة والوصول إليها	توجد سياسة مكتوبة متبعة للفهرسة			فهرسة المكتبات الخاصة			اتباع نظام الفهرسة المستعمل في المكتبة الرئيسية			تدخل محتويات المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة		
	نعم	لا	جزء	نعم	لا	البعض	نعم	لا	نعم	لا	بعضها	
جامعة أم القرى	-	-	✓	-	-	✓	✓	-	-	-	✓	
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	✓	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	
جامعة الملك سعود	-	✓	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	
الجامعة الإسلامية	-	-	-	-	-	✓	✓	-	-	-	✓	
جامعة الملك فهد للبترول	-	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	
جامعة الملك عبدالعزيز	-	✓	-	-	-	✓	✓	-	✓	-	-	
جامعة الملك فيصل	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	✓	-	
جامعة الملك خالد	-	✓	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	
جامعة طيبة	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	✓	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	

المتعلقة بالفهرسة إذ يكشف الجدول رقم (أ/٣) عن مدى وجود سياسات مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة والفهارس التي تدرج بها. وتظهر النتائج كما هو موضح في التعليق على جدول رقم (أ/٣).

وبتفحص الجدول السابق جدول رقم (أ/٣) الذي يعرض أسلوب التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة يتبين أن مكتبة جامعة أم القرى لديها تعليمات وليست سياسات مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة لديها، مع أنها لا تفهرس كل مقتنيات المكتبات الخاصة التي تحتويها، وتتبع بنظام الفهرسة المعتمد لفهرسة مقتنيات المكتبة الرئيسة فهرسة مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة إلا أنها لا تدخل كذلك كل ما فُهرس إلى قاعدة فهرس المكتبة الرئيسة وقد فُهرست بعض المجموعات ودمج بعضها ضمن المجموعات.

أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فليس لها سياسة خاصة مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة، وتُفهرس بعض مجموعات المكتبات الخاصة لا جميعها، وفيما يتعلق بنظام الفهرسة المستعمل فإنها تتبع النظام المستعمل نفسه لفهرسة مواد المكتبة الرئيسة ومجموعاتها، وكذلك تدخل جميع المجموعات التي فُهرست ضمن قاعدة فهرس المكتبة.

ويتضح كذلك أن مكتبة جامعة الملك سعود ليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة بها، ومجموعات المكتبات الخاصة في مكتبتها لم تفهرس جميعها، إذ كانت إجابة المكتبة عن هذا أن بعض مجموعات المكتبات الخاصة فُهرست، أما ما يتعلق بنظام الفهرسة المستعمل لمجموعات المكتبات الخاصة فهو النظام المستعمل نفسه لفهرسة جميع مقتنيات المكتبة مع إدخالها ضمن قاعدة بيانات المكتبة.

ولم توضح مكتبة الجامعة الإسلامية هل لديها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها أم لا؟ ولكنها ذكرت أنها تفهرس بعض مقتنياتها من مجموعات المكتبات الخاصة وليس جميعها، متبعة نظام الفهرسة نفسه المتبع بالجامعة وهو الفهرسة الأنجلو الأمريكية، وهي كذلك لا تدخل جميع مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها فهرس مكتبتها الرئيس، ولكن العمل قائم لديها حالياً لفهرسة محتويات المكتبات الخاصة وإدخالها ضمن قاعدة فهرس المكتبة لتوحيد الفهرسة والتصنيف في نظام إدارة المكتبات (سيمفوني) الخاص بالمكتبة المركزية.

وليس في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، وهي لا تفهرس كل مجموعات المكتبات الخاصة التي تصل إليها؛ لأنها أشارت أنها تفهرس بعض مجموعات المكتبات الخاصة التي تصل إلى مكتبتها، ولكنها تتبع في فهرسة المجموعات التي تفهرسها من المكتبات الخاصة نظام الفهرسة نفسه الذي تعتمد عليه لفهرسة مجموعات المكتبة الرئيسة، وتدخل تلك المجموعات قاعدة فهرسة المكتبة ضمن مجموعات المكتبات وتدمجها.

وأما ما يتعلق بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز فليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة المواد من مجموعات المكتبات الخاصة، ولكن المكتبة فعلياً تفهرس بعض مقتنيات المكتبات الخاصة التي تقتنيها لا كلها، وتتبع في ذلك نظام الفهرسة نفسه الذي تعتمد عليه لفهرسة مقتنيات المكتبة الأخرى، وتدخل ما فُهرس من مواد المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة الرئيسة.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فليس لديها سياسة مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة، ولا تفهرسها، ولا تدخل كذلك في قاعدة بيانات فهرس المكتبة الرئيس؛ ويرجح أن سبب عدم فهرسة المجموعات الخاصة في مكتبة الملك فيصل أنها تتركز في شكل واحد وهو المخطوط.



والعكس تماماً في وضع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك خالد فمع أنها ليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة فإنها تفهرس جميع مقتنياتها من مجموعات المكتبات الخاصة، متبعة نظامها المعتمد لفهرسة المقتنيات بالمكتبة، وتدخلها جميعها إلى قاعدة فهرس المكتبة الرئيس.

وفي مكتبة جامعة طيبة أيضاً لا توجد لها سياسات مكتوبة لفهرسة المجموعات المكتبات الخاصة، ولكنها تفهرس جميع مجموعات المكتبات الخاصة بنظام آخر غير نظام الفهرسة الرئيس للمقتنيات العامة، ولهذا فهي لا تدرج مجموعات المكتبات الخاصة لديها ضمن قاعدة فهرس المكتبة.

وبمكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن كذلك لا توجد سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، ولكنها تفهرس جميع مجموعات المكتبات الخاصة لديها متبعة نظام الفهرسة المعتمد للمكتبة الرئيس؛ وتدخل جميع مجموعات المكتبات الخاصة على قاعدة بيانات فهرسها الرئيس.

وبنظرة شمولية للجدول السابق جدول رقم (٣/أ) الذي يعرض أسلوب التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية فيما يخص فهرستها ونظام الفهرسة، وإدراجها في فهرس المكتبة الرئيس يظهر أن جميع الجامعات المشاركة بالدراسة ليس لديها سياسات مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها، ما عدا مكتبة جامعة أم القرى التي أفادت أن لديها بعض التعليمات المكتوبة في هذا الشأن، وفيما يخص نظام الفهرسة المتبع فالجميع اتفق على أنهم يعتمدون نظام فهرسة واحد لفهرسة مجموعات مكتباتهم سواء كانت تلك المجموعات تعود إلى المكتبة الرئيسة أم أنها تعود إلى مكتبات خاصة أضيفت للمكتبة الرئيسة وذلك ما عدا مكتبة جامعة طيبة التي تعتمد نظام فهرسة خاص لمجموعات المكتبات الخاصة ومكتبة جامعة الملك فيصل التي لم تجب

عن هذا السؤال. أما فيما يتعلق بفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات المشاركة وإدخالها فهرس المكتبة الرئيس فقد تفاوتت إجابات مكتبات الجامعات المشاركة عن هذين السؤالين بين مكتبات تفهرس جميع المقتنيات وتدخلها إلى فهرس المكتبة جميعها وبين مكتبات تكتفي بالانتقاء لفهرسة بعض المجموعات وكذلك إدخال بعضها إلى فهرس المكتبة الرئيس.

### ٣/ب- إجراءات فهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

يظهر الجدول رقم (٣/ب) أين تُفهرس المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، وكيف يمكن تعرف مجموعاتهما للوصول إليها؟ وتظهر النتائج كما هو موضح على تعليق الجدول رقم (٣/ب) الآتي:

يشرح الجدول رقم (٣/ب) أسلوب إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وكيفية الوصول إليها، وبتتبع الجدول يتضح أن مكتبة جامعة أم القرى تفهرس مقتنيات المكتبات الخاصة مركزياً في قسم الإجراءات الفنية بالمكتبة، وتتيح الوصول إليها من فهرس خاص بالمكتبات الخاصة إذ إن المكتبة خصصت فهرسها القديم لهذا الغرض مع وضع ما يشير إلى أن هذه المقتنيات تعود إلى مكتبات خاصة.

ومكتبة جامعة الملك سعود تُفهرس مجموعات المكتبات الخاصة فيها مركزياً في مركز الإجراءات الفنية كذلك، وتتيح الوصول إلى تلك المجموعات من الفهرس الآلي العام للمكتبة دون وضع ما يشير إلى أن تلك المقتنيات تعود إلى مكتبة خاصة أضيفت إلى مكتبة الجامعة.

وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود كذلك تُجرى الإجراءات الفنية لمجموعات المكتبات الخاصة مركزياً في قسم الإجراءات الفنية في المكتبة،

جدول رقم (٣/ب)  
إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية  
المشاركة بالدراسة

الوصول لمحتويات		فهرسة المكتبات الخاصة التي تمتلكها المكتبة:					الجامعات
في الفهرس الآلي حقل خاص يشير إلى أن المادة تعود إلى مكتبة خاصة	فهرس خاص بالمكتبات الخاصة	بالبحث في فهرس المكتبة الآلي	لم تنهوس المحتويات	بقسم المجموعات الخاصة	استئجار خدمة تجارية لفهرستها	وصلتنا منهيرة جاهزة	
✓	✓	-	-	-	-	-	جامعة أم القرى
-	-	✓	-	-	-	-	جامعة الملك سعود
✓	-	✓	-	-	-	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
✓	✓	-	-	-	-	-	الجامعة الإسلامية
-	-	✓	-	-	-	-	جامعة الملك فهد للبترول
✓	-	✓	-	-	-	-	جامعة الملك عبد العزيز
-	✓	-	-	-	-	-	جامعة الملك فيصل
✓	-	✓	-	✓	-	-	جامعة الملك خالد
-	✓	-	-	-	-	-	جامعة طيبة
-	-	✓	-	-	-	-	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

وتضاف إلى الفهرس الآلي للمكتبة ليتمكن البحث عنها من الفهرس، مع وجود إشارة إلى أن تلك المجموعة تعود إلى مكتبة خاصة.

وبالجامعة الإسلامية تفهرس المكتبة مجموعات المكتبات الخاصة مركزياً بقسم الإجراءات الفنية، ولا تتيح الوصول إليها من الفهرس العام للمكتبة إذ إنها تخصص فهرساً خاصاً بالمكتبات الخاصة وهو الفهرس الآلي المحلي القديم الذي كانت تستعمله المكتبة.

وتفهرس مكتبتا جامعة الملك فهد للبترول وجامعة الملك عبدالعزيز مجموعات المكتبات الخاصة مركزياً في قسم الإجراءات الفنية، وتتيح كلٌّ منهما الوصول إليها بعد ذلك من البحث في فهرس المكتبة الآلي، إلا أن مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز تضع ما يشير في الفهرس الآلي إلى أن هذه المواد تعود إلى مكتبة خاصة، في حين أن مكتبة جامعة الملك فهد للبترول لا تشير إلى هذا، وإن كان الأولى أن تضع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول هذه الملحوظة؛ لأن من سياستها كما ذكر سابقاً دمج مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعات مكتبتها الرئيسة.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فلم تجب عن السؤال الذي يستطلع أساليب فهرسة المقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة؛ وذلك لأنها كما أوضحت سابقاً لا تفهرس مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها، وأشارت إلى أنها تخصص فهرساً خاصاً لإتاحة الوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة، ويتوقع أنها تتيح الوصول لمجموعات المكتبات الخاصة من قوائم تعرف بها فقط من غير وصف لتلك المقتنيات من المجموعات. وتعد مكتبة جامعة الملك خالد الوحيدة التي تخصص قسماً لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، وتتيح البحث عنها في الفهرس الآلي العام للمكتبة.

وتتفق مكتبتا جامعة طيبة وجامعة الأميرة نورة في أنهما تفهرسان مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة في قسم الإجراءات الفنية المركزي للمكتبة، إلا أن جامعة طيبة تتيح البحث عن المجموعات الخاصة من فهرس خاص بالمكتبات الخاصة في حين تتيح مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها من فهرس المكتبة العام.

وعموماً يمكن القول إن خلاصة معطيات الجدول رقم (٣/ب) الموضح وضع إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وكيفية الوصول إليها تبين أن جميع الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تفهرس مجموعاتهما مركزياً في مركز الفهرسة الرئيس بالمكتبة وذلك ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد التي تخصص قسماً خاصاً لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، أما ما يتعلق بإتاحة الوصول إلى تلك المجموعات من فهارس المكتبة فلم تتفق مكتبات الجامعات المشاركة على سياسة واحدة في الإتاحة، وتفاوتت إجاباتهم بين مَنْ يَسمح الوصول إلى مجموعات المكتبة من الفهرس العام وبين المكتبات التي تخصص فهرساً خاصاً للوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة، وتتفاوت مكتبات الجامعات المشاركة بالدراسة في حرصها على تعريف المجموعات الخاصة فبعضها وضع حقلاً يشير في الفهرس الآلي إلى أن المادة المفهرسة هذه تعود إلى مكتبة خاصة وبعضها لم يفعل، وذلك يعود إلى سياسة المكتبة للتعريف بمجموعات المكتبات الخاصة.

٣/ج- تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

إن الغرض من التصنيف هو تيسير الوصول إلى جميع مجموعات المكتبات للعاملين فيها والمستفيدين؛ لتحقيق الإفادة الفعلية من وجودها. ويظهر الجدول رقم (٣/ج) كيف يصنف ويتاح استعمال المكتبات الخاصة التي

جدول رقم (٣/ج)  
نظام التصنيف المستعمل في تنظيم المكتبات الخاصة  
وأساليب إتا حتها للاستعمال

الجامعات	التصنيف		الإتاحة للاستعمال				
	نظام التصنيف المستعمل	هناك نظام تصنيف خاص بها	تدمج في مجموعات الكلية جميعاً	تدمج بعضها ضمن مجموعات الكلية وبعضها متاحة بقاعات خاصة	تتاح في قاعات خاصة فقط	بعض محتويات المكتبات الخاصة مخزنة في كرتين ولم تنظم	تنظيم المواد الخاصة والنادرة والسمعية والعصرية في قاعات خاصة
جامعة أم القرى	✓	-	-	✓	-	-	✓
جامعة الملك سعود	✓	-	-	-	✓	✓	✓
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	✓	-	-	✓	✓	✓	✓
الجامعة الإسلامية	-	✓		✓		✓	✓
جامعة الملك فهد للبترول	✓	-	✓	-	-	-	✓
جامعة الملك عبد العزيز	✓	-	-	✓		✓	✓
جامعة الملك فيصل	-	✓	-	-	✓	-	-
جامعة الملك خالد	✓	-	-	-	✓	-	✓
جامعة طيبة	✓	-	-	-	✓	-	✓
جامعة الأحمة تورة بنت عبد الرحمن	✓	-	-	-	✓	✓	✓

تُضاف إلى المكتبات الجامعة المشاركة بالدراسة وذلك على النحو الآتي:

بتفحص الجدول رقم (٣/ج) الذي يعطي معلومات عن نظام التصنيف المستعمل في تنظيم المكتبات الخاصة وأساليب إتاحتها للاستعمال في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة يتضح منها أن مكتبة جامعة أم القرى تصنف مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف المتبع لديها نفسه، وأنها تدمج مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة وبعضها متاح في قاعات خاصة، وأن هذا الإجراء يسري على المواد الخاصة السمعية والبصرية، في حين أن من سياسة مكتبة الجامعة عدم استبعاد أي مقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود تصنف مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف الذي تتبعه في تصنيف مجموعات المكتبة الأخرى، وتتاح بعد ذلك في قاعات خاصة للمكتبات الخاصة، في حين ما زالت بعض محتويات المكتبات الخاصة في صناديق ورقية مقواة لم تُعالج بعد ولم تُنَحِّ للاطلاع، أما مجموعات المكتبات الخاصة من المواد السمعية والبصرية والنوادر فهي تدمج مع مجموعات المكتبة وتعرض في قاعات خاصة بها، هذا، وتتبع المكتبة سياسة استبعاد أي مواد مكررة. وبمتابعة جامعة الملك سعود يتضح أن المكتبات الخاصة الآن في (كراتين) لحاجتهم إلى المكان بعدما كانت في مكان خاص بحسب الصور القديمة أما الحالية فهي في (كراتين) للحفظ.

وتصنف مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف نفسه الذي تتبعه في المكتبة لتصنيف المجموعات التي تقتنيها، ثم تجمع مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في أماكن خاصة، مع وجود بعض المقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة ما زالت حتى وقت إجراء الدراسة في (كراتين) لم تعالج بعد، أما المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية فدمجت في قاعات خاصة ضمن مجموعات المكتبة دون أفراد قاعات خاصة بها، وذلك مع تنظيم

مجموعات المكتبات الخاصة واستبعاد المكرر في بعض الحالات إذ إن المكتبة لا تعتمد سياسية الاستبعاد عموماً لجميع المقتنيات المكررة على أن بعض المجموعات في (كراتين) في ردهات المكتبة.

وبمكتبة الجامعة الإسلامية تُصنف مجموعات المكتبات الخاصة وفق تصنيف ديوي العشري بطبعته الثامنة عشرة في حين أن مجموعات المكتبة المركزية تستعمل الطبعة الواحدة والعشرين لتصنيف مجموعاتها، ولكن العمل قائم لتحويل جميع محتويات المكتبات الفرعية الخاصة حسب ما هو مستعمل بالمكتبة المركزية بحسب إفادة العاملين بالمكتبة الذين أجابوا عن استبانة الدراسة، وفيما يتعلق بطريقة عرض مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعة الإسلامية فإن الجامعة تدمج مجموعات المكتبات الخاصة وتعرضها في قاعات خاصة بالمكتبات الخاصة، وكذلك تفعل بأوعية المعلومات الخاصة من غير الكتب، فيما يُستبعد المكرر في بعض الحالات.

وتتبع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول نظام التصنيف نفسه المستعمل لتصنيف مجموعات المكتبة الرئيسة عند تصنيف مجموعات المكتبات الخاصة، ثم تدمج جميع مجموعات المكتبات الخاصة التي تهدي لها ضمن مجموعاتها الأساسية بعد استبعاد المكرر منها.

وفي مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز يستعمل لتصنيف المكتبات الخاصة نظام التصنيف نفسه المتبع لتصنيف بقية مجموعات المكتبة الرئيسة مع دمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في قاعات خاصة، وكذلك الأمر نفسه بما يتعلق بالمواد الخاصة السمعية والبصرية وغيرها، ومع ذلك توجد بعض مجموعات المكتبات الخاصة في (كراتين)، هذا، وتستبعد المكتبة المواد المكررة من مجموعات المكتبات الخاصة عند تنظيمها.



وتتبع مكتبة جامعة الملك فيصل نظام تصنيف مختلف عن نظام التصنيف الذي تستعمله لتصنيف مجموعاتها في مكتبتها الرئيسية، ثم تتيح الاطلاع على مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة لعرضها. وقد يرجع السبب لاستعمال مكتبة جامعة الملك فيصل لتصنيف مختلف لتصنيف المجموعات الخاصة أنَّ جميع مجموعات مكتباتها الخاصة من المخطوطات كما سبق توضيح ذلك.

أما مكتبة جامعة الملك خالد فتعتمد نظام تصنيفها الذي تصنف به مجموعاتها لتصنيف مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها، وتتيح بعد ذلك عرض مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة للاطلاع من غير استبعاد المكرر منها.

وبمكتبة جامعة طيبة تصنف المكتبة مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها بنظام التصنيف نفسه المتبع بالمكتبة، وهو وضعها في دواليب خاصة، ولوحة باسم صاحب المكتبة لكن مع أرفف المجموعات العامة، ولكنها مميزة لوحدها، ولا تفعل ذلك بالمجموعات الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية إذ تعرضها بقاعات خاصة بها، ولا تدمجها مع مجموعات المكتبة المماثلة، هذا، وتستبعد المكتبة عند تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة المكرر منها في بعض الحالات ولا تعتمد ذلك سياسة.

وتعتمد مكتبة جامعة نورة بنت عبدالرحمن تصنيف ديوي العشري لتصنيف مجموعاتها في المكتبة الرئيسية، ومجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها جميعاً، وتتيح بعد ذلك مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة، وتوضع المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية في قاعات خاصة مع مجموعات المكتبة المماثلة، في حين تُنظم مجموعات المكتبات الخاصة بعد استبعاد المكرر منها. هذا ما يتعلق بسياسة المكتبة ولكن لأوضاع نقل المكتبة فهي لا تزال (في الكراتين).

## رابعاً- سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة والخدمات

تكشف السياسات التي تضعها المكتبات للتعامل مع مجموعات المكتبة والخدمات التي تقدمها مدى عناية المكتبة بتأطير عملها والإفادة من مجموعاتها، ولهذا هدفت الدراسة الراهنة إلى تعرف السياسات التي تَصْعُها المكتبات الجامعية المشاركة في الدراسة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة والخدمات التي تقدم للإفادة من خدمات تلك المجموعات.

٤/أ- سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية

يعطي جدول رقم (٤/ أ) معلومات عديدة عن السياسات والخدمات التي تتبعها المكتبات الجامعة المشاركة بالدراسة الحالية التي تتناول مدى وجود سياسات مكتوبة خاصة بقبول المكتبات الخاصة بالمكتبة وتنمية مجموعاتها، وهل هي ضمن سياسة تنمية المجموعات في المكتبة أم لا؟ وكذلك مدى وجود سياسة للخدمة والإتاحة خاصة بالمكتبات الخاصة. وتظهر النتائج كما هو ظاهر في الجدول رقم (٤/ أ) والتعليق عليه على النحو الآتي:

يتناول الجدول رقم (٤/ أ) سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة، ويتضح أن مكتبة جامعة أم القرى ليس لديها سياسة لقبول إضافة المكتبات الخاصة، ولا تقبل جميع المكتبات التي تهدي لها، وليس لديها أيضاً سياسة لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة ضمن سياسة تنمية مجموعات المكتبة، ولا توجد أيضاً سياسة للتشعيب؛ وأما سياسة الإتاحة والاطلاع فهي لا تسمح إلا بالاطلاع الداخلي فقط وبعد أخذ إذن رسمي.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود توجد سياسة مكتوبة بقبول المكتبات الخاصة وتنظيمها، ومن سياستها أنها لا تقبل أي مكتبة خاصة تهدي لها إلا

سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية المشاركة  
جدول رقم (٤/أ)

الجامعات	توجد سياسة مكتوبة خاصة بقبول المكتبات الخاصة وتنظيمها		قبول أي مكتبة تهدي للعمادة		وجود سياسة لتنمية المجموعات		توجد سياسة للتشعيب		وجود سياسة للخدمة والإثارة خاصة بالمكتبات الخاصة		وجود سياسة للاطلاع و استعارة المواد	
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	خاص
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	✓	-	-
الجامعة الإسلامية	-	✓	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	✓
جامعة الملك فهد للبترول	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-
جامعة الملك عبد العزيز	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	✓
جامعة الملك فيصل	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-
جامعة الملك خالد	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-
جامعة طيبة	✓	-	-	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-

التي تتماشى مجموعاتنا مع سياسة التزويد العامة في مكتبنا، وفي مكتبة الجامعة سياسة للتنظيم والتشعيب والخدمة والإتاحة والاطلاع والاستعارة من مجموعات المكتبات الخاصة إذ تمنع الاستعارة من مجموعات المكتبات الخاصة ويقتصر استعمالها على الاطلاع الداخلي فقط.

أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فليس لديها سياسة مكتوبة للتعامل مع المكتبات الخاصة، ومن سياستها غير المكتوبة أنها تقبل أي مكتبة تُهدى لها، ولهذا لا توجد سياسية متعارف عليها لتنمية المجموعات مع وجود سياسة لتنظيم المجموعات والخدمة والإتاحة تختلف حسب المادة المراد استعمالها إذ تعتمد المكتبة سياسة الاطلاع الداخلي فقط لبعض المواد، وسياسة الاطلاع المحدود إلا بإذن رسمي لبعض مواد المجموعات الخاصة، مع تطبيق سياسة الاستعمال العام المتبعة في المكتبة للمواد الأخرى لمجموعات تلك المكتبات وهو ما يفهم منه أن سياسة الاستعمال والإتاحة تعود إلى تقييم المسؤول عن المكتبة وخبرته بنوع المادة المراد الإفادة منها.

وتتبع مكتبة الجامعة الإسلامية سياسة مكتوبة لقبول المكتبات المهداة إليها وتنظيمها، في حين تقبل مكتبة الجامعة كل ما يهدى لها من مكتبات خاصة، ولديها سياسة لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة ضمن سياسة تنمية مجموعات المكتبة، هذا، ولا تتبع مكتبة الجامعة الإسلامية سياسة للتشعيب، مع وجود سياسات للخدمة والإتاحة تسمح بالإتاحة والاطلاع الداخلي فقط.

وليس في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سياسة مكتوبة لقبول المكتبات الخاصة إلا أنها تقبل جميع المكتبات التي تهدي لها، والمكتبة لا تعتمد أي سياسات لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة أو تشعيها أو للخدمة والإتاحة والاطلاع والاستعارة، ويعود السبب إلى عدم وجود سياسات خاصة للمكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك فهد

أنه كما ذكر المعنيون الذين أجابوا عن الاستبانة أن المكتبة تدمج جميع مقتنيات المكتبات الخاصة ضمن مقتنيات المكتبة الرئيسة، ويسري عليها ما يسري على مجموعات مكتبة الجامعة نفسها في جميع الأنظمة.

ولا توجد سياسات مكتوبة بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز لقبول المكتبات وتنظيمها، وتقبل المكتبة كل المكتبات التي تهدي لها مع السماح بالإتاحة والاطلاع الداخلي فقط لمقتنيات المكتبات الخاصة. ولا توجد أيضاً سياسة لقبول المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك فيصل، والمكتبة تقبل كل ما يهدي لها ويتناسب مع احتياجات المستفيدين واتجاهات تنمية المجموعات، وأفاد المعنيون الذين أجابوا عن استبانة الدراسة بأنه لا توجد أي سياسات تتخذها المكتبة بشأن تنمية مجموعات المكتبات الخاصة وخدماتها، والجدير بالذكر هنا التنبيه أن جميع مقتنيات مكتبة جامعة الملك فيصل من مجموعات المكتبات الخاصة مخطوطات، ولهذا فمن المتوقع أن تكون هناك إجراءات خاصة لاطلاع المستفيدين.

ولا تعتمد مكتبة جامعة الملك خالد أي سياسات لقبول المكتبات الخاصة، وتقبل أي مكتبة مهداة لمكتبة الجامعة بعد موافقة صاحب الصلاحية المسؤول في مكتبة الجامعة بشرط أن تكون المكتبة المهداة متوافقة مع سياسة مكتبة الجامعة ولوائحها وأنظمتها، وفيما يتعلق بسياسة تنمية المجموعات والتشعيب والخدمات والإتاحة فلا يوجد فيها أي سياسات تختص بهذه الأمور.

وفي مكتبة جامعة طيبة لا توجد سياسات لقبول المكتبات الخاصة، ولا تُقبل أي مكتبة خاصة تهدي للمكتبة الرئيسة إلا بعد النظر للمكتبة المهداة والمجموعات التي تحتويها وفي حال ثبوت مناسبتها لمجموعات المكتبة الرئيسة والمستفيدين منها يصمم برنامج لتكشيف المكتبة الخاصة، وبسبب ضيق المكان وُضعت مع المجموعات ولكن في دواليب خاصة بها.

وليس بمكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن سياسة مكتوبة لقبول المكتبات، والمكتبة لا تقبل أي إهداء إلا بقبول من صاحب الصلاحية بالجامعة، وفيما يتعلق بتنمية المجموعات والإتاحة والتشعيب والخدمات فلا يوجد لدى المكتبة أي سياسات تخص هذه الأمور وأعتقد أن السبب يعود إلى انتقال مباني الجامعة والمكتبة إلى مبانٍ جديدة في المدينة الجامعية فما زالت مجموعات المكتبات الخاصة بالكراتين.

٤/ب- سياسة الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية السعودية للتعريف والإفادة من المكتبات الخاصة

يعتمد نمو الخدمات ونجاحها الكبير بالمكتبات على مدى التعريف بها ووجود موظفين يمكنهم تقديم خدمات جيدة وجديدة. ويظهر جدول رقم (٤/ب) السياسات التسويقية لمجموعات المكتبات الخاصة التي تفتنيها المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة ومدى وجود موظفين متخصصين للعمل لخدمة مجموعات المكتبات الخاصة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

يوضح الجدول رقم (٤/ب) صورة سياسة تعامل الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة مع المكتبات الخاصة التي تفتنيها وأساليب التعريف بها، ويتضح من الجدول السابق جدول رقم (٤/ب) أن مكتبة جامعة أم القرى لا تخصص موظفين متخصصين لمتابعة شؤون المكتبات الخاصة عموماً، في حين لا تصدر كتاباً أو كتيباً عن المكتبات الخاصة، ولا تضع لوحات في داخل المكتبة تشير إلى مكان المكتبات الخاصة لديها، بل إنها حتى الوقت الراهن لم تفد من الخدمات الإلكترونية لمواقع المكتبة أو شبكات التواصل الاجتماعي للتعريف بالمكتبات الخاصة التي تفتنيها.

أما في مكتبة جامعة الملك سعود فلا يُخصص موظفون للإشراف على المكتبات الخاصة التي تفتنيها في فهرستها وتصنيفها وتقديم الخدمات وغيرها، ولا تصدر كتاباً أو كتيباً للتعريف بمجموعات تلك المكتبات، في

جدول رقم (٤/ب)  
الموظفون والسياسات التي تتبعها المكتبات المشاركة للتعريف بالمكتبات الخاصة

الإعلان عبر موقع الكلية الإلكتروني أو الشبكات الاجتماعية		وجود لوحات تشير إلى الكلية الخاصة		وجود كتب أو كتاب عن المكتبات الخاصة		موظفون خاصون بالمكتبات الخاصة		الجامعات
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	جامعة أم القرى
-	✓	-	✓	✓	-	✓	-	جامعة الملك سعود
✓	-	-	✓	-	✓	-	✓	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
✓	-	-	✓	✓	-	-	✓	الجامعة الإسلامية
✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك فهد للبترول
-	✓	-	✓	✓	-	-	✓	جامعة الملك عبدالعزيز
-	✓	✓	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك فيصل
-	✓	-	✓	✓	-	-	✓	جامعة الملك خالد
✓	-	-	✓	✓	-	-	✓	جامعة طيبة
✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

حين يوجد لوحات داخل المكتبة ترشد إلى المكتبات الخاصة بها، وتعلن المكتبة عن المكتبات الخاصة التي تفتنيها عبر وسائل الإعلام الرقمية من موقع المكتبة الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي.

في حين أن مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تخصص موظفين للإشراف والتعامل مع المكتبات الخاصة التي تفتنيها، مع إصدار كتيب خاص بمجموعاتها، وإعداد لوحات إرشادية داخل المكتبة ترشد إلى مكانها داخل المكتبة، إلا أنها لم تُعَنَّ بالإعلان عن المكتبات الخاصة التي تفتنيها من الوسائل الرقمية كالشبكات الاجتماعية أو حتى الإعلان على موقع المكتبة الإلكتروني.

وتتفق مكتبة الجامعة الإسلامية مع سياسة جامعة أم القرى في التعامل مع المكتبات الخاصة التي تفتنيها في أنها لا تخصص موظفين متخصصين لشؤون المكتبات الخاصة التي لديها، ولا تصدر كتيباً أو كتاباً عن المكتبات الخاصة التي لديها، وتكتفي بوجود لوحات إرشادية داخل المكتبة ترشد إلى مكان المكتبات الخاصة داخل المكتبة فقط، ولا تعرف بأسماء شخصيات أصحاب المكتبات الخاصة التي تفتني مكتباتهم أو ما يتعلق بها في موقع المكتبة الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي.

أما مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فلا تقدم أي دعم للمكتبات الخاصة التي تهدي لها؛ لأنها تعامل جميع مقتنيات المكتبات الخاصة بوصفها جزءاً من مجموعاتها الرئيسة كما سبق القول؛ وبناءً على تلك السياسة فالمكتبة لا تخصص موظفين للاعتناء بشؤون المكتبات الخاصة، ولا تصدر كتيباً أو كتاباً بمقتنياتها، ولا تضع لوحات تشير إلى أماكنها، ولا تُعرِّف بها في موقع الجامعة أو شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا الأمر نفسه في جامعة طيبة إلا أن جامعة طيبة وضعت محتويات مكتبة الجبرتي في دوايب ووضعت لوحة خاصة بها.



تخصص مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز موظفين للعناية بشؤون المكتبات الخاصة بها عموماً، وتضع لوحات تشير للمكتبات الخاصة التي بها داخل مبنى المكتبة، وتعلن عن المكتبات الخاصة التي تفتنيها عبر موقع المكتبة الإلكتروني والشبكات الاجتماعية، إلا أنها لا تصدر كتباً أو كتباً عن المكتبات الخاصة لديها.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فلها سياسة مختلفة بعض الشيء، وهي أنها لا تخصص موظفين لشؤون المكتبات الخاصة التي تفتنيها، ولا تصدر كتباً أو كتاباً يعرف بمكتباتها الخاصة ولا تضع لوحات داخل المكتبة تشير إلى مكان المكتبات الخاصة، ولكنها تعتني بالجانب التقني إذ تعلن عبر موقعها الإلكتروني عن المكتبات الخاصة التي تفتنيها.

وتتفق تماماً سياسة مكتبة جامعة الملك خالد مع سياسة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز في التعامل مع المكتبات الخاصة التي لديها من حيث تخصيص موظفين للاعتناء بالمكتبات الخاصة، ووجود لوحات تشير إلى المكتبة الخاصة داخل موقع المكتبة، وتعلن عن المكتبات الخاصة عبر موقع الجامعة والشبكات الاجتماعية.

وتتشابه جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في سياستها مع المكتبات الخاصة التي تفتنيها مع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول في عدم تخصيص موظفين للاعتناء بشؤون المكتبات الخاصة، وعدم إصدار كتب أو كتاب عن المكتبات الخاصة، وعدم وضع لوحات تشير إلى مكانها، وعدم التعريف بها عبر موقع المكتبة أو شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن التشابه بين مكتبة جامعة الأميرة نورة ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول هو تشابه في الإجراءات لدوافع سببية مختلفة فمكتبة الملك فهد للبترول تعتمد تلك الإجراءات؛ لأن من سياستها كما سبق القول دمج مقتنيات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات المكتبة. أما مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن فسياستها في التعامل مع مجموعات الخاصة جاءت بناءً

على أن مكتبة الجامعة نقلت حديثاً إلى مبنى جديد، ولهذا لم تتخذ بعد سياسات واضحة للتعامل مع المكتبات الخاصة لديها.

وتلخيصاً لما سبق يمكن القول إن الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تُعنى بتخصيص موظفين لمتابعة شؤون المكتبات الخاصة وفي الأغلب ضمن المجموعات الخاصة والنادرة، مع أن بعض الجامعات لا تعتمد هذا الإجراء. والحدير الإشارة أن جميع المكتبات السعودية المشاركة بالدراسة لا تصدر كتباً أو كتاباً أو نشرة عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها ما عدا مكتبة جامعة الإمام التي ذكرت أنها تُصدر. أما فيما يتعلق بوضع لوحات إرشادية داخل المكتبات للإرشاد لموقع المكتبات الخاصة فتفاوت المكتبات المشاركة بعمل هذا الإجراء إلا أن الأغلب منها يعتمد. أما إجراء الإعلان عن المكتبات الخاصة عبر موقع المكتبة الإلكتروني أو عبر الشبكات الاجتماعية فتفاوت أيضاً المكتبات المشاركة في هذا الإجراء إلا أن الأغلب من المكتبات تعتمد.

#### ٤/ج- سياسات مكتبات الجامعات السعودية في تخصيص أماكن للمكتبات الخاصة وتجهيزاتها

يُعنى الجدول رقم (٤/ج) بالتعريف بالسياسات التي تتبعها كل مكتبة من المكتبات الجامعة المشاركة بالدراسة الحالية التي تمثل مجتمع الدراسة في تخصيص أماكن بها لعرض مجموعات المكتبات الخاصة من الكتب وغيرها من مقتنيات، والتجهيزات المكانية التي تخدم مجموعات المكتبات الخاصة. وتظهر النتائج كما يعرضها الجدول رقم (٤/ج) والشرح الذي يتبعه على النحو الآتي:

يتقصى جدول رقم (٤/ج) مدى وجود أماكن مخصصة للمكتبات الخاصة في الجامعات المشاركة ومستوى تجهيز تلك الأماكن. ويتبين من إجابات المكتبات المشاركة في الجدول السابق جدول رقم (٤/ج) أن مكتبة جامعة

جدول رقم (٤/ج)  
سياسات تخصيص أماكن للمكتبات الخاصة وتجهيزاتها في مكتبات الدراسة

توجد أجهزة خاصة للقراءة المواد الخاصة وعرضها	تدمج المكتبات الخاصة مع بعضها في مجموعات		تدمج بعض المكتبات الخاصة ضمن المجموعات		المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعات		تخصيص أماكن للمكتبات الخاصة		الجامعات
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
✓	-	✓	-	-	✓	✓	-	✓	جامعة أم القرى
-	✓	✓	-	-	✓	-	✓	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
✓	-	✓	-	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك سعود
✓	-	✓	-	-	✓	-	✓	-	الجامعة الإسلامية
-	✓	-	-	-	✓	✓	-	✓	جامعة الملك فهد للبترول
-	✓	✓	-	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك عبدالعزيز
✓	-	✓	✓	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك فيصل
✓	-	✓	✓	✓	-	-	✓	-	جامعة الملك خالد
✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	جامعة طيبة
-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أم القرى لا تخصص أماكن من مكتبتها للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولا تخزن شيئاً من مجموعات المكتبات الخاصة في مستودعاتها، ولكن المكتبة من سياستها دمج بعض مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعاتها الرئيسية، علماً أن جزءاً مهماً من مقتنيات جامعة أم القرى من المكتبات الخاصة مخطوطات (٣٤٩)، أي: من المجموعات ذات الطبيعة الخاصة في أي مكتبة، وهناك أكثر من (٤٠٠٠٠) كتابٍ مُهدى دُمج بعضها وحُفظ بعضها في (كراتين) وما زالت تنتظر التنظيم بسبب ضيق المكان. والجدير بالذكر أنه لا تتوافر في مكتبة جامعة أم القرى أجهزة عرض المواد الخاصة وقراءتها.

وتتفق مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مع مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية في الخدمات المكانية وطريقة التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة فتخصص كل من تلك المكتبات مكاناً مخصصاً للمكتبات الخاصة، ومع ذلك توجد مجموعات من مجموعات المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، والجدير بالإشارة هنا أن مكتبة الجامعة الإسلامية قد ذكرت أن لديها أربع عشرة مكتبة مخزنة في مستودعاتها، وتعتمد تلك المكتبات سياسة دمج بعض مقتنيات المكتبات الخاصة مع مقتنيات المكتبة، إلا أنه في الوقت نفسه لا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في كل من مكتبة جامعة الإمام ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية، والفرق الوحيد بين تلك المكتبات هو أن مكتبة جامعة الإمام توفر أجهزة قراءة خاصة للمواد الخاصة وعرضها في الأماكن المخصصة لتلك المجموعات في حين أن كلاً من مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية لا يوجد بها تلك الأجهزة.

وعن وضع أماكن المكتبات الخاصة وتجهيزاتها في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول يتبين أن الجامعة لا تخصص أماكن للمكتبات الخاصة؛ لأنها

تدمج مجموعاتها مع مجموعات المكتبة، فلا يوجد لديها مجموعات مخزنة في (كراتين) من مجموعات تلك المكتبات. أما عن وجود أجهزة قراءة خاصة للمواد الخاصة وعرضها فمكتبة جامعة الملك فهد تتوافر بها تلك الأجهزة وتتاح عموماً لتلك المجموعات دون تفريق بين ما ورد إلى المكتبة على أنه مجموعات خاصة من مكتبات خاصة وبين مجموعات المكتبة.

أما مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز فتخصص أماكن للمكتبات الخاصة التي أضيفت إلى مجموعاتها ولكن الممارسات الأخيرة تشير إلى دمج المكتبات الخاصة إلى المجموعات والتخلص من المكرر والقديم إلا إذا كان للمكتبة المهداة تقديرات تخص الشخصية صاحبة المكتبة لكونها شخصية مهمة، وآخر مكتبة مهداة هي مكتبة والد مدير الجامعة السابق وهناك توجه بوضعها ضمن المكتبات الخاصة، إضافة إلى أن لديها مجموعة من المقتنيات المخزنة في المستودعات على أنها من مجموعات المكتبات الخاصة، وتدمج بعض المجموعات الخاصة مع مجموعات المكتبة الرئيسة، إلا أن المكتبة لا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض. هذا، وليس في مكتبة الملك عبدالعزيز أجهزة لقراءة المواد الخاصة من مقتنيات المكتبات الخاصة وعرضها.

وفي مكتبة جامعة الملك فيصل توجد أماكن مخصصة لمجموعات المكتبة من المكتبات الخاصة، مع وجود جزء من مجموعات المكتبات الخاصة مخزنة بمستودعات المكتبة، مع العلم أن المكتبة لا تدمج محتويات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة، ولا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض، والمكتبة ليس بها أجهزة لقراءة المواد الخاصة وعرضها من مقتنيات المكتبات الخاصة. ويُسَوَّغُ عدم إجابة المكتبة عدم دمج مجموعات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة وعدم دمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض إلا أن هذه الإجراءات كانت شبه إلزامية للمكتبة؛ لأن المكتبة لا تمتلك غير مكتبة واحدة جميع مجموعاتها من المخطوطات.

وتخصص مكتبة جامعة الملك خالد مكاناً للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، وليس لديها أي مجموعات من المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، وهي لا تدمج مجموعات المكتبة مع مجموعات المكتبات الخاصة، ولا تدمج مجموعات الخاصة بعضها مع بعض، وفيما يتعلق بأجهزة القراءة وعرض المواد الخاصة من مجموعات المكتبات الخاصة فليس فيها أي أجهزة من هذا النوع.

أما مكتبة جامعة طيبة فلا تخصص أماكن للمكتبات الخاصة التي تقتنيها بسبب ضيق المكان، وليس لديها مجموعات من المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، ولكنها وضعت مكتبة الجبرتي في دواليب خاصة مع المجموعات ووضعت لوحة ودمجت المجموعات الخاصة مع مجموعات المكتبة كما يتضح في الصورة الآتية، وليس لديها أجهزة خاصة للقراءة وعرض المواد الخاصة.



وأخيراً نجد أن مكتبة جامعة الأميرة نورة تخصص أماكن للمكتبات الخاصة في مبنى المكتبة الرئيس إلا أن مجموعات المكتبات الخاصة ما زالت في مستودعات المكتبة ولم توضع في الأماكن المخصصة لها.

٤/د- سياسات حفظ المكتبات الخاصة وصيانتها في مكتبات الجامعات السعودية

سياسات المكتبات في الحفظ والصيانة من الضروريات التي ينبغي على المكتبات مهما كان نوعها أن تُعنى بها، وتزيد أهمية سياسات الحفظ والصيانة في التعامل مع المكتبات الخاصة لخصوصية مجموعاتاتها وصعوبة تعويضها، ولأنها تمثل في حد ذاتها تاريخاً يضيف قيمة إلى المكتبة التي تحتويها. ولهذا كان من أهداف الدراسة الحالية استطلاع مدى وجود سياسات للحفظ والصيانة وخصوصاً بالمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة. وجاءت النتائج كما هو معروض في الجدول رقم (٤/د) على النحو الآتي:

فيما يتعلق بالترميم والصيانة والحفظ لمجموعات المكتبات الخاصة يبين الجدول الآتي رقم (٤/د) أن جامعة أم القرى ترمم جميع مواد المكتبات الخاصة التي لديها وتعالجها، وفيما يتعلق بالرقمنة فهي لم تشرع بعد برقمنة محتويات المكتبات الخاصة التي تفتنيها، ولكنها في صدد أخذ الموافقات اللازمة لهذا العمل، والمكتبة - تجهيزاً لهذا العمل - اختارت بعض العناوين النادرة وكلفت بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تجهيز هذه الكتب للنشر الرقمي. وهي كذلك تنوي استعمال نظام الرقمنة المستعمل في المكتبة نفسه، والمكتبة تملك معملاً لترميم المواد النادرة ولها تجربة في رقمنة الأوعية.

في حين أفادت مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأنها ترمم بعض مجموعات المكتبات الخاصة، وهي المواد النادرة فقط من مجموعات المكتبات الخاصة، وتسري هذه السياسة حتى في رقمنة مجموعات المكتبات الخاصة إذ إن الجامعة لا ترقم إلا المواد النادرة والمخطوطات فقط مع اتباعها نظام الرقمنة الذي تعتمد لرقمنة المواد الأخرى في المكتبة. أما مكتبة جامعة الملك سعود فإنها ترمم جميع مواد مجموعات المكتبات الخاصة وتعالجها عند الحاجة إلى ذلك إلا أنها لا ترقم أي مواد من مجموعات المكتبات الخاصة. وفي الجامعة الإسلامية تُرمم المواد الخاصة والنادرة فقط، في حين أن مكتبة الجامعة لا ترقم مجموعات المكتبات الخاصة التي تفتنيها.

وأفادت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول أنها لا ترمم مجموعات المكتبات الخاصة، ولا ترقم مجموعاتهما. والجدير هنا أن المكتبة أفادت في أول الإجابة عن الاستبانة أنها تدمج مجموعات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات المكتبة عموماً. وتتفق سياسة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز مع سياسة مكتبة جامعة الملك فهد في أنها لا ترمم المجموعات الخاصة ولا ترقمها، وتعامل المخطوطات كما تعامل مخطوطات المكتبة الأخرى وتضمها إليها. وترمم مكتبة جامعة الملك فيصل جميع مجموعات المكتبات الخاصة لديها ولكنها لا ترقمها، ونذكر هنا أن مجموعة المكتبات الخاصة بجامعة الملك فيصل جميعها من مكتبات المخطوطات الخاصة؛ لذا فمن المتوقع منها أنها ترممها. في حين أن مكتبة جامعة الملك خالد ذكرت أنها لا ترمم مجموعات المكتبات الخاصة ولكنها ترقمها وفق نظام الرقمنة الذي يُعمل به في المكتبة. أما مكتبة جامعة طيبة فهي لا تتخذ أي إجراء بشأن المكتبات الخاصة لا بصيانة ولا ترميم أو رقمنة. وأخيراً ذكرت مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أنها ترمم المقتنيات التي لديها من مجموعات المكتبات الخاصة ولكن لا تتخذ إجراءات بشأن الرقمنة لتلك المجموعات.



جدول رقم (٤/د)  
سياسات المكتبات المشاركة بالدراسة في حفظ المكتبات الخاصة التي تفتنيها وصيانتها

نظام الرقمنة خاص بالمكتبات الخاصة أو المستعمل في المكتبة			رقمنة محتويات المكتبات الخاصة			ترميم مواد المكتبات الخاصة ومعالجتها عند الحاجة			اسم الجامعة
خاص	لا	نعم	بعضها	لا	نعم	بعضها	لا	نعم	
-	-	✓	-	✓	-	-	-	✓	جامعة أم القرى
-	-	✓	✓	-	-	✓	-	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
-	✓	-	-	✓	-	-	-	✓	جامعة الملك سعود
-	✓	-	-	✓	-	✓	-	-	الجامعة الإسلامية
-	✓	-	-	✓	-	-	✓	-	جامعة الملك فهد للبترول
-	✓	-	-	✓	-	-	✓	-	جامعة الملك عبد العزيز
-	-	✓	✓	-	-	-	-	✓	جامعة الملك فيصل
-	-	✓	-	-	✓	-	✓	-	جامعة الملك خالد
-	✓	-	-	✓	-	-	✓	-	جامعة طيبة
-	✓	-	-	✓	-	-	-	✓	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

## خامساً- التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة

لا يوجد عمل لا تصادفه تحديات، والمكتبات من أكثر المؤسسات التي تتأثر بالأوضاع المحيطة بها ويتغير تبعاً لها جهدها ووظائفها وخدماتها، ولهذا فمن المؤكد وجود تحديات تواجه المكتبات الجامعية عند التعامل مع المكتبات الخاصة التي تحتضنها، ويكشف هذا الجزء من الدراسة التحديات التي تواجه المكتبات الجامعة عند رغبتها في تقديم خدمات جيدة من مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها.

يعطي جدول رقم (٥) تفصيلات بالتحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة عند التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة التي أضيفت إليها، وتظهر النتائج بعد ترتيب تلك التحديات واستخراج المتوسط الحسابي لها على النحو الموضح في الجدول رقم (٥) إضافة ترتيب التكرار الأول والثاني بحسب رؤية المكتبات المشاركة والتعليق عليه.

في الجدول السابق رقم (٥) عرضت إجابات مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة الحالية عن التحديات التي تواجهها في التعامل مع المكتبات الخاصة، فطلب من المكتبات الجامعات المشاركة ترتيب التحديات التي تواجههم تصاعدياً بدءاً بالتحديات الأكثر إلحاحاً وأهمية لهم عند تعاملهم مع المكتبات الخاصة، وذلك بدءاً من الرقم (٨-١) إذ يمثل الرقم واحد التحدي الأكثر إلحاحاً في حين يمثل الرقم ثمانية التحدي الأقل وبعد ذلك استُخرج المتوسط الحسابي لها وإعطاء أكثر رقم في الترتيب الذي قدمته المكتبات.

وتبين أن من أول التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة حين تعاملها مع المكتبات الخاصة التي تضاف إلى مجموعاتها هو تكرار بعض محتويات المكتبات فكان المتوسط الحسابي لهذا السبب

(٤,١)، يتبعه ضيق المساحة بمتوسط حسابي يمثل (٥,١)، ثم عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهداة بمتوسط حسابي يمثل (٥,٣)، ثم عدم أهمية بعض المكتبات الخاصة المهداة بمتوسط حسابي (٥,٣) للمكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، هذا، ويتساوى التحدي بقدّم محتويات المكتبات الخاصة وقلة عدد المتخصصين لدى المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة بمتوسط حسابي (٥,٦) لكل منهما، في حين يمثل تحدي مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة والحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة من المتوسط الحسابي (٥,٧) من إجابات المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، وختاماً يعدّ أقلّ التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة عند التعامل مع المكتبات الخاصة هو تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة؛ بمتوسط حسابي يمثل (٦,٣).

وتلخيصاً لما ذكر آنفاً فإنّ التحديات التي تواجهها المكتبات يمكن تمثيلها في النقاط الآتية:

- ١ - تكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة.
- ٢ - ضيق المساحة.
- ٣ - عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهداة.
- ٤ - عدم أهمية بعض المكتبات المهداة.
- ٥ - قلة عدد المتخصصين مع قدّم محتويات المكتبات الخاصة.
- ٦ - مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة والحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة.
- ٧ - تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة.

جدول رقم (٥)  
التحديات التي تواجهها المكتبات السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة  
مرتبة حسب أهميتها لكل مكتبة

مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة والمجانة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة	تربالك بعض محتويات المكتبات الخاصة	عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهداة	تكرار بعض محتويات المكتبات	قدم محتويات المكتبات الخاصة	عدم أهمية بعض المكتبات المهداة	قلة عدد المتخصصين	ضيقة المساحة	الجامعات
١	٨	٧	٥	٦	٢	٣	٤	جامعة أم القرى
٦	٨	٢	١	٧	٤	٣	٥	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٢	٦	٥	٣	-	٤	-	١	جامعة الملك سعود
٣	٥	٤	٧	٦	٢	٨	١	الجامعة الإسلامية
٨	٥	١	٢	٣	٦	٧	٤	جامعة الملك فهد للبترول
٢	٥	٦	٤	٨	٣	٧	١	جامعة الملك عبد العزيز
٣	٢	٦	٥	٧	٤	١	٨	جامعة الملك فيصل
٦	١	٤	٣	٢	٧	٥	٨	جامعة الملك خالد
٧	٥	٦	٢	٣	٨	٤	١	جامعة طيبة
٥	٦	٢	١	٣	٤	٧	٨	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
٣٤	١٥	٣٤	٣٣	٥٤	٤٤	٥٤	١٤	المجموع
٣,٥	٣,٦	٣,٥	١,٤	٦,٥	٥,٥	٦,٥	١,٥	المتوسط الحسابي
٦,٣,٢	٥	٦	٥,٣,٢,١	٣	٤	٧	١	أكثر ترتيب تكرار
٨,٧,٥,١	٨,٦	٤,٢		٧,٦	٢	٣	٨	ثاني ترتيب تكرار

أما في حساب تكرار ترتيب المكتبات للتحديات فقد أشارت أربع مكتبات إلى أن ضيق المساحة هو التحدي الأول لها ولكنه في المتوسط عاد للمركز الثاني؛ لأن ثلاث مكتبات رأت أنه التحدي الأخير لها، ولكن بحساب المتوسط الحسابي والتكرار يكون ضيق المساحة وتكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة أهم تحديين تقابلهما المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة.

ويتضح عموماً من جدول رقم (٥) بشأن التحديات التي تواجهها المكتبات السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة أن أغلب المشكلات أو التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية جاءت من قبول مكتبات خاصة أصحابها لهم الاهتمامات نفسها، وعاشوا في أوقاتٍ زمنية متقاربة، ولهذا حدثت مشكلة تكرار المحتويات وضيق المساحة التي تعد من أبرز التحديات المذكورة للمكتبات المشاركة. هذا، إضافة إلى قبول المكتبات الجامعية مكتبات خاصة لا ترى أهمية لمحتوياتها فأدى هذا السبب إلى ظهور التحدي الثالث والرابع حسب المتوسط الحسابي لإجابات المكتبات المشاركة. وعلى أي حال يرى الباحثون أن خروج المكتبات الجامعة من مأزق التحديات التي تواجههم في التعامل مع المكتبات الخاصة هو وضع سياسة واضحة لها في قبول المكتبات الخاصة التي ترى أن مجموعاتها ستكون إضافة ثرية إلى مجموعات المكتبة وتزيد من قيمة خدماتها، وتعالج موضوع ضيق المساحة في السياسة إمّا بالاختيار وإمّا بالدمج مع المجموعات والرقمنة واستبعاد المكرر والقديم غير الصالح وترقيم النادر من المواد المهداة.

## النتائج والتوصيات

### أولاً - النتائج

للمكتبات الخاصة التي يمتلكها الأفراد أثرٌ في إثراء الحياة الجامعية ومكتباتها؛ لأن أثر مجموعات تلك المكتبات الخاصة يستمر للتأثر في الحياة الجامعية عموماً لجميع منسوبي الجامعة كما أثر في حياة أصحابها سابقاً. من هذه الأهمية لمجموعات المكتبات الخاصة وغيرها تقصت الدراسة الراهنة الوضع الراهن للمكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية، وواقع التعامل معها والخدمات التي تقدمها لتعرف أثرها في إثراء مجموعات المكتبات التي تضاف إليها، ولتحقيق هذا الغرض صممت الدراسة استبانة وزعت على أبرز المكتبات الجامعات السعودية بوصفها مجتمعاً للدراسة يمكن منها تحقيق أهدافها، وتتمثل هذه الجامعات في كل من: جامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية، وجامعة الملك فهد للبترول، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الملك خالد، وجامعة طيبة، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وجاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

الأولى: يوجد في جميع المكتبات المشاركة بالدراسة مكتبات خاصة يراوح عددها من مكتبة إلى إحدى وستين مكتبة، تكشف القائمة الآتية عنها:

- ١ - جامعة أم القرى يوجد بها (٢٥) مكتبة خاصة.
- ٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوجد بها (٦١) مكتبة خاصة.
- ٣ - جامعة الملك سعود يوجد بها (٥) مكتبات خاصة.
- ٤ - الجامعة الإسلامية يوجد بها (٤) مكتبات خاصة.
- ٥ - جامعة الملك فهد للبترول يوجد بها (٤) مكتبات خاصة.

- ٦ - جامعة الملك عبدالعزيز يوجد بها (١٩) مكتبة خاصة.
- ٧ - جامعة الملك فيصل يوجد بها مكتبة خاصّة واحدة.
- ٨ - جامعة الملك خالد يوجد بها (٣) مكتبات خاصة.
- ٩ - جامعة طيبة يوجد بها مكتبة خاصة واحدة.
- ١٠ - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يوجد بها مكتبة خاصة واحدة.

الثانية: تختلف الاتجاهات العددية لمجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات المشاركة بالدراسة، وتبرز الكتب بوصفها الوعاء الأكثر تمثيلاً في مجموعات المكتبات الخاصة، يليها الدوريات، ثم المخطوطات والمواد النادرة، يتبعها المصغرات الفيلمية، ثم الأطالس والمعجمات والمراجع، يتبعها الرسائل الجامعية، وأخيراً المطبوعات الحكومية. في حين لا يوجد في المكتبات الخاصة التي تقتنيها المكتبات المشاركة بالدراسة أي من التسجيلات السمعية أو اللوحات الفنية.

الثالثة: كشفت الدراسة فيما يتعلق بالاتجاهات الموضوعية أن المقتنيات بموضوع الديانات تمثل المجموعات الأكثر في المكتبات الخاصة الموجودة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، في حين أن مجموعات مجال العلوم البحتة والتطبيقية تشكل المجموعات الأقل في مجموعات المكتبات الخاصة الموجودة في المكتبات. هذا، وتتفاوت الاتجاهات الموضوعية الأخرى بعد تصدر موضوعات الديانات التي يليها موضوع التاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، ثم الآداب، يتبعه العلوم الاجتماعية، فالمعارف العامة، ثم اللغات، وبعدها الفلسفة وعلم النفس، وتتساوى المجموعات في مجال العلوم التطبيقية مع المقتنيات بالفنون والترفيه. وقلة عدد المجموعات بمجال العلوم البحتة والتطبيقية تعد نتيجة طبيعية؛ لأن أغلب الشخصيات التي أضيفت مكباتهم الخاصة إلى المكتبات الشخصية اشتهرت في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الرابعة: توصلت الدراسة الراهنة إلى أن مجموعات المكتبات الخاصة لا تزيد على (٥٪) من مجموعات المكتبات الجامعية التي توجد بها، وهذا يعني أنه لا يمكن الاعتماد على مجموعاتهما اعتماداً رئيساً في تقديم خدمات فاعلة لصغر حجم مجموعاتها مقارنة بمجموعات المكتبات الجامعية التي توجد بها. وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بالاتجاهات اللغوية إلى أن أغلب مجموعات المكتبات الخاصة هي باللغة العربية، وبعضها باللغة الإنجليزية، في حين تميزت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بين الجامعات المشاركة بتعدد اللغات في مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها إذ يوجد مجموعات لديها باللغة العربية والإنجليزية واللاتينية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية والأوردية والإغريقية والعبرية والعثمانية والجاوية، وتملك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المجموعة الكبرى من المكتبات الخاصة تليها جامعة أم القرى.

الخامسة: توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتنظيم مجموعات المكتبات الخاصة إلى أنه لا سياسة مكتوبة متبعة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة عموماً ما عدا مكتبة جامعة أم القرى التي أفادت أن لديها جزءاً من السياسات تتعلق بشأن تنظيم المجموعات ولكنها غير مكتوبة. واتفقت جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة في سياستها باستعمال نظام فهرسة موحد لوصف مجموعات مكنتاتها الرئيسة والمكتبات الخاصة عموماً، ذلك فيما عدا مكتبة جامعة طيبة التي ذكرت أنها تستعمل نظام فهرسة مغايراً لوصف مجموعات المكتبات الخاصة لديها. في حين تفاوتت اتجاهات المكتبات الجامعية المشاركة فيما يتعلق بفهرسة جميع المجموعات الخاصة أو بعضها، وكذلك تفاوتت المكتبات الجامعية المشاركة في إدراج جميع محتويات المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة.



السادسة: توافقت المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة في أنها تعتمد الإجراءات الفنية لمجموعات المكتبات الخاصة مركزياً بقسم الإجراءات الفنية في هذه المكتبات مثلها مثل المجموعات الأخرى، وذلك ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد التي ذكرت أن لديها قسماً خاصاً يتولى هذه المهمة. في حين تفاوتت إفادات المكتبات الجامعية المشاركة فيما يتعلق بإمكان الوصول إلى محتويات مجموعات المكتبات الخاصة بها، فبعض هذه المكتبات المشاركة تتيح الوصول من البحث المباشر في فهرس المكتبة الرئيس، وبعضها الآخر يخصص فهرساً خاصاً للبحث في مجموعات المكتبات الخاصة لديها. وفيما يتعلق بوجود ما يشير إلى أن المادة تعود إلى مكتبة خاصة في الفهرس الآلي فقد تفاوتت المكتبات المشاركة في ذلك فبعض المكتبات تضع إشارة إلى أن هذه المادة تعود إلى مجموعات مكتبات خاصة وبعض المكتبات الجامعية لا تضع ذلك.

السابعة: أوضحت الدراسة فيما يتعلق بسياسة أنظمة التصنيف المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة وإتاحتها للاستعمال بعد ذلك في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة أن جميع المكتبات الجامعية تستعمل نظام تصنيف واحد لتصنيف مجموعاتها المكتبية وفي تصنيف مجموعات المكتبات الخاصة التي تحتويها، ما عدا مكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل اللتين ذكرتا أنهما تستعملان تصنيفاً مختلفاً لتنظيم مجموعات المكتبات الخاصة لديهما.

الثامنة: توصلت النتائج إلى أنه لا يوجد اتفاق بين المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة فيما يتعلق بإتاحة مجموعات المكتبات الخاصة للاستعمال إذ تفاوتت الإجابات بين مكتبات تدمج مجموعات المكتبة مع مجموعات المكتبات الخاصة كلياً مثل مكتبة جامعة الملك فهد للبترول، ومكتبات تدمج بعض مجموعات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات

المكتبة مثل مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، وبعضها يتيح مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة مثل مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

التاسعة: كشفت نتائج الدراسة عن وجود مجموعات من المكتبات الخاصة ما زالت في (كراتين) لم تفتح بعد للاطلاع مثل ما هو في كل من مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وجامعة أم القرى.

العاشرة: أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تنظم المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية في قاعات خاصة مثل مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

الحادية عشرة: توصلت نتائج الدراسة إلى أن كل المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تنظم مجموعات المكتبات الخاصة، وتستبعد المكرر منها ما عدا مكتبة جامعة الملك فيصل التي ذكرت أنها لا تستبعد المكرر من المكتبات الخاصة، وذلك أمر بدهي لأن جميع مجموعاتهما من المخطوطات.

الثانية عشرة: بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالسياسات المكتوبة لقبول المكتبات الخاصة أن معظم المكتبات ليس لديها سياسات مكتوبة لقبول المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية اللتين أفادت أن لديهما سياسات مكتوبة بشأن قبول المكتبات

الخاصة، وبشأن قبول المكتبات الجامعية للمكتبات الخاصة التي تعرض عليها أفادت أغلب مكتبات الجامعات المشاركة أنها تقبل أي مكتبة خاصة تعرض مجموعاتها عليها، وذلك ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

الثالثة عشرة: أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بسياسات تنمية المجموعات للمكتبات الخاصة أن المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة لم تتفق في هذا الجانب، فمكتبات منها تُعنى بتنمية مجموعات المكتبات الخاصة تتمثل في مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل، في حين أن المكتبات الأخرى المشاركة لا تهتم بذلك. وكشفت النتائج أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا تعتمد سياسة التشعيب لمجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرابعة عشرة: أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص وجود سياسة الخدمة والإتاحة خصوصاً بالمكتبات الخاصة أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة لديها سياسات للإتاحة والخدمة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. في حين تتفاوت المكتبات الجامعية المشاركة بشأن وجود سياسة للاطلاع واستعارة المواد الخاصة بالمكتبات الخاصة.

الخامسة عشرة: توصلت النتائج فيما يتعلق بوجود موظفين اختصاصيين بالمكتبات الخاصة خصصوا في المكتبات الجامعية لمتابعة شؤونها إلى أن المكتبات الجامعية المشاركة تنقسم إلى فريقين، خمس منها تخصص موظفين للإشراف على المكتبات الخاصة بها، في حين أن النصف الآخر من المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا تعتمد ذلك.

السادسة عشرة: كشفت النتائج بشأن موضوع التعريف والتسويق للمكتبات الخاصة التي توجد في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة عن أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا توفر كتباً أو نشرة توضح مجموعات المكتبات الخاصة وذلك ما عدا مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أفادت أن لديها إصدارات تعرف بالمكتبات الخاصة التي تحتويها.

السابعة عشرة: تفاوتت المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة فيما يتعلق باهتمام تلك المكتبات بوضع لوحات تشير إلى المكتبة الخاصة الموجودة بها وبينت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية أشارت إلى أنهم يضعون ذلك، في حين أفادت كل من مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن أنها لا تضع لوحات تشير إلى المكتبات الخاصة التي توجد بها.

الثامنة عشرة: أوضحت النتائج وجود تفاوت في اتجاهات المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة بشأن الإعلان عن المكتبات الخاصة ومجموعاتها عبر موقع المكتبة الإلكتروني أو الشبكات الاجتماعية، وتبين أن مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة تهتم بهذا الإجراء التسويقي للتعريف بالمكتبات الخاصة، في حين أن المكتبات الجامعية الأخرى المشاركة لا تهتم بذلك.

التاسعة عشرة: بينت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تخصص أماكن للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، وذلك ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وكشفت النتائج فيما يتعلق بوجود مكتبات خاصة ما زالت مخزنة بمستودعات أن أغلب المكتبات المشاركة بالدراسة

لديها هذه الحالة ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة الذين أفادوا أنه لا يوجد مكتبات خاصة لديهم مخزنة بالمستودعات، وقد تكون مخزنة في الأقسام مثل بعض الحالات التي رُصدت في جامعة أم القرى مثلاً.

**العشرون:** أفادت نتائج الدراسة أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تدمج بعض المكتبات الخاصة ضمن مجموعاتها، وأن ذلك يحدث في كل من مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، في حين أن المكتبات المتبقية لا تدمج. أما عن دمج المكتبات الخاصة مع بعضها في مجموعات فقد أفادت جميع المكتبات المشاركة بالدراسة أنها تعتمد هذا الإجراء.

**الحادية والعشرون:** كشفت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا يوجد بها أجهزة قراءة وعرض خاصة للمواد الخاصة لمجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز.

**الثانية والعشرون:** توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالترميم ومعالجة مواد المكتبات الخاصة عند الحاجة إلى وجود تفاوت بين المكتبات في إجراء هذا العمل، وتبين أن مكتبات منها ترمم مواد المكتبات الخاصة كلها، ومكتبات لا تعتمد هذا الإجراء، ومكتبات أخرى ترمم بعض مقتنيات المكتبات الخاصة حسب أهمية المادة وقيمتها، ويمكن تعرف سياسة كل مكتبة من الجدول الخاص بعرض بيانات هذه السياسة وشرح الدراسة له.

الثالثة والعشرون: كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق برقمنة المواد الخاصة والنظام المستعمل للرقمنة أن المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لم تتفق على سياسة واحدة بشأن الرقمنة، وأغلب المكتبات الجامعية المشاركة لا ترقمن مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد، في حين ترقمن مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل بعضاً من مقتنياتها من المكتبات الخاصة. ولهذا فإن أغلب الجامعات ليس لديها نظام خاص لرقمنة مجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد فذكروا أنهم يستعملون نظام المكتبة الرئيسة نفسه في رقمنة مجموعات المكتبات الخاصة.

الرابعة والعشرون: توصلت نتائج الدراسة الراهنة بعد جمع التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة إلى أن أبرز تلك التحديات يتمثل أولاً في تكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة، وضيق المساحة، يليهما عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهداة، يتبعه عدم أهمية بعض المكتبات المهداة، ثم قلة عدد المتخصصين، فقدم محتويات المكتبات الخاصة، يليه تحدي مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة والحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة، وأخيراً تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة. وعموماً يمكن القول إن التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة تتمثل في عدم وجود سياسة واضحة لقبول المكتبات الخاصة وهو ما يجعل المسؤولين في حرج ويدفعهم لقبول جميع المكتبات المهداة التي يترتب عليها ضيق المساحة من تكرار الأوعية، ووجود أوعية معلومات أخرى لا تناسب اتجاهات المكتبة الموضوعية، ولا يستطيع الموظفون أداء عملهم الأساس والإضافي المتعلق بشؤون المكتبات الخاصة.

## ثانياً - التوصيات

- ضرورة وجود سياسات ولوائح مكتوبة تضع ضوابط لقبول المكتبات الخاصة المهداة أو التي تُشتري، إضافة إلى وضع معايير لإجراءات التعامل مع المكتبات الخاصة من تنظيم ورقمنة وخدمات وإتاحة.
- ضرورة إصدار أدلة تعريف بأصحاب المكتبات الخاصة ومحتوياتها وما تتميز به كل مكتبة لتعزيز الاستفادة من المكتبات الخاصة وتنشيط الخدمات التي تعتمد عليها وتكون متاحة عبر بوابة المكتبة.
- إنشاء مراكز للعناية المباشرة بالمجموعات الخاصة من المكتبات الخاصة ولاسيما المخطوطات والنادر وغيرها؛ لأن هذه هي القيمة الحقيقية للمكتبات الخاصة التي تحفظ الإرث المعرفي.
- العمل التعاوني بين المكتبات الجامعية لإعداد مستودع رقمي للنادر والمخطوطات لإتاحتها للباحثين لتعزيز البحث العلمي بتعميم الفائدة من الإرث المعرفي وكذلك الحفاظ عليه.
- تطوير مهارات العاملين وخبراتهم في التعامل مع المكتبات الخاصة من حيث تقويمها قبل قبولها، والعناية بمجموعاتها بعد إضافتها إلى مجموعات المكتبة، وأساليب الخدمات التي يمكن أن تقدم للجمهور، إضافة إلى تعزيز مهاراتهم في البحث عن مكتبات خاصة لتعزيز من قيمة مجموعات المكتبة الجامعية لتشجيع أصحابها على إهدائها أو التفاوض معهم لشرائها، إضافة إلى اتخاذ الوسائل الأمنية الوقائية للحفاظ على المكتبات الخاصة.

## سياسة مقترحة خاصة بقبول إهداءات المكتبات الخاصة والمواد

### مقدمة

تستقبل المكتبات الجامعية إهداءات متنوعة مفردة ومكتبات شخصية تحتوي على أنواع متعددة وأشكال مختلفة من مصادر المعلومات، وتمثل هذه الإهداءات إضافة لمجموعاتها وجزءاً من آلية بناء مجموعاتها، ولكنها أيضاً تسبب في خلق إشكالات تتعامل معها هذه السياسة وتوضح آلية التعامل معها، والهدف من هذه السياسة هو الاستعمال الداخلي في المكتبة وتزويد المتبرعين في حال رغبتهم بسياسة المكتبة في التعامل مع الهدايا.

### المكتبات ومواد المعلومات غير المقبولة

تقبل المكتبات الجامعية كل الإهداءات مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المختلفة والمكتبات الشخصية ما عدا الآتي:

- المواد التالفة غير الصالحة ما عدا المواد النادرة والمخطوطات.
- المواد القديمة التي أصبحت دون قيمة علمية.
- المواد المكررة المتوفرة في المكتبة.
- المواد التي لا تتفق وسياسة المكتبة وأهدافها.

### ملكية المواد

تنتقل الملكية وحق التصرف في المواد إلى المكتبة وتعد من محتوياتها ولها حرية التصرف بها إلا في حال الاتفاقات الخاصة، ولا تتحمل المكتبة أي مسؤولية قد تقع لأي خلافات أو مخالفات تتعلق بالمواد قبل ذلك التاريخ، وتبقى حقوق الملكية الفكرية بحسب القوانين التي تنظمها محلياً ودولياً، وترسل المكتبة خطاب شكر وتقدير لصاحب الإهداء.



## نقل مواد المعلومات والمكتبات الشخصية للمكتبة

تتولى جهة الإهداء إرسال المواد المهداة إلى المكتبة إلا في حالة المواد النادرة والمخطوطات أو الاتفاق الخاص.

### تنظيم المواد المهداة وحفظها

- تُدمج المواد المهداة في مجموعات المكتبة بحسب السياسات الداخلية للمكتبة.
  - توضع المواد الخاصة والنادرة في الأماكن الخاصة بها والمناسبة لطبيعتها.
  - تُنظم المواد بحسب نظم التنظيم المتبعة في المكتبة وتقنياته وبرمجياته.
  - توضع المكتبات الخاصة للشخصيات المرموقة السياسية والدينية والثقافية والفنية والرياضية والتعليمية والاقتصادية من الرجال والنساء في أماكن خاصة بأسمائها في حال أنهم :
    - ملوك الدولة ورؤساء الدول والحكومات
    - الشخصيات الفائزة بجوائز وتكريم عالمي مميز مثل جائزة نوبل وجائزة الملك فيصل العالمية.
    - الشخصيات التي تُعدُّ رموزاً وطنية متميزة في مجالها.
  - تُختم الكتب والمواد المطبوعة ما عدا النادرة المهداة بختم خاص يكتب عليه إهداء من (اسم صاحب الإهداء) في حال تجاوز عدد المواد المهداة مئة مادة.
  - في حال تجاوز عدد المواد المهداة مئة مادة توضع إشارة بوصفها مادة مهداة في فهرس المكتبة.
- ### الخدمات
- تندرج المواد العامة المهداة تحت سياسة خدمات المعلومات المعتمدة في المكتبة.

- تدرج المواد الخاصة المهداة تحت سياسة الخدمات المعتمدة في المجموعات الخاصة بالمكتبة.
- في حال وجود اشتراطات لصاحب الإهداء تخص الخدمة واستعمال بعض المواد فإن على المكتبة توثيق ذلك باتفاق خاص فيما يخص المواد النادرة والمخطوطات والخاصة.
- الرقمنة والحفظ
- ترقم المكتبة المواد النادرة والمخطوطات والخاصة.
- تحفظ المواد النادرة والخاصة والمخطوطات وفق ترتيبات تحفظها وتتفق مع مواصفاتها.

## المراجع

- الحلوجي، عبد الستار. (١٩٨٧م). لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. مصر: دار الثقافة.
- السريع، سريع. (٢٠٠١م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية. مجلة الملك فهد الوطنية. مج٧، ع١٤، ص٥.
- المسند، إبراهيم. وآخرون. (٢٠٠٣م). المكتبة والبحث. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- النملة، علي. (١٩٩٩م). المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ابن دهب، عبد اللطيف. (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة.
- خليفة، شعبان. (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة: المكتبات في الغرب المتألق. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الحفيظ، لبنى. (٢٠٠٥م). المجموعات الشخصية في مكتبات جامعة القاهرة: دراسة ميدانية. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة. القاهرة: جامعة القاهرة - فرع بني سويف، كلية الآداب. رسالة ماجستير.
- عثمان، نها. (٢٠٠٩م). المكتبات المهداة في دار الكتب المصرية: دراسة على عينة منها. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة وحسنا محمود محبوب. المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب. رسالة دكتوراه.
- وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. اطلع عليها في ٣٠ / ٧ / ٢٠١٣م. متاح على رابط: [http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa\\_gov\\_universites.aspx](http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa_gov_universites.aspx)

- Buis, E. (1991). Killing us with kindness or what to do with those gifts. *Collection Building*. Vol. 11 No. 2, pp. 10-12.
- Carrico, S. (1999). Gifts in academic and special libraries: A selected bibliography. *Library Collections, Acquisitions, and Technical Services*. Vol. 23, Issue 4, pp. 421-431.
- Dickinson, D. (1997). Free books: are they worth what they cost? *Library Issues*. Vol. 17 No. 5, pp. 1-4.
- Ferington, E. (2002). *Infinite Variety: Exploring the Folger Shakespeare Library*. Washington, DC: Folger Shakespeare Library.
- Grgic, I. (2011). Gifts in Croatian public and academic libraries. *Collection Building*. Vol. 30, No. 4, pp. 167-171.
- Harrod, L. (1984). *Harrod's librarian's glossary*. 5th. Ed. Grit Britain: Gower.
- Johnson, P. (1993a). When to look a gift horse in the mouth. *Technicalities*. Vol. 13, pp. 10-13.
- Kohl, D. (2010). Collection development in the ARL library. *Encyclopedia of Library and Information Sciences*. 3rd Ed., Taylor & Francis, London.
- Leonhardt, T. (1997). The gifts and exchange function in ARL libraries: now and tomorrow. *Library Acquisitions: Practice and Theory*. Vol. 21, Summer, pp. 141-9.
- Nicholson, J.(2010). Making personal libraries more public: A study of the technical processing of personal libraries in ARL institutions. *RBM: A Journal of Rare Books, Manuscripts, and Cultural Heritage*. 11, pp. 106-133.
- Private Libraries Association. (2007). *A Modest Collection: Private Libraries Association, 1956-2006*. Pinner, Middlesex,

England: Private Libraries Association.

- Reitz, J. (2004). ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science.

[http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis\\_p.aspx](http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_p.aspx)

- Shafique, F., Rehman, A., & Mukhtar, S. (2011). A Private Library with Valuable Intellectual and Cultural Heritage: A Case of Masood Jhandeer Research Library. Library Philosophy and Practice. December.

<http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/shafique-rehman-mukhtar.pdf>

Wikipedia. Private Library. Access date 15/2/2013.

[http://en.wikipedia.org/wiki/Private\\_library](http://en.wikipedia.org/wiki/Private_library)

- Tinker Massey. (2005). Management of gift materials in an academic library. Collection Building. Vol. 24 Issue: 3, pp. 80-82.

## ملحقات الدراسة

## - ملحق رقم (١)

أسماء أصحاب بعض المكتبات الخاصة في المكتبات السعودية  
المشاركة بالدراسة:

## أولاً- جامعة أم القرى

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين
١	الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ	مهداة	مخطوطات/كتب	١٢٣٣/٤٠
٢	الشيخ محمد سرور الصبان	مهداة	مخطوطات/كتب	٧٢٠٣/٢٠٣
٣	الشيخ عبدالوهاب آشي	مهداة	مخطوطات/كتب	١١٤٠/١٨
٤	اللواء صالح باخظمة	مهداة	كتب	٢٣٤
٥	الشيخ عبدالله يمني	مهداة	كتب	٤٧١
٦	الأمير عبدالله الفيصل	مهداة	مخطوطات	٤٧
٧	الشيخ إبراهيم داود فطاني	مهداة	مخطوطات	٣٠
٨	الشيخ أحمد إبراهيم غزاوي	مهداة	مخطوطات/كتب	٣٤٦٣/١١
٩	الشيخ علوي شطا	مهداة	كتب	١٣٨٧
١٠	الشيخ محمد حامد قاري	مهداة	كتب	٥٧٤
١١	الشيخ محمد بخيت	مهداة	كتب	١٤٧
١٢	الشيخ إبراهيم المحلاوي	مهداة	كتب	١٥٠٠٤
١٣	الشيخ الشريف الحسيني	مهداة	كتب	دجت مع كتب المكتبة
١٤	د. حامد هرساني	مهداة	كتب	١٩٥
١٥	الشيخ الكاظمي	مهداة	كتب	٢٣١ دجت مع الكتب
١٦	د. غسان رمال	مهداة	كتب	-
١٧	الشيخ سعد محمد السليمي	مهداة	كتب	دجت مع المكتبة

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين
١٨	الشيخ حسين عرب	مهداة	كتب	لم تجهز
١٩	الأستاذ عبدالله الجفري	مهداة	كتب	٣٧٨١
٢٠	الأستاذ صادق عبدالله دحلان	مهداة	كتب	١١٧
٢١	د. محمد صالح جان	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٢	د. محمد السعيد	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٣	د. محمد إبراهيم أحمد علي	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٤	د. محمد الأفغاني	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٥	الشيخ محمد سعيد غسال	مهداة	كتب	٣٨٣

### ثانياً - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١	مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن	مهداة	مخطوطات/كتب	١٢٠٠٠/١٦	١٨٠٠
٢	مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن	مهداة	مخطوطات/كتب	١٠٠٠٠/١٦	١٥٠٠٠
٣	مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ	مهداة	مخطوطات	١٣٠	
٤	مكتبة الشيخ محمد العسافي	مهداة	مخطوطات/كتب	٩٠٠/٢٤١	١٦٤١
٥	مكتبة الشيخ عبدالرحمن المحميد	مهداة	كتب	٨٠٠	١٢٠٠
٦	مكتبة الشيخ معجب الحامد	مهداة	كتب	١٢٠٠	١٦٤٥
٧	مكتبة زيد بن محمد آل سليمان	مهداة	مخطوطات	٣٥	
٨	مكتبة الشيخ سعيد الجندول	مهداة	كتب	١٠٠٠	١٦٠٠
٩	مكتبة الأستاذ محمد بن جبير	مهداة	كتب	٩٣٤	١٣٠٠

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١٠	مكتبة الدكتور صالح المالك	مهداة	كتب	١٧٤٠	٢٥٠٠
١١	مكتبة الشيخ عبدالله السعد	مهداة	كتب	٢٠٠٠	٢٤٥٥
١٢	مكتبة الشيخ سليمان الحمدان	مشتراة	مخطوطات/كتب	٣٠١٠/١٤٣	٣٤٢٠
١٣	مكتبة أحمد خيرى (مصر)	مشتراة	مخطوطات/كتب	١١٠٠٠/٨٦٤	١٦٠٠٠
١٤	مكتبة رشاد عبدالمطلب (مصر)	مشتراة	مخطوطات/كتب	٥٠٠٠/٣١	٨٠٠٠
١٥	مكتبة حسن عبدالوهاب (مصر)	مشتراة	مخطوطات/كتب	١٢٠٠٠/٥٣	١٧٠٠٠
١٦	مكتبة الشيخ عبدالعزيز عيون السود (سوريا)	مشتراة	مخطوطات/كتب	٥٠٠٠/٨٢	٨٠٠٠
١٧	مكتبة يحيى أبو علم (مصر)	مشتراة	كتب	١٠٠٠٠	١٤٦٥
١٨	مكتبة محمد مصطفى حلمي (مصر)	مشتراة	كتب	١٥٠٠	١٧١٠
١٩	مكتبة علي النجدي ناصف (مصر)	مشتراة	كتب	٣٠٠٠	٣٥٤٤
٢٠	مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفوزان	مشتراة	كتب	١٥٠٠	١٨٤٠
٢١	مكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي	مشتراة	مخطوطات	٢٧٥	٣١٢
٢٢	مكتبة الشيخ صالح بن مطلق ابن ليفان	مشتراة	مخطوطات	٨	
٢٣	مكتبة المجموعة الاستشراقية (شركة بريل بهولاندا)	مشتراة	كتب	٢٧٧	٣٨٧
٢٤	مكتبة عبدالله بن إبراهيم الجفالي	مهداة	كتب	١٠٠٠	١٣٤٦
٢٥	مكتبة أ.د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي	مهداة	كتب	٣٧٠٠	٥٠٠٠
٢٦	مكتبة محمد بن علي البيز		كتب	٨٠	١٢٥
٢٧	مكتبة عيسى بن زيد بن محمد الزير	مهداة	مخطوطات	٥	



م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
٢٨	مكتبة سعد بن حمد بن عتيق	مهداة	مخطوطات	٢٠	
٢٩	مكتبة عبدالله بن عبدالعزيز ابن سعيد العبدان	مهداة	مخطوطات	٧	
٣٠	مكتبة محمد يوسف الحامد آل صالح العاني	مهداة	كتب	٣٠٠	٣٨٤
٣١	مكتبة المعهد الشرعي في دمشق	مشتراة	مخطوطات	١٧٧	
٣٢	مكتبة عبد الكريم بن ناصر الثويني المعروف بالخياط	مهداة	كتب	٧٠٠	١٠٥٠
٣٣	مكتبة عارف حكمت	مشتراة	مصغرات فلمية	١٥٨	
٣٤	المكتبة المحمودية بالكويت	مشتراة	مصغرات فلمية	٨٨	
٣٥	مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	مشتراة	مصغرات فلمية	١١٣	
٣٦	مكتبة الحرم المكي	مشتراة	مصغرات فلمية	٤٧	
٣٧	مكتبة دار الملك عبدالعزيز	مشتراة	مصغرات فلمية	١٧٣	
٣٨	مكتبة حائل	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٧	
٣٩	مكتبة الأحقاف جنوب اليمن	مشتراة	مصغرات فلمية	٣١٤	
٤٠	مكتبة البعثة إلى تركيا	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٠٠	
٤١	المكتبة الظاهرية بدمشق	مشتراة	مصغرات فلمية	٩٠٤	
٤٢	مكتبة المجمع العلمي العراقي	مشتراة	مصغرات فلمية	١١١	
٤٣	مكتبة الرباط	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٧٥	
٤٤	مكتبة إسكوريال بإسبانيا	مشتراة	مصغرات فلمية	٤٣٢	
٤٥	المكتبة الأهلية بإسبانيا	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٧	
٤٦	مكتبة برلين	مشتراة	مصغرات فلمية	٧٢	
٤٧	مكتبة شستريتيي إيرلندا	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٥٠٠	

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
٤٨	مكتبات حلب الوقفية	مشتراة	مصغرات فلمية	٤١٥	
٤٩	مكتبة شرف الملك	مشتراة	مصغرات فلمية	٥٥	
٥٠	مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس	مشتراة	مصغرات فلمية	٢٦٨	
٥١	مكتبات القدس الشريف	مشتراة	مصغرات فلمية	٦١٧	
٥٢	مكتبة باريس الأهلية	مشتراة	مصغرات فلمية	٧٢	
٥٣	مكتبة باريس الوطنية	مشتراة	مصغرات فلمية	٢٨	
٥٤	مكتبة الكونجرس الأمريكي	مشتراة	مصغرات فلمية	٥٠	
٥٥	مكتبة جامعة كارو	مشتراة	مصغرات فلمية	٢٠	
٥٦	مكتبة برنستون بأمريكا	مشتراة	مصغرات فلمية	٢٠	
٥٧	مكتبات جامعة اليمن	مشتراة	مصغرات فلمية	١٢	
٥٨	مكتبة جمعة الماجد بدي	مشتراة	مصغرات فلمية	٩١	
٥٩	مكتبة هولاندا بلايدن	مشتراة	مصغرات فلمية	٣٠٤	
٦٠	مكتبة المتحف البريطاني	مشتراة	مصغرات فلمية	١٢	
٦١	مكتبة جوتا	مشتراة	مصغرات فلمية	٢٨	

## ثالثاً- الجامعة الإسلامية:

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١	مكتبة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	مهداة	كتب	٣٧٦٠	٦٠٨٨
٢	مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله المدعج	مهداة	كتب	٢٣٣٢	٤٥٣٦

الإهداءات الخطية للكتب  
في المكتبات الخاصة  
مكتبة الأمير مساعد بن  
عبدالرحمن نموذجاً

أ.د. راشد بن سعد بن راشد القحطاني  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## لمحة تاريخية

ارتبط الكتاب في مراحل مختلفة بالمكتبات مكاناً لحفظه وعرضه وانتشاره بين الناس، وهو ما أهل الحضارة الإسلامية أن تسود بقاع المعمورة. ولحب المسلمين العلم وطلبه نشأ عندهم حب الكتب، فنشروا المعرفة من طريق الكتب واحتضنوا المكتبات وعمموها وجعلوها في متناول الجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو اللون أو الثقافة، وأصبحت الكتب التي هي وسيلة التعليم والثقافة مطلب كل من يستطيع تحمل نفقات الحصول عليها، وأقبل الناس في البلدان على اقتنائها بلهفة متزايدة لم يعرف لها التاريخ من قبل مثيلاً.

والمتتبع لأخبار الكتب والمكتبات من العهود القديمة إلى العصور الوسطى حتى الآن يلفت نظره أن الكتاب والمكتبة كليهما مظهر حضاري في حياة الأمم والشعوب، وعلى مدى التاريخ لم توجد الكتب والمكتبات في أي بقعة من الأرض إلا مرتبطة بالحضارة عموماً وبالعلم والتعلم خصوصاً، واهتم الناس بجمعها وحافظوا عليها ورتبوها بحيث يسهل الرجوع إليها، وبوجود الكتاب يصبح الطريق ممهداً لظهور المكتبات.

فالمكتبات ظاهرة من ظواهر المجتمع المتحضر انبثقت منه، فنمت وتطورت وازدهرت بنمو هذا المجتمع وازدهاره وتطوره، وقد أسهمت هذه المكتبات إسهاماً واسعاً في تطور هذا المجتمع، وذلك بفضل حفظها لتراثه من ناحية وبما تقدمه من العلوم المختلفة التي تدفعه إلى الرقي والتقدم من ناحية أخرى.

وتنوعت المكتبات المنتشرة في المجتمع الإسلامي، وعرف ما اصطلاح عليه باسم المكتبات الخاصة، وهذه المكتبات خاصة بالأغنياء والموسرين وأهل العلم؛ لحرصهم على اقتناء الكتب وبخاصة النادر منها في ميادين

الثقافة المختلفة، وهذه المكتبات أنشأها أفراد من أجل فائدتهم ومصلحتهم الخاصة. واشتهر أعلام إسلاميون بمكتباتهم الخاصة.

وانتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم انتشاراً واسعاً وجيداً، بحيث نستطيع القول إن هذا النوع من المكتبات قد فاق في بعض الأحيان غيره من الأنواع الأخرى، وهذا يدل على مدى انتشار العلم وحب الاطلاع والثقافة لدى العرب الأوائل.

ووجدت دور الكتب أو المكتبات الخاصة في الشرق القديم وفي مصر تحديداً قبل ما يقارب ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وكذا الحال في بلاد الشام التي عثر فيها على مكتبة يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، وفي بلاد ما بين النهرين وجدت كتب ومكتبات للآشوريين وللبابليين في هياكل الدولة البابلية وفي قصورها (عبدالستار الحلوجي لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، ص ٧، القاهرة، دار الثقافة) وهو ما يدل على قدم نشأة المكتبات الخاصة ووجودها عبر تاريخ طويل يحفل بالعديد من المكتبات وبيوت العلم في بلاد الشرق القديم.

ومن الملحوظ أن المكتبات الخاصة تأسست بمفهومها الصحيح في مطلع العصر الأموي على يد خالد بن يزيد بن معاوية، غير أن ازدهار المكتبات حدث إبان العهد العباسي لاهتمام خلفاء بني العباس بالمكتبات، وتقديرهم رجال العلم والمعرفة، وخصوصاً في عصر المأمون الذي أصبح في عهده جمع الكتب وحفظها في المنازل سمة عامة في بغداد (منصور محمد سرحان، المكتبات في العصور الإسلامية، المنامة، مكتبة فخرأوي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ص ٧٢).

ومع أن هذه المكتبات تعد ملكاً خاصاً لأصحابها إلا أن كثيرين منهم كانوا يتيحون استعمالها للناس جميعاً، وبعضهم كان يقصر استعمالها على أصدقائه من العلماء والأدباء ومن يثق بهم، وبعضهم جعل استعمالها مقصوراً عليه وحده.

والمكتبات الخاصة من المكتبات ذات الاتجاه المميز بما تحويه من كتب تمثل اهتمامات أصحابها. وتتنوع مصادر تنمية المكتبات الخاصة بما فيها الشراء والإهداء، إذ يمثل الأخير جزءاً مهماً من مقتنياتها.

وتنافس العلماء والأفراد والوزراء والعظماء والشعراء والأدباء على اقتناء المكتبات الخاصة؛ وذلك من أجل العلم والوصول إلى المعرفة حتى إنهم أنفقوا كثيراً من أموالهم الخاصة في سبيل اقتناء أكبر عدد من الكتب، وبخاصة النادرة منها، إلى أن بلغ الأمر بهم أن يتباهوا باقتناء تلك المكتبات.

وهكذا فقد كانت المكتبات الخاصة في السابق مصدر إشعاع وتنوير لأفراد الأسرة، ويمتد نفعها أحياناً إلى الآخرين بناءً على توجه أصحاب تلك المكتبات التي قد يعنى أصحابها بنشر العلم والمعرفة بين الناس كما فعل ذلك كل من يحيى بن علي المنجم الذي فتح أبواب مكتبته الخاصة في منزله ببغداد، وابن حمدان في الموصل، وكانا يسمحان لرواد مكتبتيهما بالمكوث في المكتبة والمبيت فيها وتهيئة أدوات الكتابة من أقلام وأحبار وورق خدمة للعلم وطلابه (عبدالستار الحلوجي، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، ص ٤٧).

وهنا لا بد لنا من ذكر أن المكتبات الخاصة لم تقتصر على العلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم، بل وجدت في قصور الخلفاء والأمراء والأغنياء يستعملونها لتثقيف أنفسهم وأبنائهم وحواشيهم وأقاربهم، وقد يفتحونها لتستفيد منها فئة محدودة من أصدقائهم وزملائهم وهذا في حياتهم.

أما بعد وفاتهم فقد يوقفها بعضهم على طلاب العلم فتبقى عند ورثتهم، أو من يخلفهم على السلطة إذا كانوا من المعنيين بالكتب بوصفها جزءاً من التركة، فيشتريها العلماء من أصحاب المكتبات الخاصة ويضمونها إلى مكتباتهم (ابن النديم، الفهرست، ص ٤٩٧-٤٩٨).

ولا يفوتنا أن نذكر مدى إسهام هذه المكتبات في تطور الحضارة العربية وإسهامها في نقل التراث العربي إلى أوروبا من طريق الطلبة الذين جاؤوا إلى العالم العربي والإسلامي للتزود بهذا العلم الغزير بحضورهم الندوات والمناقشات والمناظرات التي كان يقيمها أصحاب تلك المكتبات.

## المبحث الأول: المكتبات الخاصة

### تعريف المكتبة الخاصة

أورد المتخصصون في علم المكتبات عدداً من التعريفات لمصطلح المكتبة الخاصة أو المنزلية، ومن هذه التعريفات :

هي مجموعة من مصادر المعلومات التي يكتنيها الأفراد في منازلهم لاستعمالها الخاص. (إبراهيم المسند وآخرون، المكتبة والبحث، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ص ٥٥).

ويعرفها آخر بأن المكتبات الخاصة تلك التي تخص أفراداً معينين أنشئوها لفائدتهم ومصلحتهم من أموالهم الخاصة. (سالم بن محمد السالم، المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ص ١٦٦).

وتعرف المكتبة الخاصة بأنها المكتبة الملحقة بالمنزل (سريع محمد السريع، نشأة المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٧، ع ١ محرم-جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/إبريل - سبتمبر ٢٠٠١م ص ٥).

### مكتبات في الرياض

في مدينة الرياض كانت العادة تفرض جلب كتب من يتوفى من العلماء إليها؛ ليطلع عليها العلماء، وذلك لوجود طلبة العلم فيها الذين يدركون



مدى قيمة الكتب وفائدتها؛ ولهذا اجتمع لدى العلماء عدد كبير من الكتب، فأصبح لدى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف مكتبة غنية بنوادير المخطوطات آل كثير منها إلى مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، ومكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس، ومكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، ص ص ١٣٠ - ١٣١).

١ - وفي عام ١٣٦٣هـ أنشأ الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل مكتبة عامة منظمة في الرياض جمع فيها أشهر الكتب المطبوعة، وخصص لها قسماً من بيته.

٢ - ومن المكتبات الخاصة: مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وبها نحو (٢٠٠٠) كتاب.

٣ - ومكتبة الأستاذ حمد الجاسر، وهي تضم إضافة إلى بعض الكتب المطبوعة بعض النفائس من المخطوطات ونوادير المصورات وغيرها.

### مكتبات خاصة من المناطق المختلفة من المملكة

ومن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة: مكتبة الشيخ عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي (المولود سنة ١٢٨٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٥هـ) وهي في قاعة الشفا، بمحلة الشامية، وتحتوي على ١٧١٤ كتاباً، ومن نفائس محتوياتها تواريخ مكة المخطوطة.

ومكتبة الأستاذ الشيخ عبدالوهاب الدهلوي الكائنة في بيته فوق الصفا، وفيها كثير من نفائس المطبوعات، ونوادير المخطوطات المتعلقة بتاريخ هذه البلاد.

وهناك مكتبة محمد ماجد الكردي (المكتبة الماجدية)، وهي تحتوي على نوادر المطبوعات، ونفائس الكتب الخطية، ونأسف على مصيرها إذ مات بموت صاحبها.

ومكتبة الشيخ عبدالله بن محمد غازي، مؤلف كتاب (إفادة الأنام في تاريخ مكة ومشاعرها) في أربعة مجلدات ضخام، ومكتبة المدرسة الصولتية، ومكتبة الأستاذ الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع. وفي جدة مكتبة فضيلة الشيخ السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف، ومكتبة الشيخ حسونة المغربي.

وفي الطائف مكتبة خاصة تقع على يسار الداخل من الباب العمومي لمسجد ابن عباس كانت تحوي كثيراً من الكتب النفيسة، ولم يبقَ منها سوى القليل، وأكثر ما فيها من وقف على حلمي الداغستاني، وعبدالحفيظ وعثمان القاري أحد قضاة الطائف سابقاً.

أما عن تاريخ مكتبات المدينة فقد أشار ابن جبير في رحلته أنه شاهد في الحرم النبوي خزانتي كبيرتين محتويتين على كتب ومصاحف، وقد أهدى ملك فارس إلى الحرم مكتبة جلييلة، وقال: (... وقد اجتمع في الحرم النبوي كثير من الكتب، ولما احترق سنة ٨٨٦هـ احترقت كلها... ولما بلغ الملك الأشرف قايتباي خبر هذا الحريق أمر بإرسال كثير من الكتب والمصاحف عوضاً عما احترق...). (محمد عبدالرزاق القشعري، المكتبات العامة في المملكة، <http://www.al-jazirah.com/culture/05022007/zakarah50.htm>)

## المبحث الثاني: الإهداءات

### الإهداء

الهدية رمز من رموز التكريم والإعزاز، مارسه الناس بينهم منذ قرون، واقتضته الحياة الاجتماعية القائمة على تبادل المنافع التي يحتاجون إليها، فأصبحت وسيلة من وسائل توطيد أواصر الإخاء والمودة بين الناس، وللهدية أثر كبير في استجلاب المحبة وإثبات المودة. (وفي باب حث النبي ﷺ على التهادي: قال الترمذي: حدثنا أزهر بن مروان البصري، حدثنا

محمد بن سواء، حدثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر (...)، سنن الترمذي، كتاب الولاء والهدية، حديث ٢١٣٠، ص ٣٨٤.

وتبادل الكتب وإهداؤها عادة حميدة تنمي وتشجع على القراءة، وربما يستصغر بعضهم قيمة الهدية التي تهدي من بعضهم الآخر، لكن الهدية عندما تكون كتاباً دائماً كبيرة وبهذا قال الشاعر:

الناس يهدون على قدرهم      لكنني أهدي على قدري  
يهدون ما يفنى وأهدي الذي      يبقى على الأيام والدرهم  
(حمدي عبدالعليم البدوي، إهداءات الكتب، القاهرة، مؤسسة طيبة، ٢٠٠٩ م، ص ١٢).

وعادة ما يتخير المهدي هديته، وبقدر درجة الحب والود تكون الهدية، ولا شك أن الكتاب في نظر مؤلفه أعز ما يملك، ولذا فإنه بهديته هذه يكون قد عبر عن درجة حبه وإعرازه لمن يقدم إليه (هاشم فرحات ومحمود يوسف، قالوا في الكتاب، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م ص ٨٩).

والكتب المهداة هي امتداد لهذه الظاهرة المتعارف عليها بين الناس، فلا غرابة أن يسلك أهل العلم مسلك التهادي للكتب، وهم بصنيعهم هذا يحققون الأمر النبوي الكريم، ويسهمون في نشر العلم بتصانيفهم المهداة، ولا شك أن الأمثلة في تاريخنا الإسلامي كثيرة تشهد بكثرة من أهدى كتباً أو أهديت إليه كتب (جمال عزرون، حصول التهاني، جمال عزون، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م ج ١، ص ١١-١٢).

وفي المعجمات اللغوية نلاحظ - مادة «هدي» - تعريفهم للهدية بأنها ما أتحت بها غيرك، أو قدمته إلى ذي مودة، يقال: أهديتُ أهدي إهداءً (لسان العرب مادة «هدي»).

والهدية تقليد ثقافي ينم بلا شك عن لباقة أخلاقية إن لم تكن واجبة فهي على الأقل مستحبة. وللإهداء وظائفه التي يتكفل بها هو الآخر انطلاقاً من صيغته، وارتكازاً كذلك على محتوى الكتابة التي أمهرت فيه.

والإهداء هو النص الذي يكتبه المهدى إلى المهدى إليه ويكون عادة في الصفحة الأولى من الكتاب، والعبارات التي ينتقيها مهدي الكتاب تدل على المكانة التي يشغلها المهدى إليه، والغاية والهدف منها.

ويعمل ذكاء المؤلف وقدرته اللغوية والبلاغية عملاً أساساً في جعل هذا الإهداء قطعة فنية، تثير المشاعر أحياناً، أو تلهم القارئ فيعجبه مضمونها ويرغب في استعمالها هو الآخر، وتتحول إلى نص أدبي حينما يتعامل معها القارئ بشعوره ووجدانه فتحوز إعجابه ورغبته في تداولها مع من يرتبط بهم إنسانياً وعاطفياً. (إهداء الكتب، باسمه يونس، <http://www.alkhaleej.ae/781d13720b7a.aspx-4d96-ada1-portal/48fa0f8f-0b40>).

وكتابة عبارات الإهداء على الكتب ليست فكرة جديدة تماماً، فبعض الناس حينما يهدي كتاباً من تأليفه أو من اختياره فإنه يكتب عبارة إهداء في الصفحة الأولى من الكتاب. وارتبطت عبارة الإهداء هذه في ثقافتنا بالإهداء، أي: بالقيام بإهداء الكتاب للشخص، ويصبح الكتاب فعلاً «هدية» مجانية من المؤلف أو من غيره إلى المهدى إليه، الذي يُعَدُّ وفق سياق الإهداء شخصاً له تقدير خاص عند صاحب الهدية. (ناصر الحجيلان، إهداء الكتب والتوقيع عليها، <http://www.alriyadh.com/article415932.html>، 15/ 3/2009).

والإهداء، سواء أحبه الكاتب أم لا، وقدره القارئ أم لا، ظاهرة ثقافية تكشف أنماطاً ومواقف اجتماعية وثقافية ولغوية، وهو علامة من علامات شخصية الكاتب، وأحد أدلة علاقته مع ما يكتبه ولمن يكتب. إذ يُعَدُّ الباحثون التاريخيون والسياسيون الإهداء دليلاً ملموساً على العلاقة بين

المهدي والمهدي إليه، وعادة ما يكون أهل الفكر والثقافة (مُهديين) وأهل السياسة والحكم (مهدى إليهم). وإنَّ إهداءً مسطوراً بقلم الكاتب لشخصية ذات شأن تاريخي يرفع من قيمة الكتاب المادية والمعنوية، ويضمِّمه إلى مصاف التحف النادرة التي تحتفظ بها المتاحف العالمية. (بسمه الخطيب، الإهداءات فن لا يملكه كل الكتاب، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74463>).

والهدية عموماً تنطبق على إهداء الكتاب، وربما يزيد الكتاب عليها في احتوائه على عبارة تشير إلى الإهداء، وفي الأغلب تتضمن العبارة ثلاثة عناصر: اسم الشخص الذي تُقدِّم له هذه الهدية، وعبارة الإهداء التي يمكن أن تختصر في حرف «إلى»، وقد تطول بإضافة كلمات تحية، والعنصر الثالث هو اسم مقدِّم الهدية. وربما أمهرت بتوقيع، وربما ذكر التاريخ.

من هنا نلاحظ من الإهداءات التي سنوردها في هذا البحث عناصر تتكرر منها:

المُهدي: وهو صاحب الإهداء الذي خطه بيده، وفي الأغلب يكون المؤلف أو المحقق أو الناشر.

المُهدى إليه: وفي بحثنا هذا صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن - غفر الله له.

تاريخ الإهداء: وعادة ما يثبتته المهدون في آخر جملة الإهداء محدداً بالتاريخ الهجري أو الميلادي أو كليهما معاً.

سبب الإهداء: ونجده في عدد كبير من الإهداءات. (حصول التهاني، جمال عزون، مرجع سابق، ص ١٩)

وعن معنى الإهداء ودلالاته النفسية يقول الدكتور شاكر عبدالحميد، العميد الأسبق للمعهد العالي للنقد الفني المصري المتخصص في علم

النفس الإبداعي: «إنه تعبير عن المودة والمحبة بشكل عام، فالإنسان لا يهدي إلى أحد شيئاً إلا إذا كان على علاقة طيبة به. والإهداء في كثير من حالاته هو نوع من التجريد العقلي والفلسفي».

يرى الناقد دورليان: «أن الإهداءات لعبت دوراً في المادة الأدبية، وأثرت عليها، وذلك في حال بعض قصص الكاتب (ادغار آلان بو) التي كانت مهداة إلى أشخاص معينين لا يمكن فهم القصة جيداً من دون معرفتهم، وربط صلتهم بالقصة. كذلك عمد الشاعر أراغون إلى إهداء مقاطع بعينها من أعماله إلى أشخاص بالاسم. اليوم لم يعد هذا التقليد دارجاً، إلا أنه يستمر في التأثير النفسي على القارئ، فإذا كان عفويّاً صادقاً يخدم الكتاب، والعكس بالعكس».

أما الكاتبة اللبنانية مي منسي فتقول عن إهداءات من بعض الكتاب: «لهذه التواقيع أهمية كبيرة، ففي أحيان كثيرة تقلّب في خاطرها إهداءات وجّهت لها وأثرت بها». «في مكتبتي أشعر بأنني محاطة بعدد من الأصدقاء الذين تركوا كلماتهم فوق نسخ أهدوها لي، وأستطيع أن أشم رائحة حبر أقلامهم. الإهداءات تزيل ثقل الوحدة عن كاهلي. عندما كنت صغيرة كانت البطاقات البريدية تثير فضولي، كنت أفتح درج أمي وأقلّب في بطاقتها وأتلذذ بقراءة ما كتب عليها. واليوم لا أخاف الوحدة ما دامت عندي كتب وإهداءات».

في حوار أجرته صحيفة الأخبار المصرية يقول الشاعر المصري عبدالرحمن الأبنودي: «إن الإهداء من أصدق الأفعال التي يمارسها [المهدي]، وهو يودعه عصارة علاقته بالمهدي إليه»، ويضيف: «لا أهتم بالإهداءات التقليدية مثل مع حبي وتقديري، وهي لا تشجّعني على قراءة الكتاب، ولكنني أفرح بالإهداءات التي تدهشني، مثل ما يكتبه محمود درويش ومظفر النواب وجابر عصفور. أجد صعوبة في كتابة الإهداء لا سيما إذا طلبه مني رجل عظيم لا يكون صديقاً شخصياً لي».

وترمي هذه الدراسة إلى قراءة مجموعة من نصوص الإهداءات على الكتب الخاصة بمكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن المحفوظة بمكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إذ نلاحظ أن هناك أبعاداً مختلفة للإهداءات منها الإنساني، ومنها الإبداعي، ومنها الاجتماعي، وسوف توضح هذه الدراسة النماذج المختلفة في نوعية هذه الإهداءات وأبعادها المختلفة.

### المبحث الثالث: مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن

يقول معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر: «عرف سمو الأمير مساعد بحبه للعلم، وشغفه به، وحرصه على حيازة الكتب في كل التخصصات، وعنده مكتبة في الرياض تعد أوفى مكتبة فيه عدداً ونوعاً. وحبه للكتب والعلم جعله يفتح باب مكتبته للناس رداً من الوقت كل يوم، وكانت في وسط الرياض، وعمرت بالقراء كما عمرت بالكتب، حسب ما قيل لي. ويبدو أنه بدأ جمع الكتب منذ أن كان يافعاً، ولعله - مثل كثيرين - بدأ بالدراسة الدينية، وجمع كتبها من توحيد وفقه، وأصول فقه وفرائض، وعلى المذاهب الأربعة بغية أن يكون ثقافة في الدين واسعة، وأن يكون له فيما بعد - وبعد ارتشاف رحيق هذا العلم - رأيٍ مستقل، وهذا أمر يكتشفه جليسه عند أي نقاش، يبرز حينئذ، رأيٍ مبني على عقل مدعم بالنصوص الموثقة. لهذا كان الملك فيصل رحمه الله يعطي لرأيه في هذا المجال حقه من الاعتبار والتقدير. وكان حريصاً رحمه الله على الإلمام بأمهات المسائل، يأخذها من مظانها، يتابع ما يناقشه الأئمة والعلماء من مسائل تمس الأسس والمبادئ، وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية والبلاغة، والأدب والشعر والاجتماع والمنطق والفلسفة. أما عن جمعه للكتب وحرصه على حيازة كل جديد فمنه أن الأخ الأديب أحمد بن علي المبارك - حفظه الله - دعاني يوماً ونحن ندرس في القاهرة إلى مصاحبته إلى محطة القطار لشحن بعض الكتب التي ننوي

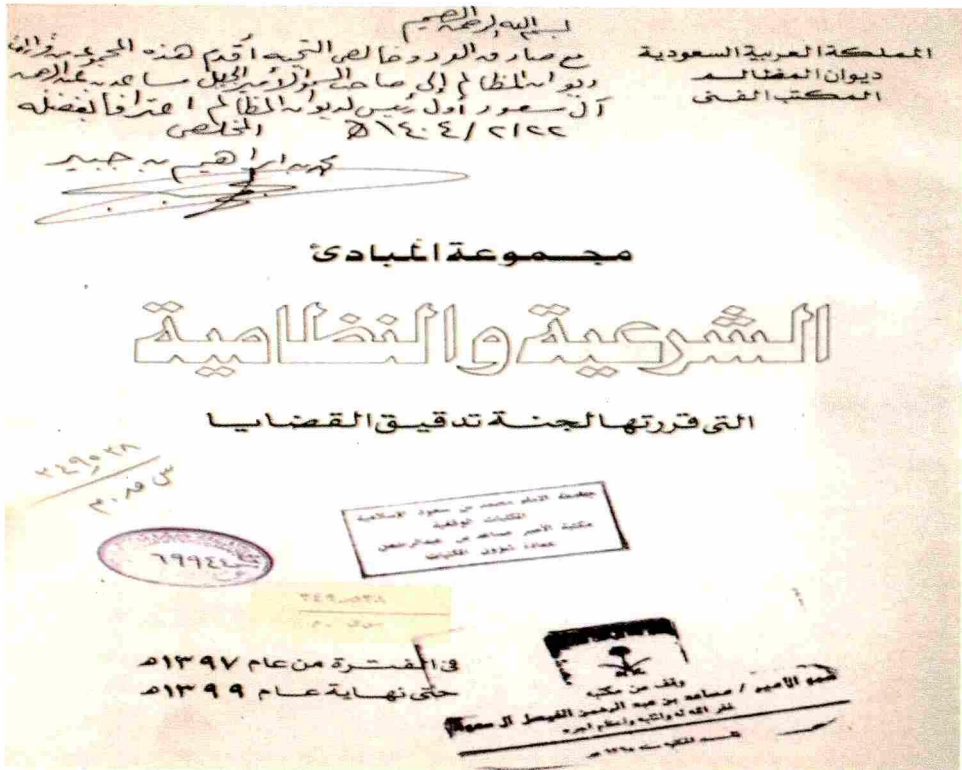
شحنها في القطار إلى السويس لتبحر إلى المملكة العربية السعودية في إحدى البواخر، هي لصاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن، ولقد رأيت ثلاثاً أو أربع (سحاحير)، كل سحارة تكاد في طولها أن تكون متراً، وعرضها ثلث متر، مع عمق مماثل، كلها تكاد تن من الكتب المرصوة فيها، ولا أذكر الآن هل الأخ أحمد هو من جمعها حسب رغبة سمو الأمير، أو أن دوره هو الشحن فقط؟ وقد أكد لي الأخ أحمد أن فيها أحدث ما ظهر في مصر في تلك الأيام، ولعل سموه استفاد من الطفرة الأدبية والثقافية التي مرت بها مصر في تلك الحقبة». وسم على أديم الزمن ١٥/٢٤٠-٢٤٣.

مما تقدم تتضح عناية سمو الأمير ﷺ باقتناء الكتب، ولعل في ذلك ما يدل على سبب وجود بعض الكتب المهداة لغير سموه.

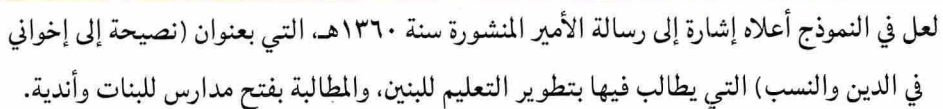
أما حمد الجاسر فيقول: «عهد الرياض بالمكتبات العامة بدأ سنة ١٣٦٣هـ، حيث أنشأ الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل أول مكتبة عامة في هذه المدينة، جمع لها مجموعة طيبة من الكتب، وخصص لها جانباً في بيته، وعين فيها موظفاً، وأباح لكل زائر الانتفاع بها في المطالعة». (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ١٣١).

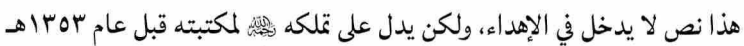


## المبحث الرابع: نماذج منتقاة من نصوص الإهداءات



نموذج فيه إشارة إلى أن سمو الأمير أول رئيس لديوان المظالم

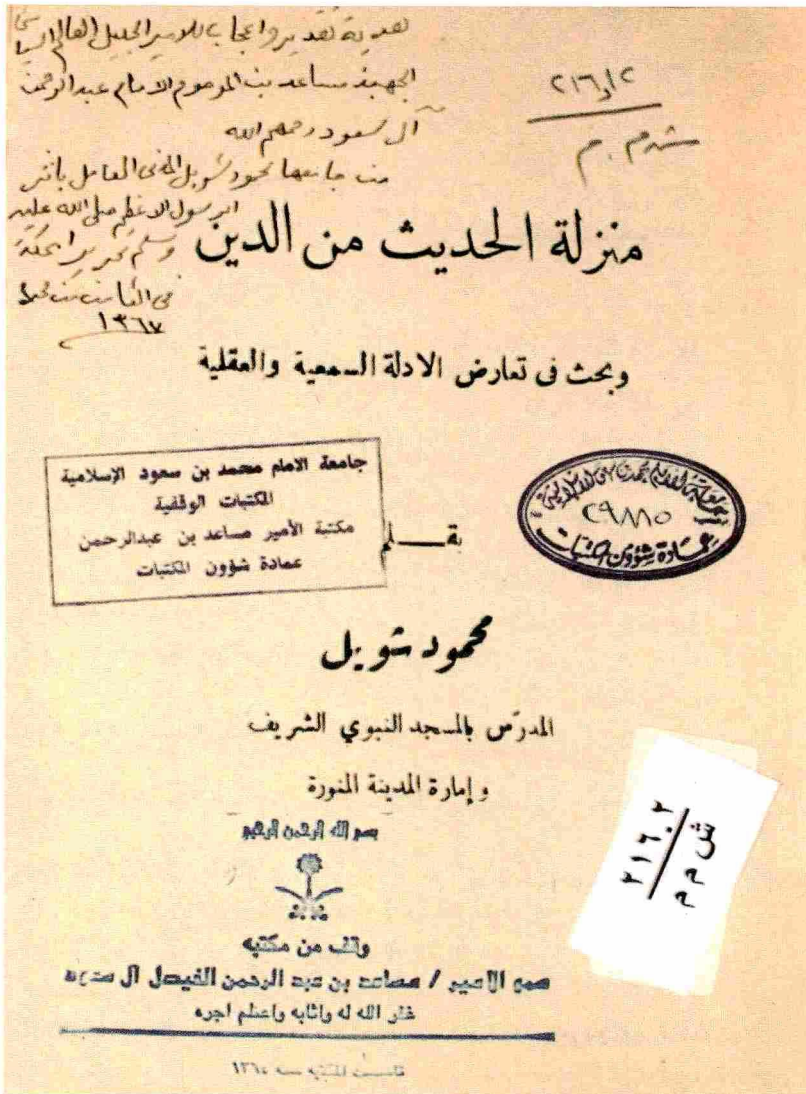








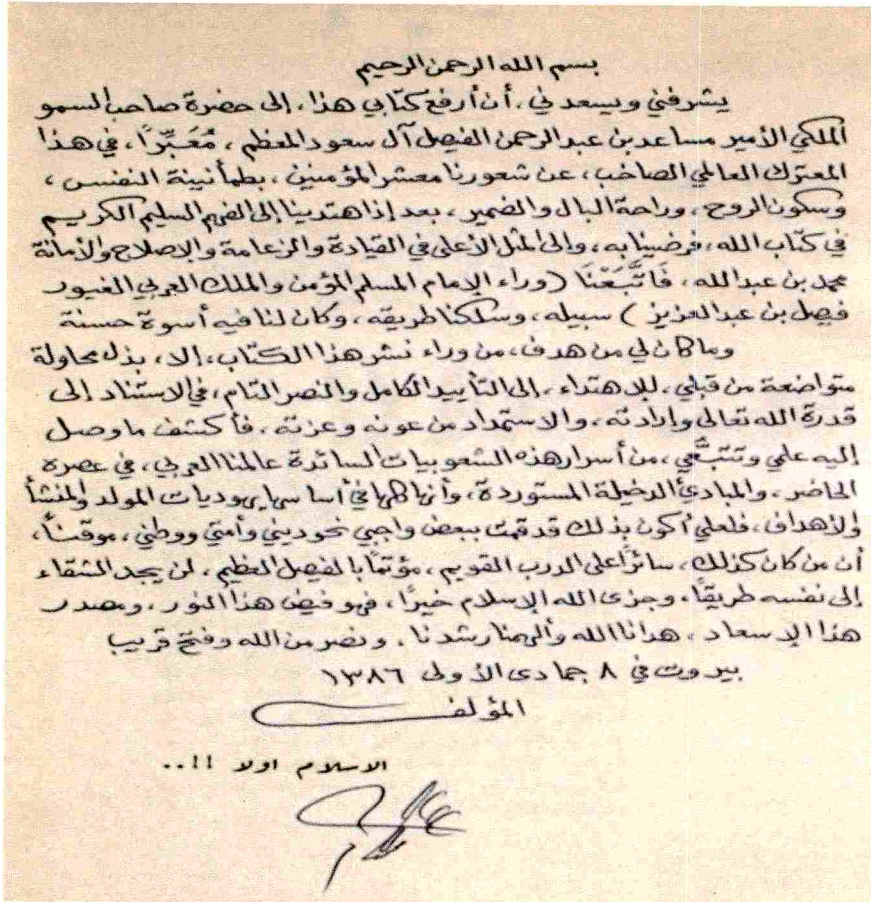
مسند الإمام أحمد بن حنبل إهداء للمك عبدالعزيز ﷺ من ملك ليبيا، إدريس السنوسي



نموذج إهداء نصه:

«هدية تقدير وإعجاب للأمير الجليل العالم السياسي الجليل مساعد بن المرحوم الإمام عبد الرحمن آل سعود رحمه الله من جامعها محمود شويل المدني، العامل بأثر الرسول العظيم ﷺ تحريراً بمكة في الثامن من المحرم ١٣٦٧»





نموذج إهداء كتاب الإسلام أولاً:

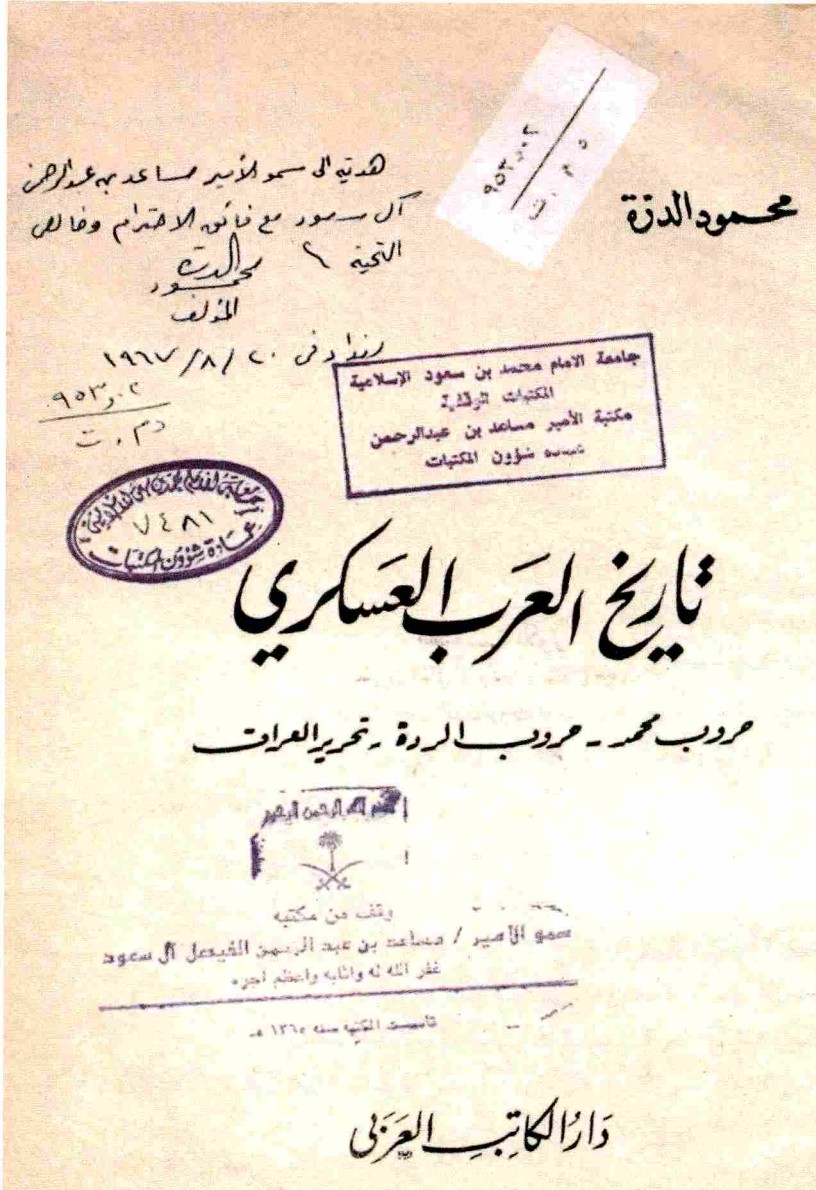
بسم الله الرحمن الرحيم

«يشرفني ويسعدني أن أرفع كتابي هذا، إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود المعظم، مُعبراً في هذا المعترك العالمي الصاخب، عن شعورنا معشر المؤمنين بطمأنينة النفس وسكون الروح وراحة البال والضمير، بعد إذ اهتدينا إلى الفهم السليم الكريم في كتاب الله، فرضينا به، وإلى المثل الأعلى في القيادة والزعامة والإصلاح والأمانة محمد بن عبد الله، فاتبعنا (وراء الإمام المسلم المؤمن والمملك العربي الفيصل بن عبد العزيز) سبيله، وسلكتنا طريقه، وكان لنا فيه أسوة حسنة.

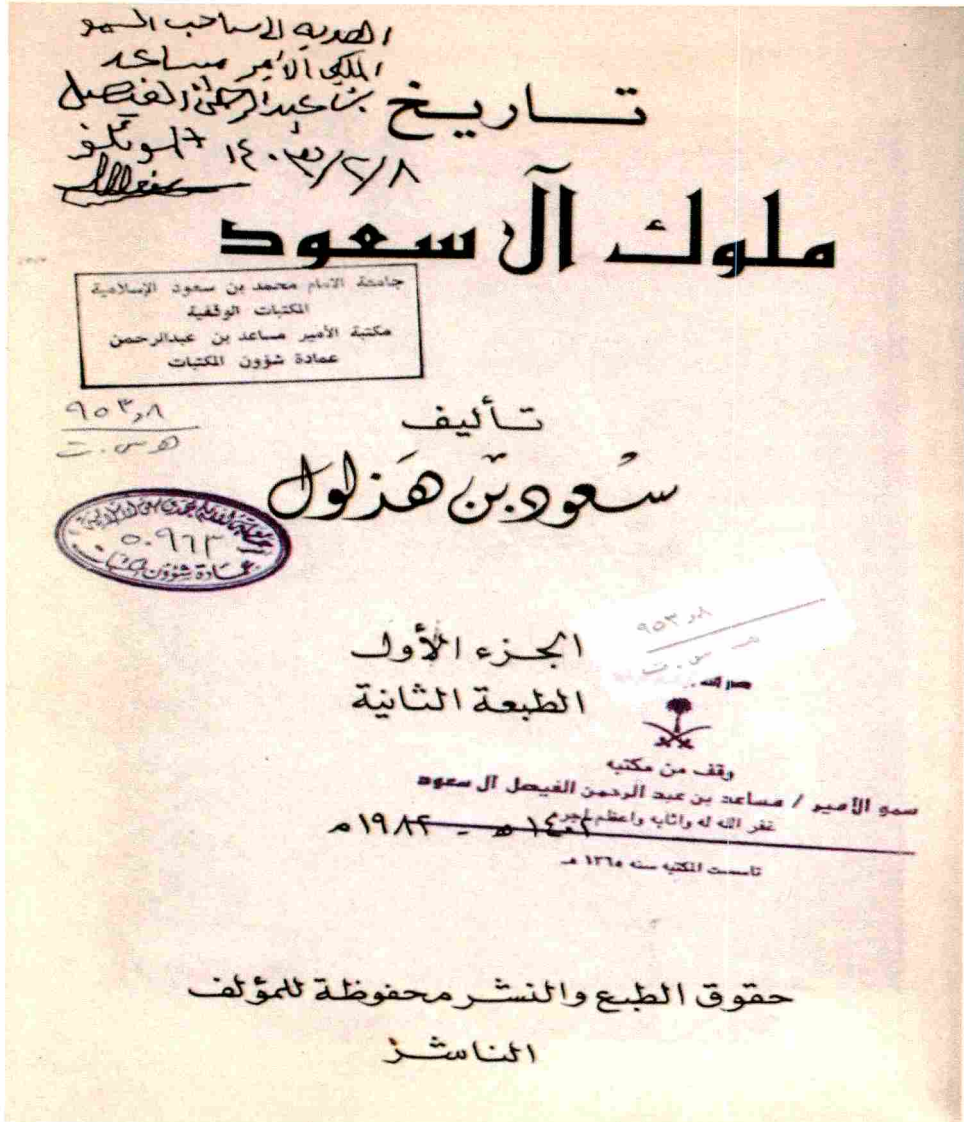
وما كان لي من هدف من وراء نشر هذا الكتاب إلا بذل محاولة متواضعة من قبلي للاهتمام إلى التأييد الكامل والنصر التام في الاستناد إلى قدرة الله - تعالى - وإرادته، والاستمداد من عونه وعزته، فأكشف ما وصل إليه علمي وتتبعي من أسرار هذه الشعوبيات السائدة عالمنا العربي في عصره الحاضر، والمبادئ الدخيلة المستوردة، وأنها كلها في أساسها يهوديات المولد والمنشأ والأهداف، فلعلي أكون بذلك قد قمت ببعض واجبي نحو ديني وأمتي ووطني، موقناً أن من كان كذلك سائراً على الدرب القويم مؤتماً بالفيصل العظيم لن يجد الشقاء إلى نفسه طريقاً، وجزى الله الإسلام خيراً، فهو فيض هذا النور، ومصدر هذا الإسعاد، هدايا الله وألهمنا رشدنا، ونصر من الله وفتح قريب.

بيروت في ٨ جمادى الأولى ١٣٨٦

المؤلف

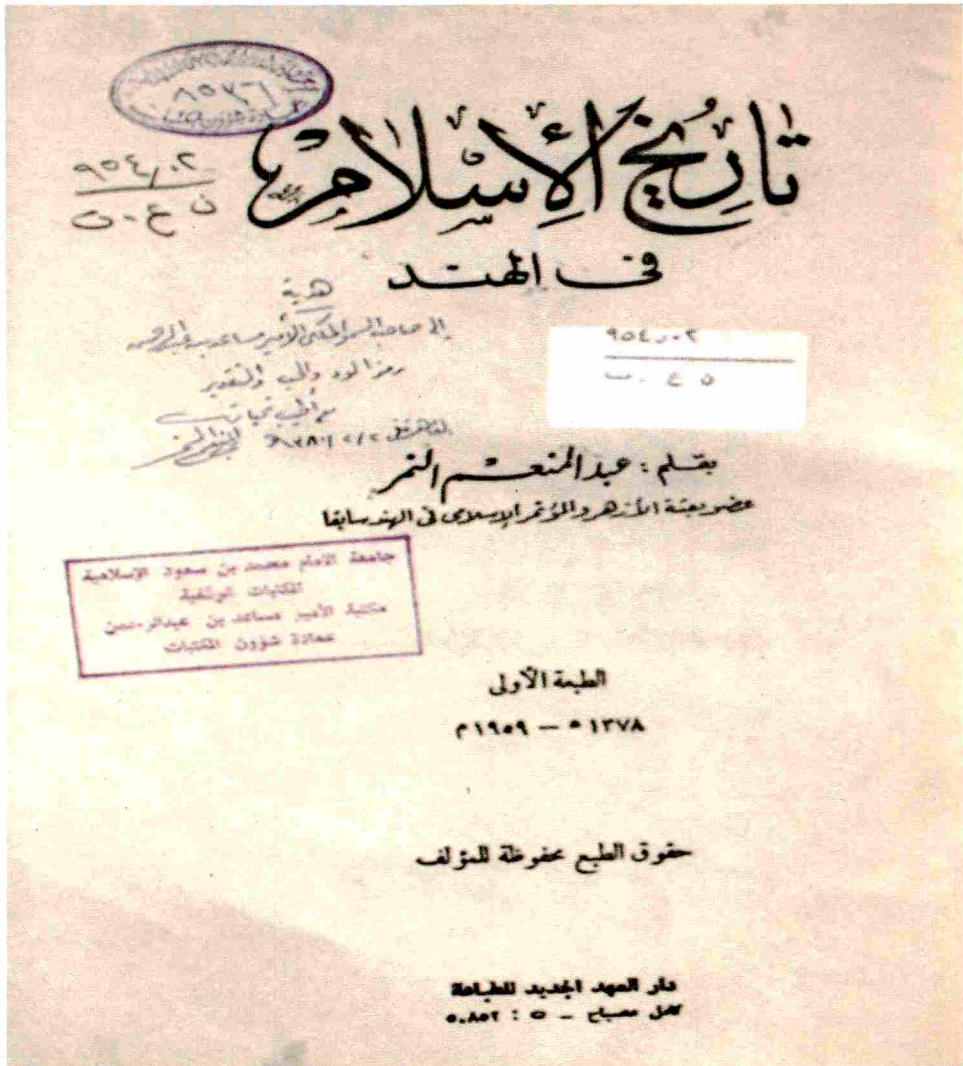


نموذج يدل عنوان كتابه على بلد المهدي

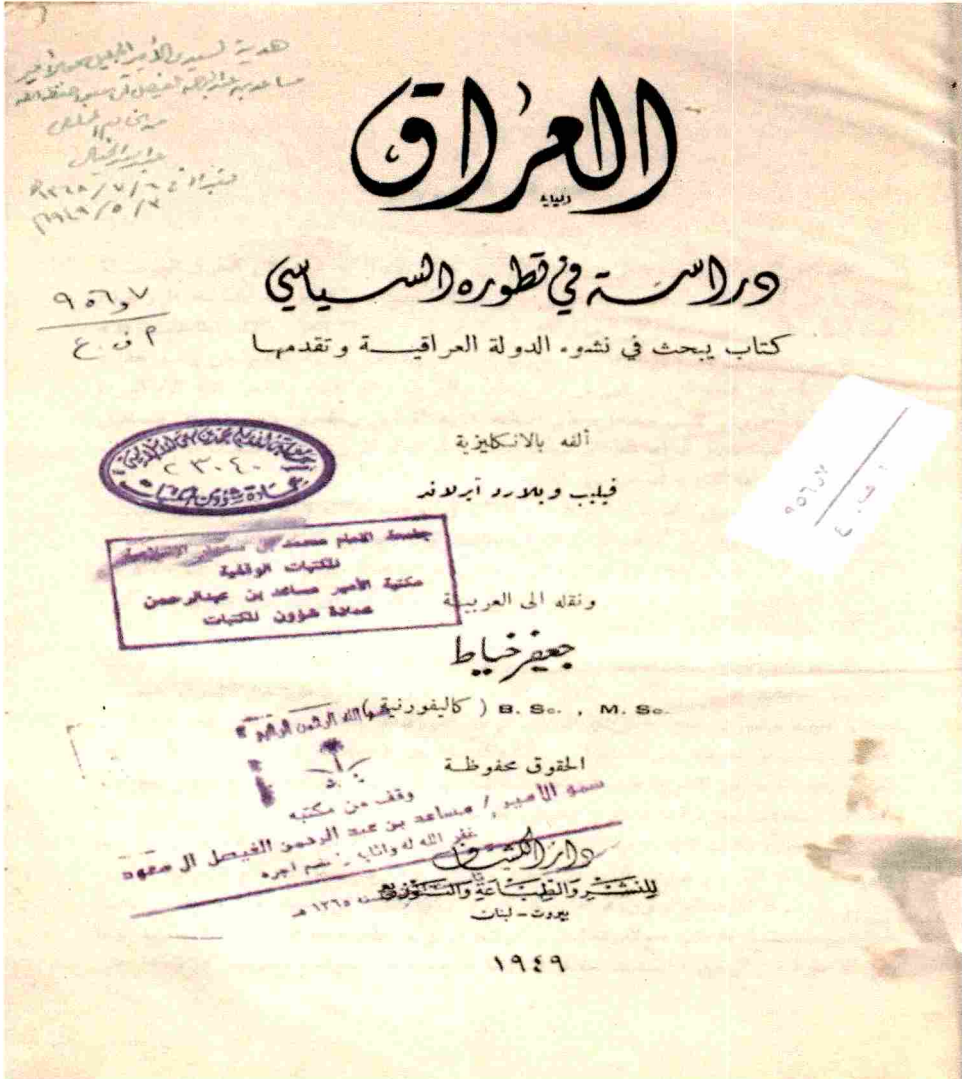


نموذج لتاريخ ملوك بلد المهدي



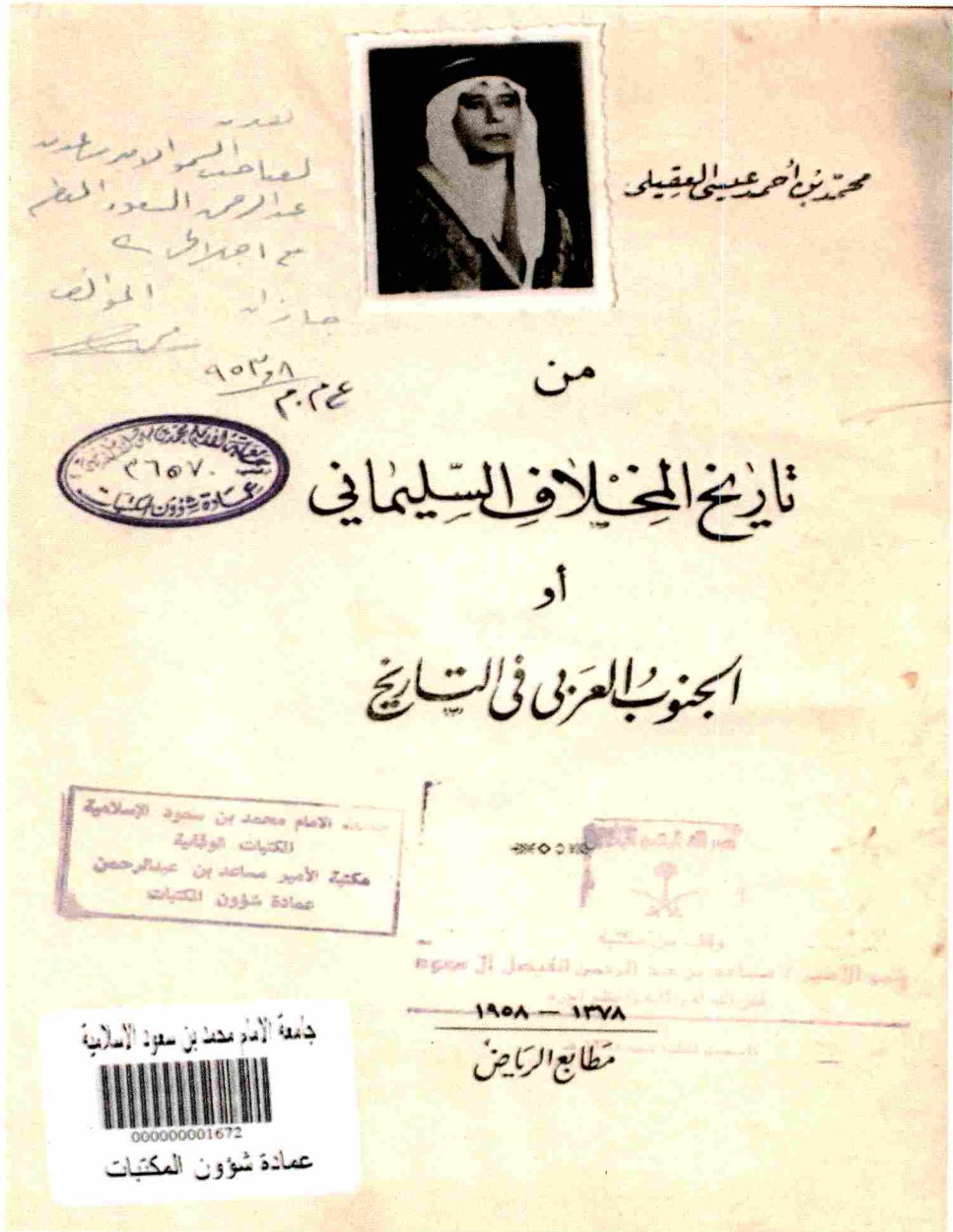


نموذج يدل عنوان كتابه على بلد المهدي



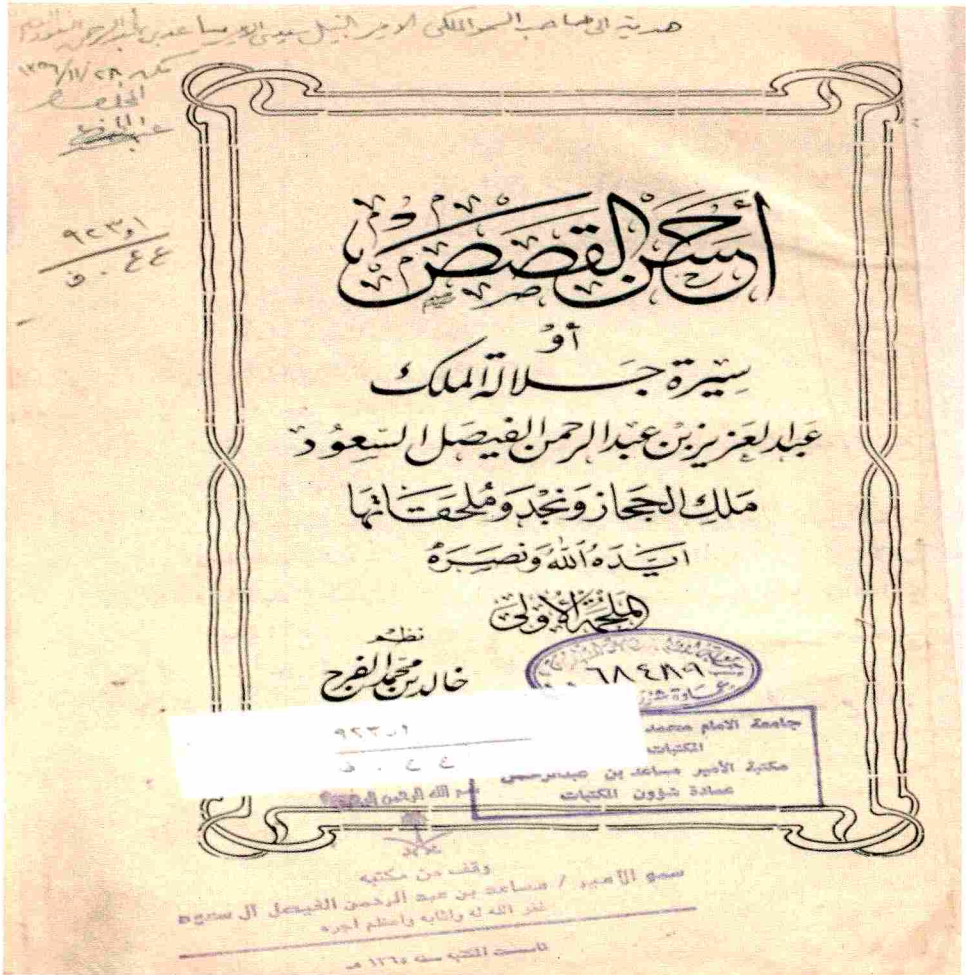
هذا إهداء من عبدالله الخيال، ودائماً يكتب بالخبر الأخضر، ويُعني بالكتب التي تتحدث عن العراق، وكان في السلك الدبلوماسي السعودي في العراق

في هذا الإهداء ما يدل على مشاركة المُنْهَدِي في مهمات سياسية رفيعة المستوى



هنا تظهر صورة من قام أهدي وهو محمد العقيلي، ذاكراً تاريخ بلده جازان





نموذج إهداء لغير مؤلف الكتاب وهو من عبدالله المزروع أحد المقربين من سمو الأمير، يقول أحمد الكاظمي في مذكراته في حديث عن عبدالله المزروع: «... وطلبنا منه أنه يكون عندنا فلم يرض، وقال: إنني مع الأمير مساعد بن عبدالرحمن. وهو لا يرضى بأي حال من الأحوال على نزولي عند غيره». يوميات

هدية لحفظة صاحب السمو الملكي الأمير الأديب  
الشيخ مشعل بن عبدالعزيز آل سعود  
بأمره وقصصه بجانته بعنوان "تاريخه العربية"  
ومثال الفصح والحكمة الإسلامية الأمير  
مساعدة به عبد الرحمن آل سعود أدام  
الله عزه وصحته. من المؤلف  
محمد بن عبد الله  
الأحكام السلطانية  
١٢٥٧/١٩/١٨

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المكتبات الوقفية  
مكتبة الأمير مساعد بن عبدالعزيز  
عمادة شؤون المكتبات

- ١ - فهرس الكتاب
- ٢ - مقدمة الكتاب
- ٣ - سند الكتاب إلى مؤلفه والإجازة به
- ٤ - ترجمة المؤلف



٢١٦,٩  
٩٠٠

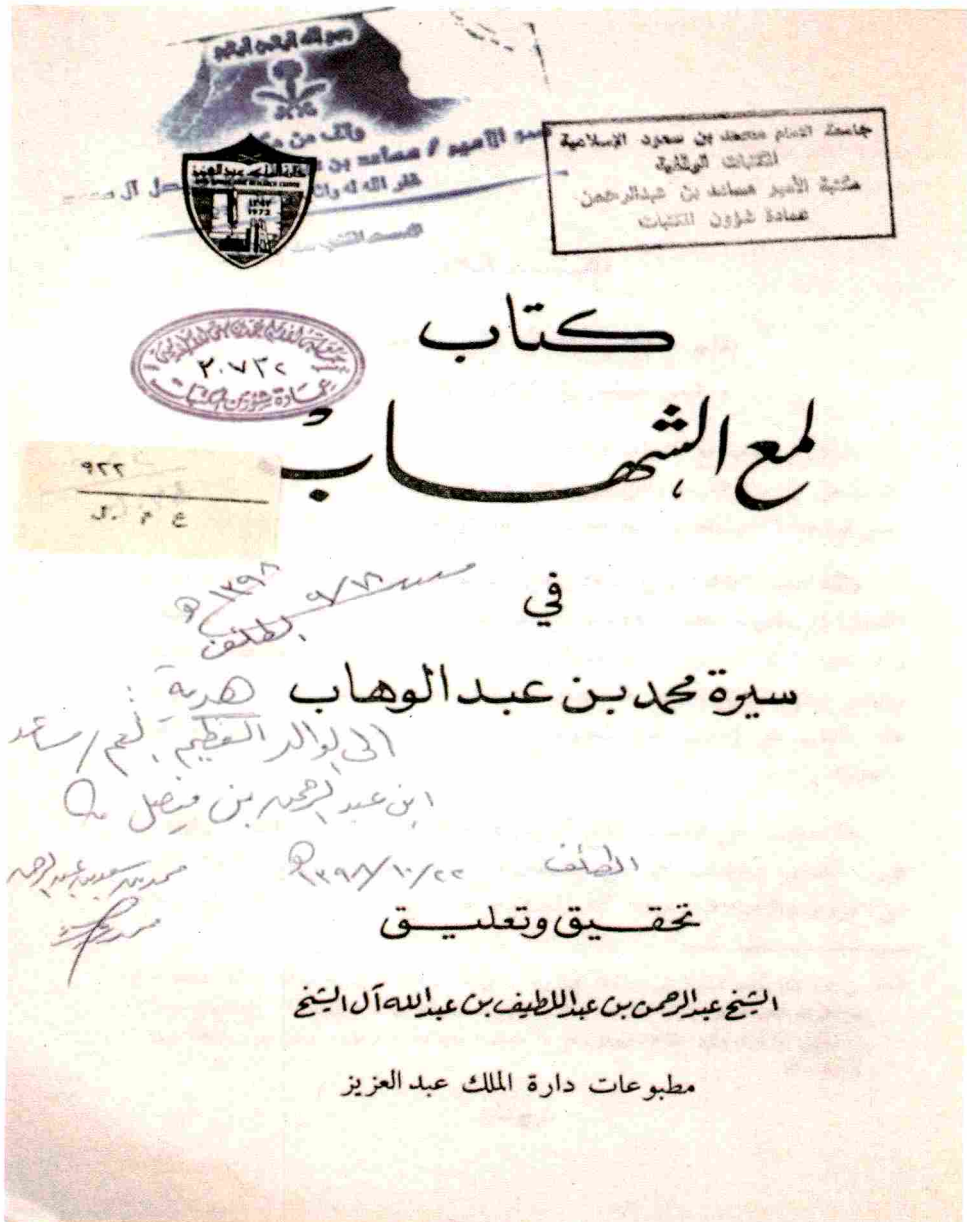
سنة ١٤١٠ هـ



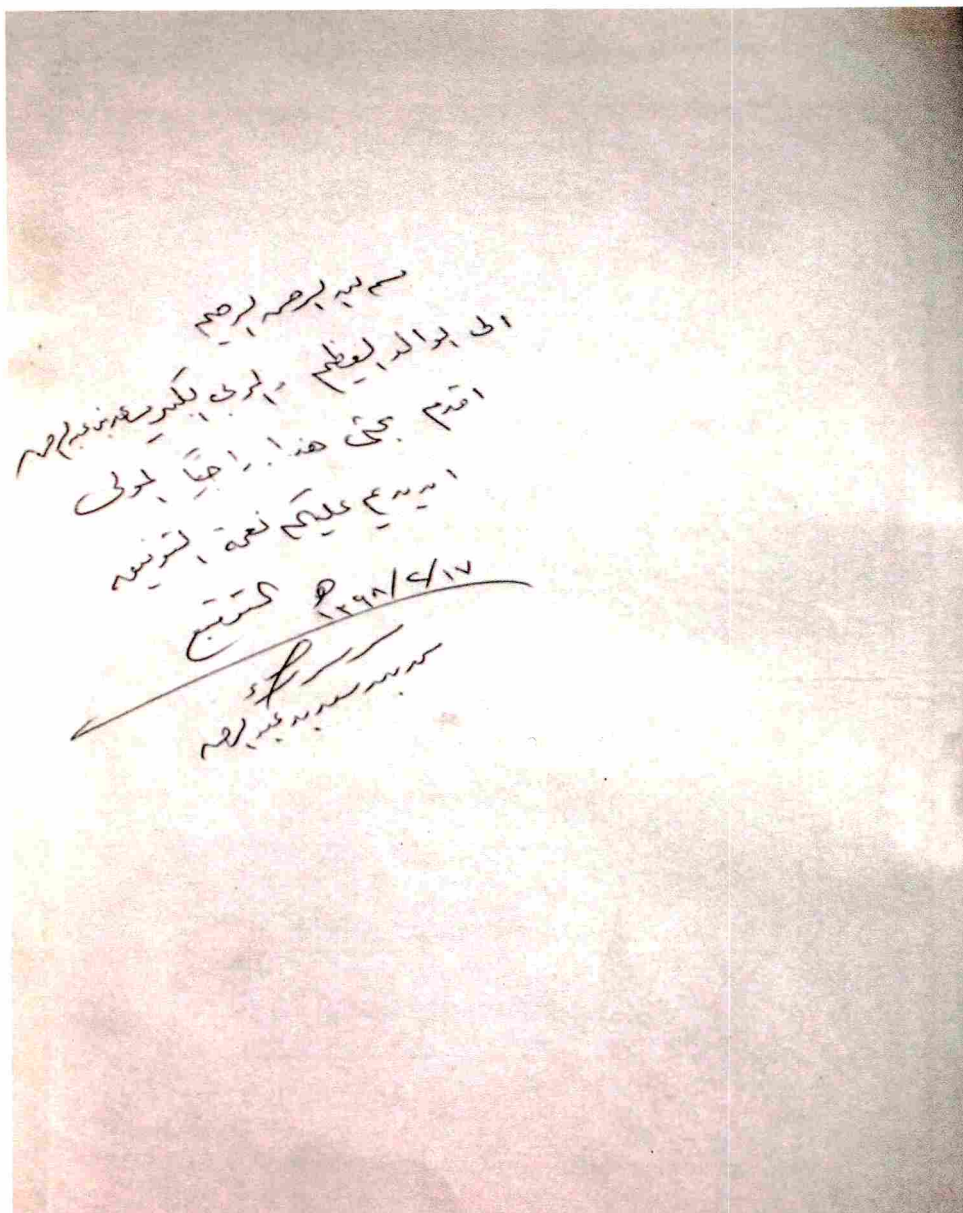
وقد كتب في مكتبة

مسو آل سعود / مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود  
نشره له وأثابه الله بغير أجر

تأسست المكتبة سنة ١٣٦٤ هـ



نموذج لمكان الإهداء





المملكة العربية السعودية  
 جامعة الملك عبد العزيز  
 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
 مكتبة الحرم  
 \*\*\*\*\*

من: مكتبة  
 محمد بن عبد الرحمن آل سعود  
 في: مكة المكرمة  
 تاريخ: ١٤٢٨ هـ

( النصانية في القرآن الكريم )

رسالة مقدمة  
 لنيل درجة الماجستير من فرع الكتاب والسنة  
 قسم الدراسات العليا الشرعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
 المكتبات الوقفية  
 مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن  
 عمادة شؤون المكتبات

بإشراف

ساحة الأستاذ الدكتور / محمد محمد حسن السباحي

أعتمد

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

١٢

مكتبة الحرم  
 No ٥٧٦٨٠  
 عمادة شؤون المكتبات

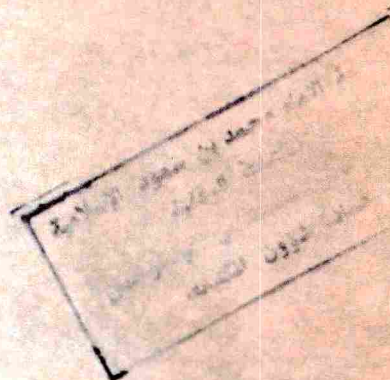
١٣٩٧ - ١٣٩٨ هـ  
 ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م

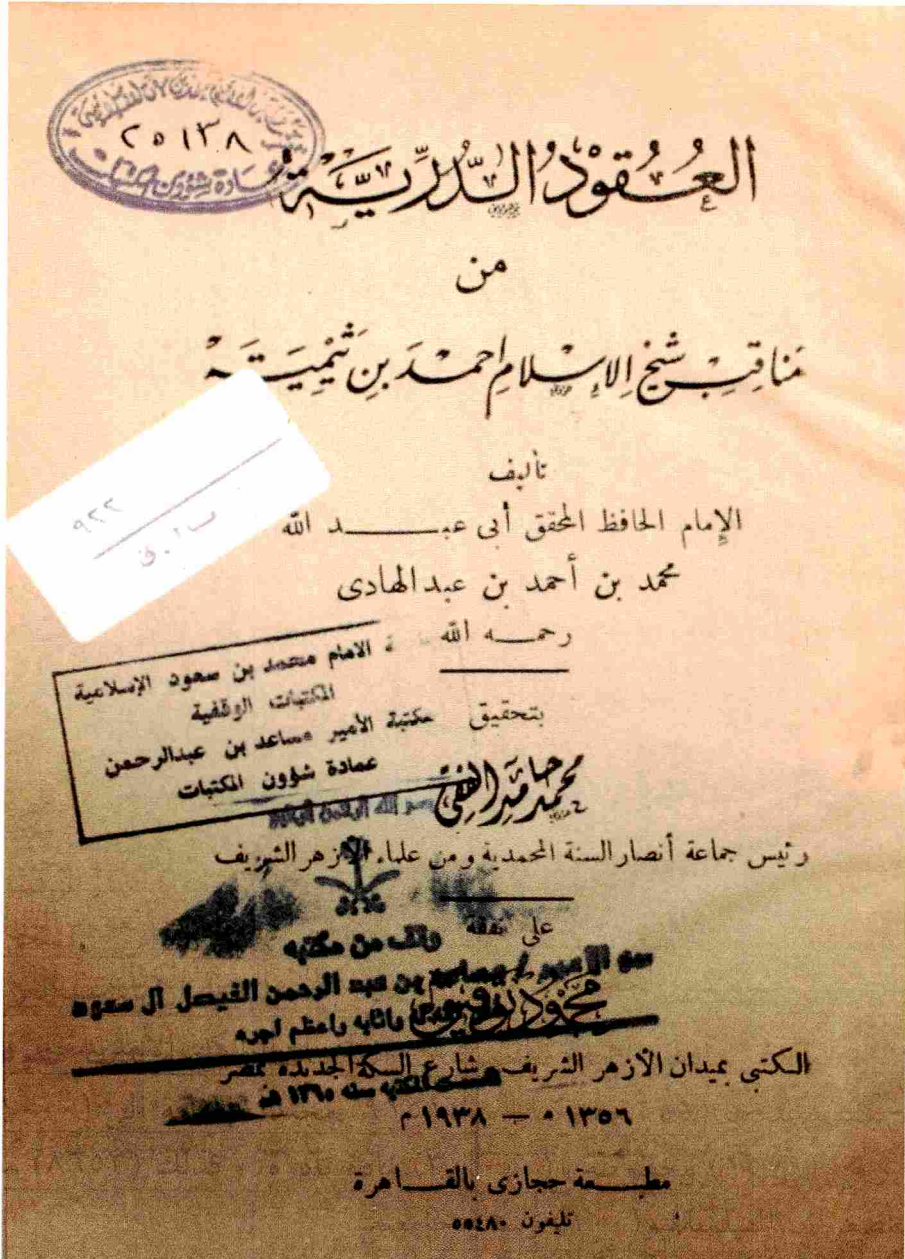
٢٢٠  
 سن م

من إهداءات الأمير الدكتور محمد بن سعد آل سعود، رسالة ماجستير

هدية لخدمة الأمير المبدع، فخر الشباب  
وزعيم العربية، سيرة الأكرصية سمو  
الأمير سعود بن عبد الرحمن الفيصل  
آل سعود أدام الله هيئته في صالح  
الأعمال من المحزنين  
محمد هادي العتيق

١٤٥٦/١٤/٢٥





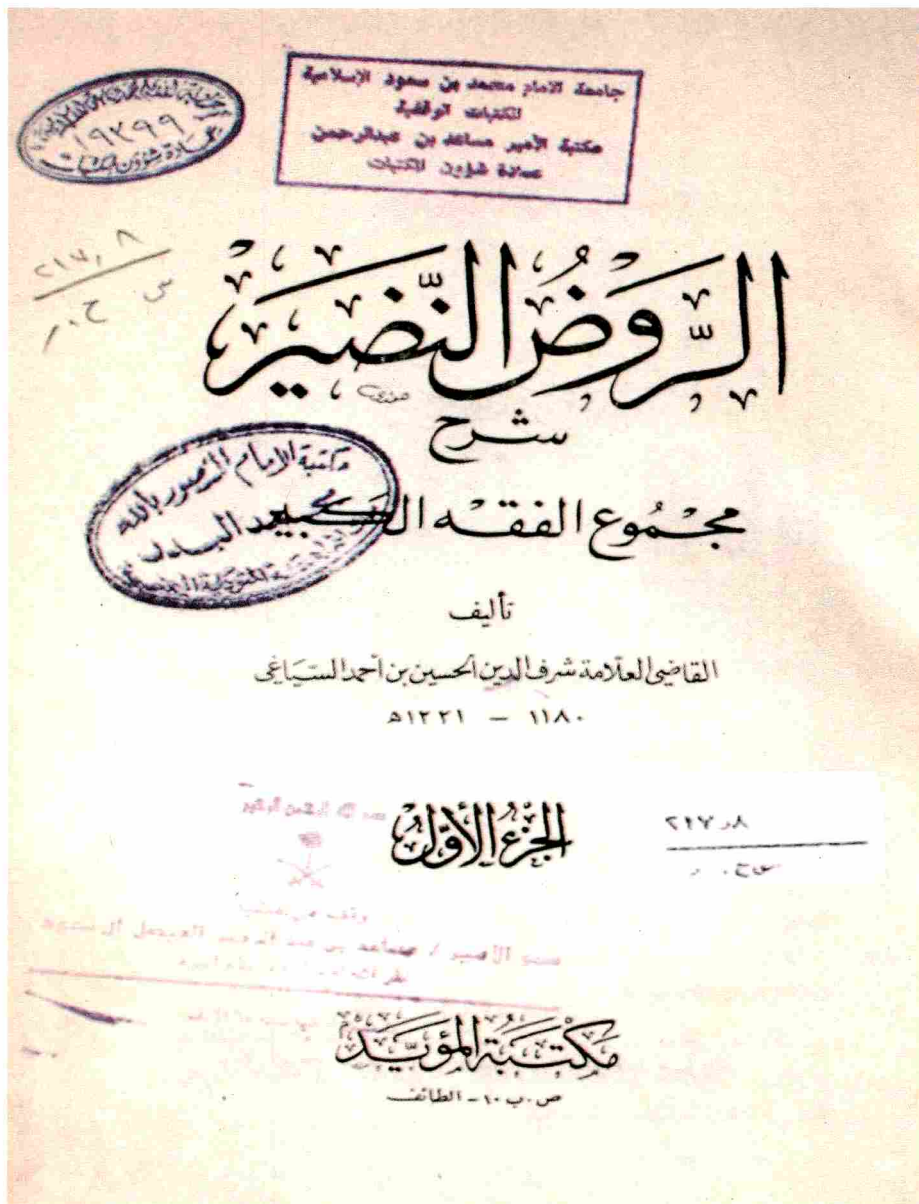


بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السفر الجليل التي تكلمه حمسة حراء  
 من الروض النضير شرح مجموع الفقهاء الكبير  
 تأليف القاضي العلامة محمد بن عبد الله بن التيم  
 للشيخ العلامة عباس بن أحمد كسني الخشب السعوي  
 الأمير مساعد بن عبد الرحمن السعودي نشره الفضل  
 وخير الهدية هدي المختار صلوات الله وسلامه عليه  
 إلى أصحابه ومن آتته الهدية اليوم الدين يستل  
 أن يعفوا به جميعاً أنه على ما تشاء قدره والسلام  
 الإمام محمد البدر

محمد بن عبد الله

١٤



ختم مكتبة الإمام محمد البدر. والإهداء ذاكراً عدد الأجزاء

إلى صاحب إسمو الملكي الأمير مساعد بن عبد الرحمن  
أتمنّى هذه الصورة من جهاد الغرب  
المعاصر مع نائبة التقدير وكبير  
البدعازمة  
أبراهيم دسوق باظة

٩٦٤  
٥٠٩٩

٢٧٩/٦/٤٤

## ..وعادنا الصحراء

عوان



وقف من مكتبة

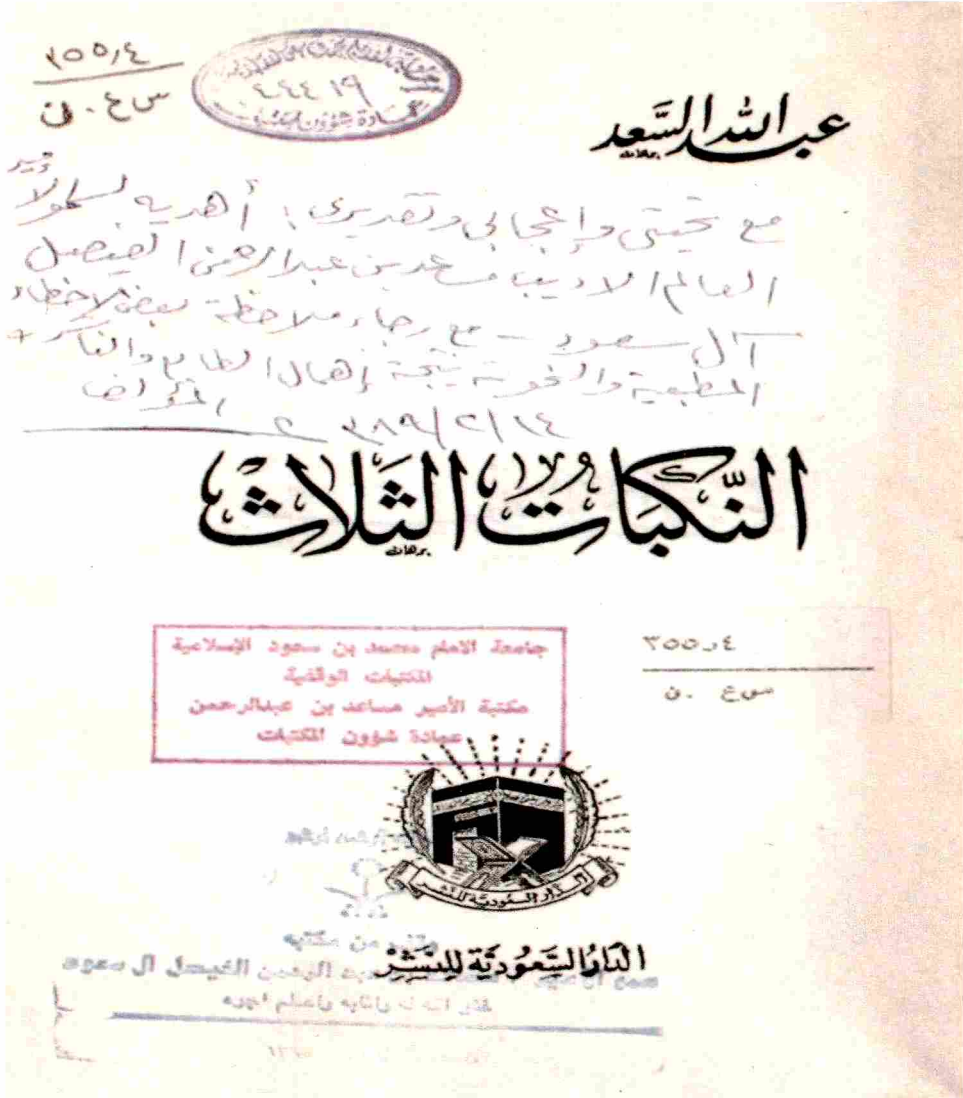
إسمو آل سير / مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود  
غفر الله له ولوالديه وأعظم أجره

تأسست المكتبة سنة ١٣٦٥ هـ

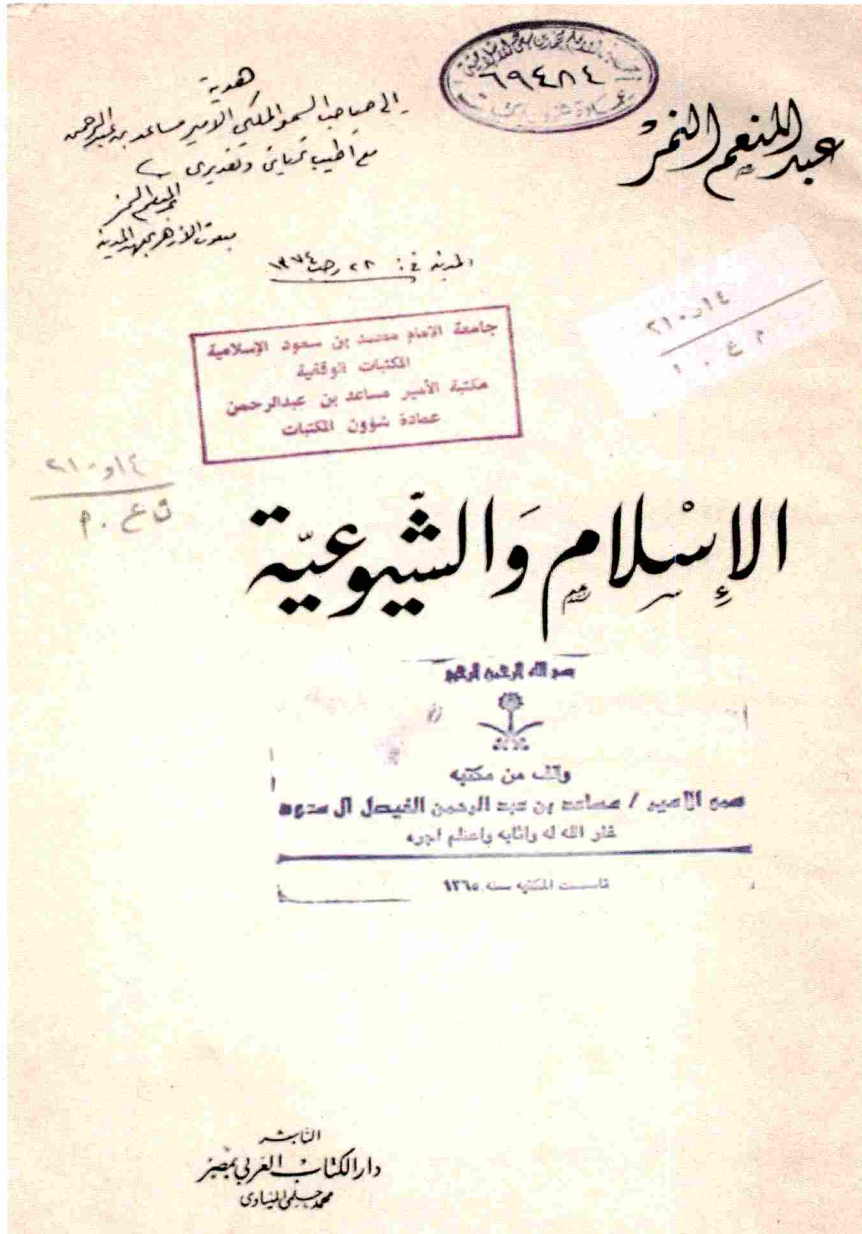
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المكتبات الوقفية  
مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن  
عمادة شؤون المكتبات

دكتور إبراهيم دسوق باظة

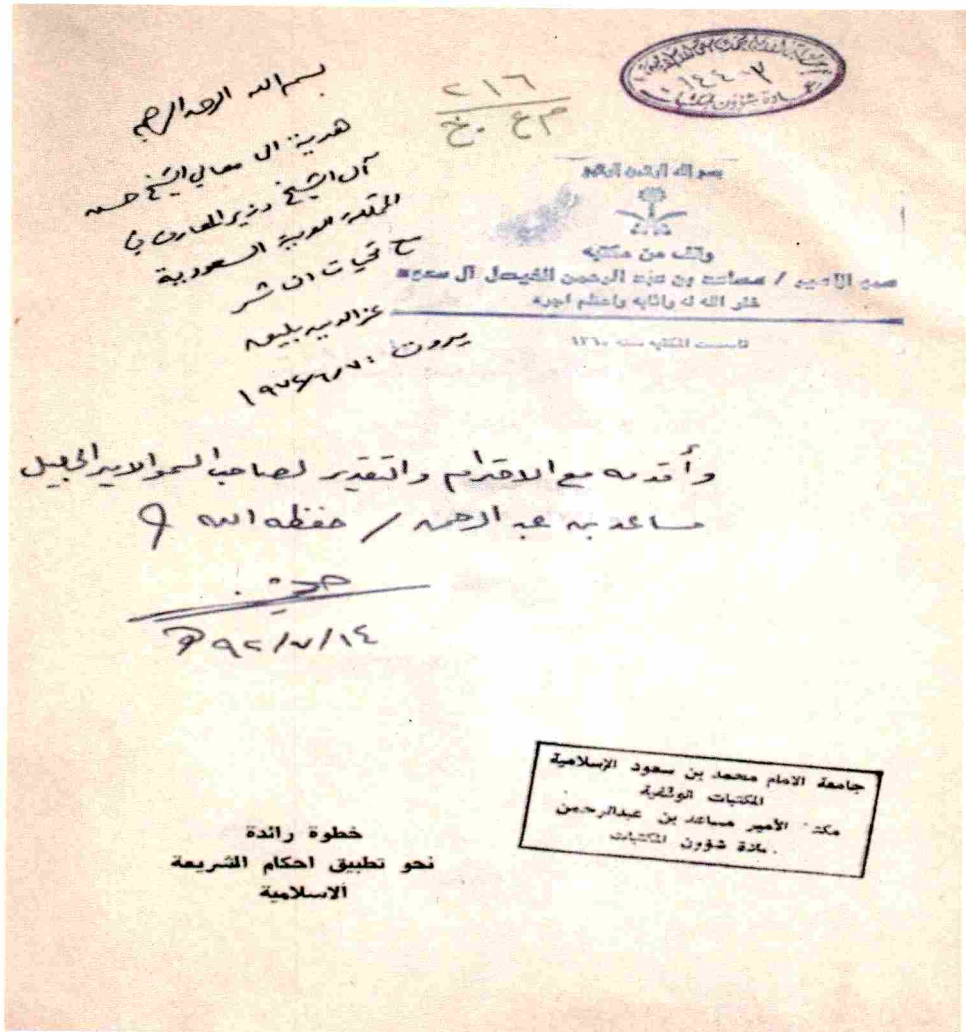
نموذج فيه ذكر لمكان الإهداء



دلالة على عناية الأمير بما يهدى إليه، نجد المؤلف يلقي اللوم على الطابع والناشر؛ لوجود بعض الأخطاء المطبعية والنحوية







هذا نموذج فيه إهداء على إهداء من مؤلف الكتاب للشيخ حسن آل الشيخ ثم أهده هو إلى الأمير مساعد



جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المكتبات الوقفية  
مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن  
عمادة شؤون المكتبات

H.R.H. Prince Musa'id bin  
Abdel-Rahman

CAROLUS LASSILA  
AMBASSADOR OF FINLAND

with his compliments

٩١٥٣  
ص. ج. ٥



# صُورٌ مِنْ شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

فِي مُنْصَفِ الْقُرْنِ الْتَّاسِعِ عَشَرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وَقَدْ مِنْ مَكْتَبِهِ

سَمِعَ الْأَمِيرَ / مُسَاعِدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّصِيحِ أَلْ سَمْعَهُ  
فَقَرَأَ اللَّهُ لَهُ وَأَثَابَهُ وَأَعْلَمَ أَجْرَهُ

بِقَلَمِ الْمَشْرِقِ الرَّقَائِدِ الْفَنَنْدِيَّةِ تَمَامَتْ لِلْكِتَابَةِ سَنَةَ ١٣٦٥

جُورْجِ أَوْغْنِيَّتِ قَالِيْنِ  
عَبْدُ الْوَلِيِّ

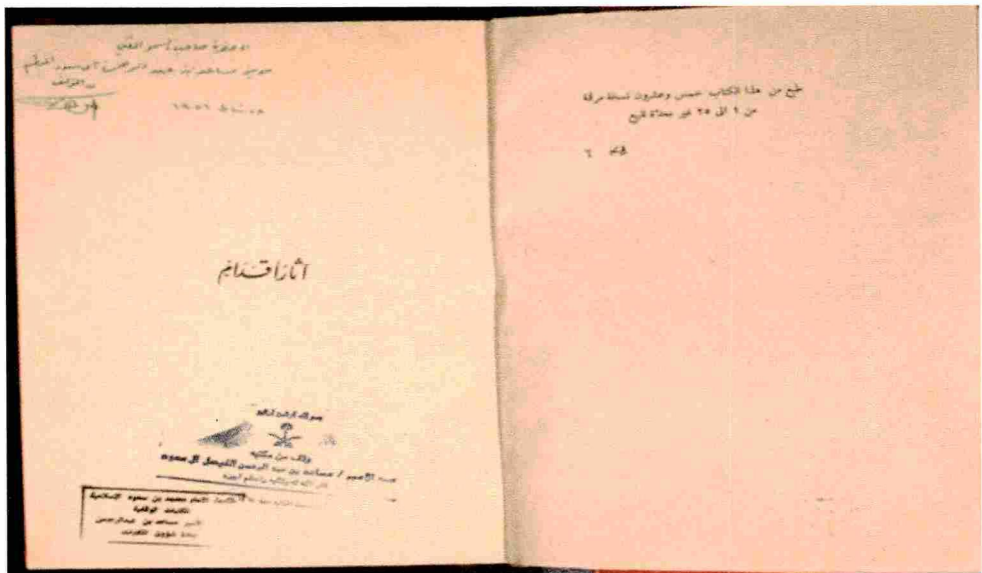
٩١٥٣  
ص. ج. ٥

رَاجَعَهُ

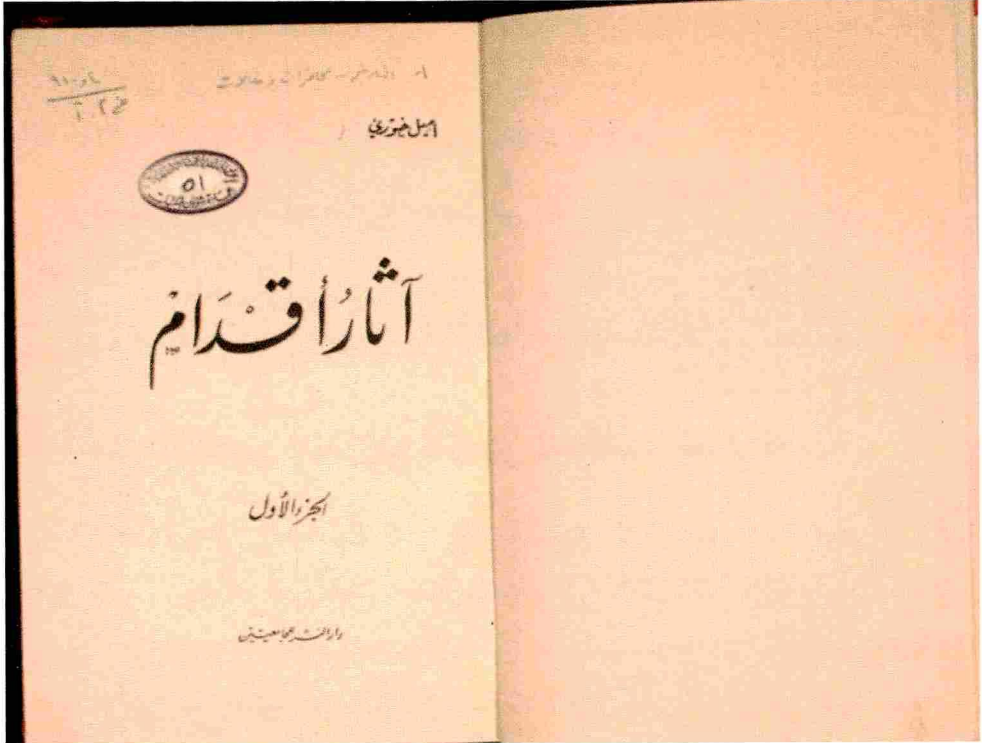
يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

تَرْجَمَهُ

سَمِيرُ بْنُ شَيْبَانِي



إهداء من سفير فنلندا



طُبِعَ من هذا خمس وعشرون نسخة مرقمة من ١ إلى ٢٥ غير معدة للبيع.

رقم ٦

يقول الصوينع: «ومن أندر الطبقات الخاصة تلك الطبقات المحددة العدد المرقمة المعدة لأغراض الإهداء فقط» الكتب العربية النادرة ١٤٢٢هـ.

### المبحث الخامس: التوزيع الموضوعي للمكتبات المهداة

من يقلب إهداءات مكتبة سمو الأمير يرى أنها في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، فيجد موضوعات الدين والأدب، والتاريخ والاجتماع، والسير والأخبار، وغير ذلك.

ولاشك أن لثقافة سمو الأمير أثراً بارزاً جعل مؤلفي هذه الكتب ذات المجالات الإنسانية المختلفة يهدون نتائجهم للأمير.

ولو لم يكن الأمير ضارباً بسهم في هذه المجالات لما حرص أربابها على إهدائه مؤلفاتهم.

وإن في النماذج المعروضة آنفاً لغناء وكفاية للناظر.

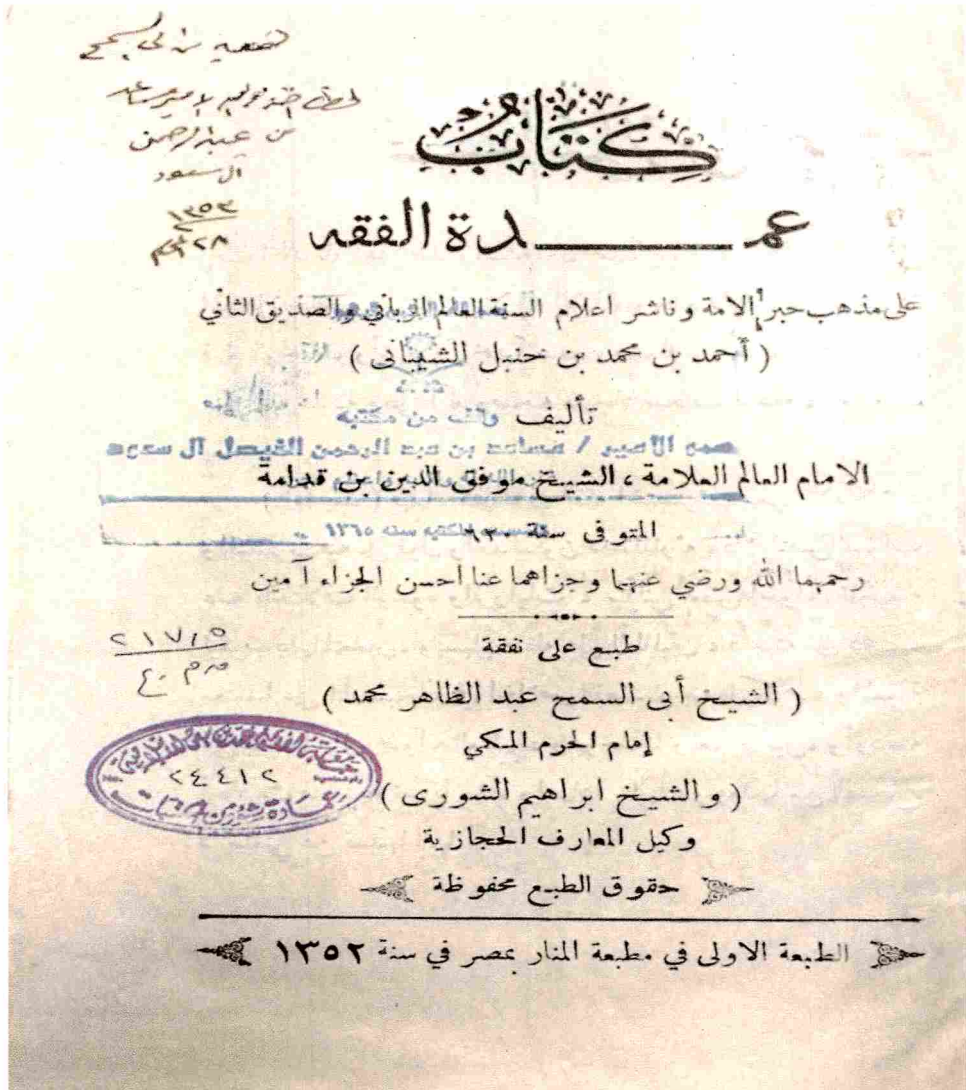
### المبحث السادس: التوزيع الزمني للمكتبات المهداة

إن الناظر في إهداءات كتب مكتبة سمو الأمير مساعد واجد أنها لم تكن وليدة لحظة، أو رهينة حقبة معينة، بل كانت تلك الإهداءات شاهد صدق على كون هذه المكتبة منارة من منارات الرياض الثقافية، استطاع سمو الأمير بما أوتيته من ثقافة وحب اطلاع و صبر أن يرعى هذه المنارة العلمية الثقافية عقوداً من الزمن، وأن تكون يوم ما مكتبة .

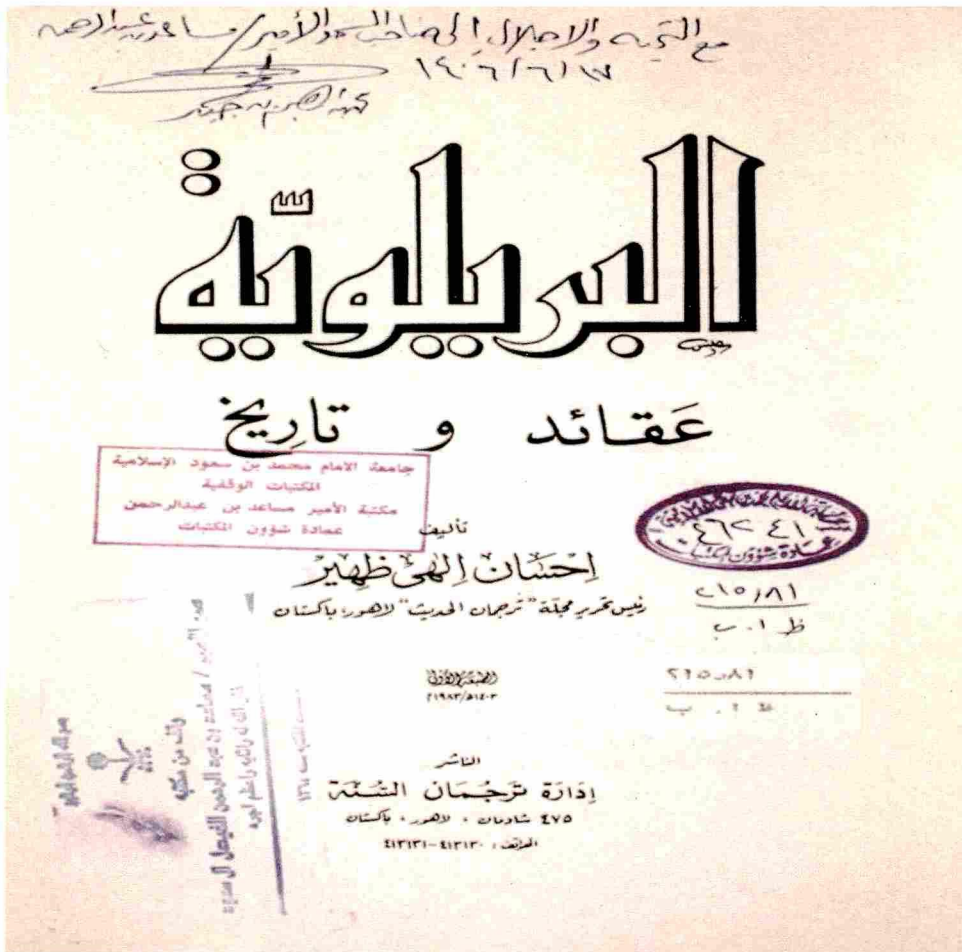
ولعل أقدم إهداء نجده كان في عام ١٣٥٣هـ، أي: قبل أكثر من ثمانين عاماً، ولا شك أن قدم الإهداء يجعلنا نبني تصوراً جديداً عن التأريخ لمكتبات الرياض.

ونجد آخر إهداء كان عام ١٤٠٦هـ، وبذلك يكون بين الإهداءين الأول والأخير أكثر من نصف قرن من الزمن.





هذا أول إهداء



آخر كتاب أهدي إليه



## المبحث السابع : النتائج والتوصيات

بعد هذا التطواف - الذي أرجو أن يكون نافعاً - يطيب لي أن أقدم بعض النتائج والتوصيات .

### أولاً: النتائج

هناك مجموعة من النتائج توصلت إليها الدراسة ، منها:

أن أنماط الإهداءات في المكتبة ثلاثة ، هي :

أ - ما كان من المؤلف أو من له صلة بالكتاب، كـمحقق، أو مترجم، أو ناشر، وسواء أكان المهدي فرداً أم جهة.

ب- ما كان من شخص لاصلة له بالكتاب.

ج- كتب أهديت لغير سموه.

وكان من نتائجها أن أظهر الصلات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان العربية.

وظهر جلياً مشاركة سمو الأمير في بعض المهمات الدبلوماسية.

### ثانياً: التوصيات

عشت أياماً وليالي جميلة مع ما دُونَ على كتب مكتبة سمو الأمير - رحمه العزيز القدير - ولذا فهذه مجموعة من التوصيات التي خرجتُ بها، وهي:

- ضرورة إنشاء مركز ثقافي باسم سمو الأمير ﷺ تخليداً لجُهدِ الرائد في المسيرة الثقافية بوطننا العزيز، واستمراراً لذكراه .

- أن على كل من امتلك مكتبة خاصة أن يوصي ورثته بالمحافظة عليها بعد مماته، وإن كان ذا قدرة مادية فليرتب لها وقفاً يضمن الإفادة منها.

- أنَّ على الجهات التي آلت إليها تلك المكتبات المحافظة عليها، والتعريف بها؛ حتى يُفادَ منها.
- أنَّ من الواجب إبراز تاريخ هذه المكتبة، وإطلاع جمهور المثقفين على بداياتها ومحتوياتها، وبخاصة أنها كانت في زمن لم يكن في مدينة الرياض مكتبة عامة غيرها، ويكون هذا التعريف بها من طريق محاضرات، ولقاءات علمية قد تكشف لنا عن أناس أفادوا منها في تلك الحقبة الزمنية.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد، خير المرسلين.

دور المكتبات الشخصية (الخاصة)  
في تنمية المقتنيات النادرة  
(الوثائق والمخطوطات في مكتبة  
الملك فهد الوطنية بالرياض)

د. خولة بنت محمد الشويعر  
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن



تعد المكتبات في الحضارة العربية والإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية التي عُني بها المسلمون، وكان لها أثر كبير في الحياة الثقافية والعلمية، وانتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية،

والمكتبات الشخصية (الخاصة) نوع من أنواع المكتبات، ويقصد بها المكتبات التي أنشأها العلماء والأدباء وأهل الفكر لاستعمالهم الخاص، وتعد المكتبة الشخصية ضرورة من ضروريات هذا العالم إذ لا يستطيع أحد إنكار أهميتها لمالكها والمحيطين بهم من الأهل والأقارب؛ لأنها تعمل للتدعيم المهني والتخصصي لأصحابها وتبرز ميول القراءة في المجتمع واتجاهاتها.

وللمكتبات الشخصية أثر كبير في المجتمع لأنها تؤدي إلى رقي المجتمع وتقدمه، وتبرز أهمية المكتبات الشخصية في إثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية، وكذلك تبرز مدى تقدم المجتمع ورفقه.

وتبرز أهميتها كذلك في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات عن موضوعات اهتمامه وتخصصه، وذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى؛ ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبنى إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتُصان ويُعتنى بها اعتناءً فائقاً بخلاف المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى.

وللمكتبة الشخصية أهمية كبيرة إذ إنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع؛ إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وإما بعد وفاته يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، ولهذا نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وهذا النوع من المكتبات الشخصية متوافر في المملكة العربية السعودية، ومن الصعب أن نجد عالماً أو أديباً أو مفكراً أو شخصاً يشغل بالتأليف والإبداع والتحقيق دون أن يكون له مكتبة خاصة به، يرجع إليها في دراساته واطلاعاته وكتاباته، وتبرز أهمية المكتبات الخاصة المتوارثة أباً عن جد في أنها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها أحياناً المئة عام، إضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، ولاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

وفي هذه الدراسة سنتناول أثر المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وتعرف بعض المكتبات الخاصة التي آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض إما بالشراء وإما بالإهداء من مالك المكتبة وتتبع أهميتها من كونها مكتبات خاصة كان لها أثر تعليمي واضح، فمكتبة الملك فهد الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها وتقديراً لجهد المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني وذلك إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تقوم به المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو شرط. بل يمكن القول إن هذه الدراسة ستلقي الضوء على المكتبات الشخصية والخاصة التي لها أثر واضح في تنمية المقتنيات النادرة وزيادتها في المكتبة الوطنية.

### أهداف الدراسة

ترمي الدراسة إلى بيان أثر المكتبات الشخصية في تنمية المقتنيات النادرة (من وثائق ومخطوطات) والأثر الفاعل الذي تقوم به هذه المكتبات في زيادة المصادر الأولية لمكتبة الملك فهد الوطنية التي تختصر في الأهداف الآتية:

- بيان أثر المكتبات الخاصة والشخصية في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية، والأثر الإيجابي الذي تقدمه للمكتبة الوطنية في الحصول على مصادر المعلومات الأولية، بوصفها مصادر أساسية يفيد منها الباحثون والدارسون للحصول على معلومات من الصعب توافرها وإيجادها إلا في هذه المصادر الأولية للمعلومات؛ لأنها لا نسخ إضافية لها أو مكرره تتوافر عند أشخاص آخرين، أو في أماكن أخرى.
- تعرف بعض المكتبات الخاصة التي آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض إما بالشراء وإما بالإهداء من مالك المكتبة، فالمكتبة الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها تقديراً لجهدا وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تؤديه المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو شرط.
- بيان العمل الذي تؤديه المكتبات الخاصة في زيادة محتويات المكتبة الوطنية من المصادر النفيسة الأولية للمعلومات التي من الصعب توافرها وإيجادها من مصدر آخر.
- ما تقدمه المكتبة الوطنية من عملٍ فاعل وإيجابي يتمثل في المحافظة على مصادر المعلومات الأصلية التي ضمت لها، والعمل لحفظها وإتاحتها للباحثين والدارسين.

### المشكلة والأهمية

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المكتبات الشخصية تجاه مالكيها، والمحيطين بهم من الأهل والأصدقاء في التدعيم المهني والتخصصي لأصحابها، وإثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية لهم، وكذلك تبرز مدى تقدم المجتمع ورقيه، وتوضح ميول القراءة في المجتمع واتجاهاتها.

وللدراسة أهمية كبيرة تظهر في أهمية المكتبات الشخصية والأثر الذي تؤديه عند ضم مجموعاتها إلى مجموعات المكتبات الوطنية، وتتناول الآتي:

- تمثل المكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة علمية ومعرفية؛ لأسباب متعددة تتعلق بنوعية هذه المكتبات وخصوصيتها، وتمايز كل مكتبة من الأخرى من حيث الاهتمامات والاقتناء، والمقروء المختلف؛ وهو ما يجعلها بالفعل ثروة معرفية وثقافية كبيرة.
- المكتبات الشخصية لها أهمية عظيمة وقيمة؛ لما تحتويه من كتب ودوريات ومخطوطات ووثائق ومواد نادرة في مجال اهتمام الشخص الذي جمعها في مكتبته الخاصة أو الشخصية؛ لأنها تجمع من وجهة نظره في مجال تخصصه واهتماماته، وهي تجمع مصادر المعلومات في مجال معين.
- تعد مصادر المكتبات الشخصية مهمة، وذات قيمة للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي، ومرجعاً مهماً لتنفيذ الدراسات والبحوث، ومواكبة التطورات العلمية في مجال الاهتمام الشخصي لصاحب المكتبة.
- حرص أصحاب المكتبات الشخصية على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانيات الذاتية؛ رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تتقارب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة.
- للمكتبة الشخصية أهمية كبيرة لأنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع؛ إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وإما بعد وفاته حين يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.



وتظهر مشكلة الدراسة في أن للمكتبات الخاصة (الشخصية) قيمة بالغة الأهمية؛ ويبدو هذا في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات عن موضوعات اهتمامه وتخصصه، وذلك بطريقة أفضل مما تؤديه أي مكتبة رسمية أخرى، ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبنى إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتُصان ويُعتنى بها اعتناءً يفوق المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى، والمكتبة الشخصية عادة ما تكون بعيدة من التخريب والتدمير الذي تعاني منه مجموعات المكتبات الرسمية، وهي بمنأى عن سوء الاستعمال الذي تعاني منه مجموعات المكتبات الرسمية.

وعندما تضم محتويات هذه المكتبات الشخصية إلى مكتبة أخرى من طريق الإهداء أو الشراء فإنها بمحتوياتها النفيسة والعظيمة المتخصصة تعد إضافة كبيرة ومهمة للمكتبات التي تقتني محتوياتها، وهنا تبرز المشكلة في الاهتمام بهذا النوع من المكتبات، والعمل لتوعية المواطنين بضم محتويات المكتبات ومجموعاتها إلى المكتبات الوطنية والعامة في البلاد؛ لأن بعض المكتبات الخاصة النادرة قد تُهمل من الورثة وتضيع بعض النواذر والكتب القيمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية؛ لأن المكتبة الشخصية (الخاصة) تمثل جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف تعب في تجميعها وأنفق عليها كثيراً، وأصبحت جزءاً منه، لذلك ومع تقدم العمر يزداد قلق المبدع على مكتبته، ويتعاطف عنده الخوف من أن يضيع هذا الكنز أو أن تناله يد الإهمال فتختفي من الوجود كما اختفى صاحبها، وفي ذاكرتهم شواهد على ضياع مكتبات قيمة لأدباء ولعلماء لهم مكانتهم العلمية السامقة.

## مفهوم المكتبات الشخصية

تمثل المكتبة الخاصة جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف وأديب، أنفقوا في سبيل تكوينها مالاً كثيراً، وصبروا على جمع محتوياتها واختيار كتبها بصبر ودأب، وربما سافر أحدهم وتكبد المشاق من أجل الحصول على نسخة من كتاب، أو صورة من وثيقة، أو مخطوطة يستعين بها في بحوثه وكتاباته. فتصبح المكتبة والحال كذلك جزءاً لا يتجزأ من كيان المبدع والأديب.

ونجد عند تعريف المكتبة الشخصية أن هناك عدة تعريفات للمكتبات الشخصية، من أهم تلك التعريفات:

تعريف هارود المكتبة الشخصية بأنها: «المكتبة التي يمتلكها الفرد وكذلك يمتلكها فئات من الناس أو النادي أو مؤسسة أخرى حيث العامة ليس لهم الحق في الدخول إليها»<sup>(١)</sup>.

فالتعريف السابق يبين أن المكتبة الشخصية هي التي يمتلكها الفرد، ويؤكد التعريف أن من صفات المكتبة الشخصية أنها غير مفتوحة للعامة وهذا ما يميزها من المكتبات الأخرى.

وقد عرف (سيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي) المكتبات الشخصية بأنها: «مكتبة خاصة، مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادٍ والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تمول بأموال عامة»<sup>(٢)</sup>.

وهذا التعريف مأخوذ من تعريف (هارود) للمكتبات الشخصية ولكن زاداً عليه بأن المكتبة الشخصية تمول بأموال خاصة، أي: بأموال صاحبها الذي يزودها بشراء الكتب.

(1) Harrod, Leonord Montague. Harrod's librarian's Glossary. - 5 th. ed. - Grait Britain : Gower , 1984. - p :74,91.

(٢) سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. - القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١م. - مج ٣ : ص ٣٨١.

أما تعريف الدكتور شعبان خليفة للمكتبات الشخصية فهو أنها: «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو (صالونه)، وتتلون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية». وهذا التعريف يركز في أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه وأن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

ومما سبق نستخلص تعريفاً للمكتبات الشخصية موضوع الدراسة: «إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية».

### المقصود بصاحب المكتبة الشخصية

وطالما أن المكتبة الشخصية هي مكتبة تخص فرداً ما يطلق عليه اسم صاحب المكتبة الشخصية فقد لزم تعريفه، وهناك تعريفات كثيرة له، ولكننا سوف نذكر أهم تلك التعريفات فقد عرفه (هارود، وسيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي) بأنه: «الشخص الذي يشتري الكتب بانتظام في مجال معين من مجالات المعرفة أو في فرع من فروع البليوجرافيا التاريخية»<sup>(١)</sup>. ويمكن أن يقال: هو «الشخص الذي يشتري ويجمع الكتب بطرق مختلفة بانتظام في مجال تخصصه أو في موضوعات اهتمامه لخدمة أغراضه الشخصية ولخدمة عمله ولخدمة المحيطين به من الأهل والأصدقاء».

(1) Harrod ,Leonord Montague. Harrod's librarian's Glossary. – 5 th. ed. – Grait Britain : Gower , 1984. – p : 91

## أهمية المكتبات الشخصية

تعد مصادر المكتبات الشخصية للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي مرجعاً مهماً لتنفيذ الدراسات والبحوث ومواكبة التطورات العلمية، ويحرص كثير منهم على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانيات الذاتية رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تتقارب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة، وتتميز هذه المكتبات عادة بكونها قريبة المنال ومتاحة في الوقت الذي يختاره الباحث فضلاً عن كونها تحتوي على مجموعة كتب ودوريات مختارة من الباحث نفسه التي يتوقع لها أن تتقارب موضوعياً إلى حد كبير مع اهتماماته ومجال تخصصه. وعند المراجعة التاريخية نرى أن هذا الاهتمام كان قديماً جداً إذ يعد المؤرخون المكتبات الشخصية النموذج الأول الذي سبق الأنواع الأخرى في الظهور، وتعد مكتبة أشور بانيبال من أوائل المكتبات الشخصية التي عرفها التاريخ فضلاً عن نماذج مماثلة عند حكماء الإغريق واليونان ومصر القديمة؛ لذا يمكن القول إن المكتبات الشخصية هي أقدم أنواع المكتبات التي عرفها البشر. وتطور مفهوم المكتبات الشخصية في العصر العباسي بعد أن أصبحت مظهراً اجتماعياً يبرز شغف هذا الشخص أو ذاك بالعلم والأدب. ثم أصبحت بعض المكتبات الشخصية فيما بعد نواة للمكتبات الوطنية في العديد من دول العالم، وخير مثال على ذلك مكتبة الكونغرس الأمريكية. ومع أهمية هذه المكتبات لأصحابها فإنها في الأغلب تصبح عبئاً على أهل صاحبها بعد وفاته إذا لم يكن فيهم من يشاركه الاهتمام بالكتب؛ لهذا تذهب بعض هذه المكتبات إلى سوق الكتب المستعملة أو تهدي بناء على وصية إلى مؤسسة أو مكتبة حكومية. وتبقى المكتبات الشخصية أحادية الخدمة بمعنى أن الانتفاع بمصادرها عادة ما يكون للشخص الذي عمل لبنائها.

وللمكتبات الشخصية أهمية كبيرة تنبع من الآتي:

- ١ - تتجلى أهمية المكتبات الشخصية (الخاصة) في أن العديد منها ضمت واحتضنت جملة من المخطوطات والوثائق والكتب القيمة والنادرة، ومنها الفرائد في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام أهل الكتب وروادها، ممن يفنون حياتهم، وينفقون وجدانهم المعرفي في اقتناء نواذر الكتب وجمعها.
- ٢ - المكتبة الشخصية لا تتكون بين يوم وليلة، بل هي حصيلة جمع صاحب المكتبة الشخصية لها كتاباً كتاباً، وهو في بنائه لمكتبته وجمعه لمحتوياتها يتدرج في المعرفة والاكتشاف للمعلومات والأفكار ووجهات النظر، مما يكون علاقة حميمة بين المكتبة الشخصية وبين صاحبها، تشبه العلاقة بأشيائه الخاصة. وهي علاقة تكون البناء التدريجي لهذه المكتبة.
- ٣ - المكتبات الشخصية تمثل لأصحابها قيمة معرفية، وثروة علمية، ومنجماً معرفياً، استغرق زمناً لجمعه، أثرت في أصحابها وعلاقاتهم العلمية والفكرية والثقافية بالكتاب لما حوته من أوعية وقنوات المعرفة.
- ٤ - حرص أصحاب المكتبات الخاصة على مكتباتهم فقد كانوا يستأثرون بأوقاتهم في تكوين مكتباتهم ورعايتها، وتنمية ثرواتها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

### دوافع تكوين المكتبات الشخصية

- يمكن حصر دوافع تكوين المكتبات الشخصية وأسبابها لدى أصحاب هذه المكتبات على اختلاف وظائفهم وأعمارهم، ومستوياتهم التعليمية، ومحل إقامتهم في مجموعة من الدوافع الآتية:
- توافر الكتب والمكتبة عند صاحبها إذا احتاج إلى الأوعية المعلوماتية المتوافرة

فيها، بحيث تكون المجموعات المتوافرة في المكتبة قريبة منه عند احتياجه إليها.

- للمكتبات الشخصية أهمية في تكوينها من أجل إثراء الحياة الثقافية والفكرية والفنية؛ وذلك لإيمان أصحابها بأن تنميتهم فكرياً وثقافياً تكون من طريق القراءة في الكتب.

- قد تكون النشأة في بيئة ثقافية شجعت أصحاب هذه المكتبات على تكوينها، أي: نتيجة الجو الثقافي في المنزل الذي عاش فيه؛ ويرجع ذلك لإيمانهم بأن القدوة من الأهل لها أثر كبير في الإقبال على تنمية حب القراءة والعمل لتجميع الكتب والارتباط بوجود مكتبات شخصية لديهم.

- عدم توافر المكتبات العامة والحكومية في أماكن معينة قد تكون دافعاً من دوافع تكوين المكتبات الشخصية، فعند عدم توافر المكتبات العامة في منطقة ما يضطر بعض أهالي المنطقة من أهل العلم والمعرفة إلى تكوين المكتبات الشخصية وإنشائها.

- من دوافع تكوين المكتبات الشخصية حب القراءة الحرة والتثقيف العام، كذلك دافع حب جمع الكتب، فهذه الدوافع لها أثر كبير وراء تكوين المكتبات الشخصية وتنميتها.

- وهناك دافع آخر لتكوين المكتبات الشخصية هو توظيف أوعيتها من أجل المساعدة على إنجاز أعمال تتعلق بوظائف أصحاب هذه المكتبات، وأشغالهم فمنهم من آثر اقتناء كثير من الكتب ليخدم بذلك تخصصه، ومنهم من آثر تكوينها للإحاطة بكل شيء عن عمله أو تخصصه كي يرقى بعمله أو يستزيد بعض الخبرات.

- المكتبات الخاصة في مكتبة الملك فهد الوطنية

تقتني مكتبة الملك فهد الوطنية أكثر من ثلاثين مكتبة أو مجموعة خاصة سعودية أو غيرها، أُهديت إليها أو اشترتها، وهو ما أغنى مقتنياتها بالوثائق

والمخطوطات والمطبوعات المتوارثة والنادرة من كتب العلماء، مما نُشر مُنذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي.

ومن أهم المكتبات التي تقتنيها المكتبة مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، ومكتبة عبدالله بن خميس، ومكتبة محمد حسين زيدان، ومكتبة فوزان عبدالله الفوزان، ومكتبة جميل أحمد أبوسليمان، ومكتبة سعد الجنيديل، ومكتبة عبدالله علي القصيمي، ومكتبة فوزان السابق، ومكتبة محمد عوض محمد، ومكتبة عبدالسلام هارون، ومكتبة إحسان عباس، والمستعرب الأمريكي بيلي وايندر، ومكتبة عبدالله الناصر الوهيبي، وغيرها من مكتبات تعود إلى علماء ومفكرين من السعودية والعراق ولبنان وسوريا ومصر والمغرب وتونس.

وهذه المكتبات على النحو الآتي:

#### ١ - مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع

مكتبة غنية ونادرة جداً تضم أكثر من (٥٤٨٠) كتاباً إلى جانب أكثر من ألف وثيقة وسجل من المراسلات والبرقيات مع ملوك المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز وبعض العلماء مثل عبدالرحمن السعدي، وأهم ما يميز هذه المكتبة كثرة نواذر المطبوعات السعودية والعربية في علوم الشريعة وكتب أئمة السلف وكتب التاريخ وما إليها من تعليقات غزيرة كتبها المانع بيده إلى جانب عدد من المخطوطات للمانع نفسه.

#### ٢ - مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس

أهداها إلى المكتبة ويبلغ عددها (٧٧٤٠) مجلداً فيها كثير من نواذر المطبوعات السعودية والعربية وما له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وآدابها وجغرافيتها إلى جانب بعض أوائل الدوريات السعودية والعربية الكاملة مثل الجزيرة والعرب والرسالة. وتزخر مكتبة ابن خميس بكثير من الكتب المهداة من المؤلفين السعوديين والعرب.

### ٣ - مكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيـل

مكتبة قيمة تعدّ من أكبر المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة، إذ تبلغ أكثر من (١٧٤٠٠) كتاب من الكتب الدينية والنوادر ومراجع التراث العربي المتنوعة، وتضم مجموعة من أوائل الدوريات السعودية والعربية في الدراسات الإسلامية واللغة والتاريخ والآداب العربية، وبعض المجلات القديمة والمهمة، وهو ما يظهر اهتمامات الشيخ الحقيـل وشغفه بالكتب التي بدأ جمعها قبل أربعين عاماً.

### ٤ - مكتبة الأديب محمد حسين زيدان

أهديت للمكتبة من ورثته رحمته الله ومجموعها (٤٤٢٠) كتاباً من أمهات الكتب العربية والسعودية المبكرة والمتأخرة، وتضم كثيراً من إهداءات المؤلفين العرب والسعوديين.

### ٥ - مكتبة فوزان بن عبدالعزيز الفوزان

أوصى بها للمكتبة قبل وفاته رحمته الله ومجموعها (٤٤٧٠) كتاباً باللغة العربية والإنجليزية في موضوعات تاريخية وثقافية وعلمية متنوعة، وتضم بعض الأفلام القديمة والمقتنيات المتحفية.

### ٦ - مكتبة الدكتور يوسف إبراهيم السلوم

مكتبة كبيرة يبلغ عددها (٤٨٩٠) عنواناً أهداها المكتبة، وهي غنية في العلوم الإسلامية والعسكرية والإدارية والدبلوماسية وعلوم البيئة، وتضم كثيراً من المطبوعات الحكومية والكتب السعودية.

### ٧ - مكتبة الرسام محمد موسى السليم

أهداها السليم رحمته الله بعد تأسيس المكتبة وهي كبيرة وغنية بأمهات الكتب العربية والسعودية في الآداب والتاريخ والفنون الجميلة والطوابع وبعض الإصدارات السعودية المبكرة.



٨ - مكتبة الأديب محمد منصور الشقحاء

يبلغ عددها (٨٩٦٠) كتاباً من الإصدارات الروائية والقصص السعودية والعربية وكذلك الدراسات الأدبية وكثير من المراجع التاريخية عن المملكة العربية السعودية.

٩ - مكتبة الشيخ عبدالله عبدالعزيز العنقري

أهدت للمكتبة بعيد تأسيسها وتضم كثيراً من أوائل كتب السلف والكتب السعودية المطبوعة على نفقة الملك عبدالعزيز.

١٠ - مجموعة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ

أهدت للمكتبة من ورثة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ رحمه الله وتضم كثيراً من أوائل كتب السلف وأمهات الكتب الدينية وبعض ما طبع على نفقة الملك عبدالعزيز وغيره.

١١ - مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد النصبان

أهداها الورثة للمكتبة بعد وفاة الشيخ النصبان رحمه الله ويبلغ مجموعها أكثر من ٤٠٠ عنوان معظمها في العلوم الدينية التاريخ واللغة بما فيها أوائل كتب السلف والمطبوعات السعودية المبكرة.

١٢ - مكتبة الشيخ حسين بن عبدالله الجريسي

تضم أكثر من (٤٤٠٠) كتاب وبعض المخطوطات في علوم الدين والتاريخ والأدب والتراجم والجغرافيا والأنساب وبعض الدوريات السعودية والعربية، كثير منها يتعلق بتاريخ المملكة؛ قدمها للمكتبة ابنه محمد بن حسين الجريسي بعد وفاة والده رحمه الله.

١٣ - مكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان

أهدى للمكتبة مكتبته الخاصة التي كانت في بيروت ويبلغ عددها (٣٤٠) عنواناً في العلوم العربية والدينية والآداب أهمها أوائل المطبوعات العربية الصادرة في الشام.

## ١٤- مكتبة الجنيدل

تضم مكتبة المؤرخ سعد العبدالله الجنيدل ومكتبة والده ﷺ أهديت للمكتبة، ويبلغ عدد عناوينها (١٨٠) عنواناً في التاريخ والآداب فيها كثير من نواذر المطبوعات السعودية والعربية إضافة إلى المكتبة الخاصة بالأستاذ سعد الجنيدل ويتجاوز عددها ألفي عنوان اشترتها المكتبة.

## ١٥- مكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس

أهدى المكتبة نحو خمسة آلاف كتاب في أوقات مختلفة منذ تأسيس المكتبة، وتمتاز هذه المجموعة بأنها من الكتب النادرة والمخطوطات والدوريات القديمة في مختلف فروع المعرفة جمعت من مصادر محلية وعربية متفاوتة.

## ١٦- مجموعة عبدالله بن علي القصيمي

جزء صغير من مكتبته الخاصة التي كانت محفوظة في القاهرة أهداها ورثة القصيمي بعد وفاته ﷺ إلى المكتبة الوطنية، وتضم المجموعة أوائل الطبعات العربية في علوم الحديث والتاريخ والسيرة النبوية.

## ١٧- مكتبة جميل أحمد أبو سليمان

اشترتها المكتبة من الورثة، وهي مجموعة من المخطوطات النفيسة المحفوظة في حالة جيدة يصل عددها إلى قريب من ألف مخطوطة مجلدة في موضوعات مختلفة بعضها غير محقق، وقد جمعها صاحبها ﷺ قبل وفاته من مصادر متعددة في سنوات كثيرة.

## ١٨ - مكتبة سعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس

أهداها للمكتبة، ويبلغ عددها (١٩٠٠) مجلد من أمهات الكتب المرجعية ومجموعة من المؤلفات السعودية والعربية الحديثة والمنوعة.

١٩ - مكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عقيل (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري)

تزخر بكتب نادرة ومنوعة في القصة والتاريخ والأدب والفلسفة والتراجم وغير ذلك من موضوعات دينية وتضم كثيراً من الكتب التي تحمل إهداءات المؤلفين السعوديين والعرب، وانتُقيت من مكتبته الكبيرة المعروضة للبيع قبل سنوات.

٢٠ - مجموعة فوزان السابق

اقتنت المكتبة بالشراء جزءاً من مكتبة فوزان بن سابق بن فوزان (١٢٧٥ - ١٣٧٣هـ) بما يشمل عدداً من المخطوطات المحلية وجزءاً من أرشيفه الخاص حين كان يعمل بوظيفة سفير السعودية بالقاهرة في عهد الملك عبدالعزيز.

٢١ - مكتبة عبدالسلام هارون

اشترتها المكتبة، وتضم آلاف الكتب العربية المبكرة والتراثية والكتب المحققة، مما صدر في الدول العربية والأوربية، وعلى كثير منها إهداءات من المحققين والمؤلفين العرب الذين عاصروه.

٢٢ - مكتبة محمد عوض محمد

اشترتها المكتبة، وتضم مكتبة الوزير الأديب الجغرافي المصري محمد عوض محمد مئات الكتب العربية المبكرة في علوم الجغرافيا والتاريخ والآداب، وتضم مئات الكتب المهداة إليه من رواد النهضة العلمية في مصر منذ مطلع العقد الثاني من هذا القرن.

٢٣ - مكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر

اشترتها المكتبة، وتحتوي مئات من الكتب العربية والأجنبية باللغة الإنجليزية عن الجزيرة العربية والشرق الأوسط وكتب متنوعة عليها بعض التعليقات في التاريخ والرحلات والسياسة واللغات.

## ٢٤ - مكتبة محمد العباس القباج

اشترت المكتبة مؤخراً مكتبة المحقق والأديب المغربي محمد القباج، وهي مكتبة قديمة تضم آلافاً من نواذر الكتب العربية وبعض المخطوطات وأوائل الطبوعات العربية المنشورة في المغرب العربي وكتب عن الأندلس، وغيرها من المطبوعات العربية الحديثة.

## ٢٥ - إهداء الدكتور ناصر الرشيد

أهدى الدكتور ناصر الرشيد للمكتبة نسخة من الوثائق البريطانية المجلدة تجليداً فاحراً، ويبلغ عددها أكثر من ٧٠ مجلداً تضم آلاف الوثائق، أهديت خصيصاً للمكتبة إضافة إلى لوحات أصلية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

## - إهداءات جديدة من المكتبات الخاصة للمكتبة

في إطار ما تحظى به المكتبة من تقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها وتقديراً لعمل المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني وذلك إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تؤديه المكتبة تلقت المكتبة في الأشهر الماضية بمزيد من الامتنان مجموعة من الإهداءات المتضمنة مجموعة من الكتب والمخطوطات والدوريات إضافة إلى الرسائل الجامعية. وأهم ما تلقت المكتبة من إهداءات ما يأتي:

## - مجموعة الشيخ / عثمان بن عبدالعزيز الأحمد

وتتضمن (٦٥٢) كتاباً، وبعض المخطوطات المهمة إضافة إلى مجموعة من الدوريات النادرة مثل: مجلة البلاد، مجلة الحج، مجلة الفيصل، ومجلة الدارة، ومجلة النهضة الحضرية، ومجلة الرابطة العربية، ومجلة الأدب. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٦/٢٩ هـ.

- مجموعة الشيخ / عبدالمحسن المحسن  
وتتضمن (٢٨٩) كتاباً. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٥/٢/١٤٢٥هـ.
- مجموعة الدكتور / يوسف إبراهيم السلوم  
وتتضمن (١١) رسالة جامعية. أهداها للمكتبة في تاريخ ٢٠/٣/١٤٢٥هـ.
- مجموعة الدكتور / أمين سيدو  
وتتضمن (١٦١) كتاباً. أهداها للمكتبة في تاريخ ٥/٥/١٤٢٥هـ.
- مجموعة الدكتور محمد بن عبدالله الحمد.  
وتتضمن رسالة ماجستير + ٧ مخطوطات. أهداها للمكتبة في تاريخ ٢٣/٥/١٤٢٥هـ.
- مجموعة الدكتور / يوسف السلوم  
وتتضمن (٩٢) كتاباً وعدداً من الدوريات. أهداها للمكتبة في تاريخ ٢٩/٦/١٤٢٥هـ.
- مجموعات الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية  
منذ أن خلق الله - تعالى - الإنسان وعلمه البيان كان طلب العلم ضالته المنشودة، وإحدى حاجاته الأساسية ليعرف نفسه ويعرف عالمه، وتعلم كثيراً وحفظ كثيراً حتى ضاقت حافظته فاخترع الكتابة معيناً لذاكرته، تحفظ خبراته ومعارفه عبر الزمن وتنقلها إلى الأجيال الآتية من بني جنسه، فكتب على الأحجار وعلى جدران الكهوف وعلى الطين وعلى البردي وعلى جلود الحيوانات، وعلى كل شيء يصلح أن يكون وعاءاً للمعلومات. وعندما تكاثرت هذه الأوعية تفرغ نفر ممن يمتلكون حب العلم والكفاءة لترتيب تلك الأوعية وتنظيمها بطريقة تمكن من الإفادة منها وتسهيلها،

وكان «الموثقون» هؤلاء يجرون البحث والتنقيب والتنظيم لهذه الأوعية، فيستفيدون منها أو يستفيد منها غيرهم.

بهذا الجهد الوثائقي العملي بدأت البوادر الأولى لمهنة التوثيق في أسهل صورها، واستمرت تتطور مع تطوير الإنسان وازدهار حضارته، والتزم الملوك والأمراء وذوو الأمر بتشجيع هذه المهنة العلمية وإقامة مؤسساتها المختلفة من دواوين ودُور وثائق وغيرها، وأغدقوا العطايا على القائمين عليها. إذ عرف المسلمون التدوين منذ صدر الإسلام وسجلوا تصرفاتهم في وثائق وذلك راجع إلى تزايد أعداد المتعلمين الذين يجيدون القراءة الكتابة؛ للجهود التي بذلتها الدولة الإسلامية لحاجتها إلى المثقفين الذين ينشرون شعائر الدين الإسلامي ويشرحون مبادئه.

### تعريف الوثيقة

تعني لفظة وثيقة (document) ورقة أو مجموعة أوراق (Codex) أو مجلداً أو سجلات (Registers).

فالوثيقة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة تمثل جميع الأنشطة التي تقوم بها هيئة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية.

فالوثائق التي يكون توليدها في أثناء قيام المؤسسة أو الهيئة بنشاطها ما هي إلا تعبير حقيقي عن الوسائل أو الخطط المرسومة عموماً من تلك المؤسسة للوصول إلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، ولذا فإن الوثائق المنتجة من المؤسسة رسمية أو غير رسمية ما هي إلا تعبير عن وجودها ومزاولة لنشاطها في واقع الأمر، ولهذا فإن تراكم الوثائق يجري طبيعياً في البيانات والمعلومات الخاصة بتلك المؤسسة أو الهيئة في المجتمع، ولهذا يمكن إضافة قولنا: إن الوثيقة سجل مدون سواء كان رسمياً أو غير رسمي

قانوني أو غير قانوني<sup>(١)</sup>.

وإن معجم المصطلحات الأرشيفية يشير إلى تعريف الوثيقة بأنها وحدة أرشيفية غير قابلة للتجزئة<sup>(٢)</sup>.

ولذا فإن الوثيقة وعاء للمعلومات والبيانات يشتمل على تفاصيل ما قد حدث في حد المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية في المجتمع بحيث تظهر تلك الأنشطة التي كانت تؤديها إحدى المؤسسات في المجتمع في زمان ومكان محددين.

وهذا هو مصدر أهمية الوثيقة الأرشيفية فهي تساعدنا على إلقاء الضوء لمعرفة تلك الأحداث والأوضاع التي مر بها المجتمع، فالمعلومات والبيانات التي تشتمل عليها الوثائق تُعدُّ ذات قيمة مهمة بوصفها مصدراً للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في البلاد خاصة لكونها وثائق رسمية، فهي وثائق غير مشكوك في مصداقيتها، ويمكن الحصول منها على المعلومات المهمة جميعها من العادات والتقاليد المتبعة في المجتمع إضافة إلى الأسماء والألقاب والمهن والحقائق.

وقسم العلماء الوثائق العربية عموماً إلى قسمين

١ - وثائق رسمية (الوثائق العامة): وهي التي تصدر عن ديوان الرسائل والدواوين الأخرى التي نشأت في الدولة الإسلامية مثل ولاية العهود ووثائق الإقطاع والمعاهدات. وهي جميع الوثائق الصادرة عن الأجهزة الحكومية الرسمية كلها فهي وثائق صحيحة رسمية؛ لأنها تمثل النظرة الرسمية للدولة فلا

(١) فهد إبراهيم العسكر، التوثيق الإداري في المملكة العربية السعودية. بحث تطبيقي على الأجهزة المعنية بالوثائق. الرياض معهد الإدارة، ١٩٨٧م. ص ٢٢.

(٢) فالن، بيتز (ترجمة غسان منير سنو) معجم المصطلحات الأرشيفية: إنجليزي / عربي طبعة منقحة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠م، ص ٧١.

يمكن أبدأً الشك في مصداقيتها؛ لأنها تتصف بالتنظيم والتنفيذ<sup>(١)</sup>.

٢ - الوثائق غير الرسمية (الوثائق الخاصة):

هي الأوراق الصادرة عن الأفراد في المجتمع، وتكتسب صفة شبه رسمية لاعتمادها من الجهات الرسمية بالتصديق عليها فهي بذلك تعد وثائق شبه رسمية<sup>(٢)</sup>.

وهي التي تسجل التصرفات الخاصة للأفراد سواء كانت بيعاً، أو شراء، أو إيجاراً، أو وقفاً، أو عتقاً... إلخ<sup>(٣)</sup>.

- وتقسم أنواع الوثائق من حيث

١ - قيمة الوثيقة

• وثائق أولية ذات قيمة إدارية أو تشغيلية.

• وثائق ثانوية ذات قيمة أرشيفية.

٢ - صحة الوثيقة

• وثائق رسمية.

• وثائق شبه رسمية.

٣ - مصدر الوثيقة

(١) فهد إبراهيم العسكر، مصدر سابق. ص ٢٤.

(٢) محمود إبراهيم السيد، مقدمة الوثائق العربية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م. ص ٥١ - ٥٢.

(٣) محمود إبراهيم السيد، مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحده، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٧م.

ص ١١٠ - ١١٢.

Park, Eun G. Understanding 'Authenticity' in Records and Information Management: Analyzing Practitioner Constructs., " American Archivist 64:2 (Fall/Winter 2001), p. 270 291



- وثائق حكومية.

- وثائق غير حكومية.

- وثائق شخصية.

٤ - موضوع الوثيقة (التغطية الموضوعية للوثائق الإدارية)

- وثائق دينية.

- وثائق إدارية (تنظيمية / تنفيذية).

- وثائق اقتصادية.

- وثائق سياسية.

- من وجهة نظر المؤرخين تقسم الوثائق إلى

- وثائق ديوانية

صدرت عن ديوان أو دواوين وتتبع قواعد وأساليب ثابتة في صياغتها وطرق إخراجها وشكلها.

- وثائق غير ديوانية

أصدرتها هيئة أو مؤسسة ليست لها قواعد أو أساليب أو أشكال ثابتة.

- وثائق وطنية

تحفظ تراث الأمة الوطني الذي يبرز نشاطها في كل المجالات ولا سيما المخطوطات والرسائل وأشكال الوثائق<sup>(١)</sup>.

وتمر الوثائق بأربع مراحل في حياتها يتقرر بعدها مصيرها إما بالحفظ الدائم أو بالإتلاف، ولودوليني يورد في كتابه ما يأتي:

---

(١) شوقي الجمل، علم التاريخ نشأته وتطوره و وضعه بين العلوم الأخرى.

الأرشيف الجاري.

الأرشيف شبه الجاري.

الأرشيف الوسيط.

الأرشيف التاريخي<sup>(١)</sup>.

- مركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية

تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض مصدراً مهماً من مصادر دراسة التاريخ السعودي، إذ يضم مركز معلومات المملكة العربية السعودية وهو أهم أقسام هذه المكتبة كل ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية من كتب عربية وأجنبية وصور ولوحات فنية وشرائح (سلايدات) وخرائط وأطالس وأشرطة فيديو وعملات وطوابع ونشرات. ويضم مجلداً خاصاً من المطبوعات الفاخرة عن حياة الملك عبدالعزيز، يحتوي على ٥٨ لوحة ملونة ومصنوعاً من جلد الغزال.

ويضم مركز الوثائق ما يقرب من مليوني وثيقة تاريخية، يعود تاريخ إحداها إلى ما قبل (٢٣٠) عاماً. ومعظم مجموعات الوثائق من الأوراق المحلية ومن المصادر الأجنبية التي لها صلة بتاريخ المملكة وبالمملكـة عبدالعزيز، بما يشمل وثائق محلية تنتمي إلى مناطق كثيرة في المملكة والوثائق الشخصية لبعض العلماء والأدباء والأسر، إضافة إلى الوثائق البريطانية والعثمانية والألمانية وغيرها، ويفرز المركز الوثائق، ويفهرسها. وبلغ إجمالي مقتنيات المركز (٥٧٨٠) ملفاً و(٢٠٢٥) سجلاً، مما حصلت عليه المكتبة من قصر ثليم بالرياض وغيره، إضافة إلى حصول المكتبة هذا العام على عدد من وثائق بعض الأسر السعودية.

(1) Londolini, Elio. Archivistica principiie problemi. 5 ed. Milano. Franco Angeli, 1990. p. 31.

قدم المركز خدمات الوثائق لكثير من الباحثين والهيئات الذين يبلغ عددهم (٣٥٠) مستفيداً، إضافة إلى تسهيل مهمات الاطلاع على الوثائق لعدد من الأفراد والهيئات الحكومية وتصوير الوثائق المطلوبة للباحثين.

وسعت المكتبة إلى جلب هذا النمط من أوعية المعلومات (الوثائق) وتوفيره بالترحال أحياناً إلى مختلف مناطق السعودية للحصول على الوثائق التاريخية منها إما من طريق الإهداء وإمّا من طريق الشراء. وكان من أهم الخطوات المتخذة أخيراً نقل وثائق قصر ثليم إلى المكتبة مما عزز مجموعات المكتبة التي تجاوز عددها مليون وثيقة تاريخية، إضافة إلى الحصول على الوثائق السعودية من الأرشيفات العالمية مثل مجموعة وثائق الملك عبدالعزيز الكاملة من الأرشيف البريطاني التي حصلت عليها المكتبة من الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

كذلك تدرس الإدارة مجموعات من المخطوطات والوثائق التي تعرض على المكتبة للشراء، أو طلب التقييم من جهات حكومية، إضافة إلى المشاركة في الندوات والبعثات الخارجية ضمن الوفود الحكومية التي تزور مراكز المخطوطات العالمية، وتشرف على أعمال الترميم وأعمال حماية التراث المخطوط.

هذا، وخُصصت قاعة لحفظ هذه الوثائق وتخزينها في الطابق الأول في بيئة حفظ ملائمة روعي فيها مناسبتها لمثل هذه الوثائق وخصوصيتها واستقلاليتها وسهولة السيطرة عليها وحمايتها، وحفظت الوثائق الحيوية في خزانات حديدية محكمة.

- الوثائق المودعة من المكتبات الشخصية (الخاصة) في مكتبة الملك فهد الوطنية

- مجموعة وثائق أبي صابر

تبلغ ستمئة وثمانين وثائق، هذه المجموعة تشمل نحو خمسين عاماً منذ عام ١٣٢٢هـ، حتى عام ١٣٨٦هـ، وتضم أنواعاً مختلفة من الوثائق،

وخطابات (صادر - وارد)، وإيصالات تسلم نقود، وكشف حسابات ودفاتر، وبعض المراسلات الرسمية والبرقيات...إلخ.

وأبو صابر كان أحد التجار الذين يتابعون أعمالهم التجارية بالمراسلات، ولهذه الوثائق أهمية كبيرة؛ لأنها تمثل صفحة مشرقة للحكم السعودي في تلك الحقبة، وتخص المراسلات الرسمية المتعلقة بكل من مبرة الملك عبدالعزيز، لجنة المبرة، مبرة البادية، مبرة الحاضرة، والمطعم الملكي، وهذه كلها مبرات كان يمولها ويدعمها الملك عبدالعزيز ﷺ لتوفير الغذاء للمحتاجين والفقراء.

- مجموعة قصر إبراهيم بالأحساء وتبلغ نحو ستة آلاف وثيقة

هذه المجموعة جلبت من قصر إبراهيم في الأحساء الذي ينسب إلى الوالي إبراهيم بن عفيصان أمير الأحساء في عهد الإمام سعود الكبير.

- مجموعة وثائق ابن طوق

تمثل مجموعة الوثائق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية من الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن طوق رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية والصناعية بالرياض نموذجاً للتفاعل الإيجابي بين المكتبة الوطنية والمواطن، هذا التفاعل الذي من شأنه أن يسهم في تكوين قاعدة عريضة من التراث المحلي في المملكة العربية السعودية، تكشف عن كثير من الجوانب غير الواضحة عن الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية في المناطق التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، وتشكل المجموعة المهداة من بقايا مكتبة أسرية ورثها الأستاذ طوق عن أسلافه، وحاول الحفاظ عليها من عوادي الزمن، إلا أنها لم تسلم من تلف أصاب بعضها.

وتضم المجموعة كتباً ورسائل مخطوطة ووثائق ومتفرقات من أخبار وأشعار، ونقولات من كتب مختلفة.

### - وثائق هاشم نحاس

اشترت مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة من الوثائق الشخصية التي كانت بحوزة هاشم نحاس الذي كان وكيلاً لبعض الصحف المصرية والحجازية في إقليم الحجاز، وهي تضم مكاتباته لشخصيات أدبية في المملكة مثل: عبدالعزيز، حسن عبدالله القرشي، حسين سرحان، عبدالله بن خميس، وكذلك رسائل موجهة إليه من علي حافظ وعثمان حافظ. وتقدم مجموعة هاشم نحاس في مجموعها معلومات قيمة ومهمة لدارسي الحركة الفكرية، وتاريخ الصحافة في المملكة زمن الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري.

### - مكتبة الشيخ محمد المانع

تمكنت مكتبة الملك فهد الوطنية من شراء مكتبة خاصة على درجة كبيرة من الأهمية، هي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع رحمته الله وهو أحد الأعلام المتميزين ممن خدموا الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ودولة قطر.

وتضم مكتبته خمسة آلاف وأربعمئة وواحدًا وثمانين مجلدًا، إضافة إلى مخطوطات ومجموعة كبيرة من الوثائق ذات الأهمية الكبرى في التاريخ للحركة التعليمية في المملكة، وكذلك مجموعة من الدفاتر التي كان الشيخ يدون فيها مذكراته.

ويبلغ عدد وثائق مكتبة الشيخ محمد المانع (تسعمئة وخمسة وتسعين وثيقة)، وواحدًا وعشرين سجلًا، وهي مفهرسة بموضوعاتها، وهذه الوثائق تشتمل على مراسلات وبرقيات من الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل إلى الشيخ المانع ومنه. وتحتوي معاملات هيئة التمييز وقضاياها إضافة إلى مجموعة من الشكاوي للطلاب والمعلمين إبان عمله مديراً للمعارف، أما السجلات التي يقدر عددها بـ (واحد وعشرين) سجلًا فهي

شبيهة بالمذكرات اليومية، فهو يسجل بها كل ما يشاهد أو يسمع عنه، وكل ذلك بتاريخ السماع أو الرؤية. واحتوت السجلات على تراجم للرجال المعاصرين للشيخ المانع.

وعصر هذه الوثائق يمتد من أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية القرن نفسه.

#### - وثائق أسرة المويلحي

صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق أسرة المويلحي التي انتقلت إلى الرياض عبر المقدم علي الوكيل المويلحي، وقد صُوِّرتْ هذه الوثائق التي يصل عددها إلى ستة آلاف صورة وثيقة في قسم المصغرات الفيلمية، ويعود تاريخ أقدم هذه الوثائق إلى (٢٣٠) سنة مضت.

#### - وثائق جمعية أوشيقر

أهدت جمعية أوشيقر المكتبة سجلين (صور ووثائق) تقدر الوثائق فيهما بمئتين وإحدى وخمسين وثيقة، أصولهما موجودة لدى كل من عبدالله بن عبدالرحمن البسيمي، وعبدالله بن بسام البسيمي.

هذه الوثائق تشمل الحقبة الممتدة من نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وهي بهذا تشمل مدة مئة عام لمدينة واحدة هي مدينة أوشيقر، وتتمثل هذه الوثائق في رسائل لعائلة البسيمي ووقفات ومغارسه ونخل وكثير من الوصايا الشرعية.

#### - وثائق من مكتبة آل الصالح

صورت مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل التي تزخر بنماذج طيبة من الوثائق النادرة لبعض المراسلات بين العلماء، مثل الرسالة المبعوثة من الشيخ الآلوسي إلى الشيخ الصالح.

## أنواع الوثائق المحفوظة

من العرض السابق للمكتبات الشخصية التي أضيفت إلى المكتبة الوطنية، وضمت محتوياتها إلى مركز الوثائق، وأثرت المركز بمصادر معلومات لا مثيل لها نلاحظ أن الوثائق التي تضمها المكتبة تتنوع بين الأصل والصورة، والوثائق تنقسم إلى قسمين: وثائق سعودية ووثائق غير سعودية، والوثائق السعودية تنقسم إلى حكومية وخاصة، والوثائق الحكومية يغلب عليها التكوين الطبيعي، أي: إنها مجموعة وثائق تكونت لنشاط دائرة أو هيئة أو مؤسسة لمدة زمنية محددة تحتوي على معلومات عن موضوعات متنوعة في أوقاتٍ مختلفة. أما الوثائق الأرشفية الخاصة فهي قد تكون مختلفة عن الحكومية؛ لأنها ربما جمعت بطريقة فردية.

### أولاً: الوثائق الأصلية

يقصد بالوثائق الأصلية: الأصل المكتوب التام والكامل، فهو أصلي (أولي) لوثيقة مزودة بعلامات الصحة لإعطائه شرعية كاملة (إضفاء الصحة عليه)، وفي بعض الأحيان يعد هذا الأصل مضبطة، وهو خلاف الصورة أو النسخة والمزورات، ويشترط فيه الأولوية للصورة، والكمال للمسودات<sup>(١)</sup>.

ومجموعات الوثائق الأصلية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، التي حصل عليها من المكتبات الشخصية (الخاصة) هي:

١ - مجموعة وثائق أبي صابر.

٢ - مجموعة قلعة مجموعة الميناء بالوجه.

٣ - مجموعة قصر إبراهيم بالأحساء.

٤ - مكتبة الشيخ محمد المانع.

(١) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشفة: عربي، فرنسي، إنجليزي، جدة، دار الشروق،

٥ - وثائق هاشم نحاس.

٦ - مجموعة وثائق ابن طوق.

### ثانياً: الوثائق المصورة

المقصود بالصورة: نسخة مستخرجة من النص المكتوب (الوثيقة)، وقد حصل عليها من طريق التصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية بوصفها وثيقة أرشيفية<sup>(١)</sup>.

#### أ - المصورة على الميكروفيلم

الميكروفيلم: هو لفة أو شريط فيلم تصويري يحتوي على صور مصغرة للوثائق الأرشيفية. وهو شكل من أشكال التصوير المصغر. والتصوير المصغر هو صورة لوثيقة أرشيفية التقطت من طريق التصوير أو وسيلة أخرى مماثلة، ونفذت مصغرة بحيث لا يمكن قراءتها إلا بعدسة مكبرة (جهاز قارئ)<sup>(٢)</sup>.

والوثائق المصورة على ميكروفيلم من ضمن محتويات مكتبة الملك فهد الوطنية هي:

- وثائق أسرة المويليحي.

#### ب - المصورة على الورق

التصوير على الورق يحصل عليها بالتصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية بوصفها وثيقة أرشيفية<sup>(٣)</sup>.

(١) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي، إنجليزي، جدة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٣٥.

(٢) السابق، ص ٣٧، ٥٩.

(٣) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي، إنجليزي، ص ٣٦.



الوثائق المحفوظة في المكتبة الوطنية والمصورة على الورق هي:

- وثائق جمعية أوشيقر.
- وثائق من مكتبة آل الصالح.

### تنمية المقتنيات

هي الوحدة المسؤولة عن بناء مقتنيات المكتبة وتنميتها وتنويع رصيدها من الأوعية وذلك بالشراء أو التبادل والإهداء.

- الطرق التي تصل بها وثائق المكتبات الشخصية إلى مكتبة الملك فهد الوطنية: إما بالشراء، وإما بالإهداء، والتبادل والاستئصال.

#### ١ - الإهداء

المكتبات الخاصة في كل بيئة اجتماعية ثروات معرفية وطنية، يحافظ عليها أصحابها وورثتها بعدهم، إلا أنه أحياناً يعتمد بإهداءها إلى الجهات المكتبية الأخرى، إما بوصية صاحب المكتبة، أو بطلب ورثته لرغبتهم في المحافظة على الثروة الكتابية في الأماكن المناسبة لها في (النشر المعرفي) والنفع العام. ولا تكاد تخلو مكتبة عامة أو وطنية أو جامعية من مكتبات خاصة (شخصية) أهديت إليها.

وإهداء المكتبات الخاصة يعد شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها شخصياً، مع إتاحة الاستفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم.

وإهداء المكتبات الخاصة إلى المكتبات الحكومية في الدولة كالعامة والوطنية والمركزية يكون بمنزلة ثروة وروافد معرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات في خدمة أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث.

إن التبرع بما ضمنته المكتبة الشخصية من كتب ومخطوطات ووثائق وآثار يعد أمراً محموداً، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، بالتبرع بها، أو إهدائها إلى جهة ما، وفي مقدمة ذلك المكتبات العامة والوطنية، ومكتبات الجامعات ونحوها.

وعلى ضوء ما ذكر آنفاً فإن طريقة إهداء المكتبة الشخصية من أصحابها إلى المكتبات الرسمية في الدولة يكون من طريقتين:

- ١ - أن يهديها صاحب المكتبة في حياته، أو يوصي بها بعد وفاته إلى جهة معينة.
- ٢ - بعد وفاة صاحب المكتبة تؤول المكتبة إلى الورثة، وهؤلاء بطبيعتهم ينقسمون إلى قسمين:

أ - أن يكون لدى أحد ورثة صاحب المكتبة حب وتعلق بالكتب والمحافظة عليها، فيعمل للعناية بها والمحافظة عليها.

ب - أو أن تُهدى المكتبة بعد رحيل مؤسس المكتبة، عبر ورثته إلى المكتبات أو المؤسسات، وخصوصاً عندما يرى الورثة أن من الأفضل إهداءها ويؤثرون على أنفسهم أن يشاركهم هذا الإرث الباحثون والدارسون فيهدونها إلى المكتبات الرسمية في الدولة، وأحياناً قد يكون من دوافع إهدائها غياب من يرعى المكتبة ويهتم بها.

- ٣ - أحياناً قد يكون الإهداء متدرجاً بأن يهدي صاحب المكتبة جزءاً من مكتبته في حياته لجهة معينة، ويوصي بالباقي لجهة ثقافية أخرى.

وفي مكتبة الملك فهد الوطنية يتابع هذا القسم الإهداءات المختلفة من الهيئات والأشخاص، إذ تلقت المكتبة الوطنية عدة إهداءات وهي إهداءات شخصية وإهداءات كبرى منها على سبيل المثال لا على الحصر:

- مجموعة وثائق ابن طوق.

- وثائق جمعية أوشيفر.

## ٢ - البيع

قد يلجأ مؤسس المكتبة إلى بيع المكتبة في حياته؛ لأوضاع خاصة وهو ما يجعله يتقدم إلى إحدى المكتبات الحكومية بطلب لشراء محتويات مكتبته ليفيد منها العامة بمقابل مادي.

وفي أحيان أخرى قد لا يوصي صاحب المكتبة الشخصية بمصير مكتبته بعد وفاته، وهو ما يجعل المكتبة بين يدي الورثة الذين قد لا يحسنون التعامل معها، ولا يقدرّون قيمتها بثمن؛ لما تضمه من الكنوز المعرفية، ونوادير الكتب، وفي هذه الحالة يكون مصير المكتبة إلى البيع، وبيعها الأبناء والأحفاد بثمن بخس.

الأمر الذي يجعل الأبناء أو الأحفاد يهدرون ثورة معرفية كان من الأولى والأجدر بهم أن يحافظوا على كنوز وجدوها في منازلهم.

ويُعنى قسم إجراءات الشراء بمكتبة الملك فهد الوطنية بالاختيار ومراسلة أصحاب المكتبات الشخصية أو الورثة، وتسلم الأوعية وفحصها وتسجيلها وإرسالها لوحدة الإعداد الفني وإنهاء الإجراءات المالية الخاصة بأذون الصرف وغيرها من الإجراءات الروتينية.

ومن أمثلة المكتبات الشخصية التي حصلت المكتبة على الوثائق منها شراء:

- وثائق هاشم نحاس.
- مكتبة الشيخ محمد المانع.
- وثائق أسرة المويلحي: صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق أسرة المويلحي.
- وثائق من مكتبة آل الصالح: صُورت مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل.

## نتائج الدراسة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تناولت أثر المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

١- تحتل مكتبة الملك فهد الوطنية مكاناً متميزاً في المملكة العربية السعودية في مجال المعلومات والنشر المكتبي، استطاعت في مدة قصيرة أن تحقق العديد من الإنجازات في مجالات التوثيق، وحفظ الإنتاج الفكري السعودي، وتقديم الخدمات المعلوماتية للمواطنين، وبهذه المكانة استطاعت جذب أنظار العلماء والأدباء والمفكرين واهتماماتهم بأن يحولوا مكتباتهم الشخصية (الخاصة) بما تضمه من وثائق ومخطوطات لا مثيل لها وكتب نادرة ومعرفية إلى محتويات المكتبة الوطنية ليفيد منها الباحثون والدراسون في إعداد بحوثهم ودراساتهم بالاعتماد على مصادر أولية للمعلومات لا تتوافر في غيرها.

٢- تضم مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة كبيرة من الوثائق والمواد النادرة التي حصلت عليها المكتبة إما إهداءً من أصحاب المكتبات، وإما شراءً وتبادلاً.

٣- أن إضافة المكتبات الخاصة إلى المكتبة الوطنية وغيرها من المكتبات والمؤسسات الحكومية بأنواعها المختلفة تكون بمنزلة ثروة وروافد معرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات في خدمة أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث وتأهيلهم.

٤- أن مكتبات الأدباء لم تحظَ بالعناية الكافية من الجهات المعنية، وهذا يتسبب في ضياعها وفقدانها وعدم الاستفادة منها.

٥- للمكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة كبيرة، تبرز في أن عدداً منها ضمت واحتضنت جملة من الوثائق والمخطوطات القيمة والنادرة، ومنها الفرائد

في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام أهل الكتب وروادها والعلماء ممن يفنون حياتهم وينفقون وجدانهم المعرفي في اقتناء نواذر الكتب وجمعها.

٦ - إهداء المكتبات الشخصية (الخاصة) أو بيعها يعد شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها شخصياً، مع إتاحة الإفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم، لكون تقديمها إلى جهة معرفية وثقافية عامة يعد تبرعاً معرفياً. ولا ينبغي أن ينظر إليه من قبيل الأمور السلبية أو السيئة في عدم المحافظة عليها.

٧ - تحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على إضافة المكتبات الشخصية إلى مجموعاتها ومحتوياتها؛ لأن المكتبات الخاصة وبخاصة المتوارثة أباً عن جد تكون غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها مئة عام إضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، لا سيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

٨ - تحرص المكتبة الوطنية على ضم المكتبات الشخصية كاملة؛ لأن مجموعات المكتبة الشخصية ومحتوياتها مكملات بعضها لبعض، ومما يميز المكتبات الخاصة أن مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملة بوصفها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ العائلي أو المحلي. أما تشتيت المكتبات الخاصة وتجزئتها فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل الشكلي والموضوعي، وهو ما يقلل ثمنها المالي عند تجزئتها.

## توصيات الدراسة

### خرجت الدراسة بالتوصيات الآتية:

- ضرورة نقل محتويات المكتبات الشخصية (الخاصة) إلى المكتبات والمؤسسات الحكومية؛ ليُفيد منها أكبر قدر ممكن من الباحثين والدارسين؛ لكونها رؤية حضارية سمحة مستشرقة من لدن وريثة هذه المكتبات برسالة المكتبة والكتاب، ويجدر بها أن تتسع دائرتها إلى أفق أرحب في نشر المعرفة، فينعمون بالتبرع بها، أو إهدائها إلى المكتبات الحكومية المؤهلة للنشر المعرفي الواسع الشامل في فضاء الثقافة والمعرفة الإنسانية المشرقة.
- لا بد أن تتلقى المكتبات الشخصية (الخاصة) للمثقفين والعلماء والأدباء دعماً ورعاية من الجهات المعنية بالمكتبات المتمثلة في وزارة الثقافة، ولا بدّ من العناية بهذه المكتبات حتى لا تضيع وتشتت وتعدم الإفادة من هذه الثروة العلمية الكبيرة. فيجب أن تنشأ إدارة في الوزارة لمتابعة شؤون المكتبات تتقبل الإهداءات وتُكرّم أصحابها، وتشتري ما يعرض منها للبيع، أو تنسق مع الجهات التي تريد الشراء. وأن تنظر إلى ما تعنيه المكتبة الخاصة بوصفها وحدة متشكلة وليس مجموعة كتب جُمعت ولا أهمية لبقائها مجموعة، خصوصاً إذا كانت المكتبة لعلّم من أعلام الفكر والمعرفة له إسهامه العلمي أو الإبداعي على غرار ما نرى من تجارب مميزة في عدد من الدول، فهل يبرز هذا مستوى قناعة المجتمع بأثر المثقف؟
- يجب الاهتمام بالمكتبات الخاصة النادرة، خصوصاً أن بعضها قد يهمل من الورثة وتضيع بعض النواذر والمجموعات المهمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية.
- ينبغي لأي مفكر أو أديب أو عالم صاحب مكتبة شخصية ذات محتويات نادرة وقيمة أن يفكر في مصير مكتبته بعد وفاته، حتى لا يترك مصيرها بين

- يدي الورثة الذين قد لا يحسنون الاهتمام بها ورعايتها والمحافظة عليها.
- ينبغي تدخل المؤسسات الأهلية لإنقاذ المكتبات الشخصية بصفقتها ثروة ثقافية يجب المحافظة عليها، أو أن يبني أحد المهتمين بالمكتبات داراً كبيرة تخصص لضم مكتبات الأدباء لتسهم في الحفاظ على مكتبات كثيرة من الضياع والإهمال.
  - النظر إيجابياً للتبرع بالمكتبات الشخصية للمكتبات والمؤسسات الحكومية أو الخاصة، وعدم قصرها على النظرة السلبية بعدم الاهتمام بالمكتبة أو أن الغرض منها الكسب المادي فقط، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، بالتبرع بها، أو إهدائها إلى أي جهة عامة.





المكتبات الخاصة في مكتبة الملك

عبدالعزیز بالمدينة المنورة

مكتبة الشيخ عمر بن حمدان  
المحرسى نموذجاً

أ. د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني

المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أسهمت المكتبات في العالم وخصوصاً في العالم الإسلامي في  
توسيع دعائم الثقافة الإنسانية وإرسائها على مدى قرون متعددة، وذلك  
بتوفير مصادر المعلومات للباحثين.

وقد شهد العالم الإسلامي نمواً مطرداً في انتشار المكتبات العامة  
والخاصة من مختلف فئات المجتمع كالخلفاء والسلاطين والحكام والأمراء  
والعلماء والوزراء والأثرياء والتجار وبعض من عامة الناس، وتنوع هذا  
الاهتمام فشمّل تشييد المكتبات ووقفها والإنفاق عليها والعناية بها وتوفير  
المصادر العلمية اللازمة لمرتابيها إلا أن المكتبة العربية والإسلامية ما  
زالَت بحاجة ماسة إلى ندوات وبحوث متخصصة تبرز أهميتها وأهدافها  
والسبل الكفيلة لتطورها وإتاحة كنوزها للباحثين.

اشتهرت المدينة المنورة بكثرة مكتباتها الخاصة بالعلماء والمدارس  
والأربطة التي تزخر بنفائس المخطوطات ونوادير الكتب الكثيرة  
والمتنوعة في فنونها كتنوع معارف علمائها، وحبهم للكتب، وإيمانهم  
بأهميتها للدرس والتحصيل والتثقيف. وكانت تلك المكتبات تفتح أبوابها  
لأفراد المجتمع وتقدم خدماتها لهم مجاناً.

وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة من أهم المحاضن  
المتميزة في المملكة العربية السعودية للمكتبات الخاصة إذ تضم أكثر من  
ثلاثين مكتبة ووقفية، تشمل عدداً من المكتبات العامة والمكتبات المدرسية  
ومكتبات الأربطة والعلماء.

ويحاول هذا البحث إلقاء الضوء على صرح ثقافي ومعلم حضاري في المدينة المنورة يُعد واجهة مُشرقة من واجهات المملكة العربية السعودية، وذلك ببيان تأسيسها وأقسامها ومجموعاتها الوقفية ومخطوطاتها وكتبها النادرة مع التركيز بشيء من التفصيل في مجموعة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي إحدى المجموعات الخاصة بها.

والأمل كبير في ندوة (المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية - الواقع والمستقبل) أن تسهم في تعرف واقع تلك المكتبات وما يواجهها من مشكلات، وتلمس الحلول المناسبة؛ لتطويرها وإبراز أثرها ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات وإتاحتها للمستفيدين إتاحة ملائمة.

والبحث الذي نعرض له يأتي ضمن المحاور الأول من بين المحاور العديدة التي وضعتها لجنة الندوة، بعنوان: (الواقع والمشكلات)، الفقرة الأولى: (أنواع المكتبات الخاصة وأماكنها وأعدادها ونماذج لها وحالتها الراهنة).

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

ويندرج تحته المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وأقسامها.

المطلب الثاني: المجموعات (المصاحف المخطوطة والمخطوطات والكتب النادرة والمطبوعات الحديثة والرسائل الجامعية والدوريات العلمية).

المطلب الثالث: المكتبات الخاصة الموقوفة.

المطلب الرابع: خدمات المستفيدين والأنشطة الثقافية والعلمية.

### المبحث الثاني: الشيخ عمر بن حمدان المحرسي:

اسمه ونسبه وصفاته ورحلاته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ودروسه في الحرمين الشريفين ومؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.

### المبحث الثالث: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي.

ويندرج تحته المطالب الآتية:

المطلب الأول: المجموعة المخطوطة (موضوعاتها ومؤلفوها ونساخها وموقفوها ومميزاتها والوقفيات والتعليكات المدونة عليها).

المطلب الثاني: المجموعة المطبوعة (موضوعاتها ومؤلفوها وموقفوها ومميزاتها والوقفيات والتعليكات المدونة عليها والحواضر العلمية التي نشرت فيها ودور النشر التي تولت نشرها وتواريخ نشرها).

### المبحث الرابع: النتائج والتوصيات:

قائمة المصادر والمراجع.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب السعادة رئيس اللجنة التحضيرية والعلمية للندوة وأعضائها على جهودهم الكريمة، ولكل من قدم لي مساعدة لإنجاز هذا البحث.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

نتحدث في هذا المبحث عن نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وموقعها وأقسامها ومجموعاتها ومكتباتها الوقفية، وبيان أثرها في خدمة المستفيدين، وذلك في مطالب أربعة على النحو الآتي:

### المطلب الأول: نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وموقعها وأقسامها

الحديث عن قصة إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة والسمة الخاصة التي تميزت بها بما تحقق لها من الرعاية والاهتمام يتطلب معرفة شيء عن النواة الأولى لهذه المكتبة، إذ إنه عندما بدأ مشروع التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي في عام ١٣٧٥هـ، وشُرع في نزع ملكيات العقارات المجاورة للمسجد النبوي رُئي جمع عدد من المكتبات الوقفية المتناثرة في مبنى واحد، وأسند الإشراف عليها إلى إدارة الأوقاف العامة، وسميت في ذلك الوقت بـ(مكتبة المدينة المنورة العامة)، وافتتحها الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ﷺ عام ١٣٨٠هـ<sup>(١)</sup>، وفي يوم الثلاثاء ١٣٩٣/١/٣هـ وضع الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ﷺ حجر الأساس لمشروع مكتبة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ﷺ. وافتتح هذا المشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ﷺ في يوم الثلاثاء ١٤٠٣/١/١٦هـ، ونقلت مكتبة المدينة المنورة العامة بما فيها من مكتبات وقفية إليها، وألحقت بها بعد ذلك مكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة رباط بشير آغا، وبعض المكتبات الشخصية التي أوقفت على مكتبة الملك عبدالعزيز.

وترمي المكتبة إلى العناية بالمكتبات الوقفية، واقتناء الإنتاج الفكري،

(١) التونسي، حمادي علي، المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٢.

وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره، ولها في سبيل تحقيق ذلك طرقٌ، مِنْهَا:

- ١- جمع كتب التراث من المخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى من طريق الشراء أو الإهداء أو الوقف.
- ٢- قبول المجموعات الوقفية أو المهداة إلى المكتبة.
- ٣- تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين بجميع القنوات المتاحة.
- ٤- إنشاء قواعد المعلومات الببليوجرافية.
- ٥- دعم حركة التأليف والبحث والترجمة.
- ٦- الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحيائه تحقيقاً ونشراً.
- ٧- إقامة معارض الكتب والندوات والمؤتمرات والمشاركة فيها.
- ٨- الإسهام في خدمة المجتمع<sup>(١)</sup>.

وتقع المكتبة على شارع أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على مساحة قدرها نحو (٥٠٠٠ م<sup>٢</sup>)، وتطل على ساحات المسجد النبوي من الجهة الغربية، ويتكون مبناها من قبو وطابق أرضي وأربعة طوابق متكررة تشتمل على قاعة للمخطوطات، وقاعة للمصحف الشريف، وقاعة للمجموعات الخاصة المكونة من المكتبات الموقوفة، إضافة إلى قاعة مفتوحة للمجموعات العامة من المطبوعات الحديثة يتوسطها مكتب لخدمات المستفيدين، وتشتمل المكتبة على مكتبة نسائية ومكتبة للأطفال وقاعة للمحاضرات العامة، وقسم الشؤون الفنية، والشؤون الإدارية والمالية، والحاسب الآلي، والتجليد، والتبادل والإهداء، والتصوير.

(١) قرار وزاري رقم (١٨/ق/م) وتاريخ ١٤٢٤/٥/٢هـ، المادة الثالثة، اللائحة الداخلية للمجلس العلمي

وتشرف على المكتبة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وتزودها بكل احتياجاتها، وشهدت المكتبة تطوراً ملحوظاً في السنوات العشر الماضية، وذلك بتوجيه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومتابعة من وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف<sup>(١)</sup>.

وتتميز المكتبة بأنها جمعت بين خصائص المكتبة العامة، ومركز المخطوطات، ومركز البحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولتوافر عدد كبير من المكتبات الوقفية في مدينة المصطفى ﷺ وتضافر الجهود المباركة لجمعها في هذا المركز الإسلامي؛ فقد أدى ذلك إلى تحقيق جو البحث العلمي المتميز، وهو ما ساعد على زيادة الإفادة من المصادر الأصلية والمراجع النادرة وأمهات الكتب بهذه المكتبة في مختلف فروع المعارف الإنسانية بغرض الدراسة والتحصيل العلمي موازنة بين التراث الإسلامي والإنتاج الفكري المعاصر في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية خدمة للبحث العلمي وطلابه<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني: المجموعات

تتكون مجموعات المكتبة مما يأتي:

### ١- المصاحف المخطوطة

وهي أعلى ما تقتنيه مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وأثمنه؛ لما تحويه مكتبة المصحف الشريف من نسخ خطية نادرة للقرآن الكريم تبلغ ألفاً وثمانمئة وثمانية وسبعين (١٨٧٨) مصحفاً مخطوطاً، وأربعاً وثمانين (٨٤) أربعة قرآنية، تظهر عظم عناية العلماء المسلمين بكتاب ربهم حفظاً

(١) عبدالرحمن المزني، مكتبة الملك عبدالعزيز بين الماضي والحاضر، المدينة المنورة، المكتبة، ١٤١٩هـ، ص ص ٢٣-٢٤.

(٢) وزارة الحج والأوقاف، مكتبة الملك عبدالعزيز، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المكتبة، الرياض: الوزارة، ١٤٠٣هـ، ص ٦.



ودراسة وتفسيراً وترجمة لمعانيه وخطاً وزخرفة، وهو ما يعد ثروة علمية ثمينة لدراسة الخطوط وتطورها عبر العصور الإسلامية.

ولهذه المكتبة فهرس خاص ليفيد منه الباحثون في معرفة مجالات علمية متعددة، مثل أنواع الخطوط وتطورها، المداد المكتوب به، الورق المستعمل للكتابة، ترجمات معاني القرآن الكريم، والقراءات المدونة على بعض النسخ، إلى غير ذلك من المجالات الصالحة لإثراء الدراسات العلمية الجادة.

ويعود تاريخ أقدم مصحف إلى عام ٤٨٨هـ، وهو بخط علي بن محمد البطلوسي مكتوب على رق الغزال وحجمه (١٥ × ١٣ سم)، ويأتي بعده مصحف نسخ عام ٥٤٩هـ، وهذه الحقيبة من أزهى حَقَبِ الإبداع في فن الخطوط العربية، وهو بخط أبي سعد محمد بن إسماعيل بن محمد، وحجمه (٢٠ × ٣٠ سم)، وتاريخ وقفه سنة ١٢٥٣هـ.

ويرجع تاريخ أحدث مصحف مخطوط إلى عام ١٤٠٥هـ، وهو بخط محمد صديق فضل الله الأفغاني، وحجمه (٦٤ × ٥١ سم).

ويتميز بعض هذه المصاحف عن بعض بسمات وصفات مختلفة يصعب وصف كل واحد منها على حدة، إذ تعد كل نسخة من مصحف أو ورقة منه عملاً علمياً يحتاج إلى عرض ودراسة وبحث.

ومن هذه المصاحف مصحف مخطوط ذو حجم كبير جداً مقاسه (١٤٢,٥ × ٨٠ سم) ووزنه ١٥٤ كيلو جراماً، وهو بخط غلام محيي الدين، سنة ١٢٤٠هـ، وترجمت معاني القرآن الكريم بين السطور باللغة الفارسية، ويبدو أن هذا المصحف من أكبر المصاحف الموجودة في العالم.

ومقابلة بهذا المصحف الكبير تحتفظ المكتبة بمصحفين صغيري الحجم، أحدهما مقاسه (١١ × ٧ سم) بخط هلين سنة ١٠١٨هـ، ومن وقف علي بن يوسف بن مصطفى داغستاني سنة ١٣٤١هـ.

والآخر مقاسه (١١ × ٧,٥ سم) بخط ابن محمّد تقي محمد طالب سنة ١٠٩٥ هـ، ومن وقف أحمد طلعت سنة ١٢٧٧ هـ.

وتتميز المكتبة باحتوائها عدداً من المصاحف المكتوبة على رق الغزال، وتحفظ جميع المصاحف داخل خزانات خاصة بها.

## ٢- المخطوطات

تضم المكتبة أكثر من أربعة عشر ألف مخطوط أصلي، إضافة إلى عدد كبير من المصورات الورقية والميكروفيلم التي توليها عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والصيانة والتجليد، وحُصّصت قاعة مستقلة لحفظ هذه المخطوطات روعي فيها مناسبتها وخصوصيتها وحمايتها.

وتكونت تلك المخطوطات من مصادر الوقف والإهداء والتبادل، وأغلبها من المكتبات الخاصة الموقوفة<sup>(١)</sup>.

وانطلاقاً من تلك الرعاية فقد صُورت رقمياً وأُتيحت المصورات للباحثين والباحثات عبر شبكة حاسوبية داخلية وهو ما يساعد على المحافظة على الأصول، وأُعدت الفهارس اللازمة لمخطوطات كل مكتبة موقوفة، إضافة إلى الفهرس الموضوعي المرتب هجائياً للمخطوطات بحسب كل فن على حدة الذي يُعد حالياً، إذ طُبِع فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه، وفهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن، وسيتلوها قريباً - إن شاء الله - فهارس بقية العلوم، إضافة إلى إدخال بيانات المخطوطات في قاعدة المعلومات البليوجرافية للمكتبة.

وتتميز هذه المخطوطات بأنها تمتد - من حيث تاريخ النسخ - على مساحة زمنية كبيرة توفّي أحد عشر قرناً، تبدأ من القرن الرابع الهجري وتنتهي في القرن الرابع عشر الهجري.

(١) المزيني، مكتبة الملك عبدالعزيز، ص ص ٤٥ - ٤٧.

وتتميز بأن كثيراً منها نسخ على أيدي مؤلفيها، وهي موزعة بين فنون متعددة يأتي من بينها: التجويد والقراءات والتفسير والعقيدة والحديث وأصوله والسيرة النبوية وأصول الفقه والفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والفتاوى والفرائض والوعظ والإرشاد واللغة والنحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والكيمياء والطب والفلك والأدب العربي والفارسي والتركي والتاريخ العربي والفارسي والتركي والجغرافيا والفلاحة والمجاميع الخطية تشمل على عدة رسائل في فنون متعددة لمؤلفين مختلفين ربما يصل مجموع الرسائل في بعض المجاميع إلى أربعين رسالة.

ومن أمثلة تلك المخطوطات ما يأتي:

- ١ - سنن أبي داود السجستاني، نسخت سنة ٣٨٩هـ.
- ٢ - الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، نسخت سنة ٥٢٩هـ.
- ٣ - المغني، لابن قدامة المقدسي، نسخت سنة ٦٧٣هـ.

### ٣- الكتب النادرة

تضم المكتبة ضمن مجموعاتها الخاصة عدداً من الكتب النادرة خصص لها قاعة مستقلة، ويبلغ مجموعها خمسة وعشرين ألف (٢٥٠٠٠) كتاب، تمثل جزءاً كبيراً من رصيد المكتبات الموقوفة.

### ٤- المطبوعات الحديثة

تبلغ أكثر من مئة ألف (١٠٠,٠٠٠) كتاب تغطي معظم جوانب المعرفة الإنسانية، خصص لها قاعة مفتوحة غطت مساحة الطابق الثاني كاملاً. ونُظمت ورُتبت وصنفت وفُهرست، وأُدخلت بياناتها الببليوجرافية في الحاسب الآلي.

## ٥- الرسائل الجامعية

لأهمية هذا القطاع من أوعية المعرفة الأكاديمية المحكمة أفردت لها المكتبة مكاناً خاصاً، وتُبذل الجهود لاستقطاب أكبر عدد ممكن من تلك الرسائل لإثراء البحوث والدراسات العلمية.

## ٦- الدوريات العلمية

لأهمية الدوريات وما تمثله من قيمة علمية؛ لأنها من أهم أوعية المعلومات لمواكبتها الجديد في الإنتاج الفكري، فقد أولتها المكتبة اهتماماً خاصاً يتمثل في اقتناء عدد كبير منها في مختلف حقول المعرفة<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثالث: المكتبات الخاصة الموقوفة

تضم المكتبة خمساً وثلاثين مجموعة موقوفة تمثل: مكتبة المصحف الشريف، ومكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة المحمودية، ومكتبة المدينة المنورة العامة، ومكتبات مدارس: الإحسانية، والساقزلي، والشفاء، والعرفانية، والقازانية، وكيلى ناظري، إضافة إلى مكتبات رباط الجبرت، ورباط عثمان بن عفان رضي الله عنه ورباط قرة باش، ورباط بشير آغا، ومكتبات لبعض علماء المدينة المنورة، أمثال: الشيخ محمد إبراهيم الختني، والشيخ عبدالقادر شلبي، والشيخ عبدالرحمن الصافي، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ محمد نور كتيبي، ومعالي الأستاذ حسن بن محمد كتيبي، والشيخ محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ عبدالرحمن الخيال، والشيخ عبدالقادر الجزائري، والشيخ عمار بن عبدالله الأزعر الهلالي، والسيد عباس أحمد صقر الحسيني، والشيخ محمد الصافي المعافي، والشيخ سالم أسعد نعمان، والشيخ ياسين أحمد الخياري، والشريف عبدالعزيز المراكشي، والدكتور محمد بن أحمد الرويثي، والأستاذ أحمد بن

(١) المزني، مكتبة الملك عبدالعزيز، ص ٤٩-٥٠.

عبدالقادر قشقري، والشيخ محمد علي المويلحي، والأستاذ محمد حميد الحميد، والأستاذ الدكتور سليمان الخزّي، والأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد سعد الحجيلي.

وللمحافظة على هوية كل مجموعة خاصة حرصت المكتبة على أن تبقى كل مجموعة مستقلة بذاتها في خزانات خاصة ضمن قاعة كبيرة تشمل جميع المكتبات الخاصة، وعُملت الإجراءات اللازمة لها من حيث الفهرسة والتصنيف وإدخال بياناتها في الحاسب الآلي ليسهل الوصول إليها، إضافة إلى التعريف بموقفها وسنة إلحاقها بالمكتبة، وعدد محتوياتها من المخطوطات أو المطبوعات، ولهذا الأمر فوائد متعددة، منها:

١- إمكان إجراء دراسات علمية متنوعة عن كل مجموعة تشمل جوانبها المادية والموضوعية والزمانية، وربطها بالحركة العلمية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، وهو ما يؤكد الأثر البارز الذي كانت تتمتع به المدينة المنورة عبر الأجيال والسنين.

٢- تشجيع مبدأ وقف المكتبات للفوائد العظيمة المتوخاة منه، فعندما يعلم أصحاب المكتبة المراد وقفها باستقلاليتها وعدم دمجها ضمن مكتبات أخرى يكون هذا بمنزلة حافز لهم على وقفها.

## المطلب الرابع: خدمات المستفيدين والأنشطة الثقافية والعلمية

### أولاً: خدمات المستفيدين

يرتاد المكتبة أساتذة الجامعات والباحثون في مجال التراث الإسلامي والعربي؛ وذلك لتوافر المخطوطات والكتب النادرة، والنمو المستمر في مجموعاتها.

ويكثر روادها من الطلاب والقراء والمواطنين والمقيمين والحجاج والزوار والمعتمرين؛ لقربها من المسجد النبوي الشريف، وموقعها وسط المدينة المنورة.

وللتجهيزات الأساسية التي أُدخلت بالمكتبة مؤخراً وفتح المكتبة على مُدتين صباحية ومساءً ازداد إقبال جمهور الباحثين والمستفيدين على المكتبة، وهي تقدم خدمات المعلومات على النحو الآتي:

#### ١- خدمات من داخل المكتبة

تقدم المكتبة خدمات متعددة لمرتاديها تشمل الآتي:

أ - مرجعية: تزويد مستعملي المكتبة بالمعلومات اللازمة عن كيفية الإفادة من المصادر والمراجع العامة والمتخصصة، مثل المعجمات ودوائر المعارف وكتب التراجم وغيرها.

ب - إرشادية: إرشاد الباحثين لكيفية استعمال فهارس المكتبة، وتعريفهم بمواقع المواد المطلوبة في أي مجال وفي أي من قاعات المكتبة.

ج - الإعارة الداخلية: يُمكن الباحث من استعارة عدد من الكتب للإفادة منها في خلوات البحث العلمي حيث يتوافر له الجو المناسب للبحث.

#### ٢- خدمات من خارج المكتبة

تسعى المكتبة ضمن خدماتها الأساسية إلى توفير المعلومات البحثية لطلابها من خارج المكتبة، وذلك عبر الوحدات الطرفية والمراسلات بينها وبين كل من المكتبات الجامعية والمكتبات العامة والمتخصصة ومراكز البحوث المتاحة في الداخل والخارج، وذلك من طريق:

##### أ - الوحدات الطرفية

ارتبطت المكتبة بوحدة طرفية مع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بغرض توفير المعلومات للباحثين بأيسر الطرق، ويتوسع في هذا الجانب بحسب الإمكانيات المتاحة ليشمل مراكز بحوث أخرى لتعم الفائدة بذلك.

### ب- البريد

يُخدم المستفيدون الذين لا يتمكنون من الوصول إلى المكتبة من طريق الاستنساخ الورقي أو الآلي أو الميكروفيلمي للمواد المطلوبة وإرسالها على عناوينهم الخاصة.

### ج- الهاتف

من طريق استقبال الاستفسارات البحثية من المستفيدين والرد عليها هاتفياً<sup>(١)</sup>.

### د- موقع المكتبة على الإنترنت

يقدم الموقع عدة خدمات، منها: الخدمات المرجعية والخدمات الإخبارية ومصادر المعلومات الإلكترونية وفهارس المكتبة.

### هـ- البريد الإلكتروني

#### ٣- المكتبة النسائية

خصص لها جناح خاص في الطابق الأرضي من المكتبة من الجهة الجنوبية، جُهِز بالأثاث والرفوف والكتب المطبوعة وجميع فهارس مخطوطات المكتبة، وأجهزة الحاسب الآلي، ويتولى العمل بهذه المكتبة نخبة من الموظفين المؤهلات تأهيلاً مكتبياً لتقديم الخدمات الإرشادية والبحثية اللازمة للباحثات، وذلك في المدة المسائية من كل يوم من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة العاشرة ليلاً.

#### ٤- مكتبة الطفل

وهي قاعة زُودت بمجموعة من الكتيبات والقصص الإسلامية التي تتناسب مع ذوق الأطفال وميولهم، وجُهِزت بالرفوف والطاولات والكراسي

---

(١) المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ص ١٩١-١٩٣.

وأجهزة الحاسوب التعليمي التي تلائم الأطفال من مختلف الأعمار<sup>(١)</sup>.

#### ٥- الخدمات المساندة

##### أ- قسم التصوير

تقدم المكتبة ضمن خدماتها المتنوعة خدمة التصوير الآلي (سيدي) والورقي لأوعية المعلومات المتاحة من مخطوطات وكتب نادرة ومطبوعات حديثة، وذلك وفق ضوابط وقواعد تحددها لائحة تصوير مقتنيات المكتبة والتبادل بها.

##### ب- قسم التجليد

إدراكاً من المكتبة لأهمية توفير الوعاء المعرفي للباحثين في أفضل صورة ممكنة من التماسك والجودة، وحفاظاً على مقتنياتها أطول مدة زمنية زُودت المكتبة بوحدة تجليد تحتوي على عدد من الآلات اللازمة للقص والتجليد والتغليف، إضافة إلى توفير الخدمات اللازمة لصيانة مقتنيات المكتبة من مخطوطات وكتب وتجليدها<sup>(٢)</sup>، وترميمها.

### ثانياً: الأنشطة الثقافية والعلمية

لا تقتصر اهتمامات المكتبة وإنجازاتها على تنمية موارد المعلومات الوثائقية من مخطوطات وكتب نادرة وحديثة ودوريات ورسائل علمية ومصغرات فيلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة مثل زيارات الوفود الرسمية والطلابية لها، وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات، والتعاون مع الجامعات في مناقشة الرسائل العلمية، والمشاركة في المعارض الثقافية.

(١) المزيني، مكتبة الملك عبدالعزيز، ص ١٩٤-١٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٨.



## ١- زوار المكتبة

لما تتمتع به المكتبة من مكانة خاصة لكونها تعد واحدة من أبرز المكتبات الإسلامية من الناحية الثقافية والمعرفية على المستويين المحلي والعالمي، وتتميز بكونها من أبرز المراكز الإسلامية للمخطوطات والكتب القديمة النادرة المطبوعة باللغة العربية والتركية العثمانية والفارسية، ولاحتوائها عدداً كبيراً من المجموعات الوقفية حظيت بزيارة عدد كبير من الشخصيات الرسمية المتمثلة في بعض الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء والسفراء، إضافة إلى الوفود الرسمية والعلمية وطلاب الجامعات والمدارس من داخل المملكة وخارجها<sup>(١)</sup>.

## ٢- التعاون مع الجامعات

دأبت المكتبة على فتح باب التعاون مع الجامعات والمراكز العلمية، وكان من بين مجالات هذا التعاون مناقشة الرسائل العلمية في قاعة المكتبة، إذ نوقش فيها قريباً من عشرين رسالة بين ماجستير ودكتوراه.

## ٣- المؤتمرات والندوات والمحاضرات

تسهم المكتبة في هذا المجال بجهد بارز، إذ عقد فيها عدد كبير من الندوات المتخصصة والمحاضرات الثقافية والعامة والدورات التدريبية لعدد من الجهات الرسمية والأهلية إسهاماً منها في نشر المعرفة وخدمة المجتمع المدني.

## ٤- المعارض الثقافية

شاركت المكتبة بعدد كبير من مقتنياتها في معارض الكتب المصاحبة لبعض الندوات العامة في المدينة المنورة وخارجها، إضافة إلى مشاركتها في فعاليات معرض المؤلفات النادرة، ومهرجان المدينة المنورة، ومعرض

(١) المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٢١١.

المتحف الوطني المقام بمناسبة الاحتفاء بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ومعرض الخط العربي، وتشارك المكتبة سنوياً بصور من مخطوطاتها في معرض الكتاب المصاحب لفعاليات الجنادرية، ومعرض وسائل الدعوة، وبعض المعارض الدولية التي أقيمت في فرانكفورت وبرلين وغيرها، وهو ما أثرى تلك المعارض، وأدى إلى استقطاب عدد كبير من الزوار.

#### ٥- التأليف والنشر

تدعم المكتبة حركة التأليف والترجمة والنشر، فتتولى طباعة الأعمال والدراسات العلمية المتخصصة ونشرها بعد تحكيمها وإجازتها من المجلس العلمي للمكتبة، وتعد فهارس مخطوطات المكتبة وطباعتها، إضافة إلى الأدلة التعريفية الخاصة بها.

## المبحث الثاني: الشيخ عمر بن حمدان المحرسي

يخص هذا المبحث الحديث عن شخصية الشيخ المحرسي من حيث اسمه ونسبه ومولده، وصفاته، ورحلاته، وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، ودروسه في الحرمين الشريفين، والمدرسة الصولتية، ومدرسة الفلاح، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

### ١- اسمه ونسبه

هو أبو حفص، وأبو محمد عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان بن أحمد المحرسي التونسي مولداً، المكي والمدني موطناً، المالكي مذهباً، العلامة الفاضل محدث الحرمين، والراوية المسند، والثقة الثبت، مجمع الفضائل، وفخر الأمثال، بقية المحققين، ومرجع المدققين<sup>(١)</sup>.

والمحرسي نسبة لمحرس قرية بين صفاقس وقابس من مملكة تونس على شاطئ البحر مقر جدوده<sup>(٢)</sup>.

### ٢- مولده:

ولد بجزيرة من أعمال تونس<sup>(٣)</sup>، وجربة هذه قال عنها ياقوت الحموي: قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح<sup>(٤)</sup>.

(١) لترجمته انظر: ياسين الفاداني، إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، وعبدالله غازي، نثر الفرر في تذييل نظم الدرر، ص ٤٦، وزكريا بيلا، الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وعلان، ١٤٥٠-١٥٤، وعمر عبد الجبار، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، ص ٢٠٤، وأبو بكر الحبشي، الدليل المشير، ص ٣١٠، ومحمود سعيد، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ص ٤٢٦، وعبدالله المعلمي، أعلام المكيين، ٣٨/١، وأنس كتيبي، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/١.

(٢) زكريا بيلا، الجواهر الحسان، ١٤٦/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) معجم البلدان، ١١٨/٢.

أما تاريخ ولادة الشيخ عمر المحرسي فاختلف فيها على عدة أقوال على النحو الآتي:

أ - أنها كانت سنة ١٢٩١هـ، في مدينة جربة<sup>(١)</sup>.

ب - أو في سنة ١٢٩٢هـ، في مدينة محرس<sup>(٢)</sup>.

ج - أو في سنة ١٢٩٣هـ، بمدينة جربة<sup>(٣)</sup>.

ومع أن الشيخ عمر حمدان نفسه عندما طلب منه تلميذه عبدالله غازي ترجمته ذكر أن ولادته كانت بتونس سنة ١٢٩٣هـ، ثم انتقل إلى مكة مع والده وعمره ١٣ سنة<sup>(٤)</sup>.

والذي يترجح هو ما ذكره من ذهب إلى أن ولادته سنة ١٢٩٢هـ، فهي أشهر من غيرها فقد ذكرها أكثر من لازم الشيخ عمر حمدان، كالشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ عبدالفتاح راوه وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

### ٣- صفاته

كان رحمه الله متوسط الطول، أبيض اللون، عريض الجبهة واسع العينين، عظيم الأنف، كث اللحية، خفيف الشارب، يرتدي الجبة الفضفاضة والعمامة البيضاء، وهذا زي علماء الحجاز في تلك الحقبة<sup>(٦)</sup>، وكان شديد التمسك بالملابس الفضفاضة والعمة<sup>(٧)</sup>.

(١) الحبشي، الدليل المشير، ص ٣١٠، غازي، نثر الغرر، ص ٤٦، كتيب، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/٨.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأماني، ج ٨ لوحة ٢٦٧، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.

المعلمي، أعلام المكيين، ٣٨/١، راوه، المصاعد الراوية، ص ٢٥.

(٣) زكريا بيلا، الجواهر الحسان، ١٤٥/٨، ١٤٦.

(٤) المصدر السابق، ١٤٥/٨.

(٥) رضا بن محمد السنوسي، محدث الحرمين: عمر بن حمدان المحرسي، ص ٧.

(٦) كتيب، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/٨.

(٧) عبدالجبار، سير وتراجم، ص ٢٠٧.

أما عن أخلاقه وأحواله المرضية فهذا مما لا تحيط به إلا المصنفات الكبار<sup>(١)</sup>. فكان دمث الأخلاق ملازماً للحرمين، طيب القلب، فيه سمات العلماء ووقارهم، يكره التملق والكبر، محبوباً ممن عرفوه<sup>(٢)</sup>، متواضعاً طارحاً للتكلف يلبس السبحة في عنقه، ويخرج في شوارع القاهرة وعلى رأسه طربوش تونسي صغير بدون عمامة، ويغرز في حزامه دواة طويلة فيها الأقلام، ويحمل في يده الكتب والدفاتر يقيد فيها ما يسمعه من الشيوخ<sup>(٣)</sup>، وكان الشيخ جهوري الصوت يصل صوته من مجلسه في باب العمرة إلى الجالس في باب السلام<sup>(٤)</sup>، وكان رحمه الله زاهداً في الدنيا يقنع باليسير<sup>(٥)</sup>، وكان رجّاعاً إلى الحق، وهو أحب إليه من الناس أجمعين، فإذا تبين له الخطأ في مسألة كان أيدها رجع عنها، ودعا إلى الحق بدلائله، ودافع عنه<sup>(٦)</sup>، وعرف عن الشيخ أنه كان يقابل الناس بالحب والاحترام، وينزل الناس منازلهم، طارحاً للتكلف، مجمعاً للفضائل، ومجلسه يقصده كبار العلماء، وصغار الطلاب<sup>(٧)</sup>، وكان رحمه الله يقوم الليل ويكثر من الدعاء والذكر وتلاوة القرآن والاستغفار، وما عزيت إليه هذه الأمور إلا لكونه جهوري الصوت، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في كل عام بالمسجد الحرام إن كان بمكة، وبالمسجد النبوي إن كان مقيماً بالمدينة المنورة<sup>(٨)</sup>.

(١) محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٩.

(٢) كتيب، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/٨.

(٣) أحمد الصديق، البحر العميق ج ١ لوحة ٢٠٢.

(٤) محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٣٠.

(٥) أحمد الصديق، البحر العميق ج ١ لوحة ٢٠٣.

(٦) محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٣٠.

(٧) محمد مختار الدين، بلوغ الأمان ج ٨ لوحة ٢٦٨.

(٨) الحبشي، الدليل المشير، ص ٣١٨، والسنوسي، محدث الحرمين، ص ١٠-١١.

## ٤- رحلاته

يبدو أن رحلة المحرسي بدأت مبكرة منذ زمن الطفولة، إذ خرج من تجربة مع والده إلى تونس وعمره سبع سنين، وتعلم القرآن وتجويده على القارئ شيخه الشيخ المنبجي بتونس، وتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده، ولما كبر وترعرع وبلغ السنة الثالثة عشرة من عمره ذهب به والده إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٣هـ، وحج مع والده في هذه السنة، وفي سنة ١٣٠٤هـ، رحل مع والده إلى المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم - وفيها أتم حفظ القرآن الكريم في سنة ونصف، واشتغل بطلب العلوم بالمسجد النبوي، فحفظ المتون ودرسها على علماء المدينة<sup>(١)</sup>، ثم أخذ ينتقل في رحلاته العلمية طلباً للمزيد من العلوم النافعة، فها هو يدخل الشام ويتلقى عن علمائها، ثم يرحل إلى مصر لطلب العلم، ثم ينتقل إلى المغرب وبنغازي وطرابلس وتونس وفاس والجزائر ووهران وتلمسان ومراكش وشنقيط، ثم يرتحل إلى اليمن وحضرموت، وفي كل حاضرة علمية حظ رحاله بها حصل فوائد عديدة، ونال مزايا فريدة، وقابل أئمة أعلاماً يشد إليهم الرحال في هذه الأمصار<sup>(٢)</sup>، ثم عاد إلى مكة المكرمة، فأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام، وقد أفاد الشيخ عمر من هذه الرحلات العلمية المباركة، فأخذ إجازات عن علماء جهابذة، وأجاز طلاب علم في تلك البلاد<sup>(٣)</sup>، وعندما استقر للإقامة بمكة المكرمة والأخذ عن علمائها والتدريس في المسجد الحرام والمدرسة الصولتية كان يتردد إلى المدينة المنورة والنيل من معينها الصافي يفيد ويستفيد.

(١) زكريا بيلا، الجواهر الحسان، ١٤٥/١-١٤٦.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأمان، ج ١، لوحة ٢٦٨، ومحمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٨.

(٣) الغماري، البحر العميق، ج ١، لوحة ٢٠٢.

## ٥- طلبه للعلم

رأينا من قبل تعدد الأماكن التي ارتحل إليها المحرسي لطلب العلم، فمن جربة إلى تونس إلى الحجاز (مكة والمدينة) إلى الشام إلى مصر إلى المغرب إلى اليمن، وبذلك تعدد شيوخه الذين تلقى العلم عنهم، وتوزعوا بحسب مواطن الرحلة العلمية. ونشأ الشيخ عمر في بيت علم ودين وتربى بين أبوين كريمين حرصا على تعليمه وتنقيفه، فشرع في تعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده على الشيخ المنبجي، وأخذ يتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده، ولما استكملها وبلغ الحادية عشرة من عمره أو نحوها رحل به والده إلى الحجاز سنة ١٣٠٣هـ، فوصل مكة وتمتع برؤية البيت العتيق والمشاعر المقدسة وحج مع والده في تلك السنة<sup>(١)</sup>، ثم ارتحل مع والده سنة ١٣٠٤هـ إلى المدينة المنورة، واتخذها مسكناً ومستقراً، وأكمل حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب على يد الشيخ إبراهيم الطرودي في نحو سنة ونصف، وفي المدينة شرح الله صدره للعلم فأخذ في حفظ المتن العلمية على الأعلام ذوي المناقب العلية<sup>(٢)</sup>، واشتغل بطلب العلوم وصار يسعى بجد واجتهاد متواصل لنيل المنطوق والمفهوم، وتوجه لتحقيق الأصول والفروع على العلماء الأفذاذ، ورجال الشريعة الغراء ما بين مدنيين، ومكيين، وشاميين، ومصريين، ومغربيين، وهنديين، ويمنيين<sup>(٣)</sup>.

واشتهر بحسن الفهم وأخذ العلوم بأوفر نصيب وأعلى قدر؛ لأنه كان يناقش شيوخه حتى يصل إلى مرامه وهو ما جعله محل اهتمامهم<sup>(٤)</sup>. ودرس في المدينة على كبار مشايخها الذين كان منهم العلامة السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، مفتي الشافعية بالمدينة المنورة الذي قرأ عليه مغني

(١) غازي، نثر الغرر، ص ٤٦.

(٢) محمود سعيد، تشنيف الأسماح، ص ٤٢٦.

(٣) زكريا بيلا، الجواهر الحسان، ١٤٦/١.

(٤) كتيب، أعلام من أرض النبوة، ١٧٥/١.

الليبي في النحو وشدور الذهب لابن هشام، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضري، والزبد لابن رسلان في الفقه الشافعي، وأكثر صحيحي البخاري ومسلم، والشفاء للقاضي عياض<sup>(١)</sup>، وقد لازم شيخه أحمد البرزنجي نحو عشرين سنة، وأخذ أيضاً بالمدينة عن الشيخ المعمر فالح بن محمد الظاهري، فقرأ عليه صحيح البخاري من أوله إلى آخره، وجملة مستكترة من شرح الدردير على خليل في الفقه المالكي، وشرح المكودي على الألفية مرتين، وعقود الجمان في علم المعاني والبيان<sup>(٢)</sup>.

وأخذ بالمدينة أيضاً عن مسند الحجاز الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني صحيح البخاري ومسلم، ومشكاة المصابيح، وسمع عليه المسلسلات الخمسين، والأربعين العجلونية، وكتب له إجازة بخطه، وأخذ عن العلامة الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني شرح الحماسة، والمعلقات السبع، وقرأ على العالم الشيخ محمد الدسوقي الدردير بتتبع الشروح والحواشي كالزرقاني والبستاني، وقرأ عليه شرح ملا حنفي في أدب البحث، وقرأ موطأ الإمام مالك على الشيخ محمد بن يحيى الولاتي الشنقيطي، وقرأ عليه كذلك شرح عقود الجمان والورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه، ونظم الآجرومية<sup>(٣)</sup>، واشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه، ومعرفة فنونه، وختم على مشايخه الكتب الستة والشمائل والموطأ والشفاء وغيرها<sup>(٤)</sup>.

وبلغ الشيخ المحرسي درجة مرموقة في علم النحو والبلاغة، فبرع في النحو براعة كاملة حتى قال عن نفسه: أدركت في النحو رتبة الاجتهاد،

(١) غازي، نثر الغرر، ص ٤٥.

(٢) زكريا بيل، الجواهر الحسان، ١٤٧/٨.

(٣) غازي، نثر الغرر، ص ٤٥.

(٤) محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.



وأخبر أنه ختم الألفية لابن مالك تدريساً نحو أربع عشرة مرة<sup>(١)</sup>. وكانت له عناية وقت التحصيل بالعلوم العربية بعامةٍ والبلاغة بخاصةٍ، وبرز في البلاغة بروزاً كبيراً، وكان يقول عن نفسه: أنا مجتهد مطلق في البلاغة<sup>(٢)</sup>.

## ٦- شيوخه

تلمذ المحرسي لمشايخ عدة، وأخذ عن جم غفير من المحدثين والفقهاء والأصوليين واللغويين والأدباء على اختلاف مذاهبهم، ومكانتهم العلمية، وكان من بينهم الرجال والنساء، فذكر منهم الشيخ زكريا بيلا (٦٤) شيخاً<sup>(٣)</sup>، أما الشيخ محمد ياسين الفاداني فأوصلهم إلى (٨١) شيخاً<sup>(٤)</sup>، في حين بلغ بهم رضا السنوسي ستة وتسعين (٩٦) شيخاً وشيخة<sup>(٥)</sup>.

وتنوعت الحواضر العلمية لهؤلاء المشايخ، فمنهم: المغاربة والشاميون والمقدسيون والمصريون، والعراقيون، واليمنيون والحجازيون - من مكة والمدينة ورابغ وغيرها - والآفاقيون والمجاورون بمكة المكرمة والمدينة المنورة ممن قدموا من مغرب العالم الإسلامي ومشرقه وشماله وجنوبه.

وحصل الشيخ عمر المحرسي من جميع شيوخه على إجازات عامة بمروياتهم.

ولأوضاع البحث وعدم إمكان ذكر جميع الشيوخ فيه فسأكتفي بذكر بعضهم على النحو الآتي:

١- الشيخ أحمد أبو الخير بن عبدالله بن محمد بن ميرداد الحنفي المكي،

(١) أحمد الغماري، البحر العميق، ج ١ لوحة ٢٠١.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأمان، ج ٨ لوحة ٢٦٧.

(٣) الجواهر الحسان، ١٤٧/١-١٥٤.

(٤) فيض المبدى، ص ٧٦، المواهب الجزيلة، ج ١ لوحة ١٧.

(٥) محدث الحرمين، عمر بن حمدان، ص ١٩-٤١.

- شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد الحرام المتوفى سنة ١٣٣٥هـ<sup>(١)</sup>.
- ٢- الشيخ أحمد أبو الخير بن عثمان العطار الهندي المكي المتوفى سنة ١٣٣٥هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الشيخ المحدث السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة المتوفى سنة ١٣٣٥هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الشيخ أحمد بن الشمس المالكي الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الشيخ أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني أشهر علماء فاس المتوفى سنة ١٣٢٣هـ<sup>(٥)</sup>.
- ٦- الشيخ السيد سليمان إدريس بن محمد بن عبدالله الأهدل، مفتي زيد المتوفى سنة ١٣٥٤هـ<sup>(٦)</sup>.
- ٧- الشيخ عبد الجليل برادة بن عبدالسلام المدني المتوفى سنة ١٣٢٧هـ<sup>(٧)</sup>.
- ٨- المحدث الشيخ أبو اليسر فالح بن محمد الظاهري المهنوي المدني المتوفى سنة ١٣٢٨هـ<sup>(٨)</sup>.

(١) نثر الفرر لوحة ٢٠، الدليل المشير، ص ٣١١، فيض المبدي، ص ٨٣، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٩، محدث الحرمين، ص ١٩.

(٢) إتحاف الإخوان، ص ٣٠، الدليل المشير، ص ٣١١، بلوغ الأمان، ١٢/١، محدث الحرمين، ص ١٩.

(٣) إتحاف الإخوان، ص ١٩، الدليل المشير، ص ٣١٠، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦، الجواهر الحسان، ١٤٧/١، محدث الحرمين، ص ٢٠.

(٤) فيض المبدي، ص ٨٧، الدليل المشير، ص ٣١١، الجواهر الحسان، ١٥٠/١، محدث الحرمين، ص ٢١.

(٥) فيض المبدي، ص ٨٧، الدليل المشير، ص ٣١٢، محدث الحرمين، ص ٢٣.

(٦) المواهب الجزيلة، ج ١، لوحة ١٨، تشنيف الأسماع، ص ٢٣٤، محدث الحرمين، ص ٢٥.

(٧) إتحاف الإخوان، ص ٢٩، الدليل المشير، ص ٣١٣، الجواهر الحسان، ١٤٨/١، محدث الحرمين، ص ٢٦.

(٨) إتحاف الإخوان، ص ٢١، الجواهر الحسان، ١٤٧/١، سير وتراجم، ص ٢٠٤، الدليل المشير، ص ٣١٥، محدث الحرمين، ص ٣٠.

٩- العلامة الإمام ملك اليمن السيد يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني الزيدي المتوفى سنة ١٣٦٧هـ<sup>(١)</sup>.

١٠- المحدثه فاطمة شمس جهان الشركسية المدنية، زوجة شيخ الإسلام عارف حكمت، اجتمع بها الشيخ عمر في المدينة المنورة في مكتبة زوجها وروى عنها وأجازته إجازة عامة<sup>(٢)</sup>.

## ٧- تلاميذه

كان الشيخ عمر المحرسي رحمته الله يعطف على الطلاب ويحثهم ويشجعهم على طلب العلم، والتزود بالعلوم النافعة ولا يضمن عليهم بوقته النفيس، وفي بعض الأحيان يعير كتبه لطلابه، وإذا رأى نبوغاً في طالب قربه ووجهه حتى يصبح عالماً<sup>(٣)</sup>، ومر معنا أن الشيخ كان جهوري الصوت؛ لذا تلمذ له خلق كثير، نهلوا من معين العلوم التي درسها وأخذوا منه، ورووا عنه، ولو أردنا أن نحصي الذين درسوا عليه في حلقات المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفي مدرستي الفلاح والصوليتية، أو الذين أخذوا عنه في أثناء رحلاته العلمية في الحواضر العلمية لوجدناهم كثيرين جداً، ومن يقف على المصادر التي ترجمت للشيخ المحرسي ولمعاصريه ومن جاؤوا بعده، أو يطلع على دفاتر المدرسة الصوليتية، ومدرسة الفلاح؛ ليحصر أسماء الطلاب الذي تخرجوا في مدة تدريس الشيخ فيهما لوجد المئات وربما الألوف، وهذا يدل على كثرة طلابه الذين انتفعوا به وانتشروا في البلاد الإسلامية، ينشرون ما أخذوا ويروون ما حفظوا عنه، فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء. وسأذكر بعضاً منهم للدلالة عليهم والإشارة إليهم، وهم:

(١) إتحاف الإخوان، ص ٣٦، الجواهر الحسان، ١/١٥٣، الدليل المشير، ص ٣١٧، تصنيف الأسماع، ص

٥٧٠، محدث الحرمين، ص ٤٠.

(٢) فيض المبيدي، ص ٨٧، الدليل المشير، ص ٣١٦، محدث الحرمين، ص ٤١.

(٣) أعلام من أرض النبوة، ١٧٦/٨.

- ١- الشيخ إبراهيم بن محمد خير بن إبراهيم الغلاييني (ت ١٣٧٧هـ)<sup>(١)</sup>.
- ٢- الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الشيخ الشاذلي بن الصادق بن الطاهر النيفر التونسي (ت ١٤١٨هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الشيخ زكريا بن عبدالله بن حسن بن زينل بيلا (ت ١٤١٠هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الشيخ عبدالقادر بن كرامة الله البخاري الحنفي الرازي (ت ١٤٢٠هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ٦- الشيخ عبدالله بن محمد غازي المكي الحنفي (ت ١٣٦٥هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ٧- الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني (ت ١٣٨٩هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ٨- الشيخ محمد العربي بن التبان (ت ١٣٩٠هـ).
- ٩- الشيخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ)<sup>(٨)</sup>.
- ١٠- الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني (ت ١٤١٠هـ)<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) أعلام المكين، ٣٥٧/١، تشنيف الأسماع، ص ٢٦، نثر الفرر، لوحة ٢٣، محدث الحرمين، ص ٥٥.
  - (٢) تشنيف الأسماع، ص ٧١، بلوغ الأماني، ١٨٥/١، محدث الحرمين، ص ٥٦.
  - (٣) هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري، ص ١٦٨، تشنيف الأسماع، ص ٤٣١، محدث الحرمين، ص ٥٧.
  - (٤) تشنيف الأسماع، ص ٢١٩، هدي الساري إلى أسانيد الأنصاري، ص ١٦٦، والجواهر الحسان، ٣٣/١، محدث الحرمين، ص ٥٨.
  - (٥) فتح العلام، ج ١، لوحة ٥٧، هدي الساري إلى أسانيد الأنصاري، ص ١٩٢، محدث الحرمين، ص ٥٩.
  - (٦) أعلام المكين، ٧٠٤/٢، سير وتراجم، ص ٢٠٢، قرة العين في أسانيد شيوخ من علماء الحرمين، ج ١، لوحة ٢٣٣، محدث الحرمين، ص ٦٠.
  - (٧) فتح العلام، ج ١، لوحة ١، أعلام من أرض النبوة، ٢٢/١، مخطوطات مجموعة محمد إبراهيم الختني، ص ٢٧، محدث الحرمين، ص ٦١.
  - (٨) بلوغ الأماني، ٩٦/١، محدث الحرمين، ص ٦٢.
  - (٩) هدي الساري إلى أسانيد الأنصاري، ص ٢٠٧، تشنيف الأسماع، ص ٨، محدث الحرمين، ص ٦٢.

## ٨- تدريسه في الحرمين الشريفين، ومدرستي الفلاح والصولتية، وفي بيته

نهل الشيخ المحرسي من العلوم النافعة وقطف منها الثمار اليانعة بعد أن أخذ عن علماء عصره وأفاد منهم، وأصبحت له مكانة علمية عالية جعلت مشايخه يتوسمون فيه الخير والنفع بالتدريس، فاستجاب لرغبتهم، وعقد الحلقات العلمية المباركة في علوم شتى أجزها فيما يأتي:

أ- الحديث وعلومه: كان رحمه الله ذا مكانة عالية فيه، ويكفيه ما عرف به من أنه محدث الحرمين، وهي مرتبة عظيمة تدل على علو مكانته، وعشقه لتدريس الحديث، ولا أدل على ذلك من ختمه الكتب الستة مرات كثيرة في الحرمين الشريفين والمدارس التي درس بها. وكان كذلك بارعاً في تدريس كتب السيرة النبوية.

ب- التفسير وعلومه: درس تفسير الجلالين وابن كثير والبغوي والطبري، ودرس الإتقان في علوم القرآن وغيرها.

ج- علم النحو والبلاغة: ذكر عنه أنه وصل إلى مرتبة كبيرة فيهما، ومن المعلوم أن هذه العلوم تساعد على إتقان تدريس علوم التفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية.

د- علم الفقه: كان الشيخ متقناً للفقه المالكي، وذا اطلاع واسع ومعرفة تامة بأصول المسائل الفقهية وفروعها، ودرس كثيراً من كتب المالكية، وكتب الشافعية<sup>(١)</sup>.

هـ- علم الأتبات: الأتباتُ جمع ثبت وهو الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له<sup>(٢)</sup>. والشيخ عمر له ثبت سماه (إتحاف ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر

(١) محدث الحرمين، ص ٤٨-٥٠.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، فصل الناء من باب الناء، ٥٣٤/٨.

حمدان)، طبع في عشر صفحات<sup>(١)</sup>، والشيخ يروي أثباتاً كثيرة عن مشايخه الذين روى عنهم وأخذ منهم إجازة عامة، وذكر تلميذه الفاداني جملة من هذه الأثبات في كتابه (إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان).

و- علم المسلسلات: والمسلسل لغة: هو اتصال الشيء بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديث<sup>(٢)</sup>. واصطلاحاً: هو تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة<sup>(٣)</sup>.

وجمع الشيخ محمد ياسين الفاداني مسلسلات شيخه عمر حمدان فبلغت ثمانين مسلسلاً، وكذلك جمع الشيخ عبدالفتاح راوه تلك المسلسلات فبلغ بها خمسةً وسبعين مسلسلاً<sup>(٤)</sup>.

أما عن الأماكن التي اشتغل فيها الشيخ عمر بتدريس العلوم السابقة فهي كما يأتي:

أ- المسجد الحرام: كان الشيخ عمر رحمته الله يعقد حلقة العلم في حصوة باب العمرة في الشتاء ستة أشهر، ثم ينتقل إلى المدينة المنورة، وكانت حلقاته تعقد بعد صلاة المغرب، وله خلوة في الحديث والتفسير<sup>(٥)</sup>، وكان إذا جلس في حلقاته وضع أمامه الكتب وهي من كثرتها توصف بأنها حمل بعير<sup>(٦)</sup>. وعندما صدر أمر الملك عبدالعزيز رحمته الله في شهر صفر سنة ١٣٤٨ هـ بالموافقة على تأليف هيئة التدريس والمراقبة في الحرم المكي كان الشيخ عمر رحمته الله من أولئك

(١) صدر عن مكتبة الاقتصار بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م، ويوجد منه عدة نسخ محفوظة في

مجموع في مكتبته برقم ٧٧٨.

(٢) السخاوي، فتح المغيث، ٥٧/٣.

(٣) التقييد والإيضاح، ص ٢٧٦.

(٤) محدث الحرمين، ص ٥٣.

(٥) سير وتراجم، ص ٢٠٤، أعلام من أرض النبوة، ١٧٦/١.

(٦) محدث الحرمين، ص ٤٣.

العلماء الذين اختيروا لهذا العمل الجليل<sup>(١)</sup>.

ب- المسجد النبوي: كان الشيخ عمر ينتقل في أشهر الصيف للمدينة المنورة فيدرس بها ستة أشهر يعقد فيها حلقاته في المسجد النبوي خلف المكبرية بجوار الروضة الشريفة، وكانت حلقاته تعقد بعد صلاة العصر وأحياناً بعد صلاة المغرب، ودرس بها الكتب الستة، وختمها عدة مرات بالمدينة المنورة كما ختمها في مكة المكرمة<sup>(٢)</sup>.

ج- مدرسة الفلاح: من أوائل المدارس الأهلية التي أنشئت في مكة المكرمة، ودرس الشيخ عمر فيها من عام ١٣٤٣هـ إلى عام ١٣٥١هـ في المرحلة العالية، وكان يدرس بها علوم الحديث والتفسير، فانتفع به عدد كثير من الطلاب<sup>(٣)</sup>.

د- المدرسة الصولتية: وهي أول مدرسة قامت على نظام المدارس الأهلية الخاصة، وافتتحت في ١٤ من المحرم سنة ١٢٩١هـ<sup>(٤)</sup>، وعمل بها الشيخ عمر من عام ١٣٥٢هـ إلى نهاية شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ فكان يدرس في القسم الثانوي مواد الحديث والتفسير، وكانت الدراسة فيها على مدتين صباحية ومساءنية<sup>(٥)</sup>.

هـ- في بيته: كان بيت الشيخ عمر يغص بالعلماء وطلبة العلم، وكان العلماء ينزلون عنده في داره سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وكانوا يتناقشون في مسائل العلم وتراجم رجال الحديث والأسانيد والأثبات والمسلسلات وغيرها من العلوم، وكان بيته مقصد طلاب العلم لاتصافه بالعطف عليهم، وحثهم على طلب العلم ومساعدتهم وإعارة كتبه لهم

(١) عبد الوهاب أبو سليمان، الحرم الشريف الجامع والجامعة، ص ٩٧-٩٨.

(٢) محدث الحرمين، ص ٤٥.

(٣) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٤) أهل الحجاز بعقبهم التاريخي، ص ١٨٦-١٨٧.

(٥) محدث الحرمين، ص ٤٧.

أحياناً<sup>(١)</sup>. وأورد فيما يأتي إحدى روايات الشيخ عمر عثرت عليها في أثناء فحص مجموعة المحرسي المطبوعة النادرة.

رواية الشيخ عمر المحرسي لسنن ابن ماجه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الفقير إلى ربه عمر حمدان المحرسي: أروي سنن ابن ماجه بالسند إلى الحافظ ابن حجر، قال: أخبرنا بها جماعة منهم أبو الحسين علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي عن أبي محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي قال: أخبرنا أبو زرعة، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن الهيثم، قال: أخبرنا أبو طلحة، قال: أخبرنا أبو الحسين بن أحمد بن أبي طالب الحجار، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عبدالله محمد ابن يزيد بن عبدالله الربيعي القزويني، وماجه بسكون الهاء وفقاً ووصلاً، قيل: ماجه لقب أبيه، وقيل اسم أمه، وعلى كل يكتب ابن بالألف، وهو أحد الأئمة الرحالين في طلب الحديث، الحافظ، وله تفسير لكتاب الله، روى عنه خلق كثير منهم: أبو الحسن القطان، وقال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير متفق على جلالته محتج به له معرفة وحفظ، ولد ابن ماجه سنة ٢٩٠ هجرية، وتوفي ﷺ سنة ٣٧٣ هجرية، وجمله ما في سننه من الأحاديث (٤٠٠٠) أربعة آلاف حديث، وفيه خمسة أحاديث ثلاثيات إسنادهما واحد وهي عن أنس بن مالك، وأما ما اشتمل عليه من الثلاثيات فيبلغ تسعة عشر حديثاً.

تنبيه: لما عرض ابن ماجه سننه على أبي زرعة قال له: أظن أن هذا الكتاب إذا وقع في أيدي الناس تعطلت الجوامع أو أكثرها. وقال المزي الشافعي: كل ما انفرد به ابن ماجه على الخمسة فهو ضعيف، واعترض ثم حمل تارة على الأحكام.

(١) تشنيف الأسماع، ص ٤٣٠، سير وتراجم، ص ٢٠٤.



تنبيه آخر: الجمهور يعدون كتابه وسننه من الكتب الستة، لكن في شرح ألفية العراقي للسخاوي أن ابن ماجه تفرد بأحاديث عن رجال متهمين بالكذب، وتفرد بسوق الأحاديث المحكوم عليها بالبطلان، أو السقوط أو النكرة أو الشذوذ حتى قال بعضهم: ينبغي أن يكون كتاب الدارمي بدله في كتب الستة. اهـ من الشمس المشرقة»<sup>(١)</sup>.

## ٩- مؤلفاته

### أ - إتحاف ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان

المصادر التي ترجمت للشيخ عمر لم تشر إلا إلى الثبت المذكور الذي اقتصر المؤلف فيه على بعض شيوخه، وهم الثلاثة الكتانيون والسيد أحمد البرزنجي<sup>(٢)</sup>.

### ب- مذكرات الشيخ عمر حمدان

في أثناء إدارتي لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وقفت على مخطوط برقم (١٢٧) ضمن مجموعة مخطوطات الشيخ عمر حمدان كتب عليه (مذكرات الشيخ عمر حمدان) يحوي موضوعات شتى، مثل: تفسير بعض الآيات، وبعض الأحكام، وبعضها في ذكر فوائد منتقاة من الكتب، وبعضها في علوم وفنون مختلفة، كتبت بخط مغربي، وقابلته بخط الشيخ عمر وتعليقاته على بعض المخطوطات التي كتب عليها الشيخ مقابلة بخطه، وبعض الكتب النادرة كروايته لسنن ابن ماجه السابق الإشارة إليها فوجده مطابقاً له مما يترجح معه أن تكون هذه المذكرات بخط الشيخ عمر نفسه، والله أعلم.

(١) كتاب سنن ابن ماجه، الجزء الأول، مصر: المطبعة العلمية، ١٣١٣هـ، حاشية بخط عمر حمدان على صفحة عنوان الكتاب، محفوظ في مكتبة الشيخ عمر حمدان برقم ٣٦٦.

(٢) تشنيف الأسماع، ص ٤٣٢.

ج- تقييدات وتقريرات وحواشي وتعليقات على الكتب التي كان يدرسها<sup>(١)</sup>

ولعل ما جعل الشيخ عمر حمدان يكون مقلداً في التأليف انشغاله بالتدريس في الحلقات العلمية سواء في الحرمين الشريفين أو في المدارس أو في أثناء تنقلاته بين الحواضر الإسلامية؛ وبذلك لم يتفرغ للتصنيف والتأليف.

#### د- مطمح الوجدان في أسانيد عمر حمدان

لكثرة أسانيد الشيخ التي نالها من شيوخه وانشغاله بالتدريس عن جمعها فقد تصدى لذلك تلميذه أبو الفيض الفاداني فجمعها في ثلاثة مجلدات، ثم اختصرها في مجلد واحد سماه (إتحاف الخلان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان)<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠- ثناء العلماء عليه

قال الشيخ العلامة عبدالله بن محمد غازي المكي رحمته الله: الشيخ عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي العلامة الفاضل المحدث الأكمل والفهامة الكامل الجليل الأجل، المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الصولتية<sup>(٣)</sup>، وقال الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني رحمته الله: العلامة المحدث الأثري الفقيه المسند العمدة الشهم قرّة العين الشهير بمحدث الحرمين الشريفين سيدي الشيخ أبو حفص وأبو مالك عمر بن الشيخ حمدان المحرسي التونسي ثم المدني المكي<sup>(٤)</sup>.

(١) وجدت بعضها مدوناً على بعض المخطوطات والمطبوعات التي تملكها الشيخ.

(٢) طبع بدمشق: دار البصائر، عام ١٣٧١هـ، الطبعة الأولى، والطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ. انظر: بيلا، الجواهر الحسان، ١/١٥٤.

(٣) نشر الفرر، لوحة ٤٥.

(٤) فتح الرب المجيد فيما لأشياخي من فرائد الإجازات والأسانيد، الجزء ٢، لوحة ١١٦.

وقال السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي العلوي رحمته الله: الإمام العلامة محدث الحرمين أبو حفص وأبو محمد وأبو مالك عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي المدني المكي<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري رحمته الله: العلامة المسند الراوية الأثري النحوي الصوفي أبو حفص عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ عبدالفتاح حسين راوه: العلامة الشهير بمحدث الحرمين ومسندهما أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي<sup>(٣)</sup>.

وقال محمود سعيد بن محمد ممدوح: العلامة الكامل الفاضل محدث الحرمين الشريفين الأديب الأريب الراوية المسند الثقة الثبت عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني المالكي<sup>(٤)</sup>.

وقال الشيخ صالح بن أحمد بن محمد الأركاني رحمته الله: العلامة الجليل المحدث الشهير الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني المالكي<sup>(٥)</sup>.

## ١١- وفاته

انتقل الشيخ المحرسي إلى رحمة الله بعد رحلة طويلة حافلة بطلب العلم، وثني الركب بين أيدي الشيوخ والعلماء ومناقشة المسائل العلمية وكتابة الأسانيد ونشر العلم والترحال لتعلمه وتعليمه، في سفر طويل

(١) الدليل المشير، ص ٣١٠.

(٢) البحر العميق، الجزء الأول، لوحة ٢٠٠.

(٣) المصاعد الراوية إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضية، ص ٢٥.

(٤) تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.

(٥) فتح العلم، ١، لوحة ٩٥، محدث الحرمين، ص ٦٨.

يمتزج فيه التعب بالمتعة، والشوق باللقاء، وذلك أنه لما تقدم الشيخ عمر في السن وضعفت قوته صار أغلب إقامته في المدينة المنورة، وترك التدريس بالصلواتية ولزم داره، ولما كان في المدينة المنورة سنة ١٣٦٨هـ ألزمه المرض الفراش إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وكان ذلك في عصر يوم الأربعاء تاسع شهر شوال من السنة المذكورة، وشيعت جنازته بعد صلاة العشاء ليلة الخميس عاشر الشهر المذكور، وصلى عليه بالمسجد النبوي، ودفن بالبقيع تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح رضوانه<sup>(١)</sup>.

قال زكريا بيلا: «وقد وافتنا الأنباء بوفاة الشيخ عمر حمدان بالمدينة المنورة يوم الخميس الموافق ٩ من شوال عام ١٣٦٨هـ. فرحمة الله عليه وبركاته آمين»<sup>(٢)</sup>. وكان عمره حينئذ قد بلغ السادسة والسبعين قضاها في نشر العلم وتعليم الطلاب، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء<sup>(٣)</sup>.

(١) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٢) الجواهر الحسان، ١/١٥٤.

(٣) محدث الحرمين، ص ٦٩.

### المبحث الثالث: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي

كان الشيخ عمر من العلماء الأفاضل الذين يحرصون على الكتب واقتنائها والانتفاع بها؛ ولعل الشيخ يتمثل في ذلك قول القائل:

وما الكتب إلا كالضيوف وحقها بأن تتلقى بالقبول وأن تقرا

وقول من قال: لا يستطيع الوصول من أضع الأصول.

وعُرف ذلك عن الشيخ، فهذا تلميذه السيد أبو بكر الحبشي يذكر عن شيخه قائلاً: «له شغف عظيم بجمع الكتب النفسية، مهما بلغ ثمنها، فلذلك اجتمعت لديه مكتبة جامعة لنفائس من الكتب الجليلة»<sup>(١)</sup>.

ويؤكد هذا الشيخ محمد مختار الدين بقوله: «كان الشيخ عمر على معرفة كبيرة بالكتب المخطوطة والمطبوعة، وأحياناً يستنسخ الكتب لمشايخه ولأصحابه من مكتبة عارف حكمت الحسيني بالمدينة المنورة»<sup>(٢)</sup>.

وذكر الأستاذ عمر عبد الجبار أن الشيخ كان يشتري كل كتاب من المؤلفات القديمة ولا سيما الخطية<sup>(٣)</sup>.

وكان الشيخ عمر رحمته الله يتاجر أحياناً في هذه الكتب، على عادة كثير من العلماء يجعل ذلك عوناً له على متطلبات الحياة وخصوصاً أن للشيخ أسرة وكان بيته مقصد العلماء والطلاب، مما يحتاج إلى الإنفاق<sup>(٤)</sup>.

ومع ذلك خلف لنا المحرسي مكتبة كبيرة قيمة تزخر بالمخطوطات الخزائنية والنفيسة، والمطبوعات النادرة، كانت حصيلة ما جمعه من كتب وهو في تونس، وبعد انتقاله إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة جمع كتباً

(١) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٢) بلوغ الأمان، ج ٨، لوحة ٢٦٩.

(٣) سير وتراجم، ص ٢٠٧.

(٤) السنوسي، محدث الحرمين، ص ٦٥.

كثيرة، وكان يضع كتبه أمامه في باب العمرة بالمسجد الحرام ويوجد أضعافها بداره، إذ كان ذا حب شديد وشغف عجيب بالكتب والقراءة، يحرص كل الحرص على جمعها وشرائها واستنساخها<sup>(١)</sup> وبذل المال الكثير في سبيل اقتنائها، وكان لعلمه ووجاهته أثر كبير في تحصيل مبتغاه منها، فكانت تهدي إليه بعض النسخ منها، إضافة إلى إسناده نظارة بعض الكتب الموقوفة له كما سيأتي الإشارة إلى بعضها فيما بعد حتى تكونت لديه مكتبة كبيرة ضمت مجموعة طيبة من كتب التفسير والحديث والفقه وأصوله، واللغة العربية وآدابها وغيرها من الفنون<sup>(٢)</sup>، أوقفها ورثته في المدينة المنورة، إذ وجد على أحد المجاميع الخطية المحفوظة بها<sup>(٣)</sup> ما نصه: «من كتب مولانا الأستاذ المحدث الشيخ عمر حمدان التونسي ثم المدني التي وقفها ورثته في ابتغاء وجه الله ﷻ وعينوا مقرها المكتبة العامة بالمدينة المنورة تقبلها الله منهم، آمين. كتبه الفضلي<sup>(٤)</sup> ١٦/٧/١٣٨٣هـ».

وقد ألحقت مكتبة الشيخ عمر مع مثيلاتها من المجموعات التي حوتها المكتبة العامة بمكتبه الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ، وهي مسجلة ضمن المكتبات الخاصة الموقوفة، وتتكون من قسمين: مخطوط ومطبوع، وسأتحدث فيما يأتي عن كل قسم على حدة على النحو الآتي:

(١) كتبي، أعلام من أرض النبوة ١/٨٢٢.

(٢) المزيني، مكتبة الملك عبدالعزيز بين الماضي والحاضر، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٣) مجموع به خمس رسائل محفوظة في مجموعة الشيخ عمر حمدان برقم ١٠٦.

(٤) هو محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الفضلي الختني (ت ١٣٨٩هـ)، درّس في المسجد النبوي وبعض مدراس المدينة المنورة، وفي عام ١٣٨٢هـ عمل بالمكتبة المحمودية معرفاً بالمخطوطات والكتب النادرة، و مترجماً عن بعض اللغات التي كان يجيدها، انظر: عبد الرحمن المزيني، مخطوطات مجموعة محمد إبراهيم الختني في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، عالم المخطوطات والنادر، مج ١، ع ١ (المحرم-جمادى الآخرة ١٤١٧هـ-يوليو-ديسمبر ١٩٩٦م، ص ٢٤-٤٣).

## المطلب الأول: المجموعة الوقفية من المخطوطات

وهذه المجموعة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز ضمن المجموعات الوقفية من المخطوطات، وتضم (١٣١) مخطوطاً ومجموعاً خطياً، ولها فهرس مكون من (١٣) صفحة يحتوي على بيانات لنسخ مخطوطة من القرآن الكريم، والقراءات والتفسير، والسيرة النبوية، والحديث وعلومه، والأدعية والأذكار، والفقه، والعقيدة، واللغة والنحو، والأدب، وقد أفرد من الفهرس المذكور سبع صفحات للمجاميع الخطية التي تحتوي على عدة رسائل قد تصل في بعض المجاميع إلى سبع وعشرين رسالة في فنون متنوعة لعدد من المؤلفين<sup>(١)</sup>.

وسأتحدث بشيء من التفصيل عن هذا القسم من حيث موضوعات المجموعة الوقفية ومؤلفوها، ونساخها، وموقفوها، ومميزاتها، والتملكات المدونة عليها، وذلك على النحو الآتي:

### ١- تحليل محتويات المجموعة الوقفية من المخطوطات

بلغ عدد المخطوطات في وقفية الشيخ عمر حمدان (٣٥٦) ثلاثمائة وستة وخمسين كتاباً تنوعت بين المخطوطات والرسائل الخطية، صنف في مجاميع اشتملت على الموضوعات التي فُصلت في الجدول رقم (١) وكانت موزعة في قسمين:

القسم الأول: الكتب المفردة في الموضوعات المشار إليها وبلغت (٩٤) مخطوطاً بنسبة ٢٦,٤٠٪.

القسم الثاني: الرسائل الخطية في المجاميع وبلغت (٢٦٢) رسالة بنسبة ٧٣,٥٩٪.

(١) المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ١٦٤.

وشملت الوقفية تسعة وعشرين فناً أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية:

الفئة الأولى: حلت الفنون التي ضمت مجموعاتها ثمانية عشر كتاباً فأكثر المراتب التسع الأول، وكان أدنى هذه المراتب العقيدة وعلوم القرآن بمجموع (١٨) كتاباً لكل منهما بنسبة ٥,٠٥٪، وكان للحديث النبوي مكان الصدارة بين جميع الفنون بمجموع (٤٥) كتاباً وبنسبة ١٢,٦٢٪، تلاه في المركز الثاني المواعظ والفضائل بمجموع (٤٠) كتاباً وبنسبة ١١,٢٣٪، وحل التصوف ثالثاً بمجموع (٣٩) كتاباً بنسبة ١٠,٩٥٪.

وفي هذا تأكيد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بمصدري التشريع الأساسيين، وهما القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، وحرص العلماء وأصحاب الوقفيات في تلك الحقبة على اقتناء معظم ما كتب فيها، ويؤكد كذلك سعة انتشار المذهب المالكي بدليل وفرة الكتب الموقوفة منه، وجاء موضوع التصوف في المرتبة الثالثة دليلاً على كثرة كتب التصوف في القرن الرابع عشر الهجري، وما صاحب ذلك من شيوع لكتب الأدعية والأذكار والأحزاب، هذا إضافة إلى الاهتمام بالأدب والمدائح النبوية والعقيدة وعلوم القرآن التي جاءت بين المرتبتين السادسة والتاسعة.

الفئة الثانية: شملت الفنون التي تراوح عدد كتبها بين ٦ كتب و ١٨ كتاباً، وبلغ عدد الفنون فيها ستة، تصدرها فن الإجازات والأثبات بمجموع (١٤) كتاباً بنسبة ٣,٩٣٪، تلاه علم السيرة النبوية بمجموع (١٣) كتاباً بنسبة ٣,٦٥٪ ومثله علم النحو، ثم جاء علم التراجم بعدد (٨) كتب بنسبة ٢,٢٤٪، تلاه الفقه الحنفي بمجموع (٦) كتب بنسبة ١,٦٨٪، ومثله مصطلح الحديث.



الفئة الثالثة: ضمت أربعة عشر فناً تراوحت كتبها بين خمسة كتب بنسبة ١,٤٠٪ (الفتاوى والفقه الشافعي ورسائل باللغة التركية)، وكتاب واحد بنسبة ٠,٢٨٪ (أصول الفقه والبلاغة والمنطق والعروض وعلم الكلام والفرائض)، وجاء بين هاتين المنزلتين التعليم بأربعة كتب، وموضوعات شتى بثلاثة كتب، أما التفسير والطب والفلك فكان نصيب كل منها كتابين بنسبة ٠,٥٦٪.

ويمكن أن نستخلص من الجدول المشار إليه اهتمام الشيخ عمر حمدان المحرسي ببعض الفنون أكثر من غيرها، فمع تجاوز عدد كتب العلوم الشرعية من علوم القرآن والتفسير والحديث وعلومه والعقيدة والفقه وأصوله والفتاوى والسيرة النبوية والفرائض مئة وثلاثة وثمانين كتاباً، إلا أن الاهتمام بدا واضحاً بكتب النحو والبلاغة، وهما من العلوم المساعدة والموضحة للعلوم الشرعية والملازمة لها، إذ بلغت كتبها أربعة عشر كتاباً من قائمة محتويات مكتبة المحرسي.

وكان الاهتمام بكتب الأدب العربي والتراجم واضحاً، ليس هذا فحسب بل إن العلوم الأخرى من المواعظ والفضائل والأدعية والأحزاب والتصوف والكلام والطب قد أخذت مكانها المناسب من مكتبة عمر حمدان، وهو ما دلّ على فكر متنور بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعاتها واشتمال رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية جميعها.

الجدول رقم (١)  
توزيع المخطوطات تنازلياً بحسب الموضوعات

م	الفن	عدد الكتب المفردة	عدد رسائل المجاميع	العدد الإجمالي	النسبة %
١	الحديث	١١	٣٤	٤٥	١٢,٦٤
٢	المواعظ والفضائل	٧	٣٣	٤٠	١١,٢٣
٣	التصوف	٢	٣٧	٣٩	١٠,٩٥
٤	الأدعية والأذكار	٩	٢٣	٣٢	٨,٩٨
٥	الفقه المالكي	١٤	١٥	٢٩	٨,١٤
٦	الأدب	-	٢١	٢١	٥,٨٩
٧	المدائح النبوية	١	١٩	٢٠	٥,٦١
٨	العقيدة	٥	١٣	١٨	٥,٠٥
٩	علوم القرآن	٣	١٥	١٨	٥,٠٥
١٠	الإجازات والأثبات	١	١٣	١٤	٣,٩٣
١١	السيرة النبوية	٩	٤	١٣	٣,٦٥
١٢	النحو	٦	٧	١٣	٣,٦٥
١٣	التراجم	٦	٢	٨	٢,٢٤
١٤	الفقه الحنفي	٥	١	٦	١,٦٨
١٥	مصطلح الحديث	٣	٣	٦	١,٦٨
١٦	الفتاوى	١	٤	٥	١,٤٠
١٧	الفقه الشافعي	٤	١	٥	١,٤٠
١٨	كتب باللغة التركية	١	٤	٥	١,٤٠
١٩	التعليم	-	٤	٤	١,١٢
٢٠	موضوعات شتى	٢	١	٣	٠,٨٤
٢١	التفسير	٢	-	٢	٠,٥٦
٢٢	الطب	-	٢	٢	٠,٥٦
٢٣	الفلك	-	٢	٢	٠,٥٦
٢٤	أصول الفقه	-	١	١	٠,٢٨

م	الفن	عدد الكتب المفردة	عدد رسائل المجاميع	العدد الإجمالي	النسبة %
٢٥	البلاغة	١	-	١	٠,٢٨
٢٦	الحكمة والمنطق	١	-	١	٠,٢٨
٢٧	العروض	-	١	١	٠,٢٨
٢٨	علم الكلام	-	١	١	٠,٢٨
٢٩	الفرائض	-	١	١	٠,٢٨
	المجموع	٩٤	٢٦٢	٣٥٦	١٠٠%

## ٢- المؤلفون

بلغ عدد المؤلفين الذين عرفوا (١٧٥) مؤلفاً صنفوا في فئتين بهما ثماني مراتب، بحسب الجدول رقم (٢) وذلك على النحو الآتي:

الفئة الأولى: وفيها خمسة مؤلفين كانت لهم المراتب الأربع الأولى، ففي المرتبة الأولى أبو الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي بـ (٢٧) كتاباً بنسبة ١٧,٥٣٪، تلاه أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي المشهور بزروق بـ (٢٢) كتاباً بنسبة ١٤,٢٨٪، وجاء في المرتبة الثالثة محيي الدين بن عربي بـ (١٤) كتاباً بنسبة ٩,٠٩٪، واشترك في المرتبة الرابعة كل من: جلال الدين السيوطي، ومصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي بسبعة كتب لكلٍّ منها بنسبة ٤,٥٤٪.

الفئة الثانية: وفيها (١٧٠) مؤلفاً صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي:

المرتبة الخامسة: وجاء فيها محمد أبو بكر عبدالرحمن بأربعة كتب، بنسبة ٢,٥٩٪، أما المرتبة السادسة فقد اشترك فيها بتأليف ثلاثة كتب وبنسبة ١,٩٤٪ ستة مؤلفين هم: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ومحمد سليمان الجمزوري، وأبو عبدالله محمد الأنصاري، وأبو الحسن

علي الشاذلي، وعبد الوهاب الشعراني، وفخر الدين علي بن أحمد الحراني التجيبي، واشترك في المرتبة السابعة عشرون مؤلفاً إذ ألف كل واحد منهم كتابين بنسبة ١,٢٩٪، أما المرتبة الثامنة فقد اشترك فيها (١٤٣) مؤلفاً كان لكل واحد منهم كتاب واحد فقط بنسبة ٠,٦٤٪، ويضاف إلى ما سبق أنه لم يمكن تعرف أسماء مؤلفي (٧٤) كتاباً بين مخطوط ورسالة خطية.

الجدول رقم (٢)  
توزيع عدد المؤلفين تنازلياً

م	المرتبة	عدد المؤلفين في كل مرتبة	عدد الكتب	النسبة %
١	١	١	٢٧	١٧,٥٣
٢	٢	١	٢٢	١٤,٢٨
٣	٣	١	١٤	٩,٠٩
٤	٤	٢	٧	٤,٥٤
٥	٥	١	٤	٢,٥٩
٦	٦	٦	٣	١,٩٤
٧	٧	٢٠	٢	١,٢٩
٨	٨	١٤٣	١	٠,٦٤
٩	٩	٧٤	٧٤	٤٨,٠٥
	المجموع	-	١٥٤	١٠٠٪

### ٣- النسخ

كان للنسخ أثر بارز ومميز في إظهار المخطوطات، إذ عملوا لكتابة نسخ متعددة منها، فكان بعضهم يذكر اسمه في نهاية المخطوطة أو الرسالة الخطية التي نسخها، في حين نجد آخرين يغفلون ذلك إما نسياناً وإما تواضعاً ابتغاءاً للأجر والمثوبة من الله بحيث ينتفع بها طلبة العلم دون أن يُعرف من نسخ تلك المخطوطات.

وأمكن تعرف أسماء (٧٤) ناسخاً فقط لمخطوطات مجموعة عمر حمدان من مجموع المخطوطات والرسائل الخطية البالغة (٣٥٦) مخطوطة، وبذلك يتبين لنا أن هناك (٢٨٢) مخطوطاً لم يعرف أسماء نساخها.

ويمكن تقسيم من عرف من النساخ إلى أربع مراتب على ما يأتي:

(١) المرتبة الأولى: جاء فيها من نسخوا أربع مخطوطات، وهم كل من: السيد محمد أخروي الذي نسخ تلك المخطوطات في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري نسخ محمد المختار الشريف المساكني الباجي أربع مخطوطات أيضاً، أما الناسخ الثالث في هذه المرتبة فهو: أحمد بن محمد بن علي بن زكريا الديسري الذي نسخ أربع مخطوطات لم يعرف تاريخ نسخها.

(٢) المرتبة الثانية: جاء فيها ثلاثة نساخ، نسخ كل منهم ثلاث مخطوطات، وهم: صديق بن علي، وكان تاريخ نسخه في عام ١٠٠٣هـ، أما الناسخ الثاني فهو: أحمد ناصر الدين النشري المالكي الذي نسخ مخطوطة في عام ١١٥٧هـ ونسخ مخطوطتين في عام ١١٥٩هـ، وكتب: محمد السنوسي ابن محمود الفارقي ثلاث مخطوطات كلها في عام ١١٩٥هـ.

(٣) المرتبة الثالثة: واحتل هذه المرتبة من نسخوا مخطوطتين، وهم كل من: محمد بن إسماعيل بن عبد الرقيب بن إسماعيل بن محمد الخطيب الشعبي، فنسخ إحداهما في عام ١٠٥٨هـ والأخرى في عام ١٠٥٩هـ، وأخرج لنا حمزة بن العربي التقرتي ثم المدني مخطوطتين في عام ١٣٣١هـ. أما علي بن بالقاسم بن عمر المثناني فقد نسخ مخطوطتين لم يعرف تاريخ نسخهما.

(٤) المرتبة الرابعة: جاء فيها من نسخوا مخطوطة واحدة فقط، وكان عددهم (٦٥) ناسخاً.

وبالتأمل في أسماء النساخ وتواريخ نسخهم يتبين ما يأتي:

- (١) وجد من بين النساخ محمد علي بن محمد علان القرشي البكري الصديقي (ت ١٠٥٧هـ)، ومحمد بن علي بن فضل الطبري الحسيني المكي (ت ١١٧٣هـ) وهما من مشاهير مؤرخي مكة المكرمة.
- (٢) الناسخ محمد علي أفادنا بوجود رباط الشيخ عبدالقادر جيلاني بالمدينة المنورة في عام ١٢٨٢هـ، حيث كان ساكناً فيه.
- (٣) المدرس بالمسجد الحرام (محمد سعيد بن أحمد الحضراوي) نسخ مخطوطة في عام ١٣٥٥هـ.
- (٤) الطالب بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة المكرمة (علي بن بكر تكروري) نسخ مخطوطة في عام ١٣٥٨هـ.
- (٥) كتاب الترغيب في سكنى المدينة المنورة من تأليف أبي العباس أحمد ابن أحمد بن محمد بن عيسى الذي اشتهر بزروق، تمنى الناسخ (الذي لم يعرف اسمه) في آخر المخطوطة أن تصل نسخة من هذه الرسالة إلى المدينة المنورة ليحصل له بها شفاعاة المصطفى ﷺ فحصل له ما تمنى من وصول كتابه للمدينة المنورة، إذ وجدت هذه الرسالة ضمن المجموع المحفوظ في مكتبة الشيخ عمر حمدان برقم ٥/٩٩.
- (٦) نسخت بعض المخطوطات في ستة أماكن معروفة، ولكن كثيراً من المخطوطات لم يحدد مكان نسختها. فنسخ في مكة المكرمة ثلاث مخطوطات، ونسخت في المدينة مخطوطتان، أما أدرنة وإسطنبول وتركيا، والقيروان بالمغرب، ومصر فلم ينسخ في كل واحدة منها سوى مخطوطة واحدة.
- (٧) امتد نسخ المجموعة الوقفية لمكتبة الشيخ عمر حمدان نحو سبعة قرون، إذ بدأ النسخ في القرن الثامن الهجري الذي نسخ فيه مخطوطة واحدة، وانتهى في القرن الرابع عشر الهجري الذي نسخ فيه (١٤) مخطوطة، وحاز القرن الثالث عشر الهجري النصيب الأكبر إذ نسخ فيه (٤٧)

مخطوطة، أما القرن الثاني عشر فنسخ فيه (٣٥) مخطوطة، في حين نسخ في القرن الحادي عشر (٢٣) مخطوطة، أما القرن العاشر فلم ينسخ فيه سوى مخطوطة واحدة.

#### ٤- الوقفيات المدونة على بعض المخطوطات

مع كثرة المخطوطات والرسائل الخطية في مجموعة الشيخ عمر حمدان المحرسي فإنه من الفحص الدقيق لم يتبين للباحث سوى اثني عشر مخطوطاً سُجلت ووقفيات عليها، منها ثمان عُرف تاريخ وقفها، وأربع لم يُعرف له تاريخ وقف معين.

والملاحظ على تلك الوقفيات التزامها بأركان الوقف الأربعة:

- ١- الموقوف الذي هو المالك.
  - ٢- الموقوف عليه وهو المستفيد من الوقف.
  - ٣- الموقوف وهو العين المملوكة للموقف.
  - ٤- الصيغة التي تصدر من الموقوف بمال موقوف على جهة موقوف عليها<sup>(١)</sup>.
- هذا إضافة إلى تعيين الناظر على بعض الوقفيات.

وكانت أول وقفية مسجلة في عام ١٠٦٤هـ، في حين كانت آخر وقفية سجلت في عام ١٣٨٣هـ، وجميع الوقفيات كانت توقف على طلبه العلم أو على جهات معينة في المدينة المنورة، وهذه الجهات هي: الروضة الشريفة بالمسجد النبوي، وخزانة الكتب العلمية، وخزانة كتب المدرسة المحمودية بالمدينة المنورة، وفيما يأتي أورد نصوص الوقفيات مرتبة تصاعدياً بتاريخ الوقفية يليها الوقفيات التي لم يتحدد تاريخها:

(١) ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني - بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ، ٢١٢/٦، والفوزان، صالح، الملخص الفقهي - ط٨ - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ١٥٩/٢.

(١) شرح المنهاج، لأحمد بن حجر الهيتمي، كتبه يوسف بن أحمد المرصفي سنة ١٠٦٤هـ، دونت في أوله وعلى جميع صفحات المخطوط من أعلى الصفحة وأسفلها بخط كبير العبارة الآتية: «وقف كاتبه يوسف المرصفي على طلبة العلم بالمدينة المنورة»<sup>(١)</sup>.

(٢) «الحمد لله وحده، أما بعد فقد أوقف هذا الدلائل الشريف حاج علي بن كبدى الجبرتي على طلبة العلم وجعل النظارة للشيخ حسن جبرتي مدة حياته ثم من بعده لذريته الأرشد فالأرشد، وهكذا ابتغاء وجه الله - تعالى - وقفاً صحيحاً لا يباع، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم، تحريراً في ٢٩ صفر سنة ١٢٢٠هـ، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم»<sup>(٢)</sup>.

(٣) «الحمد لله، ولما كان يوم الجمعة لعلة ١٦ ستة عشر خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٨هـ، فقد وقف وحبس وتصدق هذا الكتاب (المستصفي من حديث المصطفى ﷺ) وعلى آله وأصحابه أجمعين وقفاً جائزاً ناجزاً لا يباع ولا يرهن ولا يورث، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وقف هذا العبد الفقير إلى الله ورسوله راجي الشفاعة عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مبارك على المتفقهين طلبة العلم في الروضة الشريفة في حرم المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ورحمة الله وبركاته، والحمد لله رب العالمين»<sup>(٣)</sup>.

(٤) «أوقف وحبس وسبل لله - سبحانه وتعالى - هذه النسخة الشريفة الفقير إلى رحمة ربه الديان عبد محمد رمضان، وجعل مقرها الحجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام - لكل من يقرأ فيها ويقرأ الفاتحة للواقف ويدعو له بالمغفرة ولجميع المسلمين، تحريراً في يوم الاثنين عشرة

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، برقم ٥٣.

(٢) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٤٧.

(٣) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١٧.



شوال ١٠ سنة ١٢٨٤هـ وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يشترى، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم»<sup>(١)</sup>.

(٥) «وقف لله - تعالى - على طلبة العلم بالحرم المدني تحت يد الفقير - لربه تعالى - العلامة الشيخ محمد سوقي المالكي، وقفه مبارك القدير العباسي السناري، وشرط أن لا تمنع من المحتاج، سنة ١٢٩٨هـ»<sup>(٢)</sup>، والموقف هو الناسخ للرسالة الخطية.

(٦) «قد وقف هذا الكتاب الجليل ابتغاءاً للأجر والثواب عند الله - تعالى - عنبر آغا صالح هندي بواب الحجرة، وجعل النظر فيه للشيخ عمر حمدان المدرس بالمسجد النبوي، ثم للأرشد فالأرشد من أولاده إن كانت فيهم أهلية، ثم من بعدهم يرجع إلى الكتبخانة<sup>(٣)</sup> الموجودة بالمدرسة الحمودية يجري مجرى كتبها، وكان ذلك التوقيف في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، لا يباع ولا يشترى فمن بدله وغيره فالله حسبه»<sup>(٤)</sup>.

(٧) «الحمد لله... حبس هذا الكتاب شرح الحصن الحصين للشيخ العلامة... عبدالقادر الفاسي على الخزانة العلمية الشريفة بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - لينتفع به ساداتنا أهل العلم وفقهم الله، وجعل النظر الآن فيه للشريف الفقيه البركة سيد قاسم بن سيد مسعود الدباغ الحسني القاطن بالمدينة المنورة؛ ليعم النفع به على يده قراءة وتقييداً وانتساحاً بحيث لا يمنع من ذلك من يعرف استحقاقه وأمانته... وإن قضى الله بوفاته فيرجع النظر فيه على الوجه المذكور لولده الفقيه الأديب سيد محمد علي - متع الله بهما - وبعده - أبواه الله - يرجع للخزانة الشريفة المذكورة بالتفصيل المذكور حبساً مؤبداً ووفقاً مخلداً إلى أن يرث الله

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٤٦.

(٢) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٣/١٠٦ ورقة ١٤٣.

(٣) الكتبخانة تعني: مكان الكتب.

(٤) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١/٢٧.

الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، ومن بدله أو غيره الله حسبه وسائله، مؤذناً لمن عرف خطه ومسلكه أن يشهد عليه بمثله. في تاسع جمادى الأولى عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف يمنها الديار العباسية، محلة عبدالله بن عبدالسلام الفاسي وفقه الله ولطف به، أمين، توقعات<sup>(١)</sup>.

وكتبت عبارة (وحبس على الخزانة العلمية بالمدينة المنورة)، على حواشي المخطوط في الأوراق (٩٧، ٢٦٤، ٣٦٤، ٥١٢).

(٨) مجموع به خمس رسائل كتب في أوله: «من كتب مولانا الأستاذ المحدث الشيخ عمر حمدان التونسي ثم المدني التي وقفها ورثته في ابتغاء وجه الله ﷺ وعينوا مقرها المكتبة العامة<sup>(٢)</sup> بالمدينة المنورة تقبلها الله منهم، أمين. كتبه الفضلي<sup>(٣)</sup> ١٣٨٣/٧/١٦ هـ»<sup>(٤)</sup>.

(٩) مخطوط في أوله: «الحمد لله، حبس ووقف لله - تعالى - السيد أحمد بن السيد علي العرفجي الكتاب المسمى بالرصاص في الصلاة على النبي ﷺ»، وهو كتاب تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار للإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن أبي الفضل قاسم الرصاص - رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

(١٠) مخطوط كتب بخط كبير في أوله «وقف على الروضة النبوية»<sup>(٦)</sup>، ونسخ هذا المخطوط سنة ١١٨٩ هـ، ولم يعرف تاريخ وقفه.

(١١) مجموع به (١٤) رسالة خطية في التصوف، جميعها من تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى المشتهر بزروق من وقف محمد العزيز

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٢٩.

(٢) إحدى المجموعات الوقفية بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١/١٠٦.

(٥) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٢٥.

(٦) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٨٣.

الوزير<sup>(١)</sup> (ت ١٣٣٨هـ)، وختمت الصفحات ذوات الأرقام (١٦٥، ٢٥٥، ٣٩٩، ٤٤٥) بختم الوقفية.

(١٢) رسالة في علم التوحيد، تأليف الشيخ إبراهيم الباجوري، كتب على صفحة عنوانها في الورقة ٢٣٩ «وقد وقف ذلك مالكة الفقير محمد القباني على كل من ينتفع به من المسلمين، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه»<sup>(٢)</sup>، ولا يوجد تاريخ للوقفية.

## ٥- مميزات المجموعة الوقفية

تميزت المجموعة المخطوطة بمكتبة الشيخ عمر حمدان بعدد من المميزات، فكان من بين المخطوطات والرسائل الخطية نسخ خزائنية<sup>(٣)</sup>، وأخرى نفيسة<sup>(٤)</sup>، ومصححة، ومقروءة، ومقابلة، وأخرى عليها سماعات، وحفلت مجموعة منها بوجود حواشٍ وتعليقات عليها، هذا إضافة إلى وجود عدد منها دونت عليها تمليكات لعدد من العلماء، كان من بينهم الشيخ عمر حمدان المحرسي، يوضح ذلك الجدول رقم (٣) الآتي:

(١) انظر: فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، عالم المخطوطات والنوادر، مج ١، ١٤ (رجب-ذو الحجة ١٤١٧هـ يناير-يونيو ١٩٩٧م، ص ٢٦١-٢٩٧.

(٢) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان برقم ١٥/١٠٩.

(٣) محفوظة في مكتبة الشيخ عمر حمدان بالأرقام الآتية: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٥٤، ٧٨، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ١١٧، ١٢٤، ١٢٤، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٥٤، ٧٨، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ١١٧، ١٢٤.

(٤) هي: تدريب الراوي للسيوطي، بخط محمد علي بن محمد علان البكري سنة ١٠٢٤هـ، حفظت برقم ٢٢، والقصيدة الوترية في مدح خير البرية لمؤلفها وناسخها عبدالرحمن بناني، حفظت برقم ١٣٩، وديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه نسخت سنة ١٢٦٤هـ عن نسخة بتاريخ ١٠٢٧هـ، وعليها صور قراءات وإجازات مؤرخة في القرن الرابع الهجري، حفظت برقم ٨٨.

جدول رقم (٣)  
مميزات المجموعة الوقفية

م	صفات التميز	العدد
١	نسخ خزائية	٢١
٢	نسخ نفيسة	٣
٣	نسخ مصححة	١٦٦
٤	نسخ مقروءة	١٦
٥	نسخ مقابلة	١٤
٦	نسخ عليها سماعات	٢
٧	نسخ عليها حواش وتعليقات	٦٦
٨	نسخ عليها تمليكات	٦٨

ومن الاطلاع على المجموعة المخطوطة وما تميزت به يمكن أن نشير إلى الملحوظات الآتية:

(١) تنوعت النسخ الخزائية والنفسية في موضوعاتها بين العقيدة والحديث وعلومه وأحكام المساجد والأدعية والأذكار والمواعظ والفضائل والمدائح النبوية كقصيدة البردة للبوصيري وتخمينها وترجمتها.

(٢) لتوافر عدد طيب من المخطوطات المهمة في موضوعاتها كعلوم القرآن والحديث النبوي وعلومه والسيرة والمدائح النبوية والإجازات والمرويات والحكم والآداب وهي جميلة في خطها. ويرى الباحث أن تلك النسخ الخطية تصلح للطباعة كما هي بوضعها المخطوط لوضوح خطها وإمكان الباحثين الاستفادة منها وتشوق المهتمين بها، وذلك على غرار مشروع فؤاد سزكين عندما أخرج بعض المخطوطات النفسية فلاقت إقبالاً حسناً.

(٣) حوت المجموعة المخطوطة كراساً مكوناً من (٨٩) ورقة كتب عليه مذكرات الشيخ عمر حمدان<sup>(١)</sup>، يحوي موضوعات شتى في تفسير بعض الآيات القرآنية، وبعضها في الأحكام، وأخرى في ذكر فوائد منتقاة من الكتب، وبعضها في فنون وعلوم مختلفة، كتبت بخط مغربي، وبمقابلة هذا الخط مع خط بعض الإجازات التي كتبها الشيخ عمر حمدان وجدت متطابقة، ولما حوته هذه المذكرات من فوائد مهمة وفرائد نادرة اطلع عليها الشيخ المحرسي فإنها في حاجة ماسة إلى التحقيق ليفيد منها الباحثون والمهتمون.

(٤) حوت المجموعة الخطية كذلك عدداً من الإجازات والأثبتات لعلماء من مكة المكرمة وغيرها من الحواضر العلمية، وتلك الإجازات جديرة بالتحقيق والخدمة العلمية وإخراجها من خزائنها لتتروى النور وتأخذ طريقها إلى المكتبات الإسلامية ويفيد منها الباحثون.

## ٦- التمليكات

بلغ عدد المخطوطات والرسائل الخطية التي دونت عليها تمليكات (٦٨) حفلت بتدوين أسماء ١٣٩ شخصاً تملكوا تلك المخطوطات إما بالانفراد وإما بالمشاركة مع غيرهم، فحظيت (٤١) مخطوطة بوجود ممتلك واحد فقط، وبلغت المخطوطات التي تملكها اثنان (٨) مخطوطات، أما التي تملكها ثلاثة أشخاص فبلغت تسع مخطوطات، في حين وردت أسماء أربعة ممتلكين على ست مخطوطات، ومخطوطة واحدة تملكها خمسة أشخاص، ومخطوطتان تملكهما ستة أشخاص، وأعلى عدد من الممتلكين رُصد هو سبعة أشخاص تملكوا مخطوطتين.

ويمكن أن نستخلص الملحوظات الآتية:

(١) محفوظة في مكتبة الشيخ برقم خاص ١٢٧، وبرقم عام ٢٤٤٥.

(١) حرص الشيخ عمر حمدان على اقتناء النسخ الخطية المتميزة من حيث كونها خزائنية ونفيسة ومصححة ومقروءة وتحمل سماعات وذات حواش وتعليقات معينة.

(٢) أن تملك المخطوطات لم يكن مقصوراً على طبقة معينة من الناس، بل اشترك فيه فئات متعددة، شملت السلاطين والولاة والأمراء والقضاة والعلماء والمؤلفين وعامة الناس.

(٣) وجدت بعض التملكات مطموسة فلم تعرف.

(٤) امتدت المساحة الزمنية لتلك التملكات على مساحة سبعة قرون هجرية، بدءاً من القرن الثامن الهجري وانتهاء بالقرن الرابع عشر الهجري، حاز النصيب الأكبر القرن الثالث عشر بعدد (٢٤) مخطوطة، تلاه القرن الرابع عشر بـ (١٣) مخطوطة، أما القرن الحادي عشر فحصل على عدد ثماني مخطوطات، جاء بعده القرن الثاني عشر بسبع مخطوطات، أما القرن العاشر فكان نصيبه مخطوطة واحدة، ومثله القرن الثامن الهجري، وكان هناك (٨١) تملكاً غير مؤرخ.

(٥) كانت التملكات المؤرخة للشيخ عمر حمدان (٨) مرات، إحداها في عام ١٣١٦هـ، وثلاث مرات في عام ١٣٢٩هـ (واحدة منها تملكها وهو في تونس)، وواحدة في عام ١٣٣٦هـ، واثنان في عام ١٣٤١هـ، وتتميز هاتان المخطوطتان بوجود مقابلة عليهما للشيخ عمر حمدان نفسه، وآخر التملكات المؤرخة له كانت في عام ١٣٤٩هـ، ومن هنا يتبين مدى المساحة الزمنية التي قضاها الشيخ عمر حمدان في بناء مكتبته التي بلغت (٣٥) سنة بدءاً من عام ١٣١٦هـ وانتهاء بعام ١٣٤٩هـ.

(٦) لكثرة أسماء الممتلكين فسأكتفي بذكر من تكررت أسماؤهم بحسب المراتب الآتية:

أ - المرتبة الأولى: جاء فيها الشيخ عمر حمدان، فذكر اسمه ضمن الممتلكين (٢٢) اثنين وعشرين مرة، منها (١٤) مرة لم يدون عليها تاريخ التملك، وثمانى مرات دُون عليها التاريخ، وإحدى تلك المخطوطات (تفسير البغوي - المجلد الأول) أهداه إليه تلميذه محمد بن عبد الواحد الكتاني.

ب - المرتبة الثانية: انفرد بها علوي بن أحمد بن عبدالله فقيه باعلوي، فذكر اسمه ثمانى مرات، علماً أن المذكور يمتاز بخصيصة أخرى وهي نسخه للمخطوطات، إذ تبين وجود نسخة بخطه.

ج - المرتبة الثالثة: احتلها من ورد ذكرهم مرتين، وهم كل من:

١ - حسن بن أحمد بن صالح الحيمي اليوسفي.

٢ - محمد صديق بن شيخ فاضل.

٣ - محمد فاضل بن شيخ حامد بن عبدالمجيد.

٤ - عباس بن محمد بن مصطفى كوسة.

٥ - مصطفى الكوراني.

٦ - أحمد ناصر الدين النشرتي العشماوي.

٧ - السيد عبده عطا.

٨ - يحيى بن الحسيني بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي.

٩ - علي بن أحمد بن محمد بن محمد المهمل.

١٠ - الحاج محمد بن الحاج محمد بن حسين العماسي الفلالي.

١١ - السيد محمد منتظر النقشبدي.

(٧) تبين مدى الاهتمام بالكتب وتنظيم بيعها وشرائها من طريق شخص معين عُرف بـ(سمسار الكتب) في القرن الثالث عشر الهجري، إذ تملك حمود

ابن محمد عزوز المخطوطة ذات الرقم ٨٦ بالشراء الصحيح على يد سمسار الكتب، وتملكها فيما بعد الحاج محمد بن الحاج محمد بن حسين العمائسي الفلالي على يد ابن محمد الإمام سمسار الكتب، وتملك الفلالي أيضاً الجزء الثاني من المخطوطة نفسها سنة ١٢٤١هـ على يد سمسار الكتب المذكور.

### المطلب الثاني: المجموعة المطبوعة

هذه المجموعة محفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز ضمن المكتبات الخاصة بقاعة الكتب النادرة الموقوفة، وتضم (٧٨٧) كتاباً، ولها فهرس دفترى مكون من (٣٦) صفحة يضم مطبوعات تنوعت بين فنون مختلفة شملت التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصوله، واللغة والنحو والصرف، والأدب والتراجم والتاريخ، توزعت في صدورها عن مطابع مختلفة في أنحاء متعددة من العالم الإسلامي، وامتدت هذه المطبوعات النادرة في تاريخ نشرها من القرن الثاني عشر الهجري إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري<sup>(١)</sup>، وسأتحدث بشيء من التفصيل عن هذه المجموعة من حيث موضوعات الكتب ومؤلفوها ودور النشر التي أصدرتها وتواريخ نشرها ومكان صدورها والوقيات والتعليكات المدونة على بعضها ومميزاتها، وذلك على النحو الآتي:

#### ١- تحليل محتويات المجموعة الخاصة من المطبوعات النادرة

سبق أن ذكرنا أن المكتبة تضم (٧٨٧) كتاباً نادراً بناءً على ما هو مسجل في الفهرس الخاص بالمكتبة بحيث أخذ كل مجلد من كتاب رقماً خاصاً في التسجيل، فالكتاب المكون من سبعة مجلدات أو أجزاء مثلاً يأخذ سبعة أرقام، وبهذا عدّ المجلد أو الجزء وحدة مستقلة في العدد الكلي الذي سيحلله الباحث، واشتملت المجموعة المطبوعة على اثنين وثلاثين فناً

(١) المزني، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ص ١٦٥.



بحسب الجدول رقم (٤) أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية:

**الفئة الأولى:** حلت الفنون التي ضمت مجموعاتها (٣٤) كتاباً فأكثر المراتب التسع الأولى، وكان أدنى هذه المراتب الأدب بمجموع (٣٤) كتاباً بنسبة ٤,٣٢٪، وكان للفقه مكان الصدارة بين جميع الفنون بمجموع (١٤٢) كتاباً بنسبة ١٨,٠٤٪، تلاه في المركز الثاني الحديث بمجموع (٨٤) كتاباً، وحلّ التفسير في المركز الثالث بمجموع (٥٣) كتاباً، ثم جاءت العقيدة في المركز الرابع بمجموع (٥٢) كتاباً، تلاها في المركز الخامس مصطلح الحديث بـ (٤٧) كتاباً، وفي هذا تأكيد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بالمصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي وهما: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، وحرص العلماء وطلبة العلم وأصحاب الوقفيات في تلك المدة على اقتناء معظم ما كتب فيها، ويؤكد كذلك سعة انتشار المذاهب الفقهية الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، على تفاوت فيما بينها من حيث وفرة الكتب في القرن الرابع عشر الهجري، وكثرت في هذه الحقبة كتب التصوف، وما صاحب ذلك أيضاً من شيوع كتب المواعظ والفضائل، هذا علاوة على العناية بكتب التراجم والأدب.

**الفئة الثانية:** شملت الفنون التي تراوح عدد كتبها بين ٨ كتب و ٢٨ كتاباً، وبلغ عدد الفنون أحد عشر، تصدرها فنُّ النحو بمجموع (٢٨) كتاباً بنسبة ٣,٥٥٪، تلاه فنُّ التاريخ بمجموع (٢٦) كتاباً بنسبة ٣,٣٠٪، ثم جاءت السيرة النبوية بعده بمجموع (٢٥) كتاباً، ثم تتابعت بقية الفنون كما يوضح الجدول رقم (١) التي كان أدناها في هذه الفئة علم الأديان والفرق بمجموع ٨ كتب.

**الفئة الثالثة:** ضمت اثني عشر فناً تراوحت كتبها بين سبعة كتب بنسبة ٠,٨٨٪ كما في موضوع الحكمة والمنطق، وكتاب واحد بنسبة ٠,١٢ (الأنساب والثقافة الإسلامية والطب)، وجاء بين هاتين المنزلتين الإجازات والأسانيد، واللغة والمعجمات بستة كتب لكل منهما، والفهارس

والمدائح النبوية بأربعة كتب لكل منهما، والفرائض بثلاثة كتب، أما التعليم والحساب والفلك فكان نصيب كل منها كتابين.

وهكذا يتبين لنا اشتغال المجموعة المطبوعة للشيخ المحرسي على موضوعات شتى، وهو ما يدل على فكر مستنير بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعاتها بحيث يشتمل رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية جميعها؛ لتسهم في التعلم والتعليم وإفادة الباحثين بما يعينهم على الدرس والتحصيل العلمي.

#### الجدول رقم (٤)

##### توزيع المطبوعات النادرة تنازلياً بحسب الموضوعات

م	الفن	عدد الكتب	النسبة %
١	الفقه	١٤٢	١٨,٠٤
٢	الحديث	٨٤	١٠,٦٧
٣	التفسير	٥٣	٦,٧٣
٤	العقيدة	٥٢	٦,٦٠
٥	مصطلح الحديث	٤٧	٥,٩٧
٦	المواعظ والفضائل	٤٤	٥,٥٩
٧	التراجم	٤٣	٥,٤٦
٨	التصوف	٤٣	٥,٤٦
٩	الأدب	٣٤	٤,٣٢
١٠	النحو	٢٨	٣,٥٥
١١	التاريخ	٢٦	٣,٣٠
١٢	السيرة النبوية	٢٥	٣,١٧
١٣	أصول الفقه	٢٣	٢,٩٢
١٤	الفتاوى	٢٣	٢,٩٢

م	الفن	عدد الكتب	النسبة %
١٥	موضوعات شتى	٢١	٢,٦٦
١٦	علوم القرآن	١٥	١,٩٠
١٧	الأدعية والأذكار والصلوات	١٤	١,٧٧
١٨	الصرف	١٣	١,٦٥
١٩	البلاغة	١٠	١,٢٧
٢٠	الأديان والفرق	٨	١,٠١
٢١	الحكمة والمنطق	٧	٠,٨٨
٢٢	الإجازات والأسانيد والمسلسلات	٦	٠,٧٦
٢٣	اللغة والمعجمات	٦	٠,٧٦
٢٤	فهارس المخطوطات	٤	٠,٥٠
٢٥	المدائح النبوية	٤	٠,٥٠
٢٦	الفرائض	٣	٠,٣٨
٢٧	التعليم	٢	٠,٢٥
٢٨	الحساب	٢	٠,٢٥
٢٩	الفلك	٢	٠,٢٥
٣٠	الأنساب	١	٠,١٢
٣١	الثقافة الإسلامية	١	٠,١٢
٣٢	الطب	١	٠,١٢
	المجموع	٧٨٧	%١٠٠

## ٢- المؤلفون

بلغ عدد المؤلفين الذين عرفوا (٣٦٩) مؤلفاً، صنفوا في ثلاث فئات بها خمس عشرة مرتبة، بحسب الجدول رقم (٥)، وذلك على النحو الآتي:

**الفئة الأولى:** وفيها سبعة مؤلفين كانت لهم المراتب السبع الأولى، احتل المرتبة الأولى زين الدين عبدالرحيم العراقي بـ (٤١) مرة بنسبة ٢٢,٠٤٪، تلاه في المرتبة الثانية بـ (١٩) مرة ونسبة ١٠,٢١٪ ابن حجر العسقلاني، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب عبدالباقي الزرقاني بـ (١٧) مرة ونسبة ٩,١٣٪، في حين جاء في المرتبة الرابعة محمد مرتضى الزبيدي الذي تكرر اسمه (١٥) مرة بنسبة ٨,٠٦٪، تلاه في المرتبة الخامسة بـ (١٣) مرة ونسبة ٦,٩٨٪ أبو الفرج الأصفهاني، وجاء في المرتبة السادسة موفق الدين بن قدامة المقدسي، بـ (١٢) مرة ونسبة ٦,٤٥٪، أما المرتبة السابعة والأخيرة في هذه الفئة فكانت من نصيب محمد بن إسماعيل البخاري الذي ورد اسمه (١١) مرة بنسبة ٥,٩١٪.

**الفئة الثانية:** وفيها (٢٧) مؤلفاً، صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي: المرتبة الثامنة: اشترك فيها بتأليف ثمانية كتب ونسبة ٤,٣٠٪ أربعة مؤلفين، هم: أحمد بن محمد المقرئ، وجلال الدين السيوطي، وعلاء الدين الخازن، وصديق حسن خان، وانفرد يوسف النبهاني بالمرتبة التاسعة، إذ تكرر اسمه سبع مرات بنسبة ٣,٧٦٪، وجاء في المرتبة العاشرة (١١) مؤلفاً لكل منهم ستة كتب، وفي المرتبة الحادية عشرة أيضاً (١١) مؤلفاً لكل منهم خمسة كتب.

**الفئة الثالثة:** وفيها (٣٣٥) مؤلفاً، صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي:

المرتبة الثانية عشرة: جاء فيها (١٨) مؤلفاً لكل منهم أربعة كتب، وتلاههم في المرتبة الثالثة عشرة (٢٣) مؤلفاً بتأليف ثلاثة لكل منهم، أما المرتبة الرابعة عشرة فقد اشترك فيها (٤٢) مؤلفاً إذ ألف كل واحد منهم كتابين، أما المرتبة الخامسة عشرة فقد اشترك فيها (٢٥٢) مؤلفاً فكان لكل واحد منهم كتاب واحد فقط، ويضاف إلى ما سبق أنه لم يمكن تعرف أسماء

مؤلفي (٢٢) كتاباً جاؤوا في الحقل الأخير من الجدول رقم (٥) الآتي:

### الجدول رقم (٥)

توزيع عدد المؤلفين تنازلياً بحسب عدد الكتب

م	المرتبة	عدد المؤلفين في كل مرتبة	عدد الكتب	النسبة %
١	١	١	٤١	٢٢,٠٤
٢	٢	١	١٩	١٠,٢١
٣	٣	١	١٧	٩,١٣
٤	٤	١	١٥	٨,٠٦
٥	٥	١	١٣	٦,٩٨
٦	٦	١	١٢	٦,٤٥
٧	٧	١	١١	٥,٩١
٨	٨	٤	٨	٤,٣٠
٩	٩	١	٧	٣,٧٦
١٠	١٠	١١	٦	٣,٢٢
١١	١١	١١	٥	٢,٦٨
١٢	١٢	١٨	٤	٢,١٥
١٣	١٣	٢٣	٣	١,٦١
١٤	١٤	٤٢	٢	١,٠٧
١٥	١٥	٢٥٢	١	٠,٥٣
١٦	١٦	٢٢	٢٢	١١,٨٢
المجموع			١٨٦	١٠٠%

### ٣- دور النشر وإسهاماتها

كان لدور النشر وأصحابها في البلدان الإسلامية أثر بارز ومميز في إخراج كثير من كتب التراث الإسلامي والعربي، فبدلوا ما في وسعهم لخدمتها وإتقانها من حيث التحقيق والتصحيح والمراجعة والتدقيق وحسن الإخراج، وأثرت تلك الطبعات النادرة المكتبات العربية والإسلامية،

فأصبحت متاحة للباحثين للإفادة منها في بحوثهم ودراساتهم.

وقبل أن نشير إلى دور النشر وإسهاماتها لا بد من الإشارة إلى المدد الزمنية التي طُبعت فيها ونشرت تلك الكتب التي حوتها المجموعة المطبوعة للشيخ عمر حمدان، وذلك على النحو الآتي:

#### أ- التوزيع الزمني

إن الدارس لحركة نشر الكتب النادرة في مجموعة الشيخ عمر يلحظ أن أول كتاب تضمنته المجموعة نشر في عام ١١١٠هـ، ونشر آخر كتاب سنة ١٣٧٦هـ، ويمكن توزيع الكتب على مُدد زمنية تتضمن كل منها عشر سنوات يتلوها حقل للكتب التي لم يُعرف تاريخ نشرها بحسب الجدول رقم (٦) الآتي:

#### الجدول رقم (٦)

#### التوزيع الزمني للكتب المطبوعة

م	المدة الزمنية	عدد الكتب	النسبة المئوية
١	١١٠١-١١١٠هـ	١	١٢,٠٪
٢	١١١١-١١٢٠هـ	-	-
٣	١١٢١-١١٣٠هـ	-	-
٤	١١٣١-١١٤٠هـ	-	-
٥	١١٤١-١١٥٠هـ	٥	٦٣,٠٪
٦	١١٥١-١١٦٠هـ	-	-
٧	١١٦١-١١٧٠هـ	-	-
٨	١١٧١-١١٨٠هـ	٢	٢٥,٠٪
٩	١١٨١-١١٩٠هـ	-	-

م	المدة الزمنية	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٠	١١٩١-١٢٠٠ هـ	٢	٠,٢٥%
١١	١٢٠١-١٢١٠ هـ	١	٠,١٢%
١٢	١٢١١-١٢٢٠ هـ	٣	٠,٣٨%
١٣	١٢٢١-١٢٣٠ هـ	٥	٠,٦٣%
١٤	١٢٣١-١٢٤٠ هـ	١	٠,١٢%
١٥	١٢٤١-١٢٥٠ هـ	٣	٠,٣٨%
١٦	١٢٥١-١٢٦٠ هـ	٤	٠,٥٠%
١٧	١٢٦١-١٢٧٠ هـ	٦	٠,٧٦%
١٨	١٢٧١-١٢٨٠ هـ	١٨	٢,٢٨%
١٩	١٢٨١-١٢٩٠ هـ	٣١	٣,٩٣%
٢٠	١٢٩١-١٣٠٠ هـ	٥١	٦,٤٨%
٢١	١٣٠١-١٣١٠ هـ	١١٩	١٥,١٢%
٢٢	١٣١١-١٣٢٠ هـ	٨٩	١١,٣٠%
٢٣	١٣٢١-١٣٣٠ هـ	١٣٣	١٦,٨٩%
٢٤	١٣٣١-١٣٤٠ هـ	٢٣	٢,٩٢%
٢٥	١٣٤١-١٣٥٠ هـ	٨٣	١٠,٥٤%
٢٦	١٣٥١-١٣٦٠ هـ	٨٠	١٠,١٦%
٢٧	١٣٦١-١٣٧٠ هـ	٦	٠,٧٦%
٢٨	١٣٧١-١٣٨٠ هـ	٤	٠,٥٠%
٢٩	غير محدد	١١٧	١٤,٨٦%
	المجموع	٧٨٧	١٠٠%

ويتضح من الجدول السابق ما يأتي:

(١) أنه في أثناء المدة الأولى (١١٠١-١١١٠هـ) لم ينشر سوى كتاب واحد صدر في عام ١١١٠هـ، وفي المدد الثانية والثالثة والرابعة لم ينشر أي كتاب، أما المدة الخامسة (١١٤١-١١٥٠هـ) فنشر فيها خمسة كتب كلها صدرت في عام ١١٤٤هـ، ولم يصدر في المدتين السادسة والسابعة شيء، في حين صدر في المدة الثامنة (١١٧١-١١٨٠هـ) كتابان، أحدهما في عام ١١٧٢هـ والآخر في عام ١١٧٤هـ، ولم يصدر في المدة التاسعة شيء، وجاءت المدة العاشرة (١١٩١-١٢٠٠هـ) بصدر كتابين فقط في عام ١١٩٧هـ، وصدر كتاب واحد في المدة الحادية عشرة (١٢٠١-١٢١٠هـ) في عام ١٢١٠هـ، تلتها المدة الثانية عشرة بثلاثة كتب صدرت في الأعوام ١٢١١هـ، ١٢١٢هـ، ١٢١٩هـ، وشهدت المدة (١٢٢١-١٢٣٠هـ) صدور خمسة كتب، ثلاثة منها في الأعوام ١٢٢٣هـ، ١٢٢٤هـ، ١٢٢٦هـ، واثنان صدرا في عام ١٢٢٧هـ، وتراجعت المدة الرابعة عشرة (١٢٣١-١٢٤٠هـ) فلم يصدر فيها سوى كتاب واحد عام ١٢٣٢هـ، وجاءت المدة الخامسة عشرة (١٢٤١-١٢٥٠هـ) بثلاثة كتب صدر أحدهما في عام ١٢٤٢هـ وصدر اثنان في عام ١٢٤٥هـ، وحفل العام ١٢٥٧هـ من المدة السادسة عشرة بصدر أربعة كتب، وشهدت المدة السابعة عشرة تطوراً في صدور الكتب فصدر في عام ١٢٦٤هـ ثلاثة كتب تلاه العام ١٢٦٥هـ بصدر كتاب واحد، وصدر في عام ١٢٧٠هـ كتابان، أما المدة الثامنة عشرة (١٢٧١-١٢٨٠هـ) فشهدت تطوراً ملحوظاً في نشر الكتب فصدر فيها (١٨) كتاباً، سبعة منها صدرت في عام ١٢٨٠هـ، وتوزعت الباقية بين الأعوام من ١٢٧١ إلى ١٢٧٨هـ، وارتفع إنتاج الكتب فوصلت إلى (٣١) كتاباً في المدة (١٢٨١-١٢٩٠هـ) كان نصيب العام ١٢٨٩هـ سبعة كتب، والبقية توزعت بين الأعوام الأخرى، وتأتي المدة العشرون (١٢٩١-١٣٠٠هـ) لترتفع بالإنتاج المعرفي إلى (٥١) كتاباً، وكان نصيب عامي ١٢٩٢، ١٢٩٣هـ (١٦) كتاباً، وحفل عامي



١٢٩٨هـ و١٢٩٩هـ بصدر (١٩) كتاباً، وشهدت المدة (١٣٠١-١٣١٠هـ) قفزة كبيرة في إنتاج الكتب لزيادة الإقبال على الكتب ودخول المطابع في عدد كبير من البلدان الإسلامية فصدر في هذه المدة (١١٩) كتاباً كان نصيب العام الأول ١٣٠١هـ في هذه المدة (٢٧) كتاباً وتوزعت بقية الكتب على الأعوام الأخرى، إلا أن هذا الانتعاش لم يدم طويلاً إذ تراجعت قليلاً المدة الثانية والعشرون (١٣١١-١٣٢٠هـ) في حركة نشر الكتب فصدر فيها (٨٩) كتاباً فقط.

وبلغ نشر الكتب ذروته في المدة الثالثة والعشرين (١٣٢١-١٣٣٠هـ)، فكان إجمالي عدد الكتب المطبوعة في هذه المدة (١٣٣) كتاباً بنسبة ١٦,٨٩٪، صدر منها في النصف الأول (٧٨) كتاباً، في حين نشر في النصف الثاني من هذه المدة (٥٥) كتاباً، وتأتي المدة التالية (١٣٣١-١٣٤٠هـ) بتراجع كبير في إنتاج الكتب فلم يصدر فيها سوى (٢٣) كتاباً، ثم يرتفع مؤشر الإنتاج الفكري بين عامي ١٣٤١هـ و١٣٥٠هـ بإصدار (٨٣) كتاباً، ويتراجع قليلاً في المدة الواقعة بين عامي ١٣٥١هـ و١٣٦٠هـ بإنتاج (٨٠) كتاباً فقط، ويلاحظ أن الإنتاج من الكتب قلّ جداً في المدينتين الأخيرتين من الدراسة بحيث لم يصدر فيها سوى عشرة كتب، منها ستة كتب صدرت في المدة (١٣٦١-١٣٧٠هـ)، وأربعة كتب فقط في المدة الواقعة بين عامي ١٣٧١هـ و١٣٨٠هـ.

(٢) ويلاحظ أن إجمالي الكتب التي عُرف تاريخ نشرها بلغت (٦٦٠) كتاباً بنسبة ٨٣,٨٦٪، أما الكتب المتبقية وعددها (١١٧) كتاباً فلم يتبين لها تاريخ نشر معروف.

#### ب- إسهام دور النشر

بفحص المجموعة المطبوعة من مكتبة الشيخ عمر المحرسي تبين وجود (١٥٨) دار نشر وطباعة أسهمت في نشر تلك المجموعة موجودة

في عدد من البلدان الإسلامية، يمكن إيضاحها من الجدول رقم (٧) الذي يبين مكان صدور تلك الطبعات، مع الإشارة إلى وجود (٦٨) كتاباً لم يتبين للباحث مكان نشر معيّن لها.

#### الجدول رقم (٧)

توزيع أماكن إصدار المطبوعات تنازلياً بحسب العدد

م	المكان	عدد الكتب	النسبة %
١	مصر	٤٨٠	٦٠,٩٩
٢	الهند	٨٠	١٠,١٦
٣	غير معين	٦٨	٨,٦٤
٤	المغرب	٦٦	٨,٣٨
٥	تركيا	٣٣	٤,١٩
٦	تونس	٢١	٢,٦٦
٧	مكة المكرمة	١٤	١,٧٧
٨	سورية	١٢	١,٥٢
٩	الجزائر	٤	٠,٥٠
١٠	المدينة المنورة	٣	٠,٣٨
١١	باكستان	٣	٠,٣٨
١٢	بغداد	٢	٠,٢٥
١٣	بيروت	١	٠,١٢
	المجموع	٧٨٧	١٠٠%

ويمكن أن نستنتج الملحوظات الآتية:

- (١) نالت مصر المركز الأول في نشر الكتب، إذ صدر فيها (٤٨٠) كتاباً بنسبة ٦٠,٩٩٪، وذلك من (٨٣) دار نشر وطباعة توزعت في القاهرة وعموم مصر، صدر منها (٣٦٦) كتاباً عبر عشرين دار نشر فقط كما يأتي:

العامرة (٤٥) والأزهرية (٣٥) والميمنية (٣٥) والسعادة (٣٤) والأميرية (٣٢) والحلبي (٣٠) والمنار (٢٣) والخيرية (٢٢) وبولاق (١٩) والعلمية (١٤) والأشرفية (١٣) ومطبعة محمد أفندي (١٢) ودار إحياء الكتب (١١) والتقدمية (٨) والجمالية (٦) والدار (٦) والسلفية (٦) والمنيرية (٦) ومطبعة مصطفى محمد (٥) والأدبية (٤).

والكتب الباقية - وعددها (١١٤) كتاباً - صدرت في دور نشر أخرى تراوحت أعدادها بين ثلاثة كتب وكتاب واحد.

(٢) جاءت الهند في المركز الثاني بـ (٨٠) كتاباً صدرت في بومباي وحيدرآباد ودلهي ولكنو ومدن أخرى في عموم الهند، وكان نصيب دائرة المعارف في حيدر آباد (٤٠) كتاباً، وعرف عن هذه الدار عنايتها بنشر كتب التراث الإسلامي في العقيدة والحديث والتفسير.

(٣) وجاءت المغرب بـ (٦٦) كتاباً، توزعت في صدورهما بين الرباط وفاس، ثم جاءت تركيا بـ (٣٣) كتاباً صدرت في إسطنبول والقسطنطينية، ثم جاءت تونس بـ (٢١) كتاباً، أما مكة المكرمة فصدر فيها (١٤) كتاباً توزعت بين مطبعتي الماجدية والميرية، ثم تليها بقية الحواضر الإسلامية كما هو مبين في الجدول المذكور آنفاً.

#### ٤- الوقفيات المدونة على بعض المطبوعات

تبين من الاطلاع على المجموعة المطبوعة وجود تسع مطبوعات فقط سُجّلت وقفيات عليها، أربع عرف تاريخ وقفها، وخمس لم يعرف لها تاريخ وقف معين. ويلحظ على تلك الوقفيات التزامها في الأغلب بأركان الوقف التي سبق الإشارة إليها في موضع الوقفيات المسجلة على المخطوطات، وفيما يأتي نصوص الوقفيات مرتبة تصاعدياً بتاريخ الوقفية، يليها الوقفيات التي لم يُعرف تاريخها.

- (١) كتاب (مراقي العبودية) كتب عليه: «من كتب علي الداغستاني - رحمة الله عليه - سنة ١٢٩٨هـ» وبجواره ختم نصه «وقف لله تعالى»<sup>(١)</sup>.
- (٢) كتاب في الأدعية كتب عليه: «وقف إبراهيم باي تكية سنة بحيث لا يباع ولا يرهن ولا يحبس، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٤هـ»<sup>(٢)</sup>.
- (٣) كتاب (تفسير القرآن العظيم) للشيخ محمد عبده، دوّنت عليه العبارة الآتية: «هذا الكتاب وقف بالكتبخانة المجاورة لباب السلام في الحرم النبوي، كاتبه: محمد علي سعود، المحكمة الشرعية بمصر ذي القعدة سنة ١٣٢٣هـ»، وبجوار النص ختم الوقف<sup>(٣)</sup>.
- (٤) الجزء الأول من (حاشيتين على شرح المجموع الفقهي) لمحمد الأمين، سجل عليها النص الآتي: «أوقف وأبد وحبس هذا الكتاب الجليل ابتغاء للأجر والثواب عند الله - تعالى - عنبر آغا صالح هندي بواب الحجرة وجعل النظر فيه للشيخ عمر حمدان المدرس بالمسجد النبوي، ثم للأرشد فالأرشد من أولاده إن كان فيهم أهلية، ثم من بعده يرجع إلى الكتبخانة التي بالمدرسة المحمودية يجري مجرى كتبها، وكان ذلك التوقيف في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، لا يباع ولا يشترى، فمن بدله أو غيره فالله حسبه»<sup>(٤)</sup>.
- (٥) تفسير القرآن (روح البيان)، عليه وقف من الشريفة عائشة هانم بنت المرحوم عبدالرحمن أفف والددة المرحوم إسماعيل باشا... وجعلت مقره بالمدينة المنورة بالحرم النبوي بحيث لا يباع ولا يشترى ولا يرهن ولا يوهب، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم»<sup>(٥)</sup>.

(١) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٤١٣).

(٢) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٧٨٧).

(٣) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٥١).

(٤) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٥٤٣).

(٥) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة، برقم (٣٨).

(٦) كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) كتب عليه ما يأتي: «أوقف هذا الكتاب جلالة مولاي عبد الحفيظ بن مولاي الحسن سلطان الغرب الأقصى سابقاً، وجعل مقره تحت يد (عمر حمدان المحرسي)<sup>(١)</sup>، وتقدم ذلك على يد الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون<sup>(٢)</sup>».

(٧) (دلائل الخيرات) سجل عليه عبارة: «أوقف لله - تعالى - هذه النسخة المباركة الفقير لله إبراهيم حسين بن شنن»، وعليها ختمه وتوقيعه<sup>(٣)</sup>.

(٨) الجزء الأول من كتاب (الميزان) للشعراني، عليه وقفية من «المكرم الحاج عبد السلام مندورة، المجاور بمدينة سرباية، قد وقف وتصدق بهذا الكتاب على سائر الطلاب بالمدينة المنورة، وجعله تحت نظر السيد أحمد بن المرحوم السيد أحمد الجزائري المدني القادري...»<sup>(٤)</sup>.

(٩) كتاب (إيضاح المبهم) للشيخ أحمد الدمنهوري، كتب عليه: «وقف لله في نظارة الشيخ عمر حمدان»<sup>(٥)</sup>.

## ٥- التملكات المدونة على بعض المطبوعات

بلغ عدد الكتب التي دُوِّنَ عليها تمليكات (١١١) كتاباً، حفلت بتدوين أسماء (١٢٢) شخصاً تملكوا تلك المطبوعات إما بالانفراد وإما بالمشاركة مع غيرهم، فقد حَظِيَ (١٠٠) كتاب بوجود ممتلك واحد فقط، وبلغت الكتب التي تملكها اثنان (١١) كتاباً، ومع أن المجموعة المطبوعة كلها في مكتبة الشيخ عمر فإن التملكات المسجلة عليها باسمه جاءت في (٨١) كتاباً فقط، وقد تنوعت هذه التملكات، فبعضها كانت من طريق الشراء وبعضها من

(١) ما بين القوسين يمثل ختم الشيخ عمر حمدان.

(٢) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (١٢١).

(٣) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٣٤١).

(٤) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٤٣١).

(٥) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٦٦٧).

طريق الإهداء، والباقي من طريق النظارة على وقف بعض الكتب. وقد تفاوتت عبارات التملكات الخاصة بالشيخ عمر على النحو الآتي: «ملك فقير ربه عمر بن حمدان المحرسي المدني كان الله له معيناً»، «انتقل بالشراء الصحيح إلى ملك الفقير إلى ربه عمر حمدان المحرسي»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي الله وليه»، «تملكه الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي نفعه الله به»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي، الله وليه ومولاه»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن المرحوم الحاج حمدان المحرسي نفع الله به آمين»، «هذا الكتاب ملك عمر بن حمدان المحرسي»، «تملك هذا الكتاب الشيخ المحدث الهمام أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي نفعنا الله به في الدارين آمين»، «ملك أستاذنا عمر حمدان المحرسي»، «ملك الشيخ عمر حمدان المحرسي»، «ملك سيدي الشيخ عمر حمدان المحرسي»، «في ملك عمر حمدان المحرسي»، «ملك الفقير عمر حمدان ١٣٥٢هـ بالمدينة المنورة»، «يقدم هدية لمولاي وأستاذي سيد المحدثين ببلد الله الأمين الشيخ عمر حمدان - سلمه المولى من آفات الزمان - في ١٥ المحرم ١٣٤٩هـ»، «في حوزة الفقير إلى الله - تعالى - عمر حمدان المحرسي الله وليه»، «ملك عمر حمدان المحرسي بفاس سنة ١٣٤٠هـ»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر حمدان خادم العلم والحديث بالحرمين الشريفين»، «ملك عمر حمدان المحرسي خادم العلم بالمسجد النبوي - صلى الله وسلم على مشرفه - وهو عارية عند الشيخ محمد حبيب الله مع بقية الأجزاء»، وختمت بعض التمليكات بختم الشيخ عمر وشكله «ختم مدور صغير كتب بداخله: عمر بن حمدان المحرسي»، ولم يتبين للباحث من الكتب المختومة بالختم المذكور سوى ثلاثة كتب<sup>(١)</sup>.

(١) المحفوظ في مجموعته المطبوعة بالأرقام: ١٢١، ٣٤١، ٧١٩.

ويمكن أن نستخلص الملحوظات الآتية:

- (١) حرص الشيخ عمر المحرسي على تملك النسخ المطبوعة النادرة في فنون مختلفة كالحديث والتفسير والعقيدة والسيرة والتاريخ... إلخ، مع كونها ذات شروح وحواش لعلماء متميزين.
- (٢) صيغ التمليكات كتبت بعضها بخط الشيخ عمر نفسه، وبعضها بخط تلاميذه ومحبيه كالإهداءات وغيرها.
- (٣) بعض التمليكات مؤرخة وبعضها بدون تاريخ، والمؤرخ منها امتدت مساحته الزمنية بين عامي ١٣١٤ و ١٣٦٥ هـ.
- (٤) بعض الكتب كانت مملوكة لأشخاص آخرين قبل الشيخ عمر، ومن أمثال ذلك: عبدالرحمن بن محمد، عبدالله بن أحمد الرواف اللحدي، مبروك مدني، محسن بن جعفر بونمي، محمد صادق المدني ولد الشيخ موسى كاظم، محمد عمر مراد، علي الداغستاني، السيد أحمد الجزائري المدني، مصطفى بن إسماعيل حبشي الشاذلي<sup>(١)</sup>.

## ٦- مميزات المجموعة المطبوعة

أ - تميزت هذه المجموعة باحتوائها على روائع ونفائس من تراثنا الإسلامي والعربي المجيد من طبعات قديمة، وإصدارات نادرة، يصل تاريخ طباعة بعضها إلى أكثر من (٢٦٠) سنة، فأول كتاب رُصد تاريخياً في هذه المجموعة صدر عام ١١١٠ هـ، وآخر الإصدارات كان بتاريخ ١٣٧٦ هـ، وصدرت هذه الكتب النفيسة عن دور نشر عريقة وشهيرة في عالم النشر والطباعة، وكثير من تلك الطبعات مما لا يكاد يوجد اليوم معروضاً في المكتبات التجارية، وأغلبها مما تحتفظ به الخزائن الخاصة أمثال مكتبة الشيخ عمر حمدان أو المكتبات العامة، حتى صار بعضها في حكم المخطوط النادر، ويتميز

(١) المحفوظة في مجموعته المطبوعة بالأرقام: ٤٨٢، ٤٩٧، ٥٠٦، ٦٤٠، ٦٤٥، ٧١١، ٤١٣، ٤٣١، ٤٦٤.

كثير من تلك الطبقات بجودة التصحيح والتحقيق وهو ما يفضل على بعض الإصدارات الحديثة.

ب- تميزت مجموعة الشيخ عمر حمدان كذلك بكون كثير منها مجموعاً يحوي متوناً وشروحاً وحواشي في فنون متعددة لعلماء مختلفين كان لهم الأثر الريادي في التعليم والتدريس والتأليف والتصنيف والتدقيق والتحقيق العلمي.

ج- انفردت بعض الكتب بتدوين الشيخ عمر حمدان لرواياته عليها، بحيث يورد سنده كاملاً على حاشية عنوان ذلك الكتاب، مما قد لا يكون موجوداً في المسانيد التي جمعها تلاميذه أو التي ذكرها هو في (إتحاف ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان).

## المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

### أولاً: النتائج

- ١- تبين من الدراسة طرف من النشاط الحثيث الذي اتسمت به مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر.
- ٢- رصدت الدراسة ما تحويه المكتبة من مجموعات وفقية بلغت خمساً وثلاثين مجموعة.
- ٣- تبين من الدراسة أن المكتبة تحوي نماذج فريدة من المصاحف، تحكي مسيرة التطور التي سارت وفقها حركة كتابة المصاحف وزخرفتها وتذهيبها وتجليدها؛ وهو ما يعد منطلقاً لدراسات متعددة تشمل الخطوط والمداد والورق والوسائل المعينة على الإتقان والحفظ والتجويد.
- ٤- بينت الدراسة أن المكتبة تحوي أنماطاً متعددة من أوعية المعلومات، هي: المصحف المخطوط، والكتاب المخطوط، والكتاب النادر، والمطبوع الحديث، والرسالة العلمية، والدورية المتخصصة والعامة، والأقراص الممغنطة، والميكروفيلم.



- ٥- تبين من الدراسة جانب مهم، وهو أثر المكتبات الخاصة الوقفية في نشر الثقافة والمعرفة في المدينة المنورة، إذ أثّرت هذه المكتبات الحركة العلمية ويسّرت سبل متابعتها على نحو فيه تخصص وعمق.
- ٦- تلمذ الشيخ عمر بن حمدان المحرسي لعلماء عصره من الأئمة الأعلام من أهل تونس والمغرب والشام ومصر والحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة ورابع) واليمن، والآفاقيين الآتين من مختلف أقطار العالم الإسلامي إلى مكة والمدينة والمجاورين بهما، وهو ما كان له أبلغ الأثر في تكوينه العلمي.
- ٧- لم تكن المنزلة العلمية الرفيعة التي تبوأها الشيخ عمر المحرسي بين أقرانه حتى سمي بمحدث الحرمين الشريفين آتية من فراغ بغير تعب ولا نصب، فقد اجتمعت له عدة عوامل جعلته يتسّم هذه المكانة، منها: المناخ العلمي الذي عايشه في الشام والحجاز والمغرب واليمن ومصر، ثم الاستقرار بمكة المكرمة حيث حُسن الجوار لبيت الله الحرام، والإقامة بالمدينة المنورة حيث حُسن الجوار للحبيب المصطفى ﷺ والالتفاف حول العلماء والأدباء المجاورين بالمدينتين المقدستين، إضافة إلى العزيمة القوية في طلب العلم وتحمل مشاق السفر، وحسن اختيار الشيوخ وملازمتهم.
- ٨- الشيخ عمر هو أحد الثلاثة الذين انتهى إليهم علو الإسناد في القرن الرابع عشر الهجري، مع الشيخ فالح بن محمد الظاهري، والشيخ إبراهيم الكوراني، وهذا مما كان له الأثر في انتشار صيته ووفرة الطلاب الدارسين عليه، والآخذين عنه.
- ٩- الجد في طلب العلم والحرص عليه والإخلاص فيه مع الزهد والتواضع ولين الجانب وحسن الخلق كل ذلك امتاز به الشيخ عمر فزاد محبته عند طلاب العلم.
- ١٠- تعد مجموعة المخطوطات التي تضمها مكتبة الشيخ عمر حمدان مجموعة قيمة تشتمل على عدد كبير من النوادر والنسخ الخزانة والنفيضة والمصححة

- والمقروءة والمقابلة والمشملة على عدد من السماعات والحواشي والتعليقات والوقيات والتعليكات، مع أن بعض تلك المخطوطات مخروم.
- ١١- اشتملت المجموعة المخطوطة على عدد من الإجازات والأسانيد النادرة لعلماء من الحرمين الشريفين وغيرهما.
- ١٢- تميزت المجموعة المطبوعة لمكتبة الشيخ عمر بكونها تضم روائع من التراث الإسلامي ونفائسه ذات الطبقات القديمة والنادرة التي حفلت بالتصحيح والتدقيق والمراجعة.
- ١٣- تقدم مكتبة الشيخ عمر بمجموعتيها المخطوطة والمطبوعة صورة للوضع العلمي في مكة المكرمة، والمدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، وكان صاحب المكتبة محباً للعلم شغوفاً بالكتب وبذل الأموال الطائلة في شرائها.
- ١٤- تبين من البحث أن صاحب المكتبة كان اهتمامه متنوعاً، فهو يملك كتباً في علوم الدين الإسلامي، واللغة العربية وآدابها، والإجازات والأثبات، والتاريخ والجغرافيا، والطب والفلك... الخ.

## ثانياً: التوصيات

- ١- أهمية القيام بدراسات علمية تشمل المجموعات الوقفية المتعددة في المكتبات الخاصة والعامة للوقوف على جوانبها المادية والموضوعية والزمانية، وربطها بالحركة العلمية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، وهذا ما يؤكد الأثر البارز الذي كانت تتمتع به الحواضر الإسلامية - ومن بينها مكة المكرمة والمدينة المنورة - عبر الأجيال والسنين من مكانة علمية متميزة.
- ٢- إدراج موضوع تطوير المكتبات الخاصة ضمن خطط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من مبدأ أن المكتبة هي

- إحدى الأدوات ذات الأثر الفاعل في التربية والتعليم والتنمية الثقافية.
- ٣- التعريف بالمكتبات الخاصة وإبراز أهميتها وجهدها الفاعل المنوط بها في مسيرة الثقافة والمعرفة بتنظيم البرامج التعريفية للخدمات التي تقدمها، وتفعيل الجهد الثقافي والاجتماعي والتربوي للمكتبة من طريق إقامة المحاضرات وعقد الندوات واللقاءات واستضافة المتخصصين.
- ٤- تشجيع مبدأ وقف الكتب؛ للفوائد العظيمة المتوخاة منه، ويلزم هذا مزيداً من التوعية بين العلماء والمؤلفين؛ ليكون رافداً نحو بناء حركة مكتبية زاهرة في المملكة العربية السعودية كما كان عليه الأمر في سلف هذه الأمة.
- ٥- ضرورة تبني المكتبات الخاصة للتقنيات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات، والإفادة من الإمكانيات المتاحة لشبكة الإنترنت في أعمال المكتبات، وفي دعم أوجه التعاون فيما بينها وبين المكتبات الجامعية والمراكز البحثية.
- ٦- زيادة الاهتمام بخدمة التراث العلمي المخطوط واستخراج نفائسه، أمثال الأثبات والإجازات والمسلسلات من خزائن المكتبات الخاصة وتحقيقه ونشره للإفادة منه.
- ٧- تشجيع أهل الخير والموسرين على عقد صلة قوية بينهم وبين المكتبات الخاصة لدعمها بما تحتاج إليه من أجهزة ومستلزمات، والإسهام في تطويرها والنهوض بها إلى المستوى الأفضل، وألا ينحصر مفهوم الوقف لديهم في بناء المساجد ونحوها من الأعمال الخيرية التي يكثر التنافس عليها، فيغفل كثير من المسلمين جانب الوقف على المكتبات وما تقدمه من إثراء للحركة العلمية والثقافية.

## قائمة المصادر والمراجع

- ١- إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني - مخطوط.
- ٢- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، لعبدالله ابن عبدالرحمن المعلمي، ط١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ٢٠ مج.
- ٣- أعلام من أرض النبوة، لأنس بن يعقوب كتبي، المدينة المنورة المؤلف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٤- أهل الحجاز بعقبهم التاريخي، لحسن بن عبدالحى قزاز، ط١، جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٥- البحر العميق في مرويات ابن الصديق، لأحمد بن محمد الصديق الغماري، مخطوط.
- ٦- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني، ترتيب محمد مختار الدين الفلمباني، ط١: دار قتيبة، ١٤٠٨هـ، الجزء الأول.
- ٧- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني، ترتيب محمد مختار الدين الفلمباني، الجزء الثامن. مخطوط.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرئضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط١، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.
- ٩- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع الأستاذ محمود سعيد بن محمد ممدوح، مصر: دار الشباب، (د. ت.).

- ١٠- الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، للشيخ زكريا بن عبدالله بيلا، دراسة وتعليق: عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، لندن: مؤسسة الفرقان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ١١- الحرم الشريف الجامع والجامعة، للأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ١٢- الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير، للشيخ أبي بكر بن أحمد بن حسين الحسني الحبشي، ط١، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ١٣- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، لعمر الجبار، ط٣، جدة: مكتبة تهامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨١م.
- ١٤- فتح الرب المجيد فيما لأشياخي من فرائد الإجازات والأسانيد، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.
- ١٥- فتح العلام في أسانيد الرجال وأثبات الأعلام، للشيخ صالح بن أحمد الأركاني، مخطوط في عشر مجلدات.
- ١٦- فتح المغيث شرح ألفية العراقي، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٧- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمر حمدان المحرسي بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. (مطبوع على الآلة الكاتبة).
- ١٨- فهرس مطبوعات مكتبة الشيخ عمر حمدان المحرسي، بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، (مطبوع على الآلة الكاتبة).
- ١٩- فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، للشيخ

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، ط١، دمشق: دار البشائر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٠- قرة العين في أسانيد شيوخه من أعلام الحرمين، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.

٢١- محدث الحرمين العلامة، الثبت المسند الإمام عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المكي المدني، لرضا بن محمد صفى الدين السنوسي، ط١، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٢- المصاعد الراوية إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضية وسير وتراجم للشيخ عبدالفتاح بن حسين راوه، ط١، مكة المكرمة: المؤلف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٣- معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ.

٢٤- المغني، لموفق الدين بن قدامة المقدسي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٢٥- المكتبات العامة بالمدينة المنورة، ماضيها وحاضرها، لحماي بن علي التونسي، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات: كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

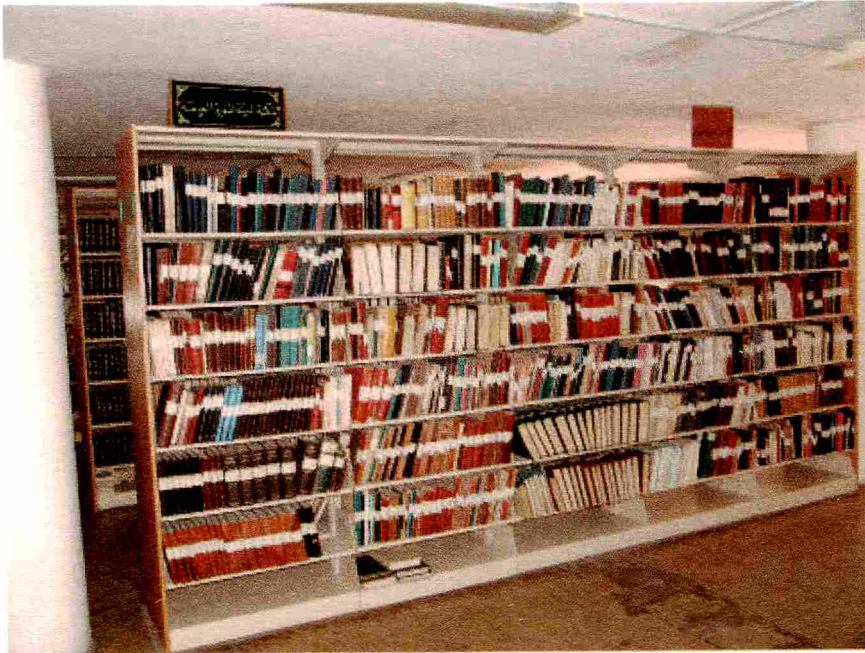
٢٦- مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة بين الماضي والحاضر، لعبد الرحمن بن سليمان المزيني، المدينة المنورة: المكتبة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٧- مكتبة الملك عبدالعزيز، وزارة الحج والأوقاف، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المكتبة، الرياض: الوزارة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٢٨- الملخص الفقهي، لصالح الفوزان، ط٨، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ٢٩- المواهب الجزيلة والعقود الجميلة في إجازة العلامة الشيخ أبي يحيى زكريا ابن عبد الله بيلا، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.
- ٣٠- نثر الغرر في تذييل نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر، لعبد الله بن محمد غازي، مخطوط.
- ٣١- هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري، لعبد العزيز بن فيصل الراجحي، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

## ملحق الصور

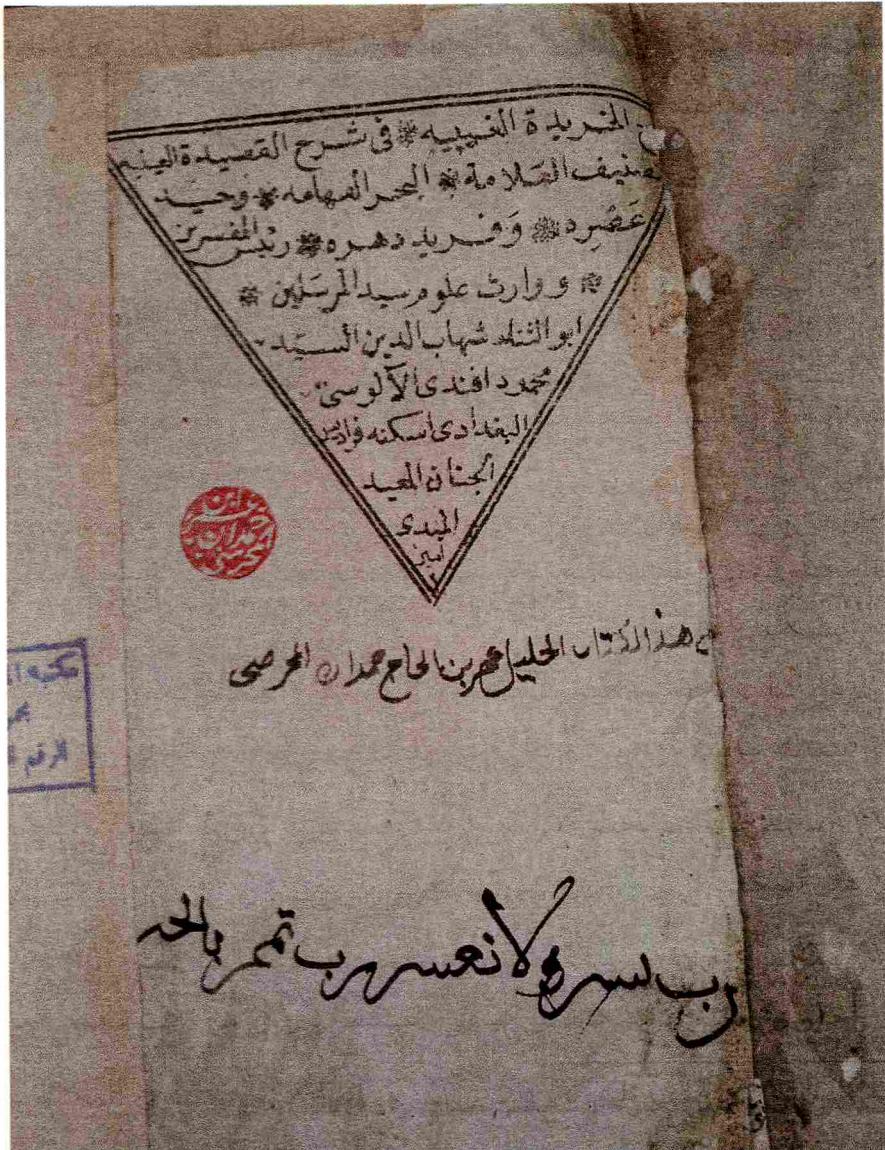


مكتبة المدينة المنورة العامة





مكتبة الشيخ عُمر حَمدان





١٢١

أوقف هذا الكتاب جلالة مولاي عبد  
الحفيظ بن مولاي الحسن سلطان المغرب  
الاقصى سابقا

وجعل مقره مكتبة



وتقدم ذلك على يد الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون

في قضية فوسفات الحلي  
 الصلوة بغير لفظة  
 الرسم والحداد العالم  
 في قضية فوسفات الحلي  
 الصلوة بغير لفظة  
 الرسم والحداد العالم

١٩ - ١ - ١٩٠٩ هجرية - ١٩٠٩ ميلادية

١٢٦٦

السبع عشر

المكتبات الشخصية (الخاصة)  
في محافظة وادي الدواسر  
(دراسة ميدانية)

د. رضا سعيد علي مقبل

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، فرع وادي الدواسر



## مستخلص الدراسة<sup>(١)</sup>

ترمي هذه الدراسة إلى تعرف واقع المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر، ودوافع تكوينها، ومجموعاتها وكيفية تنظيمها، ومدى الاستفادة منها، وتفعيل عملها في المجتمع. ولتحقيق أهداف البحث استعمل المنهج الميداني الوصفي، وجمعت المعلومات المتعلقة بها من طريق الاستبانة والمقابلة الشخصية إضافة إلى استعمال الأساليب الإحصائية لصياغة النتائج بطريقة علمية. وانتهت الدراسة بمجموعة من المقترحات لتوسيع نطاق الاستفادة من المكتبات الخاصة وتطويرها وتفعيل أثرها في المجتمع.

### أولاً: الإطار المنهجي

#### ١/١ تمهيد

يؤرخ للمكتبات الخاصة بوصفها الأقدم بين أنواع المكتبات، وهي أحد الروافد المهمة للمكتبات العامة والأكاديمية والوطنية في حال انتقالها للمجتمع، والأوعية المقتناة بها تبرز اهتمامات أصحابها الثقافية.

كانت المكتبات الخاصة أول أنواع المكتبات ظهوراً، وأكثرها عدداً، وأوسعها انتشاراً في الحضارة العربية الإسلامية؛ وقلما نجد عالماً أو أديباً أو مفكراً دون أن يكون له مكتبة خاصة يرجع إليها للمطالعة، ويستعين بها في التأليف. وكان لهذه المكتبات أثر تعليمي واضح، ثم آلت إلى أن تكون مكتبات عامة مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو

---

(١) دُعم مشروع هذه الدراسة من عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالمقترح

شرط (عبدالله، ٢٠١٢م، ص ٥٢) ويوصي الإمام ابن الجوزي طلبة العلم بالحرص على تكوين مكتبة خاصة بقوله: «ليكن لك مكان في بيتك تخلو فيه، و تحادث سطور كتبك، وتجري في حلبات فكرك» ( ابن الجوزي، ١٩٩٢، ص ٢٣١).

وفي العصر الحديث بلغت المكتبات الخاصة درجة واسعة من الانتشار والذيع، ولم يعد عملية تكوين المكتبات وجمع الكتب وقفاً على جماعة معينة، أو حكرأ على طبقة من الناس، فقد انتشر التعليم وأسهمت الطباعة في جعل الكتب أكثر انتشاراً، وأيسر تداولاً، وأقل سعراً، وأصبح في مقدور كل شخص متعلم أن تكون له مكتبة (خليفة ٢٠٠٢م، مج ٢، ص ٨٧).

وأقيمت بعض المكتبات الرسمية الكبرى على أساس من المكتبات الخاصة، فقد كانت مكتبة الرئيس جيفرسون الخاصة المؤلفة من ٦٧٠٠ مجلد النواة الجديدة لمكتبة الكونجرس بعد حرقها (حمادة ١٩٩٦م، ص ٢٣٤)، وكانت مكتبة الأمير مصطفى فاضل النواة الأولى لدار الكتب المصرية.

ومن دلائل عناية العالم الغربي بتلك المكتبات في العصر الحديث إنشاء جمعية المكتبات الخاصة (Private Libraries Association PLA) عام ١٩٥٦م، وهي تجمع عالمي لمحبي الكتب النادرة والقيمة وجماعيتها لمساعدتهم على تنظيم مجموعاتهم الشخصية وفهرستها، وتقديم المشورة لهم في كل ما يتعلق بالكتب والمكتبات، وأصدرت الجمعية مجلة فصلية بعنوان المكتبة الخاصة (The Private Library) منذ عام ١٩٥٧م تسلط الضوء على أخبار الكتب والمكتبات الخاصة، والطباعة والمطابع، وتقديم عروض عن الكتب المنشورة حديثاً. (The Private Libraries Association, 2013)

والمكتبات الخاصة ليست جديدة على المملكة العربية السعودية فقد عرفت منذ القرن الأول الهجري وتوافر على إنشائها أفراد معنيون بالعلم



ونشره، وإتاحة مصادر لينتفع بها الناس (السريع ٢٠٠١م، ص ٥)، وتزخر محافظة وادي الدواسر (من محافظات منطقة الرياض الجنوبية) بكثير من المكتبات الخاصة؛ فقد لاحظ الباحث في أثناء قيامه بدراسة عن (الميل القرائية لدى طلاب الكليات بمحافظة وادي الدواسر) أن عدداً من ذوي الطلاب لديهم مكتبات خاصة في بيوتهم، وهو ما كان مدعاة لهذا البحث للتعريف بهذه المكتبات بوصفها أحد الأوجه الثقافية في هذا المجتمع، ودوافع تكوينها، ومجموعاتها، وكيفية تنظيمها، ومدى الاستفادة منها، والعمل لتفعيل أثرها المعرفي في المجتمع، وذلك من النتائج والمقترحات التي سوف ترصدها الدراسة.

#### ٢/٨ أهداف الدراسة

الهدف الرئيس هو تعرف واقع المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر وأثرها المعرفي في المجتمع، ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- تعرف عدد المكتبات الخاصة بمحافظة وادي الدواسر ودوافع تكوينها.
- تعرف مجموعات المكتبات الخاصة واتجاهاتها العددية والنوعية.
- تعرف إدارة المكتبات الخاصة وكيفية تنظيمها.
- تعرف مدى الاستفادة من المكتبات الخاصة لأصحابها والمحيطين بهم.
- تعرف المعوقات التي تحد من الاستفادة من المكتبات الخاصة.
- وضع مقترحات لزيادة الاستفادة من المكتبات الخاصة وتفعيل أثرها المعرفي في المجتمع.

## ٣/٨ أهمية الدراسة

المكتبة الخاصة من الضروريات الحيوية التي تتطلبها الحياة الحديثة لكل أسرة، وتبرز مدى انتشار الوعي بأهمية الكتاب في حياة الأفراد، فهي مركز ثقافي داخل المنزل يفيد منها جميع أفراد الأسرة بما تحويه من مصادر ومراجع متنوعة، وربما تؤول هذه المكتبات إلى إحدى المؤسسات في المجتمع فتكون الفائدة أعم وأشمل. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المكتبات الخاصة، ويتمثل ذلك في الأمور الآتية:

- المكتبات الخاصة ظاهرة إيجابية في أي مجتمع، وهي من الضروريات الحديثة لكل أسرة.
- المكتبات الخاصة تكشف عن اتجاهات القراءة وميولها في المجتمع.
- أهمية المكتبات الخاصة وأثرها الثقافي والفكري في حياة الفرد والمجتمع.
- المكتبات الخاصة تنشأ في الأغلب لمواجهة نقص الخدمات المكتبية في المجتمع.
- المكتبات الخاصة مفتوحة بصفة دائمة في حين المكتبات الأخرى تقدم خدماتها في أوقات محددة.
- قلة البحوث التي تتناول المكتبات الخاصة عموماً وفي المملكة العربية السعودية خصوصاً.

## ٤/٨ حدود الدراسة

تتناول الدراسة المكتبات الخاصة الموجودة لدى أصحابها من أعلام محافظة وادي الدواسر بالمملكة العربية السعودية، وطبقت الدراسة على محافظة وادي الدواسر وهي من محافظات منطقة الرياض الجنوبية، وبها العديد من التجمعات السكانية بين مدينة وقرية وهجرة، وتشمل (الفرعة

والولامين والخماسين واللدّام والمعتلا والنويعمة والشرافاء والجوبة وغيرها)، وذلك في عام ١٤٣٤هـ. ووضعت عدة ضوابط ومعايير للمكتبات الخاصة التي تدخل ضمن دراستنا وهي:

- مكتبة يؤسسها الأفراد في مكان إقامتهم بصرف النظر عن حجم مقتنياتها.
- صاحب المكتبة هو المسؤول عن تزويدها بالكتب والأوعية وفق ميوله وعلى نفقته الخاصة.
- تستعمل من عدد قليل من الأشخاص (الأهل والأصدقاء).
- ما زالت المكتبة لدى صاحبها أو آلت إلى الورثة، أما المكتبات الخاصة التي آلت إلى المؤسسات العامة من طريق الإهداء أو البيع فلا تدخل في نطاق دراستنا.

#### ٥/١ منهج الدراسة

لطبيعة هذه الدراسة التي تتطلب الحصول على المعلومات عن الظاهرة المدروسة من الواقع فإن المنهج المناسب هو المنهج الميداني الوصفي؛ وذلك لما يتيح من رصد للظواهر الموجودة بالفعل وتحليلها ومحاولة تصحيح مسارها، واعتمد في توثيق الاستشهادات على أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA). واستعمل الباحث عدة أدوات لجمع البيانات على ما يأتي:

- مراجعة الإنتاج الفكري في موضوع الدراسة: فاطلع الباحث على أهم البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تتناول موضوع المكتبات الخاصة، والموضوعات ذات الصلة؛ وذلك لتكوين الإطار النظري عن الموضوع.
- الاستبانة: صمم الباحث استبانة اشتملت على (٣٠) سؤالاً تشمل جميع جوانب الدراسة (الملحق رقم ١)، وللتأكد من مدى ملاءمة الاستبانة

لتحقيق أهداف البحث جُربت على (٥) من أصحاب المكتبات الخاصة، وتفضلوا بإبداء بعض الملحوظات عن الأسئلة وعُدلت، ثم وزع الباحث نفسه الاستبانات على أصحاب المكتبات الخاصة وجمعها ومراجعتها وتحليلها.

- المقابلات الشخصية مع أصحاب المكتبات؛ وذلك لضمان تعبئة الاستبانة بصورة صحيحة والحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة. واستُعين بالاتصالات الهاتفية للتواصل مع أصحاب المكتبات وتحديد موعد للمقابلة معهم. إضافة إلى التواصل الإلكتروني بالبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي للأشخاص الذين لم أتمكن من مقابلتهم، وأرسلت لهم الاستبانة لتعبئتها وإعادة إرسالها لي.

#### ٦/١ المعالجة الإحصائية

استعمل الإحصاء الوصفي التحليلي؛ لتوضيح المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة وكذلك في عرض بيانات الدراسة ونتائجها وتمثلت في التوزيعات التكرارية والجداول والنسب المئوية.

#### ٧/١ مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أصحاب المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر، ولعدم توافر دليل يحصرهم فقد ذهب الباحث إلى المؤسسات الحكومية بالمحافظة (الكلية، وإدارة التربية والتعليم ومدارسها، والمعهد العلمي، والكلية التقنية، والمستشفى العام والعسكري، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحاكم، والمجلس البلدي، وشركة الكهرباء، وبعض المساجد وغيرها) لتعرف الأفراد الذين لديهم مكتبات خاصة، وتمكن الباحث من الوصول إلى (٩١) فرداً لديهم مكتبات خاصة (الملحق رقم ٢)، فضلاً عن وجود كثير لديهم مكتبات خاصة وحالت أوضاعهم (السفر أو الانشغال... إلخ) دون الوصول إليهم وإدراجهم ضمن

الدراسة، وتبين أن هذا النوع من المكتبات ينتشر بين أساتذة الجامعة، والمدرسين، وعلماء الدين والدعوة، ورجال القانون (القضاة والمحامين)، والأطباء، وطلاب العلم، ورجال الأعمال، ويوضح الجدول الآتي عدد الأفراد في كل فئة.

جدول رقم (١) يوضح عدد الأفراد في كل فئة من فئات مجتمع الدراسة

النسبة المئوية	العدد	الفئة	النسبة المئوية	العدد	الفئة
٦,٦	٦	الطلاب	٢٩,٧	٢٧	المدرسون
٤,٤	٤	الأطباء ومعاونوهم	١٦,٥	١٥	أعضاء هيئة التدريس بالجامعة
٣,٣	٣	المهندسون	١٥,٤	١٤	الموظفون الإداريون
٢,٢	٢	رجال أعمال	١٣,٢	١٢	علماء الدين والدعوة
١٠٠٪	٩١	المجموع	٨,٨	٨	رجال القانون

وهناك تفاوت بين أصحاب المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر من حيث العمر والحالة الاجتماعية ومحل الإقامة والمستوى التعليمي والحالة الوظيفية والدخل الشهري. ويوضح الجدول الآتي توزيع أصحاب المكتبات وفق هذه المتغيرات.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أصحاب المكتبات الخاصة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٢٠	٢٢
	٣٠ - ٣٩ سنة	٢٤	٢٦,٤
	٤٠ - ٤٩ سنة	٣٢	٣٥,٢
	٥٠ - ٥٩ سنة	١١	١٢,١
	٦٠ - ٧٠ سنة	٤	٤,٤
	المجموع	٩١	٪١٠٠
الحالة الاجتماعية	غير متزوج	٩	٩,٩
	متزوج	٨٢	٩٠,١
	المجموع	٩١	٪١٠٠
محل الإقامة	مدينة	٦٧	٧٣,٦
	قرية	١٥	١٦,٥
	هجرة	٩	٩,٩
	المجموع	٩١	٪١٠٠
المستوى التعليمي	مؤهل متوسط	١٥	١٦,٥
	مؤهل جامعي	٥٦	٦١,٥
	أعلى من جامعي	٢٠	٢٢
	المجموع	٩١	٪١٠٠
الدخل الشهري	أقل من ٥ آلاف ريال	٩	٩,٩
	أقل من ١٠ آلاف ريال	٢٣	٢٥,٣
	١٠ آلاف ريال فأكثر	٥٩	٦٤,٨
	المجموع	٩١	٪١٠٠

## ٨/١ مصطلحات الدراسة

يوجد أسماء عدة للمكتبة الخاصة، منها المكتبة الشخصية أو المكتبة المنزلية أو مكتبة الأسرة... إلخ، وتعددت تعريفات المكتبة الخاصة بين تعريفات مرجعية وتعريفات أفراد، ومنها:

- جاء في القاموس العنكبوتي (ODLIS) أن المقصود بالمكتبة الخاصة (private library) أنها مكتبةٌ بصرف النظر عن حجمها ولا تمول من الأموال العامة ويمتلكها فرد أو أسرة بقصد الفائدة الخاصة منها أو مكتبة نادٍ خاص أو شركة (Reitz, 2013).
- وأوردت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات أن المكتبة الخاصة هي: «مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادٍ والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تمول بأموال عامة» (حسب الله، والشامي، ٢٠٠١م، مج ٢، ص ١٨٥٨).
- وعرفها ابن دهب (١٩٨٨م، ص ٧) بأنها: «المكتبات التي يؤسسها العلماء والأدباء في منازلهم ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها».
- وقدم خليفة (٢٠٠٢م، مج ٢، ص ٤٨٤) تعريفاً آخر للمكتبة الخاصة بأنها: «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتكون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الخاصة».
- وعرفها عثمان (٢٠٠٥م، ص ١٧) بأنها: «مكتبات ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الخاصة والمحيطين بهم من الأهل والأصدقاء، وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم وقد تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية أو تؤول إلى الورثة، ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة».

- ويرى الباحث أن هناك تقارباً بين التعريفات السابقة إذ تشير إلى أن المكتبات الخاصة هي تلك المكتبات التي يؤسسها الأفراد في أماكن إقامتهم لاستعمالاتهم الخاصة، وينفقون عليها ويزودونها بأوعية المعلومات التي توافق ميولهم واهتماماتهم القرائية.

#### ٩/١ الدراسات السابقة

بمراجعة الإنتاج الفكري تبين وجود عدة دراسات لها علاقة بالدراسة الحالية، وهي:

- دراسة ابن دهيش (١٩٨٨م) عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، وهي دراسة تاريخية تناولت ظهور المكتبات الخاصة في مكة المكرمة وتطورها وأثر العلماء في نشر العلم والمعرفة، وعرضت الدراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة في العصر الحديث، وهي تلك المكتبات التي انتقلت إلى المكتبات العامة من طريق الشراء أو الإهداء.
- دراسة حياة (٢٠٠٢م) وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المكتبات الخاصة في مدينة غرداية الجزائرية، ويتضمن البحث ثلاثة فصول الأول: تناول مكتبة «الشيخ أطفيش» وعُرف بها وبأوضاع تأسيسها وما عاشته من تطورات. أما الثاني: فقد خصص لمكتبة «الشيخ صالح العلي» عُرف بمؤسسها وأعماله وأثر مكتبته في المجتمع، أما الثالث: تناول مكتبة «الآباء البيض» وتنظيمها والخدمات التي جعلت منها مكتبة ذات أهمية علمية في حفظ التراث.
- دراسة فضل (٢٠٠٤م) التي تناولت حصراً لمكتبات الأفراد في محافظة دنقلا السودانية ووصف هذه المكتبات وكيف تكون وتنظيمها وخدماتها وأثرها في المجتمع.
- دراسة عثمان (٢٠٠٥م) هدفت إلى تعرف المكتبات الشخصية في شبين الكوم (أحد مراكز محافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية) ودوافع



تكوينها والاتجاهات العددية والنوعية للمقتنيات في تلك المكتبات، وإدارة مجموعات المكتبات الشخصية وتنظيمها، ومدى الاستفادة منها.

- دراسة الهلالي والصقري (٢٠٠٨م) دراسة تاريخية تبدأ بالتعريف بالمكتبات الخاصة وأهميتها، ومجتمع المعرفة وأهميته، ثم تتناول أهداف المكتبات الخاصة ووظائفها وركائزها، والعمل الذي تؤديه في خدمة مجتمع المعرفة على مر العصور وبخاصة مجتمع المعرفة المعاصر.
  - دراسة آل سليم (٢٠٠٩م) التي هدفت إلى تعرف وجهة نظر المواطن العماني في محافظتي مسقط وظفار عن أهمية مكتبة الأسرة، والعوامل التي تؤثر في وجودها مع توضيح أثرها في التنمية الثقافية والاجتماعية.
  - دراسة العلاونة (١٤٣٠هـ) التي تناولت أكثر من (٩٠) مكتبة خاصة لأعلام المملكة العربية السعودية، وترمي الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذه المكتبات والتعريف بأصحابها، والإشارة إلى ما تضمه من نفائس، والمكان الذي آلت إليه حالياً. وخرجت الدراسة بنتائج منها: أن هذه المكتبات لم تخرج خارج المملكة، وأن أكثرها وُقف أو أهدى، ولم يبع منها إلا القليل.
- ومن العرض السابق يتضح أن موضوع الدراسة الحالية - وهو (المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر) - لم يسبق تناوله من قبل، إلا أن الدراسة الحالية أفادت كثيراً من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وبناء أدواتها وتفسير نتائجها.

#### ثانياً: الدراسة ونتائجها

المكتبات الخاصة ظاهرة إيجابية تكشف عن درجة التحضر التي وصل إليها المجتمع، وهي تسهم في تنشئة جيل على صلة بالكتاب وقرب منه بوصفه وعاء معرفياً، وتزداد أهميتها عندما تؤول إلى المجتمع من طريق صاحب المكتبة أو ورثته سواء بإهدائها أو بيعها أو تحويلها إلى مكتبة عامة.

## ١/٢ دوافع تكوين المكتبات الخاصة

يعد إنشاء المكتبة الخاصة حافزاً قوياً لجميع أفراد الأسرة على القراءة، وتساعدهم على أداء واجباتهم وإنجاز بحوثهم التي تتطلب الرجوع للكتب والبحث عن المعلومات (الأكلبي، ٢٠٠٦م، ص ٢١) وخصوصاً في غياب المكتبات الرسمية الأخرى، ويوضح الجدول الآتي دوافع تكوين المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر.

جدول (٣) دوافع تكوين المكتبات الخاص

دوافع تكوين المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
قرب الكتب عند الحاجة إليها	٧٩	٨٦,٨
أهميتها في إثراء الحياة الثقافية	٥٨	٦٣,٧
حب القراءة واقتناء الكتب	٥٧	٦٢,٦
إنجاز أعمال متعلقة بالوظيفة والعمل	٤٨	٥٢,٧
تعويد الأسرة على القراءة والمطالعة	٤٣	٤٧,٣
قصور المكتبات الرسمية وعجزها	٣٥	٣٨,٥

من استقراء بيانات الجدول رقم (٣) يتضح تعدد دوافع إنشاء المكتبات الخاصة وتكوينها وأن هذه المكتبات أوجدتها الحاجة والضرورة، وتمثل الدافع الأول في ( قرب الكتب عند الحاجة إليها) بنسبة (٨٦,٨٪)، فالكتب وأوعية المعلومات لا غنى عنها، وكلما كانت قريبة أمكن الاطلاع عليها في أي وقت، وينصح علماء التربية بأن تكون الكتب موجودة في بيوتنا وقريبة من أفراد الأسرة بحيث تتحول المعرفة إلى سلوك يومي وقيمي وتربوي في نفوسهم؛ فالمعرفة مكتسبة يكتسبها المرء من المجتمع المحيط (عيسى، ٢٠٠٨م، ص ٢٨). وجاء دافع (أهمية المكتبة الخاصة في إثراء الحياة الثقافية) في المرتبة الثانية بنسبة (٦٣,٧٪) وهذا يظهر مدى اقتناع أصحاب

المكتبات الخاصة بأهميتها في حياتهم فهي تقدم لهم الزاد الذي يساعدهم على النمو العقلي والمعرفي. وتمثل الدافع الثالث في (حب القراءة واقتناء الكتب) بنسبة (٦٢,٦٪) فحب جمع الكتب ومطالعتها عادة يكتسبها الصغار من الوالدين وتستمر معهم في جميع مراحل حياتهم، والدافع الرابع تمثل في (إنجاز أعمال متعلقة بالوظيفة والعمل) بنسبة (٥٢,٧٪) فكثير من أصحاب المكتبات الخاصة يفيدون منها في إنجاز العمل الوظيفي أو الدراسي، في حين شكل دافع (تعويد الأسرة على القراءة والمطالعة) نسبة (٤٧,٣٪) فوجود الكتب بالمنزل ضرورة كبيرة، يؤدي إلى تعويد أفراد الأسرة على القراءة والاطلاع، وخلق جو ثقافي في المنزل وهو ما يدعم الترابط الثقافي للأسرة، وجاء (قصور المكتبات الرسمية وعجزها) بوصفه أحد دوافع تكوين المكتبة الخاصة في المرتبة الأخيرة وشكل نسبة قدرها (٣٨,٥٪)، وهذا يكشف عن هبوط مستوى الخدمات المكتبية الرسمية في محافظة وادي الدواسر (سواء العامة أو الجامعية) وهو ما يحفز الأفراد على تكوين مكتباتهم الخاصة لتعويض هذا القصور.

## ٢/٢ إدارة المكتبات الخاصة

الإدارة هي المحرك الأساس لكل الأنشطة التي تؤديها المكتبات، وتشمل الموارد المادية والبشرية والمالية، وبقدر توافر هذه الموارد بقدر ما تنجح المكتبة في تحقيق أهدافها، والمسؤول عن كل هذه الأمور هو صاحب المكتبة الخاصة أو من ينوب عنه.

## ١/٢/٢ مكان المكتبة الخاصة

يحتل موضع المكتبة أهمية كبيرة، فالموضع المناسب يضيف كثيراً إلى المكتبة؛ لأنه يعد من عوامل جذب المستفيدين إلى المكتبة وتشجيعهم على ارتيادها والإفادة من خدماتها، ويركز المختصون في ضرورة توافر عدد من المواصفات في مكان المكتبة تتمثل في: مناسبة المكان؛ بحيث

يحتل مكاناً متوسطاً يسهل الوصول إليه إضافة إلى المواصفات الصحية كجودة التهوية والإضاءة الكافية مما يتيح استعمال المكتبة دون تعب أو مضايقات (العكرش، ١٩٩٨م، ص ١٦٨)، ويوضح الجدول الآتي مكان المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٤) مكان المكتبة الخاصة

مكان المكتبة الخاصة	العدد	النسبة المئوية
داخل المنزل	٧٦	٨٣,٥
داخل غرفتك الخاصة	٩	٩,٩
مبنى مستقل	٦	٦,٦
الإجمالي	٩١	١٠٠٪

وباستقراء الجدول رقم (٤) يتضح أن موقع المكتبة داخل المنزل جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٨٣,٥٪) فمعظم أصحاب المكتبات الخاصة يفضلون أن تكون المكتبة داخل المنزل وهو ما يتيح لجميع أفراد الأسرة استعمالها والإفادة منها بسهولة فضلاً عن أن المنازل السعودية تتميز بمساحاتها الكبيرة وهي مجهزة بكل وسائل الراحة والرفاهية والجو الصحي، وجاء في المرتبة الثانية أن تكون المكتبة داخل غرفة الشخص الخاصة بنسبة (٩,٩٪) فهناك بعض أصحاب المكتبات الخاصة الذين يفضلون أن تكون المكتبة داخل غرفته الخاصة، وفي الأغلب يقتصر استعمال المكتبة عليه هو فقط، وأخيراً هناك من يفضل تخصيص مبنى مستقل للمكتبة بنسبة (٦,٦٪)، وهو أمر جيد إذا ما توافرت الإمكانيات المادية.

ويرى الباحث أن المكتبة الخاصة سواء كانت في مبنى منفصل أم كانت جزءاً من المنزل فإنه ينبغي أن يكون الوصول إليها سهلاً لأفراد الأسرة، وأن يتوافر لها جو هادئ ومناسب قدر الإمكان، ويشترط أن يتميز الموقع بالتهوية الجيدة والإضاءة الكافية.

## ٢/٢/٢ مساحة المكتبات الخاصة

مساحة المكتبة من العوامل التي تؤثر في فاعلية المكتبة واستعمالها، وتتفاوت المكتبات الخاصة في مساحاتها وفقاً لحجم المجموعات بها، والإمكانات المادية لصاحب المكتبة، وينبغي أن يكون بالمكتبة مساحة مناسبة للقراءة والاطلاع وحيز كافٍ لأوعية المعلومات، والجدول الآتي يوضح المساحات المخصصة للمكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٥) المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة
٣٠,٨	٢٨	أقل من (١٠م)
٢٢	٢٠	(١٠-١٩م)
٤٧,٢	٤٣	(٢٠م فأكثر)
%١٠٠	٩١	الإجمالي

ومن الجدول رقم (٥) يتبين أن أغلبية المكتبات الخاصة ذات مساحات كبيرة؛ ويرجع ذلك لكثرة أوعية المعلومات المقتناة وهو ما يستوجب تخصيص مساحة أكبر للمكتبة، فضلاً عن ارتفاع مستوى الدخل لدى أصحاب هذه المكتبات.

جاء في المرتبة الأولى المكتبات التي تبلغ مساحتها (٢٠م فأكثر) بنسبة (٤٧,٢%)، ومن أمثلتها مكتبة أ. قبلان بن محمد الخزيمي الشرافاء، وهو مشرف تربوي ومحرر بجريدة الجزيرة، وتبلغ مساحتها ٢٥م وبها ٢١٠٠ وعاء، ومكتبة أ. بادي بن فيحان بن مصري آل وثيلة الدوسري، وهو مؤلف ومؤرخ وتبلغ مساحتها ٣٠م، وبها ٢٠٠٠ وعاء، ومكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبد الحميد، وهو محقق في الادعاء العام، وتبلغ مساحتها ٣٥م، وبها ٤٥٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ مران بن محمد علوش، وهو داعية، وتبلغ مساحتها ٦٤م، وبها ١٥٥٠٠ وعاء.

وجاء في المرتبة الثانية المكتبات الصغيرة التي تقل عن ١٠م بنسبة (٢٢٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. مسيب بن علي بن محمد آل وافي وهو معيد بكلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩م وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة د. ناصر بن محمد آل عشوان وهو أستاذ بكلية التربية بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩م وبها ٨٥٠ وعاء، ومكتبة أ. هذلول بن عبدالله آل سلطان وهو طالب بكلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩م وبها ٧٠٠ وعاء.

وفي المرتبة الثالثة جاءت المكتبات التي تراوح مساحتها بين (١٠-١٩م) بنسبة (٤٧,٣٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعيد بن علي بن ناصر الوزرة وهو معلم دراسات إسلامية وتبلغ مساحتها ١٥م وبها ٢١٠٠ وعاء، ومكتبة أ. محمد بن سعيد آل مسعود وهو مدير التوجيه والإرشاد بالتربية والتعليم وتبلغ مساحتها ١٥م وبها ٢٢٣٠ وعاء، ومكتبة أ. سعيد بن مبارك بن شافي الحارثي وهو معلم ومشرف تربوي وتبلغ مساحتها ١٦م وبها ٤٤٠٠ وعاء.

وعموماً فقد أعرب معظم أصحاب المكتبات الخاصة عن رضاهم عن مساحة مكتباتهم وأنها كافية، والجدول الآتي يوضح ذلك مدى كفاية المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة:

جدول رقم (٦) مدى المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	المساحة المخصصة للمكتبة
٧٦,٩	٧٠	كافية
٢٣,١	٢١	غير كافية
١٠٠٪	٨٩	الإجمالي

ويلحظ من الجدول رقم (٦) أن المساحة التي يخصصها أصحاب المكتبات الخاصة لمكتباتهم كافية بنسبة (٧٦,٩٪)، في حين يرى بعض

أصحاب المكتبات الخاصة أن مساحة مكتباتهم غير كافية بنسبة (٢٣,١٪) ويرغبون في زيادة مساحتها وهو ما يدل على وعيهم بأهمية المكتبة الخاصة وأنها جزء رئيس من مكونات المنزل.

### ٣/٢/٢ الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة

يحتل الأثاث في المكتبات أهمية كبرى؛ لجهده في الحفاظ على المجموعات وصيانتها، وتسهيل تأدية الخدمة المكتبية بسهولة ويسر، إضافة إلى أنه يساعد على توفير الراحة للمستفيدين، والجو المناسب الذي يجذبهم للمكتبة والمكوث بها لأوقاتٍ طويلة. (صوفي، ١٩٩٢م، ص ٢٣٢)، والجدول الآتي يوضح فئات الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٧) الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	الأثاث والتجهيزات
٨٥,٧	٧٨	مكتب
٨١,٣	٧٤	أرفف مفتوحة
٥٧,١	٥٢	جهاز حاسوب
٤٠,٧	٣٧	أرفف مغلقة
١٤,٣	١٣	دواليب حفظ
٤,٤	٤	فيديو

ويكشف الجدول رقم (٧) عن الأثاث والتجهيزات المتوافر في المكتبات الخاصة، وجاء في مقدمتها المكتب بنسبة (٨٥,٧٪)، يليه الأرفف المفتوحة بنسبة (٨١,٣٪)، ثم جهاز حاسب بنسبة (٥٧,١٪)، ثم أرفف مغلقة بنسبة (٤٠,٧٪)، ثم دواليب حفظ بنسبة (١٤,٣٪)، وأخيراً جهاز فيديو بنسبة (٤,٤٪)، وكلها تجهيزات ضرورية ومطلوبة لضمان الاستفادة من

أوعية المعلومات بسهولة ويسر، ويجب أن يتسم الأثاث بالمتانة والجاذبية؛ فالمكتبة الخاصة أصبحت تشكل عنصراً جمالياً مهماً ومكماً لأثاث المنزل.

#### ٤/٢/٢ الميزانية المخصصة للمكتبات الخاصة

صاحب المكتبة الخاصة هو المسؤول عن تدبير الموارد المالية لدعم بناء المجموعات وتزويدها بأوعية المعلومات والتجهيزات المناسبة وغيرها من النفقات والمصروفات التي تحتاج إليها المكتبة الخاصة، وأصحاب المكتبات الخاصة عموماً ينفقون عليها بسخاء مقدرين أهميتها، وحباً في العلم وأدواته غير أن بعضهم يخصص ميزانية محددة لها حتى لا تغطي تكاليف المعيشة على نصيب المكتبة، وبعضهم الآخر ينفق على المكتبة دون تحديد ميزانية معينة، ويظهر الجدول الآتي مدى تخصيص ميزانية للمكتبات الخاصة:

جدول رقم (٨) تخصيص ميزانية للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	تخصيص ميزانية
١٩,٨	١٨	نعم
٨٠,٢	٧٣	لا
%١٠٠	٩١	الإجمالي

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن معظم أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٨٠,٢٪) لا يخصصون ميزانية لشراء أوعية المعلومات وأن الشراء يكون كلما دعت الحاجة إلى ذلك و ليس لها مقدار معين من المال أو وقت بعينه، في حين أن (١٩,٨٪) من أصحاب المكتبات يخصصون ميزانية شهرية، وهذه الميزانية تختلف من شخص إلى آخر، ومن نماذج هؤلاء الأشخاص الذين يخصصون ميزانية للمكتبة نجد الشيخ شجاع بن سعود آل وثيلة - وهو رئيس فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنويعمة - يخصص ٣٠٠ ريال ودخله الشهري ١١,٠٠٠ ريال. أما أ. مصعب بن



عبدالله آل راكان - وهو طالب جامعي - يخصص ميزانية شهرية قدرها ٢٠٠ ريال من مكافأته الشهرية التي تبلغ ١٠٠٠ ريال، ويخصص أ. مسيب بن علي بن محمد آل وافي - وهو معيد بكلية الآداب والعلوم - نحو ٥٠٠ ريال شهرياً من دخله الشهري والبالغ ١٢,٠٠٠ ريال، ويخصص الشيخ بادي بن محمد علوش وهو مدير الدعوة والإرشاد نحو ١٠٠٠ ريال وأحياناً أكثر ودخله الشهري ١٥,٠٠٠ ريال.

ويرى الباحث ضرورة تخصيص صاحب المكتبة الخاصة مبلغاً مالياً معيناً للإنفاق على المكتبة واحتياجاتها من أوعية معلومات وتجهيزات... إلخ، ولا مانع أن يزيد هذا المبلغ كلما سمحت أوضاعه المادية بذلك وخصوصاً في أثناء إقامة معارض الكتب.

### ٣/٢ مجموعات المكتبات الخاصة

المجموعات: كل ما تقتنيه وتجمعه المكتبة من أوعية معلومات سواء أكانت مطبوعة كالكتب والصحف والمجلات أم غير مطبوعة كالمواد السمعية والبصرية والأوعية الإلكترونية، ومجموعات المكتبة هي العنصر المحدد لهوية المكتبة، فالمكتبات تتشابه إلى حد كبير في نظم التصنيف والتنظيم وأنواع الخدمات المقدمة، وتستمد المكتبة وجودها الحقيقي من مجموعاتها التي تكسبها طابعاً خاصاً يميزها من غيرها من المكتبات الأخرى، وهي من معايير الحكم على فاعلية المكتبة. (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٣٥).

### ١/٣/٢ حجم أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

تتفاوت أحجام أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة تبعاً لاهتمامات صاحبها واحتياجاته، وقدرته على تزويد مكتبته بأوعية المعلومات التي يرغب فيها، والجدول الآتي يوضح عدد أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة محل الدراسة.

## جدول رقم (٩) حجم مجموعة أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

حجم مجموعة أوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠ وعاء	٢١	٢٣,١
٥٠٠ - ٩٩٩ وعاء	٢٧	٢٩,٧
١٠٠٠ - ١٤٩٩ وعاء	١١	١٢,١
١٥٠٠ - ١٩٩٩ وعاء	٩	٩,٩
٢٠٠٠ وعاء فأكثر	٢٣	٢٥,٣
الإجمالي	٩١	١٠٠٪

وباستقراء الجدول رقم (٩) يتضح أن المكتبات الخاصة محل الدراسة بلغت إحدى وتسعين (٩١) مكتبة، وأن هناك تفاوتاً في أحجام هذه المكتبات على النحو الآتي:

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (٥٠٠ - ٩٩٩ وعاء)، وعددها ٢٧ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,٧٪)، من أمثلتها مكتبة عبدالرحمن بن عبدالله بن منصور الدوسري وهو مدرس تاريخ وبها ٨٠٠ وعاء، ومكتبة جمعان بن عبدالله بن جمعان وهو مدير مركز صحي المعتلا وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ ماجد بن حسن آل ناهش الودعاني وهو رئيس المجلس البلدي ورجل أعمال وبها ٦٥٠ وعاء.

مكتبات بها (٢٠٠٠ وعاء وأكثر)، وعددها ٢٣ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٣٪)، من أمثلتها مكتبة الشاعر عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري وبها قرابة ٢٨٣٠ وعاء، ومكتبة عبدالرحمن بن سعد آل حاقان وهو مشرف تربوي بالتربية والتعليم وبها ٢٨٥٠ وعاء، ومكتبة د. سفر بن بخيت بن محمد المدرع وهو أستاذ بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز وبها ٣٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ بادي بن محمد علوش وهو مدير الدعوة والإرشاد بالمحافظة وبها ١٤٠٠ وعاء.

مكتبات بها أقل من ٥٠٠ وعاء، وعددها ٢١ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,١%) وهي مكتبات صغيرة الحجم، من أمثلتها مكتبة أ. مصعب بن عبدالله آل رakan وهو طالب جامعي وبها ٣٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ فهد بن محمد السبيعي وهو رئيس دوائر التحقيق والادعاء العام بالمحافظة وبها ٤٧٠ وعاء، ومكتبة د. حسن بن ماجد آل ناهش الدوسري وهو ضابط طبيب وبها ٣٠٠ وعاء.

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (١٠٠٠-١٤٩٩ وعاء): وعددها ١١ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الرابعة بنسبة (١٢,١%)، من أمثلتها مكتبة أ. متعب بن صقر آل درعان وهو محاضر بكلية التربية وبها ١٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ سعد بن سعيد الصفار وهو وكيل المعهد العلمي وبها ١٠٠٠ وعاء، ومكتبة المهندس عبدالله بن فهد آل هقشة وهو مدير شركة الكهرباء وبها ١٢٠٠ وعاء.

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (١٥٠٠-١٩٩٩ وعاء): وعددها ٩ مكتبات خاصة، وتحتل المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٩%)، من أمثلتها مكتبة أ. عبدالله بن خالد آل وافي وهو موظف بإدارة التخطيط بمديرية التعليم وبها ١٥٠٠ وعاء، مكتبة الشيخ محمد بن مبارك الشرافي وهو معلم متقاعد وداعية وبها ١٦٠٠ وعاء، مكتبة الشيخ مسعود بن مسفر الحباني وهو وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ١٩٧٠ وعاء.

#### ٢/٣/٢ الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات

تحتوي المكتبات الخاصة على أشكال مختلفة من أوعية المعلومات، وقد وُزعت الأوعية وفقاً لشكل الأوعية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

## جدول رقم (١٠) الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات

الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية	عدد المكتبات الموجود بها
الكتب	١٠٧٥١٠	٧٤,٦	٩١
أشرطة الكاسيت	١٧٠٠٣	١١,٨	٥٣
الصحف والمجلات	١٠٩٨٩	٧,٦	٦٩
الأوعية الإلكترونية	٦٨٦٨	٤,٨	٥٢
أشرطة الفيديو	١٤٢٠	١	٢٦
المخطوطات	٣٠٠	٠,٢	٩
المجموع	١٤٤٠٩٠	١٠٠	

من الجدول رقم (١٠) يتضح أن هناك تنوعاً في أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة، فجاء في المرتبة الأولى الكتب بنسبة (٧٤,٦٪) وتوجد في جميع المكتبات الخاصة، فالكتاب كان إلى عهد قريب الوسيلة الوحيدة للقراءة والثقافة، ومع التطور التقني الكبير وظهور العديد من الوسائل الثقافية الأخرى التي تنافس الكتاب المطبوع فإنه لا يزال محتفظاً بمكانته بصفته وعاء الثقافة الأول، وتضم بعض مكتبات الدراسة كتباً قيمة ونادرة وبخاصة تلك المكتبات التي آلت إلى أصحابها من طريق الوراثة مثل مكتبة أ. عبدالله بن خالد بن موفي آل مسيب الذي كانت لوالده الشيخ خالد بن موفي آل مسيب ثم آلت إليه، ومكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبد الحميد التي احتوت على بعض مؤلفات أجداده في القرن الماضي فكانت لديهم مكتبات ومؤلفات خاصة، ومكتبة أ. سعيد بن علي ناصر الوزرة الذي كانت لأبيه الشيخ علي بن ناصر الوزرة (وكيل وزارة التربية والتعليم سابقاً وعضو مجلس الشورى) ثم آلت إليه، ومكتبة المؤرخ أ. بادي بن فيحان بن مصري آل وثيلة التي تضم عدداً

من الكتب الجغرافية والتاريخية النادرة، وجاء في المرتبة الثانية أشرطة الكاسيت بنسبة (١١,٨٪) وتوجد في ٥٣ مكتبة من المكتبات الخاصة محل الدراسة؛ وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات يغلب عليها الطابع الدعوي، وتعد أشرطة الكاسيت من الوسائل المفضلة لدى أصحابها وذلك لصغر حجمها وسهولة استعمالها، ثم جاءت الصحف والمجلات في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,٦٪) وتوجد في ٦٩ مكتبة؛ لما تحويه من أخبار متنوعة تفيد في متابعة الأحداث الجارية وقضايا الساعة في العالم، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأوعية الإلكترونية بنسبة (٤,٨٪) وتوجد في ٥٢ مكتبة وهي أوعية تتاح على وسيط إلكتروني وتتمثل في الأقراص المدمجة، والكتب الإلكترونية، وغيرها من المواد المتاحة على الإنترنت؛ وربما يرجع ذلك لكونها أكثر متعة، وذلك لاحتوائها على النص والصوت والصورة، وغيرها من أنماط العروض والوسائط المتعددة. فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في فرنسا عام ٢٠٠٣م إلى أن (٥٠٪) من الجمهور الفرنسي بدأ يعزف عن شراء الكتب ويتجه إلى الإنترنت مَصْدرًا للمعلومات والمتعة. (العبدلي، ٢٠٠٧م، ص ٤)، وتلتها في المرتبة الخامسة أشرطة الفيديو بنسبة (١٪) وتوجد في ٢٦ مكتبة وهي تحمل معلومات بالصوت والصورة، وتحتاج إلى أجهزة خاصة لتشغيلها، وأخيراً جاءت المخطوطات في المرتبة السادسة بنسبة (٠,٢٪)، وذلك يرجع إلى ندرتها وصعوبة الحصول عليها، ومعظم المخطوطات في مكتبات الدراسة مصورات، وقليل منها أصلية، وأهم مجموعة منها الموجودة في مكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبد الحميد، التي تحتوي على نحو ٢٠٠ مخطوطة؛ وذلك لاشتغاله بتحقيق كتب الفقه، وله مؤلفات وتحقيقات منشورة، منها نظم الدرر السنية في السير الزكية، للعراقي ٢٠١٠م، العمدة في الفقه على مذهب الإمام المبجل ابن حنبل، لابن قدامة ٢٠١٢م.

### ٣/٣/٢ الاتجاهات الموضوعية لأوعية المعلومات

وموضوعات الأوعية المقتناة بالمكتبات الخاصة تعتمد على نوع التخصص أو التخصصات التي يلم بها أو يميل إليها صاحب تلك المكتبة، وقد وُزعت الأوعية على المجالات الموضوعية وفقاً لنظام ديوي العشري، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١١) الاتجاهات الموضوعية لأوعية المعلومات

النسبة المئوية	العدد	المجالات الموضوعية لأوعية المعلومات
٤٧,٨	٦٨٨٠٦	الديانات
١٦	٢٣٠٨٤	المعارف العامة
١٠,٢	١٤٧١٨	العلوم الاجتماعية
٨,٨	١٢٦٧٥	التاريخ والجغرافيا والتراجم
٨,٢	١١٧٩٨	الآداب
٤,٨	٦٨٨٤	اللغات
١,٦	٢٣٧٣	الفلسفة وعلم النفس
١,١	١٥١٨	الفنون
٠,٩	١٢٩٠	العلوم البحتة
٠,٧	٩٤٤	العلوم التطبيقية
%١٠٠	١٤٤٠٩٠	المجموع

ومن الجدول رقم (١١) يتضح أن مجال الديانات يأتي على قمة هذه الموضوعات بنسبة (٤٧,٨٪)، ويبدو أن معظم أصحاب المكتبات يُعنون بالدراسات الإسلامية كعلوم القرآن والحديث والتوحيد والفقه، وهذا أمر بدهي فالمجتمع السعودي مجتمع مؤمن ومتمسك بعقيدته يُعنى بالقراءة في الموضوعات الدينية التي توثق علاقته بربه وتفيده في حياته، واحتلت أوعية

المعارف والثقافة العامة المرتبة الثانية بنسبة (١٦٪)؛ وذلك لأنها تحوي معلومات عامة تجذب جميع القراء، ويذكر محمد الفريح مدير مكتبة العبيكان أن كتب المعارف العامة تشكل أعلى نسبة مبيعات في السوق السعودي (صحيفة الشرق الأوسط، ٧ شوال ١٤٣٤هـ، العدد ١٢٦٧٨، ص ٣)، وتأتي العلوم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٢٪) وهي تضم موضوعات تربوية واجتماعية تهتم الأسرة والمجتمع لذا يكون هناك إقبال على اقتنائها وقراءتها، وجاء في المرتبة الرابعة مجال التاريخ والجغرافيا والتراجم بنسبة (٨,٨٪)؛ ويرجع الاهتمام بأوعية هذا المجال لما يتيح من تعرف خبرات الآخرين وتجاربهم فضلاً عن تعرف البلاد المختلفة وثقافتها، وجاء في المرتبة الخامسة مجال الآداب بنسبة (٨,٢٪)؛ لأن قراءة أوعية الأدب تسمو بالذوق والوجدان وهي لا تخلو من المتعة والتسلية، وجاء في المرتبة السادسة مجال اللغات بنسبة (٤,٨٪) ومعظم هذه الأوعية في اللغة العربية ومعجماتها، ويحرص أصحاب المكتبات الخاصة على اقتنائها؛ لأنها تعين على فهم الدين والثقافة الإسلامية، وتأتي الفلسفة وعلم النفس في المرتبة السابعة بنسبة (١,٦٪) ويحرص عليها أصحاب المكتبات الخاصة؛ لأنها من العلوم التي تخاطب العقل والفكر، ثم مجال الفنون في المرتبة الثامنة بنسبة (١,١٪) وهي تضم أوعية عن ممارسة الرياضة والهوايات، ويحرص عليها أصحاب المكتبات الخاصة؛ لأنها تحفز على النشاط وتدفع الملل، وأخيراً تأتي العلوم البحتة في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٩٪)، وتليها العلوم التطبيقية في المرتبة العاشرة بنسبة (٠,٧٪)، وهما أقل المجالات من حيث عدد الأوعية؛ لأنهما من المجالات التي لا يقبل عليها إلا المتخصصون فقط.

#### ٤/٣/٢ الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات

ولتعرف لغات الأوعية المقتناة في المكتبات الخاصة أعدَّ الجدول الآتي الذي يوضح الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (١٢) الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات

لغات أوعية المكتبات	العدد	النسبة المئوية
اللغة العربية	٩١	١٠٠
اللغة الإنجليزية	٣١	٣٤,١
لغات أخرى	٠	%٠

من الجدول رقم (١٢) يتضح أن مجموعات المكتبات الخاصة بمحافظة وادي الدواسر اقتصرت على اللغة العربية واللغة الإنجليزية دون اللغات الأخرى، وجاءت اللغة العربية في المقدمة بنسبة (١٠٠٪) من المكتبات الخاصة؛ يرجع هذا إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأم في المملكة، تلتها اللغة الإنجليزية بفارق كبير فسجلت نسبة (٣٤,١٪) فهي اللغة الأكثر استعمالاً في العلم على مستوى العالم التي يجيدها بعض أصحاب المكتبات الخاصة.

#### ٤/٢ بناء المجموعات في المكتبات الخاصة وتنميتها

يعد بناء المجموعات وتنميتها أمراً أساسياً لجميع أنواع المكتبات، ويقصد بها التحقق من جوانب القوة والضعف في رصيد المكتبة من المواد المكتبية في ضوء احتياجات المستفيدين، وموارد المكتبة المتاحة. (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٣٧) وهي العمل المكتبي الأول الذي تبدأ به كل الأنشطة داخل المكتبات وتدور حوله.

#### ١/٤/٢ مصادر الحصول على أوعية المعلومات

تزويد المكتبة بالمجموعات أمر ضروري وحاجة ملحة، ويخضع التزويد لعوامل كثيرة، منها المساحة المخصصة للمجموعات، والميزانية المحددة لشراء الأوعية، فضلاً عن معرفة المصادر والطرق التي يحصل منها أصحاب المكتبات الخاصة على أوعية المعلومات، ويظهر الجدول الآتي هذه المصادر.



جدول رقم (١٣) طرق الحصول على أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

طرق الحصول على أوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية
الشراء	٩١	١٠٠
الإهداء	٥٧	٦٢,٦
الاتصال بشبكة الإنترنت	٢٩	٣١,٩
التبادل مع الأصدقاء	٢١	٢٣,١
التصوير والاستنساخ	١٧	١٨,٧
الاشتراك في الجمعيات	١٠	١١,١

وبتحليل بيانات الجدول رقم (١٣) يتضح أن هناك ستة مصادر أو طرق يُعتمد عليها في تكوين المكتبات الخاصة ويحصل منها أصحاب المكتبات الخاصة على أوعية المعلومات، ويمثل الشراء المصدر الرئيس لتزويد المكتبات الخاصة بأوعية المعلومات على اختلاف أنواعها وأحجامها، إذ يعتمد جميع أصحاب المكتبات الخاصة على الشراء بوصفه مصدراً أولاً للحصول على أوعية المعلومات بنسبة (١٠٠٪)، ويُعدّ الشراء أهم طرق الحصول على أوعية المعلومات؛ لأنه يكفل للفرد اقتناء الأوعية التي يرغبها والتي تلبي احتياجاته وتناسب اهتماماته ويتحدد مقداره بما يخصصه صاحب المكتبة من ميزانية لتزويد المكتبة بأوعية المعلومات، وجاء في المرتبة الثانية الإهداء بنسبة (٦٢,٦٪)، فالشراء ليس هو المصدر الوحيد للحصول على أوعية المعلومات؛ فهناك الهدايا التي تشكل مصدراً مهماً لزيادة المجموعات المقتناة في المكتبات على اختلاف أنواعها (قاسم، ١٩٩٥م، ص٣٤٦)، ثم جاء الاتصال بشبكة الإنترنت في المرتبة الثالثة بنسبة (٣١,٩٪) فمن طريق الإنترنت يستطيع الفرد الحصول على معلومات كثيرة بصورة سريعة، أما المصدر الرابع فقد تمثل في التبادل مع الأصدقاء وسجل نسبة قدرها (٢٣,١٪)؛ فالأصدقاء يتعاونون في تبادل الكتب والقصص والمجلات، وتمثل المصدر الخامس في التصوير والاستنساخ

لأوعية المعلومات بنسبة (١٨,٧٪) ومن طريقه يستطيع الفرد الحصول على نسخ من الأوعية التي لا يستطيع شراءها ويزود بها مكتبته، غير أنها تمثل إهداراً لحق المؤلف، وأخيراً جاء الاشتراك في الجمعيات بنسبة (١١,١٪) بالمطبوعات الدورية التي توزعها على الأعضاء، ويوجد في وادي الدواسر عدد من الجمعيات الدينية والخيرية، مثل الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جمعية وادي الدواسر الخيرية، جمعية البر الخيرية بالنعيم... وغيرها.

#### ٢/٤/٢ أدوات اختيار أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

الاختيار هو المفاضلة بين أوعية المعلومات لتقرير أنسبها لاهتمامات المستفيدين من المكتبة. وصاحب المكتبة الخاصة هو من يختار مجموعاتنا بنفسه وفق ميوله واهتماماته واحتياجاته، وعليه كذلك أن يأخذ بعين الحسبان ميول المستفيدين من المكتبة من الأهل والأصدقاء واهتماماتهم، ويتوقف نجاح الاختيار على توافر أدوات الاختيار، ومعرفة صاحب المكتبة بهذه الأدوات وقدرته على استعمالها، والجدول الآتي يوضح هذه الأدوات:

جدول رقم (١٤) أدوات اختيار أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

أدوات اختيار أوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية
معارض الكتب	٧٤	٨١,٣
زيارة دور النشر والمكتبات	٥٩	٦٤,٩
مقترحات الأصدقاء	٤٠	٤٤
عروض الكتب في الصحف والمجلات	١٣	١٤,٣
مواقع عرض الكتب على شبكة الإنترنت	٦	٦,٦
محلات الكتب القديمة والمستعملة	٥	٥,٥
البليوجرافيات وقوائم الناشرين	٢	٢,٢

ويكشف الجدول رقم (١٤) عن الأدوات التي يستعملها أصحاب المكتبات الخاصة في اختيار أوعية المعلومات بها، وجاء في صدارة هذا الأدوات معارض الكتب بنسبة (٨١,٣٪) وهي وسيلة مناسبة للحصول على أوعية المعلومات الجديدة وبأسعار مخفضة، وجاء في المرتبة الثانية زيارة دور النشر والمكتبات بنسبة (٦٤,٩٪) وهذا يضمن لصاحب المكتبة فحص الأوعية والتأكد من ملاءمتها من حيث الموضوع والشكل، ثم جاءت مقترحات الأصدقاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٤٪) وهي وسيلة مهمة في توجيه النظر نحو اختيار أوعية بعينها طالعها الأصدقاء، وفي المرتبة الرابعة جاءت عروض الكتب في الصحف والمجلات بنسبة (١٤,٣٪) وهي أداة موضوعية للحكم على الأوعية واختيارها؛ لأنها تبعد من أغراض الترويج، وجاءت مواقع عرض الكتب على شبكة الإنترنت في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٦٪) وهي أداة حديثة يمكن منها تعرف الأوعية الجديدة فور صدورها والحصول عليها، ومن أمثلتها موقع ثمرات المطابع، وموقع مكتبة النيل والفرات، وجاء في المرتبة السادسة محلات الكتب القديمة والمستعملة بنسبة (٥,٥٪) ويلجأ إليها بعض أصحاب المكتبات للحصول على كتب وأوعية نادرة أو كتب نفدت من السوق بأسعار زهيدة، وأخيراً جاءت الببليوجرافيات وقوائم الناشرين في المرتبة السابعة بنسبة (٢,٢٪) وقلما يعتمد عليها أصحاب المكتبات الخاصة أداة للاختيار.

### ٣/٤/٢ التنقية والاستبعاد في المكتبات الخاصة

يقصد بالتنقية مراجعة الأوعية المقتناة وفقاً لمعايير معينة يتقرر بناءً عليها ما يمكن الإبقاء عليه وما يمكن استبعاده (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٤٠٧)، أما الاستبعاد فيقصد به فصل بعض الأوعية التي فقدت أهميتها عن بقية المجموعات إما للتخلص منها وإما لبيعها أو إهدائها. (Spiller, 1991, p171). وتحتاج المكتبات الخاصة من حين إلى آخر إلى فحص مجموعاتها لتحديد

ما يمكن استبعاده، والجدول الآتي يوضح واقع التنقية والاستبعاد في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (١٥) تنقية مجموعات المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	تنقية مجموعات المكتبات الخاصة
٦٢,٦	٥٧	نعم
٣٧,٤	٣٤	لا
١٠٠٪	٩١	الإجمالي

وباستقراء الجدول رقم (١٥) يتضح أن أصحاب المكتبات الخاصة انقسموا فريقين بما يتعلق بموضوع تنقية المجموعات، فأغلب أصحاب المكتبات بنسبة (٦٢,٦٪) يرون ضرورة مراجعة المجموعات بعد كل مدة والتخلص من الأوعية التي لم تعد صالحة للاستعمال وإحلال أوعية أخرى محلها، وبخاصة في المكتبات الضخمة التي تتكدس فيها الأوعية، أما الفريق الثاني من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٣٧,٤٪) فإنهم لا يرضون بالتفريط في أوعية المعلومات واستبعادها؛ لأنهم هم من اختاروها ويتعين عليهم الاحتفاظ بها لحين الحاجة إليها.

#### ٤/٤/٢ فئات الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة

المعيار الأساس للاحتفاظ بالأوعية هو الانتفاع بها، والاستبعاد للأوعية غير المستعملة يضمن فاعلية استعمال المكتبة من المستفيدين، والجدول الآتي يوضح الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة محل الدراسة

جدول رقم (١٦) الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة
٨٧,٧	٥٠	المكررات
٥٠,٩	٢٩	الأوعية التالفة

الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
الأوعية القديمة	١٠	١٧,٥
الأوعية التي لا يستفاد منها	٩	١٥,٨

ومن الجدول رقم (١٦) يتضح أن هناك أربع فئات من الأوعية يُتخلص منها عند استبعادها من المكتبات الخاصة، وتمثل المكررات أكثر الفئات التي تستبعد بنسبة (٨٧,٧٪) ذلك لوجود بديل عنها، وفي المرتبة الثانية تأتي الأوعية التالفة بنسبة (٥٠,٩٪) وهي أوعية لا فائدة منها ولا يمكن استعمالها، وفي المرتبة الثالثة جاءت كل من الأوعية القديمة بنسبة (١٧,٥٪)؛ ذلك لأن الأوعية التي تقادمت لم تعد صالحة ويفضل أصحابها استبدالها بالأوعية الحديثة، وأخيراً جاءت الأوعية التي لا يستفاد منها في المرتبة الرابعة بنسبة (١٥,٨٪)، وهي الأوعية التي لا تستعمل، ويجب التخلص منها لتوفير الحيز لأوعية بديلة.

#### ٥/٤/٢ طرق استبعاد الأوعية من المكتبات الخاصة

توجد عدة طرق للتخلص من الأوعية التي تقرر استبعادها ولم يعد هناك مبرر للاحتفاظ بها، وأوضح أصحاب المكتبات الخاصة طرق الاستبعاد التي يتبعونها كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٧) طرق استبعاد الأوعية من مجموعات المكتبات الخاصة

طرق استبعاد الأوعية من مجموعات المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
إهداؤها للأصدقاء	٤٣	٧٥,٤
إهداؤها لمكتبة ما	١٨	٣١,٦
البيع	١١	١٩,٣
التخلص منها	٢	٣,٥

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن هناك أربع طرق للتصرف في الأوعية التي تقرر استبعادها ولم تعد صالحة للاستعمال، جاء في المقدمة إهداؤها

للأصدقاء بنسبة (٧٥,٤٪) الذين يتوقع أن يكونوا بحاجة إليها، ثم إهداؤها لمكتبة معينة بنسبة (٣١,٦٪) سواء كانت مكتبة خاصة أخرى أو مكتبة عامة... إلخ، تلاها التصرف في هذه الأوعية ببيعها بنسبة (١٩,٣٪)، وأخيراً التخلص من الأوعية سواء بالحرق أو الإتلاف بنسبة (٣,٥٪)، وكما هو واضح فإن هذا الإجراء يكون في حدود ضيقة جداً، وهو ما يبرز أهمية الكتب والأوعية الثقافية لدى أصحاب المكتبات الخاصة والمحافظة عليها.

## ٥/٢ تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة

يعد تنظيم المجموعات بالمكتبات من أهم المسائل، وأكثرها تعقيداً؛ إذ لا يمكن الانتفاع بأوعية المعلومات ما لم تُنظم بطريقة تكفل سهولة الوصول إليها بسرعة عند الحاجة إليها.

### ١/٥/٢ الطرق المستعملة في تنظيم المجموعات

تحظى المعالجة الفنية لأوعية المعلومات بقدر كبير من الأهمية والاهتمام؛ ذلك أنه مهما تضخمت المجموعات فلا قيمة لها ما لم تُعدّ إعداداً فنياً يكفل سهولة الوصول إليها من المستفيدين. وهناك العديد من الطرق المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٨) الطرق المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة

الطرق المستعملة في تنظيم المجموعات	العدد	النسبة المئوية
وفق الموضوع	٦٠	٦٥,٩
وفق فئة الوعاء	١٣	١٤,٣
وفق المؤلف	٧	٧,٧
وفق حجم الوعاء	٦	٦,٦
دون تنظيم	٢١	٢٣,١

وباستقراء الجدول رقم (١٨) يتضح الآتي:

تشير النتائج عموماً إلى أن هناك نسبة (٢٣,١٪) لم يستعملوا أيّاً من طرق التنظيم والترتيب للمجموعات، وهؤلاء هم أصحاب المكتبات الصغيرة التي لا تحتاج من وجهة نظرهم إلى ترتيب معين، وفي المقابل نجد أن نسبة (٧٦,٩٪) يرتبون مجموعات مكتباتهم الخاصة وينظمونها وهو أمر على درجة كبيرة من الأهمية للمكتبة للإفادة منها سواء كانت منظمة بطريقة من طرق الترتيب المعروفة أو منظمة بطريقة يبتكرها صاحبها.

إن أكثر الطرق استعمالاً في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة هو الترتيب وفق الموضوع فجاء في المرتبة الأولى بنسبة (٦٥,٩٪)، ومن أمثلتها مكتبة الشيخ وسام بن مبارك عبدالله الدوسري وهو محام ومستشار قانوني وشرعي وبها ٢٢٠٠ وعاء، ومكتبة أ. عبدالرحمن عبدالله منصور الدوسري وهو مدرس تاريخ وبها ٨٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ محمد بن فالح آل عريمة الدوسري وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ٢٥٠٠ وعاء.

وجاء في المرتبة الثانية ترتيب المجموعات وفق فئة الوعاء بنسبة (١٤,٣٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعيد بن محمد بن عبدالله بن شطيف وهو مدرس شريعة وبها ٤٨٥٠ وعاء، ومكتبة المهندس عبدالله بن فهد آل هقشة وهو مدير خدمات شركة الكهرباء وبها ١٢٠٠ وعاء، ومكتبة أ. سعيد محمد اللواماء وهو أخصائي إدارة مستشفيات وبها ١٢٠٠ وعاء.

وفي المرتبة الثالثة جاء ترتيب المجموعات وفق المؤلف بنسبة (٧,٧٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. غازي بن حسين بن غازي المسعري وهو رئيس تحرير صحيفة وادي الدواسر الإلكترونية وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة مترك بن مطحس بن بادي الدوسري وهو مدير مجمع الملك فيصل وبها ٦٠٠ وعاء، ومكتبة أ. هذلول بن عبدالله آل سلطان وهو طالب جامعي وبها ٧٠٠ وعاء.

وأخيراً جاء الترتيب وفق حجم الوعاء في المرتبة الرابعة بنسبة (٦,٦٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعد بن دحيم بن شبيب وهو أخصائي أشعة وبها ١١٥٠ وعاء، ومكتبة د. محمد الهدلاء الدوسري وهو مستشار وباحث بوزارة الداخلية وبها ٢٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ مسعود بن مسفر الحباني وهو وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ١٩٧٠ وعاء.

#### ٢/٥/٢ فهرس المكتبات الخاصة

الفهرس هو قائمة بالكتب وغيرها من أوعية المعلومات مرتبة وفق نظام معين، أو قائمة تحصر وتصف مقتنيات مكتبة معينة وتسجلها، ويعد الفهرس مفتاح المكتبة ودليلها الذي يحدد أماكن الأوعية المختلفة على رفوف المكتبة، والجدول الآتي يوضح مدى وجود الفهارس في المكتبات الخاصة من عدمها:

جدول رقم (١٩) فهرس المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	فهارس للمكتبات الخاصة
١٧,٦	١٦	يوجد
٨٢,٤	٧٥	لا يوجد
١٠٠٪	٩١	الإجمالي

وباستقراء الجدول رقم (١٩) يتضح أن نسبة (١٧,٦٪) من المكتبات الخاصة يوجد بها فهرس، وفي المقابل نجد نسبة (٨٢,٤٪) من المكتبات الخاصة لا يوجد بها فهرس؛ ويرجع ذلك إلى قلة وعي أصحاب هذه المكتبات بأهمية الفهارس في ترتيب أوعية المعلومات وهو ما يجعل الوصول إليها سهلاً وسريعاً.

#### ٣/٥/٢ أشكال الفهارس

يمكن أن تتاح الفهارس في أشكال متعددة، وكشفت الدراسة الميدانية عن توافر شكلين فقط من أشكال الفهارس، وهما: الفهارس في شكل كتاب، والفهارس الإلكترونية كما في الجدول الآتي:



جدول رقم (٢٠) أشكال فهرس المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	أشكال فهرس المكتبات الخاصة
٦٢,٥	١٠	في شكل كتاب أو دفتر
٣٧,٥	٦	إلكتروني
٪١٠٠	١٦	الإجمالي

من الجدول رقم (٢٠) يتضح أن نسبة المكتبات التي لديها فهرس في شكل كتاب (٦٢,٥٪) وهي قائمة تحصر الأوعية الموجودة بالمكتبة في دفتر أو كراس، ومن أمثلة المكتبات الخاصة التي يوجد بها فهرس في شكل كتاب مكتبة الشيخ عبدالله بن ناصر آل حماد وهو مدرس شريعة وبها ٦٣٠ وعاء، ومكتبة مسفر بن مبارك آل رحيم الدوسري وهو طالب جامعي وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة عبدالرحمن بن سعد آل حاقان وهو معلم ومشرف تربوي وبها ٢٨٥٠ وعاء، في حين نجد أن نسبة المكتبات التي لديها فهرس محوسبة بلغت (٣٧,٥٪) وهو من الأشكال الحديثة وهو محمل على الحاسب الآلي باستعمال أحد البرامج ويمتاز بالمرونة وسهولة التحديث، ومن أمثلة المكتبات الخاصة التي يوجد بها فهرس إلكتروني مكتبة أ. إبراهيم بن عبدالله الصافي وهو موظف بقسم العلاقات العامة ببلدية وادي الدواسر وبها ٢٨٠٠ وعاء، ومكتبة أ. مسيب ابن علي بن محمد آل وافي وهو معيد بكلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة أ. غازي بن حسين بن غازي المسعري وهو رئيس تحرير صحيفة وادي الدواسر الإلكترونية وبها ٥٠٠ وعاء.

#### ٤/٥/٢ البيانات المسجلة في فهرس المكتبات الخاصة

كلما كانت بيانات أوعية المعلومات في الفهرس مكتملة كان ذلك أفضل في تحديد مكان الوعاء والوصول إليه بسرعة، وهذه البيانات تعطي صورة واضحة الحدود والأبعاد والمعالم عن الوعاء قبل الاطلاع عليه،

## والجدول الآتي يوضح البيانات المسجلة في فهارس المكتبات محل الدراسة:

جدول رقم (٢١) البيانات المسجلة في فهارس المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	البيانات المسجلة في فهارس المكتبات الخاصة
١٠٠	١٦	العنوان
٨١,٣	١٣	المؤلف
٤٣,٨	٧	رقم الوعاء في السجل
٣٧,٥	٦	الموضوع
١٨,٨	٣	بيانات النشر
١٢,٥	٢	عدد المجلدات والصفحات

يكشف الجدول رقم (٢١) البيانات التي يحرص أصحاب المكتبات الخاصة على تسجيلها في الفهرس سواء كان فهرساً ورقياً أو إلكترونياً، ويأتي في المرتبة الأولى العنوان بنسبة (١٠٠٪) إذ يحرص جميع أصحاب المكتبات الخاصة التي بها فهارس على تسجيل العنوان، وهو من العناصر المهمة الدالة على هوية الوعاء، وجاء في المرتبة الثانية المؤلف بنسبة (٨١,٣٪) وهو عنصر مهم؛ لأنه يحدد المسؤول عن المحتوى الفكري للوعاء، وفي المرتبة الثالثة جاء رقم الوعاء في السجل بنسبة (٤٣,٨٪) وهو عنصر على درجة كبيرة من الأهمية لأنه الرابط بين الوعاء ومكانه على الرف، ويأتي الموضوع في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٧,٥٪) وهو وصف للمحتوى الموضوعي للوعاء، أما بيانات النشر (مكان النشر، الناشر، وتاريخ النشر) فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (١٨,٨٪) وهي من البيانات الضرورية لتعرف الكتاب ومدى جودته وحداثته، وأخيراً يأتي عدد المجلدات والصفحات في المرتبة السادسة بنسبة (١٢,٥٪) وهي مؤشر مهم على حجم الوعاء.

وتأسيساً على ما ذكر آنفاً فإنه كلما كان تنظيم المكتبة جيداً كان استعمالها والإفادة منها أمراً سهلاً وميسوراً، ولما كان تنظيم المكتبة وإعداد الفهارس عملاً فنياً لا يستطيع القيام به إلا شخص مؤهل ومدرب اقترح الباحث ضرورة استعانة أصحاب المكتبات الخاصة بالمختصين في مجال المكتبات لتنظيم المجموعات وفق نظم وأسس علمية.

## ٦/٢ الإفادة من المكتبات الخاصة

المكتبة الخاصة ليست بضخامة مبناها أو كثرة الأوعية بها، بل باستعمالها والإفادة منها، ومجتمع المستفيدين من المكتبة الخاصة مجتمع محدود يتمثل في صاحب المكتبة وأفراد أسرته ومن في محيطهم من الأهل والمعارف والأصدقاء المقربين الذين يعرفهم معرفة جيدة. والنساء هن أكثر الفئات استعمالاً وإفادة من المكتبات الخاصة لوجودهن في المنزل لمدد طويلة، إضافة إلى غياب الخدمات المكتبية العامة التي تقدم للنساء في محافظة وادي الدواسر (مقبل، ٢٠١٢م، ص ٤٥).

## ١/٦/٢ إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم

يقاس نجاح المكتبة الخاصة في أداء رسالتها بفاعليتها ونشاطها من حيث تداول الأوعية والإفادة منها، والجدول الآتي يوضح مدى إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم.

جدول رقم (٢٢) مدى إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم

مدى الإفادة من المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
ممتازة	٣٩	٤٢,٩
متوسطة	٢٧	٢٩,٧
ضعيفة	٢٥	٢٧,٤
الإجمالي	٩١	%١٠٠

وباستقراء الجدول رقم (٢٢) يتضح ارتفاع مدى الإفادة من المكتبات الخاصة من أصحابها ومعارفهم؛ فقد أشار (٤٢,٩٪) من أصحاب المكتبات الخاصة أن إفادتهم ممتازة، وبلغت نسبة من إفادتهم متوسطة (٢٩,٧٪)، أما الذين أشاروا إلى أن إفادتهم من مكتباتهم الخاصة ضعيفة فبلغوا نسبة (٢٧,٤٪)، ويرجع الإقبال على استعمال المكتبات الخاصة والإفادة منها إقبالاً عالياً لما توفره المكتبة الخاصة من مزايا، منها: القرب المكاني إذ توفر الوقت والجهد المبذول في الذهاب للمكتبات العامة، إضافة إلى عدم التقيد بلوائح الإعارة ومواعيد العمل وغيرها من ضوابط استعمال المكتبات. وجدير بالذكر أن الإفادة من المكتبة الخاصة لا تقتصر على القراء فقط، فالمكتبة الخاصة تشجع غير القارئ على القراءة؛ فوجود الكتب بالقرب منه تجعله يلتفت إليها ويتصفحها وهو ما يشجعه على القراءة.

#### ٢/٦/٢ معوقات الإفادة من المكتبات الخاصة

أسفرت الدراسة عن أن (٣٩) من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٤٢,٩٪) لا توجد لديهم معوقات في استعمال المكتبات الخاصة، في حين أن (٥٢) من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٥٧,١٪) تواجههم معوقات تحول دون الإفادة المثلى من مكتباتهم وهي نسبة ليست بالقليلة، والجدول الآتي يرصد هذه المعوقات:

#### جدول رقم (٢٣) معوقات الإفادة من المكتبات الخاصة

معوقات الإفادة من المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
كثرة العمل والأعباء المهنية	٣٨	٧٣,١
عدم وجود وقت فراغ	٢٦	٥٠
وسائل الاتصال والترفيه الأخرى	٢٣	٤٤,٢
المكتبة غير منظمة	٢١	٤٠,٤
الجو المنزلي لا يشجع	١٦	٣٠,٨

وباستقراء الجدول رقم (٢٤) يتضح أن هناك عدة معوقات تمنع الاستفادة المثلى من المكتبات الخاصة، جاء في المرتبة الأولى كثرة العمل والأعباء المهنية بنسبة (٧٣,١٪) فكثرة الالتزامات الوظيفية والمسؤوليات الاجتماعية تؤثر سلباً في الاستفادة من المكتبات، وجاء عدم وجود وقت فراغ في المرتبة الثانية بنسبة (٥٠٪) وهو ما يجعل الوقت المخصص للقراءة والاطلاع محدوداً جداً، ثم جاءت وسائل الاتصال والترفيه الأخرى في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٤,٢٪)؛ فوسائل الاتصال الحديثة قللت الحاجة إلى المكتبات بأنواعها المختلفة كما قللت الحاجة إلى شراء الكتب ومطالعتها وخصوصاً بعد انتشار الإنترنت مصدراً للمعلومات إذ يستطيع الفرد منها الحصول على معلومات كثيرة بصورة سريعة والاطلاع على تطور العلوم والمعارف. تلاها في المرتبة الرابعة أن المكتبة غير منظمة بنسبة (٤٠,٤٪) وهو أمر معوّق إذ لا يمكن الانتفاع بأوعية المعلومات ما لم تُنظّم بطريقة تكفل سهولة الوصول إليها عند الحاجة إليها بسرعة، وأخيراً جاء في المرتبة الخامسة أن الجو المنزلي لا يشجع بنسبة (٣٠,٨٪) فافتقاد المنزل للمواصفات المثالية من التهوية والإضاءة الكافية... إلخ يؤثر سلباً في القراءة والمطالعة.

٣/٦/٢ الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة للمعارف والأصدقاء

تعد الخدمات التي تقدمها المكتبة الهدف الأساس من وجودها، وبها يقاس مدى نجاحها أو إخفاقها في أداء رسالتها؛ ولأن مجتمع المستفيدين من المكتبة الخاصة محدود ويقتصر على أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف المقربين فإنه ينبغي على المكتبة تقديم خدمات معلوماتية تتوافق مع متطلبات المستفيدين واحتياجاتهم من المعلومات، والجدول الآتي يوضح الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة:

## جدول رقم (٢٤) الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة

الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة للأصدقاء	العدد	النسبة المئوية
الإعارة للأصدقاء	٦٦	٧٢,٥
الإهداء	٤٣	٤٧,٢
الاطلاع الداخلي	٢٨	٣٠,٨
التصوير	١٣	١٤,٣

وباستقراء الجدول رقم (٢٥) يتضح أن المكتبات الخاصة تقدم أربع خدمات لمجتمع المستفيدين، وذلك على النحو الآتي:

١- خدمة الإعارة للأصدقاء وجاءت في المرتبة الأولى إذ يقدمها (٧٢,٥٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة ويقصد بالإعارة الخارجية «إتاحة فرصة تعامل المستفيد مع أوعية المعلومات في المكان والزمان المناسبين له خارج جدران المكتبة» (قاسم، ١٩٩٠م، ص ١٧٨)، فهي خدمة بمقتضاها تتاح المواد المكتبية للمستفيدين لاستعمالها خارج المكتبة.

٢- خدمة الإهداء (إهداء بعض الأوعية للأصدقاء) وجاء في المرتبة الثانية إذ يقدمها (٤٧,٢٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، ويمكن استغلال النسخ المكررة من الأوعية في تقديم هذه الخدمة.

٣- خدمة الاطلاع الداخلي وجاءت في المرتبة الثالثة إذ يقدمها (٣٠,٨٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، ويقصد بها عدم السماح بإعارة بعض أوعية المعلومات في المكتبة خارجياً على أن تستعمل داخل القاعات المخصصة لها مثل المخطوطات والمصورات والوثائق والمطبوعات الرسمية ونحوها (الخزيمي، ٢٠٠٢م، ص ١٥) أي إن الإفادة من تلك المواد يكون داخل المكتبة وفقاً لضوابط معينة تحكم الاستعمال، وهذه الخدمة تقتصر على أفراد الأسرة والأقارب لطبيعة المكتبة داخل المنزل.

٤- خدمة التصوير وجاءت في المرتبة الرابعة إذ يقدمها (١٤,٣٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، وهي من الخدمات المهمة في مختلف أنواع المكتبات، وأحياناً يكون التصوير بديلاً للاستعارة وبخاصة استعارة المواد التي لا يسمح بإعارتها، إضافة إلى أن التصوير يضمن الحفاظ على النسخ النادرة التي تتأثر بكثرة التداول.

### ثالثاً: التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

- التوعية بأهمية إنشاء المكتبات الخاصة، والعمل لتخصيص ميزانية للإنفاق عليها، وتزويدها بالكتب والأوعية الثقافية التي تناسب كل أفراد الأسرة بما يسهم في ترسيخ عادة القراءة في المجتمع.
- توعية أصحاب المكتبات الخاصة بضرورة الاستعانة بالمختصين في مجال المكتبات والمعلومات؛ لتنظيم أوعية المعلومات وتصنيفها بالمكتبات وهو ما يؤدي إلى سهولة استعمال المكتبة والإفادة منها.
- العمل لتوسيع نطاق الإفادة من المكتبات الخاصة بإتاحتها للاستعمال للباحثين وطلاب العلم وفق ضوابط يضعها صاحب المكتبة وهو ما يعد تفعيلاً لعملها في المجتمع.
- أن تعلن جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز عن رغبتها في الحصول على هذه المكتبات بعد وفاة أصحابها سواء بالشراء أو بالإهداء خصوصاً أنها جامعة حديثة النشأة وفي طور تكوين مقتنياتها.
- ناشد أصحاب المكتبات الخاصة التي لم يعد لهم بها حاجة ويتوقع أن يهملها الورثة وتضيع أن يعرضوها على المؤسسات العلمية التي تقدر أهميتها خصوصاً الجامعات والمكتبات والمساجد الكبرى.

- نناشد الورثة ضرورة المحافظة على المكتبات الخاصة التي تؤول إليهم فهي جزء من التاريخ الثقافي المحلي والأسري، وتحوي أوعية معلومات مهمة يمكن أن تفيد منها الأجيال المتعاقبة.
- عمل قاعدة معلومات تحصر المكتبات الخاصة بالمحافظة، تتضمن معلومات عن المكتبات وأصحابها، وما تحويه من أوعية معلومات، ومدى الاستفادة منها، تمهيداً للمشاركة في شبكة معلومات تضم جميع المكتبات الخاصة على مستوى المملكة.
- الدعوة لإنشاء جهاز حكومي أو جمعية مهنية على غرار جمعية المكتبات الخاصة (PLA) تدعم المكتبات الخاصة وتقدم المشورة لأصحابها، وتتولى شراء تلك المكتبات الخاصة وفق ضوابط وأسس معينة في حالة الاستغناء عنها، وتحويلها إلى مكتبة عامة، وإعادة تنظيمها والإشراف عليها.



## المصادر والمراجع

- ١- الأكلبي، علي بن ذيب الجيني. (٢٠٠٦م). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف
- ٢- آل سليم، نايفة. (٢٠٠٩م). مكتبة الأسرة ودورها في التنمية الثقافية والاجتماعية للمواطن العماني: دراسة ميدانية على محافظتي مسقط وظفار. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٥، (٢)، ٢٢٦-٢٦٠.
- ٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن (١٩٩٢م). صيد الخاطر، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤- حركة مبيعات الكتاب وإنتاجه في السعودية. (١٤٣٤هـ، ٧ شوال). [النسخة الإلكترونية] صحيفة الشرق الأوسط، (١٢٦٧٨)، ٣.
- ٥- حسب الله، سيدو الشامي، أحمد محمد. (٢٠٠١م). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات ٣. مج. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- ٦- حمادة، محمد ماهر. (١٩٩٦م). مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٧- حياة، حفيان. (٢٠٠٢م). المكتبات الخاصة بغرداية: تاريخها واقعها. أطروحة دبلوم عالي، كلية الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- ٨- الخزيمي، سعود بن عبدالله (٢٠٠٢م). خدمات الإعارة في المكتبة الحديثة. (ط ٢). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٩- خليفة، شعبان عبدالعزيز. (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة: المكتبات في الغرب المتألق ٣. مج. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ١٠- ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله. (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة.
- ١١- السريع، سريع محمد (٢٠٠١م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٧، (١)، ٥-٦٥.

- ١٢- صوفي، عبد اللطيف (١٩٩٢م). المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها. الرياض: دار المريخ.
- ١٣- عبدالله، يسري عبدالغني. (٢٠١٢م). من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة. كان التاريخية. ٤، (١٦)، ٥٨-٥٢.
- ١٤- العبدلي، ساجد. (٢٠٠٧م). القراءة الذكية: كيف تقرأ بذكاء.. بسرعة.. وبإدراك كبير؟ (ط٢). الكويت: الإبداع الفكري للنشر والتوزيع.
- ١٥- عثمان، نها محمد. (٢٠٠٥م). المكتبات الشخصية في محافظة المنوفية: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر.
- ١٦- العكرش، عبدالرحمن (١٩٩٨م). التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ١٧- العلاونة، أحمد. (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ١٨- عيسى، بريهان فارس. (٢٠٠٨م). العناية بمكتبة الأسرة. مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٤٥، (٥٠٩)، ٨٢.
- ١٩- فضل، حسن عبدالرحيم. (٢٠٠٤م). مكتبات الأفراد في محافظة دنقلا: دراسة مسحية وصفية. أطروحة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان.
- ٢٠- قاسم، حشمت. (١٩٩٠م). مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب.
- ٢١- قاسم، حشمت. (١٩٩٥م). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. (ط٣). القاهرة: دار غريب.
- ٢٢- مقبل، رضا سعيد (٢٠١٢م). الميول القرائية لدى طلاب الكليات بمحافظة وادي الدواسر. مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، (٤)، ١-٥٩.

٢٣- الهلالي، محمد مجاهد والصقري، محمد بن ناصر. (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ٢٨، (٣)، ١٠٢-٥٩.

24- Spiller, David.(1991) Book Selection: Principles and Practice.(5th.ed). London: LA.

25- Reitz, Joan M. (2013).ODLIS – on line Dictionary for Library and Information science. [http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis\\_p.aspx](http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_p.aspx). (accessed 3/8/2013)

26- The Private Libraries Association ( 2013,October 22).Retrieved November 26, 2013 from [www.plabooks.org](http://www.plabooks.org).



واقع المكتبات الخاصة  
في منطقة جازان  
وإسهاماتها المعرفية

نايف بن إبراهيم كريري  
جامعة جازان



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعل بين جنباته روحاً علوية وعقلاً يفكر به، وحواس بها يدرك.

والصلاة والسلام على خير الأنام الذي حمل الرسالة بقوة وأداها بأمانة، فجاءت نوراً لتلك الروح، ولذلك العقل. أمّا بعد:

فتعدّ المكتبات رافداً حياً من روافد المعرفة، وجزءاً حيواً من النظم المعرفية، إذ إنها قلب الحضارات النابض بالعلوم والمعارف والآداب، ولا يكون لأمة ولا لمنظومة اجتماعية أو فكرية أو تاريخية في زمنٍ ما أي تأثير وتقدير بلا وجودها.

إذ تعد المكتبة أهم سبل الحصول على المعرفة المتراكمة على مرّ السنين من الكتب والأفلام والتسجيلات ووسائل الإعلام الأخرى الحديثة، وهو ما جعل الجميع مفيداً منها إضافة إلى إشباعها لهوايات الآخرين بما تقدم من معرفة، وما تسهم به عملياً في حفظ تراث الثقافات والحضارات المختلفة.

وتنهض المكتبات بجهد كبير في مجال الإثراء القرائي والتكوين البحثي والعلمي والدراسات الجديدة؛ ولذلك اعتنى بها الأوائل، وعبر تاريخنا الطويل حفظ لنا التاريخ العديد من المكتبات العربية والإسلامية والغربية والشرقية التي أسهمت في بناء حضارات الأمم وثقافتها، وخرجت منها علوم وأبحاث ومعارف متعددة أنارت للأجيال طرق العلم ودروب المعرفة.

وهذه الورقة البحثية يأمل الباحث أن تسهم من العنوان الذي اختاره (واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية) في صلب موضوع هذه الندوة بإلقاء الضوء على تاريخ أشهر المكتبات الخاصة في منطقة جازان القديمة منها والحديثة، مع إشارتها إلى أشهر

الأسر التي تملكها، وذلك بحصر هذه المكتبات، وتبيان أنواعها وما تختص به كل مكتبة عن الأخرى، وتوجهاتها العامة في جمع الكتب، وذلك بالزيارات الميدانية أو استبانات البحث التي خُصصت لجمع معلوماته؛ لتتعرف منها النتائج التي خرجت بها الدراسة عن أهم هذه المكتبات، وعن أصحابها، وما قاموا به في سبيل جمع مكوناتها، ومدى قدرتها على دعم الباحثين والمعنيين بكل ما يحتاجون إليه من نواذر الكتب والمخطوطات التي تحتويها.

وتتطرق الورقة إلى حال هذه المكتبات الخاصة وواقعها الذي تعيشه وكيفية الاهتمام بها والعناية بمحتوياتها، ومدى إفادتها من التطورات الحديثة التي تُعنى بالمكتبات وتعمل لنقلها إلى مكتبات حديثة تُعنى بوسائط المعلومات المتطورة، مستعملة سبل المعالجة الفنية بالأرشفة الإلكترونية والفهرسة الحديثة للمكتبات، واهتمامها بالوسائط المعرفية الأخرى، وتعاونها وتواصلها مع مراكز المعلومات وأوعيتها داخل المنطقة وخارجها.

وتختتم بعرض المعوقات التي تبطئ تطور المكتبات الخاصة في جازان وكيفية التغلب عليها بوصفه نموذجاً يمكن العمل به في أي حدود جغرافية أخرى.

### مشكلة البحث

يناقش البحث الواقع الذي يعيشه عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان، ومدى إسهاماتها المعرفية على مستوى الفرد والمجتمع، ويتطرق إلى المشكلات التي تعاني منها هذه المكتبات في ظل التحول المعلوماتي الذي تشهده كثير من المكتبات اليوم، وكيفية التغلب على هذه المشكلات.

### أهمية البحث

يحمل هذا البحث أهمية من حيث تطرقه إلى موضوع خاص لم يبحث من قبل، ولذلك فمعالجة هذا الموضوع بحثياً سيسهم في فهم الواقع الذي تعيشه المكتبات الخاصة في منطقة جازان.



## أسئلة البحث

يجيب البحث عن سؤال رئيس، هو:

ما واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وما إسهاماتها المعرفية؟

ومنه تنبثق عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

- ١ - ما تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان؟
- ٢ - وما واقع المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان؟
- ٣ - وما أهمية المكتبات الخاصة في منطقة جازان؟
- ٤ - وما الأثر المعرفي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان؟
- ٥ - وما أهمية التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان؟
- ٦ - وما معوقات تطور المكتبات الخاصة في جازان، وكيف يُتغلب عليها؟

## أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق هدف رئيس عام، وهو معرفة واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، والنظر في إسهاماتها المعرفية.

ومن هذا الهدف تتحقق أهداف فرعية، هي:

- ١ - تعرف تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان
- ٢ - تعرف المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان
- ٣ - تكوين قراءة عامة عن المكتبات الخاصة في منطقة جازان
- ٤ - تسليط الضوء على الأثر المعرفي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان
- ٥ - أهمية التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان
- ٦ - معرفة المعوقات التي تحد من تطور المكتبات الخاصة في منطقة جازان

## منهج البحث

اعتمد الباحث في إجراء الدراسة على المنهج الوصفي الذي كان بمنزلة الجانب النظري للدراسة عن واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية. وأدخل الباحث المنهج التحليلي عبر دراسة مسح ميدانية لعدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان، مستعملاً طريقة الاستبانة التي وزعت على أصحاب هذه المكتبات الخاصة، وطريقة المقابلة والملاحظة الشخصية التي قام بها الباحث للمكتبات الخاصة التي شملتها الدراسة، واعتمد الباحث في عرض هذه المعلومات المستخلصة من الاستبانة التي وزعت على طريقة العرض الإنشائي تارة، والجداول تارة أخرى.

## حدود البحث

الحدود الموضوعية: وهي بمنزلة التعريف الكامل بمفهوم المكتبات الخاصة وواقعها عموماً، وفي منطقة جازان خصوصاً.

الحدود الجغرافية: وهي المكتبات الخاصة الواقعة في منطقة جازان لأهالي جازان فقط.

الحدود الزمانية: ركز الباحث في المكتبات الخاصة الموجودة في منطقة جازان إبان هذا العصر، مع إضاءة تاريخية عن واقع هذه المكتبات في العصور السابقة.

## مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة في هذا البحث من بعض أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

## محاوِر الورقة

### المحور الأول: مقدمة عن تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان حضارة جازان

منطقة جازان هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، غنية بتضاريسها المتنوعة وثقافتها المختلفة، وارتباطها الوثيق بالعلم والمعرفة؛ وذلك لمكانتها الجغرافية التي تربطها باليمن من الجهة الجنوبية وحضارته العريقة، والحجاز من الشمال ونهضته العلمية والثقافية المتقدمة، فقد كانت عبر التاريخ محطة استراحة للحجاج الآتين من اليمن بحكم وجودها على الطريق الذي يربط بين اليمن ومكة المكرمة، وهو ما أسهم في تكوين العديد من الحواضر التي كانت بيئة مناسبة لنشوء حركة علمية في المنطقة، أسهمت إسهاماً كبيراً في التنوع المعرفي والثقافي لأبنائها وتعدد اهتماماتهم العلمية بصور مختلفة، برزت منه العديد من الأسر العلمية، ووجد العديد من العلماء في حقب تاريخية مختلفة؛ ولذلك كان الكتاب جزءاً من تكوين هذا المجتمع الثقافي تأليفاً وتجميعاً، وهو ما أسهم في بروز المكتبات الخاصة (الشخصية) التي تعد جزءاً مهماً من هذا الحراك الثقافي والعلمي، وإسهاماً في بناء فكرها وعلمها توارثته الأجيال سنة وراء أخرى، وهذا ما سنتناوله تفصيلاً في هذا البحث.

ومن بين تشكيلات تلك الحركة الثقافية المكتبات الشخصية أو الخاصة التي يؤسسها العلماء والمفكرون والأدباء في منازلهم، ويزودونها ويحدثونها باستمرار على نفقتهم الخاصة، وهي مكتبات تختلف بحسب التخصص والاهتمام الفكري والثقافي لصاحب المكتبة، وتحتوي بعض هذه المكتبات على نفائس ومخطوطات، ومصورات، ووثائق نادرة.

### مفهوم المكتبات الخاصة وأهميتها

#### تعريفها

يشير مفهوم المكتبات الخاصة إلى أنها تلك المكتبات التي ينشئها ويمولها الأفراد في منازلهم، أو يتوارثونها عن آبائهم وأجدادهم، وتكونت

لاقتناء الكتب الجيدة والنادرة، وغيرها من مصادر المعلومات المختلفة كالمجلات والمخطوطات والوثائق المهمة والأوعية النادرة والنفائس المحفوظة؛ لتصبح مكتبة متخصصة في شأن معين أو عام في عدد من التخصصات.

### نشأتها

تعد المكتبات الخاصة من أقدم أنواع المكتبات في العالم، إذ تعود نشأتها إلى ملوك الحضارات القديمة والحكام والأغنياء الذين كانوا يهتمون بإنشاء مكتبات خاصة بهم في منازلهم وقصورهم لاستعمالهم الخاص، وكان بعضهم يفتح أبواب هذه المكتبات لعامة الجمهور.

### أهميتها

تخلق المكتبات الخاصة جواً ثقافياً داخل المنزل الذي تسكنه، وتشجع حب القراءة داخل أفراد الأسرة وتغرسها في الجيل الجديد بإيجاد ألفة متواصلة مع الكتاب؛ ولذلك فهي تستحق منا الاهتمام والعناية، ولهذه الأهمية فإن كثيراً من المهتمين بالمكتبات الخاصة في منازلهم يمتلكون غرفة خاصة بها يخصصون بها الوسائل الملائمة لضمان عيشها مدة طويلة من العمر، فيما قد يلجأ بعض أصحاب هذه المكتبات الخاصة إلى تخصيص جناح كامل من منزله لها لكثرة محتوياتها وتنوعها وحرصه على خلق مكان مناسب إذا ما توسعت في المستقبل.

وفي هذه الدراسة سنختار عدداً من المكتبات الخاصة في منطقة جازان المتعددة والمتنوعة التي تشمل عدداً من التخصصات، لنحدث عنها من منطلق كونها مكتبات خاصة لها أثر تعليمي ومعرفي وثقافي، باهتمام أصحابها بها أولاً، وبتفاعلها مع المجتمع المحيط بها ثانياً.

واللمحة التاريخية التي سنتطرق إليها تعد بمنزلة التنبؤ بوجود مكتبات خاصة مرافقة للحركة الثقافية والعلمية التي كانت في القرون التي سنلقي

عليها الضوء، من هذا التقسيم:

النشأة الأولى للمكتبات الخاصة في جازان: (من قبل الإسلام - القرن التاسع الهجري)

لعل كثيراً من المصادر والكتب التاريخية لمنطقة جازان لم تتطرق للحديث عن وجود المكتبات الخاصة في حياة الحكام أو العلماء أو الأدباء، ولكن هناك عدد من المؤشرات أو الفرضيات التي كانت دليلاً على الاهتمام بتكوين المكتبات الخاصة، وهي:

أولاً: ربما كان حكام منطقة جازان في تلك الحقبة السياسية يسيرون على خطى حكام كثير من الدول المحيطة بهم التي اهتمت بالمكتبات الخاصة في قصورهم، ولم يقتصر الأمر عليهم فقط، بل انتشرت دور الوراقين، وانتشرت مهنة جمع الكتب والاحتفاظ بها وتكوين مكتبة خاصة منها عند عدد من الأمراء والقضاة والعلماء والأدباء والكتاب الذين كان لهم حضور ثقافي وأدبي كبير، وهو الأمر الذي قد ينطبق على الحياة الثقافية والعلمية في منطقة جازان، وخصوصاً في العصر القديم الذي انبثقت منه حركة النهضة الثقافية في العصور الحديثة.

ثانياً: في الواقع كان من العسير أن نجد عالماً أو أديباً أو مفكراً أو رجلاً يشتغل بالتأليف والإبداع والتحقيق دون أن يكون له مكتبة خاصة به، يرجع إليها في دراساته واطلاعاته وكتاباته، فالنشأة الأولى للمكتبات الخاصة في منطقة جازان ارتبطت بهذا التاريخ الطويل والحركة العلمية والأدبية المبكرة في المنطقة، وبالطبع كانت هذه المكتبات متنوعة بمحتوياتها ومتواكبة مع اتجاهات أصحابها الفكرية.

ثالثاً: ظهور كثير من الحواضر العلمية والأسر المتعلمة في منطقة جازان التي بدأ عمرها من القرن الرابع الهجري، كمدرسة آل شافع في وادي صبيا، ومدرسة ضمد، ومدرسة أبي عريش، أو مدرسة آل الحكمي التي تُعدُّ امتداداً لمدرسة آل شافع، وظهورها دليل على وجود المكتبات الخاصة التي تحتوي

على الكتب التي تعلمت منها هذه الأسر، أو المكتبات الخاصة التي كان لها إسهام في الحركة العلمية التي انطلقت من هذه الحواضر.

وكان من جراء ذلك أن نشأت حواضر علمية في المنطقة مملوءة بالعلماء والأدباء كأبي عريش، وصيبا، وضمد، نبغ فيها علماء، بل أسر كانت تخرج تباعاً العلماء تلو العلماء، كآل السبعي، وآل البهكلي، وآل النعمي، وآل الحكمي، وآل شافع، وآل الحازمي، وآل ابن عمر (آل عاكش)، وآل المعافى، وآل الأسدي وغيرها من الأسر المشهورة التي يوجد لها الآن تراث علمي مخطوط ينبئ عن يقظة في التأليف، وعمق في التفكير في مختلف الفنون وسائر العلوم<sup>(١)</sup>.

رابعاً: ورثت كثير من الأسر العلمية عدداً من المخطوطات والوثائق عن أهاليهم، وهذا دليل على اهتمام ذلك الجيل بشأن الكتاب، وكانت المكتبة عموماً المكان المناسب لحفظ تلك المخطوطات والكتب والوثائق القديمة والنادرة، وهو ما سار عليه ورثتهم من بعدهم.

هذه ربما تكون إشارات أو فرضيات تدلنا على اهتمام المنطقة بالكتاب والمكتبة منذ أجيال سابقة وحقب تاريخية مختلفة، كانت تُعنى بجمع الكتب، وتُفيد من مكانتها الجغرافية لاكتساب العلم والتعلم، وهو ما أسهم في تكوين ثقافي وإن كان محدوداً.

ونجد أن المؤرخ محمداً العقيلي في كتابه (التاريخ الأدبي لمنطقة جازان) يبدأ من القرن الخامس الهجري في دراساته عن عدد من أدباء المنطقة وشعرائها، ويعزو ذلك إلى أن ما قبل هذه المدة كان مطموس المعالم أدبياً وفكرياً، أو بالأصح فُقد كل أثر أدبي لما قبل ذلك العهد إلى أن يقول: إن الرخاء الاقتصادي في إمارة المخلاف السليماني هو من أكبر

(١) الشعر في منطقة جازان من ١٣٥١هـ - ١٤١٨هـ، د.حسن بن أحمد النعمي، ص ٤٢، مطبوعات نادي

جازان الأدبي، ١٤٣٠هـ، ط ١.

الحوافز للنشاط الأدبي والفكري سواء في المخلاف السليماني أو في تهامة اليمن أو في اليمن الأعلى، وكل ذلك يجعلنا نجزم أن هناك أدباً وحياء فكرية تتناسب مع ذلك العصر ضاعت أو فقدت، ونستدل على وجودها مما كان بعد ذلك في عهد الإمارة النجاشية<sup>(١)</sup>.

مضيفاً أن ازدهار الحركة الأدبية والفكرية للمخلاف السليماني في القرن الخامس الهجري كانت بسبب مجاورتها للدولة النجاشية التي كانت عاصمتها زبيد التي تميزت بنشاط علمي وأدبي<sup>(٢)</sup>.

ومع أن العقيلي في تاريخه يورد أن القرن السابع كان من أخصب القرون في تلك المدة على مستوى الحركة الفكرية والأدبية، ولم يكن ذلك على مستوى المخلاف السليماني فقط، بل في البلاد المجاورة له من تهامة اليمن، إلا أن القرنين بعده، وهما الثامن والتاسع كانا أقل منه في الحركة الفكرية والأدبية مع وجود ثلاث مدارس علمية وأدبية في المخلاف السليماني نفسه، بعضها يصعد إلى القرن الرابع الهجري كالتى ذكرناها سابقاً<sup>(٣)</sup>.

وهذا الأمر قد يكون صحيحاً نوعاً ما على مستوى الحراك العلمي والثقافي في المنطقة في تلك الحقبة، ولكن على مستوى المكتبات الخاصة فإنه قد لا يكون كذلك؛ لأن المكتبات قد توارثها أهلها ووصلت من أجيال سابقة إلى أجيال لاحقة.

ما قبل العصر الحديث: (من القرن العاشر الهجري - القرن الثالث عشر الهجري)

(١) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد بن أحمد العقيلي، ج١، ص١٧، ٢٠، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ، ط١.

(٢) المصدر السابق، ص٧٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٨، ٢١٣.

تؤكد كثير من المصادر التاريخية لمنطقة جازان أن الحركة العلمية والثقافية والأدبية كانت منتشرة فيما يعرف بما قبل العصر الحديث الذي نعيشه اليوم، وتحديدًا من القرن العاشر الهجري الذي كان شاهداً على ازدهارٍ وخصوبة علمية وفكرية تميزت بها المنطقة تميزاً كبيراً، وصاحب هذه الخصوبة استقرار سياسي مكّن لهذا الازدهار العلمي الذي يدعم التطور الكبير للمكتبات الخاصة التي يمتد تاريخها إلى اليوم لدى عدد من الأسر العلمية والثقافية في المنطقة التي حفلت بكثير من المراجع والمخطوطات والنوادر والكتب والوثائق المختلفة.

ويرى العقيلي أن القرن العاشر كان من أكثر القرون خصوبة فكرية وتوسعاً في المعرفة، وحفظ التاريخ كثيراً من التراجم لشخصيات ثقافية نبغت في تخصصات مختلفة كالأدب، والفقه، والحديث، والتفسير، والعلوم الأخرى<sup>(١)</sup>.

ويضيف الباحث والأديب حجاب بن يحيى الحازمي في كتابه (نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير) أن مدناً كضمد، وصبيا، وأبي عريش كانت من المدن التي اشتهرت بالعلم في تلك الحقبة، وإضافة إلى هذه الحواضر العلمية من المدن كانت هناك بعض القرى التي اشتهرت في بعض المدد بالتعليم وبوجود العلماء من أبنائها أمثال قرية العقدة، والشقيري، والدهناء، والباحر، والعالية، والحقار، وعياش، وصلهبة، والظبية وغيرها، ويضيف بعض الأسر العلمية التي اشتهرت أيضاً في المنطقة، ومنها: أسرة آل الديباجي في أبي عريش، وأسرة آل مطهر بضمّد، وأسرة آل الزمار بجيزان، والمؤرخ عبدالله بن علي العمودي، والمؤرخ والنسابة محمد بن حيدر القبي، وأسرة آل الزكري بضمّد، وأسرة الخرش بالعالية، وأسرة آل خديش بوادي عشر، وأسرة آل شجاع بالشقيق، وأسرة آل النهاري بالحقو،



وأسرة آل مشكاع والأشراف آل الغالبي بفيفاء<sup>(١)</sup>.

ويعُدُّ العقيليُّ القرنَ الثاني عشر منعطفاً لعودة الحياة الأدبية إلى الوجود بعد خفوتها النسبي في القرن الحادي عشر، وإذا قلنا (خفوتها) فنعني به الخفوت من ناحية الكيف لا الكم، فعدد الشعراء والأدباء في القرن الحادي عشر وفير، وإنما تعدد أسمائهم دون إيراد شيء من نتاجهم الفقهي والأدبي يجعلنا نقول إنه خفت. في حين كان القرن الثاني عشر أوفر حظاً<sup>(٢)</sup>.

ولما كان عهد دولة الشريف حمود أبي مسمار أحد حكام آل خيرات الذين آل إليهم أمر الحكم في المخلاف السليماني في سنة ١١٥٤هـ، كان ذلك العهد وما بعده مشجعاً على التعليم، فأسس المدارس التي كانت منتشرة في أبي عريش وتعبج بالطلاب والحلقات والمدارس، إضافة إلى انتشار العلم في مناطق أخرى من المخلاف، ربما كان أبرزها (أبو عريش)، وصبيا، وضمد، وبيش، وغيرها.

وشهدت منطقة جازان ولاسيما في القرن الثالث عشر الهجري الذي يعد من أحفل القرون، وأزخرها نشاطاً فكرياً في منطقة ما كان يسمى بـ(المخلاف السليماني)، وقد هيأت لذلك أمور عديدة، منها قرب المنطقة من بعض مراكز الفكر في تلك الحقبة كالحجاز واليمن، فقد جعل ذلك القرب الصلات تتعدد بين علماء المنطقة وعلماء تلك المراكز الفكرية، إضافة إلى ذلك تشجيع (آل خيرات) حكام المنطقة في تلك المدة العلماء والكتاب والشعراء، فكان دافعاً لهم على الحركة الدائبة والتجديد والإبداع، فأحد هؤلاء الوزراء الحسن بن خالد الحازمي العالم المشهور الذي كان هو الدافع الرئيس إلى تكريم أبي مسمار للعلماء والأدباء، فقد جاء في سيرة

(١) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير من ٩٣٠هـ-١٣٥٠هـ، حجاب بن يحيى الحازمي، ص ١٨،

٤٩، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩، ط ١.

(٢) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد بن أحمد العقيلي، ج ١، ص ٣٩٥، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ، ط ١.

أبي مسمار أنه أمد العلماء بالمال والعطاء، وأوقف المزارع للعلماء الوافدين إلى أبي عريش؛ ولذا قصده العلماء من كل صوب، فأجلسهم في أعلى منازل الرفعة والتعظيم، وأسكنهم في بعض قلاعه، وأجرى عليهم الجرايات<sup>(١)</sup>.

وربما يكون هذا دليلاً على وجود العديد من الكتب والمكتبات التي انتشرت في تلك الحقبة التي ربما كانت سبباً لاهتمام كثير من المثقفين والعلماء في جازان بالكتب وجمعها في مكتبات خاصة بهم في بيوتهم.

العصر الحديث والمكتبات الخاصة في جازان: (من القرن الرابع عشر الهجري - القرن الحالي الخامس عشر الهجري)

افتتح القرن الرابع عشر الهجري بثورة محمد بن علي الإدريسي في أواخر سنة ١٣٢٦هـ، وتولى زعامة المنطقة، وانتهاء النفوذ التركي عليها، ونشطت الحركة الفكرية والثقافية من جديد<sup>(٢)</sup>.

وكان لهذه الدولة الإدريسية التي كان مركزها صبياً أثر في شيوع العلم والتعلم في المنطقة، وهو ما حفل بالكتاب والمكتبات الخاصة في تلك العهود، وخصوصاً أن كثيراً من العلماء كان لهم حضور قوي واستمرار في تحصيل العلم وتأليف الكتب ونشأة المكتبات التي ما زالت بعض الأسر في جازان تتوارثها إلى اليوم.

وفي هذا العصر نجد الإشارة واضحة إلى العلامة الراحل أحمد بن حسن بن محمد بن الحسن عاكش الضمدي المولود ببلدة ضمد سنة ١٣٢٨هـ، والمتوفى فيها في عام ١٣٨٨هـ، فقد كانت لديه مكتبة عامرة في سائر العلوم والفنون حوت عدداً كبيراً من المخطوطات العلمية التراثية في التاريخ والأنساب وغيرها، وأكثر ما فيها من المخطوطات هو مما تبقى من مكتبة آل عاكش التي آلت إليه.

(١) الشعر في منطقة جازان من ١٣٥١هـ - ١٤١٨هـ، د. حسن بن أحمد النعمي، ص ٤٢، ٤٤، مطبوعات

نادي جازان الأدبي، ١٤٣٠هـ، ط ١.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥، ٤٤.

وشهد القرن الرابع عشر الهجري ضم منطقة جازان إلى الدولة السعودية الثالثة، وهو ما أظهر تحولاً آخر في الاهتمام بالعلم والثقافة، فإضافة إلى استمرار تحصيل المعرفة والثقافة بالطرق التقليدية كالكتاتيب والزوايا والحلقات العلمية المنتشرة في المنطقة، وظهور علماء كثر في مختلف التخصصات في المنطقة، فقد كان لظهور التعليم الرسمي والمدارس التي أنشأتها الدولة أثر كبير في ازدياد هذا الاهتمام، فتوافر الكتاب توافراً كبيراً، وتوسعت العلاقات الثقافية للمنطقة مع المحيط الخارجي توسعاً أكبر أيضاً، وهو ما أسهم في تطور كثير من المكتبات الخاصة والشخصية في المنطقة بفضل أمور عديدة، لعل من أهمها التوسع في الانفتاح العلمي والتقني الكبير الذي يشهده هذا العصر.

وهو ما سنلقي عليه الضوء كثيراً من المحاور الآتية في هذا البحث.

## المحور الثاني: المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان: أسبابها وأنواعها وتوزيعها الجغرافي

لعل من أهم الأسباب التي جعلت المكتبات الخاصة تنتشر في منطقة جازان خصوصاً، هي:

أولاً: العمق التاريخي والإرث المعرفي لكثير من أسر منطقة جازان، فما إنَّ يبدأ الواحد منهم في تدرجه لطلب العلم إلا ويكون همه لجمع الكتب شغله الشاغل، وقد تكون البيئة المحيطة به من مشايخه ومعلميه وحتى أقرانه لها تأثير كبير فيه أيضاً في اكتساب هذه الصفة منهم والاهتمام بإنشاء مكتبة خاصة به.

ثانياً: للأسرة وتاريخها الطويل في جمع الكتب سبب في توليد هذه الروح لدى الجيل الجديد برؤيته لهم في مدى اهتمامهم بالكتاب وتكوين المكتبات الخاصة فيكتسب هذه الصفة التي تلازمه طوال حياته، وقد يورثها للجيل الذي من بعده بعد موته.

ثالثاً: أن تكوين المكتبات الخاصة سبب رئيس في المساعدة على القراءة والاطلاع، والانفتاح العلمي في الفنون والمعارف جميعاً.

رابعاً: أن تكوين المكتبات الخاصة هي التي تساعد الباحث المحب للمعرفة والمعلومة على التنقيب عن جوانب بحثية جديدة يسعى لإطلاع الآخرين عليها بما يملكه من كتب نادرة ومخطوطات قيمة تساعد على إتمام جوانب كثيرة في أبحاثه.

خامساً: بسبب غياب المكتبات العامة والكبيرة في المنطقة في حقب سابقة وإلى اليوم أدى ذلك إلى لجوء كثيرين إلى تكوين مكتباتهم الخاصة وتزويدها بمختلف العلوم والمعارف؛ لتكون مرجعاً لهم ولأسرهم وأقاربهم وأصدقائهم.

سادساً: يبرز التنوع الثقافي الكبير في المنطقة واختلاف توجهاتهم الفكرية هذا الاهتمام بإنشاء المكتبات الخاصة؛ لتكون ملائمة لهذا التوجه أو ذاك.

سابعاً: يعد تكوين المكتبات الخاصة سبباً لتسهيل حفظ المصادر المتوافرة لدى الشخص، وتمنحه سهولة في الوصول إليها.

ثامناً: ارتباط تكوين المكتبات الخاصة في جازان بالمتعلمين الذين يمثلون شريحة واسعة من المجتمع قبل غيرهم، فكثير من الأفراد الذين خرجوا من منطقة جازان لمواصلة تعليمهم عادوا محملين بأعداد من الكتب كَوّنوا بها مكتباتهم الخاصة.

تاسعاً: هناك بعض الأسر تحتفظ بتاريخها الطويل في المنطقة، وتحوي وثائقهم الخاصة العديد من المخطوطات والأوراق، آلت إليهم من الأجيال التي سبقتهم؛ ولذلك عُثِرَ بها، ووضعوها في مكان خاص أشبه بالمكتبة الخاصة.

عاشراً: ساعدت التقنية الحديثة على بروز اهتمام جديد نحو تكوين

المكتبات الخاصة لدى الجيل الجديد، إضافة إلى جمعهم للكتاب الورقي وتكوين مكتبات تقليدية كما هو معروف فقد عمدوا إلى تكوين مكتبات إلكترونية خاصة بهم تضم آلافاً من الكتب، ويأتي توجههم هذا نحو المكتبات الإلكترونية أو الرقمية، وحتى الافتراضية تزامناً مع اهتمامهم الكبير بوسائل التطور التقني والتكنولوجي الجديد واختلاف احتياجاتهم عما سبق، وتغير أنماط الحياة التي يعيشون فيها، فغدا الكتاب الإلكتروني ووسائل المعرفة المعلوماتية الحديثة مطلبهم الأول قبل الكتاب الورقي.

وهي ليست دعوة لأن يهملوا المكتبات الورقية أو يعزفوا عن العناية بها في منازلهم، بل إن الأمر مكمل لبعضه، فاهتماماتهم الجديدة لا بد أن تتقاطع مع المكونات التقليدية وتدمج مع بعضها؛ لتسهم التقنية الحديثة في تطور المعلومات التقليدية، كالكتاب الورقي وغيره من الوسائط المختلفة.

### أنواع المكتبات الخاصة في جازان:

يمكن القول إن المكتبات الخاصة في منطقة جازان متنوعة في محتواها الكمي والكيفي لدى عدد كبير من مالكيها، وربما يعود ذلك إلى أمور كثيرة، لعل من أهمها توارث الأسر العلمية لمكتباتهم الخاصة، والانفتاح العلمي والمعرفي الكبير الذي وفر الكتاب توفيراً واسعاً، فتنوعت هذه المكتبات بحسب التوجه الفكري والاهتمام الوظيفي، ولذلك يمكن أن تقسم أنواع المكتبات الخاصة في جازان إلى:

١ - مكتبات القضاة الخاصة.

٢ - مكتبات المعلمين الخاصة.

٣ - مكتبات الأكاديميين الخاصة.

٤ - مكتبات الأدباء الخاصة.

٥ - مكتبات النقاد الخاصة.

٦ - مكتبات المؤرخين الخاصة.

٧ - مكتبات الجغرافيين الخاصة.

٨ - مكتبات الفلاسفة الخاصة.

٩ - مكتبات الفنانين الخاصة.

وغيرها كثير من التخصصات والتوجهات التي تحظى بها المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وقد تحوي بعض هذه المكتبات الخاصة جميع هذه الأنواع.

فما رُصد من مكتبات خاصة في هذا البحث يعد قليلاً جداً مما هو متوافر على أرض الواقع، فمنها ما تكون في حقبة تاريخية سابقة، ومنها ما تكون في مراحل متأخرة للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

### بيان بالمكتبات الخاصة في منطقة جازان:

قبل الإشارة إلى بعض هذه المكتبات الخاصة التي وقف الباحث على بعضها أو سمع عنها جدير بنا القول إن هذا البحث اقتصر على المكتبات الخاصة في جازان لأهالي جازان، وإلا فهناك مكتبات أخرى خاصة يملكها بعض المقيمين في المنطقة من غير السعوديين، وتزخر أيضاً بأنواع عديدة من العلوم والمعارف.

وهناك العديد من المكتبات الخاصة لعدد من أهالي جازان يسكنون خارج المنطقة، وهذا أيضاً لم يتطرق إليه الباحث في بحثه هذا، وعلى سبيل المثال: مكتبة الدكتور طلال بكري، ومكتبة الدكتور محسن فارس الحازمي، ومكتبة الدكتور عبدالله الفيقي، ومكتبة الدكتور هاشم عبده هاشم، ومكتبة الدكتور هادي رديني، ومكتبة الكاتب حسن فرحان المالكي، ومكتبة القاص عمرو العامري، ومكتبة الصحفي محمد المنقري، وغيرهم كثير ممن استقروا في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية.

ومن المكتبات الخاصة في منطقة جازان ما يأتي:

- ١ - مكتبة الشاعر أحمد بن يحيى البهكلي في مدينة جازان.
- ٢ - مكتبة الشاعر إبراهيم صعايبي في مدينة جازان.
- ٣ - مكتبة الناقد سمير عمر جابر في مدينة جازان.
- ٤ - مكتبة الإعلامي إبراهيم بكري في مدينة جازان.
- ٥ - مكتبة ورثة الشاعر محمد بن حيدر القبلي النعمي بقرية الملحاء شمال صibia.
- ٦ - مكتبة الدكتور إبراهيم أبو هادي النعمي في قرية أبو السلع شمال صibia.
- ٧ - مكتبة الدكتور خالد ربيع الشافعي في صibia.
- ٨ - مكتبة الدكتور مجدي بن محمد خواجي في صibia.
- ٩ - مكتبات عدد من الأسر في قرية العالية شمال صibia كالنعمي والسبعي.
- ١٠ - مكتبة ورثة الشيخ غالب النمازي في قرية المحلة غوان شمال صibia.
- ١١ - مكتبة الناقد جبريل السبعي في قرية الحسيني شرق صibia.
- ١٢ - مكتبة أسرة آل عاكش الضمدي في ضمد.
- ١٣ - مكتبة الباحث حجاب بن يحيى الحازمي في ضمد.
- ١٤ - مكتبة الشيخ عبدالكريم بن مساعد العمودي بقرية الزرقاء.
- ١٥ - مكتبة الدكتور حسن بن حجاب الحازمي في ضمد.
- ١٦ - مكتبة الدكتور محمد بن حمود حبيبي في ضمد.
- ١٧ - مكتبة الدكتور ناصر الحازمي في ضمد.
- ١٨ - مكتبة الباحث حسن قصير الحازمي في ضمد.
- ١٩ - مكتبة الباحث علي زعلة في ضمد.

- ٢٠ - مكتبة الأستاذ إبراهيم ظفراني في ضمد.
- ٢١ - مكتبة آل النعمان بقرية الشقيري في ضمد.
- ٢٢ - مكتبة أحمد المشني بقرية الشقيري في ضمد.
- ٢٣ - مكتبة الشاعر محمد بن علي بهكلي في (أبو عريش).
- ٢٤ - مكتبة الشاعر أحمد الحربي في (أبو عريش).
- ٢٥ - مكتبة الشاعر علي بن يحيى بهكلي في (أبو عريش).
- ٢٦ - مكتبة الدكتور فيصل طميحي في الطيبة.
- ٢٧ - مكتبة الشاعر عبدالرحمن موكلي في الطيبة.
- ٢٨ - مكتبة الأستاذ أحمد بن إبراهيم العقيلي في الطيبة.
- ٢٩ - مكتبة الدكتور علي الصميلي في صامطة.
- ٣٠ - مكتبة الشيخ أحمد بن يحيى شبير النجمي رحمته الله في صامطة.
- ٣١ - مكتبة الشاعر علي الأمير في صامطة.
- ٣٢ - مكتبة الشاعر أحمد السيد في صامطة.
- ٣٣ - مكتبة الشاعر الحسن آل خيرات في صامطة.
- ٣٤ - مكتبة الدكتور حسين دغريري في أحد المسارحة.
- ٣٥ - مكتبة الباحث علي العريشي في أحد المسارحة.
- ٣٦ - مكتبة الدكتور يحيى الحكمي في قرية مزهرة جنوب جازان.
- ٣٧ - مكتبة الدكتور محمد النهاري في قرية المطعن شمال بيش.
- ٣٨ - مكتبة الشاعر حسن أبو علة في بيش.
- ٣٩ - مكتبة الشاعر محمد النعمي في بيش.
- ٤٠ - مكتبة المؤرخ والشاعر إبراهيم مفتاح في فرسان.



### المحور الثالث: قراءة عن المكتبات الخاصة وأهميتها في منطقة جازان

تعد المكتبات الخاصة في منطقة جازان أحد المنافذ المعرفية المهمة التي يستقي منها صاحبها المعلومات المهمة والضرورية في حياته، ومن هذا المنطلق والامتداد العلمي الطويل في منطقة جازان تكونت العديد من المكتبات الخاصة، وربما كانت بعضها متميزة في مقتنياتها التاريخية، ونوادرها العلمية والمكتبية؛ ولذلك فإن المحافظة عليها من الضرورة بمكان، بصفتها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ الأسري أو المحلي، ولأهمية ذلك فإن المحافظة عليها من الضياع والتشتت والتجزئة والتلف - وهو ما قد يفقدها مقتنيات نادرة ويجعلها موزعة هنا وهناك - واجبٌ، ولأجل ذلك تفقد بعض الأسر تاريخاً طويلاً من العلم والمعرفة.

ومن هذا المنطلق وبحسب ما رُصدَ من مكتبات خاصة في منطقة جازان فإن كثيراً منها غني بالكتب وبخاصة الكتب النادرة والمقتنيات الأثرية والوسائل المعرفية المتعددة.

وتعد مكتبة المؤرخ الراحل محمد بن أحمد العقيلي من أشهر المكتبات في منطقة جازان في العصر الحديث، وقد أهديت بعد موته إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وكانت قسمين: قسمًا خاصًا بالمخطوطات، وقسمًا مكتبة عامة.

ومكتبة الشاعر الراحل محمد بن علي السنوسي تعد أيضاً من المكتبات الخاصة الكبيرة التي أهديت أيضاً إلى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بعد وفاته.

ومن أشهر المكتبات الخاصة في منطقة جازان اليوم مكتبة الشيخ يحيى بن أحمد عاكش الضمدي التي بها عدد كبير من مكتبات آل عاكش وتاريخهم العلمي والثقافي، ومكتبة الشيخ عبدالكريم العمودي، ومكتبة الباحث حجاب بن يحيى الحازمي التي تحتوي على مقتنيات تاريخية مهمة،

ومكتبة الباحث عبدالرحمن الرفاعي التي تضم عدداً كبيراً من الكتب النادرة والحديثة، ومكتبة الدكتور علي الصميلي التي يغلب عليها الجانب التاريخي، وغيرها من المكتبات التي ذكرت سابقاً.

وتفاوتت تواريخ إنشاء هذه المكتبات في المنطقة بتفاوت أعمار مالكيها، فبعضها كان في ثمانينيات القرن الهجري الماضي، وبعضها أبعد من ذلك، وبعضها أنشئ في أوائل هذا القرن، ومنها ما أنشئ في مراحل متأخرة، وخصوصاً من جيل الشباب الذي أصبح يمتلك مكتبات خاصة بهم، تُعنى في أغلبها بالجديد من الكتب والإصدارات.

وتتفاوت أيضاً مساحة الأماكن المخصصة لهذه المكتبات، فمنهم من يضع لها غرفة خاصة في منزله، ومنهم من يكون لها جناحاً خاصاً في هذا المنزل، إلا أن ضيق المكان يعد هو العامل الأبرز لدى كثير من أصحاب هذه المكتبات الخاصة.

وتتنوع محتويات المكتبات الخاصة ومقتنياتها في جازان، إضافةً إلى احتوائها على الكتب بالدرجة الأولى فإن بعضها يحتوي على عدد من المخطوطات والمصورات والوثائق القديمة التي قد يعود بعضها إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين، وبعضها تمتلك مخطوطات أصلية كما نجد في مكتبة حجاب الحازمي، ومكتبة ناصر الحازمي، ومكتبة عبدالرحمن الرفاعي، ومكتبة محمد البهكلي.

وفي مكتبة الباحث عبدالرحمن الرفاعي التي بدأت بذورها الأولى في عامي ١٣٨٢هـ و١٣٨٣هـ، من طريق الإهداء من بعض معلميه، ولتفوقه الدراسي الذي كان ينال عنه جوائز هي كتب علمية وأدبية، فنجد أن هذه المكتبة تحتوي على مخطوطات ورثها عن والده، وتلقى بعضها عن عمه محمد الرفاعي، وحسين الرفاعي، ويعتمد في حفظها على دوايب زجاجية خاصة، ويعود عمر بعض هذه المخطوطات إلى ٨٠٠ عام، وتحتوي على طبعات قديمة وأولى لكتب عربية ألقت في القرن الماضي.

ونجد أن مكتبة الباحث عمر طاهر زيلع التي بدأت بذورها تتكون قبل ٤٠ عاماً بحسب ما أفاد للباحث كانت تحتوي على مخطوطات نادرة عن المنطقة ورثها عن والده فقدت مع مرور الزمن، ولم يستطع المحافظة عليها، وتتعلق هذه المخطوطات بجوانب اجتماعية وفكرية عن منطقة جازان، وبعض المخطوطات التي تركها والده أيضاً التي كانت تحتوي على مختارات وقصائد وحكم وأمثال، إضافة إلى احتوائها على الطبقات الأولى لكتب قديمة ونادرة فقدت أكثرها أيضاً، وكانت تحتوي على مطوية أشبه بالمجلة وكان يكتبها هو وبعض المهتمين بالفكر والثقافة والأدب، ولكن كل هذه الأشياء في عداد المفقود الآن.

أما مكتبة الدكتور ناصر الحازمي الخاصة فهي الآن تضم مصورات لمخطوطات قديمة تعود إلى القرن السادس الهجري، وبعض المخطوطات الأصلية التي تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وتحتوي على مجموعة من الوثائق التاريخية التي تعود إلى عمر ٦٠ و ٧٠ عاماً.

وأما مكتبة الشاعر إبراهيم مفتاح في فرسان فإن تكوينها بدأ منذ العام ١٣٧٢هـ، باحتوائها على بعض الكتب المهداة له من معلميه في المدرسة، وتضم بعض صور المخطوطات عن جزر فرسان، وبعض الحجج والوثائق القديمة، وبعض الرسائل الموجهة من بعض حكام الأدارسة في جازان إلى مشايخ فرسان، وبعض الوثائق الحكومية القديمة مثل جوازات السفر التي كان يعبر بها سكان الجزر إلى المملكة، وتحتوي على مشجرات وأنساب أهالي فرسان.

وبعض هذه المكتبات يغلب عليها التوجه الواحد فبعضها يُعنى بالعلوم الإنسانية، وبعضها يتخصص في مجال معين كالتاريخ والأديان والفلسفة، وبعضها يلم بالجوانب العلمية، وغيرها من التوجهات التي تحتويها هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان التي أشارت إليها نتائج الاستبانة المرفقة مع البحث.

إن جيل الشباب معنيّ كما أشرنا سابقاً بتكوين المكتبات الإلكترونية وإفادته من التقنية الحديثة في دعمه بهذا المجال غير أن واقع انخراطه في تكوين مكتبة رقمية أو ما أشبه ذلك يعد ضعيفاً جداً في هذا المجال، ويعود الأمر إلى ضعف الخبرة الفنية المتمكنة من التعامل الجيد مع هذه التقنيات، فهو قد يتعامل معها في أي مجال آخر، لكن في عالم المكتبات والمعلومات تواجهه صعوبة كبيرة.

وتحتوي بعض المكتبات على عدد من الدوريات (عامة ومتخصصة)، والمواد السمعية والبصرية نحو (الأفلام المتحركة والأسطوانات والتسجيلات والصور والخرائط)، إضافة إلى احتواء بعضها على مطبوعات أخرى نحو (النشرات والكتيبات والتقارير والبحوث غير المطبوعة).

وتتوزع هذه المكتبات كما أحصينا بعضها سابقاً على عدد من المناطق الجغرافية في المنطقة، فقد وجدنا بعضها في المدن الكبيرة جازان وصبيا وصامطة وبيش وأحد المسارحة و(أبو عريش)، وغيرها من المحافظات الصغيرة والقرى والهجر، وتعمّ مناطق واسعة بين السهل والجبل والبحر، وذلك حسب الطبيعة المتعددة للمنطقة.

### التصنيف في المكتبات الخاصة بجازان

يشير صاحب كتاب (البحث العلمي مناهجه وتقنياته) إلى أن ترتيب المواد الثقافية والكتب بحيث تكون ذات موضوع واحد، وترتب ترتيباً منهجياً يقدم فيه العام على الخاص يسهل معرفة مكان كل كتاب.

وقد توصف بأنها مرحلة إعداد للكتب وغيرها وتنظيم من المواد الفكرية إعداداً فنياً بحيث تكون في متناول القراء أو الباحثين أو الزائرين بأيسر الطرق المتبعة في ذلك، ومن أشهر التصنيفات العالمية في هذا المجال تصنيف ديوي العشري، وتصنيف مكتبة الكونجرس، والتصنيف العشري العالمي، وغيرها من التصنيفات الأخرى الكثيرة.

وبحسب كثير من نتائج البحث التي سنوردها في التحليل الآتي للاستبانة الموزعة على بعض أصحاب المكتبات الخاصة في جازان فإن هذا الجانب يعد من أصعب الجوانب التي يواجهها أصحاب هذه المكتبات الخاصة، وذلك إما لقلة خبرتهم وإما لعدم الوقت الكافي لتعلمه وتطبيقه على مكتباتهم؛ ولذلك تعيش بعض هذه المكتبات الخاصة في عشوائية، وهناك قلة من هذه المكتبات من يعتمد في التصنيف على مبادئ أولية، وذلك قد يعود إلى محدودية هذه المكتبة وقلة أوعيتها ومصادرها.

ولذلك فالحاجة إلى العناية بالتصنيف أمر مهم لهذه المكتبات، لكونه يوفر كثيراً على صاحبها إذا ما توسعت مكتبته في المستقبل؛ لتكون جميع أوعيتها متاحة ومعروفة، ويسهل الوصول إليها، ويصبح الأمر أكثر أهمية إذا ما ارتبط بمكتبات خاصة كبيرة، فهو أمر يُسهل على صاحبها وعلى المستفيدين منها الحصول على ما يريدون في أسرع وقت ممكن.

وإذا ما ارتبط هذا التصنيف بوسائل التقنية الحديثة، وكان متاحاً على جهاز الحاسب الآلي فإنه أيضاً يسهم في تحول هذه المكتبة أو تلك إلى مكتبات معلوماتية حديثة، يوسع من دائرة انتشارها، ومن امتداد نفعها للآخرين.

### فهرسة (ببليوجرافيا) المكتبات الخاصة في جازان

الفهرسة بعامة تعني تنظيم المواد المكتبية على اختلاف أنواعها وأشكالها بوصفها وصفاً فنياً يجعل الوصول إليها سهلاً وسريعاً. وتعد الفهرسة من الخدمات المكتبية البالغة الأهمية التي يجب أن تجري بدقة كبيرة تؤثر إيجابياً في أداء الخدمة المكتبية، وهي إما أن تكون فهرسة وصفية، وإما فهرسة موضوعية.

ويعد الفهرس الآلي (المحوسب) أو (الإلكتروني) في هذا المجال إسهاماً في تحول المكتبات إلى مجتمع المعلوماتية، وواحداً من أهمها

لسهولة استعماله والبحث منه، وذلك عبر استعمال جهاز الحاسب الآلي الذي يعمل لإمداد المستفيد بالبيانات التي يُريدها عن الكتب والمقالات لمؤلف معيّن أو في موضوع خاص بشرط أن يكون قد سبق تزويد جهاز (الكمبيوتر) بهذه البيانات عبر المعلومات المدخلة، وأحياناً ترفق مع الجهاز طابعة تنقل ما يحتاج إليه الباحث منها مطبوعاً.

وعلم (البليوجرافيا) هو الآخر مهم في هذا المجال؛ لما يوفره من دقة في اشتماله على جميع مقتنيات المكتبة وما تحتويه من أوعية متعددة للمعلومات، ويُعنى بالفهارس القديمة للكتب، ويبحث في المراجع الحديثة عنها، ويبحث كذلك في كل ما يتصل بتنظيم المكتبات، ويمكن أن يكون الكشف والاستخلاص ضمن هذا الإطار.

ولذلك فحاجة كثير من المكتبات الخاصة في جازان إلى الفهم الدقيق والموسع للفهرسة والبليوجرافيا ماسة، ويسهم أيضاً في ترتيب كثير من أوعية هذه المكتبات ومصادرها ويجعلها أكثر تنظيماً، ويتيح لها الدخول في عالم المكتبات المعلوماتية بكل سهولة، فمن الخطأ أن تبقى كثير من المكتبات حبيسة الأدراج والرفوف دون الوصول إليها أو الاستفادة منها، ويتوقف أثرها المعرفي بل يقتصر على الشخص المالك فقط، وعدد من عائلته أو أقاربه إن كان منهم معنيّ بالكتاب والقراءة.

وما أوردت هذه المقدمة عن الفهرسة والبليوجرافيا إلا لكي تكون نواة لفهم أهمية هذا الجانب لكثير من هذه المكتبات، وربما يفهم من نتائج كثيرة مما توصل إليه الباحث أن قلة الخبرة في هذا الجانب هو ما يؤخر نشوء هذا العلم في المكتبات الخاصة، ويطالب كثيرون بوجود جهات علمية أو أكاديمية أو أهلية تسهم في إمداد كثير من هذه المكتبات بالخبرة في هذا المجال، أو تعمل لتقديم تعاون مع هذه المكتبات؛ لتفيدها في هذا الجانب، وتوفر لها الطريقة المناسبة والمدرسة لتفيد الفهرسة على أسس علم المكتبات والمعلومات الحديث.

## التزويد في المكتبات الخاصة بجازان

يعد عامل التزويد هو العامل الضامن لتوسع المكتبات الخاصة في جازان، ولذلك يتنوع تزويد هذه المكتبات بالشراء الذي هو الأبرز مع الزيارات التي يقوم بها أصحاب هذه المكتبات للمعارض الدولية للكتاب داخل المملكة وخارجها، وزيارات المكتبات الكبيرة المتعددة، ويعد الإهداء والتبادل وسيلة أخرى لتزويد هذه المكتبات.

ويشير الباحث إبراهيم مفتاح من فرسان إلى أن بعض محتويات مكتبته تلقاها هدية من الشيخ عبدالله غريب الذي أوصى بمكتبته لمفتاح بعد وفاته، وتعد هذه الظاهرة من النواذر جداً في عالم المكتبات الخاصة.

ويذكر لنا الأستاذ عمر طاهر زيلع أنه كان يزود مكتبته الخاصة بتبادل الكتب مع مكتبة الكونجرس الأمريكية في السعودية، ولا أعلم إن كانت هذه المكتبة ما زالت موجودة أم لا ؟ وقد حصل على العديد من الكتب المهمة منها، وأمد المكتبة بكتب معينة من مكتبته الخاصة.

وهذا التزويد لم يكن من جهة واحدة فقط بل تعدى إلى أن يكون متبادلاً، وذلك بتقديم بعض هذه المكتبات الخاصة إهداءات متنوعة من مقتنياتها لبعض مكتبات المدارس التعليمية، وبعض الجهات الخيرية وبعض الأفراد.

## نظام الإعارة في المكتبات الخاصة بجازان

تُعد خدمات الإعارة واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبات الخاصة خصوصاً والمكتبات العامة عموماً، ولذلك فهي تبرز حالة الاهتمام المجتمعي والفردى بهذه المكتبة أو تلك، وتنبئ عن فاعلية المكتبة وحرص المستفيدين على اقتناء بعض ما فيها لقيمتها العلمية والثقافية، وتظهر حركة الإعارة الدائرة في المكتبة الخاصة مدى إفادتها للمجتمع المحيط بها، ومما ينبغي الاهتمام به أن ما أشرنا إليه سابقاً من

وجود التصنيف والفهرسة المطلوبة في المكتبة هو ما يجعل حركة الإعارة ممكنة بكل يسر وسهولة من ناحية حصول الباحث على ما يريده منها، ومن ناحية حصول صاحبها على مراد المستفيدين منها بكل يسر وسهولة.

وتواجه كثيراً من أصحاب المكتبات الخاصة حالة من الخوف الكبير من حركة الإعارة هذه بحجة أن من قد يستعير منها شيئاً لا يعيده إليه، فتبدأ المكتبة بفقدان بعض مقتنياتها العلمية المهمة غير أن أنظمة الإعارة الحديثة باستعمال التقنية الإلكترونية المتطورة تمنح مزيداً من المعلومات والخدمات عن هذا المستعير أو ذاك، وذلك عبر تسجيل بيانات الأوعية المستعارة والمستعير، ويوفر على صاحب المكتبة البحث عن أي معلومات يريدها بسهولة كبيرة، ومعرفة ما هو متوافر في مكتبته أو غير متوافر وأين يوجد، ومع من يكون؟

ونجد من استبانة البحث أن بعض أصحاب هذه المكتبات يسمح بإعارة جزء كبير من مكتبته، وقد يكون في بعض المكتبات الخاصة مقتصراً على الأسرة والأقارب، ومنهم يتعدى إلى الأصدقاء، وبعضهم تكون مكتبته متاحة للباحثين والطلاب والدارسين، فيما لا يفضل بعضهم الإعارة قطعياً من مكتبته.

وما يغلب على كثير من المكتبات الخاصة في جازان هو اتباع النظام التقليدي اليدوي للإعارة، ولا توجد أي من المكتبات التي شملها البحث تستعمل طريقة من الطرق الحديثة أو الإلكترونية لنظام الإعارة.

### صيانة المكتبات الخاصة في جازان

تؤرق الصيانة والاهتمام بالمكتبات الخاصة في جازان عدداً كبيراً من المالكين؛ وذلك لما قد يعترى هذه المكتبة من عوامل بيئية وزمنية ومناخية تهددها مع مرور الوقت، وبقدر ما يقدمه من مجهود شخصي فإنه يظل عاجزاً عن توفير المطلوب منه تجاه العناية التامة بمكتبته.



ويعاني بعضهم من تدهور كثير من مقتنيات هذه المكتبة، وبخاصة القديم منها، مطالباً بوجود جهات تجلدها وتصون محتوياتها وتهيئتها تهيئة مقبولة تساعد أولاً على الرجوع إلى ما يريد منها، وتساعد المستفيدين منها على الحصول على ما يرغبون فيه دون مشكلات تواجههم، مثل تلف الكتب، وتدهور المخطوطات وغير ذلك.

### إهداء المكتبة الخاصة في منطقة جازان لجهات أخرى

بحسب ما توصل إليه البحث فإن بعض أصحاب هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان يرى إمكان تبرعه بمكتبته لجهات علمية وثقافية في المنطقة وخارج المنطقة، ومن ذلك تبرعهم بها لصالح عمادة شؤون المكتبات بجامعة جازان، والمكتبة العامة بجازان، ومكتبة النادي الأدبي بجازان، ومكتبة فرع جمعية الثقافة والفنون بجازان، وغيرها من الجهات الأخرى.

وفي هذا المجال يفيد الشاعر إبراهيم مفتاح أنه سيتبرع بمكتبته الخاصة فيما إذا ما حوّل بيت الرفاعي في فرسان إلى متحف، أو أن تكون نواة لمكتبة عامة إذا ما أنشئت مكتبة عامة في فرسان، وهي التي تنتظر هذا المشروع.

وسبق أن تبرع الأستاذ عمر طاهر زيلع بجزء من مكتبته الخاصة للعديد من مدارس التعليم العام في منطقة جازان، وكانت نواة لمكتبة مدرسية، وهو يوصي بمكتبته الآن لأبنائه من بعده وخاصة ابنته أديبة عمر طاهر التي لديها اهتمامات في هذا المجال.

فيما يرى بعضهم أن تؤول مكتبته من بعده لأولاده، ويكشف الباحث عبدالرحمن الرفاعي أنه عدل عن إهدائه لمكتبته الخاصة لجامعة جازان من بعده كما صرح بذلك سابقاً، ويعود السبب في ذلك إلى أن الجامعة قد أقدمت في وقت سابق على التخلص من بعض الكتب التي تحمل أفكاراً مخالفة، وهذا ما يتنافى مع اسم مكتبة عامة، ويرى أن تصبح مكتبته من بعده في مكان عام داخل منزله مفتوحة للزوار والمستفيدين.

## المحور الرابع: أثر المكتبات الخاصة المعرفي في منطقة جازان

ينبغي أن تسهم المكتبات الخاصة في منطقة جازان بآثار معرفية كثيرة، ومن ذلك ما أشرنا إليه سابقاً من أهمية وجود هذه المكتبات الخاصة وأثرها في البيئة والمجتمع المحيط بها، ولذلك فالمكتبات الخاصة البعيدة من أي من الآثار المعرفية المنوطة بها يعد تقصيراً معرفياً كبيراً، وحالة من التوقع على الذات.

ويمكن أن تقسم هذه الآثار المعرفية للمكتبات الخاصة في منطقة جازان إلى جانبين:

**الأول:** آثار معرفية متعلقة بالفرد (مالك المكتبة)، وذلك مما تقدمه المكتبة الخاصة من فوائد معرفية ونفعية شخصية، يستطيع منها تنمية العديد من المواهب الثقافية لديه، مثل: حب القراءة والاطلاع، وتوسع المدارك والفهم، والبحث والدراسة لكثير من القضايا المعرفية والثقافية والاجتماعية، وتوفر لكثير ممن يُعنى بالدراسات البحثية المراجع والمصادر المطلوبة في هذا المجال أو ذاك.

**الثاني:** الآثار المعرفية التي تقدمها المكتبات الخاصة في جازان للبيئة المحيطة بها، فقد تكون كثير من هذه المكتبات سبباً في شيوخ الاهتمام بالقراءة وحب الاطلاع لأجيال كثيرة، وذلك عندما تتيح بعضاً من محتوياتها للقراءة والاطلاع والإعارة.

ولعل من أهم الأمور التي يدعو إليها البحث في مثل هذه المكتبات الخاصة في جازان وبخاصة الكبيرة والواسعة منها هو طرح عددٍ من المشروعات المعرفية المجتمعية وتبنيها فردياً أو بالتعاون مع جهات أخرى تتقاطع معها في الاهتمام والاختصاص، فمثل هذه المشروعات قد تسهم في حراك ثقافي كبير داخل المجتمع الذي تعيش فيه، وتحمل بذلك جزءاً من الواجب المدني لتفعيل الحالة الثقافية بين الأفراد والمجتمعات المحيطة

بها، وبخاصة تلك المكتبات التي في مناطق بعيدة ولا يحظى سكانها بأي صورة من صور الحراك الثقافي الذي قد ينمي لديهم حب هذا الجانب المعرفي.

فكثير من هذه المكتبات لا تتبنى مثل هذه المشروعات الثقافية والآثار المعرفية، وبعضها الآخر يحمل المسؤولية المؤسسات الحكومية والأهلية للقيام بهذا الواجب وعدم مبادرتها في طرح أفكار مثل هذه، ولذلك فهو على استعداد لأن يبدأ العمل معها ويتعاون تعاوناً كاملاً.

### المحور الخامس: التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان

أولاً: مفهوم التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة: (تكنولوجيا المعلومات-الحاسوب والإنترنت)

يرتبط علم المعلومات (الأنطولوجيا) بعلم المكتبات ارتباطاً كبيراً ودقيقاً، بل يؤثر في هذه المكتبات تأثيراً مختلفاً؛ لما ينطوي عليه من تطور وتسهيل ودقة في مختلف مجالات علم المكتبات، ومختلف تخصصاتها وأنواعها، بل يبرز كثيراً من الجهود التي سعت إلى جعل هذا العلم رافداً ومسانداً قوياً لعلم المكتبات.

وإن كانت المكتبات تمثل الجانب المعرفي التقليدي فإن علم المعلومات يمكن أن يكون رافداً معرفياً تقنياً وحديثاً، وذلك من المجالات التي وفرها علم المعلومات؛ لتكون المكتبات ذات صورة عصرية تصل إلى حضور عالمي من أي مكان لها، فالانتشار المعلوماتي غدا اليوم أسهل بكثير مما كان عليه في السابق بفضل هذا العلم وبفضل الخدمات التقنية والتكنولوجية الحديثة التي أسهمت في دعمه وتطوره.

وفي عالم اليوم الذي بات يتخاطب كثيراً بوسائل التقنية ووسائطها المعرفية الحديثة فإن المكتبات الخاصة لا يمكن أن تكون بعيدة من هذا التحول المعلوماتي، بل عليها المشاركة في هذا المجال عبر طرقه المختلفة، وهو ما قد يعود على المكتبة الخاصة بالنفع والفائدة، فالعلوم الحديثة تطورت تطوراً كبيراً، وعلم المكتبات لم يعد اليوم علماً بمفرده، بل ارتبط بعلم المعلومات، وإن كانت المكتبات العامة أو المؤسساتية هي التي يُطلب منها هذا التحول المعلوماتي إلا أن المكتبات الخاصة ليست بمنأى عن هذا التحول الذي سيطرت عليه الحداثة الإلكترونية وغدت جزءاً متوسطاً في المجالات كلها، إذ يمكن استعمالها في المكتبات الخاصة الكبيرة والمتوسطة؛ لتسهل البحث عبرها، وتسهم في الإحاطة بجميع محتوياتها المعلوماتية، ويمكنها من الوصول للعالم عبر شبكة الإنترنت العالمية التي وفرت جهداً كبيراً في هذا المجال.

وباختصار فإن التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة يفيدنا من جانبين: الأول: حفظ المعلومات واستعمال الطرق الحديثة في التوثيق والفهرسة والتصنيف للأجيال الآتية، والثاني: شيوخ المعرفة واتساع دائرتها بين المهتمين والمتابعين التي قد تكون هماً مشتركاً لجميع أصحاب المكتبات الخاصة، إذا ما كان هدف إفادة غيرهم وإطلاعهم على ما تنطوي عليه مكتباتهم من معرفة يشغل بالهم.

ثانياً: تحول المكتبات الخاصة بجازان إلى المعلوماتية: (التحول إلى المكتبات الرقمية)

لكثرة المكتبات الخاصة المتوسطة والكبيرة في منطقة جازان وتواصل احتفاء كثير من الأسر العلمية والأفراد عنايتهم بهذه المكتبات التي يحتوي بعضها على نواذر الكتب والمخطوطات وأوعية المعلومات المختلفة والوثائق والسجلات فإن تحولها إلى المعلوماتية بات أمراً مطلوباً للغاية؛ لتنشر محتويات هذه المكتبات للعالمية وتخرج من فضائها الضيق إلى

فضاء أرحب، تفيد منه كثيراً من الباحثين المعنيين والمؤلفين، وربما تفتح نواذر محتوياتها باباً جديداً من أبواب المعرفة والعلم.

ولعل إخفاق كثير من المكتبات الخاصة في منطقة جازان في التحول المعلوماتي - ولو الجزئي - هو ما هدد مكتبات كبيرة في السابق بالضياع والفقدان والتلف، وهو ما قد تهدد هذه المكتبات الخاصة المعاصرة، وقد يؤدي بكثير منها في المستقبل - لا سمح الله - إلى مواجهة المصير نفسه، والسبب هو الصورة التقليدية التي ارتضاها صاحب المكتبة لأن تكون عليها، وهو ما قد يتسبب أيضاً في ضياع المزيد من الوثائق العلمية النادرة والمخطوطات المهمة والكتب النفيسة التي قد لا تكون متوافرة إلا في أماكن قليلة من هذا العالم.

إن عدم القدرة على التحول المعلوماتي وضعف الخبرة التقنية والرقمية التي تتعامل مع هذا الجانب من عدد من ملاك المكتبات الخاصة في منطقة جازان يؤخر دخول هذه المكتبات الخاصة إلى عالم المعلوماتية.

لذا فإن الجانب المعلوماتي مهم للمكتبات الخاصة في جازان، وعلى الشخصيات والأسر العلمية التي تُعنى اليوم بجمع هذه المكتبات وتزويدها بالجديد أن تكون متنبهة للمرحلة الآتية بأن تدرس إمكان تحولها التدريجي بجهود شخصية أو بدعم من جهود مؤسساتية إلى المعلوماتية، وأن تعمل لتهيئة السبل لهذا التحول الذي قد لا يكون سهلاً في مراحل الأولى، ولكنه قد يكون أكثر سهولة عند استعماله ومزاولة العمل به في مراحل النهائية.

هذا التحول المعلوماتي المنوط باستعمال الحاسوب وشبكة الإنترنت عبر قواعد المعلومات المعتمدة هو ما قد يسهل على المكتبات الخاصة في منطقة جازان الانتقال من المرحلة التقليدية البحتة التي تعيش فيها إلى مرحلة متطورة كأن تكون إحدى المكتبات الإلكترونية أو الرقمية التي يشار إليها عبر هذا الفضاء المعلوماتي الكبير، وهو الأمر الذي قد يسهل

حفظها رقمياً للأجيال الآتية وتداولها تداولاً أكبر مما هي عليه اليوم، ويسهل الوصول إليها وإلى ما تحتويه من مصادر للمعلومات وتصفح فهارسها، بل وتقليب صفحات مراجعها، وتصوير الأجزاء التي يريد المستعمل والزائر في آن واحد دون أدنى تعب من مواقع مختلفة في هذا العالم.

ويعد الجيل الجديد المعني بالمعرفة والمكتبة عبر تكوينه الشخصي الذي يحاول العناية به هو الأقرب إلى هذا التحول، وهو ما قد نراه في المستقبل عبر كثير من مواقع الشبكة المعلوماتية؛ وذلك لارتباط هذا الجيل بوسائل التقنية الحديثة واندماجه مع العالم الرقمي، إضافة إلى عنايته بتكوين جانب تقليدي من مكتبته الخاصة فإننا نجده معنياً أيضاً بتكوين مكتبات إلكترونية متعددة ومتنوعة، وما قد ينقصه في هذا المجال هو الخبرة التقنية والمعلوماتية لأن يوسع إستراتيجيته عبر هذه العناية في رسم صورة واسعة لأن يكون التحول المعلوماتي أو الرقمي ضمن هذه الإستراتيجية وعبر أهداف محددة تساعده على الدخول إلى هذا المجال بالتعلم والمعرفة على كيفية إفادته من مظاهر التقنية الحديثة لتكون ضمن خارطة عمله للانطلاق للعالم الرقمي.

ومما ينبغي أن يؤخذ في الحسبان أن الدعوة إلى التحول المعلوماتي لهذه المكتبات الخاصة وتقدمها التكنولوجي وتطورها الرقمي لا يقلل من أهمية هذه المكتبات بنمطها الحالي واهتمامها المقتصر على الكتاب الورقي أو التقليدي فهو النواة الحقيقية لهذه المكتبات، وإنما كان القصد من هذه الدعوى - في ضوء ما يمر به العالم من انفجار معلوماتي كبير وتسبق كثير من المكتبات العامة والخاصة للإفادة من هذا الانفجار - هو أن تردم كثير من هذه المكتبات الفجوة المعلوماتية التي خلفها هذا الانفجار، فكثير منها يعيش بمعزل عن التطورات الحديثة في التقنية، ويتخلف عن توظيفها لتقديم خدمات المعلومات له أولاً وللمستفيدين منها ثانياً، وتشجع على كثير من الخدمات المعلوماتية التقنية الحديثة بمختلف أنواعها وفروعها، وأن يكون

لها موقع يعرف بها ويبين محتواها على شبكة الويب العالمية التي تخترق الحدود الجغرافية وتوفر حضورها في أي مكان.

ويقتضي هذا التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة ما يأتي

أولاً: توافر وجود الحاسبات الآلية لهذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، فقد أصبح وجودها اليوم مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بالتحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة التقليدية، ويؤدي الحاسوب مهمات كبيرة، مثل: الفهرسة والتصنيف ونظام الإعارة وغيرها مما ذكرناه، ومن شأنها أن تنظم المكتبات تنظيمًا أكبر، ويمكن منه أن تبث العديد من أوعية المعلومات المختلفة إلى العالم عبر شبكة الإنترنت الدولية، وتحولها من مكتبات تقليدية إلى مكتبات خاصة رقمية.

ثانياً: مما قد يساعد على هذا التحول وجود وسائل تقنية الاتصالات (الإنترنت) وتأسيس البيئة التحتية المعلوماتية؛ لتمكن صاحب المكتبة من الإرسال والرد والبحث والمتابعة، والدخول والخروج إلى أي موقع يريده، مما يساهم في تطوير مكتبته الشخصية، وهو ما لا يتوافر في أماكن نائية وبعيدة للعديد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

ثالثاً: تعد وسائط التخزين المتعددة الضامن لحفظها لأطول مدة ممكنة، وسهولة انتشارها وتداولها، وحفظها واسترجاعها، فإن أدوات كأجهزة التسجيل الصوتي والضوئي والأقراص الممغنطة والأفلام وغيرها من وسائط التقنية الحديثة مهمة لإتمام التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة والمحافظة على ما تملكه المكتبات الخاصة من مصادر معلومات على وسائط إلكترونية يمكن استرجاعها ونقلها وإجراء المعالجة الإلكترونية لها.

رابعاً: مما ينبغي ذكره أن كثيراً من هذه الوسائط المتعددة للتخزين تتطور تطوراً مستمراً ودورياً فما قد يظهر قبل أشهر أو عام قد يعد قديماً

إلى الأجهزة الحديثة التي صدرت بعده، فالتسارع في هذا المجال متطور تطوراً كبيراً، وعلى صاحب المكتبة الخاصة مواكبة هذا التطور؛ لكي تبقى أوعية المعلومات التي لديه متاحة له ولغيره.

خامساً: معرفة أن التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة لم يقتصر فقط على الكتب والمخطوطات والسجلات والوثائق التي تحتويها المكتبة، بل تطور من استحداث طرق للعناية بجميع الأوعية المعلوماتية التي تحتويها المكتبة من عملات معدنية وقطع أثرية ومجسمات فنية وأدوات موسيقية وغيرها من الأوعية الأخرى التي قد تحتويها أي مكتبة، وتطور إلى طرق حديثة أيضاً تعمل لتنظيم هذه الأوعية وحفظها وتصنيفها، وسهولة التعامل معها أيضاً على شبكة الويب الواسعة.

سادساً: لا بد من وجود معامل مصغرة لحفظ أصول المخطوطات والوثائق وصيانتها والتدرب على كيفية المحافظة عليها، والاستعانة بالمراكز الكبيرة والخبرات العديدة في هذا المجال.

سابعاً: مع ظهور وسائل التقنية الحديثة وتطور طرق التكنولوجيا المعلوماتية المتمثلة بالنظم الحاسوبية والإنترنت ربما يكون من الواجب توافر مثل هذه المكتبات الخاصة على شبكة الإنترنت من مواقع شخصية لأصحابها، أو من ظهور فهرستها على شبكة الإنترنت، ومن أجل أن تمارس عملاً ريادياً في تقديم خدمات المعلومات لا بد من أن تدمج مع العالم الرقمي بما يسمى بالمكتبات الرقمية.

ثامناً: يمكن استغلال شبكة الإنترنت في مجال التزويد والتبادل لهذه المكتبات الخاصة، فتتيح لها إمكان القيام بانتقاء مصادرها واختيارها وشرائها، والمشاركة في مصادر المعلومات على المستوى العالمي، وذلك بطريقة سهلة وميسرة مع الاقتصاد في النفقات، والاختيار الجيد لأوعية المعلومات الحديثة في مختلف الموضوعات.



تاسعاً: هذا الاقتصاد في النفقات تقابله تكاليف كبيرة لإتمام التجهيزات اللازمة للتحويل المعلوماتي من برامج وتطبيقات وأجهزة حديثة، وهو كذلك ما قد يصعب على مكتبة خاصة تبنيه كاملاً.

عاشرأ: كل هذه التحولات لا بد أن تكون مدعومة بالخبرة الكافية في مجال التقنية لمالك المكتبة الخاصة، أو بالاستعانة بمن لديهم خبرة في هذا المجال لإتمام التحويل المعلوماتي في المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

حادي عشر: تعرف القوانين والتشريعات الجديدة في مجال حماية حقوق النشر والملكية الفكرية، وخصوصاً في مجالات النشر الإلكترونية، وعلى صاحب المكتبة الخاصة معرفتها حتى لا تكون مكتبته خارج قوانين ضمان هذه الحماية.

### المحور السادس: معوقات تطور المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وكيفية التغلب عليها

بالنظر إلى كون التحويل المعلوماتي أمراً في غاية الصعوبة لمكتبات مؤسسية فإنه قد يكون أصعب بكثير على مكتبات خاصة أو شخصية؛ ولذلك قد يكون هذا التحويل المعلوماتي الكامل بعيداً من كثير من أصحاب هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وأقصى ما قد تلجأ إليه هو التحويل المعلوماتي الجزئي، في حين ينصب حرصها وتركيزها في العناية الفائقة بشكلها بوصفها مكتبات تقليدية تلبى أقصى غايات الشكل التقليدي الحديث للمكتبات الخاصة أو الشخصية.

ولذلك فمن شأننا أن نقف في هذا المحور على أبرز معوقات تطور المكتبات الخاصة في جازان، وكيفية التغلب عليها، وهي:

أولاً: التقليدية الكبيرة التي تعاني منها المكتبات الخاصة في منطقة جازان، فبعض هذه المكتبات لا تحظى بأي مقوم من مقومات الحداثة

المكتبية التي يمكن أن تدرج على قائمة اهتمام صاحبها كمبادئ التصنيف والفهرسة، وهو ما قد يعرضها للتدهور مستقبلاً، وهذا ما قد يفقد المكتبة قيمتها العلمية والنفعية.

ثانياً: تعاني كثير من المكتبات الخاصة الاحتياج المالي الكبير لتقدم لها العناية الكافية، ولذلك تمثل التكلفة المادية عائقاً كبيراً أمام تطور هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وإمدادها بالجديد في مجال النشر والطباعة، وتوفير المكان المناسب لها.

ثالثاً: يعاني عدد من أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان غياباً تاماً في العناية بها من الأسرة وتقتصر هذه العناية عليه فقط؛ ولذلك ربما تتخلص أو تهمل كثير من الأسر مثل هذه المكتبات الخاصة بعد وفاة مالكيها، وبذلك تُفقد قيمة علمية كبيرة بانطماشها.

رابعاً: يهمل كثير من أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان - وحتى تلك المتطورة جزئياً منها - العناية بوسائل السلامة الضرورية لتلافي الأخطار التي قد تحصل لها في يوم من الأيام مثل الحرائق أو الغرق أو التغيرات المناخية وغيرها، ولذلك فالعناية بوجود مثل هذه الوسائل طريق للوقاية من أي أحداث قد تعرض لها مستقبلاً لا قدر الله.

خامساً: تحتوي بعض المكتبات الخاصة على عدد من المخطوطات النادرة والوثائق المهمة، والكتب النادرة، ولذلك فهي بحاجة إلى معالجة وترميم وغيرها من وسائل الحفظ الحديثة لأوعية المعلومات، ولذلك يجب العناية بالمعرفة الصحيحة لصيانة محتوياتها من تجليد وترميم دورياً وكما أُتلفت بفعل السنين.

## توصيات البحث:

- ١ - ضرورة العناية العجلى بكثير من المكتبات الخاصة في منطقة جازان من أصحابها، أو من جهات علمية أخرى، ويقع هذا على وزارة الثقافة والإعلام والجهات الأخرى كالجوامعات والمراكز العلمية والبحثية.
- ٢ - أن تعقد المؤتمرات والندوات - كهذه الندوة - للتعريف بقيمة هذه المكتبات الخاصة، وأن تعالج كل منطقة من المملكة منفصلة عن الأخرى.
- ٣ - أن توفر بعض الجهات الحكومية دعماً مالياً ومعنوياً لهذه المكتبات الخاصة في سبيل تطويرها والمحافظة عليها.
- ٤ - أن يؤسس كثير من أصحاب المكتبات الخاصة الكبيرة منها في منطقة جازان تحولاً معلوماتياً يسهم في تطويرها وتحديثها.
- ٥ - أن يتبنى أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان - وبخاصة تلك الغنية بالأوعية المختلفة التي تحفظ تاريخاً كبيراً - تحويلها إلى عمل مؤسساتي يضمن بقائها.
- ٦ - ضرورة غرس العناية بالمكتبات الخاصة في منطقة جازان في الأجيال الآتية، وتعريفهم بقيمتها العلمية والثقافية حتى يحافظوا عليها من بعده.
- ٧ - أن يوصي أصحاب المكتبات الخاصة بمكتباتهم لجهات علمية أو مكتبات كبيرة إن لم يوجد من يحافظ عليها من بعده.
- ٨ - أن تحرص الجهات التي تتبنى المكتبات الخاصة على الاهتمام بها ووضعها في زاوية أو مكان خاص بها في المكتبات العامة، وألا تدمج مع سائر محتويات المكتبة.
- ٩ - أن تتبنى كثير من المكتبات الخاصة مشروعات معرفية وثقافية منبثقة منها أو من التعاون مع جهات ومكتبات كبيرة.
- ١٠ - أن يكون هناك وقف مالي لشراء تلك المكتبات وإعادة تنظيمها والإشراف عليها، وهذا يضمن استمراريتها وبقائها مع الزمن.

نتائج تحليل الجزء الميداني من بحث المكتبات الخاصة في منطقة جازان:

يتألف التحليل من الآتي:

١. أداة القياس (استبانة عن واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وإسهاماتها المعرفية).

يتألف مجتمع البحث من (٢٠) مشاركاً، كان بعضها مختاراً للدراسة للمكانة التي تحتلها مكتبة الخاصة، وبعضها الآخر كان عشوائياً ممن لديهم مكتبات خاصة أو ممن هم معنيون بتكوين مكتبات خاصة، وتتكون الاستبانة من جزأين:

الأول: يرمي إلى معرفة واقع مكتبته الخاصة. ويتكون من عدد من الأسئلة التي تحمل عدداً من الخيارات، فيمكن للمشارك اختيار إجابة واحدة، أو أكثر من إجابة.

الثاني: يرمي إلى الإجابة عن تساؤلات مقالية عن واقع المكتبات الخاصة أيضاً، وإسهاماتها المعرفية في الفرد والمجتمع، من وجهة نظر مالكيها، سبق الإشارة إليها في البحث في محور المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان: أسبابها وأنواعها، ومحور القراءة عن المكتبات الخاصة وأهميتها في منطقة جازان.

٢. التحليل الإحصائي لبيانات استبانة واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد مجتمع البحث على الاستبانة، حسب أداة القياس في الجدول الآتي:

١. كم عدد الكتب في المكتبة؟	العدد	النسبة
١- أقل من ١٠٠٠	١٠	٥٠٪
٢- أكثر من ١٠٠٠	٦	٣٠٪
٣- أكثر من ١٠٠٠٠	٤	٢٠٪
٢. كم عدد المستفيدين منها؟		
١- أقل من ١٠٠	١٢	٦٠٪
٢- أكثر من ٥٠٠	٥	٢٥٪
٣- أكثر من ١٠٠٠	٣	١٥٪
٣. ما الغرض من إنشائها؟		
١- عشوائي	٠	٠٪
٢- مادي	٠	٠٪
٣- وراثية	٥	٢٥٪
٤- إرثائي	٥	٢٥٪
٥- معرفي	٥	٢٥٪
٦- مرجعي بحثي	٥	٢٥٪
٤. ما التوجه العام للمكتبة؟		
١- ثقافي	٧	٣٥٪
٢- أدبي	٣	١٥٪
٣- ديني	٢	١٠٪
٤- اقتصادي	٠	٠٪
٥- جغرافي	٠	٠٪
٦- تاريخي	٣	١٥٪
٧- فلسفي	١	٥٪
٨- علمي	٠	٠٪

٩-	فني	٠	%٠
١٠-	مخطوطات	٠	%٠
١١-	جميع ما ذكر	٣	%١٥
١٢-	غير ذلك	١	%٥
٥.	حدد الفئة المستهدفة من المكتبة؟		
١-	المؤسس (مالك المكتبة)	٤	%٢٠
٢-	الأسرة والأقارب	٦	%٣٠
٣-	الأصدقاء	٥	%٢٥
٤-	الطلاب	٠	%٠
٥-	كل ما ذكر	٥	%٢٥
٦.	ما طريقة التصنيف المتبعة لتنظيم المكتبة؟		
١-	الترتيب وفق الشكل	٢	%١٠
٢-	الترتيب الزمني	٢	%١٠
٣-	الترتيب الهجائي	٠	%٠
٤-	الترتيب وفق الحجم	٠	%٠
٥-	الترتيب بحسب الاهتمام	٦	%٣٠
٦-	تصنيف ديوي العشري العالمي	٢	%١٠
٧-	تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية	٠	%٠
٨-	التصنيف الببليوغرافي «تصنيف بليس» التصنيف الموضوعي «تصنيف براون»	٢	%١٠
٩-	التصنيف التمددي أو التوسعي «تصنيف كايتز»	٠	%٠
١٠-	غير ذلك	٦	%٣٠
٧.	كيف تزود المكتبة بالجديد في مجال النشر؟		
١-	الشراء/ والإهداءات	١٨	%٩٠

٢-	التبادل مع الأصدقاء	٢	١٠٪
٣-	أخرى	٠	٠٪
٨.	ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المكتبة وتحول دون المحافظة عليها؟		
١-	ضيق المكان	١٣	٦٥٪
٢-	التلف	٣	١٥٪
٣-	عدم التفرغ لها	٢	١٠٪
٤-	ضعف الخبرة في العناية بالكتاب	١	٥٪
٥-	غير ذلك	١	٥٪
٩.	هل اعتمد نظام للإعارة في المكتبة؟		
١-	نعم	١٥	٧٥٪
٢-	لا	٥	٢٥٪
١٠.	إن كانت الإجابة بـ (نعم) فما نظام الإعارة المتبع؟		
١-	يدوي	٢٠	١٠٠٪
٢-	إلكتروني	٠	٠٪
١١.	هل تتبنى المكتبة أي مشروعات مع جهات عامة أو خاصة لتنفيذ برامج إثرائية أو معرفية؟		
١-	نعم	٠	٠٪
٢-	لا	٢٠	١٠٠٪
١٢.	هل التبرع بالمكتبة لجهة علمية أو أكاديمية خيار مطروح؟		
١-	نعم	٥	٢٥٪
٢-	لا	١٥	٧٥٪

## ملحق

### (استبانة البحث)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الكريم/

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

فضمن مشروعي البحثي عن «واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان»، التابع للندوة العلمية التي ينظمها مركز تاريخ مكة المكرمة عن المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية - الواقع والمستقبل، فإنني أضع بين يديك هذه الاستبانة عن مكتبكم العامرة بالعلم والمعرفة، علني أجد في إجاباتكم ما يدعم هذا البحث ويتّمه على أكمل وجه.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

الباحث: نايف بن إبراهيم كريري

### أسئلة الاستبانة

١. في أي عام أنشئت المكتبة؟

٢. كم عدد الكتب في المكتبة؟

أ - أقل من ١٠٠٠

ب - أكثر من ١٠٠٠

ج - أكثر من ١٠٠٠٠

٣. كم عدد المستفيدين منها؟

أ - أقل من ١٠٠



ب - أكثر من ٥٠٠

ج - أكثر من ١٠٠٠

٤. ما الغرض من إنشائها؟ (نرجو تحديد إجابة أو إجابات)

أ - عشوائي.

ب - مادي.

ج - وراثي (أي آلت إليك بالوراثة) واذكر الشخص الذي ورثتها عنه؟

د - إراثي.

هـ - معرفي.

و - مرجعي بحثي.

٥. ما التوجه العام للمكتبة؟

أ - ثقافي.

ب - أدبي.

ج - ديني.

د - اقتصادي.

هـ - جغرافي.

و - تاريخي.

ز - فلسفي.

ح - علمي.

ط - فني.

ك - مخطوطات.

ل - جميع ما ذكر.

م - غير ذلك.

٦. حدد الفئة المستهدفة من المكتبة؟

أ - المؤسس (مالك المكتبة).

ب - الأسرة والأقارب.

ج - الأصدقاء.

د - الطلاب.

هـ - كل ما ذكر.

٧. ما طريقة التصنيف المتبعة لتنظيم المكتبة؟

أ - الترتيب وفق الشكل.

ب - الترتيب الزمني.

ج - الترتيب الهجائي.

د - الترتيب وفق الحجم.

و - الترتيب بحسب الاهتمام.

ز - تصنيف ديوي العشري العالمي.

ح - تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية.

ط - التصنيف الببليوغرافي «تصنيف بليس»، التصنيف الموضوعي «تصنيف براون»

ك - التصنيف التمددي أو التوسعي «تصنيف كايتز».

ل - غير ذلك.

٨. كيف تزود المكتبة بالجديد في مجال النشر؟

أ - الشراء/الإهداءات.

ب - التبادل مع الأصدقاء.

- ج - أخرى.
٩. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المكتبة وتحول دون المحافظة عليها؟
- أ - ضيق المكان.
- ب - التلف.
- ج - عدم التفرغ لها.
- د - ضعف الخبرة في العناية بالكتاب.
- هـ - غير ذلك.
١٠. هل اعتمد نظام للإعارة في المكتبة؟
- أ - نعم.
- ب - لا.
١١. إن كانت الإجابة بـ(نعم) فما نظام الإعارة المتبع؟
- أ - يدوي.
- ب - إلكتروني.
١٢. هل تتبنى المكتبة أي مشروعات مع جهات عامة أو خاصة لتنفيذ برامج إثرائية أو معرفية؟
- أ - نعم.
- ب - لا.
١٣. هل التبرع بالمكتبة لجهة علمية أو أكاديمية خيار مطروح؟
- أ - نعم.
- ب - لا.

١٤. لمن تفضل أن تؤول المكتبة من بعدك؟
١٥. كيف توظف التقنية الرقمية في المكتبة؟
١٦. هل تحتوي المكتبة على وسائط معرفية أخرى غير الكتاب؟ اذكره.
١٧. اذكر أسماء أشهر المكتبات الخاصة الواقعة في منطقة جازان مُلحقةً بآرائك الخاصة عنها؟

المكتبات الخاصة بين  
خصوصية الاحتفاظ  
وأريحية الاطلاع

د. علي بن فهد بن فهد الفعرا الشريف  
عميد شؤون المكتبات - جامعة الطائف

د. محمود زكريا قطر  
جامعة الطائف



## ملخص

انتشرت المكتبات الخاصة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وحرص المسلمون على اقتناء مجموعات ضخمة من الكتب في مختلف الموضوعات وبخاصة الموضوعات الدينية (والتاريخية)، وهذا النوع من المكتبات يوصف بالخاصة؛ لأنها تخص أفراداً معينين أنشئوها لفائدتهم ومصلحتهم ومن أموالهم الخاصة، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت شبه عامة، فبعض المسلمين كان يتيح للناس جميعاً فرصة استعمال مكتبته الخاصة كما كان يفعل ابن المنجم وبعضهم الآخر يفتحها لأصدقائه أو للعلماء ومن يثق بهم. أما بعضهم فقد اقتصرت مكتبته الخاصة على أنفسهم وحاشيتهم. وعموماً فقد كان لدى كبار المسلمين والوزراء والأغنياء والعلماء مكتبات خاصة غنية بمجموعاتها (عليان، ١٩٩٩، ص. ١٢٤).

ولم تحد المملكة العربية السعودية من انتشار المكتبات الخاصة بها، فالمسجد الحرام يشهد توافد الحجاج والمعتمرين عليه من جميع أنحاء العالم وعلى مدار السنة، ويقرؤون المصاحف ويحضرون حلقات الدروس والفتاوى للعلماء؛ لذا كان يوجد كثير من نسخ المصحف الشريف إضافة إلى الكتب الإسلامية على أرفف خزانات الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ولذا يمكن عدّها نواة المكتبات الخاصة والعامة في الوقت نفسه بالمملكة العربية السعودية.

ومن هذه الورقة نسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١ - تعرف المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية وأثر علمائها في تكوين نواتها الأولى بالحرمين الشريفين، ثم الانتشار بباقي مدنهما وتسليط الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة.

- ٢ - تعرف المزيج التسويقي وأثره في زيادة الوعي بأهمية تلك المكتبات وإتاحة مقتنياتها للقراء بتصميم أشكال حفظ ووسائط حديثة.
- ولمحدودية البحث، فقد ركز في الموضوعات الرئيسة الآتية:
- ١ - نشأة المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية
- ٢ - التسويق: تعريفه، عناصره.
- ٣ - المزيج التسويقي للمكتبات الخاصة.
- ٤ - نماذج من المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية.
- ٥ - التوصيات والمراجع.

أما ما يتعلق بالمنهج العلمي المتبع في هذه الورقة فقد اعتمد المنهج التاريخي والرجوع للمصادر الأساسية التي عانى الباحثان ندرتها وشح المعلومات بها.

### نشأة المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية

«يُقصد بمفهوم المكتبة الخاصة (Private Library) تلك التي تخص أفراداً معينين أنشئوها لفائدتهم ومصلحتهم ومن أموالهم الخاصة، وعموماً فقد كان لدى كبار العلماء والأغنياء وبعض أفراد الأسر السعودية مكتبات خاصة غنية بمجموعاتها بمقاييس ذلك الوقت. وكلمة (الخاصة) هنا ينبغي النظر إليها بشيء من المرونة؛ لأنها في الواقع لم تكن خاصة بأصحابها ومقتصرة عليهم، فبعضها كانت عامة (يتاح استعمالها لعموم الراغبين)، وبعضها الآخر كان شبه عامة (تتاح فيها فرصة الاستعمال للأصدقاء والمعارف والعلماء والباحثين الجادين ومن يثق بهم صاحب المكتبة)، وقليل منها كان خاصاً بالمفهوم الضيق للمكتبة الخاصة (يقتصر استعمالها على صاحبها والأفراد القريبين منه)» (السالم، ١٩٩٩، ص. ١٦٦).



وقد أشار (السالم، ١٩٩٩م، ص ٤٦) إلى نشأة المكتبات بالمملكة العربية السعودية ووضعها عبر أربع مناطق رئيسة، بدأها بوضع المكتبات في الحجاز وأشار إلى أن نشأة المكتبات فيها خصوصاً وبالمملكة عموماً تعود إلى أوائل التاريخ الإسلامي مدلاً على ذلك بما ذهب إليه شمس الدين الذهبي من أن عروة بن الزبير (المتوفى عام ٩٣هـ / ٧١١م) كانت لديه كتب في الفقه، أما نجد فقد بدأت المكتبات في الازدهار والانتشار فيها مع قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر الدعوة السلفية عبر مكتبته الخاصة التي ضمت إنتاجه، إضافة إلى نسخ الكتب الأخرى بمختلف العلوم، ومن أبرز المكتبات الخاصة التي وجدت في نجد: مكتبة آل إسماعيل، ومكتبة عبدالله بن عضيف، ومكتبة آل عبد الجبار، ومكتبة عبدالعزيز بن سليمان، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ... وغيرها.

أما عن وضع المكتبات في الجنوب فقد نشأت بتأسيس بعض الأسر مكتبات خاصة مثل: أسرة آل البهكلي، وأسرة آل الحكمي، وأسرة آل الأسدي، وأسرة آل شافع، وأسرة الحوازمة، وأسرة آل عاكش، وأسرة آل القاف الأمير بالواسط، وأسرة آل النعمان بالشقيري، وأسرة آل السبعي وآل النعمي بالعامية، وأسرة القضاة، وآل معافى، وآل الزكري بضمد، وأسرة آل خديش بوادي عشر، إضافة إلى ذلك نشأت عدة مكتبات خاصة من أشهرها: مكتبة الحسن بن خالد الحازمي، ومكتبة الشيخ إبراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي وهو أول من عمل بياناً (قائمة أو فهرس) بحصته من الكتب التي ورثها عن والده.

وازدهرت المكتبات الخاصة في الأحساء، التي من أبرز نماذجها مكتبات آل عبد القادر، وآل غنام، وآل عكاس، وآل مبارك، والعفالق، والموسي، والعمير، وابن الرومي، وابن شمس، والسالم، والعبيدالله، وعبد الرحمن بن حسن الكثيري، ومحمد بن عثمان آل عبد اللطيف.

وقد خلص (السالم، ١٩٩٩م) إلى أن مكتبات المساجد كانت لها الأسبقية في الظهور بكون المساجد دوراً للتعليم ولمدارسه الفقهية وعلومه، وكانت تُهدى إليها مجموعات من الكتب والمصاحف، ثم نشأت بعدها المكتبات الخاصة كما سبق التنويه.

## أنواع المكتبات

أما (السريع، ٢٠٠٧م، ص ٣٣٥ - ٣٩٢) فقد تحدث عن نشوء المكتبات وتطورها في المملكة عبر تقسيمها والتعريف بها على النحو الآتي:

المكتبات العامة: وهي التي تستهدف عامة الناس، على اختلاف فئاتهم العمرية وجنسهم وتخصصاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، سواء في تنوع مجموعاتهما أو الخدمات التي تقدمها، وأول هذه المكتبات - وظهرت عام ١٣٥٦هـ - هي «المكتبة الأميرية» (مكتبة السلطان عبدالمجيد آنذاك ومكتبة الحرم المكي حالياً)، ومنها: المكتبات العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً)، والمكتبات العامة التابعة لرئاسة الحرمين الشريفين (مكتبة الحرم المكي، مكتبة المسجد النبوي)، والمكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية.

المكتبات الوقفية: وهي تلك المكتبات التي يوقفها أصحابها بمكانٍ مُعَيَّنٍ ويضعون فيها مؤلفاتهم وكل ما يَقتُنُونَهُ من كتب أخرى، ومن أشهرها: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة عبدالله بن عباس بالطائف، المكتبة الصالحية بعنيزة، مكتبة الشيخ صالح المقبل بالمدن.

المكتبات الخاصة: وهي تلك المكتبات التي تخدم فئة خاصة بالمستفيدين وتلبي حاجاتهم المعلوماتية في تخصصات معينة، وعلى هذا الأساس يمكن عُدُّ مكتبة مجلس الشورى من أوائل تلك المكتبات المتخصصة بالمملكة التي أنشئت عام ١٣٤٦هـ، ومن أهمها أيضاً: مكتبة

معهد الإدارة العامة، ومكتبة دارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة مركز المعلومات المالية والاقتصادية، ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومكتبة مكتب التربية لدول الخليج العربية، إضافة إلى مكتبات الوزارات والهيئات.

**المكتبات الأكاديمية:** وهي تلك المكتبات التي تسهم في الجوانب التعليمية والبحث العلمي بتزويد منسوبي الجامعات والكليات بالمعلومات ذات العلاقة بتخصصاتهم، وتشمل المكتبات المركزية بالجامعات ومكتبات الكليات والفروع، وتعد مكتبة كلية الشريعة والدراسات الاجتماعية بمكة المكرمة من أوائلها نشأة وذلك عام ١٣٦٩هـ، ومن أبرزها: مكتبة الأمير سلمان المركزية في جامعة الملك سعود، ومكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وغيرها من المكتبات المركزية بجامعات المملكة ومكتبات الكليات والفروع.

**المكتبات المدرسية:** وهي تشمل جميع مكتبات المدارس في التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي التابعة لوزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع ورياسة الحرس الوطني والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ومدارس التعليم الخاص ومدارس التعليم العام الأهلية والمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمعاهد والمدارس المتخصصة في مستويات التعليم العام وتعليم الكبار، وتُعدُّ مكتبة معهد العاصمة النموذجي من أوائل المكتبات المدرسية بالمملكة وقد أنشئت مع إنشاء المعهد عام ١٣٦٥هـ.

**مكتبات الأطفال:** وهي تلك المكتبات التي تستهدف صغار السن سواء كانت مكتبات خاصة مستقلة بذاتها أو جزءاً من الخدمات الموجهة للأطفال بالمكتبات العامة. وقد بدأ ظهورها - قسماً مخصصاً للأطفال - بمكتبة عينة الثقافية عام ١٣٧٤هـ، ومن هذه المكتبات: مكتبة الأطفال في مركز فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الأطفال في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

مكتبات الأندية الأدبية والرياضية: وهي تخصص في خدمة أعضاء تلك الأندية المنتشرة بجميع أنحاء المملكة.

مكتبات السجون: وهي موجهة إلى فئات متعددة داخل السجون، وبدأ الاهتمام بوضعها من عام ١٣٨٥هـ.

المكتبات النقطية والناطقة: وهي تلك المكتبات الموجهة للمحرومين من نعمة البصر التي تعتمد على الكتب المزودة بالحروف البارزة بطريقة برايل التي بدأ الاهتمام بها مع افتتاح أول معهد للنور في الرياض عام ١٣٧٨هـ، وتلاه افتتاح بقية معاهد النور للمكفوفين والكفيفات في عدد من مدن المملكة، وفي عام ١٣٩٦هـ أنشئت في الرياض المكتبة الناطقة، وتُعد مكتبة التليفزيون السعودي من أهم المكتبات السمعية والمرئية بالمملكة.

المكتبة الوطنية: وهي المكتبة الأم التي تُعنى بجمع الإنتاج الفكري في الدولة واقتنائه وما ينشر فيها أو عنها من أبنائها أو غيرهم وتسجيل هذا الإنتاج وتوثيقه والمحافظة عليه وإصدار البليوجرافيا الوطنية ووضع الأسس والتنظيمات والخطط والمواصفات الخاصة بنظم المكتبات وتقديم الخدمات للمستفيدين والتعاون مع المكتبات والهيئات الأخرى في هذا المجال وتقديم المشورة والتدريب للمكتبات الأخرى والإسهام في نشر البحوث والدراسات في مجال المكتبات، وفي عام ١٤٠٣هـ أنشئت في الرياض مكتبة الملك فهد التي تحولت عام ١٤١٠هـ إلى مكتبة وطنية باسم (مكتبة الملك فهد الوطنية).

## التسويق

### تعريف التسويق

لقد أُعيد تعريف التسويق في السنوات الأخيرة لتغير الأوضاع التي أحاطت وتحيط به، ويُنظر الآن إلى التسويق على أنه مجموعة من الأنشطة تتعلق بالتوزيع وبالاقتصاد وباتخاذ القرارات وبالقوى الاجتماعية.

وأشار (عبدالفتاح، ١٩٩٨م، ص ٢٣) إلى عدة تعريفات لبعض الكتاب عن مفهوم التسويق، سيُورد بعضها، ثم يُجمع عناصرها المشتركة للخروج بمفهوم محدد للتسويق، ونبدأ تلك التعريفات بالتعريف الخاص بالجمعية الأميركية للتسويق.

وتعريف التسويق عند الجمعية الأمريكية للتسويق (American Marketing Association) هو القيام بأنشطة المشروع التي توجه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي أو المشتري الصناعي. أما (النجار، ١٩٩١م، ص ١٩) فيعرف التسويق في كتابه: (الأصول العلمية للتسويق والبيع والإعلان) بأنه هو: النشاط الذي يُدار وفقاً لخطة موضوعية تأخذ في الحسبان مجموعة من العناصر الأساسية المتمثلة في تسعير المنتجات المراد تسويقها، وكيفية ترويجها وخلق الأفكار الجديدة لأساليب توزيعها بغية تحقيق أهداف المستهلكين والمنظمات.

وذكر كل من لامب، هير، و ماكدنل، (١٩٩٩م، ص ٣٥، Lamp, Hair, McDaniel) في كتابهم (Principles of marketing) أن مفهوم التسويق هو التخطيط وتنفيذ مفاهيم التسعير والترويج والتوزيع للأفكار والسلع والخدمات لخلق تبادل يشبع أهداف الأفراد والمنظمات.

أما (عمر عقيلي وآخرون، ١٩٩٤م، ص ٢) فقد وضعوا في كتابهم (مبادئ التسويق) تعريفاً جامعاً شاملاً، وهو أنَّ التسويق مجموعة من الأنشطة والأعمال المتكاملة التي تقوم بها إدارة متخصصة في المنظمة،

تسعى بها إلى توفير السلعة، أو الخدمة، أو الفكرة للمستهلك الحالي والمرتبب بالكمية والمواصفات والجودة المناسبة والمطلوبة، وفي المكان والزمان المناسبين بما يتماشى مع ذوقه، وبأقل تكلفة ممكنة، وأسهل الطرق والسبل وأيسرها، وذلك بالتعاون والتنسيق مع إدارة الإنتاج، وهذا ينطوي على دراسة المستهلك وطلباته وتخطيط إنتاج السلعة أو الخدمة أو الفكرة بما يتوافق مع هذه الطلبات، وتحديد سعرها المناسب، وترويجها وتوزيعها وإيصالها إليه. وهذا كله يرمي إلى إشباع حاجات المستهلك ورغباته الحالية والمستقبلية، وإيجاد مركز تنافسي للمنظمة في السوق يساعدها على تحقيق أرباح مناسبة لها.

وأخيراً فقد عرّف فيليب كوتلر (Philip Kotler) التسويق بأنه نشاط إنساني يرمي إلى إشباع الاحتياجات والمطالب الإنسانية بأنشطة تبادلية.

ويتضح من التعريف السابق العناصر الآتية:

- ١ - أن الحاجات والرغبات الإنسانية هي نقطة البدء للنشاط التسويقي.
  - ٢ - ما يُتبادل من السلع والخدمات التي تشبع الحاجات والرغبات.
  - ٣ - التبادل بوصفه وسيلة لإشباع الاحتياجات هو جوهر التسويق، لأنه لا تسويق في حالة الاكتفاء الذاتي.
  - ٤ - يتطلب التبادل أن يكون هناك طرفان لدى كل طرف شيء له قيمة لدى الطرف الآخر مع توفر عنصر الحرية في الاتفاق (الحاج، ١٩٩٧م، ص. ١٢).
- يتضح من التعريفات السابقة أن هؤلاء الكُتّاب نظروا إلى التسويق من زوايا مختلفة، ولكن جمعت بينها ثلاثة عناصر مشتركة تحدد الإطار العام لمفهوم التسويق:

١ - التسويق نشاط اجتماعي اقتصادي.

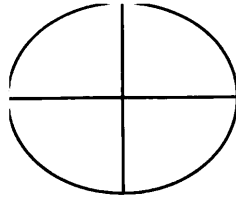
٢ - التسويق نظام متكامل.

## ٣ - التسويق مجموعة من الوظائف.

والجدير بالذكر أن أثر التسويق في المنشآت المعاصرة قد اتسع اتساعاً عريضاً وملحوظاً ليشمل التسويق الاجتماعي والمجتمعي لتسويق أفكارٍ ومنتجاتٍ وخدماتٍ وأشياء تُسهم في تحقيق تلك الأهداف الاجتماعية والمجتمعية كمحاربة التدخين أو التلوث البيئي أو ترشيد استهلاك المواد النادرة أو تنظيم النسل أو محاربة الفساد الإداري أو غير ذلك (عرفة، وشليبي، ٢٠٠١م، ص. ٧٣).

## عناصر المزيج التسويقي

قدم برودن (Borden) مفهوم المزيج التسويقي في عام ١٩٥٠م، وقد سميت عناصره باسم (4P's) ويعرف المزيج التسويقي بالمتغيرات التي تتحكم فيها إدارة المنظمة. ويشمل كلاً من: المنتج والمكان والسعر والترويج، والمزيج التسويقي مفهوم على المستوى الجزئي (Micro) وليس على المستوى الكلي (Macro). فهو يطبق على مستوى المنظمة، ويمكن أن يكون هناك أكثر من مزيج تسويقي للمنظمة الواحدة في حالة تعدد منتجاتها (بازرعة، ٢٠٠١م، ص. ٢٥).



شكل رقم (١)

رمز المزيج التسويقي

ويعني المزيج التسويقي: «مجموعة الخطط والسياسات والعمليات التي تمارسها الإدارة التسويقية بهدف إشباع حاجات المستهلكين ورغباتهم، وأن كل عنصر من عناصر المزيج التسويقي يؤثر ويتأثر بالعنصر الآخر».

ويمكن تعريف كل عنصر من هذه العناصر بما يأتي:

#### ١ - المنتج (Product)

هو خليط من الصفات المادية الموضوعية والشكلية تصمم لإشباع حاجات ورغبات المستهلكين، ويتطلب هنا تقديم سلعة أو مجموعة من السلع للمستهلكين مع الأخذ في الحسبان حاجة السوق إليها وتصميم التعبئة والتغليف بهدف زيادة الطلب عليها ووضع علامة مميزة لها بحيث تتمكن من مواجهة المنافسين وإيجاد صلة مباشرة بين المستهلك والمنتج والبائع.

#### ٢ - السعر (Price)

يرتبط التسعير بالمنفعة المتوقعة من السلعة وتشمل سياسة التسعير: تحديد سعر السلعة وتسعير تشكيلة المنتجات وسياسة الخصم والائتمان، وتأخذ هذه السياسة في الحسبان درجة مرونة الطلب والدخل والتكلفة والمنافسة السائدة في السوق والأوضاع الاقتصادية العامة.

#### ٣ - الترويج (Promotion)

تمثل الجهود المبذولة لإحداث تغيير في سلوك المستهلكين وجذب مستهلكين جدد لهذه السلعة، ويحدث ذلك بالبيع الشخصي والإعلان والوسائل الأخرى لترويج المبيعات.

#### ٤ - المكان (Place)

أي: تصريف المنتجات بأكثر كفاءة توزيعية ممكنة وتحديد هذه المنافذ المستعملة حسب طبيعة السلعة وهيكل الصناعة وتجارة التجزئة دورة حياة السلعة (الحاج، ١٩٩٧م، ص. ١٧).



وكما سبق الإشارة إليه فإن هذه الوظائف المختلفة تندرج تحت عناصر المزيج التسويقي (Marketing Mix) أو ما يطلق عليه (The four P's).

وإن كنا بهذا الصدد نجد فريقين من الباحثين: الفريق الأول اعتمد (The four P's) أساساً لعناصر المزيج التسويقي، أما الفريق الثاني فقد وسع عناصر المزيج التسويقي وأوضح أنها غير كافية في مجال تسويق الخدمات.

ولذا أضاف جود (Judd) عام ١٩٨٧م عنصراً خامساً وهو الأفراد (People)، وهذا ما عبر عنه روجر داو (Roger Daw) نائب مدير المبيعات والخدمات التسويقية لفنادق ماريوت ومطاعمها بقوله:

"I think the 4 P's of service marketing are people, people, people and people"

كذلك أضاف كوتلر (Kotler) في عام ١٩٨٦م كلاً من العلاقات العامة Public Relation، واللباقة Politics إلى عناصر المزيج التسويقي لتصبح ستة عناصر P's6.

وأضاف ماجرث (Magrath) في عام ١٩٨٦م كلاً من الأفراد والتسهيلات المادية وخدمات الإدارة (Process Management) ليصبح المزيج التسويقي مكوناً من سبعة عناصر (مدكور، ١٩٩٨م، ص ٤١).

ومهما يكن من أمر الفريقين فإنه لتحقيق فاعلية هذا المزيج التسويقي وفاعلية كل عنصر من عناصره فإن سياساته وتكتيكاته وأساليبه وقواعده يجب أن تنطلق من إستراتيجيات عامة وأساسية تقررها المنشأة تجاه عدد من الموضوعات المهمة، فهذا هو المدخل الإستراتيجي الذي يدعو إليه التسويق المعاصر. وهذه الإستراتيجيات وكذلك السياسات والتكتيكات المتعلقة بكل عنصر من عناصر المزيج التسويقي يجب أن توضع في ظل المعلومات والدراسات التي تنجز عن المستهلك والمشتري، وعن السلعة أو الخدمة التي تقدمها المنشأة، وعن السوق وطبيعته وأحواله والتنبؤ

بالمبيعات، وكذلك طبيعة هيكل الوسطاء القائمين في السوق وإمكاناتهم (الأزهري، ١٩٨٨م، ص ٢).

## المزيج التسويقي للمكتبات الخاصة

### ١- المنتج (Product) في المكتبات الخاصة

يقصد بالمنتج (Product) في مفهومه الضيق كل شيء مادي، أو له خصائص مادية (Physical characteristics) يُباع إلى المشتري في السوق. ومفهومه الواسع - في إطار علم التسويق - هو كل شيء مادي ملموس أو غير ملموس، يتلقاه الفرد بالتبادل، بمعنى أن المنتج حزمة من خصائص ملموسة (Tangible characteristics) وغير ملموسة (Intangible characteristics) تنطوي على فوائد أو منافع وظيفية (Functional benefits) واجتماعية ونفسية. وفي هذا الإطار فإن المنتج قد يكون في صورة سلعة (Good) أو خدمة (Service) أو فكرة (Idea) أو أي تركيبة تجمع بينهم (A combination of goods, services and ideas) (العلاق، ١٩٩٩م، ص. ٨١).

ويقصد بالمنتج في هذه الدراسة «مقتنيات المكتبات الخاصة» بكل ما تضمنه من كتب أو رسائل جامعية أو مجلات أو تقارير أو صور... إلخ من الأشكال المطبوعة إضافة إلى غيرها من الأشكال غير المطبوعة التي تضم الأقراص المدمجة والذاكر الإلكترونية الدائمة أو المؤقتة، بل يمتد ليشمل الأدوات الشخصية لصاحب هذه المكتبة الخاصة من مكتب وأدوات الكتابة وخزانات الكتب وغيرها من مشمولات المكتبة الخاصة.

وهذا المنتج يمكن تقديمه في صورته (الخام) الموجود عليها في الأصل، ولكن من الأفضل إدخال بعض الجوانب الفنية عليه لتعظم الفائدة المرجوة منه، مثل:

- الإعداد الفني لمقتنيات المكتبة الخاصة من فهرسة وتصنيف، إضافةً إلى التكعيب (أي: وضع لاصق بأسفل كعب الكتاب مطبوع عليه رقم التصنيف وأحرف من اسم مؤلف الكتاب والعنوان).
- وضع شريط التأمين المغناطيسي بداخلها لضمان عدم الخروج غير القانوني من الجهة التي آلت لها ملكية تلك المقتنيات.
- إدخال بيانات تلك المقتنيات على قاعدة بيانات الجهة التي آلت إليها ملكية المكتبة الخاصة.
- إعداد مختصرات لمحتوى نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة وإدراجها ضمن قاعدة البيانات؛ وذلك لتسهيل معرفة محتوياتها دون إنزالها من على رفوف المكتبة، وفي حال وجود أعداد من الصُّحف أو المجلدات ضمن مقتنيات المكتبة الخاصة يُعدّ تكشف للمقالات التي بداخلها وإدراجها أيضاً ضمن قاعدة البيانات.
- عمل الترميمات اللازمة لمقتنيات المكتبة الخاصة للحفاظ عليها بأفضل حالة ممكنة.
- تصوير المخطوطات والكتب النادرة التي يمكن أن تتضمنها المكتبة الخاصة، على أن تُعرض النسخة المصورة للجمهور، مع العرض (المتحفي) للأصل لضمان زيادة عمرها الافتراضي.
- تحميل نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة على أقراص مدمجة وفقاً لرؤوس موضوعات معيارية، مع توفير واجهات رسومية جاذبة وميسرة للمستعمل على أن تحمل تلك الأقراص اسم الجهة المالكة لتلك المكتبة الخاصة وشعارها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية لمؤلفي تلك النصوص، بحيث تقلل استعمال النصوص الأصلية، وتتيح في الوقت ذاته إمكان اقتناء نسخة منها وفق شروط إدارية ومالية خاصة.

- تحقيق الكتب القديمة والنادرة من مقتنيات المكتبة الخاصة وإعادة طبع بعضها.

## ٢- السعر (Price) في المكتبات الخاصة

يعرف السعر بأنه القيمة التي يدفعها المستهلك لبائع السلعة أو الخدمة لقاء الحصول عليها، وفي هذا المعنى يقصد بالسعر: الوحدات النقدية التي يحددها البائع ويرتضي قبولها لقاء السلعة أو الخدمة.

أو هو تلك القيمة التي حُدِّدت من البائع ثمناً لسلعته أو خدمته. ويعرف أيضاً على أنه فن ترجمة قيمة السلعة أو الخدمة في وقت ما إلى قيمة نقدية. وعندما يدفع المستهلك ثمناً لسلعة أو لخدمة يشتريها فلن يحصل في مقابل هذا الثمن على السلعة أو الخدمة فحسب، بل سيحصل أيضاً على كل ما يقدم مع السلعة من خدمة وإصلاح وصيانة، وسيحصل على اسم وعلامة تجارية مشهورة، وسيحصل على شروط مناسبة للدفع.

معنى هذا أن السعر الذي يدفعه المستهلك يعبر عن تقييمه لحزمة المنافع التي يحصل عليها من السلعة أو الخدمة المشتراة بجودتها، والخدمة التي يقدمها البائع والالتزام الممنوح والقيمة المعنوية للسلعة أو الخدمة والصيانة وغيرها من العوامل المهمة الداخلة في حزمة منافع السلعة أو الخدمة (العسكري، ٢٠٠٠م، ص ١٧٣).

ويُقصد بالبائع بهذه الدراسة هو مقدم الخدمة المكتبية من مكتبات ومراكز معلومات ممن آلت إليهم ملكية المكتبات الخاصة سواء بالشراء أو بالإهداء، أما المستهلك فهو ذلك المستعمل لمقتنيات تلك المكتبات الخاصة سواء أكانوا باحثين أم طلاباً أم غيرهم، أما السعر فهو تلك الرسوم المالية التي قد تُفرض نظير الاطلاع على مقتنيات المكتبات الخاصة أو نظير استنساخ جزء منها سواء بالتصوير أو بتحميلها على وسائط إلكترونية.

ويعد السعر من الأمور الشائكة عند تناولها في مجال الثقافة عموماً، والمكتبات ومراكز المعلومات خصوصاً، فالمعروف أن تعمل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لطالبيها، ولكن عدد من الأسئلة تثار هنا، منها:

هل تتاح المعلومات مجاناً أم بمقابل؟ وخصوصاً بعد أن تبين أن تكاليف الحصول على مصادر المعلومات وتجهيزها واختزانها وإتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية ومرهقة للميزانيات المقررة لمرافق المعلومات.

بعضهم يرى أنه من حق المواطن الحصول على المعلومات مجاناً، وبعضهم الآخر يرى أنه لا بد أن يسهم في التكاليف. وعلى كل حال فالأوضاع الحالية تتطلب أن يسهم الفرد ولو بقدر قليل من التكاليف (عبدالهادي، ٢٠٠٠م، ص ٣٠).

والجديد الآن هو ازدياد الإحساس بصناعة المعلومات وتجارتها، وعدّ المعرفة أهم مصادر القوة ومورداً يفوق في أهميته الموارد الطبيعية والمادية، وما ترتب على ذلك من إخضاع المعلومات بوصفها سلعة لقوانين السوق إنتاجاً وتوزيعاً أو توصيلاً، وإعادة النظر في بعض المفاهيم الراسخة مثل «المجانة المطلقة لخدمات المكتبات والمعلومات»، وأصبح من المقبول في الوقت الراهن أن يتحمل المستفيدون تكلفة الحصول على المعلومات أو على الأقل جزءاً من هذه التكلفة، ومن المنتظر أن يتوسع هذا الاتجاه في المستقبل بحيث تخضع خدمات المعلومات لسياسة السوق المفتوحة، فيكفل ذلك زيادة حجم استعمال المعلومات، ويكفل تنافساً قوياً بين موردي الخدمات يؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الخدمات وتقليل أسعارها أو حتى جعلها في المستوى المقبول (الغلبان، ٢٠٠٠م، ص ٩٢).

لذا فإن المكتبة سوف تجد نفسها مضطرة للحصول على مقابل لما تقدمه من خدمات لكي تطور المكتبة خدماتها وترفع مستوى جودتها (إبراهيم، ٢٠٠١م، ص ٤٣).

### ٣ - الترويج (Promotion) في المكتبات الخاصة

كلمة الترويج مشتقة من (رَوَّج شيئاً) أي: عرّف به، وهذا يعني أن الترويج هو الاتصال بالآخرين وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات التي بحوزة البائع.

ويتغلب الترويج على مشكلة جهل المستهلك بتقديم المعلومات عن المشروع والسلعة/الخدمة والعلامة التجارية والأسعار واستعمالات السلعة/الخدمة ويتغلب النشاط الترويجي على تردد المستهلك بالعمل لإقناعه وإيجاد الجو النفسي الملائم الذي به يتقبل المستهلك ما يقدم إليه من سلع وخدمات (العلاق، ١٩٩٩م، ص. ٢٤٥).

ويُقصد بالترويج في هذه الدراسة كل الجهود المبذولة من الجهات التي آلت إليها ملكية المكتبات الخاصة بغرض التعريف بوجود تلك المكتبات الخاصة وسياساتها والنظم المتبعة في تيسير الإفادة من مقتنياتها مع الحفاظ عليها، وتتعدد أشكال الترويج والوسائط المستعملة في ذلك ولعل الصفحات الإلكترونية تعد حالياً هي الشكل الشائع المستعمل في الترويج.

وفي هذا الصدد يُقترح اعتماد بعض الأشكال الآتية أو كلها:

- إنشاء قاعدة بيانات على مستوى المملكة العربية السعودية تحصر وتضم بيانات مقتنيات المكتبات الخاصة عموماً الموزعة على أكثر من جهة، بهدف حصرها والتعريف بها وبأماكن وجودها وحالتها المادية وإمكان التبادل التعاوني للمكرر منها بين الجهات المشاركة في هذه القاعدة.
- إتاحة البيانات الأساسية لمقتنيات المكتبات الخاصة وصور لمخطوطاتها ولأغلفة رصيدها من الكتب على الموقع الرسمي للجهات التي آلت لها ملكيتها، مع التوسع في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بتلك المقتنيات وكيفية الوصول إليها والإفادة من محتوياتها، مثل: موقع جوجل بلس وموقع فيس بوك.

- نشر مقالات وتحقيقات بالمطبوعات الإعلامية الخاصة بالجهات المالكة لتلك المكتبات الخاصة عن مقتنياتها والتعريف بسيرة مالكيها الأصلي وتحليل اتجاهاته القرائية ومدى تأثير مكونات تلك المكتبات على إنتاجه الفكري وإسهاماته في الحياة العامة.
- تصميم مطويات ورقية وتنفيذها تضم بيانات ومؤشرات إحصائية عن مكونات المكتبات الخاصة، مع دعمها بصور لأغلفة كتبها ومخطوطاتها، وخريطة تبين كيفية الوصول إلى الجهة الحالية المالكة لها وبيانات التواصل معها والمواعيد المتاحة للاطلاع عليها.
- المشاركة بفعاليات المؤتمرات والملتقيات المهنية - داخل المملكة أو خارجها - التي تتناول القضايا المتعلقة بالمكتبات الخاصة، مع تفعيل توصياتها ووضعها محل التنفيذ ومتابعة ذلك.

## أهداف الترويج

لا شك أن الترويج شكل من أشكال الاتصال بالمستهلكين، وبالترويج توصل المعلومات المناسبة إليهم التي تدفعهم وتشجعهم على اختيار ما يناسبهم من السلع / الخدمات التي يشترونها، لذلك يمكن أن يحقق الترويج ما يأتي:

- ١ - تعريف المستهلكين بالسلعة أو الخدمة، خصوصاً إذا كانت السلعة / الخدمة جديدة، فيعمل الترويج لتعريفهم باسم السلعة / الخدمة وعلامتها التجارية، وخصائصها ومنافعها وأماكن الحصول عليها.
- ٢ - تذكير المستهلكين بالسلعة أو الخدمة، وهذا يحصل بالنسبة للسلع القائمة والموجودة في السوق، إذ يحتاج المستهلك الذي يشتري السلع أصلاً إلى تذكيره بين وقت وآخر، والاهتمام بالمستهلكين ذوي المواقف والآراء الإيجابية لدفعهم لشراء السلعة، فيعمل الترويج لتعميق الاهتمام بالسلعة وأحياناً قد يمنعهم من التحول إلى السلع المنافسة.

٣ - تغيير الآراء والاتجاهات السلبية للمستهلكين في الأسواق المستهدفة إلى آراء واتجاهات إيجابية.

٤ - إقناع المستهلكين المستهدفين والمحتملين بالفوائد والمنافع التي تؤديها السلعة أو الخدمة وهو ما يؤدي إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم.

#### ٤- المكان (Place) في المكتبات الخاصة

يقصد بالمكان منفذ التوزيع أو قناة التوزيع أو مسلك التوزيع، إذ يعد التوزيع من العناصر الرئيسة للتسويق، ويرمي إلى إيصال السلع أو تقديم الخدمات من منتجها إلى طالبيها.

#### التوزيع المادي (Physical Distribution)

يعد التوزيع المادي واحداً من أبرز الحلقات التي تُسهم في إيصال السلعة/الخدمة إلى المستهلك النهائي أو المنتفع. إنها وظيفة في غاية الأهمية، إذ درج خبراء التسويق على إدراجها في إطار إستراتيجيات التسويق؛ لكون السلعة/الخدمة مهما بلغت من روعة في النوعية والمواصفات فإنها إن لم تصل إلى حيث يريدّها المستهلك فلا قيمة تسويقية لها (العلاق، ١٩٩٩م، ص. ٢٠٩).

وفي هذا السياق يُقترح (حزمة) من قنوات التوزيع لمقتنيات المكتبات الخاصة وذلك على النحو الآتي:

- إتاحة المادة الأصلية في شكلها المادي على أرفف مكتبات الجهات المالكة للمكتبات الخاصة بعد إعدادها فنياً وترميم التألف منها.
- إتاحة بعض نصوص مقتنيات المكتبات الخاصة أو كلها على أقراص مدمجة للباحثين وفق ضوابط إدارية ومالية معينة.
- إتاحة نصوص مقتنيات الخاصة على الموقع الرسمي للجهة المالكة للمستفيدين.



ويؤمل من هذه القنوات توسيع دائرة الإفادة من مقتنيات المكتبات الخاصة، وزيادة إمكان الوصول إليها يومياً على مدار الساعة، والأهم من ذلك هو التعريف بجهود المالك الأصلي لتلك المكتبة الخاصة في جمع رصيدها وإعلاء قيم القراءة والبحث العلمي والتزود بالمعرفة، مع تحقيق تلك المعادلة الصعبة «خصوصية الاحتفاظ وأريحية الاطلاع».

### نماذج من المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية

يشير (السالم، ١٩٩٩م، ص. ١٦٨) إلى أبرز المكتبات الخاصة ولاسيما تلك التي كانت قائمة في عهد الملك عبدالعزيز، وقد رتبها وفقاً للترتيب الهجائي (مع الاحتفاظ بالألقاب) على النحو الآتي:

- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة.
- مكتبة الشيخ إبراهيم الختني.
- مكتبة حسونة البساطي.
- مكتبة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي.
- مكتبة رباط مظهر.
- مكتبة السيد صافي العلوي.
- مكتبة الشيخ صباح السالم.
- مكتبة الشيخ عبدالرحمن المحيميد.
- مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن.
- مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلوي.
- مكتبة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.
- مكتبة الشيخ عمر حمدان.

- مكتبة الشيخ ماجد كردي.
- مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- مكتبة محمد سرور الصبان.
- مكتبة محمد نصيف.
- مكتبة آل عبدالقادر.
- مكتبة الشيخ يوسف بن راشد المبارك.

وأضاف (السالم، ١٩٩٩م) إلى النماذج السابقة مكتبات خاصة أخرى كانت تؤدي مهمة المكتبة العامة، ومنها: مكتبة محمد صالح بن علي باعشن، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي الطرابلسي، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ومكتبات آل الزميلي وآل النعيمي وآل مسبل وآل سرور وآل زين الدين وآل طه.

ومن نماذج المكتبات الخاصة المحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية المكتبات الآتية:

- مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع.
- مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس.
- مكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقييل.
- مكتبة الأديب محمد حسين زيدان.
- مكتبة فوزان بن عبدالعزيز الفوزان.
- مكتبة الدكتور يوسف إبراهيم السلوم.
- مكتبة الرسام محمد موسى السليم.

- مكتبة الأديب محمد منصور الشقحاء.
- مكتبة الشيخ عبدالله عبدالعزيز العنقري.
- مجموعة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ.
- مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد النصبان.
- مكتبة الشيخ حسين بن عبدالله الجريسي.
- مكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان.
- مكتبة الجنيدل.
- مكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس.
- مجموعة عبدالله بن علي القصيمي.
- مكتبة جميل أحمد أبو سليمان.
- مكتبة سعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس.
- مكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عقيل (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري).
- مجموعة فوزان السابق.
- مكتبة عبدالسلام هارون.
- مكتبة محمد عوض محمد.
- مكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر.
- مكتبة محمد العباس القبايج.

## نماذج من المكتبات الخاصة بمدينة الطائف

مكتبة عبدالله بن عباس.

«كان للطائف حظ وافر ونصيب كبير من رواد طلبة العلم والأدب الذين تبوؤوا مكانة بين مؤرخي العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري وما بعده، كما نالت الطائف العديد من المؤرخين الذين أسهموا بعباءاتهم لتاريخ الطائف، ومنحوا إنتاجهم الفكري بمؤلفاتهم ومخطوطاتهم التي أوقفوها على طلبة العلم بالطائف، عندئذ أسست مكتبة عبدالله بن عباس عندما توفي المؤرخ أحمد بن علي الميورقي سنة ٦٧٨ هـ فقد أوقف كتبه إلى مسجد ابن عباس لطلبة العلم.» (آل عيسى، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٤).

إضافةً إلى مكتبات المؤيد والشيخ محمد سعيد كمال والشيخ الطيب والزايدي، وبعض المكتبات الخاصة التي آلت ملكيتها للمكتبة المركزية بجامعة الطائف كمكتبة الشيخ عبدالله محمد عائض الزهراني وغيرها من المكتبات الخاصة التي حققت المعادلة الصعبة (خصوصية الاحتفاظ وأريحية الاطلاع).

## التوصيات:

- ١ - توحيد الإعداد الفني لمقتنيات المكتبة الخاصة من فهرسة وتصنيف، إضافة إلى التكيب وأختام الملكية.
- ٢ - وضع شريط التأمين المغناطيسي بداخلها لضمان عدم الخروج غير القانوني من الجهة التي آلت إليها ملكية تلك المقتنيات.
- ٣ - إدخال بيانات تلك المقتنيات على قاعدة بيانات الجهة التي آلت إليها ملكية المكتبة الخاصة.
- ٤ - إعداد مختصرات لمحتوى نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة وإدراجها ضمن قاعدة البيانات؛ وذلك لتسهيل معرفة محتوياتها دون إنزالها من على رفوف المكتبة، وفي حال وجود أعداد من الجرائد أو المجلات ضمن مقتنيات المكتبة الخاصة يُعدّ تكشف للمقالات التي بداخلها وتُدرج أيضاً ضمن قاعدة البيانات.
- ٥ - عمل الترميمات اللازمة لمقتنيات المكتبة الخاصة للحفاظ عليها بأفضل حالة ممكنة.
- ٦ - تصوير المخطوطات والكتب النادرة التي يمكن أن تتضمنها المكتبة الخاصة، على أن تُعرض النسخة المصورة للجمهور، مع العرض (المتحفي) للأصل لضمان زيادة عمرها الافتراضي.
- ٧ - تحميل نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة على أقراص مدمجة وفقاً لرؤوس موضوعات معيارية، مع توفير واجهات رسومية جاذبة وميسرة للمستعمل على أن تحمل تلك الأقراص اسم الجهة المالكة لتلك المكتبة الخاصة وشعارها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية لمؤلفي تلك النصوص، بحيث تقلل استعمال النصوص الأصلية، وتتيح في الوقت نفسه إمكان اقتناء نسخة منها وفق شروط إدارية ومالية خاصة.

٨ - تحقيق الكتب القديمة والنادرة من مقتنيات المكتبة الخاصة وإعادة طبع بعضها.

٩ - إنشاء قاعدة بيانات موحدة على مستوى المملكة العربية السعودية تحصر وتضم بيانات مقتنيات المكتبات الخاصة عموماً والموزعة على أكثر من جهة بغرض حصرها والتعريف بها وبأماكن وجودها وحالتها المادية وإمكان التبادل التعاوني للمكرر منها بين الجهات المشاركة في هذه القاعدة.

١٠ - إتاحة البيانات الأساسية لمقتنيات المكتبات الخاصة وصور لمخطوطاتها ولأغلفة رصيدها من الكتب على الموقع الرسمي للجهات التي آلت إليها ملكيتها، مع التوسع في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بتلك المقتنيات وكيفية الوصول إليها والإفادة من محتوياتها، مثل: موقع جوجل بلس وموقع فيس بوك وغيرها.

١١ - نشر مقالات وتحقيقات بالمطبوعات الإعلامية الخاصة بالجهات المالكة لتلك المكتبات الخاصة عن مقتنياتها والتعريف بسيرة مالكيها الأصلي وتحليل اتجاهاته القرائية ومدى تأثير مكونات تلك المكتبات على إنتاجه الفكري وإسهاماته في الحياة العامة.

١٢ - تصميم مطويات ورقية وتنفيذها تضم بيانات ومؤشرات إحصائية عن مكونات المكتبات الخاصة، مع دعمها بصور لأغلفة كتبها ومخطوطاتها، وخريطة تبين كيفية الوصول إلى الجهة الحالية المالكة لها وبيانات التواصل معها والمواعيد المتاحة للاطلاع عليها.

١٣ - المشاركة بفعاليات المؤتمرات والملتقيات المهنية داخل المملكة أو خارجها التي تتناول القضايا المتعلقة بالمكتبات الخاصة، مع تفعيل توصياتها ووضعها محل التنفيذ ومتابعة ذلك.

١٤ - توجيه أقسام المكتبات والمعلومات بتشجيع الدراسات والبحوث والرسائل العلمية التي تتناول المكتبات الخاصة مع العمل لطباعتها ونشرها وتبادلها

- بين الجهات المعنية لزيادة الوعي بأهمية المكتبات المكتبات الخاصة.
- ١٥ - توجيه المكتبة الوطنية ومكتبات الجامعات والمكتبات العامة ومكتبات المساجد وغيرها من المكتبات والجهات التي آلت إليها ملكية بعض المكتبات الخاصة بعمل اللازم نحو استكمال الإعداد الفني لرصيد تلك المكتبات الخاصة وترميمها إن لزم الأمر، والعمل لتيسير الاطلاع عليها والإفادة منها، وتبني الوسائل الترويجية المناسبة لإعلام المستفيدين من وجودها، مع التوجيه بتبادل قوائم رصيد تلك المكتبات الخاصة مع الجهات المعنية لضمان أكبر إفادة ممكنة منها.
- ١٦ - الرفع من ثقافة الاقتناء والإهداء لدى أفراد المجتمع كافة.

## المراجع

### المراجع العربية

- آل عيسى، السيد عيسى بن علوي القصير. (٢٠٠٩م). (ط. ١). أحلى اللطائف في منتجع الطائف. الطائف: جامعة الطائف.
- إبراهيم، خالد حسين. (٢٠٠١م). الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة المصرية: دراسة تحليلية. رسالة (أطروحة) دكتوراه، جامعة حلوان، القاهرة.
- الأزهرى، محيي الدين عباس. (١٩٨٨م). إدارة النشاط التسويقي، مدخل إستراتيجي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السريع، سريع بن محمد. (٢٠٠٧م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، تاريخ الكتب والمكتبات (مج ٢، ص ٣٣٥- ٤٢٣). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بازرعة، محمود صادق. (٢٠٠١م). إدارة التسويق. (ط. ٢٥). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- الحاج، طارق. وآخرون. (١٩٩٧م). التسويق: من المنتج إلى المستهلك. (ط. ٢). عمان/الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- السالم، سالم بن محمد. (١٩٩٩م). المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز. (ط. ١). الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
- الصرايرة، محمد نجيب. (٢٠٠١م). العلاقات العامة: الأسس والمبادئ. عمان/الأردن: مكتبة الرائد العلمية.
- عبدالفتاح، محمد سعيد. (١٩٩٨م). التسويق. الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- عبدالهادي، محمد فتحي. (٢٠٠٠م، يوليو). أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ٧(١٤).



- عرفة، أحمد وشلبي، سمية. (٢٠٠١م). العولمة والنظرية ض العربية: نظرية دحر الفراغ. طنطا: المؤلفين.
- العسكري، أحمد شاكر. (٢٠٠٠م). التسويق: مدخل إستراتيجي. عمان/الأردن، دار الشروق للنشر.
- عقيلي، عمر وصفي وآخرون. (١٩٩٤م). مبادئ التسويق: مدخل متكامل. عمان/الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
- العلاق، بشير وآخرون. (١٩٩٩م). إستراتيجيات التسويق. عمان/الأردن، دار زهران للنشر.
- عليان، ربحي. (١٩٩٩م). المكتبات في الحضارة الإسلامية. (ط. ١). عمان/الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الغلبان، ثروت يوسف. (٢٠٠٠م، يوليو). تعليم المكتبات والمعلومات في مصر: الموقف عند نهاية القرن. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ٧(١٤)، ٩٢.
- مذكور، فوزي شعبان. (١٩٩٨م). تسويق الخدمات الصحية. القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع.
- النجار، نبيل الحسيني. (١٩٩١م). الأصول العلمية للتسويق والبيع والإعلان. القاهرة، مكتبة عين شمس.

### المراجع الأجنبية

- 18. Lamp, Charles W., Hair, Jr. Joseph F., & McDaniel, Jr. Carl. (1994). Principles of marketing. (2nd Ed.) New York: South-Western Pub.



المكتبة الخاصة للشيخ محمد  
الطيب يوسف اليوسف بالطائف  
وأثرها الثقافي والعلمي

مشعل بن عيضة الحارثي  
باحث



## مقدمة

الحمد لله الذي أعلى من شأن العلم وأمر به، ورفع مكانة أهله والساعين فيه،  
والصلاة والسلام على رسول الله الذي علمه ربه ما لم يكن يعلم بفضل سبحانه،  
ورضى الله عن العلماء العاملين لنشر نور الحق واليقين إلى يوم الدين، وبعد:

فإن موضوع المكتبات الخاصة بالعلماء والأدباء والمفكرين، ومصيرها  
بعد رحيل أصحابها من الموضوعات التي تستأثر دائماً بحديث الباحثين  
والدارسين والمتخصصين في هذا المجال؛ لثراء ما يحتويه كثير منها من  
علوم ومعارف ونوادق لا توجد حتى في المراكز البحثية الكبرى، وما تركه  
هؤلاء من آثار ومؤلفات مطبوعة أو مسودات مخطوطة لم تطبع، حتى أصبح  
يكتنف بعضها الغموض في مصيرها ومآلها واحتمال ضياعها أو إهمالها وعد  
بعض الورثة إياها عبئاً ثقيلاً عليهم يجب التخلص منها بأي وسيلة كانت.

وقد لا يخفى على كثيرين ما يمر به العالم والباحث من تعب ونصب  
للحصول على المعلومة من مرجع أو كتاب معين، وقد يمضي الأيام  
والشهور في رحلة البحث والتنقيب عن هذا المرجع أو ذاك في حين أن  
بغيته ومطلبه قد تكون حبيسة رفوف إحدى المكتبات الخاصة في مدينته أو  
حيه الذي يسكنه أو ربما في دار جاره الذي لا يبعد منه سوى بضعة أمتار  
لغياب المعلومة وفقدان التواصل بين أصحاب هذه المكتبات.

ولذلك - واستجابة للدعوة الكريمة الموجهة لشخصي من مركز تاريخ  
مكة المكرمة للمشاركة في (ندوة المكتبات الخاصة في المملكة العربية  
السعودية - الواقع والمستقبل) - فإني لم أتردد في أن أصوب فكري وبحثي  
نحو المكتبة الخاصة للقاضي الجليل والعالم الفاضل الشيخ محمد الطيب  
يوسف اليوسف رحمه الله بمحافظة الطائف؛ لكونها من المكتبات الخاصة الثرية  
من حيث محتواها وغناها بأمهات الكتب والمراجع واقتناؤها لنفائس

الكتب، أو من نهج صاحبها المتميز في العناية بها ورؤيته المبكرة لأثر المكتبات الخاصة وتحديداً الكبيرة منها والعامرة بأمهات الكتب في خدمة طلبة العلم والباحثين وتحويلها إلى مكتبة شبه عامة؛ ليعم نفعها الجميع، لا أن يكون نفعها محصوراً فقط على صاحبها وأهل بيته، ولأقدم بذلك في الختام نموذجاً حياً ملموساً لما يجب أن تكون عليه هذه المكتبات من حرص وعناية واهتمام ورغبة صادقة من صاحبها في وضعها تحت تصرف طلبة العلم والباحثين وامتداداً لنهج الكثير من العلماء الأوائل رحمهم الله اجمعين.

وسوف تتناول هذه الورقة بالبحث والتوثيق المحاور الرئيسة الآتية:

- أولاً: إلماحة موجزة عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف.
- ثانياً: التعريف بصاحب المكتبة وسيرته الذاتية.
- ثالثاً: موقع المكتبة وتأسيسها وتكوينها وأهم محتوياتها.
- رابعاً: الأثر العلمي والثقافي للمكتبة.
- خامساً: مستقبل المكتبة وتطويرها.
- سادساً: مقترحات عامة.

وقد تضمن كل محور من هذه المحاور عدداً من العناوين الفرعية التي تعطي في مجملها صورة مكتملة عن هذه المكتبة وأثرها في خدمة العلم والثقافة والمجتمع.

## أولاً: إلماحة عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف؛

تعد الطائف أحد المراكز الحضارية القديمة في إقليم الحجاز، وقد مرت بعصور حضارية مختلفة ما بين الانكماش والازدهار منذ العصر الجاهلي فالعصر الإسلامي ثم إبان الحكم العثماني فالعصر الحديث.

ففي العصر الجاهلي كانت الطائف تمثل المركز الديني الثاني بعد مكة، واشتهرت منذ القدم باحتضانها لأكبر أسواق العرب (سوق عكاظ) التاريخي، وزادت شهرتها ومكانتها في العصر الإسلامي بقدم رسول الهدى ﷺ إلى أراضيها داعياً أهلها إلى الهداية ونور الإسلام والسلام، وزادت وهجاً بوجود حبر الأمة عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على ثراها عالماً ومعلماً وفقهياً يفد الناس إليه من كل مكان للتزود من علمه وفقهه الواسع حتى وفاته بها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عام ٦٨هـ.

وقد ارتبط تاريخ الطائف بتاريخ مكة المكرمة ارتباطاً وثيقاً منذ القدم، وضم سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إبان خلافته الطائف إلى مكة إدارياً وهو ما يشير إلى أهميتها لمكة والصلة التي تربطها بها قدسياً واقتصادياً واجتماعياً، فكانت مخلاًفاً من مخاليف مكة<sup>(١)</sup>، وعلى صلة بكثير من الفقهاء والعلماء، ومقرأً لكثير منهم ممن اختاروا المجاورة بها لطلب العلم من علماء الحرم المكي الشريف.

ولعل هذا الارتباط والأهمية والوهج الذي كان للعاصمة المقدسة مكة المكرمة وتدفق العلماء وطلبة العلم عليها، ووجود المكتبات الخاصة وانتشارها بها أوجد شيئاً من الغموض عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف، فلم يتناولها المؤرخون والعلماء في مؤلفاتهم وكتبهم المرجعية سوى بعض التعليقات والإشارات النادرة والعبارة، منها ما ذكره د. سليمان بن صالح آل كمال إلا أن أقدم نصٍّ يمكن الاستئناس به على وجود كتب في الطائف في

(١) فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

شبه مكتبة خاصة أوقفت على طلبه العلم ما ذكره الفاسي في ترجمة الشيخ أحمد بن علي الميروقي العبدري المتوفي في الطائف عام ٧٦٨هـ في النص الذي قال فيه: «كان عالماً فاضلاً كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة ووقفها مع كتبه بوج الطائف وكان سكنه مدة سنين حتى مات»<sup>(١)</sup>.

ومع دخول الإسلام الطائف فإن أغلب الدور كانت تكاد لا تخلو من المصاحف، وكذلك لا تخلو دور العلماء وطلبة العلم من كتب الحديث والتوحيد والفقه وعلوم اللغة.

ومن الثابت علمياً أن المكتبات الخاصة ومكتبات المساجد هي من أول المكتبات ظهوراً في الإسلام، ثم انتشرت بعدها عادة جمع الكتب وخصوصاً بعد انتشار الورق، ونواة أغلب المكتبات العامة والوقفية وغيرها تعود في الأصل إلى المكتبات الخاصة، مثل مكتبة عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطائف التي كانت نواتها في الأساس مكتبة الوالي التركي محمد رشدي الشرواني زاده.

وقد أشار المؤرخون أنه في عام ١٣٣٤هـ كان للملك حسين بن علي، مكتبة علمية بالطائف في قصره الذي كان جهة باب الحزم، وكانت حافلة بالمخطوطات النادرة والشمينة إلا أن الأتراك أحرقوا قصر الملك حسين بما فيه مكتبته الخاصة إبان ثورته عليهم<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث - وتحديداً في القرنين الرابع والخامس عشر الهجريين - ازدهرت المكتبات الخاصة بالطائف وبخاصة ما حظيت به الطائف إبان الحكم السعودي لكونها المصيف الأول للحكومة من تقدم وعمران وتنمية شاملة، وانتشار التعليم الواسع، والمؤسسات الثقافية

(١) مكتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر

الهجري - د. سليمان بن صالح كمال، ص ٢.

(٢) المعجم الجغرافي للطائف، حماد السالمي، الجزء الثالث، ص ١٣٣٥.



والمكتبات بأنواعها جميعاً، فأصبح لمعظم الأسر العلمية بالطائف من القضاة والمعلمين والأدباء والمثقفين مكتباتهم الخاصة التي أشار إليها بالتفصيل د. سليمان صالح آل كمال في بحثه عن مكتبات العلماء بالطائف الذي سبق الإشارة إليه، وكذلك في كتاب معد هذا البحث عن تاريخ الكتب والمكتبات في الطائف<sup>(١)</sup> التي تعطي في مجملها صورة واضحة المعالم عن المكتبات في محافظة الطائف.

### ثانياً: التعريف بصاحب المكتبة

- الشيخ محمد الطيب يوسف اليوسف<sup>(٢)</sup> من مواليد عام ١٣٣٧هـ في منطقة (قاللو) بلد الإسلام ومقر العلماء ببلدة (جتي) شمال إثيوبيا التي هاجر إليها أجداده من الحجاز في أول القرن العاشر الهجري فنشروا العلم ودعوا إلى الإسلام هناك، ووالده الشيخ محمد بن يوسف ينتمي إلى ذرية موسى بن عبدالله الجون الحسني العلوي الهاشمي، وكان والده من العلماء العاملين، ونشأ في بيت علم وصلاح وتقوى، وقد تلقى على يد والده العلم، ثم تنقل في عدد من حلقات العلم والتوحيد والقراءة، وتلمذ لعدد من شيوخ العلم، ثم انتقل إلى منطقة (قاللو) بفتح القاف فدرس على عدد من مشايخها، وتنقل في عدد من البلدان لطلب العلم، ومنها اليمن حتى وصل إلى مكة المكرمة فالتحق بحلقات العلماء في المسجد الحرام بمدرسة دار الحديث المكية، فدرس فيها مختلف العلوم والفنون، منها العقيدة السلفية، والفقه، والحديث النبوي، والتفسير، واللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة على يدي العالم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، والتفسير على العالم العلامة الشيخ عبدالرزاق حمزة، وتلقى الدرس على يدي الشيخ عبدالظاهر أبوالمسمع إمام المسجد الحرام والمدرس فيه ومدير مدرسة دار الحديث، والشيخ محمود

(١) تاريخ الكتب والمكتبات في الطائف، مشعل الحارثي، إصدار نادي الطائف الأدبي، ١٤٣٢هـ.

(٢) هذه السيرة أملاها الشيخ محمد الطيب على الباحث قبل وفاته ﷺ انظر: كتاب تاريخ المكتبات في

الطائف، للمؤلف، إصدار النادي الأدبي بالطائف، ١٤٣٢هـ.

شويل، والشيخ محمد معصوم الخجندي، وحصل على الشهادة العالمية منها عام ١٣٦١هـ. انتقل بعد ذلك إلى الرياض والتحق بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية آنذاك، ودرس أيضاً على يدي العالم العلامة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

- في عام ١٣٦٣هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز بإرسال علماء إلى منطقة عسير لنشر العلم والدعوة إلى الله فاختر من ضمنهم، فعمل في مجال الدعوة والإرشاد في منطقة أبها واستقر في منطقة أحد رفيدة حتى عام ١٣٦٦هـ، وعمل في تلك المدة أيضاً لتأسيس عدد من المدارس في الجنوب.

- عمل في مديرية المعارف منذ عام ١٣٦٧هـ حتى عام ١٣٩٢هـ، فعمل في منطقة تربة بالطائف، وأسس بها المدرسة المنصورية، ودرس فيها وكان مديرها<sup>(١)</sup>.

ثم انتقل للعمل مديراً لمدرسة المثناة بالطائف، ثم مديراً لمدرسة عبدالله بن عباس في الطائف التي أسسها وأنشأ فيها مدرسة ليلية حكومية تعد أول مدرسة حكومية خصصت لمكافحة الأمية بالطائف<sup>(٢)</sup>، وفي عام ١٣٧٩هـ أسس أول مدرسة لتعليم البنات بالطائف، ثم عمل موجهاً تربوياً للعلوم الدينية والمكتبات بتعليم الطائف.

- عمل بسلك القضاء قاضياً في محكمة الطائف الكبرى منذ عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤١١هـ ثم أحيل للتقاعد بعد انتهاء مدة خدماته النظامية وعمره سبعون سنة، وبعد خدمة بلغت خمسين عاماً عاش في أثنائها شؤون الدعوة إلى الله وتطورات مرفقي التعليم والقضاء وتنظيمها في المملكة العربية السعودية.

(١) كتاب أوليات سعودية، عبدالرحمن علي الدوسري، ص ١٣٠.

(٢) المرجع السابق نفسه.

- له العديد من الأنشطة الاجتماعية والدعوية والخيرية، منها:
- أنه إمام جامع قروى بالطائف وخطيبه لمدة أربعين عاماً.
- أسس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف عام ١٣٩٤هـ مع زميله الشيخ عبد الرحيم محبوب، وهو من أعضائها المؤسسين.
- أنه عضو مجلس جمعية البر الخيرية بالطائف.
- أنه رئيس مجلس الأوقاف الفرعي بالطائف وملحقته لعدة سنوات.
- أنه عضو الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالطائف.
- صدر له العديد من المؤلفات وبعضها مازالت مخطوطة، وفُصلت في محور الأثر العلمي للمكتبة<sup>(١)</sup>.
- كان له عدة مقالات في صحيفة البلاد السعودية، وفي بعض صحف لبنان.
- وتوفي رحمه الله بالطائف بتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، بعد معاناة مع المرض.

### ثالثاً: موقع المكتبة وتأسيسها وتكوينها وأهم محتوياتها

#### ١- موقع المكتبة

موضع هذه المكتبة بدار صاحبها بحي المزغدية، وتحديدًا خلف مبنى فرع وزارة الثقافة والإعلام بمحافظة الطائف من الجهة الجنوبية، والقيّم عليها الآن ابنه عبد المجيد محمد الطيب، ويساعده عدد من أحفاد الشيخ، وبعض العاملين بمنزله رحمه الله.

(١) ذكرت هذه المؤلفات بالتفصيل في الأثر العلمي للمكتبة.

## ٢- تأسيس المكتبة وتكوينها

بدأ عالمنا الجليل في جمع مكتبته العامرة هذه وتكوينها من طريق الشراء أو الإهداء، ووضع نواتها منذ أن كان طالباً في مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة، وتحديدًا منذ عام ١٣٥٩هـ عندما اقتنى كتاب موطأ الإمام مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتاب بلوغ المرام، وكتاب نخبة الفكر في مصطلح الحديث، وحصل على معظم هذه الكتب من مكتبات باب السلام بمكة المكرمة، وعنهما يقول رحمه الله: كنت أشتري حاجتي من الكتب العلمية من الشيخ عبدالفتاح فدا، صاحب المكتبة العلمية، ومن الشيخ مصطفى ميرو والأستاذ صالح باز، وكانت بيني وبين الشيخ عبدالفتاح فدا مراسلات ومكاتبات حينما أكون خارج منطقة مكة فأطلب منه حاجتي فيبيعها لي، وكانت الكتب متوافرة وأسعارها ملائمة، وأصحاب المكتبات يقتنعون بالربح القليل، يُعنون بإحضار الكتب لطلاب العلم<sup>(١)</sup>.

ومع تنقل الشيخ وتعدد المهمات التي عمل بها في عدة مجالات شجعه ذلك على جمع الكتب واقتنائها؛ لتثريه في كل مجال من هذه المجالات حتى تعدد ما لديه من هذه الكتب والمراجع، فأفرد لها المكان المناسب في داره ونظم محتوياتها، وأخذت تتوسع وتنمو يوماً بعد آخر حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن من تنوع وشمولية.

## ٣- مكونات المكتبة

تنقسم مكتبة عالمنا الجليل ثلاثة أقسام، وهي:

- ١- قاعة المطالعة الأساسية المتاحة لاستقبال الباحثين وطلبة العلم والعامّة من الناس، وتبلغ مساحتها نحو (١٢٠) متراً مربعاً، وبها (٢٦) دولاباً من

(١) كتاب باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة، الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان، ١٤٢٧هـ، مكتبة النهضة الحديثة ص ٥٣.

الألمنيوم، وتبلغ مساحة الدولاب الواحد بين ٢,٨٥م × ٢,٩٥م، وتنتشر في وسط هذه المساحة.

وبين هذه الدولاب الممتلئة بالكتب والمراجع عدد من الطاولات والكراسي المريحة إلى جانب توفير الإضاءة الكافية والتهوية الجيدة.

٢- مكتب الشيخ، وهو بقاعة ملاصقة للقاعة الرئيسية للمكتبة وتبلغ مساحته (٤٠) متراً مربعاً، وبها مكتبه الخاص ويتصدر جدارين منها عدد من الدواليب التي يحتفظ فيها بمجموعة من الكتب النادرة والنسخ المكررة من بعض الكتب وبعض الدوريات القديمة وذات الأهمية، وذلك حرصاً وخوفاً من ضياعها أو عدم إعادتها عند الإفادة منها وإعارتها للآخرين؛ لذلك فهو يطرز مكتبته في مدخلها بعدد من الأبيات الشعرية التي تشير إلى هذه الحقيقة ومنها قول الشاعر:

ألا يا مستعير الكُتُب دعني      فإن إعارتي للكُتُب عار  
ومحوبي من الدنيا كتابي      وهل أبصرت محبوباً يعار

وتحتوي على عشرات الملفات لمراسلات الشيخ ومكاتباته مع بعض العلماء والمسؤولين وطلبة العلم وغيرهم، ويصل مجموع ما بها إلى نحو (١٠٠٠) كتاب.

٣- القسم الثالث ويوجد في قاعة أخرى داخل دار الشيخ، وبها نحو (١٥٠٠) كتاب وتضم مجموعة من أمهات الكتب والمراجع؛ لكي تكون قريبة من تناول الشيخ ومراجعاته المستمرة في مسائل القضاء والفقه وهي ليست متاحة للعامة.

#### ٤- أهم موجوداتها

يوجد بالمكتبة نحو (٥٠) ألف كتاب موزعة في مختلف نواحي الفكر والمعرفة، ويغلب عليها العناوين التي تُعنى بأمور الشريعة الإسلامية وعلوم

القرآن والفقه والفرق والمذاهب المختلفة، ويشير الشيخ محمد الطيب إلى أشهر العناوين والموضوعات التي تتضمنها مكتبته الخاصة فيقول:

كتب علوم القرآن وتفسيره وقراءاته وإعرابه والسنة النبوية وعلومها من مصطلح الحديث وغريبه وتفسير مفرداته وطبقات رجاله، وكتب الأصول والعقائد، والفلسفة، والكتب الفقهية، والفقه المقارن، واختلاف الفقهاء، وكتب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة بأنواعها، وكتب الأدب من نثر وشعر، وكتب التاريخ ومعجمات اللغة والقواميس، وكتب التراجم والمعاجم والطبقات على اختلاف أنواعها، مثل طبقات الشعراء، وطبقات الأدباء، وأعلام الفكر، وأعلام الجغرافيا والتاريخ، وكتب الجغرافيا، وخطط البلدان، وكتب الفلك، وكتب علم النفس، والتربية، وتاريخ البلدان مثل تاريخ بغداد، وتاريخ أصفهان، وتاريخ جرجان، وتاريخ دمشق، وخطط الشام، وتاريخ مصر، وتاريخ المغرب والأندلس.

وهناك مؤلفات لأهل القرون مثل البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، والدرر الكامنة لأعيان المئة الثامنة، والضوء اللامع لأعيان القرن التاسع، والكواكب السائرة لأعيان المئة العاشرة، وخلاصة الأثر لأعيان القرن الثاني عشر<sup>(١)</sup>.

كتب في الفلسفة الإسلامية والعالمية قديماً وحديثاً، والأدب الإسلامي، وفي الرياضيات والطب، وعلم النفس، والتربية، وطرق التدريس، وكتب في تاريخ القبائل والأنساب، والخيال وأنواعها وغيرها، وبها الطبقات الأولى من بعض الكتب، مثل كتاب الأغاني، وكتاب البداية والنهاية.

إضافة إلى عدد من الموسوعات والفهارس والكشافات لبعض المجلات والدوريات مثل مجلة العرب، وعدد من الإصدارات الخاصة ببعض المؤتمرات واللقاءات العلمية والمحاضرات.

(١) صحيفة الجزيرة، عدد ٥٣٨٤ - الجمعة، ٣٠ من شوال، ١٤٠٧هـ.

وتتضم مجموعة من الدوريات المتخصصة في علوم الشريعة الإسلامية واللغة والأدب تزيد على (٤٠) دورية بعضها مكتملة الأعداد، وبعضها الآخر غير مكتملة، مثل مجلة (مجمع الفقه الاسلامي) ومجلة (هذه سبيلي) ومجلة (الدروس الحسنية) ومجلة (الفكر الاسلامي) ومجلة (البلاغة) ومجلة (الثقافة) ومجلة (المعرفة) ومجلة (الهلال) ومجلة (البيان) ومجلة (الحكمة) ومجلة (المجتمع) وغيرها.

أما أهم الدوريات الموجودة وأبرزها بها فمنها مجلة (لغة العرب) وهي مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية صدرت في عام ١٣٢٩هـ بالعراق، ومجلة (القضاء الشرعي) لصاحبها أمين الخولي التي صدر عددها الأول بمصر عام ١٣٤٠هـ، ومجلة الزهراء لمحِب الدين الخطيب الصادرة في ١٥ من المحرم عام ١٣٤٣هـ.

ومن المجهودات المميزة التي قام بها صاحب المكتبة تجميعه أعداداً كبيرة من الكتب والبحوث العلمية المطبوعة ذات الحجم الصغير لكبار العلماء والمفكرين العرب والمسلمين وتجليدها في مجلدات صغيرة وأطلق عليها اسم (المجموع المفيد)، وبلغ عدد هذه المجلدات (٥٣) مجلداً، تحوي (١٦٢) كتاباً وبحثاً صغيراً، تتناول العديد من القضايا والمسائل الإسلامية والثقافية العامة والمتنوعة لكل من شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام أحمد بن حنبل والإمام جلال الدين السيوطي والشيخ تقي الدين المقرئزي والإمام أبي الفرج الجوزي والشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديارالسعودية والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد الغزالي ومحمد محمود الصواف والشيخ مناع خليل القطان والشيخ أبي الأعلى المودودي والشيخ د. حسن الترابي وعباس محمود العقاد وعبدالرحمن الوكيل وعبدالقادر عودة ومحمد ناصر الدين الألباني والسيد سابق ومحمد قطب وأحمد الشرباصي والإمام محمد عبده وسيد قطب والشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي والشيخ أبي الحسن الندوي ومحمود الملاح

والإمام محمد شلتوت و د. أحمد شلبي والأمير شكيب أرسلان ويوسف القرضاوي وعبدالكريم الخطيب والشيخ عبدالله محمد الخليلي والشيخ عبدالله خياط والشيخ عبدالرزاق حمزة والشيخ عبدالله عبدالرحمن البسام والشيخ سليمان بن سحمان وعبدالرحمن عزام والشيخ حمود التويجري ومحب الدين الخطيب والسيد علوي عباس مالكي وغيرهم.

ومن حرص صاحب المكتبة وحبه الشديد لكتبه - وفي بدء تكوين مكتبته - جلد معظم كتبه بمساعدة عالم جدة الشهير الشيخ محمد نصيف فكان يكلف أحد أبنائه بإيصالها لدار الشيخ نصيف وعلى دفعات؛ ليجلد هناك أحد المجلدين المصريين الذين استقدمهم الشيخ محمد نصيف لتجليد كتب مكتبته كتب الشيخ الطيب أيضاً، ثم تعاد مرة أخرى إلى رفوف مكتبة صاحبها<sup>(١)</sup>.

وهنا جدول يوضح عدد الكتب والعناوين التي تحتويها المكتبة وذلك على النحو الآتي:

#### أهم محتويات مكتبة الشيخ محمد الطيب يوسف اليوسف

عدد المجلدات	بيان عناوين الكتب	عدد المجلدات	بيان عناوين الكتب
٢٧٠	الطب	١٥٦٠	القرآن وعلومه
١١٠	الإدارة والتنظيم	٤١٥١	الحديث وعلومه
٦٥	فن المكتبات	٤٦٠	السيرة وأخبار الماضين
٢٥	أسماء الخيل وأخبار الحيوان	١٢٠٠	العقيدة والردود والمراجع
١٩٠	أسماء الكتب والمؤلفين	٤٦٥٠	الفقه وعلومه
٨٥	تحقيق التراث ومصادر البحث	٥٧٠	اللغة والمعجمات
٣٢	علم الاجتماع	١٣٠٠	الأدب وتاريخه

(١) معلومة مستقاة من ابن الشيخ الأستاذ عبدالمجيد الطيب.



عدد المجلدات	بيان عناوين الكتب	عدد المجلدات	بيان عناوين الكتب
٢٥	الهندسة والصناعة	٦٦٥	قواعد اللغة والنحو والبلاغة
١٦٠	السياسة ونظم الحكم	١٥٠	الشعر الجاهلي
٤٢	الاقتصاد	١٤٠	شعر صدر الإسلام والأموي
١١٥	الترغيب والترهيب	٢٣٠	الشعر العباسي والأندلسي
٥٢	المرأة وأحكامها	٥٢٠	شعر الدويلات والحديث
٥٠	الأنساب	١١٠	البلاغة والعروض
٢٥	الرسائل الجامعية	٢٦٨٠	التاريخ
١٥٠	الدعوة ومفكروها	٢٧٠	الجغرافيا
٤٥	العلوم الجامعة	١٥٦	مصادر بيت المال
٢٥	الإعلام والفكر	٧٥٠	الجهاد في الإسلام
٦٠	الموسوعات	١٤٥٠	الطبقات والتراجم
٣٥	الكتب الأجنبية	٩٥	التصوف
٣٢٣٠	المتنوعات	٣٨٠	علم نفس التربية
٩٦٨	الدوريات	٧٥	الفلسفة
-	-	١٧٠	الأديان
٥٧٥٩	المجموع	٢٠٥٣١	المجموع
	٢٦٢٩٠		المجموع النهائي (١)

## ٥- أسلوب الفهرسة

تعتمد المكتبة في فهرستها الأسلوب التقليدي القديم، وهو التصنيف حسب الموضوع المتبع لدى أغلب أصحاب المكتبات الخاصة.

وقد حرص صاحب المكتبة على وضع عدد من السجلات المجردة بوصفها فهرسة ورقية استرشادية لأهم محتوياتها وتصنيفها حسب الموضوع، وبلغ عدد هذه السجلات (٥) سجلات كبيرة، تضم بيانات مفصلة عن كل مؤلف يلحق بمكتبته وحسب العناوين العامة في التصنيف التقليدي.

ويعكف القِيَمون على المكتبة حالياً على إدخال موجودات المكتبة وتصنيفها باستعمال الحاسب الآلي وفق برنامج أعدوه لذلك، وأكملوا حتى تاريخ إعداد هذا البحث تسجيل ما يقارب (١٣) ألف كتاب وتصنيفها ليستتبع بعد ذلك إعادة تصنيف المكتبة وتوزيع محتوياتها حسب الفهرسة الجديدة.

وكثرة تردد الباحثين والدارسين عليها وعدم التزامهم بإعادة الكتب إلى أماكنها وفي الأرفف المخصصة لها جعل البحث عن بعض موجوداتها يمثل صعوبة كبيرة، وخصوصاً عندما يبحث الباحث في السجلات التفصيلية التي أعدها عالمنا لمحتويات مكتبته ولا يجدها في مواقعها حسب العناوين المحددة في هذه السجلات.

#### رابعاً: الأثر العلمي والثقافي للمكتبة

كان لهذه المكتبة الخاصة أثرها العلمي والثقافي الكبير ليس في طلبة العلم والباحثين فقط، وإنما امتد أثرها إلى المجتمع بأسره، وتجاوزت حدود المنطقة الموجودة بها إلى المناطق المجاورة الأخرى وبعض البلدان الخليجية والعربية والإسلامية ويتضح ذلك من التفصيل الآتي:

##### ١- المصدر العملي والثقافي لصاحبها

كما أشرنا في السيرة الذاتية لعالمنا الجليل فقد عمل في ابتداءً في مجال الوعظ والدعوة، ثم خطيباً للجمعة في المسجد الجامع بقروى بالطائف لمدة (٤٠) عاماً، إضافة إلى عمله بالقضاء لمدة (٢٢) عاماً، وكان لوجود مكتبته الخاصة أثرها الكبير في إعداد خطبه ومواعظه الدينية، وكذلك في مراجعة بعض الأحكام واستنباط الأدلة والنصوص الشرعية للحكم بين الناس والفصل في قضاياهم.

وبيلور عالمنا الجليل الشيخ محمد الطيب أهمية القراءة والاطلاع والثقافة العامة وآثارها للقضاء فيقول: أرى أن ينوع القاضي مطالعته

وقراءاته، وأن يكون كثير العلم واسع الاطلاع، وأن يكون على صلة وثيقة بالعلوم والاختراعات التي تستجد، وأن يعاصرها ليس معاصرة متفرج فقط بل معاصرة ملم بحقيقتها؛ لأنه مطلوب منه حل المشكلات المتجددة مع الحياة، واستنباط الأحكام وإيجاد الحلول الملائمة لها على ضوء الشريعة الإسلامية الشاملة لحياة الناس في جميع العصور، وما نراه من قصور في حل المشكلات التي حدثت مع أنماط حياة الناس المتجددة ليس مرجعه إلى قصور في تعاليم الشريعة، وإنما هو قصور من العلماء في إدراك حقيقة المشكلات وطرق حلها<sup>(١)</sup>.

ولوضوح هذه الرؤية وأهميتها لدى عالمننا الجليل فقد كان يخصص لنفسه برنامجاً أسبوعياً حافلاً للمطالعة في مكتبته، خصص جزءاً منه في كل أسبوع لقراءة جانب من جوانب الثقافة والمعرفة العامة والمتخصصة.

ونال أهل بيت عالمننا الجليل حظاً كبيراً في الإفادة من وجود هذه المكتبة، وعن ذلك يقول: (وقد استفاد أبنائي وبناتي من هذه المكتبة في المطالعة والقراءة وإعداد البحوث العلمية التي تطلب منهم في المدرسة حتى أصبحوا يعرفون الكتب وأسماءها وأماكن وجود المسائل والقضايا التي يحتاجون إليها، سواء في الكتب الدينية أو العربية والتاريخية وغيرها).

## ٢- المرجع الأساس لهيئة كبار العلماء بالطائف

منذ عام ١٣٧٠هـ كانت هذه المكتبة الخاصة - لغزارة ما بها من أمهات المراجع وبخاصة مجال العلوم الشرعية الإسلامية - مقصورة على الخاصة من أهل العلم مثل أعضاء مجلس القضاء الأعلى، وهيئات التمييز وهيئة كبار العلماء، ويذكر عالمننا الجليل الشيخ محمد الطيب أن سماحة مفتي الديار السعودية فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته الله وهو أستاذ عالمننا الجليل زاره في مكتبته بالطائف عام ١٣٨٦هـ، وشجعه

على اقتناء الكتب؛ ليستفيد منها الناس، وسأل الدكتور عمر المترك وعبدالله ابن منيع والشيخ حمد الفريان المرافقين له في تلك الزيارة عن محتويات المكتبة فأخبروه، وقال: لاتحضروا كتباً من الرياض فنكتفي بمكتبة الشيخ محمد الطيب. وذلك في أثناء وجود سماحته في الطائف مدة الصيف<sup>(١)</sup>.

وهو ما يشير إلى أن هذه المكتبة كانت هي المرجع الأساس لهيئة كبار العلماء في أثناء وجودهم صيف كل عام بالطائف لمدة تقارب ثلاثة أشهر، وقبل أن تنشئ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء مكتبة علمية خاصة بهم بالطائف؛ لعدم وجود مبنى ومقر ثابت لهم وانتقالهم من مبنى إلى آخر في كل عام، حتى استقرت في السنوات الأخيرة في مبنى خاص مستقل بها.

وكان عالما الجليل أيضاً يتنقل بمكتبته الخاصة معه، ففي قيامه بمهام الدعوة في منطقة عسير واستقراره في أحد رفيدة كانت مكتبته الخاصة أيضاً مرجعاً لكبار الدعاة والعلماء والطلبة، وكان يعيرهم الكتب من مكتبته، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي الذي كان يقوم بمهام الدعوة في منطقة جازان وزار مكتبة الشيخ في أحد رفيدة واطلع على موجوداتها، وفرح بها فرحاً شديداً<sup>(٢)</sup>.

### ٣- مكتبة شبه عامة

مع كل العروض المغرية التي قدمت لعالمنا الجليل ﷺ التي كانت تنهال عليه من حين إلى آخر لشراء مكتبته العامرة ونقلها إلى منطقة أخرى فإنه في عام ١٣٨٦هـ بعد أن رأى الإقبال الكبير عليها من طلبة العلم والباحثين، وطمعاً في الأجر والثواب قرر أن يفتح أبوابها يومياً للراغبين في الاستفادة مما بها من علوم ومعارف، وبدأت بالمدة الصباحية فقط، ثم أصبحت تفتح على مدتين صباحية ومساءلية.

(١) مجلة أحوال المعرفة، العدد (٣٧)، المحرم، ١٤٢٦هـ.

(٢) مجلة العدل، العدد الرابع عشر، ربيع الآخر، ١٤٢٣هـ.

ولذلك فقد كان يرتاد مكتبة عالمنا الجليل عدد كبير من الرواد، يذكر منهم فضيلة الدكتور محمد أمين المصري أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى، والدكتور عمر بن مترك عضو مجلس القضاء الأعلى والشيخ عبدالرزاق عفيفي نائب المفتي العام الذي كان يزور المكتبة يومياً طوال مدة الصيف، ومعالي الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى رحمته الله والشيخ عبدالله بن جبير المستشار في مجلس الوزراء، والشيخ محمد بن إبراهيم عضو مجلس القضاء الأعلى، والشيخ راشد بن خنين رحمته الله والشيخ حمد بن فريان، والشيخ عبدالله بن منيع، والشيخ محمد بن بريكان، والشيخ عبدالله بن عقيل، والشيخ صالح بن غصون رحمته الله وكذلك من زوارها معالي الشيخ محمد سرور الصبان الذي كان يزور مكتبته باستمرار حتى بخلاف أوقات الصيف، ومن روادها أيضاً خالد بن أحمد السديري ورفيق دربه الشيخ محمد أنور عسيري رحمته الله، والشيخ محمد بن غصون، ومن زوارها فضيلة الشيخ عبدالله الأنصاري وزير الأوقاف ورئيس المحاكم الأسبق في دولة قطر، ومن روادها أيضاً البرفسور يوسف عز الدين أستاذ النقد الأدبي بجامعة لندن وجامعة أم القرى سابقاً وغيرهم.

ومن الذين أفادوا من هذه المكتبة إفادةً كبيرة د. محمد آل زلفة عضو مجلس الشورى الذي صوّر أكثر من (٣٠) وثيقة من وثائق الشيخ ومكاتبته خصوصاً فيما يتعلق بعمله في الدعوة والإرشاد بمنطقة عسير.

#### ٤- مقصد للدارسين والباحثين

اتضح أثر هذه المكتبة الخاصة في أنها كانت مقصداً لعشرات الطلبة والباحثين والدارسين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وطلاب المدارس، وخصصت - وفي خطوة أخرى غير مسبوقه - بعض الأوقات لزيارة الباحثات من الطالبات، وتمكن عدد من هؤلاء الدارسين والباحثين والباحثات من حصولهم على درجاتهم العلمية (ماجستير - دكتوراه) بمداومتهم المستمرة

على الاطلاع والبحث في هذه المكتبة التي كانت تلبى كل متطلباتهم. ومن مراجعة أرفف هذه المكتبة رُصدت إفادة (١٣) باحثاً ودارساً في مرحلة الدراسات العليا، منهم (٥) في مرحلة الدكتوراه و(١٠) في مرحلة الماجستير، وهؤلاء الذين تواصلوا مع صاحب المكتبة بعد حصولهم على المؤهل العلمي وزودوا المكتبة بصورة من هذه الرسائل، علماً أن هناك أعداداً أخرى أفادت إفادة كبيرة من هذه المكتبة في دراساتها العلمية الأكاديمية، ولم تتواصل بعد ذلك مع صاحب المكتبة، ولم تزوده بصور من هذه الرسائل العلمية.

ومنذ عام ١٤١٥هـ وضع عالمنا الجليل سجلات خاصة لتسجيل أسماء مرتادي مكتبته كالمتمتع في أغلب المكتبات، وما زال هذا السجل مستمراً حتى الآن، ومن مطالعة سريعة لهذا السجل اتضح أن متوسط من يزور المكتبة سنوياً يصل إلى (١٤٠) زائراً من داخل المملكة وخارجها، وقد يزيد هذا الرقم أو ينقص من عام إلى آخر، هذا بخلاف الأعداد الأخرى التي لا تسجل أسماءها، إضافة إلى أصدقاء الشيخ وضيوفه من العلماء والباحثين والإعلاميين وغيرهم، وهو ما يشير إلى أن أعداد مرتاديها كثير جداً، ولا يمكن لهذا السجل أن يمثل أعداد المرتادين لها تمثيلاً دقيقاً.

##### ٥- البحث والتأليف لصاحبها

برز وجود هذه المكتبة بموجوداتها الضخمة في سهولة البحث والاطلاع المتواصل، إضافة إلى ما كسبه عالمنا الجليل من علم مكين وخبرات متنوعة ونهم وحب للقراءة وتعلق باللغة العربية والأدب العربي، فكان عالمنا يحفظ نحو عشرة آلاف بيت شعري، ويوجد في مكتبته ما يزيد على (٨٠٠) ديوان شعري، فهيأت كل هذه الأمور الفرصة لصاحب المكتبة أن يترجم خلاصة خبراته ومعارفه وعلمه في عدد من المؤلفات والكتب التي أضافت شيئاً كثيراً لصاحبها في حرية البحث، وفي هذا الصدد يقول

عالماً الجليل عن هذا الجانب: (للتأليف نصيب من فراغي، وقد أخرجت عدة كتب منها (إثيوبيا والعروبة والإسلام)، مجلدان يشرحان كيفية دخول الإسلام إلى شرقي إفريقيا وبخاصة الحبشة والجهاد المستمر حتى انتشر فيها الإسلام وأثر في أفكار أهلها وتوجهاتهم، وقد وزعت منه كمية كبيرة ولقي إقبالا كبيرا من رجال الدعوة والإصلاح والعاملين في سبيل نشر الإسلام، ومنها كتاب (تذكرة المسلم في الدعوة إلى الله ونشر العلم)، وهو كتاب يرصد تجربتي في الدعوة إلى الله وطبع مرتين<sup>(١)</sup>، وكتاب (المذهب عند الشافعية)، وتحدث فيه عن قواعد الشافعية وكبار علمائهم ومؤلفاتهم المعتمدة في المذهب، وكتاب (معجم مؤلفات المذهب الشافعي) وهو كتاب يقع في مجلدين ضخمين، وكتاب (تاريخ الأوقاف في الطائف)، وكتاب (عصارة القلم في ذكر الله وجوامع الحكم)، وهو مجموع محفوظات الشيخ الشعرية<sup>(٢)</sup>، وقد اعتمدت جامعة الطائف مؤخراً كتاب المذهب عند الشافعية مرجعاً معتمداً لطلاب الدراسات الإسلامية بالجامعة.

وللشيخ كتب أخرى مخطوطة لم تطبع، وبعضها الآخر لم يستكمل، ومنها كتاب (أحاديث المنبر في العظات والعبر) وهي مجموعة الخطب المنبرية، وتقع في ثلاثة مجلدات.

### خامساً: مستقبل المكتبة وتطويرها

قبل وفاة عالماً الجليل الشيخ محمد الطيب يوسف رحمه الله بعدة سنوات وهو يوصي أبناءه بالعناية بالمكتبة والحرص على استقبال طلبة العلم والباحثين وتمكينهم من الاستفادة منها وإنفاذاً لوصية والدهم استمر أولاده وأحفاده حتى بعد وفاته.

(١) من لقاء صحفي للباحث مع الشيخ الطيب بمجلة الإمامة، عدد رقم ١٧٢٧، ٦ من شعبان ١٤٢٣ هـ ص ٤٠.

(١) مجلة أحوال المعرفة مرجع سابق.

وهاهم أبناؤه البررة - وبعد وفاة صاحب المكتبة بما يزيد على خمس سنوات - يحرصون كل الحرص على إنفاذ وصية والدهم، ففتحو أبواب المكتبة للمستفيدين على مدتين صباحية تبدأ من الساعة (٩ - ١٢)، ومساءً من الساعة (٤ - ٨) مساءً.

ولمّا لصاحب المكتبة من فضل وصدقات جيدة مع رجال العلم والقضاء والمفكرين والأدباء ما زالت المكتبة حتى بعد وفاته ﷺ يصلها العشرات بل المئات من الكتب والدوريات والإهداءات من أصدقائه، ومن بعض مراكز البحث والنشر العلمية من الداخل والخارج التي يعكف القيمون على المكتبة حالياً على استكمال فهرستها ووضعها في الأماكن المخصصة لها، بل إنهم يعملون لنقلها إلى مكان أرحب وأوسع في موقع آخر داخل المنزل؛ لتستوعب بقية الكتب الأخرى الموجودة هنا وهناك أو تلك التي ما زالت حبيسة في الصناديق.

### سادساً: مقترحات عامة

١- أقترح أن تتحول مثل هذه المكتبة إلى مكتبة وقفية ويكون لها ريع خاص؛ لتخدم أبناء محافظة الطائف، وتحتفظ باسم صاحبها، وتكون معلماً حضارياً ثقافياً بارزاً في ربوع محافظة الطائف.

٢- أقترح أن يسارع القيمون على هذه المكتبة في المبادرة الجادة إلى إعادة تصنيفها وفهرستها بطريقة علمية سهلة وميسورة بما يتيح للباحث سرعة الوصول إلى مبتغاه بأسهل طريقة وأسرعها.

٣- الإعلام عن هذه المكتبة الخاصة شبه مفقود، وقد لا يعلم بها إلا نفر قليل ممن زارها أو أفاد منها، فلا بد من إعلام القراء والمثقفين بها بكل الوسائل المتاحة والممكنة، ومن ذلك عمل موقع خاص بها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والتعريف بصاحبها، وإطلاع القراء على ما تضمه من كنوز وذخائر معرفية؛ لتكون في متناول القراء وخدمتهم وإيضاح كيفية التواصل معهم.



- ٤- عمل رابطة أو موقع خاص للمكتبيين ومحبي الكتاب في كل مدينة أو محافظة؛ لتكون أحد وسائل التواصل وتبادل المعلومات بين أصحاب المكتبات بأنواعها كلها، وخصوصاً بعد أن لاحظ الباحث أنه ليس هناك أي تواصل بين أصحاب هذه المكتبات، وهو ما يدعو إلى تعزيز هذا الجانب وتفعيله.
- ٥- دعوة مراكز البحث العلمي والجامعات والمكتبات العامة إلى البحث والتنقيب عن مكتبات العلماء والأدباء والمفكرين الخاصة المتميزة والاطلاع عليها وتوثيق ما بها توثيقاً دقيقاً حتى لا تضيع ويتفرق ما بها بعد وفاة صاحبها.
- ٦- دعوة ورثة أصحاب المكتبات الخاصة إلى حصر ما بها من محتويات وتسجيلها والمبادرة في بيعها على الجهات المختصة، أو التبرع بها مع حرصهم التام على الاحتفاظ بالحق المعنوي لأصحاب هذه المكتبات ومؤسسيها والحصر الدقيق لمحتوياتها جميعاً.
- ٧- عناية أصحاب المكتبات الخاصة أو وراثتها بما تتركه به الكتب المهداة إليهم من أصدقائهم ومحبيهم ومناظرهم في الاختصاص نفسه من عبارات الإهداء اللطيفة والبليغة، ورصد ما يخطه أصحاب هذه المكتبات على بعض الكتب من تعليقات وملاحظات وتصويبات تشكل مصدراً إثرائياً ومعرفياً مهم.
- ٨- على الجهات المختصة وذات العلاقة سرعة المبادرة بوضع النظم والآليات واللوائح الواضحة والمحددة التي تكفل تحقيق رغبة ملاك هذه المكتبات أو وراثتها في تحويلها إلى مكتبات وقفية ذات نفع عام.
- ٩- دعوة كل من يمتلك مكتبة خاصة ذات قيمة علمية ومعرفية كبيرة إلى تعيين مصيرها منذ وقت مبكر حتى لا تكون عرضة للضياع والشتات أو التلف.
- ١٠- دعوة أصحاب المكتبات الخاصة والقادرين لإعداد برامج تنقيفية داخل

هذه المكتبات، وتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات مع الكتاب والمتخصصين عن موضوعات معينة تكون محل حديث الناس واهتمامهم على أن تشتمل المكتبة على مواد قرائية بشأنها؛ لتدعم موضوع اللقاء أو المحاضرة أو الندوة.

١١- ترك لنا علماءنا الأجلاء ثروات علمية كبيرة من جمعهم للكتب وتكوين مكتباتهم الخاصة العامة بالكتب المرجعية ونوادير المخطوطات والإصدارات، وتأليفهم لعدد من الكتب والدراسات، ولبعضهم مئات المخاطبات والمراسلات والردود العلمية في كثير من الجوانب العلمية كعالمنا الجليل موضوع هذا البحث، ولذلك فكثيراً ما يكتنف الغموض أحوال هذه المكتبات بعد رحيل أصحابها؛ وهو ما يتطلب إعادة دراسة حياة هؤلاء العلماء البارزين والكشف عن أثرهم العلمي والتربوي والإصلاحي وفي المجالات التي عرفوا منها، وسوف نكتشف العديد من الجوانب الأخرى الثرية في حياة هؤلاء الرموز العلمية المضيئة.

## المصادر والمراجع

- الزيارة الشخصية للباحث للمكتبة عدة مرات في حياة صاحبها وبعد وفاته ﷺ والوقوف على محتوياتها واللقاء بالقائمين عليها.
- كتاب فتوح البلدان - أحمد البلاذري.
- مكاتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري بقلم الأستاذ الدكتور سليمان بن صالح آل كمال مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، يناير ٢٠٠٣م.
- المعجم الجغرافي للطائف، حماد السالمي، لجنة التنشيط السياحي بالطائف.
- تاريخ الكتب والمكتبات والمطابع بالطائف، مشعل الحارثي، إصدار نادي الطائف الأدبي، ١٤٣٢هـ.
- كتاب أوليات سعودية، عبدالرحمن علي الدوسري، دار الندى الدولية.
- كتاب باب السلام في المسجد الحرام ودور مكاتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة، الأستاذ د. عبدالوهاب أبو سليمان، ١٤٢٧هـ، مكتبة النهضة الحديثة.
- صحيفة الجزيرة عدد، ٥٣٨٤، الجمعة، ٣ من شوال ١٤٠٧هـ.
- مجلة أحوال المعرفة، عدد رقم ٣٧، المحرم ١٤٢٦هـ.
- مجلة العدل، عدد رقم ١٤، من ربيع الآخر، ١٤٢٣هـ.
- مجلة الإمامة، عدد رقم ١٧٢٧، ٦ من شعبان ١٤٢٣هـ.



واقع المكتبات الخاصة (المنزلية)  
في المجتمع السعودي في ظل  
التطورات التقنية الحديثة

د. حميدة بنت عبيد الصباحي  
جامعة أم القرى



عُرفت المكتبات الخاصة منذ القدم بوصفها أول المكتبات النوعية وانتشرت على مر الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وكانت محل اهتمام فئات المجتمع من علماء ومثقفين ونبلأء وحكام، وصل ذلك الاهتمام أوجه في عصر الحضارة الإسلامية حتى أضحت المكتبات الخاصة مصدراً من مصادر المباحاة والتفاخر والتنافس وتزينت بها قصور عامة الشعب ومنازلهم قبل كبرائه، شمل ذلك الاهتمام جمع الكتب وحفظها وترتيبها، وفتحت أبوابها لتقديم الخدمات لأفراد المجتمع كافة.

كفيف يكون واقع المكتبات الخاصة في عصر الإنترنت وتقنيات الاتصال في العصر الحديث ؟ ماهي نظرة أفراد المجتمع الحديث لتلك المكتبات في عصر نفر فيه القراء من القراءة ؟ ماهي التوجهات حيال المكتبات الخاصة المقامة فعلياً، وما مدى الاهتمام بإنشاء مكتبات خاصة، وطرق الاهتمام بها وتنظيمها وتنمية مصادرها؟

### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية المكتبة الخاصة بما تقدمه من إسهامات في تطور المجتمعات والأفراد وتقدمهم، وبما تحويه من مجموعات مطبوعة وغير مطبوعة، ونحن نعيش في عصر تكوّن المجتمعات المعلوماتية بل المعرفية على النطاق الدولي، وظهور تقنيات الاتصال والإنترنت التي وفرت المعلومات لمستعملها بأسرع الطرق وأسهلها، في ظل تلك المعطيات التي يواجهها العالم عموماً والمجتمع السعودي خصوصاً هل تحقق المكتبة الخاصة مكانتها بين مصادر المعلومات ؟ وما موقف المجتمع السعودي منها؟

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تسعى للإجابة عن تلك الأسئلة وتعرف حال المكتبات الخاصة ومآلها.

## أهداف الدراسة:

تبرز أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

- ١- تحديد مكانة المكتبات الخاصة في عصر الإنترنت لدى أفراد المجتمع السعودي.
- ٢- الوقوف على طرق تنمية المجموعات وتنظيمها ووسائل ذلك في تلك المكتبات، وتعرف التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة.
- ٣- تعرف مصير المكتبات الخاصة التي يمتلكها أو يرثها أفراد المجتمع السعودي.
- ٤- تعرف توقعات أفراد المجتمع السعودي تجاه مستقبل المكتبات الخاصة.

## أسئلة الدراسة:

- ١- ما مكانة المكتبة الخاصة في عصر الإنترنت لدى أفراد المجتمع السعودي؟
- ٢- ما وسائل تنمية مجموعات المكتبات الخاصة وتنظيمها؟
- ٣- ما نوعية التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية؟
- ٤- ما مآل المكتبات الخاصة، وما توجه أفراد المجتمع السعودي نحو ذلك؟
- ٥- ما توقعات المجتمع السعودي لمستقبل المكتبات الخاصة؟

## فرضيات الدراسة :

هناك علاقة بين توافر المكتبة الخاصة في المملكة العربية السعودية وبين: المستوى التعليمي والجنس والعمر.



## منهجية الدراسة:

استُند إلى المنهج الوصفي المسحي للإجابة عن أسئلة الدراسة، واعتمد على الاستبانة أداةً لجمع البيانات فُوِّزَت استبانة إلكترونية على أكبر عينة ممكنة من أفراد المجتمع السعودي بفئاته المختلفة العمرية والاجتماعية والثقافية والعلمية للوصول إلى نتائج قد تُعَيِّنُ حال المكتبات الخاصة ومآلها في المجتمع السعودي.

## مصطلحات الدراسة:

عرّف شعبان خليفة المكتبات الشخصية بأنها «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية». وهذا التعريف يركز في أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه، وأن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

ومن تعريفات مختلفة توصلت لها عثمان إلى التعريف الإجرائي الآتي الخاص بالمكتبات الخاصة موضوع الدراسة : «إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية»<sup>(١)</sup>.

ف نجد أن مدلول المكتبات الخاصة واحد مهما تعددت أسماؤه من مكتبة شخصية أو منزلية وسنعمد على مصطلح المكتبات الخاصة في دراستنا بصفته المصطلح الأقدم المستعمل للوصف والأكثر شيوعاً.

(١) عثمان، نها، المكتبات الشخصية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨م.

## الدراسات السابقة:

صدرت دراسات تستعرض المكتبات الخاصة تميزت بقلتها، واتخذت عدة توجهات نستعرضها وفق الموضوع في التسلسل التاريخي لها فكانت على النحو الآتي:

دراسات تناولت المكتبات الخاصة من منظور عام، منها: دراسة أعدتها نها عثمان<sup>(١)</sup> اهتمت بدراسة المكتبات الشخصية عموماً بدأتها بتحديد المفاهيم، وبعرض تاريخي لتطور المكتبات الشخصية، وعرض للأشهر في العصر الحديث، وتناولت بالتحليل واقع المكتبات الخاصة مجموعاتا تنظيمها إدارتها خدماتها.

دراسة أعدها العلانة<sup>(٢)</sup> حصر فيها المكتبات الخاصة التابعة لعلماء وأدباء من المملكة العربية السعودية تصل إلى ١٠٠ مكتبة تقريباً، عرض نبذة عن أصحاب تلك المكتبات، واستعرض أهم محتويات تلك المكتبات ومآلها في العصر الحديث.

وبرز توجه آخر للدراسات في متابعة تاريخية للمكتبات الخاصة فقد استعرضت دراسة أعدها (Towsey)<sup>(٣)</sup> إسهام المكتبات الخاصة والعمل الذي قامت به في تطور الحياة الفكرية والثقافية لعينة من القراء في مناطق ريفية شمال شرق إسكتلندا في القرن الثامن عشر، تستعرض الدراسة العمل الذي قامت به المكتبات الشخصية في تطوير الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية مركزة في أثرها في تعليم الإناث وتربية الأولاد، وبينت أثر

(١) عثمان، نها، مصدر سابق.

(٢) العلانة، أحمد. مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية. (سلسلة كتاب الدارة، ١٨) الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ.

(3) Towsey, Mark. 'I can't resist sending you the book': Private Libraries, Elite Women, and Shared Reading Practices in Georgian Britain. Library & Information History., Vol. 29 Issue 3 (Aug2013), p210-222.

الإعارة مورداً من المكتبات الشخصية وإمكان توفير كتب لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر.

ووجدت دراسات استعرضت النواحي التقنية في مجال المكتبات الخاصة، منها دراسة الزهيري<sup>(١)</sup> ترمي إلى التعريف بنظام (Greenstone) ونشر خصائصه الفنية بين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، اعتمد في الدراسة على المنهج التجريبي في بناء مكتبة رقمية شخصية، توصل إلى عدة نتائج، من أهمها ملائمة النظام وفاعليته في بناء مختلف المكتبات النوعية الرقمية، وفي آخر الدراسة وضع عدة مقترحات تدعم هذا النظام.

دراسة أخذت توجهاً آخر وهو العرض والتحليل لاستعمال تقنية مكتبة التلفزيون المنزلي الافتراضية عبر الإنترنت شبيهة بقراءة كتاب إلكتروني على شبكة الإنترنت، أعدها (Bin Wu) وآخرون<sup>(٢)</sup> تجربة نفذت وحُقق في النظام من فريق البحوث المشتركة التي شكلتها مكتبة الصين الوطنية وجامعة الاتصالات في الصين، والتعاون مع (IPTV) الصينية المصنعة للمعدات، أطلق عليها مصطلح (VHL) المكتبة المنزلية الرقمية، ومن مزايا هذه الطريقة : سعة الموارد الرقمية، القدرة على القراءة من دون حدود للزمان والمكان، كفاءة تقنية الاسترجاع، التحكم بواجهة المستعمل التفاعلية وتحديد نوعية المجموعات، والقدرة على إدارة البيانات كذلك إمكان استعمال خاصية الاستماع لقراءة الكتاب. تتوافر بها خدمة الإرشاد القرائي والإعارة أو تبادل الكتاب بين الأفراد، وتتوافر بعض برامج الترفيه والألعاب التعليمية. ووجدت الدراسة أن ميزة توافر المكتبة الافتراضية المنزلية يدعم توجه الدولة في الوعي المعرفي، وانتشار استعمالها وفعاليتها

(١) الزهيري، طلال ناظم، المكتبات الرقمية الشخصية: تجربة بناء باستخدام نظام (Green stone). مجلة

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ١٤، ٢٠٠٨م.

(2) Bin Wu, ; Shu Song; Jianxiang Cao; Wen Ru. Virtual Home Library System. Intelligent Information Management , Jul2009, Vol. 1 Issue 1, p54-59.

على مستوى الأسر الصينية عموماً، وسهولة التكلفة ومناسبتها في توفيرها مع قدرتها على تصفح مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب والمعلومات وقراءتها. وتتوقع الدراسة أنه بحلول نهاية عام ٢٠٠٦م سيعم المشروع ويستوعب نحو (٣٢٠) مليون وحدة لأسر صينية، تغطي ما يقرب من ٩٤,٨٪ من سكان البلاد وخصوصاً في مجال الزراعة بالمناطق الريفية.

فيما نجد بعض الدراسات ارتكزت على دراسة حالة لمكتبات شخصية معينة، منها دراسة (Jappie)<sup>(١)</sup> التي درست مجال أهمية المكتبات الخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي في جنوب إفريقيا وكانت إحدى الأوراق المقدمة من ضمن دراسات عدة تناولت مكتبات الأفراد البيض وأثرها في تطوير الحياة الثقافية والتعليمية في جنوب إفريقيا، ركزت هذه الدراسة في مكتبة الإمام (Imam Abdurahman 'Manie' Bassier) الشيخ المسلم الذي استقر هو ووالده في منطقة كيب تاون (Cape Town) جنوب إفريقيا وأسس مكتبة متنوعة المصادر باللغات العربية والإنجليزية والأردية والمالايوية والإفريقية، تتناول موضوعات في الدين الإسلامي في الفقه والتاريخ والتجويد، وزعت بعد وفاته بين أبنائه الأربعة أحدهم تبرع بها لمؤسسة دينية، وخرج معد الدراسة بعمل المكتبة البارز ومكانتها الثقافية والعلمية وأثرها في الحياة الاجتماعية والدينية في تلك المنطقة.

أيضاً نجد دراسة أعدها (Barata وآخرون)<sup>(٢)</sup> عُنيّت بدراسة مكتبة (Calouste Gulbenkian) الشخصية المتوفى عام ١٩٥٥م، تُعرف الدراسة

(1) Jappie, Saarah. FINDING THE READER WITHIN THE LITERATURE: THE PRIVATE LIBRARY OF A 20TH CENTURY CAPE TOWN IMAM, Quarterly Bulletin of the National Library of South Africa. Jul-Dec2009, Vol. 63 Issue 3/4, p81-90.

(2) Barata, Ana, Rosa, Constança Costa, Pinto, Eunice Silva. The private library of Calouste Gulbenkian: giving virtual access to a personal book collection. , Art Libraries Journal, Vol. 35, Issue 2 (Apr2010).

بالشخصية ثم تصف المكتبة ومحتواها ومكائنها حيث إنها تحوي مجموعة قديمة وحديثة ومجموعات فنية، واشتملت على مخطوطات ووثائق رسمية لها علاقة بأنشطة مؤسس المكتبة التجارية واهتماماته الثقافية والفنية، ووجدت أيضاً مواد عن مؤسس المكتبة من صور ومقالات صحفية...، تعمل الدراسة لحصر المجموعات وتعرف طرق الحفظ والصيانة والتنظيم. وإدارة المجموعات عامة، ووجدت الدراسة أن هناك العديد من المواد التي تحتاج إلى صيانة وترميم، ووجد أنها تتبع نظاماً للفهرسة اعتمد على نظام الأفق الآلي للفهرسة (٧،٣)، واستندت الفهرسة للمجموعات بها إلى (RPC، Regras Portuguesas Catalogação) (القواعد البرتغالية للدراسات والدوريات)، وعلى قواعد الفهرسة (AACR2)، نظام التصنيف وهو التصنيف العشري العالمي (UDC)، وتطبيق مكنز اليونسكو. وللمكتبة موقع متاح على شبكة الإنترنت بتوفير مجموعة واسعة من نقاط الوصول لمجموعات المكتبة ويسمح بتصفح العديد من مصادرها.

دراسة أعدها (Docampo)<sup>(١)</sup> تبرز أهمية المكتبات الشخصية المهداة، فتستعرض ثلاث مكتبات مهداة إلى متحف برادو في إسبانيا التي كان لها أثرها الإيجابي في تطوير مجموعة المتحف وتفردتها بما تحويه من مجموعات قديمة ووثائق وكتب نادرة ومخطوطات وتحف فنية قيمة وأطروحات ومجموعات لكتب هندسية معمارية، وأخرى تبرز اهتمامات أصحاب المكتبات المهداة للمتحف، وهي: مكتبة سيرفيلو (Cervello) ومكتبة مادرازو (Madrazo) ومكتبة أنطونيو كوريا (Coreia)، وقد ألحقت للمتحف وحددت قاعات خاصة بها ثم نُظمت مجموعاتها ورممت، فرتبت وفق خطة التصنيف العشري العالمي وحفظاً لتلك المجموعات طبق عليها تقنية (RFID)، وبدأ من عام

(1) Docampo, Javier. Creating a heritage collection: the entry of three private libraries into the Prado Museum Library. Art Libr J 35 no2 (2010) p19-24.

٢٠٠٦م استعمال نظام (ABSYS 6.1) للفهرسة، وأتيح (OPAC) على موقع المتحف على شبكة الإنترنت، وهناك توجه إلى رقمنة تلك المجموعات وإتاحتها على موقع المتحف على شبكة الإنترنت، خلصت هذه الدراسة إلى أن تلك المكتبات المهداة للمتحف قد أضافت طابعاً جيداً لدى مرتادي المتحف لكونها مجموعات غنية ومتنوعة ونادرة ومتخصصة في الفن التصويري والعمارة والمجموعات الخاصة والمخطوطات.

دراسة أخرى<sup>(١)</sup> تُعنى بتصميم مكتبة الموسيقى الرقمية الشخصية وترميمها وتقييمها وتطبيقها بغرض تسهيل الوصول إلى المواد الموسيقية المتوافرة، ويمثل الموسيقيون الذين يستعملون أساساً الصوت والنص لتكوين المواد وترتيبها الفئة المستهدفة لهذه الدراسة، وقد روعي عند تصميم البرنامج اقتراح خمسة متطلبات تدعم البرنامج وهي: الوصول للمادة، إعادة تسجيلها، وتطوير نهج الوسائط الفائقة، وأرشفته وتنظيمه واتباعه، وهذه الوسائط هي التي تشكل الأساس التطبيقي للمشروع.

### المكتبات الخاصة في المجتمع السعودي :

وجدت عدة بوادر تجسد عناية بعض أفراد المجتمع بالمكتبات الخاصة منها:

- وجود عدة برامج متاحة في الأسواق لتنظيم المكتبات الخاصة منها: برنامج الفلاح لفهرسة المكتبات، له مميزات عدة منها إمكان استيعاب ما يصل إلى ١٠٠٠ كتاب.

- وهو برنامج مجاني متاح على شبكة الإنترنت يوجد رابط لتحميله:

<http://www.saaaid.net/book/p/maktabat.zip>

(1) Bainbridge, David & Novak, Brook & Cunningham, Sally. A spatial hypertext-based, personal digital library for capturing and organizing musical moments. International Journal on Digital Libraries. Vol. 12 Issue 2/3, Aug2012, p89-103.

- برنامج لتنظيم المكتبات الخاصة يسمى (Gcstar) يتعامل مع مواد متنوعة من أفلام وصور وألعاب الفيديو وموسيقى برامج تلفزيونية وخرائط، إضافة إلى الكتب والمواد المطبوعة. إعلانه على الرابط الآتي:

<http://ar.livroseafins.com/software-para-organizacao-de-bibliotecas-pessoais/>

- معد عبر أمناء المكتبات بلا حدود، مكتبة البوب الإصدار الحالي له ١,٧,٠.
- ومن المظاهر إعلان عن جائزة لأفضل مكتبة منزلية في مدينة أبو ظبي عبر حملة بعنوان: (ثقافة بلا حدود) يواصل تسلم المشاركات في جائزة أفضل مكتبة منزلية، يواكب المشروع اختيار الشارقة عاصمة للثقافة بدولة الإمارات انطلقت عام ٢٠٠٨م برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، يرمي المشروع إلى تعزيز أهمية القراءة وإبراز أثرها في عملية النمو الفكري لدى الأطفال، وتعميق المعرفة العامة ونشر الوعي بأهمية القراءة والثقافة العامة لدى جميع أفراد المجتمع المحلي<sup>(١)</sup>.

وللمكتبة الشخصية أهمية كبيرة لأنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع وإمّا بعد وفاته يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وهذا ما يؤكد العلاوة<sup>(٢)</sup> الذي وصل في دراسته التي حصر فيها

---

(١) «ثقافة بلا حدود» يواصل تسلم المشاركات في جائزة أفضل مكتبة منزلية. جريدة الاتحاد (١٢ ستمبر ٢٠١٢م). متاح على:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=88152&y=2012>

(٢) العلاوة، أحمد. مصدر سابق.

المكتبات الخاصة لعلماء المملكة العربية السعودية إلى تنوع مصير تلك المكتبات فكان مآلها إهداء أو وقفاً والقليل منها بيعاً، إذ وجد الباحث أن عدد المكتبات التي حصرها وصلت إلى ١٠٠ مكتبة، ٨ منها بيعت من الورثة لمكتبات أو أشخاص، فيما أن ٩٢ منها آلت إلى مكتبات ومراكز معلومات (١٠) لدارة الملك عبدالعزيز و ٨٢ لمكتبات معظمها مكتبات جامعية ومكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبات مساجد أو مركز الملك فيصل للبحوث...<sup>(١)</sup>.

### حال المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية:

وُزعت الاستبانة إلكترونياً وبلغ عدد متسلميها ١٣٨٨ استُبعدت الإجابات غير المكتملة فكانت ١٢٠٨، ثم استبعدت الجنسيات غير السعودية فكانت ١١٦٣ مواطناً ومواطنة.

وبناءً على تقديرات السكان السعوديين في المملكة لعام ٢٠١٢م (١٩,٨٣٨,٤٤٨ فرداً) التي بنيت على النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠١٠م<sup>(٢)</sup> يمكن تقدير نسبة المجيبين بـ ٠,٠١٪ من العدد المتوقع لسكان المملكة على مستوى المناطق الثلاث عشرة الإدارية، وزعت الاستبانة بأكثر من وسيلة، من بريد إلكتروني على مواقع أمانات المناطق وإماراتها والنوادي الأدبية وبعض الجامعات في المناطق وعلى النطاق الشخصي، ووزعت على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتر وخدمة (whatsApp)، واستمر توزيع الاستبانة مدة تفوق ثلاثة أشهر.

(١) تنوع مصير هذه المكتبات فبعضها تبرع بها أصحابها أو ورثتهم وأخرى أوصي بها لجهات معينة، ومنها ما بيع لأشخاص أو مكتبات والعديد منها وقف على مكتبات مساجد أو مكتبات وجامعات .

(٢) عدد السكان السعوديين حسب المناطق الإدارية من: وزارة الاقتصاد والتخطيط - مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات - الإحصاءات الاجتماعية والسكانية، تقديرات السكان حسب الجنس والجنسية

في المملكة (١٤٣٤هـ)، متاح على: <http://www.cdsi.gov.sa/socandpub/resd>



واستُعين بموقع (Qualtrics) لتصميم الاستبانة الإلكترونية وتوزيعها وتحليلها فكانت على الرابط الآتي: [https://qtrial.qualtrics.com/](https://qtrial.qualtrics.com/SE/?SID=SV_bCsWOEzOPfKbKZL)

واستُعين ببرنامج (SPSS) الإحصائي نسخة (١٦,٠) للوصول إلى النسب وتحليل العلاقات وإيجاد الروابط بين متغيرات الدراسة باستعمال طريقة (crosstable).

وُحِلَّت الدراسة على مستوى ثقة ٩٥٪ ومدة ثقة تقدر بـ ٠,٥. وصل عدد المجيبين السعوديين منهم إلى ١١٦٣ أي ٩٦,٢٧٪ من السكان الفعليين في المملكة العربية السعودية، وكان توزيع المجيبين السعوديين وفق المناطق الإدارية كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١): المجيبون وفق المناطق الإدارية

م	المنطقة الإدارية	عدد السكان	عدد المجيبين	النسبة
١	مكة المكرمة	٣٩٩٩٩٠٧	٢٥١	٣١,٠٣٪
٢	المدينة المنورة	٣٧٦١٩٣١	٩٦	١١,٨٧٪
٣	الرياض	١٢١٥٥١٤	٧٨	٩,٦٤٪
٤	الباحة	٨٦٤٨٠٠	٣٤	٤,٢٠٪
٥	عسير	٢٧١٢٣٦٧	٣٥	٤,٣٣٪
٦	المنطقة الشرقية	١٤٩٠٠٢٥	٨٤	١٠,٣٨٪
٧	القصيم	٦٣٥٦٧٤	٤٧	٥,٨١٪
٨	تبوك	٤٧٤٥٠٩	٣٧	٤,٥٧٪
٩	الجوف	٢٥٣١٧٧	٣٦	٤,٤٥٪
١٠	الحدود الشمالية	١٠٤٦٤٠٢	٢٥	٣,٠٩٪
١١	جازان	٣٧٥٤٦٣	٣٣	٤,٠٨٪

م	المنطقة الإدارية	عدد السكان	عدد المجيبين	النسبة
١٢	نجران	٣٣٦٧٠٤	٢٧	٣,٣٤٪
١٣	حائل	٣٢٦٨٩١	٢٦	٣,٢١٪
	المجموع	١٧٤٩٣٣٦٤	٨٠٩	١٠٠٪

فكانت أكثر المناطق استجابة منطقة مكة المكرمة بنسبة ٣١,٠٣٪ منهم، فيما كانت منطقة الحدود الشمالية أدناها بنسبة ٣,٠٩٪، وبلغ عدد القيم المفقودة ٣٥٤ مجيباً بنسبة ٣٠,٤٣٨٪، ونلاحظ قلة عدد المجيبين مقابلة بعدد السكان الفعليين في تلك المناطق.

#### جدول رقم (٢): التوزيع وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة
أنثى	٧٤٤	٦٧,٧٦٪
ذكر	٣٥٤	٣٢,٢٤٪
المجموع	١٠٩٨	١٠٠٪

شكلت نسبة الإناث أكثر فئة من حجم المجيبين بنسبة ٦٧,٧٦٪ منهم.

#### جدول رقم (٣): التوزيع وفق العمر

فئة العمر	١٤ وأقل	٢٥-١٥	٢٠-٢٦	٣٦-٣١	٤٥-٣٧	٥٥-٤٦	٥٦ وأكثر	المجموع
العدد	٥	٢٩٣	٢٣١	٢٣٤	١٨٩	٩٥	١٩	١٠٦٦
النسبة	٠,٤٧٪	٢٧,٤٩٪	٢١,٦٧٪	٢١,٩٥٪	١٧,٧٣٪	٨,٩١٪	١,٧٨٪	١٠٠٪

الفئة العمرية التي كانت أكثر إجابة هي فئة العمر بين ٢٥-١٥ عاماً بنسبة ٢٧,٤٩٪، وأقلها فئة العمر ٥٦ وأكثر بنسبة ١,٧٨٪.

## جدول رقم (٤): المرحلة التعليمية

م	المرحلة التعليمية	العدد	النسبة
١	ابتدائي	٧	%٠,٦٤
٢	متوسط	٤٨	%٤,٤٢
٣	ثانوي	٢٦٧	%٢٤,٥٠
٤	جامعي	٧٢٥	%٦١,٦١
٥	أخرى	٤٣	%٩,٠١
	المجموع	١٠٩٠	%١٠٠

فوجد أن أغلب المجيبين حاصلون على الشهادة الجامعية بنسبة %٦١,٦١ منهم، وأقلهم فئة المرحلة الابتدائية بنسبة %٠,٦٤ منهم.

## جدول رقم (٥): طرق قضاء وقت الفراغ

م	طرق قضاء وقت الفراغ	العدد	النسبة
١	متابعة وسائل الإعلام المختلفة	٧١٥	%٣٣,٨٢
٢	قراءة الكتب والمطبوعات الأخرى	٢٩٩	%١٤,١٤
٣	متابعة مصادر الإنترنت ومواقع المختلفة	٧٨٩	%٣٧,٣٢
٤	ممارسة الرياضات المختلفة	٢٣٣	%١١,٠٢
٥	أخرى	٧٨	%٣,٦٩
	المجموع	٢١١٤	%١٠٠

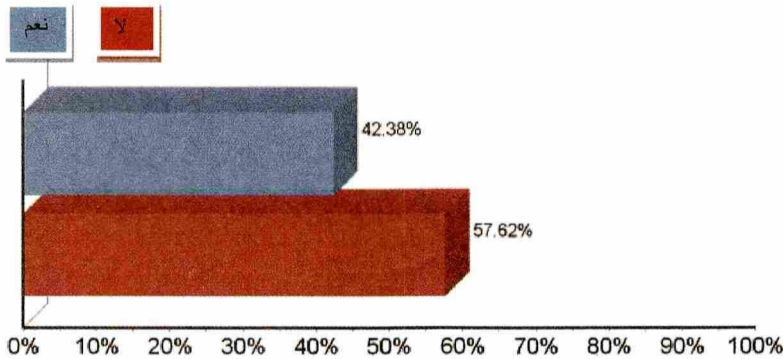
وجد من الجدول السابق أن أكثر الطرق متابعة مصادر الإنترنت بنسبة %٣٧,٣٢، وتمثل القراءة والاطلاع نسبة %١٤,١٤، وتجسدت أكثر الخيارات الأخرى في القيام بأنشطة وزيارات اجتماعية.

## ثانياً: المكتبات الخاصة

جدول رقم (٦): توافر المكتبات الخاصة

وجود مكتبة	العدد	النسبة
نعم	٤٣٤	%٤٢,٣٨
لا	٥٩٠	%٥٧,٦٢
المجموع	١٠٢٤	%١٠٠

يلحظ من الجدول السابق أن وجود المكتبات الخاصة يمثل النسبة الأقل التي بلغت %٤٢,٣٨، ويوضح الشكل الآتي تمثيل هذه النسبة:



وأكد %٤٩,٨٣ منهم رغبتهم في إيجاد مكتبة خاصة فيما بين الأغلبية ويمثل %٥٠,١٧ منهم عدم رغبتهم بوجود مكتبة، وهذا يشير إلى قلة الوعي بأهمية المكتبة الخاصة لدى أفراد المجتمع السعودي إذ وردت إجاباتهم كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٧): الرغبة بوجود مكتبة

الرغبة بوجود مكتبة	العدد	النسبة
نعم	٢٨٧	%٤٩,٨٣
لا	٢٨٩	%٥٠,١٧
المجموع	٥٧٦	%١٠٠

أما دوافعهم لتأسيس مكتبات خاصة فكانت على النحو الآتي:

جدول رقم (٨): دوافع تأسيس مكتبات خاصة

م	الدافع	العدد	النسبة
١	الوعي بأهمية الكتاب وأوعية المعلومات في تنمية الذات	٥٣٥	٧٥,٦٧%
٢	الميول القرائية والاطلاع	٣٦٥	٥١,٦٣%
٣	جوانب جمالية	٩٦	١٣,٥٨%
٤	أخرى	٨٠	١١,٣٢%
	المجموع	١٠٧٦	١٠٠%

إن أكثر الدوافع لإنشاء مكتبة حددها المجيبون بالوعي بأهمية الكتاب وأوعية المعلومات في تنمية الذات بنسبة ٧٥,٦٧٪، فيما تمثلت الإجابات الأخرى بدافع البحث العلمي وتطوير العمل.

جدول رقم (٩): المكان المفضل للقراءة والاطلاع

م	المكان	العدد	النسبة
١	داخل المكتبة	٢٥٣	٢٠,٧٩%
٢	غرفة المعيشة	٧٠٠	٥٧,٥٢%
٣	الحديقة الداخلية للمنزل	١٤١	١١,٥٩%
٤	غرفة النوم	٦٧	٥,٥١%
٥	أخرى	٥٦	٤,٦٠%
	المجموع	١٢١٧	١٠٠%

يوضح الجدول السابق الأماكن المفضلة لدى السعوديين للقراءة والاطلاع فتمثل غرفة المعيشة أكثرها بنسبة ٥٧,٥٢٪، وشملت الخيارات الأخرى عدة أماكن منها: مكان العمل أو الحدائق العامة، وغيرها.

أما أهم مواصفات موقع المكتبة الخاصة التي حددها المجيبون فكانت كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠): مواصفات مكان المكتبة

م	المواصفات	العدد	النسبة
١	الطابق الأرضي	٢١٦	%٢١,١٦
٢	الطابق الأول	٣٨٢	%٣٧,٤١
٣	بعيد من الضوضاء	٤٤٦	%٤٣,٦٨
٤	قريب من الحديقة الداخلية للمنزل	١١٩	%١١,٦٦
٥	أخرى	٨٥	%٨,٣٣
	المجموع	١٢٤٨	%١٠٠

يلحظ أن أكثر المواصفات تحديداً من المجيبين البعد عن الضوضاء بنسبة %٤٣,٦٨.

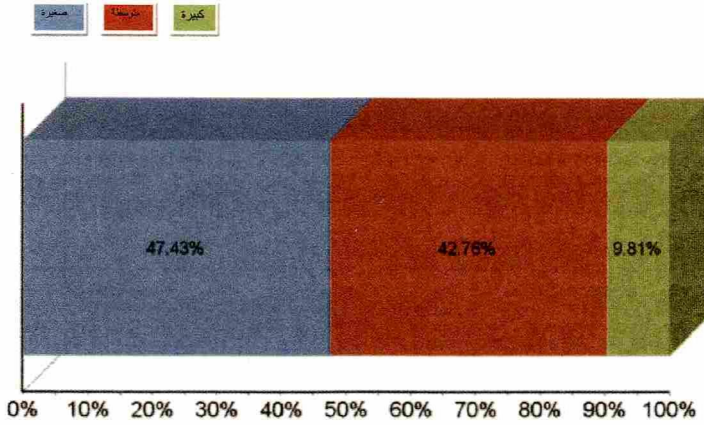
### ثالثاً: مجموعات المكتبة الخاصة

أما لمن يمتلكون مكتبات خاصة فيحددون حجم مكتباتهم بالآتي:

جدول رقم (١١): حجم المكتبة

حجم المكتبة	العدد	النسبة
صغيرة	٢٠٣	%٤٧,٤٣
متوسطة	١٨٣	%٤٢,٧٦
كبيرة	٤٢	%٩,٨١
المجموع	٤٢٨	%١٠٠

ف نجد أن أغلبية المكتبات ذات حجم صغير بنسبة %٤٧,٤٣، ثم المتوسطة وأخيراً الكبيرة الحجم، ويوضح الشكل الآتي هذا التوزيع:



ويؤكد الجدول الآتي حجم المجموعات :

جدول رقم (١٢): حجم المجموعات

النسبة	العدد	حجم المجموعات
%٥٨,٥٥	٢٥٠	أقل من ٥٠٠ مادة
%٢٨,٥٧	١٢٢	من ٥٠٠ - ١٠٠٠ مادة
%١٠,٠٧	٤٣	من ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠ مادة
%٢,٨١	١٢	من ١٠٠٠٠ مادة وأكثر
%١٠٠	٤٢٧	المجموع

إذ يشير أغلب المجيبين إلى أن مكتباتهم تحوي أقل من ٥٠٠ مادة ويمثلون %٥٨,٥٥ منهم، فيما يمثل المجيبون الذين تحوي مكتباتهم ١٠٠٠٠ مادة وأكثر الأقل بنسبة %٢,٨١ منهم. ويبين %٤١,٢٦ منهم أن المجموعات التي تحويها مكتباتهم غير مرتبة فيما يؤكد %٥٨,٧٤ منهم - وهم الأغلبية - أن تلك المجموعات مرتبة وفق طريقة ترتيب معينة وقد حددوا تلك الطرق بالآتي:

## جدول رقم (١٣): طرق تنظيم المجموعات وترتيبها

م	طرق التصنيف	العدد	النسبة
١	طرق التصنيف الموضوعية	١٢٢	٥٠,٨٣%
٢	وفق الحجم	٥٨	٢٤,١٧%
٣	وفق العنوان أو المؤلف	٥٤	٢٢,٥٠%
٤	أخرى	٦	٢,٥%
	المجموع	٢٤٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن طرق التصنيف الموضوعية تعد أكثر الطرق التي اعتمدها المجيبون في ترتيب مجموعات مكتباتهم الخاصة بنسبة ٥٠,٨٣٪، والطرق الأخرى منها ما رتب حسب الغلاف أو النواحي الجمالية أو وفق الفئات العمرية.

## جدول رقم (١٤): أنواع المجموعات

م	المجموعات	العدد	النسبة
١	كتب	٤٠٧	٤١,١١%
٢	مخطوطات ومجموعات نادرة	٥٥	٥,٥٦%
٣	أشرطة مرئية وصوتية	١٣١	١٣,٢٣%
٤	الدوريات	١٣٨	١٣,٩٤%
٥	نوت موسيقية	٨	٠,٨١%
٦	أقراص مدججة (CD)	١٢٨	١٢,٩٣%
٧	مصدر إنترنت	١٠٩	١١,٠١%
٨	أخرى	١٤	١,٤١%
	المجموع	٩٩٠	١٠٠%

نلاحظ أن أغلب تلك المجموعات كتب بنسبة ٤١,١١٪، وبلغت أقلها



النوت الموسيقية بنسبة ٨١,٠٪، فيما تمثل الخيارات الأخرى برسائل علمية وأجهزة ذكية.

أما ما يخص الموضوعات التي تحويها المجموعات في المكتبات الخاصة فكانت كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥): موضوعات المجموعات

م	الموضوعات	العدد	النسبة
١	العلوم الدينية	٣٥٩	٢٦,٤٢٪
٢	الأدب واللغويات	٢٩٥	٢١,٧١٪
٣	العلوم الطبيعية والتطبيقية	١٨١	١٣,٣٢٪
٤	الفنون والعلوم الاجتماعية	٢٦٥	١٩,٥٠٪
٥	التاريخ والجغرافيا	٢١٤	١٥,٧٥٪
٦	أخرى	٤٥	٣,٣١٪
	المجموع	١٣٥٩	١٠٠٪

جسدت العلوم الدينية أكثر الموضوعات اقتناءً من المجيبين بنسبة ٢٦,٤٢٪، ثم الأدب واللغويات بنسبة ٢١,٧١٪، فيما تمثل العلوم الطبيعية والتطبيقية أقلها بنسبة ١٣,٣٢٪.

جدول رقم (١٦): طرق تنمية المجموعات

م	طرق تنمية المجموعات	العدد	النسبة
١	الشراء	٣٩٢	٤٩,٤٩٪
٢	الإهداء	٢٢٢	٢٨,٠٣٪
٣	النسخ	٨٤	١٠,٦١٪
٤	الاشتراك في الجمعيات العلمية	٧٢	٩,٠٩٪
٥	أخرى	٢٢	٢,٧٨٪
	المجموع	٧٩٢	١٠٠٪

أكثر طرق تنمية مجموعات المكتبات الخاصة لدى المجيبين الشراء بنسبة ٤٩,٤٩٪، ثم الإهداء بنسبة ٢٨,٠٣٪، وتجسدت الخيارات الأخرى بتحميل من الإنترنت.

جدول رقم (١٧): صيانة المجموعات

النسبة	العدد	الصيانة
٢٢,٣٨٪	٩٢	دائماً
٦٠,١٠٪	٢٤٧	أحياناً
١٧,٥٢٪	٧٢	أبداً
١٠٠٪	٤١١	المجموع

أوضح أغلبية المجيبين - ويمثلون ٦٠,١٠٪ - من هذا الجدول أنهم يصونون مجموعاتهم صيانة غير منتظمة.

جدول رقم (١٨): الخدمات المقدمة في المكتبات الخاصة

م	الخدمات	العدد	النسبة
١	الإعارة	١٨٧	٣٣,٢١٪
٢	الاطلاع الداخلي	٣٠٥	٥٤,١٧٪
٣	التصوير والنسخ	٥٦	٩,٩٥٪
٤	أخرى	١٥	٢,٦٦٪
	المجموع	٥٦٣	١٠٠٪

نجد أن أكثر الخدمات المقدمة من المكتبات الخاصة كما حددها المجيبون كانت الاطلاع الداخلي بنسبة ٥٤,١٧٪، ثم الإعارة بنسبة ٣٣,٢١٪.

#### رابعاً: التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة

يشير معظم المجيبين إلى عدم توافر نظم آلية لإدارة مكتباتهم بنسبة ٨٨,١٦٪، فيما أشار ١١,٨٤٪ منهم فقط إلى وجود نظم آلية تدير مكتباتهم، ويوضح الجدول الآتي نوعية التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة :

جدول رقم (١٩): التقنيات المتوافرة في المكتبات الخاصة

م	التقنية	العدد	النسبة
١	أجهزة الحاسب الآلي	٢٣٩	٣٣,٧١٪
٢	الإنترنت	٢٤٢	٣٤,١٣٪
٣	البريد الإلكتروني	١٥٣	٢١,٥٨٪
٤	أخرى	٤٨	٦,٧٧٪
٥	لا توجد تقنية	٢٧	٣,٨١٪
	المجموع	٧٠٩	١٠٠٪

كانت أكثر التقنيات توافراً الإنترنت بنسبة ٣٤,١٣٪، ثم تقنية الحاسب الآلي بنسبة ٣٣,٧١٪، فيما تمثلت الخيارات الأخرى بتقنية (DVD)، تلفاز وفيديو وطابعة.

جدول رقم (٢٠): توافر مكتبة رقمية خاصة

امتلاك مكتبة رقمية	العدد	النسبة
نعم	٣١	٧,٨٣٪
لا	٣٦٥	٩٢,١٧٪
المجموع	٣٩٦	١٠٠٪

يبين أكثر المجيبين ممن يمتلكون مكتبات خاصة من هذا الجدول أنه لا تتوافر لديهم مكتبات رقمية على الإنترنت ويمثلون ٩٢,١٧٪.

## جدول رقم (٢١): التوجهات حيال المكتبات الخاصة

م	التوجه	العدد	النسبة
١	الاهتمام بالمجموعة الحالية والسعي لتنميتها وتنظيمها بطريقة يسهل استعمالها	٣١١	٦٧,٤٦٪
٢	استغلال التقنيات الحديثة في تطوير المكتبة ومجموعاتها	١٢٨	٢٧,٧٧٪
٣	أخرى	٢٢	٤,٧٧٪
	المجموع	٤٦١	١٠٠٪

نجد أن هناك وعياً من المجيبين بتطوير مكتباتهم إذ أشار ٦٧,٤٦٪ منهم بالاهتمام بالمجموعات والسعي لتنميتها وتنظيمها. أما ما يتعلق بتصرف أفراد المجتمع السعودي حيال مكتباتهم القائمة حالياً فقد كانت إجاباتهم كما في الجدول الآتي:

## جدول رقم (٢٢): التصرف حيال المكتبة

م	التصرف	العدد	النسبة
١	التبرع بها لإحدى المكتبات المتوافرة في المنطقة عامة أو جامعية	٢٥٩	٤٦,٧٠٪
٢	توزيعها	١٧٦	٣٢,٤١٪
٣	بيعها لمحال الكتب المستعملة	٨٠	١٤,٧٣٪
٤	أخرى	٢٨	٥,١٦٪
	المجموع	٥٤٣	١٠٠٪

يوضح الجدول التوجه الجيد لـ ٤٦,٧٠٪ من المجيبين بالتبرع لإحدى المكتبات المتوافرة في المنطقة، ووجدت إجابات أخرى مثل توريثها للأبناء والاحتفاظ بها وعدم التفريط بها.

وبلغت التوقعات المستقبلية ٣٤٩ إجابة فقط في مجملها أخذت اتجاهين أحدهما مؤيد وداعم لمكانة المكتبة، والآخر على العكس مبيناً

بروز مصادر الإنترنت والتقنيات الأخرى وطغيانها على المكتبة الخاصة، فأهم تلك الإجابات كانت على النحو الآتي:

- انحسار أثرها وضعف العناية بها.
- إقبال أفرادها على تصفح المواد والقراءة ونشر الوعي بأهميتها.
- أن تكون شيئاً ثانوياً أو مجرد شيء جمالي بسبب وجود الإنترنت و سهولة الوصول إلى المعلومة والانشغال بوسائل الترفيه.
- إنشاء جيل محب للقراءة وتعويد الأطفال عليها منذ بدء حياتهم.
- عدم إنشاء مكتبات منزلية مستقبلاً؛ وذلك لاعتماد الفرد على المكتبة الإلكترونية ومواقع الإنترنت.

## نتائج الدراسة

- ١- توجد مكتبات خاصة تنتشر لدى أفراد المجتمع السعودي ولكنها ليست كثرة إذ توصلت الدراسة إلى أن عدم توافر مكتبة يمثل النسبة الكبرى (٥٧,٦٢٪)، ووجد قلة رغبة المجيبين ممن لا يمتلكون مكتبة خاصة بإنشاء مكتبات خاصة بهم (٥٠,١١٪).
- ٢- أغلب المكتبات الخاصة كانت صغيرة الحجم (٤٧,٤٣٪)، كذلك مجموعاتها تصل إلى ٥٠٠ مادة (٥٨,٥٥٪).
- ٣- هناك عناية ووعي من أفراد المجتمع السعودي حيال المكتبات الخاصة، إذ أشار (٦٧,٤٦٪) من المجيبين إلى توجهاتهم في تنمية مجموعات مكتباتهم وتحسينها.  
وتمثل هذه النتائج إجابة عن السؤال الأول للدراسة.
- ٤- هناك عناية من أفراد المجتمع السعودي بتنظيم المجموعات وترتيبها، فأكد ذلك ٥٨,٧٪ من المجيبين، ويعد التصنيف الموضوعي أكثر طرق التنظيم (٥٠,٨٣٪) وأكثر المجموعات الكتب (٤١,١١٪) وأكثر الموضوعات العلوم الدينية (٢٦,٤٢٪) وأكثر الخدمات الاطلاع الداخلي (٥٤,١٧٪)، ثم الإعارة (٣٣,٢١٪).
- ٥- هناك استعمال للتقنيات الحديثة في المكتبات الخاصة الإنترنت (٣٤,١٣٪) والحاسب الآلي (٣٣,٧١٪).  
وتمثل هذه النتائج إجابة عن السؤال الثاني والثالث للدراسة.
- ٦- أن أغلب أفراد المجتمع السعودي يرغبون في التبرع بمكتباتهم الخاصة لمكتبات متوافرة في منطقتهم (٤٦,٧٠٪)، أن توقعات أفراد المجتمع السعودي اتخذت اتجاهين: الأول: يعم المكتبة الخاصة، والآخر: يلغي عملها بحلول الإنترنت والتقنيات المعلوماتية الأخرى مكانها.

وهذا يجيب عن السؤالين الرابع والخامس للدراسة.

### فرضية الدراسة

بناءً على فرضية الدراسة يمكن تحديد فرض العدم بالآتي: لا توجد علاقة بين المتغيرين (وجود المكتبة والمستوى التعليمي) و(وجود المكتبة والجنس) و(وجود المكتبة والعمر).

والفرض البديل: توجد علاقة بين كل متغيرين.

وفي الحالات الثلاث تكون القيم :  $p\text{-value} = 0,000 > \alpha = 0,05$ ، ولهذا نرفض الفرض العدم ونقبل الفرض البديل لتكون العلاقات على النحو الآتي:

- هناك علاقة بين وجود المكتبة المنزلية والمستوى التعليمي عند  $\alpha = 0,05$ .

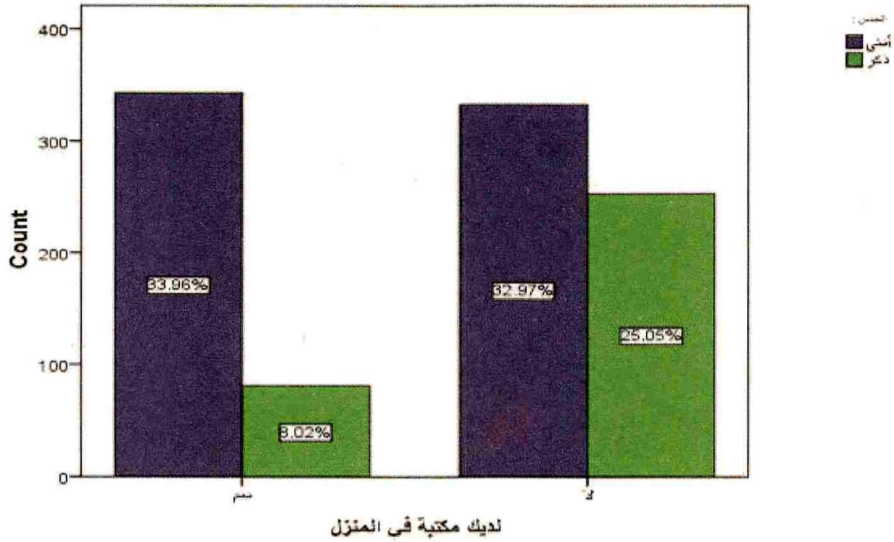
- وتوجد علاقة بين وجود المكتب والجنس عند  $\alpha = 0,05$ .

- وتوجد علاقة بين المستوى التعليمي والعمر عند  $\alpha = 0,05$ .

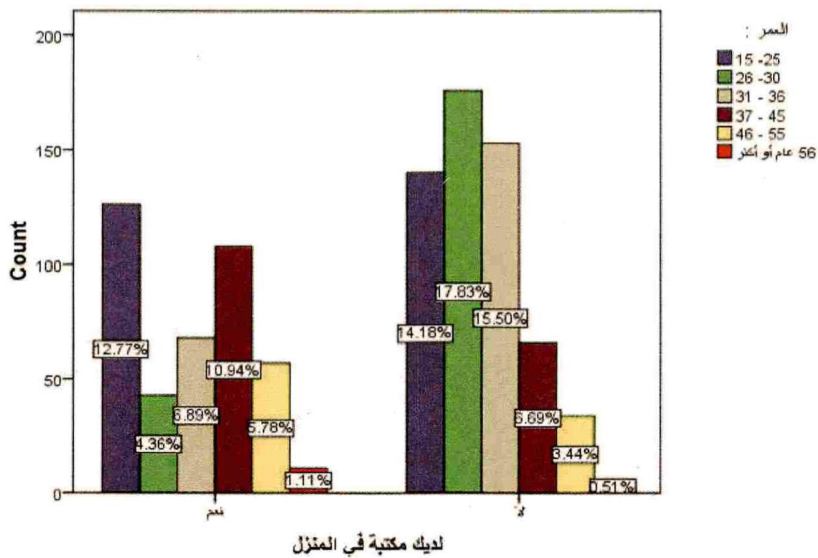
وبلغ قيمة معامل الارتباط  $0,34$  ارتباطاً موجباً جزئياً بين وجود المكتبة والمستوى التعليمي يمثل علاقة طردية غير تامة، يعني أن الزيادة في قيمة أحد المتغيرين يقابلها زيادة في قيمة المتغير الآخر وتكون في الاتجاه نفسه.

وبذلك ثبت وجود علاقة بين توافر مكتبة خاصة لدى أفراد المجتمع السعودي وبين: المستوى التعليمي، الجنس، العمر. ويمكن أن نوضح علاقة توافر المكتبة بالجنس أو الفئة العمرية كما في الشكلين الآتيين:

Bar Chart



Bar Chart





## التوصيات

- نشر الوعي لدى المواطنين بمقدار إسهاماتهم في إنجاح البحث العلمي بتعبئة الاستبانات البحثية.
- تخصيص لجنة في وزارة الثقافة والإعلام تعمل لرصد المكتبات الخاصة الكبيرة الحجم التي يسمح ملاكها بفتح أبوابها للعامة لحصول الإفادة.
- الترويج لبرامج إدارة المكتبات الخاصة وأنظمتها ونظم التصنيف الموضوعي والفهرسة؛ لما لها من أثر في الوصول السريع والسهل للمواد.
- التوعية بمكانة المكتبة مهما بلغ قدر المصادر الأخرى للمعلومات مثل مصادر الإنترنت.
- الإيعاز لشركات أو مؤسسات معنية بالمجال في تأسيس برامج جاهزة تمثل بوابات للمكتبات الخاصة على شبكة الإنترنت.

## التخطيط لتفعيل أثر المكتبة الخاصة لدى أفراد المجتمع السعودي

يعمل البرنامج لمساعدة أفراد المجتمع السعودي وإرشادهم إلى الاهتمام بإنشاء المكتبات الخاصة واستعمالها.

الرؤية: الوصول إلى مجتمع معرفي قارئ ومطلع ومعني بتفعيل المكتبة داخل المنزل.

الرسالة: نشر الوعي بأثر المكتبة الخاصة في تطوير المجتمعات والأفراد.

## الأهداف

- ١- أن يدرك الفرد أهمية القراءة والاطلاع على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع، وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى تحقيق سمات المجتمعات المعلوماتية والمعرفية.

- ٢- أن يكتسب أفراد المجتمع السعودي المهارات الكافية للحصول على مصادر المعرفة بأنواعها وأشكالها المختلفة وتنظيمها بطريقة تكفل سهولة استرجاعها، وتعرف طرق الحصول على مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة وطرق اختيارها.
- ٣- أن يكتسب أفراد المجتمع السعودي الدراية و المهارة الكافيتين لتأسيس المكتبة الخاصة وإدارتها وتفعيلها.

### آليات التنفيذ

- تبني حملة إعلامية على مستوى وسائل الإعلام والاتصال المتعددة لبرنامج توعوي يوضح أثر المكتبة الخاصة والقراءة في تطوير الأفراد والمجتمعات. تكون مكملة لبعضها ومرتبطة معاً.
- تصميم نشرات وكتيبات وتوزيعها إلكترونياً وورقياً.
- عمل محاضرات وندوات تعمل للتعريف بأثر المكتبة الخاصة في نشر الثقافة والوعي المعلوماتي لدى أفراد المجتمع السعودي، وتعمل للتعريف بأهمية القراءة والاطلاع في حياة الفرد.
- الاستعانة بمراكز الأحياء داخل المدن في المناطق الإدارية، وكذلك النوادي الأدبية وإشراكها في الحملة التوعوية.
- الترويج لمعارض الكتب المطبوعة والرقمية وطرق تنميتها واختيار المصادر وتنظيمها والتقنيات المتاحة.
- دعم مكانة المكتبة الخاصة وتعزيزها من:
- أ- التوعية والترويج لتطوير طرق الاقتناء وتحسينها والتنظيم وإدارة المكتبات الخاصة.
- ب- تطويع التقنيات المستحدثة واستغلالها في تطوير مهمات المكتبة الخاصة وخدماتها.

### مراحل التنفيذ

- مرحلة الإعداد: تُعمل فيها البرامج، وتُجهز المنشورات (إلكترونية ورقمية ومطبوعة).
- مرحلة التنسيق: يُتصل فيها ويُتعاون بين الجهات المعنية بالمجال، وتوزع المهمات وفق خطط متكاملة.
- التطبيق: يُنفذ فيها فعلياً برنامج الحملة.



## المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية

د. سعد بن سعيد الزهري

قسم علم المعلومات - جامعة الملك سعود  
الرئيس السابق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

الباحثون المشاركون

- د. محمد أحمد باصقر.

- د. مشعان العتيبي.

- د. أمين سليمان سيدو.

- د. صالح البريدي



## الإطار النظري للدراسة

### تمهيد

حظيت مختلف أنواع المكتبات في المملكة العربية السعودية بدراسات عديدة في مختلف مجالاتها الإدارية والفنية والتقنية. ونستثني المكتبات الخاصة - بوصفها جزءاً من المكتبات النوعية - من هذا الزعم (انظر الجدول رقم ١)<sup>(١)</sup>. ولذا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى القيام بمسح ميداني لواقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية ورصد أهم مؤشرات ومميزاتها والتحديات التي تواجهها بغية الخروج بوصف واقعي لها يساعد على إبراز أهمية هذا النوع من المكتبات ووضعها في المكان اللائق بها عوضاً عن أماكن الهجر والنسيان. وترمي هذه الدراسة أيضاً إلى اقتراح حلول للمشكلات التي تواجهها في الحفظ والتنظيم والإتاحة. وترمي الدراسة إلى تقديم توصيات علمية ومنهجية من شأنها الإسهام في تطوير حال هذه المكتبات بعامة، والإسهام إيجاباً في الإفادة المثلى من مصادرها وإتاحة استعمالها. وتستطلع هذه الدراسة رؤية أصحاب المكتبات الخاصة أو القائمين عليها بالمملكة العربية السعودية لمستقبلها المنظور، والكيفية التي يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً في ذلك، سواء من قدراتهم أو مما يتوقعونه من المؤسسات المعنية.

### مشكلة الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة في الحاجة إلى حصر المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية خصوصاً، وفي كيفية الوصول إليها عموماً. وكون المكتبات الخاصة أحد أنواع المكتبات التي لم تحظ بما تستحق

---

(١) أشار أيضاً إلى ذلك: محمد مجاهد الهلالي ومحمد بن ناصر الصقري. (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٨، ع ٣، ص ٦١.

من الدراسة والعناية فإن هذه الدراسة الحالية تأتي لتسد فجوة معرفية في ذات الإطار. وغياب المعلومات عن هذه المكتبات وعن مجموعاتها وطرق تنظيمها وكيفية الاستفادة منها والمستفيدين منها يصعب الرؤية أو يعوقها عن استشراف مستقبلها بالطريقة العلمية الصحيحة.

وتقوم الدراسة الحالية بعمل ميداني يستهدف محاولة الوصول إلى المكتبات الخاصة (مكتبات الأفراد) في المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية، ورصد واقعها وأوضاعها الفنية والإدارية، والكشف عن استعمالاتها وكيفية الاستفادة منها. ويُستثنى من مجتمع الدراسة هذه تلك المكتبات الخاصة التي أهديت من أصحابها لمؤسسات أو مكتبات وطنية أو جامعية أو عامة، مثل ما تملكه مكتبة الملك فهد الوطنية ودارة الملك عبدالعزيز والمكتبات الأكاديمية المختلفة (إذ خصصت لهذا الموضوع دراسة أخرى).

### تساؤلات الدراسة

تمسح الدراسة الحالية واقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وتستشرف مستقبلها من دراسة وصفية/مسحية؛ ولذا فإنها تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ما أهم خصائص المكتبات الخاصة في المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية؟ (كما هو مبين في حدود الدراسة في سبع مدن محددة هي: الرياض ومكة المكرمة وجدة والطائف والمدينة المنورة وجازان والجوف لتكون نواة لدراسة أخرى تشمل مختلف مدن ومحافظات المملكة).
- كيف تكونت المجموعات المعرفية في المكتبات الخاصة السعودية، وما هي طرق معالجتها؟ (التزويد والتكشيف والفهرسة والتصنيف...)
- من يدير هذه المكتبات؟ وكيف تمول؟
- من يُفيد من هذه المكتبات؟ وما هي الخدمات التي تقدمها؟



- ما أهم مجموعات هذه المكتبات (نوادير ومخطوطات)؟
- ما مستقبل هذه المكتبات من وجهة نظر القيمين عليها؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات لإتاحتها للجميع؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني لهذه المكتبات؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة بوضعها في مخزن رقمي (Digital Repository) موحد مبني على معيار الوصول الحر للمعلومات؟

### أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى حصر المكتبات الخاصة في المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية (مكتبات الأفراد التي لم تُهدَّ للمكتبات الكبرى)، وإلى تحديد أهمها وأضعفها، وإلى التعريف بها وبالقائمين عليها، وإلى تقديم حصيلة علمية عن مجموعات وطرق تنظيمها، وكيفية الإفادة منها، واستشراف مستقبلها. وتسعى هذه الدراسة الوصفية / المسحية إلى تحقيق الأمور الآتية:

- مسح كل المكتبات الخاصة في المدن الرئيسية (المدن السبع المختارة) بالمملكة العربية السعودية وإعداد حصر تفصيلي لأهمها.
- التعريف بهذه المكتبات وأصحابها وبالقائمين عليها.
- تقديم وصف علمي كامل لمجموعات وطرق تنظيمها، للمفידين منها وكيفية الإفادة منها، ولموازاتها وطرق تمويلها.
- استشراف مستقبل المكتبات الخاصة بناء على رؤية القيمين عليها واستناداً إلى نتائج هذه الدراسة.
- استطلاع رؤية أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني متخصص لهذه المكتبات، ومدى استعدادهم للإسهام فيه.

- تعرف استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني لهذه المكتبات أو إلى عدم استعدادهم؟ (أو وضعها في مستودع رقمي (Digital Repository) موحد مبني على معيار الوصول الحر للمعلومات).

### أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية خاصة تنبع من أهمية وجود هذه المكتبات الخاصة في حياة أصحابها من العلماء والباحثين ومن أهمية الأثر الذي تتركه في حياتهم، وتنبع كذلك من أهمية المكتبات الخاصة في الحياة العلمية في تأريخ الحضارة الإسلامية العربية والإسلامية وحاضرها عموماً، وحاضر الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية خصوصاً.

وتضاف أهمية أخرى إلى ذلك تتمثل في أهمية أصحاب هذه المكتبات من العلماء وقادة الفكر في البلد الذين يؤدون أعمالاً جليلة في ريادة علمية أو سياسية أو ثقافية. وتسعى الدراسة لاستشراف مستقبل هذه المكتبات، لا سيما مع إدراك التحديات التي تواجه أغلب المكتبات الخاصة بعد وفاة أصحابها.

إن السعي لدراسة واقع هذه المكتبات ووصف مجموعاتها وطرق تنظيمها والإفادة منها إضافة إلى المشكلات التي تواجهها والتحديات التي تعترضها سيعطي إضافة علمية ودعماً لحركة التواصل العلمي في المجال، وسيقدم رؤية للمكتبات الكبرى للسعي للحصول على هذه المكتبات وضمها لمجموعاتها أو للاتفاق مع أصحابها في إيجاد سبل للحفاظ عليها.

وتزداد أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى لسد فجوة معرفية في هذا المجال، إذ لم تحظ المكتبات الخاصة بما تستحقه من الدراسة، على الأقل موازنة بالمكتبات النوعية الأخرى كما يتضح من الجدول رقم (١).

## مصطلحات الدراسة

المكتبات الخاصة: هي المكتبات التي أنشأها وأنفق عليها علماء أو مثقفون (أفراد) في منازلهم أو مقرات خاصة بها، وتضم مكتبات العلماء والمثقفين والمفكرين وغيرهم. ويشير المصطلح هنا فقط للمكتبات الخاصة التي يمتلكها أفراد ولم تُهَدَّ لأي جهة أخرى (أُفردت دراسة خاصة بالمكتبات الخاصة التي أُهديت لجهات أخرى).

المجموعات: كل المواد التي تضمها المكتبات الخاصة من كتب ودوريات وأشرطة ومخطوطات وأقراص ممغنطة وغيرها.

الفهرس: يقصد به الدليل الذي يستعمله صاحب المكتبة للوصول لمادة معينة.

## حدود الدراسة

الحدود المكانية: تتخذ الدراسة من المدن الآتية حدوداً لها: مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والجوف والمدينة المنورة وجازان. على أمل أن تُجرى دراسات أخرى تشمل مختلف مناطق المملكة.

وتستثنى من هذه الدراسة تلك المكتبات التي ألحقت بمكتبات كبرى كالتي أُهديت لمكتبة الملك فهد الوطنية أو لدارة الملك عبدالعزيز أو للمكتبات الجامعية أو لشؤون الأوقاف أو غيرها.

الحدود الكمية: للعدد الكبير من المكتبات الخاصة والمتوزعة على نطاق جغرافي واسع في أرجاء المملكة العربية السعودية فإن الدراسة الحالية وضعت بعض المحددات الخاصة بها بهدف اختيار المكتبات التي من المفترض أن تدخل ضمن نطاقها، إذ سيعتمد اختيار المكتبة بناء على مكانة صاحبها العلمية من ناحية، وإلى حجمها بحيث لا تقل محتوياتها عن ألفي مادة مصدرية. ويمكن إيجاز بعض هذه المحددات على النحو الآتي:

- الشخصية التقديرية لصاحب المكتبة وشهرته ومكانته.
- حجم المكتبة الخاصة وعدد مصادرها ومجموعاتها (ألف مادة مصدرية: كتاب أو مجلة أو مخطوطة... إلخ).
- القيمة العلمية التي تمثلها مجموعات تلك المكتبة.

### منهج الدراسة وإجراءاتها

خدمة لأهداف الدراسة ووصولاً إلى النتائج المرجوة منها فإنّ الدراسة الحالية سوف تعتمد على أكثر من منهجية في جمع بياناتها وتحليلها. فسيستعمل المنهج الوصفي (Descriptive) بالمسح الميداني للمكتبات الخاصة، والمراجعة النظرية لأدبيات الموضوع في مختلف المصادر المحلية وغيرها. إضافةً إلى المقابلات مع أصحاب تلك المكتبات (حسب المستطاع) أو القيمين عليها. وتتطلب طبيعة الدراسة أن تكون على مراحل متعددة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة استطلاع لأدبيات الموضوع واستقراء لها بغية بناء إطار نظري قوي يدعم الدراسة ويسهم في تعزيز بنيتها العلمية.

المرحلة الثانية: مرحلة توزيع الاستبانة وجمع البيانات اللازمة.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات.

المرحلة الرابعة: الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية لعدد من أصحاب المكتبات التي شملتها الدراسة ومناقشة نتائج التحليل للبيانات.

المرحلة الخامسة: النتائج والتوصيات.

وبناء عليه سيعتمد المنهج الوصفي عبر أسلوب المسح (Survey) الذي «يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين... بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل

مشاكل المجتمع» بحسب أحمد بدر (١٩٨٦م). ولأنه يعنى بالحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة وواقعها لتحديد طبيعة تلك الظاهرة، وتعرف المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها، فهذا المنهج يحلل «العناصر المختلفة وأسباب حدوثها، وقد يجمع الآراء حولها لمعرفة آثارها وربما الحلول الخاصة بها»<sup>(١)</sup>.

وصُمِّمت استبانة خاصّة بالدراسة ترمي إلى الإجابة عن كل التساؤلات البحثية التي يطرحها. وستجرى بعض المقابلات الشخصية مع القيمين على تلك المكتبات وأصحابها بغية الوصول إلى أدق المعلومات قبل الشروع في تفسيرها علمياً.

### استعمال الإحصاء الوصفي لتحليل البيانات

سُورِعَ استبانة للمكتبات في كل مدينة (ضمن المدن المختارة)، ويُزار عدد من تلك المكتبات للوقوف على واقعها ومقابلة أصحابها أو المسؤولين عنها. وسيجري تصوير لتلك المكتبات ليساعد على تقييم هيئة المكتبة، ويعزز صورتها ومكانتها.

• أساليب جمع البيانات: تشمل الأساليب والطرق المعتمدة في جمع البيانات لهذه الدراسة ما يأتي:

- الأسلوب الاستقرائي والاستطلاعي (ضمن دائرة منهج البحث الوصفي وحدوده): بمسح الإنتاج الفكري في المجال، وبناء إطار قوي يعزز قيمة الدراسة ويثري قيمتها العلمية، وكذلك من:

- الأسلوب الميداني: بالزيارات الميدانية لمختلف المكتبات الخاصة في المدن السعودية المشار إليها في حدود الدراسة، وإجراء المقابلات الشخصية مع أصحابها أو القيمين عليها. وستعد الدراسة نموذجاً قياسياً

(١) بدر، أحمد (١٩٨٦م). أصول البحث ومناهجه. ط ٨، الكويت: وكالة المطبوعات.

شاملاً، وهو جدول لحصر المصادر وتسجيلها ووصف حالتها.

- أساليب تحليل البيانات: تتطلب طبيعة الدراسة وأساليب جمع البيانات فيها استعمال المنهجين الوصفي والإحصائي في تحليل البيانات من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة لها، وذلك قبيل العمل لتفسيرها واستخلاص النتائج العلمية ووضعها في إطارها العلمي.

## الدراسات السابقة

### مدخل

من المعلوم أن الناس تقتني المكتبات الخاصة التي تحتوي على مجموعة من مصادر المعلومات في منازلهم، لأسباب مختلفة ولأهداف متعددة، فهي تساعد على القراءة والاطلاع، وعلى إعداد البحوث والتقارير، وتلبي حاجات الإنسان في الإجابة عن الأسئلة الحساسة، وتتيح تداول المعلومات بين أفراد الأسرة، وتسهل حفظ المصادر والوصول إليها.

ولا ريب في أن توافر الكتب في المنزل مدعاة لنشر المعرفة، وأن المنازل التي تحتوي على مكتبات هي أقرب لأن يكون أصحابها وأبنائهم وبناتهم ذوي اطلاع، ولا سيما إذا ما وجدت عادة القراءة عند الأبوين. إن الطفل الذي ينشأ وهو ينظر لأبيه وأمه يقتنيان الكتب ويقرآن فسيكون لتقليدهما أقرب، وستكون علاقته بالكتاب أفضل ممن لا يرى أبويه يتصفحان الكتب<sup>(١)</sup>.

وتسهم المكتبات الخاصة في دعم مهارات أصحابها ثقافياً وتقنياً وعلمياً، لكونها قريبة فيلجأ إليها كلما احتاج صاحبها إلى معلومة. وتكون رافداً مهماً لأفراد الأسرة في مشوارهم التعليمي والدراسي والعمل، وقلما تكون هناك مكتبة لا يفاد منها.

ومما يذكر من حسنات المكتبات الخاصة أن فائدتها لا تقتصر على صاحبها فقط، مع كونها نتاجاً لعناية شخص بعينه بل يتعداه إلى أهله ومجتمعه. وقد أدى بعضها جهوداً مهمة في إثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية وأسهمت إسهاماً لافتاً في إيجاد مناخ وأدوات لثقافة ذاتية منظمة. ومن أبرز من أفادوا من المكتبات الخاصة الأديب مصطفى صادق الرافعي

(١) أثبتت كثير من الدراسات أن الطفل الذي ينشأ في بيت به مكتبة يكون أقرب لأن يحب الكتاب ويتعود عليه.

الذي أصيب بالصمم فعكف على مكتبة والده وأفاد منها وخرج بحصيلة علمية؛ ليصبح عالماً في اللغة والآداب.

وللمكتبات الخاصة أسماء شائعة، مثل:

١. المكتبات المنزلية.

٢. مكتبة المنزل.

٣. المكتبة الشخصية.

٤. مكتبات الأفراد.

والمكتبات الخاصة (Private Library أو Personal library) تختلف كلياً عن المكتبات المتخصصة (Special Library) لكون الأولى من تجميع فرد لبيته ولاستعماله الشخصي بالدرجة الأولى، وتتوسع دائرة الاستعمال حوله من أفراد أسرته وأقربائه ومن يريد، فيما تُعنى الثانية بخدمة الجميع في تخصص معين ومجال معين كالمكتبات الطبية أو البنكية أو البترولية وما إلى ذلك.

ومن ناحية النشر فإن من الواضح أن موضوع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية لم يحظ بما يستحق من البحث والدراسات العلمية مقابلة بمختلف المكتبات النوعية كالمكتبات الجامعية والعامة والوطنية. وسنعرض هنا لبعض الدراسات العلمية المختارة، وسيُستأنس ببعض المقالات الصحفية التي جاءت على طريقة (الاستطلاع) في عدد من المجلات الثقافية كالقافلة والفيصل والمنهل وغيرها. ويتضح من الجدول الآتي شحُّ النشر في مجال المكتبات الخاصة كما رصده عبدالهادي في مجلداته الخمسة الأخيرة (إلى نهاية ٢٠٠٧م)، علماً أن هذا الرصد لا يحصر كل شيء، ولكنه - كما هو معلوم - أفضل دليل في المجال.



جدول رقم (١): حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما يُنشر عن المكتبات العامة والجامعية<sup>(١)</sup>

المكتبات الأكاديمية (الجامعية والمعهدية كما سماها عبدالهادي)	المكتبات العامة	المكتبات الخاصة	رأس الموضوع المجلد
١٨	٩	١ تسجيلية واحدة فقط	(١٩٨٦-١٩٩٠). <sup>(٢)</sup>
١٧ بما فيها مانشر عن الخليج العربي	٢٥	-	١٩٩٦-١٩٩١ م. <sup>(٣)</sup>
١١ دراسة عن السعودية	١٨	٨ تسجيلات منها أربع تسجيلات تخص السعودية، ومن الأربع اثنتان نشرت في مجلة اقرأ (ثقافية وليست بحثية)	١٩٩٧-٢٠٠٠ م. <sup>(٤)</sup>
٨٠	٥١	٥	٢٠٠٤-٢٠٠١ م. <sup>(٥)</sup>

- (١) صدر عدد من الأدلة للمؤلف نفسه (محمد فتحي عبدالهادي) قبل هذه المجلدات عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعن دار المريخ لتغطية السنوات قبل ١٩٨٦م، ولكن سنعمد فقط على مصادر ابتداء من عام ١٤١٦هـ التي تبدأ من عام ١٤٠٦هـ إلى الآن.
- (٢) عبدالهادي، محمد فتحي (١٤١٦هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٠-١٩٨٦م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ١٢).
- (٣) عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٠هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٦-١٩٩١م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).
- (٤) عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٤هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٧-٢٠٠٠م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).
- (٥) عبدالهادي، محمد فتحي (٢٠٠٧م). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠١-٢٠٠٤م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٩٩).

المكتبات الأكاديمية (الجامعية والمعهدية كما سماها عبدالهادي)	المكتبات العامة	المكتبات الخاصة	رأس الموضوع المجلد
٦٢	٧٢	١٥	٢٠٠٧-٢٠٠٥ <sup>(١)</sup>
٣٨	٣٥	٧	٢٠٠٩-٢٠٠٨ <sup>(٢)</sup>
٢٢٦	٢١٠	٣٦	المجموع

وفي الإطار نفسه بُحث في قواعد المعلومات الأربع لدار المنظومة<sup>(٣)</sup> التي تشمل (EduSearch; EcoLink; IslamicInfo; AraBase) وذلك في حقلي الكلمات المفتاحية والعنوان وأسفر البحث عما يمثله الجدول الآتي:

جدول رقم (٢): حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما يُنشر عن المكتبات العامة والجامعية في قواعد المنظومة

المصطلح	حقل العنوان	حقل الكلمات المفتاحية
المكتبات العامة	٣٠٦	١٦٢٣
المكتبات المتخصصة	٦٩	٥٥٧
المكتبات الجامعية	٧٥	٢٢٧
المكتبات الخاصة	٤٧	٣٢٦

لكن العدد هنا (الاسترجاع Recall) لا يعبر في الواقع عن بحوث لها علاقة مباشرة بالمكتبات الخاصة، إذ لوحظ بعد استعراضها أن البحوث ذات الصلة لا تتجاوز العشرة، وأن الاسترجاع يتضمن الكلمتين (المكتبات) (الخاصة) بصرف

(١) عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٣١هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٧-٢٠٠٥. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).

(٢) عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٣٣هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٩-٢٠٠٨. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).

(٣) <http://ksu.opac.mandumah.com> / (كان البحث في ٢٠١٣/٨/١٥م)

النظر عن موقعهما، فليس لقاعدة المعلومات هذه للأسف خاصية بحث تجانس (Context) أو تجاور (Adjacent)، إذ لوحظ أنَّ أغلب البحوث تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة أو المكتبات في الجامعات الخاصة.

وبحث في المكتبة الأكاديمية الرقمية<sup>(١)</sup> (مجموعة قواعد المعلومات بجامعة الملك سعود Academic Digital Library) وأسفر البحث عن الآتي:

جدول رقم (٣): حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما نُشر عن المكتبات العامة والجامعية في قواعد المنظومة

المصطلح	حقل العنوان	حقل الكلمات المفتاحية	العنوان/ دوريات بحثية Peer Reviewed
المكتبات العامة	١٠٣٦٥٠	٦٩٤٩٦٤٢	١٣٢٨١
المكتبات المتخصصة	١٥٨٨١	٣٣٢٤٩٤٣	٨٤٢٤٥٩
المكتبات الجامعية	٢٠٩٣٣	٣٥٠٧٢٩٥	١٣٠٦١
المكتبات الخاصة	٢٠٨٣	١٧٣٦٧٥٠	٤٥٥

ونشرت مكتبة الملك فهد الوطنية دليلاً للمكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية، صدرت طبعته الثانية في عام ١٤٢٩هـ تضمن معلومات عن ١٤٤ مكتبة متخصصة، و ١١٠ مكتبات عامة، و ١٦٧ مكتبة جامعية، ١٨٨٦ مكتبة مدرسية<sup>(٢)</sup>. الأمر الذي يعني أن المكتبات الخاصة لم تكن في القائمة أصلاً، وقد يكون هناك أسباب خلف هذا الغياب.

(١) أربع قواعد معلومات تضمها مجموعة دار المنظومة ضمن محتويات المكتبة الرقمية السعودية (EduSearch) قاعدة التربية والاقتصاد AraBase، علوم اللغة والأدب والعلوم الإنسانية، وقاعدة العلوم الإسلامية والقانونية (IslamicInfo). (كان البحث في ٢٠١٣/٨/١٥ م).

(٢) دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. إعداد: مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة، ٣٦).

## الدراسات

أ. لعل أهم دراسة تطرقت للموضوع كتاب صادر عن دارة الملك عبدالعزيز لأحمد العلاونة بعنوان (مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية)<sup>(١)</sup>، إذ استعرض المؤلف العديد من مكتبات العلماء والمثقفين، ووصف مجموعاتهم وأهم مقتنياتها وتنظيمها. لكن هذا الكتاب اقتصر على تلك المكتبات التي كان مآلها إلى المكتبات الكبرى في المملكة العربية السعودية، وقد يكون مفيداً إفادة كبرى للدراسة الأخرى التي تُعنى بالمكتبات الخاصة التي أُهديت للمكتبات الكبرى في المملكة.

ب. وللمؤلف نفسه كتاب آخر عن الموضوع نفسه على المستوى العربي تحت عنوان (العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم) الصادر عن دار البشائر الإسلامية بالاشتراك مع مكتبة فهد الدبوس ومركزه بالكويت، وهو يتقصى مكتبات نحو ثلاثمائة من العلماء في البلاد العربية عموماً بين عالم وأديب وشاعر ومحقق وفقه وسياسي وجغرافي ومؤرخ وتربوي<sup>(٢)</sup>.

ت. وأعد السماري مجموعة كتب عن المكتبات الخاصة للملوك نعرض لها فيما يأتي:

١. أعد السماري (١٤٣١هـ) كتاباً مصوراً تضمن أغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته دارة الملك عبدالعزيز أيضاً، تضمن ثلاثة أقسام، إذ احتوى الجزء الأول منها على الكتب التي طُبعت على نفقة الملك خالد عليه السلام، وتضمن الثاني الكتب التي أُهديت للملك خالد، فيما احتوى الثالث على الكتب التي أُلِّفَتْ عنه<sup>(٣)</sup>.

(١) العلاونة، أحمد (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) العلاونة، أحمد (٢٠١٢م). العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم. الكويت: دار البشائر الإسلامية/ ومكتبة ومركز فهد الدبوس.

(٣) السماري، فهد (١٤٣١هـ). مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ١١١.

٢. جمع السماري (١٤٢٩هـ) كتاباً مصوراً لأغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته داره الملك عبدالعزيز، تضمن إضافةً للمقدمة خمسة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي طُبعت على نفقة الملك فيصل، فيما تضمن الثاني الكتب السعودية التي أُهديت للملك فيصل، واشتمل القسم الثالث على المؤلفات العربية التي أُهديت للملك فيصل، وتركز القسم الرابع في المؤلفات الأجنبية التي أُهديت للملك فيصل، فيما احتوى القسم الخامس على الكتب التي ألفت عنه<sup>(١)</sup>.

٣. أعد فهد السماري (١٤٢٧هـ) كتاباً مصوراً احتوى على أغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته داره الملك عبدالعزيز، تضمن ثلاثة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي نشرت على نفقة الملك سعود، وتضمن الثاني الكتب التي أُهديت للملك سعود، فيما احتوى الثالث على الكتب التي ألفت عنه<sup>(٢)</sup>.

٤. جمع السماري (١٤١٧هـ) كتاباً مصوراً لأغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته داره الملك عبدالعزيز تضمن ثلاثة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي نشرت على نفقة الملك عبدالعزيز ﷺ، وتضمن الثاني الكتب التي أُهديت للملك عبدالعزيز، فيما احتوى الثالث على الكتب التي ألفت عنه<sup>(٣)</sup>.

(١) السماري، فهد (١٤٢٩هـ). مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: داره الملك عبدالعزيز. ص ١٦٢.

(٢) السماري، فهد (١٤٢٧هـ). مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: داره الملك عبدالعزيز. ص ١٧٩.

(٣) السماري، فهد (١٩٩٧هـ). مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: داره الملك عبدالعزيز. ص ٢٦٤.

ث. عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. (كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية)<sup>(١)</sup>.

ج. وقد حرصت مؤلفة الدراسة على تعرف واقع المكتبات الشخصية في قسم شبين الكوم (في مصر) وإلى مركزها عند أصحاب المكتبات الخاصة من المهنيين (المحامون، الصيادلة والأطباء، أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، المحاسبون، الزراعيون، المهندسون، المدرسون، الإداريون). وعملت لتعرف البيئة والأوضاع التي تقوم فيها المكتبات الشخصية، وقرأت أصحاب المكتبات الشخصية، ودوافع تكوين المكتبات الشخصية، والاتجاهات العددية والتنوعية لأوعية المعلومات المقتناة في المكتبات الشخصية، وإدارة المكتبات الشخصية وتنظيمها، ومدى الإفادة من المكتبات الشخصية.

ح. وخلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن أصحاب المكتبات الشخصية من الذكور لديهم دافع أكبر لتكوين المكتبات الشخصية من الإناث. وجاء أصحاب المستوى التعليمي المرتفع (المؤهل فوق العالي والمؤهل العالي) في المرتبة الأولى؛ وأن أكثر الفئات امتلاكاً للمكتبات الخاصة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، يليها فئة المهندسين، ثم فئة المحاسبين، ثم فئة المحامين. وقد جاءت الموضوعات الدينية في المرتبة الأولى بوصفها أكثر الموضوعات التي يفضل أفراد العينة قراءتها.

خ. ودرس محمد الهلالي ومحمد الصقري (٢٠٠٨م) (دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة)، وهي من الدراسات العلمية القليلة في المجال<sup>(٢)</sup>.

(١) عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. [كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية].

(٢) محمد مجاهد الهلالي ومحمد بن ناصر الصقري (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٨، ع ٣، ص ٦١.

عرضا فيها للمكتبات الخاصة تعريفاً وتاريخاً وأثرها الواضح في مجتمع المعرفة التقليدي والعصري. وذكرنا خمسة عشر سبباً لأهميتها وأثارها في الحياة العلمية لأصحابها ومن حولهم.

د. ونشر محمد القوز (٢٠٠٤م) استطلاعاً عن (مصير المكتبات الخاصة) في مجلة القافلة. وإن لم يُعدَّ بحثاً علمياً بالمعنى الصرف، لكنه أجاب عن عدد من التساؤلات التي يمكن أن تفيد في هذا الاستعراض، إذ بين أن بعض المكتبات يكون مصيرها «مأساة مثيرة لحساسية التاريخ، فما أنجزه الأقدمون ببطء وبجهود مضنية استمرت لأجيال قد يضع في لحظة عبثية...»<sup>(١)</sup>. وربط الحديث بين ممارسات العلماء الأقدمين - فيما يختص بمكتباتهم - وبين ما قام ويقوم به بعض المعاصرين. وأشار إلى العديد من المكتبات التي أهديت لمؤسسات كبرى، وعرض لحالات تبعث الأسى طالت بعض المكتبات وأودت بمصيرها للمجهول. وفي المجلد فقد قسّم القوز مصير المكتبات ستة أقسام: الإهداء لمكتبات كبرى، البيع، الإهمال والنسيان، الضياع والتدمير، السرقة، الاحتفاظ بها. وقد مثل للأخير بمكتبة حمد الجاسر ومكتبة يوسف إدريس ومكتبة أحمد شوقي.

ذ. أما الصوينع (١٩٩٩م) فقد استعرض المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في دراسة وصفية نشرتها أخبار المكتبة فتطرق بالوصف لمقتنيات المكتبة وطريقة تنظيمها<sup>(٢)</sup>.

ر. واستعرض محمود يوسف (مكتبه الدكتور عيد بن مسعود الجهني في القانون وفروعه)<sup>(٣)</sup> في وصف موجز غير مغل.

(١) القوز، محمد (٢٠٠٤م). مصير المكتبات الخاصة. مجلة القافلة. مج ٥٣، ع ٥. ص ٦٨ - ٧٥.

(٢) الصوينع، علي سليمان (١٩٩٩م). المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز. أخبار المكتبة، ع ١٧، يناير. صص ٢٠-٢٩.

(٣) يوسف، محمود سيد محمود. «مكتبه الدكتور عيد بن مسعود الجهني في القانون وفروعه»..

ز. وأعدّ ونشر علي بن ذيب الأكلبي كتاباً عن (تكوين المكتبة الخاصة) فصل فيه كل ما له علاقة بإنشاء مكتبة خاصة، ومكوناتها وطرق تكوينها. وأشار إلى الآليات المثلى لتكوين المكتبات الخاصة وكيفية تنظيمها وإدارتها<sup>(١)</sup>.

س. وفي الموضوع نفسه قدم عبدالعزيز اليوسف كتابه تحت عنوان (مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذة عن أنواع المكتبات الأخرى)<sup>(٢)</sup>، يبين فيه الطرق الأفضل لإنشاء المكتبة المنزلية، وكيفية تنظيمها بغرض الاستفادة الكبرى من مقتنياتها. وقدم نبذة عن المكتبات النوعية الأخرى.

ش. وعرض إسماعيل فلاتة إلى (مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة، مكتبة الأستاذ عبدالله بن محمد فلاتة)<sup>(٣)</sup>، إذ قدم وصفاً موجزاً لتلك المكتبة ومقتنياتها.

ص. ودرس ابن دهيش (١٩٨٨م) (المكتبات الخاصة في مكة المكرمة) ونشرها في كتيب صغير حاول فيه وصف مكتبات مكة المكرمة عموماً، والمكتبات المهداة لمكتبة الحرم خصوصاً<sup>(٤)</sup>.

ض. وللباحث نفسه أيضاً دراسة نشرت في مجلة عالم الكتب عن مكتبة مكة المكرمة<sup>(٥)</sup>.

ط. وتحدث آل زلفة عن مكتبات آل الحفظي في بحث عنونه بـ (مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ) التي فقدت كثير من جواهر هذه المخطوطات<sup>(٦)</sup>.

(١) الأكلبي، علي ذيب الجنيبي (١٤٢٧هـ). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف.

(٢) اليوسف، عبدالعزيز بن عبدالرحمن. «مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذة عن أنواع المكتبات الأخرى».

(٣) فلاتة، إسماعيل بن أحمد بن عثمان. مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة، مكتبة الأستاذ عبدالله ابن محمد فلاتة. الجزء الأول ط. ١.

(٤) ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة. ٥٦ ص.

(٥) ابن دهيش، عبداللطيف (١٤٠٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. عالم الكتب، مج ٦، ٤٤، (ربيع الثاني ١٤٠٦/ ديسمبر ١٩٨٥).

(٦) آل زلفة، محمد بن عبدالله (١٤٠٧هـ). مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ. عالم الكتب. مج ٧، ع ٣، (المحرم ١٤٠٧/ سبتمبر ١٩٨٦). ص ٢٩٩-٣٠٧.



ظ. ولم يغفل أبو داهش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠هـ) الحديث عن المكتبات وأثر الكتب في أثناء حديثه عن الحياة الفكرية والعلمية في المنطقة الجنوبية، وذلك في مؤلفه (تاريخ العسوب في فكر وأدب أهل الجنوب)، الذي عرض فيه الحياة العلمية في بلاد السروات (عسير) وتهامة مما يسمى بالمخلاف السليماني التي تضم جازان وحلي بن يعقوب ونواحيها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية<sup>(١)</sup>.

أما تاريخياً فقد استعرض مصطفى السباعي مختلف مكتبات الخلفاء في عصر بني العباس والفاطميين وما تلاهم في إيجاز، وعرض كذلك إلى المجالس والندوات العلمية كلون «طريف من ألوان حضارتنا الزاهية، كان له أثر كبير في نشر الثقافة، وذيوع العلم، ورفع المستوى الاجتماعي والذوق العلمي في الأوساط الثقافية... مع ما كان للمدارس والمعاهد والمكتبات من عظم وكثرة». وتعدد هذه المجالس وتنوع أبحاثها، كان «مظهراً رائعاً من مظاهر اليقظة الفكرية في أمتنا إبان مجدها وقوتها، وإنك لا تشك حين ترى مختلف طبقات الشعب من خلفاء وأمراء وعلماء، وأدباء وشعراء يجعلون من أبحاثهم في مجالسهم الخاصة والعامة مباريات علمية وأدبية وفلسفية، إن هذه الأمة بلغت من الشغف بالعلم، والظماً لارتياذ مناهله، حدّاً يشعرك بعظمتها ورقّيتها»<sup>(٢)</sup>.

(١) أبو داهش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠هـ). تاريخ العسوب في فكر وأدب أهل الجنوب. ط١، ج١. ص ١٠٢٤. بلاد السروات (عسير) وتهامة: المخلاف السليماني جازان وحلي بن يعقوب وحوازاها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (ق. هـ - ١٣٨٠ هـ).

(٢) السباعي، مصطفى. المكتبات الخاصة والعامة (مقتطفات من كتاب: من روائع حضارتنا). Share on favorites Share on facebook Share on twitter Share on hotmail Share on gmail

## العناية بالمكتبات الخاصة:

تعود العناية بالمكتبات الخاصة في العصور الإسلامية إلى أول مكتبة أنشئت في الإسلام، إذ كانت البذرة الأولى لمختلف المكتبات الخاصة سواء في بيوت العلماء أو الخلفاء والأمراء الذين ما لبثوا أن حولوها إلى مكتبات بحثية أو عامة، كما هو الحال لمكتبة بيت الحكمة في بغداد التي أنشئت في البدء مكتبة خاصة في بيت الخليفة هارون الرشيد.

أما عالمياً فإن العناية بالمكتبات الخاصة تتجلى في العديد من الدراسات التي خصصت لها من ناحية، وفي المقررات التي حظيت بها في برامج الدراسات العليا سواء أكانت مقررات مخصصة لها أو في مقررات تاريخ المكتبات عموماً، ناهيك عن إنشاء جمعية خاصة بها، وهي الجمعية الدولية للمكتبات الخاصة (PLA) التي أنشئت منظمة عالمية ينتمي إليها نحو ٥٠٠ عضو من جامعي الكتب النادرة، والكتب الفنية، والموضوعات المتخصصة، والعديد من جامعي الكتب لغرض القراءة والهواية والتملك. وتعد اجتماعاتها دورياً وتنظم المحاضرات في الأطر التي تُعنى بها، وتعد معارض كتب في المجال نفسه، وتنظم زيارات للمتاحف والمكتبات الشهيرة. وهي إضافةً إلى ذلك تُعنى بالنشر، فتصدر دوريتها الربع السنوية (المكتبة الخاصة Private Library) التي تحتوي على الأبحاث والمقالات التي تُعنى بأولويات أعضاء الجمعية، وتساعدهم على البحث عما يناسبهم، فتتمس مقالات الدورية كل اهتمامات أولئك الأعضاء. وتنتشر الجمعية نشرة ربع سنوية (NewsLetter) وأيضاً قائمة التبادل (ExchangeList) لتخدم أعضاءها في كل المجالات<sup>(١)</sup>.

## المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف<sup>(١)</sup>؛

الحديث عن المكتبات الخاصة التابعة لمكتبة الحرم الشريف يقتضي التعريف قبلاً بمكتبة الحرم المكي الشريف، والحديث بإيجاز عن مكانتها وتاريخها. لكن هذا يخرج عن نطاق هذه الدراسة. وسيُعرف بمحتويات هذه المكتبة من المكتبات الخاصة بإيجاز شديد، لنضع التصور العام للمكتبات الخاصة في واقعها ومستقبلها.

وتشير الإحصاءات المنشورة إلى أن المكتبة كانت تستقطب أعداداً كبيرة من الزوار والمرتادين (المستفيدين) الذين كانوا يقدمون عليها للإفادة من مقتنياتها وما تضمه بين جنباتها من ذخائر الكتب من ناحية، وإلى الإفادة من أوقاتهم بين الصلوات بجوار الحرم المكي من ناحية أخرى. وقد بلغ عدد المستفيدين - بحسب الإحصائية الرسمية - ٢٦٨٦ مستفيداً في عام ١٩٦٠م، وارتفع ارتفاعاً كبيراً ليصل إلى أكثر من سبعة وثلاثين ألفاً في عام ١٩٧٠م، قبيل أن يتجاوز ستة وأربعين ألفاً من الزائرين والمستفيدين في عام ١٩٧٣م. وقد انخفض عدد المستفيدين في عام ١٤٠٠ هـ إلى نحو عشرة آلاف مستفيد، ربما نتيجة لأحداث الاعتداء على الحرم مع مطلع ذلك العام. وبعد عقد من الزمان - وبحسب إحصائية عام ١٤١٠ هـ - وصل عدد المستفيدين إلى ثاني رقم قياسي فوصل إلى نحو مئة ألف مستفيد، بعد عام ١٤٠٨ هـ الذي سجل رقماً عالياً يصل إلى نحو مئة وثلاثة عشر ألف مستفيد.

ومن المهم أن نشير إلى أن الأعداد الكبيرة للمستفيدين تعود بالدرجة الأولى إلى الموقع الذي كانت تحتله المكتبة بجوار الحرم الشريف، وإلى ما تضمه

(١) يأتي الحديث عنها في إطار الحديث عن المكتبات الخاصة في إطارها العام. وسوف يكون الحديث عنها وعن كل المكتبات التي أهديت لمؤسسات أو لمكتبات من باب أنها مكتبات خاصة تحت هذه النظرة الشمولية، أما ميدانياً فسيترك ذلك للدراسة التي حُصصت لذلك.

المكتبة من مكتبات خاصة (المهداة من أعيان مدينة مكة وعلمائها ومثقفها) من ذخائر من أمّات الكتب النادرة والتأريخية. أما بعد انتقال المكتبة في عام ١٤١٢هـ من مقرها السابق بجوار الحرم إلى مبنى رابطة العالم الإسلامي في شارع المنصور فقد أنتج انخفاضاً ملحوظاً في عدد الزائرين ليصل إلى رقم متدن جداً في عام ١٤١٣هـ يتمثل في ألفين وخمسمئة زائر فقط. وبعد نحو عقد من الزمان (١٤٢٢هـ) يصل عدد المستفيدين إلى نحو ستة آلاف وثلاثمئة مستفيد.

يذكر أنه قد افتتح القسم النسائي للمكتبة في عام ١٩٨٦م، متضمناً كثيراً من الكتب والمراجع التي هي محور عناية طالبات الدراسات العليا خصوصاً، وبلغ عدد الزائرات لهذا القسم بعد عام من افتتاحه أكثر من خمسة عشر ألف مستفيدة.

### المكتبات الخاصة المهداة لمكتبة الحرم المكي:

تشرف عدد من أعيان مدينة مكة المكرمة وعلمائها ومثقفها بإهداء مكتباتهم إلى مكتبة الحرم المكي الشريف؛ ليجعلوها بذلك وقفاً يرجون عند الله جزاءه، ولعل ذلك - إن شاء الله - يدخل في (علم ينتفع به). وهذه المجموعات تتاح للمستفيدين من طلاب العلم وطالباته من زوار بيت الله الحرام ومن أهل مكة والوافدين عليها لينهلوا مما تتضمنه تلك المجلدات من علوم ومعارف في مختلف المجالات، وإن كان معظمها يركز على العلوم الشرعية والدينية واللغة العربية والتأريخ والجغرافيا. ولا تخلو من مجموعات في العلوم الحديثة بأنواعها. وقد تجاوز عدد المكتبات التي أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف أربعين مكتبة خاصة، نعرض لبعضها فيما يأتي<sup>(١)</sup>:

(١) لارتكاز هذا البحث على المكتبات الخاصة الحالية للأفراد في منازلهم، فسيختصر العرض هنا لضيق المجال.

### مكتبة عبدالرحمن المعلمي:

كان الشيخ عبدالرحمن يحيى المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦هـ) مديراً لمكتبة الحرم المكي الشريف، وقد أوصى ﷺ بأن تهدي مكتبته لمكتبة الحرم المكي الشريف، وقد ضُمَّت إليها في شهر المحرم لعام ١٣٨٧هـ. وبلغت مجموعاتها ٦٢٥ مجلداً، وسبع عشرة مخطوطة مصورة، سُجلت ضمن مقتنيات مكتبة الحرم منذ ذلك الحين. وتحتوي تلك المخطوطات على كتب نادرة في علوم الشريعة (مثل كتاب تنزيه الإمام الشافعي عن مطاعن الكوثري)، وفي سيرة المصطفى ﷺ وفي التاريخ الإسلامي.

### مكتبة عبدالستار الدهلوي:

الشيخ عبدالستار بن عبدالجبار الدهلوي (... - ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، من العلماء البارزين في مكة المكرمة، عمل بالتدريس في المسجد الحرام في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وكان له مكتبة خاصة تضمنت نفائس من الكتب في الدين والآداب واللغة وعداداً من المخطوطات النادرة. وحسب بعض التقديرات يصل تعدادها بين ١٧١٤ و ١٨٥٠ كتاباً بين مطبوع ومخطوط. وقد أوصى ﷺ بأن تضم إلى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي، قبل ضمهما إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

### مكتبة عبدالوهاب الدهلوي:

الشيخ عبدالوهاب الدهلوي المتوفى في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، من العلماء الكبار في مكة المكرمة وأحد مدرسي المسجد الحرام. استهل تأسيس مكتبته الخاصة في منزله الكائن في أعلى جبل الصفا، وحرص على أن يجمع بها ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة. ومما تضم مكتبته مخطوطة (نشر النور والزهر) للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير بخط المؤلف نفسه. وتحتوي على تراجم مجموعة من أعيان الحجاز وعلمائه وأدبائه من القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر الهجري. وهي من أهم المكتبات الخاصة وأكبرها الملحقة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

## مدخل عن المكتبات الوقفية في المدينة المنورة:

تزخر المدينة المنورة بالعديد من المكتبات الوقفية عبر عصورها التاريخية المختلفة. ومن ذلك ما استشهد به الباحث ناجي الأنصاري، عضو نادي المدينة الأدبي أن أيوب صبري قدم بياناً مفصلاً في كتابه (مرآة الحرمين) المطبوع باللغة التركية عام ١٣٠٤هـ وفيه أن عدد مكتبات المدينة الوقفية في تلك الحقبة بلغ عشرين مكتبة<sup>(١)</sup>، وأن ما تحويه من كتب ومصاحف شريفة يفوق الوصف.

وقد درست سحر عبدالرحمن مفتي<sup>(٢)</sup> المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي في جزأين، عرضت في أولهما المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني، إذ ظهرت في ذلك العهد مكتبات كثيرة موقوفة على طلاب العلم، وبخاصة أولئك الذين يدرسون في المسجد النبوي الشريف. وقد اشتملت هذه المكتبات على ثلاثة أنواع: المكتبات العامة، المكتبات الشخصية، ومكتبات المدارس والأربطة. وعرضت في دراستها الثانية المكتبات الوقفية في العهد السعودي، إذ ظهرت في العهد السعودي أربع مكتبات وقفية جديدة، هي: مكتبة المسجد النبوي الشريف، ومكتبة المصحف الشريف، ومكتبة المدينة المنورة العامة، ومكتبة الملك عبدالعزيز. وكثير من هذه المكتبات الوقفية (العامة) كانت في الأصل مكتبات خاصة، ولكن حديثنا يتجاوزها في هذه الجزئية، مؤملين أن تلحقها دراسات علمية أخرى.

(١) الأنصاري، ناجي (١٤١٢هـ). التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى عام ١٤١٢هـ: دراسة تاريخية وصفية تحليلية.

(٢) مفتي، سحر عبدالرحمن. المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، (٤)، صص ٤٥-٨٢.

## المكتبات الخاصة في الصحافة:

وفي الإطار نفسه في الصحافة نجد - مما يمكن الاستئناس به بحكم قلة ما نُشر عن الموضوع علمياً - أن (خالد الطويل) استعرض في (قصة العدد) بصحيفة الوطن<sup>(١)</sup> قضية مخطوطات ونوادير (مكتبة رباط مظهر) وكيف أنها تفتح جدلية المكتبات الوقفية والخاصة بالمدينة المنورة، ومسألة أن "١١٠٠ كتاب حبيسة غرفة والعثة تهددها والنظار لا يبدون استجابة".

ويبين الطويل أن الجهود الحثيثة التي بذلها مثقفون وأكاديميون في ربع قرن «لم تفلح في إنقاذ مخطوطات ونوادير مكتبة رباط مظهر التاريخية التي تقدر بنحو ١١٠٠ مادة ما بين مخطوط ومطبوع حيث باتت اليوم حبيسة إحدى الغرف في إحدى المباني السكنية في شارع قربان بالمدينة المنورة».

ويعزو الطويل ذلك الأمر إلى «عدم استجابة النظار حتى الآن لعدد من العروض التي قدمت إليهم من أكثر من جهة حكومية وأهلية، إضافة للجهود التي بذلها المشرف على رباط مظهر عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة الدكتور عمر بن حسن فلاتة الذي تمنى أن يساهم صوته مع زملائه عبر «الوطن» في التأثير على القائمين عليها كي يعود إلى تلك المكتبة وهجها حيث ظلت لعقود طويلة ترفد الحراك العلمي والثقافي لطلاب العلم بالمدينة المنورة وخارجها».

يذكر أن مكتبة مظهر قد أنشأها محمد مظهر الفاروقي النقشبندي في عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). وذلك في الجهة المعروفة باسم (زقاق المواليذ) بحارة الأغوات؛ لتكون مصدر إشعاع يؤمها عشرات من طلاب

(١) الطويل، خالد (٢٠١١م). مخطوطات ونوادير «مظهر» تفتح جدلية المكتبات الوقفية والخاصة: ١١٠٠ كتاب

حبيسة غرفة والعثة تهددها والنظار لا يبدون استجابة. صحيفة الوطن، (١١٠٢-٧٠٠٤). [http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News\\_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4](http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4)

العلم والمعرفة. إلا أنها - ومع رفدها للحراك الثقافي داخل رباط مظهر نفسه - باتت اليوم «في الدواليب وداخل الصناديق المغلقة التي وُضعت بها، وتتهدهدها دودة الأرضة (العُتَّة) التي أتت على أجزاء من مخطوطاتها». يذكر أن مبنى مكتبة رباط مظهر يتكون ثلاثة طوابق، يصل عدد غرفه إلى تسعين غرفة، منها غرفة في الطابق الثاني فيها مكتبة تحتوي على كثير من الكتب العربية والمخطوطات النفيسة، وقد عرفت المكتبة باسم مكتبة الشيخ: حسين مظهر، وقد هدم الجزء الشرقي من المبنى لتوسعة الشارع المواجه للبقيع.

وتظل مكتبة رباط مظهر - مع شقيقتها مكتبة البساطي ومكتبات آل هاشم، وآل عبيد مدني وغيرها - تفتح جدلية حياة المكتبات الوقفية والخاصة المتبقية بالمدينة المنورة ومستقبلها شأنها في ذلك شأن بقية المكتبات الخاصة في مختلف مناطق المملكة. ويذكر رئيس نادي المدينة الأدبي المحقق الدكتور عبدالله عسيلان أن مكتبة آل عبيد مدني - على سبيل المثال - تحتوي على عدد واسع من المصادر القديمة مثل إحدى النسخ النادرة لديوان الشاعر جرير. وقد أشار الدكتور عمر فلاتة إلى أن «أقل كتاب في مكتبة مظهر يزيد عمره على خمسين عاماً»، وقد وقف على عدد من المصاحف والكتب والمخطوطات النادرة بهذه المكتبة النفيسة<sup>(١)</sup>.

### في حالة سيئة:

أظهر محمد أنور البكري المهتم بشؤون الأوقاف بالمدينة المنورة حزنه لما آلت إليه مكتبة آل مظهر التي تعد من أكبر المكتبات بعد مكتبة عارف حكمت. إذ إنها اكتسبت أهميتها من موقعها القريب من المسجد النبوي الشريف، وذلك حينما كانت ملحقة بـ (رباط الوقف)، الأمر الذي جعل كثيرين من طلبة العلم يفيدون منها.

(١) المرجع السابق.



وبيّن محمد أنور البكري أن الناظر على تلك المكتبة في أول تاريخها «كان رجلاً ملازماً لها» ساعده على ذلك قرب سكنه منها، وساعده أيضاً أن حانوته كان بجوار المكتبة، فضلاً عن تمتعه «بصفات الحزم والالتزام» الأمر الذي جعل المكتبة «تؤدي دورها بشكل متميز في خدمة طلبة العلم. لكن الوضع تغير كثيراً - وللأسوأ للأسف - بعد إزالتها مع بداية مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف. كما أن وفاة ناظر المكتبة الكبير جعل من بعده يجمعها في خزائن ودواليب، ويشرف عليها أحد أبناء الناظر. ويبدو أن «اختلافاً في وجهات النظر بين القائمين عليها» جعل المكتبة تختفي أو يختفي دورها وتقل مكانتها، إلى أن وصل الحال إلى وضعها في أحد المباني السكنية، وجعلها تتوارى عن أعين الناس. وأهاب الدكتور البكري بالنظار إلى «جدية الالتفات إلى حال تلك المكتبة التي تضم كنوزاً من التراث الثقافي والإسلامي، والنظر بجدية كذلك في العروض التي قدمت لهم للاستفادة من كنوزها التاريخية»، إذ قدم البكري عدداً من الاقتراحات من أجل إعادة المكتبة إلى القيام بدورها في خدمة العلماء وطلبة العلم والباحثين كأن «توفر الجهات الرسمية - ومنها أمانة المدينة - قطعة أرض بسعر معقول داخل الدائري المتوسط (طريق الأمير عبدالمجيد)، وتشكيل لجنة من عدد من الوجهاء والمهتمين من أبناء المدينة المنورة للتوفيق في وجهات النظر وحل أي أشكال يتعلق بتلك المكتبة»<sup>(١)</sup>. أما فيما يختص بترميم المخطوطات وكتبها النادرة فيمكن للدائرة أو لمركز الملك فيصل القيام بمثل هذا العمل، وهو مما يدخل في اختصاصهما، ويقومان به خير قيام.

## مقترحات رُفِضت:

وفي السياق نفسه يوضح الدكتور عمر فلاتة المشرف على رباط مظهر عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة أن مكتبة رباط مظهر «باتت في وضع لا تحسد عليه، وقد وضعت نفائسها من المخطوطات والكتب داخل غرفة في إحدى المباني السكنية، ولا يمكن أن تميز اليوم بين مخطوطاتها التي بات بعضها مختلطاً داخل صناديق مغلقة، وقد جاءت «الأرضة» على عدد منها وهي تحتاج إلى ترميم، وحفظ قبل أن يضيع ما تبقى منها»<sup>(١)</sup>. وبين أن جهوداً مختلفة قد بذلت من أجل إعادة فتح المكتبة للقراء والمهتمين، وقال: «تلك الجهود استمرت لمدة ٢٥ عاماً»، وأضاف أنه تقدم بأكثر من مشروع لنظار الوقف منها «أن يعيد مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة تصميمها، مشيراً إلى وجود مكاتبات بين النظار وبين مؤسسة الملك فيصل إلا أنهم لم يستجيبوا سوى بالوعود التي لم تتحقق، وكانت هناك محاولة كذلك للبحث عن مقر مستأجر توضع فيه المكتبة، وتصنف ويكلف بعض الناس في إدارتها، إلا أن ذلك الاقتراح لم يحظ بموافقة النظار».

علماً أن فلاتة - بحسب صحيفة الوطن - تقدم للنظار بمشروعات عدة كان آخرها بأن "يعاد تصميمها الأول لوقف الرباط بحيث تفرز المكتبة ويكون لها مبنى مستقل"، لكن للأسف لم يحدث شيء حتى الآن، علماً أن لدى رباط مظهر من الإمكانيات ما يمكن المكتبة من العودة لممارسة دورها الثقافي بشكل مشرف. وأوضح الدكتور فلاتة أن للمكتبة فهرساً قديماً، لم يعد موجوداً اليوم.

وقد أكد الباحث محمد عبدالله رضا، أحد أكثر المهتمين بمخطوطات المكتبات الوقفية بالمدينة أن مكتبة مظهر «تعدُّ صنو أختها المكتبة «البساطية» في الأهمية، إلا أنها تفوقت عليها في الإهمال لمخطوطاتها.

واستدل على أهميتها بقوله: إنه «يكفي لبيان ذلك أنه تمّ فيها اكتشاف أحد أقدم ما أُلّف في تاريخ المدينة المنورة، وهو (تاريخ المدينة) لابن شَبّة النميري البصري، المتوفى سنة ٢٦٢، وقد تيسّر ظهور هذا الكتاب لعالم المطبوعات بعد تدخل شخصيٍّ من أحد وجهاء وأثرياء المدينة سنة ١٣٩٩، أو قبلها، وهو السيد حبيب محمود، عند ناظر وقف المكتبة».

### الوضع مطمئن:

وقد أوضح عبدالله عبدالرحيم عسيلان أنه «لا يختلف كل من يعرف تاريخ المدينة المنورة الثقافية على القيمة المعرفية التي تمثلها مكتبة آل مظهر، مشيراً إلى أن وضع المكتبة حين وقف عليها ما زال مطمئناً وإن كانت تحتاج كثير من مخطوطاتها إلى ترميم وحفظ وفهرسة». لكن المشكلة بحسب عسيلان تكمن في أن «الوقوف على محتوياتها لم يعد متاحاً لكل زائر»، ولم يدخلها هو إلا بصفة خاصة من طريق أحد المعارف! وأهاب عسيلان بالقائمين على المكتبة «إذا لم يتمكنوا من إعادتها إلى ممارسة دورها الثقافي بأن يتيحوا المجال للجهات المختصة للعناية بها أو نقلها إلى مكتبة الملك عبدالعزيز حتى تتولى أمرها».<sup>(١)</sup>

### المكتبات الخاصة في المنطقة الشرقية:

الأحساء والقطيف وما بينهما من الحواضر لها عقب تاريخي في مجال العلم والثقافة. ففي الأحساء مسجد جواثا، ثاني مسجد أُقيمت به صلاة الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ، وبها من الآثار العلمية والإسلامية ما يستحق الوقوف عنده. وبها من العلماء والمثقفين والأدباء والشعراء قامات يُفتخر بها. وبها عدد من المكتبات العامة والخاصة، استعرضت في العديد من الاستطلاعات الصحفية، وغابت عنها البحوث العلمية كما غابت عن

(١) المرجع السابق، (الدكتور عسيلان هو رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي وأحد أعضاء اللجنة التي شكلت لكتابة تقرير عن وضع المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة).

مثيلاتها بمناطق المملكة المختلفة.

وقد ذكرت الصحافة المحلية المكتبات الخاصة - مكتبات الأفراد - في تقارير واستطلاعات صحفية مختلفة، وإن لم تكن بحوثاً علمية، ولكن يمكن الاستئناس بها، ونعرض لعدد منها فيما يأتي:

فعن مكتبات الأحساء تحدث محمد بن عبدالله أحمد الملحم في زاويته بصحيفة اليوم، تحت عنوان «المكتبات الخاصة بالأحساء» مشيراً إلى أهميتها وخدماتها ومتسائلاً عن مستقبلها<sup>(١)</sup>.

وعرض عبدالله بن عيسى الذرمان للمكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية، في مقال نشره بصحيفة الجزيرة<sup>(٢)</sup>.

وتحدث عمر محمد البنيان عن مكتبة الشيخ المبارك في الهفوف في استطلاع مصور نشرته صحيفة القافلة الأسبوعية التي تصدرها أرامكو السعودية، وقدم وصفاً متكاملاً لمجموعات المكتبة وطريقة تنظيمها<sup>(٣)</sup>.

وأوضح تحقيق صحفي التقى نقرأ من أفراد المجتمع أن المكتبة المنزلية مفقودة للأسف في معظم المنازل، مع أهميتها العلمية والثقافية في زراعة عادة القراءة في الأبناء، والإسهام في تثقيفهم وتعويدهم على الكتاب<sup>(٤)</sup>.

(١) الملحم، محمد بن عبدالله أحمد (٢٠٠٢/١/٠٣م). المكتبات الخاصة بالأحساء. صحيفة اليوم.

(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى (٢٠٠٢/٥/١٦م). المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية. صحيفة الجزيرة.

(٣) البنيان، عمر محمد (١٤٢٠هـ). مكتبة آل مبارك (تحقيق صحفي). القافلة الأسبوعية.

(٤) عبدالله، ورود (١٤٢٣/١١/٩هـ). المكتبات المنزلية مفقودة (تحقيق صحفي). صحيفة الرياض، ع

## المكتبات الخاصة في القطيف:

نشرت مجلة الفيصل استطلاعين من إعداد الباحث عبدالرحمن العقيل بعنوان: «إطالة على المكتبات الخاصة في القطيف»<sup>(١)</sup>، سلط فيها الضوء على خمس مكتبات قطيفية، فبيّن أن المكتبات «لم تعد حصراً على الخاصة، أو على الأسر العلمية، فلا يكاد يخلو حي من مكتبة خاصة ذات قيمة، لكن قلّ الاهتمام بالمخطوطات بشكل ملحوظ». وشدّد على أن «مدينة القطيف من مراكز الحضارة في الجزيرة، لكن عدم تدوين ما يتعلق بالجانب الثقافي بصفة عامة فيها فيما مضى؛ لانصراف علمائها للعلوم الدينية البحتة، كان من الأسباب التي أضفت سجعاً على تاريخها الأدبي في العصور الأخيرة». وأشاد بمكتبتين في القطيف «إن وصلت إليهما - كما يقول - كفتاك عن مكتبات محافظة القطيف؛ أولاهما هي المكتبة القطيفية لصاحبها السيد عباس الشبركة، وهي مكتبة متخصصة في الكتاب القطيفي تأليفاً وتحقيقاً وترجمة، وتضم أكثر من ثلاثة آلاف عنوان في ذلك التخصص؛ والأخرى هي مكتبة الشيخ حسن بن موسى الصفار....».

### مكتبة الشيخ الصفار:

تشغر مساحة كبيرة من الطابق الثاني لمجلسه العلمي، رُتبت فيها أرفف الكتب التي ترتفع إلى السقف، ويبلغ عدد مجموعاتها نحو عشرة آلاف عنوان، وتضم ١٢٦٥٨ مجلداً، تشمل مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية. وتضم ضمن مجموعاتها أكثر من خمسين تفسيراً للقرآن الكريم لعلماء ومفسرين من الشيعة وأهل السنة، وبين الباحث أنه ليس هناك تمييز بين الكتب في مكتبة الصفار، فتجد كتب الشيعة إلى جوار كتب أهل السنة، والإباضية والزيدية؛ وليس هناك كتاب محظور أو محدود الاطلاع، لكونها

(١) العقيل، عبدالرحمن (٢٠١٢م). إطالة على المكتبات الخاصة في القطيف. الفيصل، العددان

مكتبة خاصة، وليس الهدف من جمعه كونه محظوراً بقدر ما يكون الهدف هو الاطلاع والدراسة ونشر العلم.

### مكتبة علي الحرز:

تضم مكتبة علي معتوق الحرز أكثر من ٢٥ ألف مجلد، وتقع في مدينة أم الحمام. وقد بدأ الحرز في جمع مقتنياتها وهو في الثالثة عشرة من عمره سنة ١٣٩٧هـ، منذ تعلقه بالقراءة في القصص والروايات والسير والأساطير الشعبية، ودواوين الشعر فحفظ المعلقات، واهتم بالاطلاع على الأدب الجاهلي، والأدب في سائر العصور الإسلامية فيما تلا ذلك.

ومن أهم ما تضمه المكتبة أكثر من ثلاثين تفسيراً من أمهات كتب التفسير السنية والشيعية بخلاف كتب الحديث، والفقه وأصوله، وأصول الدين، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والأدب، وباقي التخصصات. وتحتوي المكتبة على مجموعة من الدوريات، بعضها مما توقف وبعضها من أوائل الإصدارات، إضافة إلى عدد من سلاسل الكتب. وقد أوضح العقيل أن «هذه المكتبة أكبر ما رأيت من المكتبات في محافظة القطيف من حيث عدد الكتب، وقد التهمت من منزل صاحبها مساحة كبيرة على رفوف تمتد إلى السقف».

### مكتبة أبي سيبويه ومتحفه:

تقع هذه المكتبة والمتحف الملحق بها في مدينة القديح، وقد بدأ صاحبها أبو سيبويه محمد علي الناصر بجمع الكتب والقراءة وهو في الخامسة عشرة من عمره سنة، وكان ذلك تقريباً في عام ١٣٨٠هـ، ومن أقدم ما اقتناه من الكتب مجموعة من مصنفات الخواجة نصير الدين الطوسي من مطبوعات حيدر آباد المطبوعة في عامي ١٣٥٨ و ١٣٥٩هـ. ويبلغ عدد مجلداتها نحو عشرة آلاف مجلد. ومن أهم ما تضم هذه المكتبة أكثر من ثلاثين مصحفاً، يصل سعر بعضها إلى أكثر من ثلاثين ألف ريال أو أربعين

ألفاً، ولعل أبا سيبويه من القليلين الذين يعنون باقتناء المصاحف القديمة والمخطوطات في المنطقة.

يذكر أن مكتبته موزعة على طوابق بيته الثلاثة التي تختلط فيها طوابع البريد بالمتحجرات من أشجار وأسماء وقواقع وحشرات صغيرة وتماثيل وغير ذلك من التحف.

### مكتبة الخطّي:

تقع مكتبة الشيخ عبدالحميد الخطّي في مدينة القطيف، وقد جعلها صاحبها وقفاً عاماً سنة ١٤٢١هـ، وجعل القيم عليها زكي بن عبدالكريم الخنيزي. وهي مكتبة متنوعة، وتضم مجموعة من نواذر الكتب والمطبوعات الحجرية، ومن أهم مقتنيات المكتبة نسخة مخطوطة أصلية من (ديوان الحاج أحمد الخطّي آل نصر الله).

### مكتبة أبو المكارم:

من أهم مزايا مكتبة الشيخ عبدالقادر أبو المكارم المعروفة بمكتبة الإمام محمد بن الحسن أنها تضم مصادر المدائح النبوية التي جمعها أبو المكارم من بطون الكتب وأكثر من أربع مئة شريط (كاسيت)، وتضم مدائح نبوية بأصوات شعرائها.

وتكفل الشيخ أبو المكارم بإخراج هذا كله في موسوعة كبيرة تحت عنوان «موسوعة المدائح النبوية» في عشرين مجلداً، فاستغرق العمل لإنجازها أكثر من ثمانية عشر عاماً. وقد اختتم الباحث العقيل تحقيقه في بعض المكتبات القطيفية الخاصة بتوصية مهمة مفادها أنه يحث أبناء القطيف لعمل ميداني توثيقي في كتاب يرصد المكتبات القطيفية الخاصة بالمشاهدة الفاحصة لا بالسمع.

## المكتبات الخاصة في القافلة:

أفردت مجلة القافلة (التي تصدرها أرامكو السعودية منذ أكثر من سبعين عاماً) مساحات جيدة للمكتبات عموماً، ولم يخلُ الحديث فيها عن المكتبات الخاصة، إذ استعرض الإبراهيم (١٣٨٦هـ) في مقال صحفي تحت عنوان (هواية المكتبات الخاصة) تاريخ المكتبات الخاصة في العصور الرومانية وفي مصر القديمة وفي العصور المتأخرة مروراً بالحضارة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

واستعرض لطفي ملحس (١٩٨٨م) المكتبات العامة في الحضارة الإسلامية، وعني بالحديث عن «عناية العرب القائمين بالكتب، منصفاً الحضارة الإسلامية مما جرى إلصاقه بها من عداوة للكتب والمكتبات، لا توجد إلا في مخيلة الحاقدين»<sup>(٢)</sup>. واستعرض أثر المسجد ومكتبات الحلفاء والأمراء في «حياة العرب الروحية».

ويبَّـن التميمي (١٣٨١هـ)، - وقد كان يشغل منصب المدير العام للمكتبات العامة بالمملكة في الثمانينيات الهجرية - أن الجزيرة العربية لم يكن بها مكتبات عامة بالمعنى المعروف كما هو الحال في معظم دول العالم، بسبب انتقال مركز الحكم من قلب الجزيرة إلى الأطراف في الشام والعراق في صدر الإسلام... وبسبب تأسيس الإمارات الإسلامية في مصر والأندلس وتركيا، الأمر الذي أهملت معه جزيرة العرب من كل نهضة وإصلاح<sup>(٣)</sup>.

(١) الإبراهيم، رضوان (ذو القعدة ١٣٨٦هـ)، هواية المكتبات الخاصة. قافلة الزيت. (فبراير- مارس ١٩٦٧). ص ص ١٩-٢٠.

(٢) ملحس، لطفي (١٣٨٨هـ). المكتبات الإسلامية العامة. قافلة الزيت. ص ٢١-٢٣، ذو القعدة (فبراير ١٩٦٩م).

(٣) التميمي، محمد أمين (جمادى الأولى ١٣٨١هـ). أضواء على المكتبات في المملكة العربية السعودية. قافلة الزيت. (أكتوبر-نوفمبر ١٩٦١م). ص ٣-٥.



### المكتبة المنزلية تحفة فنية:

ولم يغفل تقرير صحفي آخر أن للمكتبة المنزلية ناحية جمالية، وذلك فيما يتعلق بلون الأرفف بحيث تتناسب وأثاث المنزل. وعدت إحدى المتحدثات أن «الشكل المثالي للمكتبة يكون على تسعة أعمدة وعشرة أدراج أفقية». ولكن ذلك ليس ثابتاً؛ لأنه يكون تبعاً للحاجة العملية ومساحة الغرفة، وديكور المنزل عموماً. وتشدد مهندسة الديكور التي استضيفت بالتحقيق الصحفي «على ضرورة تناسب ارتفاعها مع ارتفاع الباب (ما بين ٢٠٠ و ٢٢٠ سم)، أو أن تأتي في موازاة السقف كي لا تظهر كأنها قطعة مستقلة بذاتها، بل مكّمة لمقتنيات الغرفة»<sup>(١)</sup>.

ونشر خليل إبراهيم الفزيع مقالة في صحيفة اليوم تحت عنوان (المكتبات الخاصة) أكد فيها أهمية المكتبات الخاصة في ضوء أثر هذه المكتبات في تدعيم عادة القراءة عند أفراد الأسرة<sup>(٢)</sup>.

ودعا عبدالوهاب العريض الكتاب والمثقفين إلى إهداء المكتبات العامة الكتب والروايات وغيرها التي تمثل زيادة في أرصدة المكتبات الخاصة في ظل حاجة المكتبات العامة للكتب<sup>(٣)</sup>.

ونشر معتوق الشريف مقالة في صحيفة عكاظ استعرض فيها كتاب أحمد العلاونة، (مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية)، فعرج على تفصيلات واقع مكتبات المشاهير الخاصة، وما آلت إليه من ضياع وفقدان هويتها الخاصة، بسبب الوقف أو الإهداء أو البيع (استعرض في مكان آخر من هذه الدراسة)<sup>(٤)</sup>.

(١) المكتبة المنزلية: تحفة فنية تجمع بين الثقافة والجمال (تحقيق صحفي). الشرق الأوسط، الاثنين

٥ ذو القعدة ١٤٢٦هـ (٥ ديسمبر ٢٠٠٥). العدد ٩٨٦٩. <http://www.asharqalawsat.com/>

details...678&issue=9869

(٢) خليل إبراهيم الفزيع (١٩٩٩/٠٣/٠٩م). المكتبات الخاصة. صحيفة اليوم.

(٣) العريض، عبدالوهاب (١٩٩٨/٠٩/١٨م). المكتبات العامة بين الترف والحاجة. صحيفة اليوم.

(٤) الشريف، معتوق (٢٠١٠/٠٢/١٢م). باحث يتابع مصير المكتبات الخاصة. صحيفة عكاظ.

ونشرت مجلة الحرس الوطني تحقيقاً تحت عنوان (مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم)، وفيه وصف لأبرز معالم مكتبة الحرم المكي وما تضمنه من محتويات ومخطوطات إسلامية وأبرز أقسامها فضلاً عن المكتبات الخاصة التي تحويها<sup>(١)</sup>.

وطالب عبداللطيف بن محمد الحميد بفهرسة المكتبات الخاصة ومحتوياتها ونشرها بين أفراد المجتمع لمعرفة الباحث بها وبخاصة ما يتعلق بالتراث وتشجيع الباحثين على نشر العلم والثقافة بالمجتمع<sup>(٢)</sup>.

وعبر عدد من المثقفين والمهتمين بالمكتبات عموماً وبالثقافة خصوصاً عن قلقهم تجاه مصير المكتبات الخاصة، وذلك في تحقيق صحفي قامت به المجلة الثقافية التي تنشرها صحيفة الجزيرة<sup>(٣)</sup>.

ونشرت صحيفة الرياض تحقيقاً صحفياً بعنوان (المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسيها، استطلاع آراء نخبة من أهل الفكر والرأي)، فعدها بعضهم إرثاً من سقط المتاع، فيما نظر إليها آخرون على أنها مما تبقى من البر. وقد حاول الاستطلاع أن يستقرئ مستقبل المكتبات الخاصة، حيث تبدت الرؤى المختلفة في ذلك<sup>(٤)</sup>.

وطالب حمود القصير بتجميع المكتبات الخاصة في مكان واحد بجوار مركز ترفيهي لتحقيق النفع العام، مشيداً بجهود الأمير سلمان بن عبدالعزيز

(١) مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم (٢٠٠١/٠٢/٢٠م). مجلة الحرس الوطني (تحقيق).

(٢) الحميد، عبداللطيف بن محمد (٢٠٠١/٠٢/٢٥م). المكتبات الخاصة والدور الغائب. صحيفة الجزيرة.

(٣) المكتبات الخاصة بين البيع والإهداء والتوريث (٢٠١٠/٠٦/١٧م). الجزيرة: المجلة الثقافية (تقرير صحفي). عبدالعزيز بن علي، عبدالرحمن الرفاعي، عبدالرحمن عبدالملك، محمد بن أحمد كاملة، جمعة موسى، علي الصويغ، صالح بن ناصر، إبراهيم محمد الحسون، صالح بن صالح، إبراهيم محمد القدهي.

(٤) المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسيها: إرث عده بعضهم من سقط المتاع، وآخرون يرونه مما تبقى من البر (٢٠٠٩/١٢/٠٦م). صحيفة الرياض.

في تطوير الرياض وتحسينها وذلك بمناسبة اختيارها عاصمة الثقافة عام ٢٠٠٠م<sup>(١)</sup>.

وتعليقاً على ما نشره سلمان العمري في صحيفة الجزيرة عدد الجمعة رقم ١٣٦٠٢ في زاويته الأسبوعية (رياض الفكر) عن ضياع المكتبات الخاصة تذكر البريدي واقعة لمصير إحدى مكتبات العلماء فيقول بأنه «... بعد رحلة طويلة من البحث والتنقيب عن نواذر الكتب خلال نصف قرن كان مصير هذه المكتبة النفيسة البيع بأبخس الأثمان وذهبت أدراج الرياح. ويقول واصلًا أنه: «استوقفه كتاب من هذه التركة، وجده هاجعاً في إحدى زوايا محل لبيع الكتاب المستعمل، وكان الكتاب من الطبقات القديمة وقد اعتنى به مالكة وقام بحبكه ودون على طرته تاريخ تملكه للكتاب ووجدت في أسفله تقييداً له دلالة تاريخية وفي آخر صفحة منه بعض التقييدات العلمية التي تفيد الباحثين». ويتساءل البريدي - «والتساؤل يضنيه الجواب» بحسب تعبيره - : لماذا يفرط الأبناء في تركة الآباء الفكرية والثقافية، ويتساءل عن إسهام المكتبات الكبرى والمؤسسات الثقافية حيال هذه المسألة<sup>(٢)</sup>.

واشتكى سليمان العمري من حال المكتبات الخاصة ومآلها بعد وفاة أصحابها، واستعرض بعض الحالات التي تشابه ما قاله البريدي في التعليق السابق، وهو المصير المجهول لمعظم المكتبات الخاصة، في ظل غياب المؤسسات التي يهتمها الموضوع وتقع عليها المسؤولية<sup>(٣)</sup>.

(١) القصير، حمود بن عبدالعزيز حمود (١١/١/٢٠٠٠م). المكتبات الخاصة ثروة مبعثرة تحتاج لمن يجمعها. صحيفة الرياض.

(٢) البريدي، عبد الملك بن عبد الوهاب (١٤٣١هـ). المكتبات الخاصة والمصير المجهول. الجزيرة: صفحة عزيزتي الجزيرة. الأربعاء ٢٧ المحرم العدد ١٣٦٢١.

(٣) العمري، سليمان محمد (١٤٣١هـ). ضياع المكتبات الخاصة. زاوية رياض الفكر، صحيفة الجزيرة. الجمعة ٨ من المحرم (٢٥/١٢/٢٠٠٩هـ)، العدد ١٣٦٠٢.

وفي تقرير نشرته صحيفة الخليج أوضحت فيه أن الصين خسرت نصف مكتباتها الخاصة<sup>(١)</sup>.

وفي تقرير لصحيفة الاتحاد الإماراتية تحت عنوان «المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات» بيّن جاسم محمد جرجيس، الأمين العام المساعد لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث جهود المركز في نشر الثقافة الخاصة بتقنية المعلومات من المكتبات الشخصية التي يشتمل عليها المركز والتي بلغت ٤١ مكتبة خاصة، وذلك في محاضرة ألقاها<sup>(٢)</sup>.

وفي تحقيق صحفي مهم استطلعت صحيفة الجزيرة آراء خبراء ذوي أهمية ومكانة، فرأى علي الصوينع، أمين مكتبة الملك فهد السابق أن ورثة الميت «عليهم عرض مكتبة أبيهم على خبراء لتقييمها». وهو عموماً يدعو لأن تحتضنها مكتبات كبرى كمكتبة الملك فهد الوطنية وغيرها لتضمن حياتها والمحافظة عليها من الضياع.

وقد أكد أن «هناك المكتبات الخاصة المتوارثة أباً عن جد، مما قد يجعلها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها مئة عام؛ إضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، لاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية، والمكتبات الخاصة المميزة في مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملة باعتبارها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ العائلي أو المحلي، أما تعرّض المكتبات الخاصة للتشتت والتجزئة فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل الشكلي والموضوعي وبالتالي يقل ثمنها المالي عند تعرضها للتجزئة».

(١) الصين خسرت نصف المكتبات الخاصة (٢٠١٠/٠٩/٠٩م). صحيفة الخليج. كما استشهد به جاسم

(٢) عبدالرؤوف، سامي (٢٠٠١/٠٧/٢٥م). المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات. صحيفة الاتحاد الإماراتية.

أما الباحث والأديب عبدالرحمن الرفاعي فقد أشار إلى أن مكتبة المؤرخ الراحل محمد بن أحمد العقيلي قد أوصى بإهدائها قبل وفاته إلى مكتبة جامعة الملك سعود وهي قسمان، قسم خاص بالمخطوطات وقسم مكتبة عامة. مؤكداً الرفاعي في نهاية حديثه أنه شخصياً قد أوصى بإهداء مكتبته الخاصة إلى جامعة جازان بعد وفاته.

وبالمقابل نجد الأديب الكاتب عبدالرحمن المعمر يقدم رأياً مخالفاً ربما لمعظم ما تقدم من آراء فيقول إنه «ضد إهداء المكتبات الشخصية للمكتبات العامة أو الوطنية أو إلى الجامعات، وقد زرت تونس والمغرب والعديد من الدول ووجدت أناساً منازلهم أضيق من منازلنا ولكنهم برغم ذلك ما زالوا يحتفظون بإرث آبائهم وأجدادهم وكل جيل يأتي ليقرأ فيها، ويباهون بها وهذا إن دل فإنما يدل على أن منازلهم ضيقة ولكن صدورهم واسعة بعكسنا تماماً، أما نحن فإن أول ما يتخلص منه ورثة الأديب أو العالم هي مكتبته ويزهدون فيها ويتذللونها بعد أن بذل فيها الجهد والعمر». ويذكر مستطرداً أن أحد الأدباء الكبار كتب في مكتبته بيتي الشعر الآتيين:

أُقلِّبُ كُتُباً طالما قد جمعتها      وأفانيت فيها المال والعمر واليدا  
وأعلم حقاً أنني لستُ باقياً      فيا ويح شعري من يُخلفها غدا

وكانه أدرك أنه سيأتي أناس ليسوا أكفاء لها. ويؤكد أن إهداء المكتبات الخاصة لبعض المكتبات أو الجامعات «ليس هو الحل» إذ يوجد في بعض الجامعات وبعض المؤسسات الثقافية موظفون غير مثقفين، فيزدرون هذه المكتبات المهداة؛ لأن كل شيء يُهدى يُزدرى، فلو أصر الورثة على أخذ قيمة لها لكان أفضل، أما أن يعطوا خطاب شكر أو درعاً تكريماً فهذا ليس حق المكتبات؛ لأنها ذات قيمة.

ويناشد ورثة الأدباء والعلماء أن يحافظوا ويُعنوا بكتب آبائهم وأجدادهم فربما يأتي من الأجيال اللاحقة من يتلمذ لها فيكون كاتباً أو أديباً أو عالماً ويتربى فيها كما تربى أبوه وجده، داعياً الجزيرة الثقافية أن تتبنى هذا المشروع وأن تدافع عنه وتكافح حتى تبقى هذه المكتبات في أماكنها؛ لأنها لو انتقلت من أماكنها ضاعت قيمتها كما تضع قيمة الرجل إن خرج من بيته<sup>(١)</sup>.

### المخطوطات في المكتبات الخاصة:

يعود الاهتمام بالمخطوطات في عصرنا الحديث اهتماماً رسمياً إلى الثمانينيات من القرن الهجري المنصرم، فبدأت جامعة الملك سعود في اقتناء المخطوطات، ما دفع مكتبتها الجامعية إلى إنشاء قسم للمخطوطات في عام ١٣٩١هـ، تلاه إنشاء قسم المجموعات الخاصة بجامعة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٩٣هـ، وقسم للمخطوطات بجامعة أم القرى (التي كانت جزءاً من جامعة الملك عبدالعزيز)، وقسم المخطوطات بجامعة الإمام في عام ١٣٩٥هـ. وقد أشار ساعاتي إلى أن حجم المخطوطات بالمملكة يصل إلى ١٦٣,٥١٢ بين مخطوطة أصلية ومصورة. وقد يزيد هذا العدد الآن بحكم أن الدراسة المشار إليها يصل عمرها لأكثر من خمس عشرة سنة.

وتشير بعض الدراسات إلى مخطوطات كثيرة تتضمنها مكتبات خاصة مثل مخطوطات آل حفطي في عسير. وفي الرياض هناك مخطوطات مكتبة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، وكذلك ما تضمه مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان. وفي الجواء<sup>(٢)</sup> توجد

(١) صحيفة الجزيرة (المجلة الثقافية): الخميس ٥ رجب ١٤٣١هـ العدد ٣١٥ (Culture

315Issue): <http://www.al-jazirah.com/> : ٢٠١٠/٠٦/١٧ ، Magazine :Thursday culture/2010/17062010/ttt8.htm

(٢) الوشمي، صالح بن سليمان (١٤٠٤). الجواء ماضياً وحاضراً. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب،

الشؤون الثقافية. ص ٧٥-٧٨.

مكتبة آل مطلق التي قام عليها ناصر آل راجح وابنه عبدالرحمن، والتي تضم مخطوطات بعضها بخط الشيخ عبدالرحمن نفسه<sup>(١)</sup>. وفي حائل تحدث التويجري (١٤٠٠هـ) عن المخطوطات.<sup>(٢)</sup> وتحدث الباحث نفسه عن مخطوطات القصيم<sup>(٣)</sup>.

## المكتبات في الطائف

أما في الطائف فيعد الميورقي الأندلسي الطائفي من أقدم من عني بجمع الكتب، إذ جمع منها قدراً كبيراً أوقفه في الطائف. ومن المتأخرين الشيخ محمد حلمي الداغستاني والشيخ عثمان راضي القاضي، وكانت كتب الأخيرين نواة للمكتبة العامة التي كانت في الطائف قديماً. إذ أصبحت مكتبة عامة تقع في القبة الواقعة قرب مسجد ابن عباس وكانت تحوي كثيراً من الكتب النفيسة. ولم يبق فيها الآن سوى القليل، وكان فيها (٢٥٠٠) كتاب، منها (٥٠٠) مخطوط.

## حوصلت:

في الوقت الذي حظيت المكتبات الخاصة باهتمام أصحابها، وبالجهد الذي يبذله، وبالمال الذي ينفقونه إلا أن التقدير المجتمعي لها أقل مما تستحق وخصوصاً في النواحي الإعلامية، وأيضاً في مجالات البحث والدراسة.

(١) ساعتاني (بن جنيد)، يحيى محمود (١٤١٤). وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، ١٠).

(٢) التويجري، سليمان بن وائل (١٤٠٠). المخطوطات في منطقة حائل. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع ٣، ص ٤٣٩-٤٥٢.

(٣) التويجري، سليمان بن وائل (١٣٩٩). المخطوطات في القصيم. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع ٢، ص ٣٣٠.

إن كثيراً من المهتمين يبدون قلقهم تجاه مستقبلها، حتى وإن لم يتفقوا فيما بينهم - بحسب ما نشرته الاستطلاعات والتحقيقات الصحفية - تجاه الأسلم لمستقبلها أهو الإهداء لمكتبات كبرى كما يرى علي الصوينع، أم محاولة إيجاد مستقبل شخصي كما يطرحه عبدالرحمن بن معمر؟

واللافت للنظر قلة الدراسات العلمية المتخصصة في المجال وشحها، الأمر الذي يستدعي حث المتخصصين لطرق هذا الباب من أوجه عدة، ويستدعي أيضاً حث المؤسسات لإيجاد عناية كبرى لهذه النوعية من المكتبات. وهذا يعطي لهذه الدراسة أهمية خاصة، ويحسب لأصحاب هذه الندوة في مبادرتهم.



## تحليل البيانات

### مدخل:

وزعت أكثر من ثلاثمئة استبانة، وتُسلمت منها مئة وثمان وأربعون استمارة تمثل مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وجازان والطائف والجوف، إذ لم يتفاعل كثير من الناس مع مثل هذه الاستبانات إلا بالاتصال الشخصي. وكانت هذه أكبر صعوبة في الإعداد لهذه الدراسة.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة - التي عُنت بمسح واقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية - أن أغلب المدن السعودية بها مكتبات خاصة لدى كثير من المثقفين والعلماء والميسورين. وقد ارتكزت الدراسة الحالية على مسح لواقع هذه المكتبات، كما هو مبين في حدود الدراسة، إذ يمكن تعميم هذه النتائج على المجتمع العام للمملكة العربية السعودية، لكون هذه المدن تمثل شرائح متجانسة في المجتمع السعودي، ويمكن أيضاً اعتماد تمثيلها له للأسباب نفسها.

أ- أهم المكتبات الخاصة في المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية:

وجد الباحثون أن كثيراً من المثقفين والعلماء والميسورين لديهم مكتبات في منازلهم، وذلك مع العديد من الصعوبات في الوصول إليهم ميدانياً، أو عدم تعاون الكثيرين منهم مع الباحثين (كما بُيّن في الصعوبات التي واجهت الباحثين في هذه الدراسة). ويبين الجدول رقم (٤) التوزيع الجغرافي للمكتبات التي استجابت لهذه الدراسة:

جدول رقم (٤): التوزيع الجغرافي للمكتبات الخاصة<sup>(١)</sup>

المدينة	عدد المكتبات	النسبة المئوية
مكة المكرمة	٣٥	٢٩,٢
المدينة المنورة	٣٥	٢٩,٢
الرياض	٢١	١٧,٦
جدة	١٤	١١,٧
الطائف	٥	٤,١
جازان	٥	٤,١
الجوف	٥	٤,١
المجموع	١٢٠	١٠٠

واستجاب للدراسة مئة وثمان وأربعون مكتبة، واستبعدت إجابات ثمان وعشرين منها لعدم صلاحيتها، وبقيت مئة وعشرون استبانة يوضحها الجدول الآتي:

## جدول رقم (٥): إحصائية المكتبات التي شملتها الدراسة

البيان	التكرار	النسبة المئوية
استبانات مقبولة	١٢٠	٨١,٠
استبانات مستبعدة	٢٨	١٩,٠
المجموع	١٤٨	١٠٠

والجدول الآتي يوضح تواريخ إنشاء المكتبات الخاصة، إذ كان إنشاء نحو ثلاثين بالمئة في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري أي في المدة من ١٤٠٠ - ١٤٠٩ هـ بتكرار يصل إلى ست وثلاثين مكتبة. فيما

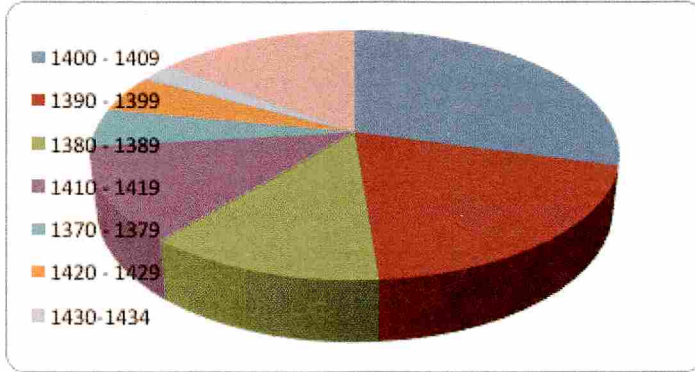
(١) للتذكير: هذه أرقام لعدد المكتبات التي استجاب أصحابها للدراسة، وليست للعدد الفعلي للمكتبات الخاصة بتلك المدن، إذ إن عدد المكتبات في تلك المدن يفوق بكثير هذه الأرقام.

حظي العقد الذي سبقه ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ بأقل من عشرين بالمئة، أي بتكرار يصل إلى ثمان مكتبات. وأنشئت أربع عشرة مكتبة في المدة ١٣٨٠ - ١٣٨٩ هـ بما تقل نسبته عن اثني عشر بالمئة، وهي النسبة والعدد للمدة من ١٤١٠ - ١٤١٩ هـ. أما المدة ١٣٧٠ - ١٣٧٩ هـ فقد أنشئت بها ست مكتبات تمثل نحو ٥ بالمئة، ومثلها المدة ١٤٢٠ - ١٤٢٩ هـ. وثلاث مكتبات في المدة ١٤٣٠ - ١٤٣٤ هـ، بنسبة تقل عن ثلاثة بالمائة، فيما لم تذكر ثمان عشرة مكتبة موافقت لإنشائها.

جدول رقم (٦): تاريخ إنشاء المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	تاريخ إنشاء المكتبات
٣٠,٠	٣٦	١٤٠٠ - ١٤٠٩
١٩,١	٢٣	١٣٩٠ - ١٣٩٩
١١,٧	١٤	١٣٨٠ - ١٣٨٩
١١,٧	١٤	١٤١٠ - ١٤١٩
٥,٠	٦	١٣٧٠ - ١٣٧٩
٥,٠	٦	١٤٢٠ - ١٤٢٩
٢,٥	٣	١٤٣٠ - ١٤٣٤
١٥	١٨	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

ويمثل الشكل الآتي أوقات إنشاء المكتبات الخاصة، وهي البيانات الموضحة بالجدول أعلاه:



شكل رقم (١): تواريخ إنشاء المكتبات الخاصة

## ب- أصحاب المكتبات الخاصة:

استحوذ الأكاديميون ومن في حكمهم على أكثر من ٧٢ بالمئة من حجم المكتبات بتكرار يصل إلى ٨٧ دكتوراً (أستاذ مساعد، ومشارك، وأستاذ دكتور) وهذا ينسجم مع ما توصلت إليه عثمان (٢٠٠٧م) في دراستها عن مؤهلات أصحاب المكتبات الخاصة، فيما توالى الدرجات العلمية كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٧): الدرجات العلمية لمؤسسي المكتبات الخاصة

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ دكتور	٣٢	٢٦,٧
دكتوراه	٢٣	١٩,٢
أستاذ مشارك	٢٠	١٦,٦
أستاذ مساعد	١٢	١٠,٠
ماجستير	٩	٧,٥
بكالوريوس	١٢	١٠,٠
جامعي	٣	٢,٥
دبلوم عالي	٣	٢,٥
ثانوية عامة	٣	٢,٥
لم تذكر	٣	٢,٥
المجموع	١٢٠	١٠٠

### ت- التخصصات العلمية لأصحاب المكتبات:

يوضح الجدول الآتي التخصصات العلمية لأصحاب المكتبات، فكانت الدراسات الإسلامية هي الأغلب بنحو ٣٠ بالمئة، وجاء تخصص اللغة العربية في المرتبة الثانية بما يزيد على تسعة بالمئة، فيما جاءت تخصصات المكتبات والمعلومات، والأعلام، والفقه في المرتبة الثالثة بنحو ٧,٥ بالمئة لكل منها. وتوالت التخصصات لتشمل الجغرافيا واللغويات والتربية والبصريات والأدب الإنجليزي، والتعليم والإدارة، والموارد البشرية، والشريعة، والعقيدة، والدعوة والرقية الشرعية، وأصول الدين والتفسير، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٨): التخصص العلمي لأصحاب المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
٢٩,٢	٣٥	دراسات إسلامية (وتشمل أيضاً الشريعة، العقيدة، الدعوة، الرقية الشرعية، أصول الدين، التفسير)
٩,٢	١١	لغة عربية
٧,٥	٩	علوم المكتبات و المعلومات
٧,٥	٩	إعلام
٧,٥	٩	فقه
٥,٠	٦	جغرافيا
٥,٠	٦	لغويات
٥,٠	٦	تربية
٢,٥	٣	بصريات
٢,٥	٣	أدب إنجليزي
٢,٥	٣	تعليم وتعلم

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
٢,٥	٣	إدارة
٢,٥	٣	موارد بشرية
١١,٦	١٤	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

### ث- مساحات مباني المكتبات الخاصة:

تنوعت أحجام المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، فمنها ما يصل مساحته إلى أكثر من ألفين وستمئة متر مربع، متدرجة إلى ستمئة م<sup>٢</sup> ثم إلى ٢٢٥ م<sup>٢</sup> حتى تصل نزولاً إلى أربعة أمتار مربعة. ويوضح الجدول الآتي التوزيع المساحي لتلك المكتبات:

### جدول رقم (٩): الحجم الكلي للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	الحجم الكلي للمكتبة (بالمتر المربع)
٢,٥	٣	٢٦٠٠
٢,٥	٣	٦٠٠
٢,٥	٣	٢٢٥
٥	٦	١٦٠
٢,٥	٣	١٢٠
٢,٥	٣	٦٠
٢,٥	٣	٥٠
٢,٥	٣	٤٢
٢,٥	٣	٤٠
٢,٥	٣	٣٥

النسبة المئوية	التكرار	الحجم الكلي للمكتبة (بالمتر المربع)
٢,٥	٣	٣٠
٢,٥	٣	٢٤
٢,٥	٣	٢٢
٥	٦	٢٠
٥	٦	١٦
٢,٥	٣	١٢
٢,٥	٣	٤
٥٠	٦٠	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

أما قاعات الاطلاع بهذه المكتبات فقد تمايزت أيضاً، فمنها ما تصل مساحتها لنحو ٤٠٠ م<sup>٢</sup> ثم ١٥٠ م<sup>٢</sup> ثم ١٢٠ م<sup>٢</sup> إلى أن تصل إلى ٢٠ م<sup>٢</sup>. وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠): حجم قاعات الاطلاع في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	حجم قاعات الاطلاع
٢,٥	٣	٤٠٠
٢,٥	٣	١٥٠
٢,٥	٣	١٢٠
٢,٥	٣	٢٠
٩٠,٠	١٠٨	لم تذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

## ج- المجموعات المعلوماتية:

تكونت المجموعات المعلوماتية (كتب ودوريات ومخطوطات وغيرها) في المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية حسب نشاط صاحب المكتبة، فوصل حجم المجموعات المكتبية في المكتبات المبحوثة إلى ٩٦,٦٧٣ عنواناً، توزعت في ١٠٣,٨٦٣ مجلداً. أما النسخ فقد وصلت تقديرياً إلى نحو ٢٠,٨٨٢ مجلداً. وجاء عدد الكتب في نحو ١١١,٢٦٣ كتاباً، فيما وصل حجم الدوريات إلى نحو ٥٥٨٩ دورية.

أما المخطوطات فوصل عددها إلى نحو ٧٨٣ مخطوطة، وإلى نحو ٦٠٠ مخطوطة منتسخة. أما النوادر فوصل عددها إلى نحو مئة، فيما تجاوز عدد الأشرطة السمعية ألفين وخمسمئة شريط، ونحو مئتي شريط فيديو، ونحو ٨٠٠ قرص مليزر.

## جدول رقم (١١): مصادر المعلومات (المجموعات)

البيان	العدد
مجموع العناوين	٩٦٦٧٣
مجموع المجلدات	١٠٣٨٦٣
مجموع النسخ	٢٠٨٨٢
الكتب	١١١٢٦٣
الدوريات	٥٥٨٩
مخطوطات	٧٨٣
نسخ مخطوطات	٦٠٠
نوادر	٩٦
أشرطة سمعية	٢٥١٤
فيديو	١٩٠
أقراص مليزرة	٧٤٩



وتشرح الجداول الثلاثة الآتية كيفية التزود بالمواد المعلوماتية سواء من الداخل أم من الخارج، سواء بالشراء أو بالإهداء:

جدول رقم (١٢): التزود بمصادر المعلومات من الداخل

البيان	التكرار	النسبة المئوية
تجميع الكتب محلياً	١٠٢	٨٥,٠
لم تجمع الكتب محلياً	٦	٥,٠
دون إجابة	١٢	١٠,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (١٣): التزود بمصادر المعلومات من الخارج

البيان	التكرار	النسبة المئوية
تجميع الكتب من الخارج	٩٦	٨٠,٠
لم تجمع الكتب من الخارج	٦	٥,٠
دون إجابة	١٨	١٥,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (١٤): كيفية التزود بمصادر المعلومات

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مصادر تزويد فردي وشخصي	٩٦	٨٠,٠
مصادر تزويد فردي وشخصي وإهداء	١٨	١٥,٠
إهداء ووقف	٣	٢,٥
دون إجابة	٣	٢,٥
المجموع	١٢٠	١٠٠

## ح- أهم الكتب:

وتختلف أهمية الكتب بحسب رؤية أصحابها، فكل يرى تخصصه مهماً. وهذا أمر فطري وطبيعي؛ ولذا نجد أن أكثر الكتب أهمية في رأي أصحاب المكتبات هي الكتب الإسلامية أو الدينية، لأنهم أغلبية في التخصص بالنسبة لأصحاب المكتبات (٢٩ بالمئة من أصحاب المكتبات متخصصون بالدراسات الإسلامية وفروعها المختلفة). ويوضح الجدول الآتي قائمة طويلة للكتب المهمة بحسب رأي أصحاب المكتبات:

## جدول رقم (١٥): أهم الكتب في المكتبات الخاصة

أهم الكتب	التكرار	النسبة المئوية
تفسير القرآن الكريم	٦٠	١٠,٨
شروح الأحاديث النبوية	٣٦	٦,٥
الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي	٣٦	٦,٥
كتب التراث	٣٠	٥,٣
كتب تاريخية	٢٤	٤,٣
كتب جغرافية	١٨	٣,٢
رياض الصالحين	١٨	٣,٢
كتب التشريعات الإسلامية والقانونية	١٨	٣,٢
سيرة الرسول ﷺ	١٨	٣,٢
تفسير ابن كثير	١٨	٣,٢
كتب اللغة والنحو والصرف قديمها وحديثها	١٨	٣,٢
كتب في الإعلام الأمريكي والأوربي	١٨	٣,٢
المصادر والمراجع	١٢	٢,٢
صحيح البخاري و شرح البخاري للقسطلاني	١٢	٢,٢
كتب مكتبات و معلومات	١٢	٢,٢

أهم الكتب	التكرار	النسبة المئوية
موسوعات	٦	١,١
قصص الأنبياء	٦	١,١
مسند الإمام أحمد	٦	١,١
إبدال الحروف في اللهجات العربية	٦	١,١
الحذف و التعويض في اللهجات العربية	٦	١,١
دراسة صوتيه تحليلية لحرف الإعراب و حركته في اللغة العربية	٦	١,١
كتاب القول الحصيف	٦	١,١
أصل ما زاد على ثلاثة من خلال مقاييس اللغة لابن فارس	٦	١,١
أثر العربية في اللغات الأوروبية عن طريق اللاتينية	٦	١,١
فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية	٦	١,١
فتاوى ابن باز	٦	١,١
البداية والنهاية	٦	١,١
كتب ابن كثير	٦	١,١
شرح الصحيحين	٦	١,١
شرح السنن الأربعة	٦	١,١
أحاديث عن النبي	٦	١,١
العقيدة	٦	١,١
ديوان المتنبي	٦	١,١
ديوان أبي نواس	٦	١,١
ديوان الأعشى	٦	١,١
ديوان نزار قباني	٦	١,١

أهم الكتب	التكرار	النسبة المئوية
تكنولوجيا النقل	٦	١,١
الاستشراق	٦	١,١
مصادر النقد العربي	٦	١,١
تاريخ مكة المكرمة	٦	١,١
فتاوى اللجنة الدائمة	٦	١,١
كتاب الإمام مسلم	٦	١,١
أبرز دواوين الشعر العربي	٦	١,١
كتب الشوكاني	٦	١,١
أبرز مصادر البلاغة	٦	١,١
أصول الفقه	٦	١,١
معجمات بلغات متعددة	٦	١,١
حقوق الإنسان	٦	١,١
مذكرات	٦	١,١
وثائق	٦	١,١
المجموع	٥٥٨	١٠٠

### الدوريات:

وقد عُنِيَ أصحاب المكتبات الخاصة بالدوريات وجمعها؛ لتسد الاحتياج المعرفي والمعلوماتي في مجالاتهم التخصصية، وقد تنوعت تنوعاً كبيراً كما هو متوقع، وذلك تبعاً للتنوع المعرفي والتخصصي لأصحابها.

### جدول رقم (١٦): أهم الدوريات في المكتبات الخاصة

أهم الدوريات	التكرار	النسبة المئوية
دوريات متخصصة في المكتبات والمعلومات	٤	٥,٩
دوريات محكمة	٤	٥,٩
دوريات تراث	٤	٥,٩
دوريات جغرافية	٤	٥,٩
مجلات ثقافية	٤	٥,٩
مجلة مجمع اللغة العربية	٢	٢,٩
فصول	٢	٢,٩
الرسالة	٢	٢,٩
الدرعية	٢	٢,٩
دوريات علمية محكمة	٢	٢,٩
مجلة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	٢	٢,٩
مجلات سياسية	٢	٢,٩
مجلة البحوث الإسلامية	٢	٢,٩
مجلة الإدارة العامة	٢	٢,٩
مجلة جامعة السلطان قابوس	٢	٢,٩
دوريات الجامعة الإسلامية	٢	٢,٩
دوريات في تخصص الإعلام و التلفاز	٢	٢,٩
مجلة جامعة أم القرى	٢	٢,٩
مجلة الطائف للإنسانيات	٢	٢,٩
القضاء والفقه المعاصر	٢	٢,٩
مجلة جامعة الأزهر	٢	٢,٩
Transport Engineering	٢	٢,٩

أهم الدوريات	التكرار	النسبة المئوية
Transport Economics	٢	٢,٩
Islamic Studies	٢	٢,٩
Oriental Journal	٢	٢,٩
Comparative Literature	٢	٢,٩
Communication Theory	٢	٢,٩
Journal of Family Communication	٢	٢,٩
American Journalism	٢	٢,٩
المجموع	٦٨	١٠٠

خ- البرمجيات:

١- البرامج المتخصصة:

ليس هناك برامج إدارة مكتبات متخصصة بهذه المكتبات (Library management systems)، ولكن يتوافر بها العديد من الأجهزة الإلكترونية مثل الحاسوبات والطابعات والماسحات وآلات التصوير، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٧): بيان بإحصائية الأجهزة

الجهاز	العدد	النسبة المئوية
حاسب آلي	٣٤٤	٤٥,٧
طابعات	٢١٢	٢٨,٢
ماسحات	١٠٠	١٣,٣
ناسخات	٩٦	١٢,٨
المجموع	٧٥٢	١٠٠

## ٢- البرمجيات العامة:

توافر بالمكتبات الخاصة العديد من البرمجيات العامة المتوفرة في معظم الحواسيب المكتبية مثل الوورد والإكسل والباور بوينت والبي دي إف (Office Professional)، وكذلك كل البرمجيات التي تتصل بالإنترنت، واللازمة للتواصل عموماً، كما يوضح ذلك الجدول المرفق:

جدول رقم (١٨): البرمجيات الحاسوبية العامة

اسم البرنامج	التكرار	النسبة المئوية
معالجة النصوص	٦٤	١٩,٧
تصفح الإنترنت	٦٤	١٩,٧
برامج البحث في الإنترنت	٦٤	١٩,٧
برامج التواصل عبر الإنترنت	٥٢	١٦
برامج البريد الإلكتروني	٣٢	٩,٨
الجدول الإلكترونية	٢٤	٧,٤
برامج البحث داخل المكتبة	٢٤	٧,٤
المجموع	٣٢٤	١٠٠

## د- حجم الإنفاق:

أنفق أصحاب المكتبات أموالاً طائلة على مكتباتهم، إذ بلغ ما أنفق على ٤١ مكتبة خاصة - اشتملت عليها الدراسة - نحو ثلاثة ملايين ريال. وهذه التقديرات التي أدلى بها أصحاب المكتبات لم تشمل قيمة المكان، بل تمحورت على حجم المجموعات المعلوماتية وما يستلزم ذلك من حواسيب وأثاث. ولو دخل الحساب لتشمل المقر سواء بالإيجار أو بالتخصيص من المنزل لتضاعفت المبالغ مرات.

أما المجاميع فمنها ما كان اقتناؤه بالشراء وهو الأغلب ومنها بالإهداء. ويوضح الجدول رقم (١٩) النسب المئوية التي توضح ذلك.

جدول رقم (١٩): إجمالي المصروفات على المكتبات الخاصة حسب المدن

المدينة	المبلغ	النسبة المئوية
الرياض	١,٤٢٠,٠٠٠	٧,١
المدينة المنورة	١,٩٥٦,٠٠٠	٣٣,٠
مكة المكرمة	٢,١٤٦,٠٠٠	٣٦,٢
جدة	١,٤٠٠,٠٠٠	٢٣,٦
جازان	دون إجابة	
الطائف	دون إجابة	
الجوف	دون إجابة	
المجموع	٥٩٢٢٠٠٠	١٠٠

#### ذ- الخدمات الفنية:

أما طرق معالجتها فنياً فإن الأغلب فيها أنها مرتبة بطريقة موضوعية حسب ما يتييسر للمثقف (صاحب المكتبة) من مهارة في الترتيب الموضوعي. لكن ذلك ليس له علاقة بالتصنيف العلمي المعترف به في مدارس المكتبات الذي تمارسه المكتبات بمختلف أشكالها، علماً أن هذه الإشكالية تمثل إحدى الصعوبات التي يواجهها أصحاب بعض هذه المكتبات المتمثلة في تنظيم المكتبة وفهرستها وتصنيفها. وهناك عدد يسير جداً من المكتبات الخاصة (الكبرى) التي حظيت بمثل هذا التصنيف العلمي.

#### ١- الفهارس:

بينت الدراسة أن ستة وعشرين بالمئة (٣٢ مكتبة) تملك فهارس (Catalogues)، فيما تصل نسبة المكتبات التي لا تملك فهارس إلى نحو



٤٩ بالمئة (٥٩ مكتبة). وأربعة وعشرون بالمئة (٢٩ مكتبة) لم تُجِبْ.

#### جدول رقم (٢٠): الفهارس بالمكتبات الخاصة

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مكتبات بها فهارس	٣٢	٢٦,٦
مكتبات ليس بها فهارس	٥٩	٤٩,٢
دون إجابة	٢٩	٢٤,٢
المجموع	١٢٠	١٠٠

#### ٢- تنظيم المعلومات:

وصلت نسبة المكتبات المفهرسة إلى نحو ٣٧ بالمئة (٤٤ مكتبة)، فيما تجاوزت نسبة غير المفهرسة واحداً وأربعين بالمئة (٥٠ مكتبة). ونحو اثنين وعشرين بالمئة (٢٦ مكتبات) كانت بلا إجابة.

#### جدول رقم (٢١): الفهرسة بالمكتبات الخاصة

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مكتبات مفهرسة	٤٤	٣٦,٦
مكتبات غير مفهرسة	٥٠	٤١,٦
دون إجابة	٢٦	٢١,٨
المجموع	١٢٠	١٠٠

#### التصنيف:

بلغت نسبة المكتبات المصنفة نحو ٤٤ بالمئة (٥٣ مكتبة)؛ وغير المصنفة ٣٤ بالمئة (٤١ مكتبة)، و٢٢ بالمئة كانت بلا إجابة (٢٦ مكتبة).

## جدول رقم (٢٢): التصنيف بالمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	البيان
٤٤,١	٥٣	مكتبات مصنفة
٣٤,٢	٤١	مكتبات غير مصنفة
٢١,٧	٢٦	دون إجابة
١٠٠	١٢٠	المجموع

## فئات المستفيدين:

تنوعت فئات المستفيدين لتشمل الأصدقاء بنسبة تصل إلى نحو ٢٥ بالمئة ومثلها للأقارب ونصف ذلك أي ما يقارب ١٤٪ للطلاب الجامعيين و ١١,٣٪ للطلاب، ونحو تسعة بالمئة للأهل. ويوضح الجدول الآتي هذا التوزيع:

## جدول رقم (٢٣): فئات المستفيدين

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٢٥,٠	٤٤	الأصدقاء
٢٥,٠	٤٤	الأقارب
١٣,٦	٢٤	طلاب جامعيين
١١,٣	٢٠	الطلاب
٩,٠	١٦	الأهل
٦,٨	١٢	طلاب دراسات عليا
٤,٥	٨	أعضاء هيئة التدريس
٢,٢	٤	الجمهور
٢,٢	٤	باحثين
١٠٠	١٧٦	المجموع

أما الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة فكثيرة، تتمثل في إتاحة الاطلاع والإعارة الخارجية والرد على الاستفسارات وإرشاد المستفيدين إلى غير ذلك من الخدمات التي يوضحها بالتفصيل الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٤): الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة

الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
إعارة داخلية	٦٤	٢٤,٢
إعارة خارجية	٤٨	١٨,٧
الرد على الاستفسارات	٤٤	١٦,٥
إرشاد المستفيدين	٤٠	١٥,١
التصوير	٤٠	١٥,١
تدريب مستفيدين	١٢	٤,٤
خدمات مجموعات الاهتمام	٨	٣,٠
إحاطة جارية	٤	١,٥
توريد وثائق	٤	١,٥
المجموع	٢٦٤	١٠٠

ر- أنظمة السلامة:

توافرت نظم السلامة من الحريق في نحو ١٥ بالمئة (١٨ مكتبة)، فيما غابت عن الأغلبية التي وصلت نسبتها إلى نحو ٦١ بالمئة (٧٣ مكتبة)، فيما لم يُجب ما نسبته ٢٤ بالمئة (٢٩ مكتبة).

## جدول رقم (٢٥): أنظمة السلامة في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	البيان
١٥,٠	١٨	مكتبات بها نظام حماية من الحريق
٦٠,٨	٧٣	مكتبات ليس بها نظام حماية من الحريق
٢٤,٢	٢٩	دون إجابة
١٠٠	١٢٠	المجموع

## ز- أنظمة الأمن:

اثنا عشر بالمئة من المكتبات (١٥ مكتبة) بها أنظمة أمنية، فيما غابت هذه الأنظمة عن نحو ثمان وخمسين بالمئة (٧٠ مكتبة)، ولم تجب ٢٩ بالمئة (٣٥ مكتبة).

## جدول رقم (٢٦): أنظمة الأمن في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	البيان
١٢,٥	١٥	مكتبات بها نظام أمني
٥٨,٣	٧٠	مكتبات ليس بها نظام أمني
٢٩,٢	٣٥	دون إجابة
١٠٠	١٢٠	المجموع

## س- الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة:

أبدى نحو ٤٧ بالمئة من المكتبات (٥٦ مكتبة) رغبتها في الانضمام إلى مشروع الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة، فيما تحفظ نحو ٢٧ بالمئة (٣٢ مكتبة) على المقترح، ولم يجب ستة وعشرون بالمئة (٣٢ مكتبة).

## جدول رقم (٢٧): آراء أصحاب المكتبات نحو الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	البيان
٤٦,٦	٥٦	مكتبات ترغب في الانضمام إلى فهرس وطني
٢٦,٧	٣٢	مكتبات لا ترغب في الانضمام إلى فهرس وطني
٢٦,٧	٣٢	دون إجابة
١٠٠	١٢٠	المجموع

### ش- مستقبل المكتبات الخاصة:

يظل مستقبل المكتبات الخاصة من أهم الموضوعات التي تشغل أصحابها والمعنيين بها. وكما بين الأدب المنشور أن مستقبل المكتبات غامض، فقد أضاف أصحاب المكتبات هموماً أخرى تضاف إلى ذلك الهم الكبير، منها: إيجاد مكان واسع، وزيادة عدد الكتب وفهرسة محتوياتها وتصنيفها، وإيجاد مكتبة رقمية، والعمل لاعتماد الوسائل الإلكترونية، وربطها بمكتبات أخرى ذات قيمة علمية عالية. وأيضاً عبر بعضهم عن أهمية الحفاظ على المكتبة، وعن إثرائها بأحدث الإصدارات لتصبح مصدراً للباحثين. وطالب هؤلاء بأن يكون لها رواد من الخارج، ورجوا تصنيفها وفهرستها إلكترونياً. ورأى بعض أنه لا بد من إغلاقها إذا لم يتوافر من يباشر أعمالها. ولكن في الختام رأى بعض أن مصيرها مرتبط بأن يرثها الأبناء.

### جدول رقم (٢٨): نظرة أصحاب المكتبات الخاصة لمستقبلها

النسبة المئوية	التكرار	النظرة المستقبلية
٢١,٢	٢٨	إيجاد مكان واسع
١٢,٢	١٦	زيادة عدد الكتب
٩,١	١٢	فهرسة محتوياتها وتصنيفها

النسبة المئوية	التكرار	النظرة المستقبلية
٩,١	١٢	إيجاد مبنى مستقل
٦,١	٨	عمل مكتبة رقمية
٦,١	٨	ربطها بمكتبات أخرى ذات قيمة علمية عالية
٦,١	٨	الحفاظ على المكتبة
٦,١	٨	زيادة الكتب
٣	٤	إثراء المكتبة بأحدث الإصدارات
٣	٤	أن تصبح مصدراً للباحثين
٣	٤	إغلاقها إذا لم يتوافر من يباشر أعمالها
٣	٤	أن يكون لها رواد من الخارج
٣	٤	الاعتماد على الوسائل الإلكترونية
٣	٤	تصنيفها و فهرستها إلكترونياً
٣	٤	عمل مكتبة تضم كل ما كتب عن الرسول الكريم
٣	٤	أن يرثها الأبناء
١٠٠	١٣٢	المجموع

### ص- المشكلات التي تواجه المكتبات الخاصة

تعددت المشكلات والصعوبات التي تواجه المكتبات الخاصة، كما كان متوقعاً. ذلك أن ما يجري على المكتبات النوعية يجري أيضاً على المكتبات الخاصة من تدني في الاهتمام. وقد عبر كثير من أصحاب المكتبات عن عديد المشكلات لتشمل: عدم توافر مكان مناسب للمكتبة الخاصة، وعدم توفر الوقت لفهرستها وتصنيفها، وأيضاً قلة الموارد المالية المطلوبة للصرف عليها، وقلة المستعملين، وعدم إرجاع الكتب المعارة، وإهمال محتوياتها، وأنها غير معروفة لدى كثير من الناس، وعدم وجود نظم آلية، وارتفاع أسعار الكتب، وتراكم المجموعات الجديدة.

وعبر بعض عن قلقهم من نقص المراجع أو من نقل الكتب، فيما أثار بعض مشكلة عدم إقبال الناس على القراءة، وأيضاً عدم وجود التحفيز المجتمعي للمعرفة. ويوضح الجدول الآتي مختلف المشكلات التي عبر عنها أصحاب المكتبات:

جدول رقم (٢٩): المشكلات التي تواجه المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	المشكلات
١٤,٧	٢٠	لا يوجد مكان مناسب
١٤,٧	٢٠	عدم توافر الوقت لفهرستها وتصنيفها
٨,٨	١٢	قلة الموارد المالية
٥,٨	٨	التكلفة المادية
٥,٨	٨	عدم توافر الدعم المالي
٥,٨	٨	عدم التواصل بين أصحاب المكتبات
٥,٨	٨	قلة المستعملين
٢,٩	٤	عدم إرجاع الكتب المعارة
٢,٩	٤	إهمال محتوياتها
٢,٩	٤	غير معروفة لدى كثير من الناس
٢,٩	٤	عدم وجود نظم آلية
٢,٩	٤	ارتفاع أسعار الكتب
٢,٩	٤	تراكم المجموعات الجديدة
٢,٩	٤	نقص المراجع
٢,٩	٤	نقل الكتب
٢,٩	٤	عدم إقبال الناس على القراءة
٢,٩	٤	ترتيب الكتب
٢,٩	٤	التزود بالكتب المتخصصة

النسبة المئوية	التكرار	المشكلات
٢,٩	٤	صعوبة الحصول على الكتب المتخصصة
٢,٩	٤	عدم وجود التحفيز المجتمعي للمعرفة
١٠٠	١٣٦	المجموع

### ض- مقترحات مؤسسي المكتبات الخاصة:

اقترح عدد من أصحاب المكتبات جملة من الاقتراحات، مثل عمل دراسات لحل مشكلات المكتبات الخاصة، وإنشاء مبنى يضم المكتبات الخاصة أو إيجاد دعم فني ومساندة أو فهرسة و تصنيف محتوياتها، أو تكثيف معارض الكتب و تخفيف القيود عليها. وأمّل بعضهم تنمية المكتبات الخاصة باستمرار. أما بعضهم فقد أشار إلى وجوب التعريف بها عبر وسائل الإعلام. واقترح إيجاد قنوات اتصال بين المكتبات الخاصة.

### جدول رقم (٣٠): مقترحات مؤسسي المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	المقترحات
١٢,٥	٤	عمل دراسات لحل مشكلات المكتبات الخاصة
١٢,٥	٤	إنشاء مبنى يضم المكتبات الخاصة
١٢,٥	٤	إيجاد دعم فني و مساندة
١٢,٥	٤	فهرسة محتوياتها وتصنيفها
١٢,٥	٤	تكثيف معارض الكتب وتخفيف القيود عليها
١٢,٥	٤	تنمية المكتبات الخاصة باستمرار
١٢,٥	٤	يجب على وسائل الإعلام التعريف بالمكتبات الخاصة و خدماتها
١٢,٥	٤	إيجاد قنوات اتصال بين المكتبات الخاصة
١٠٠	٣٢	المجموع



### ط- إتاحتها المكتبات للجميع:

رغب بعض من أصحاب المكتبات في أنه لو استطاع أن يتيح مكتبته للناس، ولكن يحول دون ذلك تكاليف مادية، وهؤلاء اشتكوا عدم معرفة الناس بها وأملوا أن وسائل الإعلام تقوم بمثل هذا العمل التعريفي.

## مجمال النتائج والتوصيات

### موجز النتائج:

كثيرة هي النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة كما وضع في القسم السابق. وهنا إجمال تلك النتائج مع عدد من التوصيات.

١. وجد الباحثون أن كثيراً من المثقفين والعلماء والميسورين لديهم مكتبات في منازلهم.
٢. كان إنشاء نحو ثلاثين بالمئة في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري أي المدة من ١٤٠٠ - ١٤٠٩ هـ، تلاه العقد الذي سبقه ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ بنحو عشرين بالمئة، ثم المدة ١٣٨٠ - ١٣٨٩ هـ بما تزيد نسبته على اثني عشر بالمئة...إلخ.
٣. جاء الأكاديميون ومن في حكمهم في المرتبة الأولى من حيث تملك المكتبات الخاصة وهو يتوافق مع نتائج دراسة عثمان (٢٠٠٧م).
٤. المتخصصون في الدراسات الإسلامية هم أكثر من يمتلك مكتبة خاصة، ثم أصحاب تخصص اللغة العربية في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة أصحاب ثلاثة تخصصات (المكتبات والمعلومات، والإعلام، والفقه).
٥. تنوعت أحجام المكتبات وتمايزت تمايزاً كبيراً فمنها ما وصل إلى نحو ٢٦٠٠ م<sup>٢</sup> فيما وصل الأقل لنحو أربعة أمتار مربعة.
٦. وتمايزت أيضاً في حجم مجموعاتها تمايزاً كبيراً.
٧. ظلت الطريقة السائدة في التزود بالمواد المعلوماتية هي الشراء، تلتها طريقة الإهداء.
٨. كانت الكتب التقليدية أكثر المواد المعلوماتية توافراً بالمكتبات الخاصة، وهو يتوافق مع نتائج دراسة عثمان (٢٠٠٧م).

٩. جاءت الدوريات في المرتبة الثانية بعد الكتب في مجموعات المكتبات الخاصة، وهو يتوافق أيضاً مع ما توصلت له عثمان في دراستها المذكورة آنفاً.
١٠. لم يتوافر للمكتبات الخاصة أنظمة إدارة مكتبات.
١١. توافر العديد من الحواسيب والبرمجيات والطابعات وآلات التصوير.
١٢. تطلع أغلب أصحاب المكتبات للمشاركة في فهرس وطني أو في مكتبة رقمية تضم شتات هذه المكتبات وتزيد من نفعها للباحثين وللمنتفعين منها.
١٣. تعاني كثير من المكتبات من شح الموارد المادية، ومن قلة أيدي عاملة متخصصة لمعالجتها فنياً بحكم عدم توافر مثل هذه الخبرات لدى أصحابها.
١٤. أبدى أصحاب المكتبات امتعاضهم من تجاهل وسائل الإعلام التعريف بمكتباتهم.
١٥. التصنيف الموضوعي حسب فهم أصحاب المكتبات كان سائداً حتى لو أن بعضها حظي بتصنيف علمي.
١٦. أبدى عدد كبير من أصحاب المكتبات قلقهم تجاه مستقبل مكتباتهم بعد رحيلهم، وهذا يتوافق مع ما طرحته كثير من الأعلام الصحفية وما عبر عنه المتخصصون والمهتمون في التحقيقات الصحفية.

## التوصيات

خرجت الدراسة بالعديد من الرؤى التي يمكن إجمالها على هيئة توصيات:

١. لا بد أن تكون التوصية الأولى بأهمية استكمال مثل هذه الدراسة بأجزاء لاحقة تغطي مدناً أخرى في المملكة العربية السعودية، وبخاصة تلك المدن التي ربما لم تحظ بدراسات سابقة في أي مجال من مجالات المكتبات كنجران والباحة وتبوك والجبيل وأبها وغيرها.

٢. حث الباحثين المتخصصين في التوجه لدراسة المكتبات الخاصة وكيفية تنميتها والحفاظ عليها.

٣. حث الباحثين لدراسة مستقبل هذه المكتبات بعد رحيل أصحابها.

٤. حث الباحثين لدراسة مستقبل هذه المكتبات في ظل مزاحمة المكتبات الرقمية والإنترنت لها.

٥. حث المؤسسات الكبرى في البلد لأن تعمل لمشروعات وطنية تشمل:

أ. إنشاء فهرس وطني يكون مدخلاً لهذه المكتبات المتناثرة في أرجاء الوطن.

ب. إيجاد مكتبة رقمية في بوابة واحدة تضم نواذر هذه المكتبات مع حفظ حقوق الملكية لصاحب الحق والأدبية لصاحب المكتبة.

ج. العمل لإيجاد مشروع لإعداد دليل (ورقي وإلكتروني) ربما على بوابة واحدة) للمكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

د. إيجاد مبادرة لدعم هذه المكتبات وبخاصة ما يتعلق بالأعمال الفنية.

## قائمة المراجع

- الإبراهيم، رضوان (ذو القعدة ١٣٨٦هـ). هواية المكتبات الخاصة. قافلة الزيت. (فبراير - مارس ١٩٦٧م). ص ص ١٩-٢٠.
- ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة. ٥٦ ص.
- ابن دهيش، عبداللطيف (١٤٠٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. عالم الكتب، مج ٦، ع ٤، (ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ديسمبر ١٩٨٥م).
- أبو داهش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠). تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب. ط ١، ج ١. ص ١٠٢٤. بلاد السروات (عسير) وتهامة: المخلاف السليماني جازان وحلي بن يعقوب ونواحيها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (ق. هـ - ١٣٨٠ هـ).
- أبوسليمان، عبد الوهاب إبراهيم (١٤١٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الأكلبي، علي بن ذيب (٢٠٠٧م). تكوين المكتبة الخاصة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٣، ع ١، ص ص ٣٩٠-٣٩١.
- الأكلبي، علي بن ذيب الجنيبي (١٤٢٧هـ). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف.
- الأنصاري، ناجي (١٤١٢هـ). التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى عام ١٤١٢هـ: دراسة تاريخية وصفية تحليلية.
- باجودة، محمد عبدالله (١٤٢٣هـ). نشر القلم في تاريخ مكتبة الحرم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الباروني، سناء (٢٠١٢م). آفاق دراسة المخطوط بين الضيق والسعة: المخطوط الإباضي أنموذجاً في المكتبات الخاصة في معاقل الإباضية

- بالجزائر وتونس وليبيا. مجلة التراث (مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها - جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر)، ع ١، ص ص ٧-١٧.
- بدر، أحمد (١٩٨٦م). أصول البحث ومناهجه. ط ٨، الكويت: وكالة المطبوعات.
- البريدي، عبد الملك بن عبد الوهاب (١٤٣١هـ). المكتبات الخاصة والمصير المجهول. الجزيرة: صفحة عزيزتي الجزيرة. الأربعاء ٢٧ من المحرم العدد ١٣٦٢١.
- ابن سليم، أحمد سعيد (١٤٢٠هـ). موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي.
- بنين، أحمد شوقي (١٩٩٤م). إسهامات المكتبات الخاصة في تطور الثقافة والفكر في المغرب. حوليات كلية اللغة العربية بمراكش. ع ٣، ص ص ١٩-٢٨.
- البنهاوي، محمد أمين ١٩٨٤م. عالم الكتب والقراءة والمكتبات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- البنيان، عمر محمد (١٤٢٠هـ). مكتبة آل مبارك (تحقيق صحفي). القافلة الأسبوعية.
- التونسي، حمادي علي محمد (١٤٠١هـ). المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها. رسالة ماجستير بقسم المكتبات والمعلومات، جامعة الملك عبد العزيز. إشراف: عباس صالح طاشكندي
- التميمي، محمد أمين (جمادى الأولى ١٣٨١هـ). أضواء على المكتبات في المملكة العربية السعودية. قافلة الزيت. (أكتوبر نوفمبر ١٩٦١م). ص ص ٣-٥.
- التويجري، سليمان بن وائل (١٤٠٠هـ). المخطوطات في منطقة حائل. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع ٣، ص ص ٤٣٩-٤٥٢.

- التويجري، سليمان بن وائل (١٣٩٩هـ). المخطوطات في القصيم. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع ٢، ص ٣٣٠.
- الحبشي، عبدالله بن محمد (١٩٩٦م). فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن. عالم المخطوطات والنوادر (السعودية)، مج ١، ع ١ ص ١٨٨-١٩١.
- حسب الله، سيد وأحمد محمد الشامي (٢٠٠١م). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية. مج ٣.
- خليفة، شعبان عبدالعزيز (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة : المكتبات في الغرب المتألق - ط ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، مج ٢. (مجموعة البليوجرافيات التاريخية).
- == (١٩٩٧م). الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. (مجموعة البليوجرافيات التاريخية).
- == (١٩٩٤م). بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- الحميد، عبداللطيف بن محمد (٢٠٠١/٠٢/٢٥م). المكتبات الخاصة والدور الغائب. صحيفة الجزيرة.
- الخميسي، أحمد حسن (٢٠٠٦م). المكتبات الخاصة في حلب. التراث العربي (سوريا). مج ٢٦، ع ١٠٣، ص ٥١-٥٤.
- دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. إعداد: مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة، ٣٦).

- دياب، يسري عبدالحكيم خليفة (٢٠٠٧م). المكتبات الرومانية الخاصة. مجلة كلية الآداب - جامعة أسيوط. ع ٢٣، ص ٣٠١-٣٤٠.
- الذرمان، عبدالله بن عيسى (١٦/٥/٢٠٠٢م). المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية. صحيفة الجزيرة.
- آل زلفة، محمد بن عبدالله (١٤٠٧هـ). مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ. عالم الكتب. مج ٧، ع ٣، (المحرم ١٤٠٧/سبتمبر ١٩٨٦). ص ٣٠٧-٢٩٩.
- الزهري، سعد (ذو الحجة ١٤٢١هـ). الرياض تزهو بمكتبة الملك فهد الوطنية، القافلة، (فبراير - مارس ٢٠٠١م). ص ٤١-٤٥.
- ساعاتي (بن جنيد)، يحيى محمود (١٤١٤هـ). وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، ١٠)
- السباعي، مصطفى. المكتبات الخاصة والعامة (مقتطفات من كتاب: من روائع حضارتنا). Share on facebookShare on hotmailShare on gmail on twitter (تاريخ الإضافة: ٢٠٠٨/١٢/٣٠ م الموافق: ١٤٣٠/١/٣هـ).
- سرحان، منصور محمد (١٤١٧هـ). المكتبات في العصور الإسلامية. البحرين: مكتبة فخرآوي.
- السالم، سالم محمد (١٤١٩هـ). المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
- السريحي، حسن ومحمد جعفر عارف (٢٠٠٢م). المكتبات في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ص ٣١٣. صدر بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم.



- سليمان، ياسر رجب علي (٢٠٠٦م). دلال الكتب ودوره في تكوين مجموعات المكتبات الخاصة عند المسلمين خلال العصور الوسطى. المكتبات الآن (مصر). س ٣، ص ص ٤٣-٥٨.
- السماري، فهد (١٤٣١هـ). مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دار الملك عبدالعزيز. ص ١١١.
- السماري، فهد (١٤٢٩هـ). مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دار الملك عبدالعزيز. ص ١٦٢.
- السماري، فهد (١٤٢٧هـ). مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دار الملك عبدالعزيز. ص ١٧٩.
- السماري، فهد (١٩٩٧م). مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دار الملك عبدالعزيز. ص ٢٦٤.
- السمك، محمد إبراهيم (١٩٨٨م). مخطوطات مكتبة ابن بدران الخاصة في الرياض. مجلة معهد المخطوطات العربية (مصر). مج ٣٢، ج ٢، ص ص ٢١٣-٢٣٩.
- الشريف، معتوق (٢٠١٠/٠٢/١٢م). باحث يتابع مصير المكتبات الخاصة. صحيفة عكاظ.
- شمام، محمود (٢٠٠٣م). المكتبات الخاصة إثراء للمكتبات العامة. مجلة الهداية (المجلس الإسلامي الأعلى للجمهورية التونسية) مج ٢٨، ع ١٥٥، ص ص ٧٦-٨١.
- الشنطي، إبراهيم أحمد (صفر ١٤٠٧هـ). المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية. القافلة. (أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٦م). ص ص ٢٠-٢٨.
- صحيفة الجزيرة (المجلة الثقافية): الخميس ٥، رجب ١٤٣١هـ العدد ٣١٥ ٣١٥ (Culture Magazine :Thursday, 17/06/2010 : Issue):  
http://www.jazirah-al.com/culture/com.htm/2010/17062010

- الصوينع، علي (١٤٢٢هـ). الكتب العربية النادرة. الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الصوينع، علي سليمان (١٩٩٩م). المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز. أخبار المكتبة، ع ١٧، يناير. ص ص ٢٠-٢٩.
- الصين خسرت نصف المكتبات الخاصة (٢٠١٠/٠٩/٠٩م). صحيفة الخليج. كما استشهد به جاسم
- الطويل، خالد (٢٠١١م). مخطوطات ونوادير (مظهر) تفتح جددية المكتبات الوقفية والخاصة: ١١٠٠ كتاب حبسية غرفة والعثة تهددها والنظار لا يدون استجابة. صحيفة الوطن، (٢٠١١-٧-٠٤م). [http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News\\_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4](http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4)
- عبدالرؤوف، سامي (٢٠٠١/٠٧/٢٥م). المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات. صحيفة الاتحاد الإماراتية.
- عبدالله، ورود (١٤٢٣/١١/٩هـ). المكتبات المنزلية مفقودة (تحقيق صحفي). صحيفة الرياض، ع ١٢٦٢٢ س ٣٨. (٢٠٠٣/١/١١م) [www.php.465\\_COV/Mainpage/11-01-2003/Contents/com.alriyadh](http://www.php.465_COV/Mainpage/11-01-2003/Contents/com.alriyadh)
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤١٦هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦-١٩٩٠م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ١٢).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٠هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١-١٩٩٦م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٤هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٧-٢٠٠٠م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).

- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٧م). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠١-٢٠٠٤م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٩٩).
- عبد الهادي، محمد فتحي (١٤٣١هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٥-٢٠٠٧م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).
- عبد الهادي، محمد فتحي (١٤٣٣هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).
- عثمان، نها محمد (٢٠٠٨م). المكتبات الشخصية: مفاهيم وتعريفات. مدونة المكتبيين بالمنوفية: <http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/01/blog-post.html> (٢٠١٣/٩/٩م).
- عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية.
- العريض، عبد الوهاب (١٩٩٨/٠٩/١٨م). المكتبات العامة بين الترف والحاجة. صحيفة اليوم.
- العقيل، عبدالرحمن (٢٠١٢م). إطلالة على المكتبات الخاصة في القطيف. الفيصل، العددان ٤٣٥، ٤٣٦.
- العلاونة، أحمد (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- العلاونة، أحمد (٢٠١٢م). العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم. الكويت: دار البشائر الإسلامية ومكتبة ومركز فهد الدبوس. أغسطس-ديسمبر. <http://aafaqcenter.com/index.php/post/1384>

- عليان، ربحي مصطفى (١٤١٧هـ). الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. البحرين: دار القرآن. (سلسلة المنتخب: ٨).
- العُمري، سليمان محمد (١٤٣١هـ). ضياع المكتبات الخاصة. زاوية رياض الفكر، صحيفة الجزيرة. الجمعة ٨ من المحرم (٢٠٠٩/١٢/٢٥م)، العدد ١٣٦٠٢. <http://www.al-jazirah.com/2009/20091225/is3.htm>.
- الفزيع، خليل ابراهيم (١٩٩٩/٠٣/٠٩م). المكتبات الخاصة. صحيفة اليوم.
- القوز، محمد (٢٠٠٤م). مصير المكتبات الخاصة . مجلة القافلة. مج ٥٣، ع ٥. ص ص ٦٨ - ٧٥.
- آل كمال، سليمان بن صالح (٢٠٠٣م). مكتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري. مجلة كلية الآداب (جامعة طنطا)، ع ١٦، ج ١، ص ص ١١٣-٢٢٠.
- فلاتة، إسماعيل بن أحمد بن عثمان. مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة: مكتبة الأستاذ عبدالله بن محمد فلاتة. الجزء الأول ط. ١.
- قزانجي، فؤاد يوسف (١٩٧١م). المكتبات العربية العامة و الخاصة في العراق. المورد (العراق). مج ١، ع ١-٢، ص ص ٥٥-٦٢.
- القصير، حمود بن عبدالعزيز حمود (٢٠٠٠/٠١/١١م). المكتبات الخاصة ثروة مبعثرة تحتاج لمن يجمعها. صحيفة الرياض.
- آل كمال، سليمان بن صالح (١٤٢٤هـ). مكتبة آل ابن فهد ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية المكية خلال الفترة ٧٣٦-٩٩٥هـ (١٣٣٥-١٥٨٦م). مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٩، ع ١ (مارس - أغسطس ٢٠٠٣م). ص ص ٥-٢٨.
- مراد، رياض عبدالحميد (١٩٨٣م). فهرسة مخطوطات مكتبة القاضي

عبدالرحمن علي شيبان الخاصة. مجلة معهد المخطوطات العربية (مصر)، مج ٢٧، ج ٢، ص ص ٥٩٧-٦٠٥.

- معجم السفراء السعوديين (١٤٢٣هـ) وزارة الإعلام. الرياض.
- معجم مؤلفي مخطوطات المعلمي، عبدالله عبدالرحمن (١٤١٦هـ) الحرم المكي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- مفتي، سحر عبدالرحمن. المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، (٤)، ص ص ٤٥-٨٢.
- المكتبات الخاصة بين البيع والإهداء والتوريث (٢٠١٠/٠٦/١٧م). الجزيرة: المجلة الثقافية (تقرير صحفي). (عبدالعزيز بن علي، عبدالرحمن الرفاعي، عبدالرحمن عبدالملك، محمد بن أحمد كاملة، جمعة موسى، علي الصوينع، صالح بن ناصر، إبراهيم محمد الحسون، صالح بن صالح، إبراهيم محمد القدهي).
- المكتبة المنزلية: تحفة فنية تجمع بين الثقافة والجمال (تحقيق صحفي). الشرق الأوسط، الاثنين ٥ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ (٥ ديسمبر ٢٠٠٥). العدد ٩٨٦٩ <http://www.asharqalawsat.com/details...678&issue=9869>
- المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسها: إرث عده البعض من سقط المتاع، وآخرون يرونه مما تبقى من البر (٢٠٠٩/١٢/٠٦م). صحيفة الرياض.
- مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم (٢٠٠٠/٠٢/٠١م). مجلة الحرس الوطني (تحقيق).
- ملحق، لطفي (١٣٨٨هـ). المكتبات الإسلامية العامة. قافلة الزيت. ص ٢١-٢٣، ذو القعدة (فبراير ١٩٦٩م).
- الملحق، محمد بن عبدالله أحمد (٢٠٠٢/٠١/٠٣م). المكتبات الخاصة بالأحساء. صحيفة اليوم.

- المنصور، وسمية عبد المحسن (جمادى الأولى ١٤٠٨هـ). المكتبات المدرسية الشكل والوظيفة. (ديسمبر ١٩٨٧ - يناير ١٩٨٨م). ص ٣٤-٣٨.
- موسوعة أسبار للعلماء المتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية (١٤١٩هـ)، الرياض: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام (١٤١٩هـ). الرياض: وزارة المعارف.
- الميمان، ثامر محمد (١٤١٤هـ). شخصيات في ذاكرة الوطن. جدة: دار المرسى.
- نصر الله، سليمان (رمضان ١٣٩١هـ). المكتبات: مراكز الإشعاع الثقافي. قافلة الزيت، (نوفمبر ١٩٧١) ص ١٣-٢٢.
- الهلالي، محمد مجاهد ومحمد ناصر الصقري (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٨، ع ٣، ص ٥٩-١٠٢.
- الوشمي، صالح بن سليمان (١٤٠٤هـ). الجواء ماضياً وحاضراً. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية. ص ٧٥-٧٨.
- يسري عبدالغني عبدالله (٢٠١٢م). من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة. دورية كان التاريخية. - ع ١٦ (يونيه). ص ٥٢ - ٥٨.
- يوسف، محمود سيد محمود. «مكتبه الدكتور عيد بن مسعود الجهني في القانون وفروعه».
- اليوسف، عبدالعزيز بن عبدالرحمن. «مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذه عن أنواع المكتبات الأخرى».

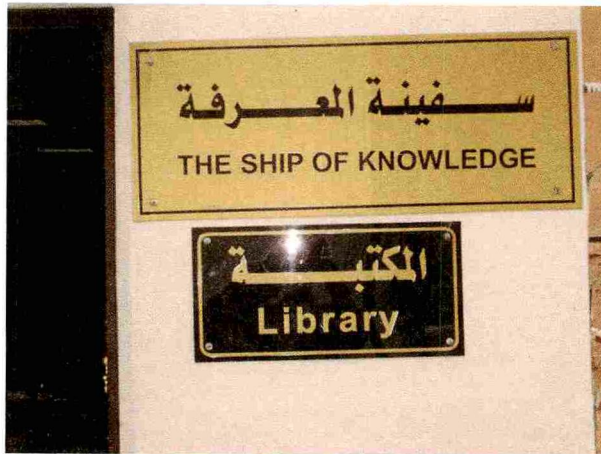
## English References

- Prytherch, Raymond John and Leonard Montague Harrod(1984). Harrod's Librarians' Glossary of Terms Used in Librarianship, Documentation, and the Book Crafts, and Reference Book. London: Gower.
- Iacone, Salvatore J. (1976).The pleasures of book collecting. New York: HarperCollins Publishers.

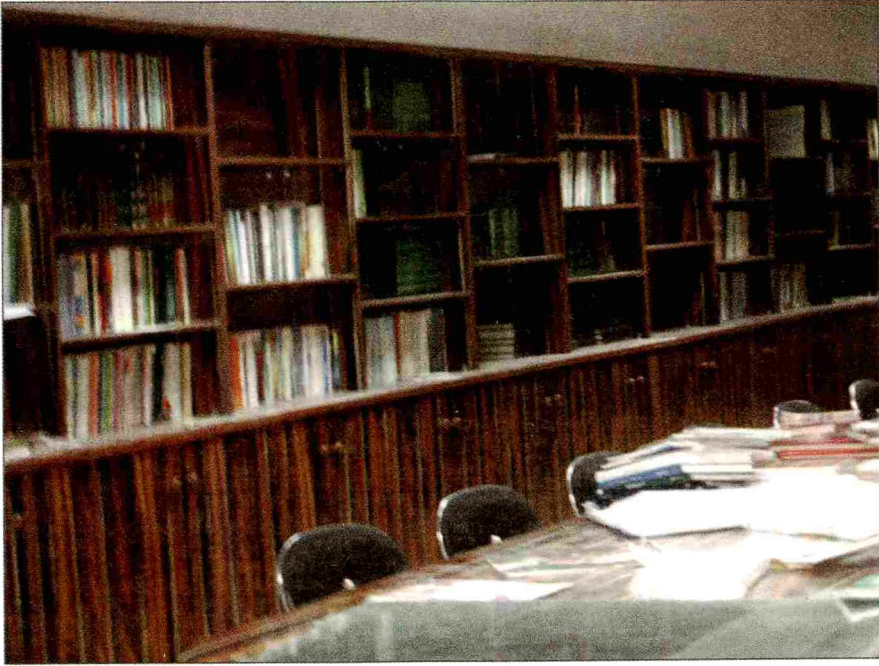
## ملحق رقم (١): صور لعدد من المكتبات الخاصة



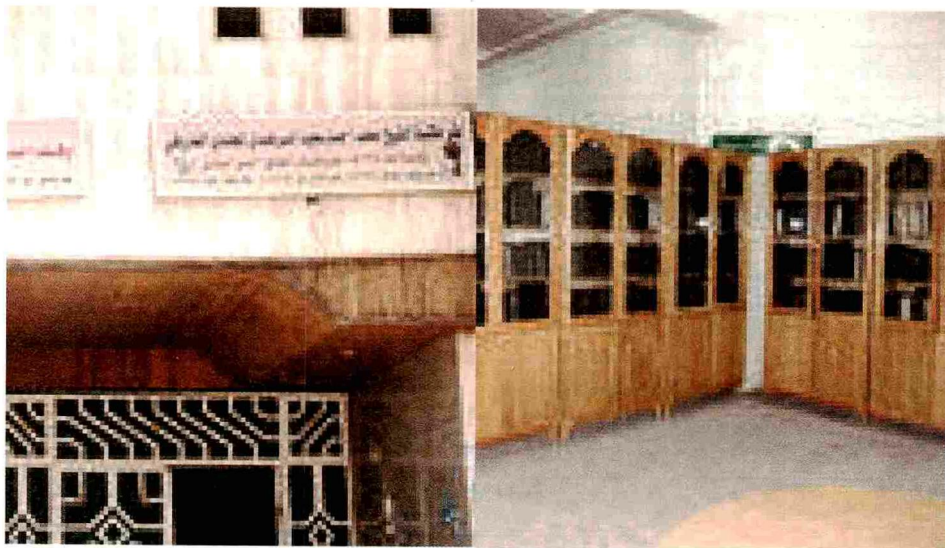
جانب من سفينة المعرفة (مكتبة محمد بن حمد بن خليفه الحربي)







جانب من سفينة المعرفة (مكتبة محمد بن حمد بن خليفه العربي)



صور لمكتبات رباط مظهر بالمدينة المنورة تبين حالته المزرية

## ملحق رقم (٢): استبانة دراسة المكتبات الخاصة

### الاستبانة

معالي/سعادة: حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

فلا يخفى عليكم ما تحتله المكتبات في حياتنا العلمية والثقافية وخصوصاً وأنتم تقومون على رعاية أحد صروح المعرفة المتمثلة في مكتبكم العامرة. ومن منطلق هذه الأهمية تأتي هذه الدراسة بهدف رصد المكتبات الخاصة (مكتبات الأفراد من علماء ومثقفين) في المملكة العربية السعودية وتقديم تصور متكامل عن وضعها الحالي، ونظرة مستقبلية لها.

إننا نشمن ونقدر تعاونكم بتعبئة هذه الاستبانة، وبتقديم العون في الاستفسارات اللاحقة (واستقبال الباحث وتمكينه من تصوير المكتبة)، وسيكون محل تقديرنا، حيث إن ذلك سيثري الدراسة ويتمم مسيرة مكتبكم وأهدافكم العلمية والثقافية. ونؤكد لكم أن جميع المعلومات والبيانات ستستعمل لأغراض البحث العلمي فقط. شاكرين لكم، والله يرفعكم.

الباحث الرئيس

د. سعد بن سعيد الزهري

أستاذ علم المعلومات المساعد بجامعة الملك سعود

الرئيس السابق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

Sazzahri@ksu.edu.sa

Saad123@gmail.com

٠٥٥٧٧٧٧٦٠٢ جوال

٠١١٤٦٧٥٢١٩ مكتب

## أولاً: معلومات عامة:

## ١- بيانات عامة عن المكتبة:

اسم المكتبة	
موقعها: أي مدينة	
نبذة تاريخية عنها	
سنة إنشائها	
مكانها (المدينة)	
مبنى المكتبة	جزء من منزل      مبنى مستقل
عنوانها	
الهاتف الثابت	
الهاتف الجوال	
الفاكس	
البريد الإلكتروني	
الموقع على الإنترنت	
معلومات أخرى	

## ٢ - بيانات عامة عن صاحب المكتبة:

الاسم	
الدرجة العلمية	التخصص:
المنصب الحالي	العمر:
أهم المناصب التي تقلدها	

## ثانياً: بيانات المبنى

الرقم	البيان	الإجابة	الرقم	البيان	الإجابة
١	حجم المكتبة الكلي		٤	عدد المقاعد	
٢	حجم قاعات الاطلاع		٥	عدد نقاط الخدمة	
٣	عدد قاعات الاطلاع		٦	عدد ساعات عمل نقاط الخدمة	

## ثالثاً: معلومات المستفيدين

### بيانات المستفيدين

الرقم	البيان	الإجابة	الرقم	البيان	الإجابة
١	العدد المستهدف من المستفيدين		٤	عدد المستعيرين النشطين	
٢	عدد المستفيدين المسجلين في المكتبة		٥		
٣	عدد المستفيدين النشطين		٦		

### فئات المستفيدين

الرقم	الفئة	العدد	الرقم	الفئة	العدد
١			٤		
٢			٥		
٣			٦		

## رابعاً: المبالغ المخصصة للمكتبة :

البيان	الإجابة
إجمالي المبالغ التي صرفت على المكتبة منذ تأسيسها (تقديرياً لو لم تتوافر إحصاءات)	
إجمالي المبالغ السنوية المخصصة للمكتبة	

البيان	الإجابة
مبالغ مصادر المعلومات	
مبالغ شؤون الموظفين	
مبالغ التجهيزات	
مبالغ التشغيل	
أخرى	

#### خامساً: مصادر التزويد (فضلاً ضع علامة X)

فردى وشخصي	إهداء	إشراف حكومي	وقف	أخرى

#### سادساً: المجموعات المكتبية

##### ١- طرق تجميع مصادر المعلومات

١	هل جمعت الكتب والدوريات محلياً؟	نعم:	لا:
٢	هل حصل التجميع والاقتناء أيضاً من الخارج؟	نعم:	لا:

##### ٢- إحصائية مصادر المعلومات

مجموع العناوين	مجموع المجلدات	مجموع النسخ

##### ٣- حجم المجموعات

كتب	دوريات	مخطوطات	نوادير	أشرطة سمعية	فيديو	أقراص مليزرة	مصادر إلكترونية	أخرى



٢	حجم المجموعات-عام	عناوين	مجموع النسخ	عدد المجلدات
١	الكتب			
٢	الدوريات			
٣	المخطوطات			
٤	أشرطة كاسيت			
٥	فيديو			
٦	أقراص مليزرة (سيدات+دي في دي)			
٧	كتب إلكترونية			
٨	دوريات إلكترونية			
٩	أخرى			

#### ٤- أهم الكتب في هذه المكتبة

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	

#### ٥- أهم الدوريات في هذه المكتبة

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	

## ٦- المجموعات النادرة عن تاريخ المملكة

هل لديكم مجموعات مكتبية نادرة عن تاريخ المملكة العربية السعودية؟ نعم: لا:  
إذا كانت الإجابة بنعم أرجو ذكر أهم الكتب النادرة: كما نأمل إرفاق قائمة بذلك إن وجدت:

م	اسم وعنوان الكتب النادرة:	معلومات النشر
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		

## ٧- المخطوطات النادرة عن تاريخ المملكة العربية الدولة السعودية

هل هناك مخطوطات نادرة عن تاريخ المملكة العربية الدولة السعودية؟ نعم: لا:  
إذا كانت الإجابة بنعم أرجو التكرم بذكر أهم المخطوطات: كما نأمل إرفاق قائمة بذلك إن وجدت:

م	اسم وعنوان المخطوطة:	معلومات المخطوطة
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		



٨- المخطوطات التي تحتاج إلى صيانة: هل لديكم مخطوطات تحتاج إلى صيانة؟  
وهل توافقون على صيانتها من إحدى المؤسسات مقابل الحصول على صورة منها؟  
نعم لا

### سابعاً: الأجهزة

العدد	الجهاز	العدد	الجهاز
	ماسحات		حاسبات آلية
	ناسخات		طابعات

### ثامناً: البرامج

#### ١- البرامج العامة

البرنامج	نعم	لا	البرنامج	نعم	لا
معالجة النصوص			برامج البحث في الإنترنت		
الجدول الإلكتروني			برامج البحث داخل المكتبة		
تصفح الإنترنت			برامج البريد الإلكتروني		
برامج التواصل عبر الإنترنت					

#### ٢- البرامج المتخصصة

م	اسم البرنامج/النظام	المهام
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		

## تاسعاً: التجهيزات الفنية

١	هل بها فهرس شامل؟	نعم:	لا:
٢	هل المكتبة مفهرسة؟	نعم:	لا:
٣	هل المكتبة مصنفة؟	نعم:	لا:
٤	هل ترغب في نظام فهرس آلي؟	نعم:	لا:

## عاشراً: العاملين بالمكتبة

	فئات العاملين	العدد	المؤهلات العلمية
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

## حادي عشر: الخدمات التي تقدمها المكتبة

م	الخدمة	نعم	لا	م	الخدمة	نعم	لا
١	إعارة داخلية			٦	الإحاطة الجارية		
٢	إعارة خارجية			٧	توريد الوثائق		
٣	تدريب المستفيدين			٨	خدمات مجموعات الاهتمام		
٤	إرشاد المستفيدين			٩	الرد على الاستفسارات		
٥	التصوير			١٠	أخرى		

## ثاني عشر: تجهيزات الحماية

لا	نعم		
		هل هناك نظام حماية حريق؟	١
		هل هناك نظام أمني لحماية موجودات المكتبة؟	٢

## ثالث عشر: الانضمام إلى فهرس وطني

لا	نعم		
		هل تحب (توافق) على ضم الموجودات هذه في فهرس وطني للمكتبات الخاصة؟	١

## رابع عشر: اتجاهات عن معارض الكتب

هل هناك معارض تحرص على زيارتها؟ إذا كان الجواب بنعم فاذكرها:

			١
			٢
			٣

## خامس عشر: اتجاهات نحو المكتبة وخدماتها

١- أكثر شي يعتز به صاحب المكتبة فيها:

	١
	٢
	٣
	٤
	٥

## ٢- ماهي نظرتك المستقبلية للمكتبة؟

١	
٢	
٣	
٤	
٥	

## ٣- اتجاه الأبناء نحو المكتبة

١	هل أبنائك وبناتك يحبون المكتبة؟	نعم	لا
---	---------------------------------	-----	----

## سادس عشر: تعاون المكتبة مع مكتبات أخرى

١	هل هناك تعاون مع مكتبات محلية أو غيرها؟	نعم	لا
---	-----------------------------------------	-----	----

## سابع عشر: المشكلات الحالية التي تواجه المكتبات الخاصة:

٢	وصف المشكلة
١	
٢	
٣	

## ثامن عشر: المقترحات

٢	وصف المشكلة
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

مع كامل تقديرنا، وخالص أمنيائنا لكم بالتوفيق.

تطوير التفاعل الاجتماعي مع  
المكتبات الخاصة: توجهات  
لدعم نظام وطني لنشر  
المعرفة وإتاحة المعلومات

أ. سكية بنت عبدالله المشيخص



## مقدمة

بالنظر الى المكتبات في أي صيغة لها - على النمط التقليدي أو المعاصر الذي يستعمل أنظمة أرشفة ورصد تقنية - فإنها تُعدُّ ذاكرة الأمة ومؤشر وعيها، والحافز المهم في تطوير ميكانيزمات الفرد للنهل المعرفي، وكلما كانت المكتبات أكثر تفاعلاً مع الجوانب المعرفية والثقافية أدّت عملها المحوري في إنتاج أجيال أكثر ارتباطاً بها، ولديهم الدافع العلمي والمنهجي للتطور الذاتي والمجتمعي.

والمكتبات العامة أو الخاصة ينبغي أن تؤثر في السياق المعرفي للمجتمع، وأن تمتلك الوظائف الثقافية التي تجعلها مدخلاً للمستقبل وتطويراً للحاضر، فليس لمجتمع أن ينهض دون رصيد ثقافي ومعرفي واسع وأصيل في البنية الفكرية للمجتمع، وذلك يعني أن تتجه المكتبة إلى المجتمع ولا تنتظر الولوج من أبوابها، وذلك يتطلب بالتأكيد دعماً من الدولة والمؤسسات الثقافية التي تدفعها لتأدية جهد أكبر من حالة الركود الثقافي وانهيار البنية الثقافية للأفراد.

ولعل تجربة المكتبات العامة لم تكن إيجابية للحد الذي يجعلها الجهة الحصرية للفعل المعرفي، والمخزون الثقافي الكافي للفرد، وذلك يجعل من المكتبات الخاصة عنصراً حاسماً في تحريض وعي الأفراد واتخاذ المكتبات الخاصة نموذجاً يقتدى به في تكوين فضاء ثقافي ذاتي ينطلق فيه الفرد ليعزز إدراكه ويفتح أفقه من أجل نفسه ومجتمعه، وتلك قيمة مضافة في أهمية المكتبات الخاصة في الإطار الاجتماعي.

وفي ظل عالم يتمدد معرفياً وثقافياً بسبب ثورة الاتصالات وتناقل المعارف والخبرات والآراء والأفكار تبدو المكتبة مرجعية ضرورية لتوثيق المعلومات التي تبدو كصيد يسعى وراءه كل مثقف أو باحث، وحين تكون

هناك نخب ثقافية أو اجتماعية ذات رصيد ثقافي يتبلور في مكتبات خاصة يبدو ذلك مغرياً للانتفاع بها وبسطها لكل من يحتاج إلى جرعة معرفية، ثمّ بروز قيمة الأثر الذي تؤديه المكتبات الخاصة التي تحتوي مصنفات مهمة، جمعت عبر أعوام وكانت محل عناية صاحبها واهتمامه، فمن يسعى وراء المعرفة يمتلكه شغف لا يعرف اليأس في الحصول على كتاب أو مخطوطة أو وثيقة، وذلك يجعلها إضافة نوعية وكمية للمعرفة في المجتمع والوطن.

وتأتي مشكلة البحث من عدم وجود سياسة ثقافية واضحة للإفادة من المكتبات الخاصة في تطوير الوعي الثقافي للمجتمع، وهي مكون معرفي يكتنز صنوفاً مهمة من المعرفة ينبغي أن يتيح للباحثين مصادر أصيلة للمعرفة والبحث، إضافة إلى جهودها في تحفيز المنظومة الاجتماعية للتعامل مع المكتبات بصفتها درعاً ثقافياً ومعرفياً وواقعياً من أي مطبات معرفية في المستقبل.

ولذلك من الضروري إنشاء أساس معلوماتي خاص بالمكتبات الخاصة ودعمها وحفزها للغوص في الفضاء الاجتماعي، واكتشاف القدرات الثقافية للفرد وإدخاله في المجال الثقافي بما يعزز إدراكه ووعيه، وتوظيف التقنية الحديثة في التفاعل والتواصل بين المكتبات الخاصة والمجتمع، وابتكار برامج ومشروعات ثقافية تتبادل فيها مهمات الفعل الثقافي والمعرفي والارتباط بينها وبين المؤسسات العلمية والبحثية، وتمكين الأفراد من الارتباط المعرفي مع تلك المؤسسات عبرها.

### التفاعل الاجتماعي مع المكتبات الخاصة

تكوّن المكتبات الخاصة بيئة معرفية نموذجية لنشر الوعي الثقافي في الوسط الاجتماعي، وهي بمنزلة حافز للأفراد للتزوّد بمحتوياتها والاطلاع عليها، وفي الأغلب يكون أصحابها من أهل الثقافة والأدب والمعرفة،



ولهم أثرهم الاجتماعي والثقافي، ولذلك فإن ما ظلوا يجمعونه من كتب ومصنفات يحظى برعايتهم واهتمامهم، حتى وإن لم تتمتع تلك الكتب بالتصنيف العلمي الدقيق في حفظها وتسهيل الوصول إليها، ولكنها تظل فضاء معرفياً يمكن الاستفادة منه وتوفير الرصيد المعرفي الإضافي للمكتبات العامة ومكتبات الجهات المختلفة في القطاعين العام والخاص.

وربما كانت تلك المكتبات الأقل في التفاعل إذا لم تكن متاحة بصورة مفتوحة نسبياً لعامل الخصوصية، ولكن التفاعل معها مهم وضروري، فليس صاحبها من يضمن بها عن كل راغب في الاستفادة منها، ولذلك من المهم أن تحدد لها أوقاتها وأن تكون معزولة نسبياً عن الخصوصية الكاملة لصاحبها، وذلك التفاعل يأتي في السياق العلمي للمفهوم بوصف التفاعلية من أهم خصائص وسائل الاتصال في المجتمع المعلوماتي، و«تقدم لنا الكثير من وسائل الاتصال في هذا المجتمع خصيصة التفاعلية بين المرسل والمتلقي، فيتقاسم المرسل والمتلقي إرسال الرسائل وتلقيها في اللحظة نفسها»<sup>(١)</sup>.

ولعلّ التفاعل مع المكتبات الخاصة من مطلوبات شيوع المعرفة ونشر الثقافة في الوسط الاجتماعي، وهي نمط اتصالي يرتبط بعلاقة ارتباطية بين مكونات محددة، بحيث ينتج تواصل واتصال بين الباحث عن المعرفة والمكتبة، وتلك السمة التفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في الاتصال تأثير في إسهام الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنيين، فهناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية. المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل. ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر؛ وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في الاتصال

(١) عبداللطيف العوفي وعادل مرداد، زمن المستقبل والعالم العربي، الرياض، ١٩٩٨م، ص (١٥١).

مثل الممارسة الثنائية والتبادل والتحكم والمشاركين<sup>(١)</sup>.

والتفاعل مع المكتبات الخاصة ضروري من أجل أن يحدث اتصال مستمر بين صاحبها والمستفيدين، وهو تفاعل يأتي في إطارات كلية من التفاعل الاجتماعي مع الحركة الثقافية والأدبية والعلمية في المجتمع، وهو ما يعزز أثر هذا النوع من المكتبات في تطوير الثقافة الاجتماعية والفردية؛ لأن إتاحة المعرفة من نشاط تفاعلي واتصالي كامل أمر مهم وواجب في عالم يتحرك رأسياً وأفقياً في إطار تطورات مذهلة ومتسارعة تقوم على العلم والمعرفة التي تفتح لها مزيداً من الميادين وسبل الاتصال التي تحملها بين الأفراد، وخصوصاً أن المجتمعات تتجه إلى ما بات يعرف بمجتمع المعرفة الذي ينتج عن أنشطة تفاعلية علمية وثقافية معقدة تسهم فيها المكتبات إسهاماً رئيساً ومؤثراً في نموها وتطورها ونهضتها.

### مجتمع المعرفة

المعرفة من الحقوق الاجتماعية الأصيلة التي يكتسبها الأفراد بكسبهم الذاتي، أو من المؤسسات التي تنشئها الدولة لهذا الغرض، وهي السبيل الأمثل لتطوير ميكانيزمات الفرد والمجتمع من أجل مواجهة الاستحقاقات الحالية والاتجاه إلى المستقبل بقوة دفع علمية ومنهجية تعزز الأثر الفكري والإبداعي، وتوفر مساحات مناسبة للابتكار والإبداع، ولذلك مع تطور الاتصال والتواصل والتقنيات اللازمة لذلك اتجهت المجتمعات إلى فتح مزيد من المسارات المعرفية التي ترفد أفرادها بحصيلة معرفية وعلمية وثقافية تؤهلهم لحمل لواء النهضة والتطور فيها.

(١) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٦ - العدد الأول والثاني، ٢٠١٠م، ص (٤٤٦).

والمعرفة متكاملة تنتهي إلى رفع مستويات الوعي وفتح الأفق لقراءة الواقع والمستقبل بصورة متقدمة، وهي «نتاج اتصال العارف بالمعرف به، وأداتها الكلمات ومخزنها الذاكرة. والمعرفة هي ما يعرفه العارف عن طريق واحدة أو أكثر من حواسه الخمس. والمعرفة تتطور يوماً بعد يوم، يضاف إليها جديد في كل لحظة ومن كل بقاع الدنيا، وبوسائل مختلفة أهمها دون شك الوسائل العلمية»<sup>(١)</sup>.

وتلك المعرفة حق لا بد من أن يحصل عليه كل فرد، فهي نقيض الجهل والأمية والتخلف الذي يجعل المجتمعات تعيش أوضاعاً ظلامية في حاضرها ومستقبلها، ويقعد بها ذلك عن التنمية والتطور، وفي مضمون التنمية الإنسانية يعد اكتساب المعرفة أحد الحقوق الإنسانية الأساسية التي يكون للبشر حق أصيل فيها لمجرد كونهم بشراً. وفي العصر الراهن من تطور البشرية يمكن القول إن المعرفة هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية الأخلاقية الأعلى: الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية<sup>(٢)</sup>.

وتطورت الجوانب المعرفية ونظم الاكتساب المعرفي في العقود الأخيرة مع التطور التقني الكبير في جميع مجالات الحياة، وبرز ما بات يعرف بمجتمع المعرفة الذي تشيع فيه أنظمة المعرفة الحديثة، ويكتسب التواصل والتفاعل فيه أبعاداً أكثر حداثة تؤدي فيها التقنية عملاً رئيساً ومهماً، وتختفي فيه الأمية الحاسوبية، ويتشارك فيه الأفراد رصيذاً معرفياً وثقافياً متقارباً ومتوازناً، وترتفع سقوف طموحاتهم بمحركات علمية قوية تجعل فيهم الحافز للتطور والارتقاء.

(١) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطابع النجاح، ط ١، ١٩٨٦م، ص (١٣).

(٢) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م، نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص (٣٧).

وفي الأدبيات الحديثة تتعدد تعريفات مجتمع المعرفة، ولكنها تنتهي إلى رؤية واحدة لمجتمع عصري متطور ومتقدم، وهذا المجتمع النوعي إنما هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة الذين يحاولون الإفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يُعْنون بها، وفي هذا النشاط يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي للإدراك والتعلم والتفكير. ويستعمل هذا المصطلح كثيراً لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المعنيين بالدراسات المستقبلية، وهناك بعض قصص النجاح لمجتمعات المعرفة مثل حركة البرمجيات الحرة<sup>(١)</sup>.

والروح العملية والرغبة في التطور والابتكار هي السمة البارزة في مجتمع المعرفة الذي يتصف بعدد من الصفات، منها: ازدياد نسبة القوى العاملة المعرفية الموهوبة والمبتكرة وتزايد أهمية المهارات المعرفية والإبداعية وتهميش الأفراد والمجتمعات غير المعرفية وعيش الفرد في فضاء جديد ومجتمع جديد (Cyberspace) والمعرفة في كل الحقول والاختصاصات وانتشار شبكات المعلومات في البيت والمصنع والمكتب وشبكة الإنترنت والحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني من حيث السلع والخدمات المتداولة<sup>(٢)</sup>.

ومع انتشار وسائل التقنية واستعمال أغلب المجتمع لها، وميلهم واتجاههم إلى الكسب العلمي والمعرفي في مؤسسات التعليم العالي، وعناية الدولة بتعزيز المعرفة ونشرها وإنشاء الجامعات والمعاهد الخاصة بنظم المعرفة واقتصاد المعرفة خطت المملكة العربية السعودية خطوات متقدمة في مجال تأسيس مجتمع المعرفة (مجتمع المعلومات، الاقتصاد القائم على

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، تاريخ الدخول ٣ يونيو ٢٠١٣م.

(٢) صحيفة الاقتصادية، العدد ٤٩٧٧، الاثنين ٢٨ مايو ٢٠٠٧م.

المعرفة)، وقد اعتمد هذا التوجه بوضوح في نص الإستراتيجية البعيدة المدى، وتطرت الخطة الثامنة لذلك، ومن مشروعات المملكة في هذا التوجه:

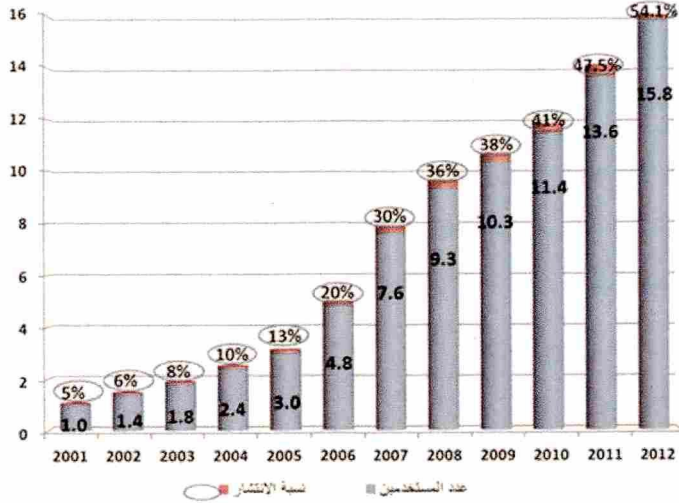
- إقرار السياسة الوطنية للعلوم والتقنية التي تؤسس بوضوح لمجتمع المعرفة، والخطة الخمسية الأولى لها وتمويل مشروعاتها.
- إستراتيجية تشجيع الموهبة والإبداع وتمكينها ودعم الابتكار في المملكة، التي شارفت على إنهاؤها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- الإستراتيجية الوطنية للصناعة التي وضعتها أخيراً وزارة التجارة والصناعة، مشروع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ومشروعات المدن الاقتصادية المعرفية الست في رابغ والمدينة المنورة وحائل وجازان ومشروعات مناطق التقنية مثل منطقة تقنية المعلومات والاتصالات في الرياض ومشروع الحكومة الإلكترونية الذي خصص له أكثر من ثلاثة مليارات ريال، والسياسة الوطنية لتقنية المعلومات والاتصالات التي أقرها مجلس الشورى أخيراً<sup>(١)</sup>.

ويُعَدُّ الإنترنت من العوامل الحاسمة في نشر المعرفة في الواقع المعاصر، ومن العوامل المهمة والأساسية في تأسيس مجتمع المعرفة لارتباطه بإدخال الأفراد في دورة التقنية سواء عبر الحواسيب أو وسائل التواصل، وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع استعمال خدمات الإنترنت في المملكة إلى أكثر من ١٦ في المئة، في الوقت الذي توقع فيه عدد من مزودي خدمات الإنترنت بأن قطاع تقنية المعلومات سينمو بنسبة ١٠ في المئة في نهاية عام ٢٠١٣م. ووفقاً لتقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات لعام ٢٠١٢م نما فيه عدد الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات الثابتة إلى ١٤,٨٢ مليون مشترك بنهاية ٢٠١٢م، بما يمثل زيادة مقدارها ١٢ في المئة عن عام ٢٠١١م، فيما وصل عدد المشتركين في خدمات الإنترنت

(١) صحيفة الاقتصادية، العدد ٤٩٧٧، مرجع سابق.

إلى ١٥,٨٠ مليون مشترك عام ٢٠١٢م. فيما قدر حجم الإنفاق على قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بنحو ٩٤ مليار ريال في ٢٠١٠م، وكان نصيب تقنية المعلومات نحو ٣٠ في المئة من إجمالي الإنفاق<sup>(١)</sup>.

#### إجمالي عدد مستعملي الإنترنت



المصدر: إحصائيات هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ٢٠١٢م.

### التصنيف والنشر الإلكتروني:

يكتسب تنظيم المكتبات بجميع أنواعها الصفة التنظيمية من اعتمادها فهرسة منظمة وتصنيف علمي ومواكبة لنظم النشر الإلكتروني الحديثة، فالتصنيف يقسم به أية مجموعة من المواد إلى مجموعات فرعية بحيث تتكون كل مجموعة من وحدات ذات صفات أو خصائص متجانسة تجعلها نوعاً محدداً، بحيث ينتج من ذلك فصل المواد غير المتجانسة تبعاً لدرجة اختلافها<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة الاقتصادية، العدد ٧١٦٥، ٢٤ مايو ٢٠١٣م.

(٢) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطابع الصباح، ط١، ١٩٨٦م، ص (٦٤).

وتعنى الفهرسة بتقديم عدد من الخدمات البحثية في إطار تنظيم المكتبات تشمل عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو تصنيف الكتاب أو دار النشر أو الملحوظات، وتتضمن كذلك نظام استعارة الكتب، وإعداد نسخة احتياطية من قاعدة البيانات تحسباً لتعطّل الجهاز وضياع البيانات، إضافة إلى إمكان استدعاء النسخة الاحتياطية من قاعدة البيانات التي حفظت بحيث تتكامل بذلك الفهرسة بأسلوب تقني مرن وحيوي.

ونجحت مكتبة الملك فهد الوطنية في إعداد نظام تصنيف متقدم يمكن استدعاؤه في حالة المكتبات الخاصة لتنظيمها وتسهيل تناول الكتب فيها وحفظها، فنظام التصنيف الإلكتروني بها قائم على بحث بالقوائم من كلمات مفتاحية وبحث متقدم، وكذلك كشاف عام وكلمات مفتاحية للعنوان والمؤلف والموضوع والسلاسل، وهناك أنواع للأوعية، تشمل الكتب والرسائل الجامعية والسمعيات والبصريات والدوريات والمطبوعات الدورية والخرائط والمصغرات الفلمية والأقراص المدمجة والمقالات، وأما المجموعات فهي تضم: الإبداعات والسمعيات والبصريات والدوريات والمراجع والمخطوطات والنوادر ومعلومات المملكة وبحوث المكتبات والمجموعة التركية ومجموعة الشيخ ابن مانع ومجموعة الشيخ ابن خميس.

وأما النشر الإلكتروني (Electronic publishing) أو (ePublishing) فهو أصبح السمة العصرية لنظام المكتبات، وبخاصّة العامة منها، وهو في أدق تعريفاته يقصد به نشر المعلومات التقليدية الورقية بتقنيات جديدة تستعمل الحواسيب وبرامج النشر الإلكترونية في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها<sup>(١)</sup>.

(١) عبدالغفور عبدالفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص (١١١).

وتشير تعريفات أخرى إلى أنه النشر الرقمي للكتب والمقالات الإلكترونية، وتطوير التكنولوجيات والمكتبات الرقمية. وأصبح النشر الإلكتروني شائعاً في مجال النشر العلمي، حيث وجد أن النشر العلمي هو في مرحلة استبدال مراجعة الدوريات العلمية من الزملاء. ومع أن التوزيع من طريق الإنترنت عبر المواقع مرتبط جداً بمصطلح النشر الإلكتروني إلا أنه يوجد كثير من طرق النشر الإلكتروني عبر الشبكة كالموسوعات التي تكون على قرص مضغوط، إضافةً إلى المنشورات المرجعية والفنية التي يعتمد عليها المستعملون الجائلون دون اتصال عالي السرعة بالإنترنت<sup>(١)</sup>.

## المكتبات

ظلت المكتبات عبر التاريخ وسيلة الإنسان الرئيسة للنهل المعرفي والعلمي، فهي خازنة العلم ومرجعه، والصورة المثالية والنموذجية للتبادل المعرفي، ولذلك - وعبر العصور - كانت أكثر الدول والإمبراطوريات التي شهدت طفرات علمية وأنجزت للبشرية منجزات مهمة تحقق ذلك عبر العلماء والمكتبات التي تحتفظ بالكتب والمراجع والوثائق وتجعلها متاحة ومتوافرة لأفراد المجتمع، وذلك ما جعل الجوانب المعرفية تكتسب حيوية مدهشة تؤسس لانطلاق المجتمعات وتؤكد قيمة المعرفة في التطوير والنهضة.

وللمكتبة في السياق الإجرائي كثير من التعريفات، فيعرفها معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها «مكتبة جامعية أو مدرسية أو عامة تختلف في احتواء موادها العلمية من كتب ودوريات ومراجع وعلوم أخرى، وتتفق في أهدافها الرامية لخدمة شريحة من الطلاب والأساتذة والمجتمع. مبني يحتوي على آلاف من المواد العلمية المختلفة لإثراء المجتمع بمختلف علوم المعرفة»<sup>(٢)</sup>.

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، مرجع سابق، تاريخ الدخول ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٢) عبدالغفور قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،



ويبدو واضحاً في السياق اللغوي الارتباط بين كلمتي مكتبة والكتاب، فكلمة مكتبة مأخوذة من الكتاب الذي يكون المحتوى الرئيس لها، مع أن الصورة قد تغيرت هذه الأيام حيث أصبحت مواد غير الكتب كالمواد السمعية والبصرية وغيرها تشكل جزءاً أساساً من مقتنيات المكتبات في العصر الحاضر.

وفي هذا الإطار تعرف المكتبة بأنها مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية، ترمي إلى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة)، وبالطرق المختلفة (الشراء والإهداء والتبادل والإيداع)، وتنظيم هذه المصادر (فهرستها وتصنيفها وترتيبها)، وتقديمها لمجتمع المستفيدين من المكتبة (القراء والرواد والباحثون) بأيسر الطرق وأسهلها، بعدد من الخدمات المكتبية (الإعارة والإرشاد والتصوير... إلخ) وذلك من طريق عدد من العاملين (المكتبيين) المتخصصين والمدرّبين في مجال المكتبات والمعلومات<sup>(١)</sup>.

وتتنوع المكتبات تبعاً لذلك المفهوم، وتتعدد لتشمل كثيراً من الصور التي عليها المكتبات حالياً، على النحو الآتي:

- المكتبات العامة، وتسعى إلى توفير مواد المعرفة والثقافة العامة لأفراد المجتمع الذي تخدمه عموماً.
- المكتبات المتخصصة، وتتبع المؤسسات والمنظمات والهيئات والجمعيات المتخصصة في موضوع أو مجال معين.
- المكتبات الأكاديمية، وتشمل مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد الأكاديمية.

(١) ربحي عليان وأمين النجداوي، علم المكتبات والمعلومات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م، ص (٢٨).

- المكتبات الوطنية أو القومية، ترمي إلى جمع التراث الفكري الوطني للدولة وحفظه وتنظيمه والإعلام عنه ونقله للأجيال الآتية.
- المكتبات المدرسية، وتوجد في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية.
- المكتبات الخاصة أو مكتبات الأفراد أو مكتبات الأسر<sup>(١)</sup>.

وتركت المكتبات على مدار التاريخ أثراً بالغاً في رفعة الشعوب ونهضتها، واكتسبت من مكتباتها وعنايتها بالمؤلفين والمبدعين في المجالات المختلفة شرف الصدارة العلمية والمعرفية، وقدمت للبشرية منجزات مهمة، وفتحت الأفق أمام تطوير الأمم؛ ولذلك «تعتبر المكتبات من أهم الوسائل التي استعانت بها الأمم الراقية في نشر المعرفة وحرية الفكر وتثقيف الشعوب، وكلمة مكتبة وما يؤكد اشتقاقها من الصلة الوثيقة بالكتب كانت أكثر دلالة على محتويات المكتبة في أول القرن الماضي منها في أيامنا هذه، إذ كانت معظم المكتبات العامة في العالم تتكون من قسم المراجع وقسم الإعارة وقاعة الدوريات والصحف، وكان قوام مادتها بصفة عامة الكتب والدوريات والخرائط»<sup>(٢)</sup>.

وتشير الحركة التاريخية للمكتبات إلى أن مكتبة الإسكندرية كانت أهم حدث على الإطلاق في تاريخ المكتبات في الأزمنة القديمة، ويعزى تخطيط هذه المكتبة إلى بطليموس سوتر (توفي نحو عام ٢٨٣ ق.م)، أول ملوك أسرة خلفاء الإسكندر في مصر، أما تنفيذ الخطة فينسب إلى ابن بطليموس فيلادلفوس، ويبدو أن هؤلاء الملوك قد خصوا المكتبة بأموال ضخمة، إذ كانت غايتهم جمع أدب اليونان كله<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص (٢٨-٢٩).

(٢) عبدالله الطباع، علم المكتبات: الإدارة والتنظيم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م، ص (٢٩).

(٣) ألفريد هيسيل، تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليفة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ط ١، ١٩٩٣م،

وليست المعرفة حكراً على أمة دون غيرها، أو مجتمع دون سواه، وإنما هي دينامية حرة تنتقل عبر الأفراد لتفيد البشرية بأسرها، وذلك ما يمكن الاستشهاد فيه بإسهام العرب في العلوم المختلفة، إذ وضعوا أسس كثير من العلوم الحديثة وقواعدها، وفي العصور القديمة مع ضعف وسائل الاتصال نجد أن أهل المعرفة والمكتبات بذلوا جهدهم في الترحال إلى أي مكان يمكن أن يتزودوا فيه بالمعرفة، والحصول على مخزون المكتبات العلمية من الكتب والمصنفات والوثائق، وقد زار كثير من أمراء المكتبات الأوروبيين أمريكا لتبادل المنفعة. وقد كان التعاون وثيقاً بين المكتبات في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، وكان ذلك خيراً وبركة على المكتبات في كلا البلدين. وكان لإعادة تنظيم مكتبة الفاتيكان بالتعاون مع بعثة الولايات المتحدة أطيب الأثر في عالم المكتبات كله<sup>(١)</sup>.

والتعاون بين مكتبات المجتمعات البشرية ظل وثيقاً وفاعلاً، وتطور فيما بعد إلى اتحادات ومنظمات دولية توطر وتنظم العلاقات بين المكتبات وتحفظ حقوقها، ولذلك ظهرت أول منظمة دولية كان لها أثرها في عالم المكتبات وهو الاتحاد الدولي للتوثيق (International Federation for documentation) الذي أسس عام ١٨٩٥م باسم المعهد الدولي للبلوجرافيا (institute of bibliography international) وعرف بأسماء متعددة، وجرت عليه تعديلات مختلفة. وأخذ على عاتقه المشروع الجريء، مشروع تجميع فهرس بالمؤلف والموضوع للإنتاج الفكري العالمي<sup>(٢)</sup>.

والمكتبة في المجتمعات البشرية سبب لاهتمام وعناية بالمعرفة والثقافة، إذ دون اهتمام بالفكر والعلوم لا يمكن لمجتمع أن ينشئ المكتبات وأن يطوّر فكره ويرتقي في المجالات العلمية والمعرفية أو أن تنشط حركة

(١) المرجع السابق، ص (١٦٤).

(٢) الفريد هيسيل، تاريخ المكتبات، مرجع سابق، ص (١٦٤).

التأليف والإبداع، فالعرب لم يكن لتكن لهم حضارة مزدهرة ومكتبات عريقة - مثل مكتبة بغداد التي دمرها هولاكو - ما لم يكونوا أهل إنتاج وابتكار وعناية بالعلوم، وعلى مدى التاريخ كله لم توجد المكتبات في أمة من الأمم إلا لوجود أناس يعرفون الكتابة ومواد يكتب عليها وتراث فكري يحرص الناس على اقتنائه وتداوله<sup>(١)</sup>.

ويدون التاريخ حركة المكتبات عبر العصور المختلفة ليؤكد ارتباطها بمرحلة عظيمة في تطور الدول والشعوب، وذكرها في جميع السياقات بنهضة علمية أو فكرية أو سياسية، ففي بلاد الرومان لم تعرف المكتبات إلا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد بوصفها أثراً من آثار النهضة الفكرية التي قامت على أكتاف بندار وأخيل وسوفوكليس ويوريبيدس وهيرودوت وغيرهم ممن أعطوا الفكر اليوناني قيمته الإنسانية الخالدة. وفي بلاد الرومان لم توجد الكتب والمكتبات إلا عندما بدأت الثقافة اليونانية وكتبها تقتحم على الرومان أبوابهم، وعندما بدأت لفائف البردي تأخذ طريقها إليهم في القرن الثاني قبل الميلاد<sup>(٢)</sup>.

ذلك الحراك التاريخي استمر عبر الزمن، وتعرّز مع الحاجة المستمرة إلى التبادل المعرفي، وكان من الضروري أن تتساق المعرفة والثقافة كانسباب الهواء في أرجاء الكرة الأرضية؛ ولذلك تطورت الأطر التنظيمية للمعرفة وتشكلت أجسام وكيانات للتبادل المعرفي، وبرزت المكتبة العامة نظاماً بارزاً من النظم المعرفية التي تسهم في تشكيل الوعي العام، وأصبح تعريفها يتعلق بمقتضيات نشر المعرفة، إذ تعرف المكتبة العامة بأنها التي تستهدف عامة الناس سواء في تنوع مجموعاتها أو الخدمات التي تقدمها، والمقصود بعامة الناس جميع فئاتهم العمرية وجنسهم وتخصصاتهم واختلاف ثقافتهم ومستوياتهم العلمية، وقد يدخل في إطار هذا التعريف

(١) عبدالستار الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، جدة، مكتبة مصباح، ط ١، ١٩٨٨م، ص (١٦).

(٢) المرجع السابق، ص (١٦).

مكتبات تختلف في أسمائها أو تبعيتها الإدارية والمالية وتتفق مع المكتبات العامة في أهدافها، وقد ظهر مصطلح المكتبات العامة في التنظيمات الإدارية للمكتبات في المملكة عام ١٣٥٦هـ<sup>(١)</sup>.

ولم يكن العرب في التاريخ المعاصر - بما لهم من ريادة وإرث حضاري في العلوم - أن يتخلفوا عن ذلك، فكان أن استضافت المملكة العربية السعودية في أواخر سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) مؤتمر الإعدادات البيولوجرافية للكتاب العربي، وانهزت إدارة المكتبات العامة بوزارة المعارف هذه المناسبة، فأصدرت «معجم المطبوعات السعودية» الذي «يتضمن حصراً مبدئياً للإنتاج الفكري السعودي المطبوع داخل المملكة وخارجها، وكذلك كل ما أخرجه دور النشر والمطابع السعودية حتى أوائل عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م»<sup>(٢)</sup>.

### المكتبات المتخصصة

الانتشار المعرفي - بما يحققه من شيوع للثقافة والفكر وتحفيز للإنتاج الثقافي والعلمي - أوجد العديد من أنواع المكتبات التي تعنى بمجالات علمية أو معرفية أو ثقافية بعينها، وإضافة إلى المكتبات العامة المفتوحة لرواد الثقافة والعلم ظهرت المكتبات المتخصصة التي تخزن مؤلفات وكتباً ووثائق في ضرب معرفي أو علمي واحد تخصص في توفير أكبر قدر من المواد العلمية والمعرفية التي كتبت أو وُثقت فيه، وهي حالة أكثر ما توجد في المؤسسات العلمية والأكاديمية أو البحثية التي تعمل في سياق ومسار علمي محدد، كالجارة أو الصناعة أو القانون وغيره، فتوفر للمهتمين أو الباحثين قاعدة بيانات ومعلومات علمية كبيرة في هذا المجال أو ذاك.

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية،

المجلد ٧، أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م، ص (٧).

(٢) عبد الستار الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، مرجع سابق، ص (٢٥٤).

وهناك كثير من التعريفات التي تحدد المكتبات المتخصصة، ومن ذلك التعريف بأنها «تلك المكتبات التي تتبع المنشآت التجارية والصناعية أو المنظمات الخيرية والهيئات الحكومية والجمعيات المهنية وتخدم المكتبات المتخصصة الهيئات المشرفة عليها مثل البنوك والمتاحف ومختبرات البحث»<sup>(١)</sup> ويبدو واضحاً من التعريف تخصيص هذا النوع من المكتبات بفن أو ضرب علمي بعينه بحيث يوفر جميع الوثائق والمراجع والمصنفات في مختلف مجالات ذلك العلم والنوع المعرفي وإشباعه منهجياً بكتب في صميم تخصصه.

ويعزز ذلك التعريف المتخصص تعريف آخر يشير إلى أن المكتبة المتخصصة هي «تلك المكتبة التي تهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين أو عدة موضوعات أو الإنتاج الفكري المناسب لخدمة نشاط ما؛ ولذلك تكتسب المكتبة المتخصصة صفاتها من توجيه مواردها وخدماتها لصالح قطاع معين من المستفيدين، حيث تنتقي من الإنتاج الفكري ما يتفق والتخصصات الموضوعية والالتزامات الوظيفية لهذا المجال وهي تكون في خدمة البحث واتخاذ القرار في المقام الأول حيث تعمل على تحقيق قدر من الشمول والتعمق في تغطية الإنتاج الفكري المتخصص الذي يتفق وطبيعة المؤسسة التي تتبعها»<sup>(٢)</sup>.

وعلى ذلك تكتسب هذه المكتبات قيمة وأهمية نوعية من توفيرها لحزمة من المراجع والمصادر والوثائق في علم بعينه، يوفر على الباحث جهداً في البحث عن المراجع التي تعينه لأغراضه المعرفية والعلمية، وهي تناج طبيعياً لتطور تصنيف المكتبات وقيمتها وأثرها المعرفي في الحياة وتيسير

(١) أحمد بدر، المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها، الكويت، وكالة المطبوعات، ط ٣، ١٩٨٢م، ص (٧٩).

(٢) غادة عبدالمعظم موسى، المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م، ص (٢٣١).

نظام الأرشفة والقدرة السلسلة على تناول المادة المعرفية والعلمية بصورة أكثر مرونة.

## المخطوطات والوثائق

تُعَدُّ المخطوطات والوثائق من الوحدات المكتبية الفائقة الأهمية، فهي مصدر ومرجع موثوق للمعلومات في مختلف ضروب المعرفة، ويمكن أن تحتزنها المكتبات، خاصة أو متخصصة أو عامة، وقد عنيت الجهات المكتبية في المملكة العربية السعودية بالوثائق والمخطوطات وحفظتها بأعلى معايير الجودة في الأرشفة والتخزين، وتمتلك المملكة - بحكم موقعها التاريخي - مخطوطات عربية وإسلامية مهمة، إذ كشفت دراسة عن جهود المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية والعناية بها عن امتلاك المملكة السعودية لأكثر من ٢٧٪ من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية<sup>(١)</sup>.

وطوال العقود الماضية ظلت المملكة العربية السعودية تجمع المخطوطات الإسلامية وتعتني بها وتحققها وتخضعها لمعايير علمية دقيقة في ترميمها وإصدار الفهارس المطبوعة لها، وذلك بما تقوم به الجامعات السعودية والمكتبات والمراكز المتخصصة، إضافة إلى ما يملكه الأفراد في مكتباتهم الخاصة، وهو الأمر الذي يعزز قيمة المكتبات الخاصة السعودية وأثرها، إذ إن كثيراً من أولئك المثقفين والباحثين الذين يمتلكون مكتبات خاصة حرصوا وسعوا لامتلاك كتب ومخطوطات بذلوا جهوداً من أجل الحفاظ عليها وتضمينها تلك المكتبات، في إطار جهدهم الثقافي الفكري الذاتي الذي يحفزهم للحصول عليها وتيسيرها للباحثين والمعنيين بها عند الحاجة إليها.

(١) صحيفة الاقتصادية العدد ٥٦٥٠، ٣١ مارس ٢٠٠٩م.

وللمملكة العربية السعودية جهود كبيرة في مجال العناية بالمخطوطات العربية والإسلامية إذ أصدرت نظام حماية التراث المخطوط بالمملكة وتكليف مكتبة الملك فهد الوطنية بتطبيقه يمثل علاقة مهمة في حماية المخطوطات العربية والتي يقدر عددها في المملكة بأكثر من ١٥٠ ألف مخطوطة أصلية ١٨٨ ألف مخطوط مصور على أوراق أو أفلام وتشمل المدة من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر.

وفي إطار عناية المملكة بالمخطوطات الإسلامية والعربية أنشئت أقسام مستقلة للمخطوطات في معظم المكتبات السعودية ومعامل لترميم وصيانة جميع المخطوطات باستعمال أحدث التقنيات، وتوفير معمل متنقل لصيانة المخطوطات في جميع أنحاء المملكة بإشراف مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية إضافةً إلى تشجيع تحقيق المخطوطات ونشرها من طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات وإتاحة فهارس المخطوطات آلياً لجميع الباحثين من داخل المملكة وخارجها<sup>(١)</sup>.

وتلك الجهود أثمرت عن أرشفة عشرات الألوف من المخطوطات والوثائق التاريخية التي تُعدُّ رصيذاً فكرياً ومعرفياً للمجتمعات البشرية بأسرها، تتعلق بمجريات وأحداث تاريخية مهمة في الواقع الإسلامي والعربي، وتقتني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من المخطوطات العربية والإسلامية أكثر من ١٢ ألف مخطوطة منها ما يزيد على ٦٥٠٠ مخطوط أصلي، وإتاحة فهارسها على شبكة الإنترنت، وتصوير جميع المخطوطات بنصوصها الكاملة رقمياً وإتاحتها على شبكة المعلومات الدولية في أكثر من ٢ مليون صفحة يمكن للباحثين والمهتمين تصفحها بكل يسر وسهولة، وعموماً فإن عدد المخطوطات الإسلامية والعربية يصل إلى أكثر من أربعة ملايين مخطوط موجودة في أكثر من ١٠٠ دولة، تنصدها تركيا التي تمتلك

(١) صحيفة الاقتصادية، مرجع سابق.



ما يزيد على ٢٥٠ ألف مخطوط عربي وفارسي وتركي، ثم إيران وفيها ما يزيد على ١٠٠ ألف مخطوط، إضافة إلى عشرات الآلاف من المخطوطات في مكتبات الدول الأوروبية، وبخاصة المخطوطات العلمية ومن أمثلة هذه المخطوطات المصحف الوحيد في العالم بخط ابن البواب الذي كتب عام ٣٩١هـ<sup>(١)</sup>.

## المكتبات الخاصة

وهي مكتبات تؤكد قيمة المعرفة الذاتية وأثرها البالغ والمحفز في الوسط الاجتماعي، وهي ذات سمة نوعية ونخبوية باضطلاع أفراد محبين للمعرفة والعلم بحفظ الكتب والوثائق والمخطوطات من أجل القيام بجهد مواز للمكتبات العامة التي ينهل منها الجميع جرعاتهم المعرفية والعلمية، وهذا النوع من المكتبات قديم المنشأ، إذ عني المسلمون - وبخاصة الخلفاء والعلماء - باقتناء الكتب في بيوتهم. وكان حجم المكتبة يعتمد على المستوى الثقافي والاقتصادي لصاحبها ومدى اهتمامه بالكتب. وكانت مكتبات الخلفاء منتدى للأدباء والشعراء والعلماء واحتوت على نفائس الكتب. ومن أشهرها في بغداد مكتبة الخليفة المنصور ومكتبة الخليفة القائم بأمر الله ومكتبة المستنصر ومكتبة المعتصم بالله، وكذلك مكتبة الرشيد والمأمون وسيف الدولة الحمداني ومكتبة الحاكم الثاني في قرطبة<sup>(٢)</sup>.

وتبرز المكتبات الخاصة بعداً معرفياً مهماً لحركة المجتمع وتطلعاته الفكرية والثقافية، فهي تجمع أهل الأدب والثقافة والفكر، وتسمح بتبادل معرفي وفكري عميق بين أفراد المجتمع، ويمكن تنظيم الفعاليات الثقافية التي يحضرها لفيف من أهل الثقافة بما يثري المشهد الثقافي ويرتقي بحركة المجتمع، ويطرف بسقف الطموحات والتطلعات، بحيث يمكن لكل فرد أن يكون مكتبة ذاتية

(١) صحيفة الاقتصادية، مرجع سابق.

(٢) ربحي عليان وأمين النجداوي، علم المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص (٢٠).

ويجعلها حقلاً وفضاءاً للعلم والمعرفة لمن يرغب، فهي ذات مكاسب متعددة على الصعيدين: الذاتي والاجتماعي، وقد برزت كثير من المكتبات الخاصة الشهيرة في التاريخ العربي والإسلامي إلى جوار ما سبق ذكره، فعرفت مكتبة خالد بن يزيد الذي يعد من السابقين في إنشاء المكتبات الخاصة، كذلك اشتهرت مكتبة علي بن يحيى المنجم والفيلسوف الكندي والصاحب والجاحظ والموصلي وابن القوطي والقفطي وغيرهم كثير من العلماء<sup>(١)</sup>.

وكما كان للمكتبات العامة عمَلٌ حضاري وإنساني في تاريخ المجتمعات البشرية أدت المكتبات الخاصة أيضاً عملاً مهماً في تاريخ الحضارة الإسلامية فحافظت على كثير من كتب التراث الإسلامي، وقامت بالعمل نفسه وبالوظيفة التي قامت بها غيرها من المكتبات، وذلك بقيامها بأربع وظائف رئيسة من أجل توفير مصادر المعرفة والمعلومات للقراء والدارسين والباحثين، وهي:

- جمع مصادر المعلومات بمختلف أشكالها.
- تنظيم هذه المصادر وفق طرق وأساليب وأنظمة وقواعد معينة.
- استرجاع هذه المصادر بالطرق المختلفة.
- بث المعلومات بتقديم الخدمات المكتبية المختلفة كالإعارة والتصوير وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إلى الحركة التاريخية في المحيط السعودي من واقع وفادة الآلاف والملايين سنوياً للحج والعمرة والموقع الجغرافي والواقع الاقتصادي كان من الطبيعي أن يكون للمملكة العربية السعودية جهد معرفي وثقافي وحضاري مميز بين المجتمعات البشرية، ولذلك لم تكن

(١) ربحي عليان وأمين النجداوي، علم المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص (٢٠).

(٢) المرجع السابق، ص (٢٩).

المكتبات جديدة على أرض المملكة فقد عرفت منذ القرن الأول الهجري وكانت على شكل مكتبات خاصة أنشئت بجهود أفراد من المشتغلين بالعلم ونشره وإتاحة مصادره لينهل منها الناس وينتفعوا بها. وكانت مكة المكرمة والمدينة المنورة من أوائل المدن التي عرفت المكتبات الخاصة منها والعامّة والوقفية، ففي النصف الأول من الهجرة اتخذ عبدالحكيم بن عمرو ابن صفوان الجمحي بيتاً في مكة جعل فيه شطرنجات ونردات وفرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في جدران البيت أوتاداً فمن جاء علق ثيابه على وتد فيها ثم جر دفترأ فقرأه أو بعض ما يلعب به مع بعضهم<sup>(١)</sup>.

وتطورت المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية مع تطور حركة الثقافة والتبادل المعرفي مع مفكرين ومثقفين استقرت مقاماتهم فيها أو اعتادوا زيارتها، ثم نشأت تلك المكتبات خارج المدن الحجازية، ويرجعها بكري شيخ أمين في كتابه (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) إلى بيوت الأمراء وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيذكر أن أول مكتبة أنشئت في الرياض عام ١٣٦٣هـ أنشأها الأمير مساعد بن عبد الرحمن ووضع فيها صالحاً من الكتب وخصص للمطالعة جناحاً مستقلاً في قصره وعين لها موظفاً يعنى بشؤونها وأتاح لكل زائر الانتفاع بها<sup>(٢)</sup>.

وهكذا بدأت تتسع المكتبات الخاصة مع بروز كثير من الأدباء والشخصيات السياسية والاجتماعية التي عرف حبها للثقافة والأدب، ومن أهم تلك المكتبات: مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة، مكتبة الملك سعود ابن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز الخاصة، مكتبة سمو الأمير عبدالله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مكتبة خير الدين الزركلي، مكتبة الأديب الدكتور محمد بن سعد بن حسين،

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية،

المجلد ٧، أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م، ص (١).

(٢) المرجع السابق. ص (٦).

مكتبة الدكتور عيد بن مسعود الجهني في القانون وفروعه، ومكتبة محمد ابن عبدالرحمن العبيكان الخاصة، ومكتبة فضيلة الشيخ حمود بن حسين الشغذلي رحمه الله.

وضّمت مكتبة الملك عبدالعزيز عدداً من المكتبات الوقفية الخاصة التي كان لها أثرٌ في نشر المعرفة والعلم بين روادها، ومن بين تلك المكتبات:

- مكتبة الشفاء التي أنشأها الشيخ فيض الله أفندي عام ١١١٢هـ وتبلغ محتوياتها (١٤٣٠) كتاباً بين مخطوط ومطبوع.
- مكتبة الساقزي التي أنشأها أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزي عام ١١٢٥هـ، وتبلغ مجموعاتها (١٠٠٨) كتب بين مخطوط ومطبوع.
- مكتبة بشير آغا التي أنشأها عام ١١٥١هـ، وتحتوي على (١٨٨١) كتاباً بين مخطوط ومطبوع.
- مكتبة كيلى ناظري التي أنشأها مصطفى آغا كيلى ناظري عام ١٢٥٤هـ، وتحتوي على ٣٠٦ كتب بين مخطوط ومطبوع<sup>(١)</sup>.

وتحتوي تلك المكتبات كنوزاً مهمة من المؤلفات والمخطوطات في مختلف مجالات المعرفة، وهي متاحة لطلاب العلم، ولكن لا يزال ينقصها التعريف بها، وتحقيق سبل تفاعل مهمة مع الدارسين والباحثين سواء داخل المملكة أو خارجها، وربما كانت مجهولة لدى كثيرين، فضلاً عن أنها تفتقد التواصل مع المجتمع بالصورة النموذجية التي تجعلها مؤسسات معرفية ذات عملٍ أصيل في نشر الثقافة وتلاقح الأجيال وتواصلها مع بعضها، ولا توجد مؤسسة تضعها في قالب وإطار تنظيمي مؤسسي يعرّف بها ويوجه إليها ويسهم في رفع جراتها الفكرية والثقافية والعلمية في الوسط الاجتماعي؛ وذلك لعدم توافر عناصر الجذب الثقافي والفكري بها.

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية،

مرجع سابق، ص (١٥).

## السياسة الوطنية في نشر المعرفة

الجوانب المعرفية تؤسس لمجتمع حضاري قادر بامتلاكه للأدوات الحضارية أن يرتقي بالمجتمع والوطن، ولذلك فإن الدولة معنية بهذه الجوانب واستقطاب الأفراد منذ سن التعلم والإدراك إليها، وهي نشاط معقد يتطلب جهوداً متكاملة لجميع المؤسسات والجهات المعنية بالثقافة والمعرفة والعلوم والتنمية، وهناك - ولا شك - تناسب طردي بين القيمة الحضارية والمعرفية، إذ إنه متى تعددت مؤسسات المعرفة وشاعت في الوسط الاجتماعي أصبح الأفراد أكثر تهيؤاً واستعداداً وقابلية لعملهم (الديناميكي) في التنمية والنهضة.

ولعل من أهم ركائز المعرفة في الوقت المعاصر ما يسمى باقتصاد المعرفة، وهو مفهوم شامل لكل ما يتعلق بالتنمية والحضارة، إذ تتوافر الكفايات المادية والمعنوية لأفراد المجتمع فيكونون أكثر استجابة للتحديات، ولديهم القدرات والمحفزات التي تجعلهم يستوعبون المتطلبات التنموية، وتصبح المعرفة حينها سلوكاً نمطياً شائعاً؛ لأن الجميع يتيقن أنه دون دخوله في الدورة المعرفية لا يمكن له أن ينهض ويتقدم ويشارك في نهضة مجتمعه وبلاده.

والاقتصاد القائم على المعرفة لديه عدد معين من الخصائص التي ترتبط باتساع المدارك والأبعاد الثقافية والفكرية، فتشمل:

- الابتكار: نظام مؤثر من الروابط التجارية مع المؤسسات الأكاديمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.
- التعليم أساس للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية. ويتعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية أو رأس المال البشري القادر على

إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل. وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلاً عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة.

- البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسهل نشر المعلومات والمعارف وتجهيزها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

- حوافز تقوم على أسس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الأطر القانونية والسياسية التي ترمي إلى زيادة الإنتاجية والنمو. وتشمل هذه السياسات التي ترمي إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسراً<sup>(١)</sup>.

وفي ظل ثورة المعلومات والتطورات التقنية التي تحمل المعلومات والبيانات بين جميع المجتمعات البشرية بأدق الطرق وأسرع وقت، فإن المعرفة تكتسب زخماً يؤسس نمطاً، وتقنياً يواكب تحديات المرحلة الحضارية الراهنة، ويضعنا على أعتاب المستقبل بتحديد الوظائف المعرفية وتأطيرها في نظام مؤسساتي مرن يسمح بتداول سلس وسهل للمعرفة، وتحقيق تفاعل حيوي بين المكتبات العامة والخاصة والمتخصصة، لتقديم محتوياتها لمن يحتاجها سواء بالصورة التقليدية أو بطرق إلكترونية حديثة تتواصل مع الأفراد بالحواسيب أو تقنيات الهواتف الذكية.

ولذلك فإن طرح مشروع سياسة وطنية لنشر المعرفة وإتاحة المعلومات أمر يستجيب لتحديات المستقبل ومعطيات النمو ومقتضيات التطور، والمواكبة التي تجعلنا نؤسس لمجتمع معرفة يمتلك أدوات النهضة والتطور وشروطهما، ووضع السياسات والخطط بصورة أمر علمي ومنهجي يجعلنا أكثر اقتراباً من التفاعل الحضاري داخل المجتمع الواحد ومع المجتمعات البشرية عموماً، وخصوصاً أن لدينا مؤسسات علمية حديثة تؤسس لواقع معرفي وحضاري يستلهم من المستقبل كثيراً من الإيجابيات والدوافع التي

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، مرجع سابق، تاريخ الدخول ٨ يونيو ٢٠١٣ م.

تجعلنا أكثر قدرة على الإفادة من التطبيقات التقنية الحديثة، ونشر المعرفة وسط جميع الشرائح الاجتماعية.

## نتائج وتوصيات

من الضروري أن تهتم السياسة الوطنية في نشر المعرفة وإتاحة المعلومات بمزيد من الدراسات واستيعاب كثير من الخطوات التي تجعلها قابلة للتطبيق، وفي سياق المكتبات بصفتها بوابة المعرفة والثقافة فإن المكتبات الخاصة منها معنية بتفاعل أكبر مع المجتمع حتى تقوم بجهد أكثر حيوية في نشر المعرفة، ولذلك ينبغي الوضع في الحسبان الحثيات الآتية من أجل أن تكون لدينا سياسة وطنية للمعرفة وإتاحة المعلومات تضعنا أمام استحقاقات مجتمع المعرفة:

- تأسيس كيان مدني يعنى بتعزيز برامج مجتمع المعرفة ومشروعاته وتداول المعلومات في الوسط الاجتماعي بمختلف فئاته وشرائحه.
- إدخال المكتبات العامة والخاصة والمتخصصة في الدورة المعرفية ومنظومة مجتمع المعرفة بابتكار محفزات لتبادل المعرفة والمعلومات، وتشجيع الأفراد على الحصاد المعرفي.
- ابتكار أنظمة وبرامج تقنية لربط المكتبات بدور النشر والفعاليات الاجتماعية من أجل ترسيخ الفكر الإبداعي واكتشاف طاقات المواهب ورعايتها.
- اتباع المكتبات الخاصة منهج تصنيف متطور على قياس التصنيفات التقنية الحديثة التي تتبعها تلك المكتبات كالذي يعمل به في مكتبة الملك فهد الوطنية.
- تطوير برامج الأرشفة الإلكترونية ومنظوماتها في المكتبات الخاصة وابتكار

- نظام إلكتروني خاص بها للتصنيف والتعامل مع المستخدمين بارتباطات إلكترونية حديثة تفتح التواصل بينها وبين المستخدمين وتعمم فائدتها للجميع عبر دائرة إلكترونية تخلق مجتمعاً معرفياً يرتبط بهذه المكتبات.
- تنظيم معارض كتب مطبوعة وإلكترونية، وابتكار برامج تقنية متطورة لعرض الكتب الإلكترونية وبيعها إلكترونياً بأسعار تشجيعية.
  - وضع المكتبات الخاصة أمام استحقاقاتها المعرفية بتفعيل عملها الثقافي وربطها بالمجتمع بتفاعلية ترمي إلى تنظيم فعاليات راتبة للقاءات الثقافية والعلمية، وجعلها حافزاً للشباب للتزود المعرفي وتكوين مكتباتهم الخاصة.
  - تفعيل نشاط دور النشر والمطابع وجعلها عاملة في جهود تأسيس مجتمع المعرفة بطبعات سريعة للكتب العلمية والنادرة لمن يطلبها.
  - إصدار لوائح للتبادل المعرفي وإتاحة المعلومات واستصحاب التجارب الدولية في هذا الشأن، والإفادة من المؤسسات العلمية والأكاديمية في ذلك.
  - إصدار تنظيم خاص بعمل المكتبات الخاصة، وفتح جميع التسهيلات الضرورية لها في التوثيق والحفظ والأرشفة الورقية والإلكترونية، وتطوير خدماتها المعرفية بمواقع على الإنترنت.
  - فتح قنوات اتصال مع المكتبات الدولية، وتبادل المواد المعرفية معها، واستكشاف تجاربها وخبراتها في الأرشفة والتصنيف والتنظيم.
  - تنظيم لقاءات دورية وفصلية لأصحاب المكتبات الخاصة والقائمين عليها، والتماس مشكلاتهم والعمل لحلها، واقتراح معالجات علمية ومنهجية لها.
  - تعزيز نظم حماية الملكية الفكرية وتطوير أدواتها لمواجهة تحديات



- الجرائم المعرفية من السطو على موضوعات الآخرين والاقتباس منها دون استشهاد بها، وغير ذلك من السلوكيات غير الحميدة في الإطار المعرفي.
- ابتكار آليات لتشجيع اقتناء الكتب وتأسيس مكتبات منزلية خاصة للأفراد، وإدخال المكتبات المدرسية لتطوير وعي الأفراد في مرحلة مبكرة بأهمية الثقافة وقيمتها، وامتلاك الكتاب لطلاب المدارس حتى ينشؤوا على حب الكتاب والمعرفة والتفاعل مع الفعاليات الثقافية.
- تحفيز دور النشر والمطابع لطرح كتب ثقافية في مختلف ضروب المعرفة بأسعار تشجيعية، وتيسير مدخلات الطباعة لها حتى تقوم بذلك العمل.
- تفعيل برنامج (حاسوب لكل مواطن) من أجل محو الأمية الحاسوبية وتأهيل الأفراد للتعامل مع الإنترنت والتواصل مع المجتمعات البشرية لاكتساب ثقافات وأفكار جديدة، ويساعد ذلك على تأصيل مجتمع المعرفة، وتنفيذ كثير من الخدمات الضرورية وفقاً لمنظومة الحكومة الإلكترونية التي تُعدُّ أحد نماذج مجتمع المعرفة وتطبيقاته.

## المراجع والمصادر

- (١) أحمد بدر، المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها، الكويت، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٨٢م.
- (٢) ألفريد هيسيل، تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليفة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ط١، ١٩٩٣م.
- (٣) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطابع النجاح، ط١، ١٩٨٦م.
- (٤) ربحي عليان وأمين النجدادي، علم المكتبات والمعلومات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م.
- (٥) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٦ - العدد الأول والثاني، ٢٠١٠م.
- (٦) عبدالستار الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، جدة، مكتبة مصباح، ط١، ١٩٨٨م.
- (٧) عبدالغفور قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.
- (٨) عبداللطيف العوفي وعادل مرداد، زمن المستقبل والعالم العربي، الرياض، ١٩٩٨م.
- (٩) عبدالله الطباع، علم المكتبات.. الإدارة والتنظيم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م.
- (١٠) غادة عبدالمنعم موسى، المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م.

## التقارير

- (١) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م، نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

### الصحف والمجلات

- (١) صحيفة الاقتصادية.
  - (٢) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد ٧، أبريل – سبتمبر ٢٠٠١م.
- ### المواقع الإلكترونية.
- (١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا).



المكتبات الخاصة في المملكة

العربية السعودية

مكتبة فضيلة الشيخ العلامة الفقيه:

زكريا بن عبد الله بيلا أنموذجاً

أ. ثريا بنت زكريا بن عبد الله بيلا



## مقدمة:

تمثل المكتبة الخاصة جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف وأديب، أنفقوا في سبيل تكوينها مالاً كثيراً وصبروا على جمع محتوياتها واختيار كتبها بصبر ودأب، وربما سافر أحدهم وتكبد المشاق من أجل الحصول على نسخة من كتاب أو صورة أو وثيقة أو مخطوطة يستعين بها في بحوثه وكتابات، والحال كذلك، تصبح هذه المكتبة جزءاً لا يتجزأ من كيان المبدع والأديب بل تمثل له الحياة كلها فإذا فقدها انتهت حياته؛ لذلك - ومع تقدم العمر - يزداد قلق المبدع على مكتبته ويتعاطم عنده الخوف من أن يضيع هذا الكنز أو أن تناله يد الإهمال فتختفي من الوجود كما اختفى صاحبها، وفي ذاكرتهم شواهد على ضياع مكتبات قيمة لأدباء ملؤوا الدنيا وشغلوا الناس فمن يزور الأسواق الشعبية سيجد العديد من الكتب والمؤلفات لأدباء كبار تباع بـ (ريال)، وبعضها عليه إهداء خاص، وإذا وسعنا دائرة النظر واستدعينا الشواهد سنجد أن مكتبتَي الدكتور طه حسين والشاعر صلاح عبدالصبور بيعتا لباعة الكتب على الأرصفة فضاعت عيون التراث العربي دون إفادة حقيقية سواء للباحثين أو الورثة وكان الإهمال سبباً في ضياع مكتبات أخرى مثل مكتبة المترجم والأديب الفلسطيني الراحل أحمد عمر شاهين التي التهمتها النيران، كذلك عمد ورثة الشاعر السكندري صديق سيوب إلى التخلص من مكتبته بحرقها بعد إخفاق محاولات إقناع المسؤولين بأخذ المكتبة لضمها إلى المكتبات العامة، وبيعت مكتبة الناقد العربي عبدالرحمن أبو عوف رئيس تحرير الرواية قضايا وآفاق في أكشاك سور الأزيكية في معرض القاهرة للكتاب في شهر يناير ٢٠١٢م، كل هذه الشواهد تفتح باب التوقع لمآل المكتبات الخاصة وكيف السبيل إلى إنقاذها من البيع الاضطراري أو الإهمال الأسري أو من أي عوارض أخرى تنتهي بها إلى مكان غير الذي يجب أن تكون فيه.

## المبحث الأول ترجمة المؤلف بقلمه

فضيلة الشيخ زكريا بن الشيخ عبدالله بيلا واحد من العلماء المكيين النابغين، والفقهاء المتمكنين في عصره الذين قضوا حياتهم في خدمة العلم تدريساً وتأليفاً، لم تشغلهم الحياة عن هذين الهدفين منذ نعومة أظفارهم، حتى انتقلهم إلى جوار ربهم، امتد نفعهم داخل الجزيرة العربية والبلاد الإسلامية الأخرى، وهبوا حياتهم للعلم شأن علماء مكة المكرمة ﷺ، ماتوا وما ماتت ذكراهم، فتنتطق بها دروسهم العلمية العريقة والحديثة.

ومن التقاليد العلمية في تاريخ العلوم الإسلامية أن بعض العلماء يترجم لنفسه، وبهذا يكفي الخلف من بعده هذه المهمة التي قد يكتنف بعضها شيء من الغموض، وهذا ما قام به فضيلته ﷺ لهذا فإننا نعرض ترجمته الذاتية كما وضعها بنفسه، ونذكر القارئ أنَّ ثمة جوانب يتحرج العلماء أن يتحدثوا بها عن أنفسهم، تورعاً عن تركية النفس، فوجب على الخلف ذكرها والتنويه بها إحياء لتلك الخصائص الحميدة التي عرفوا بها، وتذكيراً لمن جاء بعدهم ليتبعوا خطاهم، ويحذوا حذوهم، وهذا ما سنفعله إن شاء الله ﷻ بعد عرض ترجمته لنفسه أولاً، فقال مترجماً:

"زكريا بن الشيخ العالم الفاضل المرحوم عبدالله بن الشيخ حسن بيلا. ولد بمكة المكرمة بمحلة الشامية في ليلة الجمعة ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ، ولما شب قرأ القرآن المجيد على يد والده المذكور، ودرس شيئاً من العلوم، ثم التحق بإحدى المدارس الأميرية بالمعلاة - مقابل دار عبدالله باشا - في عهد حكومة الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون، وكان مديرها إذ ذاك العلامة الجليل الشيخ حسين عبدالغني، المدرس بالمسجد الحرام، قاضي المحكمة المستعجلة الأولى حالاً، ثم انفصل منها أثناء إتمام الدراسة بها على إثر دخول الملك عبدالعزيز



ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الطائف سنة ١٣٤٣هـ وفي العام الذي انسحب فيه الملك علي بن الحسين من جدة عام ١٣٤٤هـ التحق بالمدرسة الصولتية الهندية الشهيرة بمكة المكرمة تأسيس العلامة الشيخ رحمة الله الهندي صاحب كتاب (إظهار الحق في الرد على الديانة المسيحية سنة ١٢٩٢هـ)، ومكث يتلقى فيها العلوم، وشتى الفنون على أيدي جهابذة العلماء والمحققين الفضلاء، والمتقنين النبلاء تسع سنين، كان بينها مثل شأن طلبة العلم المجدين في تحصيل العلوم، والفنون، والمعارف، وكان خلالها يستحصل أيضاً العلوم بالمسجد الحرام على أيدي جملة من محققي علماء الحرمين الشريفين، كالعلامة المحدث الهمام الشيخ عمر حمدان المحرسي المغربي المالكي والعلامة الفقيه الورع الشيخ عمر باجنيد الشافعي، والعلامة الفهامة الكبير محمد بن حسين المالكي المكي، ولا يزال مرعياً مكرماً من جانب والده حتى توفاه الله - تعالى - سنة ١٣٥٦هـ، وله (ولابنه) من العمر ست وعشرون سنة".

### شهادته وكفاءته، وإجازته:

وبعد تمام تسع السنوات بالمدرسة الصولتية منحته المدرسة شهادة الكفاءة، وإتمام الدراسة بالقسم العالي، تضمنت الفنون الآتية:

- ١- التوحيد.
- ٢- التفسير.
- ٣- أصول التفسير.
- ٤- الحديث.
- ٥- مصطلح الحديث.
- ٦- التاريخ.
- ٧- أصول الفقه.
- ٨- الفقه.
- ٩- قواعد اللغة العربية.
- ١٠- البلاغة.
- ١١- الفلك.

فدرس في علم البلاغة: الصاوي، والنخبة الأزهرية، ومختصر المعاني للسعد التفتازاني.

وفي النحو: المتممة، وقطر الندى، وابن عقيل.

وفي الحديث: بلوغ المرام، والأذكار النووية، ولطائف المعارف لابن رجب الحنبلي. وفي الفقه الشافعي: كتاب التحرير، وفي قواعده: كتاب القواعد السنية

وفي الصرف: المقصود.

وفي أصول الفقه: الورقات مع شرحها للمحلي.

وسجلت بسجل الشهادات العمومية رقم ١٠٤٧، وأرخت بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ، ومنحته أيضاً المدرسة شهادة حسن السلوك السنوية بعددها المتسلسل ١٠٣١، وقيدها (١).

وفي تاريخ ٨ من شهر رمضان المبارك نال رخصة التدريس بالمسجد الحرام من رئيس القضاة والمدرسين في المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله بن حسن بعدد (١٥)، وأخذ يباشر التدريس بالمسجد الحرام وكذا بالمدرسة الصولتية بالقسم العالي والثانوي مختلف الفنون ما بين تفسير وتوحيد وفقه وأصول فقه ونحو وبلاغة وفرائض وصرف وعروض وتاريخ وإنشاء.

أحمد الله العظيم على فضله وكرمه وإحسانه وتوفيقه أقول:

بعد انتهاء دراستي بالمسجد الحرام وفي عهد الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وفي حكومة الملك عبدالعزيز آل سعود ﷺ دعيت من قبل الشيخ عبدالله المذكور رئيس العلماء ورئيس القضاة، وهيئة التمييز إلى قضاء مكة المكرمة، واعتذرت، فقبل ذلك، ثم بعد وفاته في عام ١٣٧٨هـ، وتولي العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم حق الإشراف على المحاكم، وفي عهد رئيس المحكمة الكبرى بمكة الشيخ سليمان بن عبيد دعيت أيضاً للقضاء بمكة المكرمة فاعتذرت أيضاً، ودعيت أيضاً من قبل وزير الحج والأوقاف معالي الشيخ حسين عرب مديراً عاماً على المكتبات العلمية التابعة للوزارة كمكتبة الحرم المكي، وغيرها من المكتبات التابعة للأوقاف كمكتبة المدينة، واعتذرت، ودعيت للاشتراك مدرساً بالمسجد الحرام تابعاً للشؤون الدينية، ورئيسها العلامة الشيخ عبدالله بن حميد فاعتذرت أيضاً، ودعيت أيضاً للتدريس بالمعهد السعودي إبان تأسيسه في عهد مدير المعارف الشيخ طاهر الدباغ ومديره الشيخ أحمد العربي، ومساعدته الشيخ عمر عبد الجبار فاعتذرت أيضاً.

### إجازاته العلمية:

وإما إجازاته فقد كانت له عدة إجازات من عدد من علماء الشافعية والمالكية والحنفية، نخص بالذكر منها إجازة العلامة الهمام المحقق في العلوم النقلية والعقلية الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي، فقد أجازته إجازة عامة بجميع ما له من مرويات ومسموعات ومقروءات ومؤلفات كتبها بخطه، وأجازته العلامة الكبير حافظ العصر ومحدثه مسند الزمان، أبو الإسعاد وأبو الإقبال السيد محمد عبدالحى الكتاني المغربي الفاسي، فقد أجازته بجميع ماله من مرويات ومفردات ومسموعات ومجازات عن قريب من خمسمئة نفس ما بين الرجال والنساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن والهند.

والعلامة الجليل المحدث الشهير الشيخ عبدالله بن محمد نياز النمكاني البخاري، فقد أجازته أجازة عامة مطلقة.

والعلامة الحبيب النسيب الفقيه الجليل السيد أبو بكر بن سالو البار الشافعي. والعلامة النبيل الشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي، ثم المكي الحنفي.

والعلامة المحدث بالحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان، فقد أجازته إجازة عامة بجميع ما له من مرويات ومسموعات ومفردات وإجازات وكتبها بخطه.

وحضرت درس القاضي إبراهيم البري في صحيح مسلم وأنا بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١هـ.

وسمعت وعظ الشيخ صالح التونسي، ودروس العالم الفرضي محمد العائش، وحضرت في درس الشيخ عبدالرؤوف عبدالباقي المصري وقت زيارتي سنة ١٣٥١هـ في صحيح مسلم والإقناع والجواهر المكنون رحمة الله عليه.

## أساتذته:

أسماء الأساتذة الذين تلقيت عنهم العلوم ابتداء وانتهاء - جزاهم الله خيراً:-

- ١- الشيخ المرحوم عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.
- ٢- الشيخ عمر حمدان المحرسي.
- ٣- عبدالله النمكاني البخاري.
- ٤- الشيخ عبدالله الكوهجي الشافعي.
- ٥- الشيخ حسن المشاط المكي المالكي.
- ٦- الشيخ مختار مخدوم البخاري الحنفي.
- ٧- السيد محسن المساوي الشافعي.
- ٨- السيد أبو بكر سالم البر الشافعي.
- ٩- الشيخ محمد علي المالكي المكي.
- ١٠- الوالد الشيخ عبدالله حسن بيللا.
- ١١- الشيخ سالم شفي الحنفي.
- ١٢- الشيخ أحمد الدمياطي الدغيتري.
- ١٣- الشيخ حسين عبدالغني.
- ١٤- الشيخ محمد فطاني.
- ١٥- الشيخ القاري عبداللطيف، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ.
- ١٦- الشيخ محمد زهدي الجاوي شيخ الإسلام.
- ١٧، ١٨- الشيخ علي إلياس، والشيخ إسماعيل منشي.
- ١٩- السيد هاشم شطا الشافعي المكي.

- ٢٠- السيد أحمد بن عبدالله دحلان.
- ٢١- الشيخ محمد سليم مدير المدرسة.
- ٢٢- الشيخ محمد جمال الدين محمد الأمير بن حسين مفتي المالكية.
- ٢٣- وحضرت قليلاً في ابن عقيل عند السيد عباس المالكي بالحرم المكي.
- ٢٤- الشيخ سعيد اليماني.
- ٢٥- الشيخ محمد العربي المدرس بمدرسة الفلاح.
- ٢٦- الشيخ القاري عمر كردي.
- وغيرهم من الشيوخ والعلماء رحمهم الله.

### مؤلفاته:

- ولفضيلة الشيخ زكريا بيلا رحمهم الله مؤلفات، نذكر منها ما يأتي:
- ١- كشف اللثام في جواز القيام للقادم من أبناء الإسلام.
  - ٢- الأزهار الوردية نظم التحفة السنية في الفرائض.
  - ٣- دروس التهذيب.
  - ٤- الرحمة اللدنية.
  - ٥- المنن الوهبية.
  - ٦- النزهة العلمية.
  - ٧- كشف النقاب شرح قواعد الإعراب.
  - ٨- التعليق على خلاصة النحو.
  - ٩- أسنى التقارير على نظم الورقات في أصول الفقهيات.

- ١٠- الجواهر الحسان في تراجم الأعيان من أساتذة وخلان، أو الدرر الغرر في تراجم القرن الرابع عشر.
- ١١- نونا التوكيد.
- ١٢- القول المسر في استقبال الحجر.
- ١٣- خلاصة السيرة النبوية.
- ١٤- الحلل السندسية في الصلاة على خير البرية.
- ١٥- تعليقات على رسالة ابن الملقن في سنة الجمعة القبلية.
- ١٦- جلي الأقوال في حكم الأبدال ولم يتم.
- ١٧- الأجوبة الجليلة.
- ١٨- ما شاهدت وما سمعت الكشافة والكشاف من الناحية الدينية.
- ١٩- الرأي الصائب في حكم المسح على الشراب عند كل مستنير راغب.
- ٢٠- التعليق الزين على كتاب الجورين.
- ٢١- مجمل تاريخ المدرسة الصولتية الهندية.
- ٢٢- إعلام ذوي الاحتشام باختصار إفادة الأنام في جواز القيام.
- ٢٣- تعليقات على رسالة السيد الشريف الجرجاني في فن مصطلح الحديث.

## المبحث الثاني المكتبات الخاصة

إن المكتبات الخاصة هي: المكتبات المنزلية التي يبدأ بجمعها المثقفون والعلماء منذ بدء عنايتهم القراءة والبحثية، أي إن المكتبات الخاصة تنمو مع عمر الإنسان وتشكل طبيعة مقتنياتها حسب تنوع مراحل اهتماماتهم وتبدل أعمالهم وتخصصاتهم، وأغلب المكتبات الخاصة لدى الناس من هذا النوع الذي يمكن أن نصفه بالمكتبات الوظيفية التي تتفاوت أهميتها العلمية وقيمتها الثقافية، وهناك المكتبات الخاصة المتوارثة أباً عن جد وهو ما قد يجعلها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها مئة عام، إضافةً إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والممتلكات المهمة لا سيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية. والمكتبات الخاصة المميزة في مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملة بصفتها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ الأسري أو المحلي، أما تشيئتها وتجزئتها فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل التشكيلي والموضوعي، ويقل ثمنها المالي عند تجزئتها، ويفترض في أصحاب المكتبات الخاصة عرضها على من يقيمها ويقدر أهميتها من المتخصصين في المكتبات وبخاصة خبراء المكتبة الوطنية التي قد تحوزها بالشراء أو الإهداء، والمعيار المهم في تقييم المكتبة الخاصة وأهميتها يأتي من معرفة سير أصحابها وطبيعة أبحاثهم واهتماماتهم في الحرص على اقتناء الكتب الجيدة التي تتصف بالديمومة أو الطباعات الخاصة الثمينة وربما بذلت الجهود والأموال في تتبع الكتب النادرة واقتنائها في حياة أصحابها، فإذا كانوا من جماعي الكتب وعشاقها ولديهم رؤية ومواصفات خاصة في اقتناء الكتب المميزة أو الفريدة في شكلها أو موضوعاتها فإن هذه الكتب جديرة بالحفظ والصون وتقديراً لقيمتها المعرفية واحتراماً



لأصحابها الأوائل بحيث يكون التصرف بها متكاملة دون تفريقها سواء آلت إلى مكنتات وطنية أو إلى أفراد أو جهات أخرى تعتني بها.

إن المشكلة التي تحتاج إلى اهتمام أن بعض المكنتات الخاصة النادرة قد تهمل من الورثة وتضيع النواذر والمجاميع المهمة سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية، أما المكنتات المنزلية التي يكون تجميعها عشوائياً أو حسب الميول القرائية العامة أو حسب تخصصات علمية سريعة التقادم فليست بذات أهمية وقد يكون المناسب إهداؤها إلى المكنتات العامة المفركة في مدن المملكة أو قد يكون مصيرها دكاكين الكتاب المستعمل.

لما سئل العقاد «لماذا تقرأ؟» أجاب: لأن حياة واحدة لا تكفي، وهو أيضاً من قال إن: «القراءة تضيف إلى عمر صاحبها أعماراً أخرى، هي أعمار الكتاب والمفكرين والفلاسفة الذين نقرأ لهم. والعقاد كما هو معروف لم يواصل تعليمه النظامي، فقد انقطع عن الدراسة في مراحلها الأولية. ومن اجتهداه في تثقيف ذاته كون واحدة من أهم المكنتات الخاصة بشهادات المثقفين والأدباء الذين عاصروه. فإلام آلت هذه المكتبة الثرية بمختلف المعارف التي حازها العقاد في مسيرة اتسمت بالمطالعة والبحث؟

إن الاهتمام بتأسيس مكتبة خاصة ظاهرة ثقافية عامة لا تختص بها أمة دون أخرى، بل نلحظها عند كل رجال العلم والأدب. والملحوظ أن كل متخصص أو معنيّ بشأن معين يجمع في مكتبته الموضوعات والعناوين الداخلة ضمن إطار تخصصه مضيفاً إليها موضوعات إثرائية في مجالات عامة. ويحرص كبار المتخصصين إلى أن يجمعوا في مكنتاتهم نفائس الكتب والمخطوطات النادرة التي فلتتها أيديهم في دراساتهم وأبحاثهم فترتقي مكنتاتهم في كثير من الأحيان إلى مستوى يجعلها قبلة الطلاب والباحثين، وتصبح رابطاً يجمع العلماء ببعضهم.

أما مصير هذه المكتبات الخاصة بعد وفاة أصحابها فقد يكون أحياناً مأساةً مثيرةً لحساسية التاريخ. فيما أنجزه الأقدمون ببطء وجهود مضيئة استمرت لأجيال قد يضيع في لحظة، وفي المقابل قد يحفظ بطريقة لائقة أو أفضل من سابقاتها. فالورثة هم في الأغلب من يحدد مصير المكتبة الخاصة التي حازها والدهم أو جدهم. وإن حافظ بعضهم عليها لأسباب وجيهة، فهناك من لا يرى فيها إلا وسيلةً للتفاخر ودليل وجاهةٍ ومكانة اجتماعية مما يوطد العلاقة بها شكلياً فقط. وتذكر هنا على سبيل المثال قصة العلامة الشيخ حمد الحاسر مع ورثة إحدى المكتبات الخاصة في الحجاز، عندما احتاج مخطوطه كتاب (بلاد العرب) للأصفهاني الذي حققه مع الدكتور صالح العلي، فرفض ورثة تلك المكتبة تقديم الكتاب للجاسر أو حتى إعارته إياه لنسخه وإرجاعه، وذلك مع المكانة الكبيرة التي كانت للشيخ في تحقيق التراث والحياة الثقافية في الجزيرة العربية.

إننا لن نحصر هنا مآلات المكتبات الخاصة. ولكننا سنعرض بعض النماذج التي تدل على ما يمكن أن تنتهي إليه هذه الكنوز المعرفية

### أولاً: إهداؤها إلى مكتبات كبرى

وللمكان خصوصية تؤدي عملاً مؤثراً. فمعظم المكتبات - وبخاصة ذات الطابع الديني - يهدى إلى المساجد أو مواقع المشاعر المقدسة. وما يتعلق بالتربية والتعليم يهدى إلى المدارس أو الجامعات أو المعاهد التدريبية. أما المكتبات الخاصة التي تعنى بالبحوث والمطالعات الثقافية والوثائق والأرشفات الصحافية فتهدى إلى المراكز الثقافية والمكتبات العامة التي يتجمع فيها المهتمون.

ففي الماضي عكف العلامة ابن النفيس سنوات على تدوين موسوعة (الشامل في الصناعة الطبية) التي ما زالت حتى يومنا هذا أكبر موسوعة علمية في التاريخ الإنساني يكتبها شخص واحد. وقد وضع ابن النفيس

مسوداتها في ٣٠٠ مجلد، بيض منها (٨٠) مجلداً حتى وافته المنية وهو في الثمانين من عمره عام ٦٨٧. وكان قد أوصى بالمجلدات الثمانين مع مكتبته وداره وأمواله إلى البيمارستان (المستشفى) المنصوري فقد كان رئيساً لأطباء مصر.

كذلك أهدى الحاكم السابق لـ (دولة حلب) محمد مرعي باشا مكتبته إلى دار المكتبات الوقفية الإسلامية في المدينة. وقد أهدى المهندس علي رضا آل معين مجموعة خرائط ورسوم جغرافية وأثرية لهذه المكتبة التي ضمت إلى مكتبة الأسد الوطنية بعد إنشائها في عام ١٩٨٤م.

وتتكرر هذه النماذج من زمن إلى آخر. فنجد أن مكتبة الإسكندرية أهديت مجموعة ضخمة من المكتبات المهمة ومنها مكتبة الكاتب الشهير محمد حسين هيكل صاحب أول رواية في الأدب العربي. وتضم مكتبته مجموعة ثمينة من الوثائق التاريخية التي كان يمتلكها، وخصوصاً عن تلك الحقبة العvisية التي مر بها الوطن العربي في العقود الأولى من القرن العشرين. كذلك أهدى ورثة المفكر الراحل الدكتور عبدالرحمن بدوي مكتبة والدهم التي تضم نجم ١٢ ألف كتاب في الفلسفة والتراث والنقد الأدبي الحديث إلى مكتبة الإسكندرية التي تحظى بمكانة مهمة عند المثقفين على مستوى العالم لما تضمه من التراث العالمي، وقد حظيت بإهداءات خاصة كثيرة لا يتسع المجال لتعدادها.

أما دار الكتب والوثائق المصرية فقد حظيت بالحصّة الكبرى من الإهداءات، ولا تنافسها في هذا المجال أي مكتبة عامة أخرى. فقد خصها أكثر من سبعين عالماً وأديباً ومثقفاً ورجل دولة وشاعراً بمكتباتهم الخاصة. ومنها مكتبة الإمام الشيخ محمد عبده التي تعد بالغة الأهمية في تاريخ مصر والعالم الإسلامي لما تحويه من كتب ثمينة في الفكر الإسلامي والتاريخ والعلوم الشرعية، ويبلغ عدد كتبها ٩٢٣ كتاباً. ومكتبة المؤرخ الشهير عبدالرحمن الرافعي التي ضمت ٢٩٩٨ كتاباً في التاريخ والعلاقات

بين الشعوب والآداب. ومكتبة وزير الاقتصاد المصري الأسبق الدكتور حسن عباس وضمت ١١ ألف كتاب في الاقتصاد الدولي والسياسة ومختلف العلوم. ومكتبة الكاتب الساخر محمد عفيف التي احتوت على علوم اللغة وآدابها وفنون كثيرة اعتنى بها الكاتب في حياته (٢٠٤٢ كتاباً)، ومكتبة الدكتورة عائشة عبدالرحمن الملقبة بـ (بنت الشاطئ) التي كتبت كثيراً في التاريخ الإسلامي والتراث وعلوم الشريعة (٣٧٠٠ كتاب). وأخيراً وليس آخراً مكتبة الكاتب الكبير توفيق الحكيم.

أما الجامعات - مقصد الأكاديميين وطلاب العلوم - فقد حظيت بكثيرٍ من المكتبات الخاصة بالكتاب والأساتذة والباحثين. فالدكتور يحيى حقي مثلاً أهدى مكتبته التي تضم نحو ١٠ آلاف كتاب إلى جامعة المنيا بصعيد مصر. كذلك أهدى كل من إبراهيم المازني وحسين مؤنس مكتباتهم الخاصة إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة. وتلقت مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة مكتبي المهندس المعماري حسن فتحي والدكتور سليم حسن. أما مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت فقد كان عمودها الفقري المكتبة الخاصة التي امتلكها نعمة يافث وضمت نحو ٤٠ ألف كتاب، حتى إن الجامعة أطلقت اسمه على مكتبتها المركزية امتناناً لهذه الهدية السخية. وعموماً يمكن القول إن المكتبات الجامعية في بلاد الشام أهديت من المكتبات الخاصة ما يصعب حصره بسبب النشاط الكبير في مجالات التعليم والتأليف والنشر والحياة الثقافية عموماً منذ أكثر من قرنين من الزمن.

### مكتبات المملكة العربية السعودية

مثل انتشار المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية والجزيرة عموماً حالة شغف بالمطالعة تعويضاً عن تأخر انتشار التعليم، فاقنتى كثيرون المكتبات الخاصة للتثقيف الذاتي. ولاحقاً أهدى العديد منها إلى مكتبات مركزية.

ولأن مكتبة الملك فهد الوطنية تُعدُّ المكتبة الكبرى في المملكة فقد حظيت باهتمام خاص من أصحاب المكتبات الخاصة، ووصل عدد ما انتقل إليها من هذه المكتبات إلى سبع وعشرين مكتبة تقريباً.

والمكتبات التي أُهديت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ثمانى عشرة، وهي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وتضم ٥٤٨٠ كتاباً ونحو ألف وثيقة وسجل من المراسلات والبرقيات مع الملوك والعلماء. وأهم ما يميزها كثرة ما تحويه من نواذر المطبوعات السعودية والعربية في العلوم الشرعية والتاريخ، وما بها من تعليقات كتبها المانع بيده. إضافةً إلى مخطوطات للمانع نفسه.

ومكتبة الشيخ عبدالله بن خميس التي يبلغ عدد كتبها نحو ٧٧٤٠ كتاباً، من ضمنها نواذر المطبوعات السعودية والعربية، وما له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وآدابها وجغرافيتها، إضافةً إلى أوائل الدوريات السعودية والعربية الكاملة مثل (الجزيرة) و(العرب) و(الرسالة). ومكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقييل وتعد من أكبر المكتبات الخاصة المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بمجموع كتب بلغ ٧٤٠٠ كتاب في الدين والتراث العربي.

كذلك أُهديت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية المكتبات الخاصة العائدة إلى كل من الأديب محمد حسين زيدان (٤٤٢٠ كتاباً)، وفوزان بن عبدالعزيز الفوزان (٤٤٧٠ كتاباً) الذي كان قد أوصى بذلك قبيل وفاته ﷺ والدكتور إبراهيم السلوم (٤٨٩٠ كتاباً)، والرسام محمد موسى السليم وهي غنية بكتب التاريخ والآداب والفنون الجميلة والطوابع. والأديب محمد منصور الشقحاء (٨٩٦٠ كتاباً)، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، والشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن محمد النصبان، والشيخ حسين بن عبدالله الجريسي، ورجل الأعمال سليمان الصالح، والمؤرخ سعد الجنيدل، والوراق أحمد عيسى كلاس (٥٠٠٠ كتاب)، والمفكر المعروف عبدالله القصيمي.

واشترت مكتبة الملك فهد الوطنية تسع مكتبات خاصة، وهي مكتبات: جميل أحمد أبو سليمان وسعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس، والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عقيل الظاهري وفوزان بن سابق الفوزان وعبدالسلام هارون ومحمد عوض محمد والمستعرب الأمريكي بيلى وايندر ومحمد العباس القباح، والدكتور ناصر الرشيد. من جهة أخرى حظيت الجامعات السعودية بمجموعة من المكتبات الخاصة، فقد أهدت جامعة الملك سعود في الرياض مكتبة العلامة الزركلي، ومكتبة الأديب الشاعر محمد بن أحمد العقيلي. كذلك حصلت المكتبة المركزية في جامعة الملك فيصل في الأحساء على عدد من المكتبات الخاصة، ومنها مكتبة الدكتور محمد صالح، ومكتبة السيد أحمد الهاشم، ومكتبة محمد ابن عبدالله العبدالقادر التي تضم مجموعة مخطوطات أهداها ورثة الشيخ للجامعة، وتلقت الجامعة من زوجة الدكتور عاطف قادوس مكتبة زوجها ذات الموضوعات المتنوعة. وحظيت جامعات أخرى بمجموعات لا بأس بها من المكتبات الخاصة، مثل جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز، الأمر الذي يؤكد ثقة الأدباء والمفكرين والمثقفين عموماً بهذه الصروح العلمية.

ونالت الأندية الأدبية في السعودية نصيبها أيضاً من عطاءات المثقفين في هذا المجال. ومن أشهر الأمثلة التي يمكن ذكرها هنا النادي الأدبي في مكة المكرمة الذي أهداه ورثة الأديب والشاعر حسين عرب مكتبته الخاصة التي تضم آلاف المجلدات العربية في الأدب والتاريخ والعلوم الشرعية.

أما ورثة الدكتور توفيق التميمي فقد أهدوا مكتبته - بحكم التخصص - إلى المستشفى التعليمي في الخبر.

## ثانياً: بيع المكتبات الخاصة

الرئيس المصري السابق اللواء محمد نجيب الذي كان يسكن في عمارة بضاحية المرج شمال القاهرة أمضى سنواته الأخيرة في القراءة التي كانت هوايته، وجمع مكتبة ضمت خمسة آلاف مجلد في العلوم العسكرية والسياسية والجغرافية، وبعد وفاته باعها ابنه مجدي إلى تجار الكتب القديمة بمبلغ ٥٠٠ جنيه مصري فقط! وبيعت مكتبة المؤرخ السينمائي أحمد كامل مرسي إلى أحد تجار الكتب القديمة بمبلغ ١٥ ألف جنيه فقط! وفي قديم بلادنا بيعت مكتبة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي بعد وفاته لسداد دين كان عليه، كذلك بيعت مكتبة محمد بن عبدالرحمن الكردود الأحسائي لسداد دين.

وشهدنا منذ وقت قريب عرض مكتبة الأديب أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري للبيع إثر ضائقة مالية مر بها.

واضطرت الأوضاع التي عاشها ورثة الأديب الراحل أبو تراب الظاهري المتوفى عام ١٤٢٣هـ إلى بيع مكتبته حتى إن نجله محمداً قال: «اضطرت إلى ذلك؛ لأن إمكانياتي لا تسمح بالحفاظ عليها على الرغم من رغبتني الشديدة في ذلك»، ويذكر أن هذه المكتبة تضم أصول مخطوطات قديمة يعود بعضها إلى أكثر من ٥٠٠ عام، ومنها على سبيل المثال مخطوطة للإمام العيني.

وعموماً يمكن القول إن بيع المكتبات الخاصة يمكنه أن يأخذ واحداً من مسارين: إما بيعها إلى مكتبة كبرى أو مؤسسة معنية فعلاً بها، وهذا يحفظ لها كثيراً من قيمتها، وإما بيعها إلى صغار التجار الذين يبعثونها كيفما اتفق، والأمر هنا يشكل نهاية محزنة لماضٍ مبهج.

### ثالثاً: الإهمال والنسيان

رفض عباس محمود العقاد بيع مكتبته في حياته مع العروض المغربية التي تلقاها، ولكن الذي حصل هو أنه بعد وفاة الأديب الكبير وقعت مكتبته في يد امرأة تجهل كل شيء عن قيمة هذا الميراث، فرمتها في الشارع مع المهملات والمخلفات التي يجب التخلص منها.

أما مكتبة الشاعر أحمد باكثير الذي توفي في عام ١٩٦٩م فلا تزال حتى اليوم تقبع في سرداب إحدى العمارات بالقاهرة وسط أوضاع سيئة جداً ويسعى الناقد الدكتور محمد بوبكر إلى ضم أعمال باكثير ومكتبته في متحف خاص، لكن جهوده الفردية لا يبدو حتى الآن أنها كافية.

ومكتبة المفكر الإسلامي الراحل أنور الجندي تعد ثروة حقيقية من دون أن يكون هناك معنيّ بها في الوقت الحاضر. وتتفاقم المصيبة عند الدكتور حسين المصري (٨٨ عاماً) الذي كان أستاذاً للدراسات الشرقية بكلية الآداب في جامعة عين شمس في مصر، فالرجل بنى مكتبة خاصة يزيد عدد مجلداتها على الثلاثين ألفاً من بينها المخطوطات النادرة، وهذه المكتبة ترزح تحت الأتربة والغبار والرطوبة وبدأ التسوس ينخرها، وصاحبها يكتفي بالتمني بأن تفهرسها جهة ما وتبونها وتعتني بها.

ومكتبة وديع فلسطين التي تجاوز عمرها الثمانين، تضم إضافة إلى آلاف الدواوين الشعرية والدراسات الأدبية نحو ١٠ آلاف رسالة أدبية وفكرية متبادلة بينه وبين حشد من الأعلام العرب في القرن العشرين أمثال الشيخ حسن البنا، وسيد قطب، والشيخ الشعراوي، والعقاد، والرافعي، وأحمد حسن الزيات، وعلي الطنطاوي، وإبراهيم ناجي، وحمد الجاسر وغيرهم وهذه الرسائل لا تزال غير منشورة، ولا تجد أي عناية من المؤسسات والمنظمات الثقافية.



والأغرب من كل ما تقدم أن نحو عشرة كتب من تأليف رائد العربية في العصر الحديث مصطفى صادق الرافعي المتوفى عام ١٩٣٧م، لا تزال مخطوطة بيده ولم تنشر!

وهذه الكتب موجودة ضمن مكتبته التي آلت إلى حفيده.

وهذه الأخيرة تجاوزت اليوم السبعين عاماً ولا تزال تطلق نداءات الإغاثة لهذا التراث ونشره.

وهناك العديد من المكتبات الخاصة التي نتساءل عن مصيرها ولا يأتينا جواب، مثل مكتبة الأدبية مي زيادة التي كانت محط أطماع ذويها، ولا ندري ما آلت إليه ولا مصير رسالتها إلى جبران خليل جبران، مع ظهور بعض رسائل جبران إليها عند أحد الباعة الأثرياء في بيروت، وعددها ثلاث، معروضة للبيع بعشرة آلاف دولار أمريكي.

#### رابعاً: الضياع والتدمير

يذكر أن علي بن محمد السناني (توفي عام ١٣٣٩هـ) جمع مكتبة ضخمة أغلبها من المخطوطات، ودمر أغلب ما في هذه المكتبة عام ١٩٢٢هـ. عندما اجتاحت السيول مدينة عنيزة وهدمت منزله، والشيخ سليمان بن صالح البسام (توفي عام ١٤٠٥هـ) خلف مكتبة نفيسة جداً، لكنها ضاعت بسبب تنقله من منزل إلى آخر. وبعد وفاة الشيخ حمد بن ناصر العسكر في المجمعة، ولم يكن له أولاد يرثونه، تفرقت مكتبته الثمينة وتبعثرت.

ومن أشهر المكتبات التي ضاعت أيضاً مكتبة الشيخ الأزهري الأسبق محمد الفحام التي كانت كنزاً من المخطوطات النادرة. ومكتبة الأديب الشعبي الدكتور عبد الحميد يونس.

والأحداث التي عصفت بלבnan على مدى سبع عشرة سنة دمرت العديد من المكتبات، منها مكتبة الشيخ حمد الجاسر التي كانت تقع في أحد

المباني وسط بيروت وأتى عليها حريق فاحترقت كاملاً، والتهمت النيران أيضاً مكتبة الأمير حافظ شهاب وكانت تضم نحو ثلاثمئة وثيقة تاريخية تتعلق بتاريخ لبنان ومراسلات أمرائه في القرون الماضية. وأدى تدمير مبنى الكوليدج هول في الجامعة الأمريكية إلى ضياع مجموعات نادرة من مكتبة الدكتور محمد يوسف نجم، والأحداث نفسها أتت على عشرات ومئات من المكتبات الخاصة التي كانت في منازل اللبنانيين.

### خامساً: السرقة

سرق بعض تجار الكتب مكتبة الدكتور طه حسين القديمة، ولم يبق منها في دار الكتب ومكتبة متحفه سوى سبعة آلاف كتاب، وتذكر زوجته السيدة سوزان أن مكتبته كانت تضم نحو ٣٠ ألف كتاب، فالناقص منها إذن ٢١ ألف كتاب.

### سادساً: الاحتفاظ بها

كان للشيخ حمد الجاسر مكتبة خاصة في منزله بالرياض - غير تلك التي احترقت في بيروت - وقد نقل هذه المكتبة إلى مركز حمد الجاسر الثقافي الذي أنشئ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، والغاية منه الاهتمام بإنجازات الجاسر وخدمة الباحثين الاستفادة منها.

ومكتبة أمير الشعراء أحمد شوقي بقيت على حالها أيضاً، فقد أصدرت الحكومة المصرية قراراً عام ١٩٦٢م بنزع ملكية (كرامة بن هاني)، وتحويلها إلى متحف. وهي الدار التي كان أمير الشعراء قد بناها في عام ١٩٢٠م، وأطلق عليها هذا الاسم ولعاً بالشاعر الحسن بن هاني أبي نواس، وقد افتتح متحف شوقي في ١٧ يونيو ١٩٧٧م، وهو يضم مكتبة الشاعر التي تحتوي على ٣٣٥ كتاباً، ومسودات بعض قصائده، وكتاباته النثرية، و٧١٣ ورقة عليها كتابات بخط الشاعر.

## مكتبة فضيلة العلامة الفقيه الشيخ: زكريا بن عبد الله بيلا

تعد مكتبة فضيلة الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - إحدى المكتبات المنزلية الخاصة بالعاصمة المقدسة مكة المكرمة التي أنشأها بجهده الشخصي وذلك منذ التحاقه بالمدرسة الصولتية طالب علم، ثم بعد تخرجه فيها ثم تعيينه بها مدرساً في صفوفها، فكان ﷺ محباً للعلم والتعلم شغوفاً بالكتب والكتابة والتأليف والتدوين، فجمع أعداداً وفيرة من أمهات الكتب والمؤلفات لكثير من العلماء والفقهاء والمفكرين والمؤرخين من العالم الإسلامي الرحيب.

والواقع أنَّ القسم الأكبر من الكتب اشتراها ﷺ في أثناء رحلاته وسفره إلى خارج المملكة، وبالأخص أرض الكنانة مصر التي كان كثير السفر والإقامة فيها، وأحضر منها كتباً وفيرة أثرت مكتبته الخاصة، وتُعَدُّ هذه الكتب طبعات أولى نادرة بعضها قلما يوجد في الوقت الحاضر إلا بالطبعات الجديدة الحالية، وما يميز أغلب الكتب والمجلدات الموجودة في المكتبة أن الشيخ زكريا بيلا كان يدون هوامش وتعليقات بخط يده على جوانب الصفحات كتعليق على فتوى أو إيراد دليل آخر أو ذكر فتوى لشيخ آخر أو تصحيح معلومة أو أي إضافات أخرى يراها مناسبة في أثناء قراءته للكتاب، وتمتاز هذه التعليقات بالدقة والموضوعية التي حرص عليها كثيراً في كتاباته.

وبعض الكتب ورثها عن والده الشيخ عبد الله حسن بيلا ﷺ وكان من علماء البلد الحرام، وبعضها أُهديت إليه من أقرانه من العلماء والفقهاء والمؤرخين، وعليها عبارات الإهداء الجميلة والرائعة وتوقيعاتهم وتاريخ الإهداء كعادة العلماء والأدباء في تبادل الكتب والمؤلفات فيما بينهم وتلاقح الآراء ونشر الرؤى الفكرية والعلمية بما يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع والنهضة والعزة بإذن الله تعالى.

وظل ﷺ يوالي العناية بالكتب والمجلدات والمخطوطات وأثر جمعها في مكتبة داخل منزله لتضم كل ما جمعه طوال مدة حياته، وكان بها مكتبه الخاص الذي كان يكتب ويدون عليه وألف جميع كتبه ومؤلفاته داخل هذه المكتبة، وكان يستقبل فيها العلماء والمشايخ والأساتذة وبعض الحجاج المعنيين بالعلم والكتب والمخطوطات وكذلك طلبة العلم الذين كانوا يحضرون إليه يومياً لأخذ دروس علمية وفقهية ودينية على يديه ﷺ مع تقدمه في السن حتى يوم وفاته (توفي الشيخ: زكريا بيلا في يوم الثلاثاء ١٤١٣/٦/٧هـ) عن ٨٣ سنة، تاركاً إرثاً علمياً كبيراً جعله الله في ميزان حسناته وما تركه من كتب ومؤلفات علم نافع ينتفع به بإذن الله تعالى.

### محتويات المكتبة

تضم مكتبة الشيخ زكريا بيلا ﷺ نحواً من أربعة آلاف مجلد متنوع، فيوجد بها كتب مكونة من عدة أجزاء ومجلدات ورسائل علمية ومجلات دينية وكتيبات صغيرة وكتب جامعية، وبها كتب قديمة تصل إلى أكثر من ثمانين عام طبعت في مطابع بعض الدول العربية التي اشتهرت بالمطابع كالقاهرة وبيروت ودمشق وتعد هذه الكتب أصولاً وذات طبعات نادرة أولى، وبها بعض المخطوطات المهمة التي لم تطبع بعد وبقيت كما هي بخط مؤلفها وكاتبها بعضها للشيخ زكريا وأخرى لشيخ آخرين، ويوجد بالمكتبة صور شخصية لفضيلة الشيخ زكريا بيلا وشهاداته العلمية التي حصل عليها من المدرسة الصولتية وإجازاته من كبار علماء البلد الحرام.

### موضوعات المكتبة

#### الاتجاهات الموضوعية للكتب

تضم المكتبة كتباً في سائر العلوم والفنون، ومن أبرز العناوين: كتب في السيرة والتاريخ والحديث وشروحه وكتب في الفقه الشافعي وفقه المذاهب

والتفسير وعلومه، وكذلك كتب في الفلك والمنطق واللغة العربية والنحو والأدب، وكتب في الثقافة الإسلامية والتوحيد وأصول الدين الإسلامي، وبعض المخطوطات التي لم تطبع بعد وتحتاج إلى تحقيق وطباعة لتعميم الفائدة بها. واقع المكتبة

بعد وفاة الشيخ زكريا بيلا عانت المكتبة من الإهمال والتقصير وعدم الاعتناء فبعض الكتب قديمة وتحتاج إلى معالجة وترميم وإصلاح وأثر الرطوبة والغبار والحرارة واضح عليها، ومساحة المكتبة صغيرة نسبياً وفوق طاقتها في استيعاب جميع الكتب وهو ما أدى إلى تراكم العديد منها فوق بعضها، كذلك تعاني من عشوائية كبيرة وعدم الترتيب، وجميع محتويات المكتبة من كتب ومجلدات تحتاج إلى تصنيف وفهرسة.

### نماذج لأهم الكتب الأصلية النادرة:

- ١- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية، لبرهان الدين الحلبي.
- ٢- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري.
- ٣- مشكاة المصابيح، للتبريزي.
- ٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- ٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي.
- ٦- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي.
- ٧- نظام تركيز ومسؤوليات القضاء الشرعي .
- ٨- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للشيخ شمس الدين بن عبد الله المعروف بابن القيم.
- ٩- إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق، لأحمد الدمنهوري.

- ١٠- دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق، للشيخ عبده علي العميري.
- ١١- لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات، للشيخ عبد الحميد قدس.
- ١٢- مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، للفخر الرازي.
- ١٣- المدخل، لابن الحاج.
- ١٤- الإكليل شرح مدارك التنزيل لعبد الحق الهندي.
- ١٥- شرح الشيخ عبد المنعم عوض الجرجاوي على شواهد ابن عقيل.
- ١٦- سبل المهتدين للتفقه في أمر الدين.
- ١٧- التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح، لمحمد إدريس.
- ١٨- تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي.
- ١٩- الميزان، للشيخ عبد الوهاب الشعراني.
- ٢٠- نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي.
- ٢١- الجزء الأول من كتاب نيل المآرب شرح دليل الطالب، للشيخ عبد القادر ابن عمر الشيباني على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل.
- ٢٢- كتاب الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع (الطبعة الأولى)، لمنصور البهوتي.
- ٢٣- المجموع شرح المذهب، للإمام زكريا النووي، ويليهِ فتح العزيز شرح الوجيز هو الشرح الكبير، للإمام الرافعي ويليهِ التلخيص، لابن الجبير.
- ٢٤- إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين، لمحمد منير الدمشقي.



فؤاءة الاءابف فؤاءة العففر

King Abdul-Aziz Foundation  
For Research and Archives

ص. ب. : ٢٩٤٥ - الرفاض ١١٤٦١

المملكة العربية السعودية

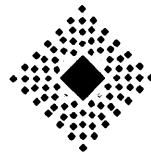
هاتف: ٠١١٤٠١١٩٩٩ - فاكس: ٠١١٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A

Tel: 4011999 - Fax: 4013597

موقع الإنترنت : [www.darah.org.sa](http://www.darah.org.sa)

البرفء الإلكتروني : [info@darah.org.sa](mailto:info@darah.org.sa)



مركز تاريخ مكة المكرمة

The Center of  
Makkah History

ص. ب. : ٦٥٣٥ - مكة المكرمة (العزفزفة) ٢١٩٥٥

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠١٢٥٥٨٨٨٨٩ - فاكس: ٠١٢٥٢٨٦٣٤١

P.O.Box: 6535 Makka - (Al-Aziziya) 21955

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: 025588889 - Fax: 025286341

# المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل

## هذا الكتاب

يضم بحوث الندوة العلمية التي نظّمها المركز بالتعاون مع جامعة أم القرى حول المكتبات الخاصة في المملكة واقعها ومستقبلها، ويقدم عدداً من البحوث العلمية التي تناولت بالدراسة المسحية والوصفية تعداد هذه المكتبات الخاصة ومحتوياتها وأثرها العلمي في نشر الثقافة والمعرفة، وواقعها الحالي والتحديات المستقبلية التي تواجهها في ظل تقادم مقتنياتها الثمينة سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، وما يشهده العصر من تطورات تقنية متسارعة.

كما يلقي الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة مثل: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التي تعد إحدى مكونات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة، إلى جانب الحديث عن مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن وما فيها من إهداءات خطية للكتب، كما يلقي الضوء على عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان ومحافظة الطائف ووادي الدواسر.